٤

١

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: مخ ١١٥٩
العنوان: مجموع به ٣٢ رسالة
المؤلف: الغزالي + محمد بن محمد و ٦ آخرون
تاريخ النسخ: ١٢٥٤ - وغيره
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٥٨٠ ص
ملاحظات: ٢٠ X ١٥

لك الحمد [illegible] ذا الجود والمجد والعلى
تباركت تعطي من تشاء وتمنع

اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله
وآجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم
اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول
[illegible] ونية [illegible] [illegible]قاد واسئلك يارب
ما ساكك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله
عليه وسلم واستعيذك مما استعاذك
عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم وما قضيت لي من امر
فاجعل عاقبته رشدا ٥ ٥

يامن تحل بذكره عقد النوائب والشدد
يامن اليه المشتكي واليه امر الخلق عائد
ياحي ياقيوم يا صمد تنزه عن مضادد
انت المعز لمن اطاعك والمذل لكل جاحد
انت الرقيب على العباد وانت بالملكوت واحد
انت المنزه يا بديع الخلق عن ولد ووالد
انت الميسر والمسخر والمسبب والمساعد
فرج لنا سببا قريبا يا الهي لا تباعد
اني دعوتك والهموم جيوشها قلبي تطارد
فافرج بعزك كربتي يامن له حسن العوائد
وخفي لطفك يستعان به على الزمن المعاند
كن راحمي فلقد يئست من الاقارب والاباعد
ثم الصلوة على النبي واله ما خر ساجد

[illegible]من افضاله افضل افضال المتفضلين وانعامه انعم انعام المنعمين وعجز عن شكره شكر الشاكرين
[illegible]د جربت غيرك من المامولين بغيرك من السائلين فاذا كل قاصد الغيرك مردود وكل طريق الى سواك
[illegible]دود وكل خير عندك موجود وعند سواك معدوم مفقود
يا رفيق لو[illegible] اليه

وعن عمر رضي الله عنه عز الدنيا بالمال
وعز الاخرة بالاعمال الصالحات
وعن علي رضي الله عنه
هم الدنيا ظلمة في القلب
وهم الاخرة نور في القلب

للامام الشافعي
وذو سفه يواجهني بجهل
واكره ان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة وازيد حلما
كعود زاده الاحراق طيبا
قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم
ان الجواب لباب الشر مفتاح
ولم ايضا

جهو ٦

٣

EL MADRASATHUL
CALICUT
MALABAR
MALIYACKAL

كلام قديم لا يملّ سماعه من الله تنزيل حكيم بحكمة

به جاء جبريل الأمين منزّها تنزّه عن قولي وفعلي ونيّتي

به اشتفي من كل داء ونوره يضيء به إيمان أهل البصيرة

به اهتدي للحق عن كل باطل دليل لقلبي عند جهلي وحيرتي

فيا رب فرّحني بسرّ حروفه وكلماته العليا وآي وسورة

بتوفيقك الحسنى لفهم وطاعة ونوّر به قلبي وسمعي ومقلتي

وسهّل عليّ حفظه ثم درسه كحفاظ العباد حق العبادة

وختما به عمري بمن قد ختمته بجاه النبي والآل ثم الصحابة

وصلّ على الهادي وآل وصحبه وسلّم سلاما دائما للقيا

بسم الله الرحمن الرحيم

اصبر فالصبر ابو الفرج

وارقب نفحات الرب تنجح

واصح لمقالة ذي الحجج

اشتدي ازمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج

لا تاس لئن اك فلا حرج

فلكل مضيق رحا فارج

وسبيل الخير له درج

وظلام الليل له سرج حتى يغشاه ابو السرج

فانظر فيها فله عبر

تبدو منها فيها فكر

فلربتما يأتي الظفر

وسحاب الخير لها مطر فاذا جاء الابان تجي

حقق للظن فلله وجل

نخشى اذ ذاك ولا خلل

فنوال الله لنا نزل

وفوائد مولانا جمل لسروح الانفس والمهج

قد فاز بها عبد قصدا

وان تاج بها من قد سعد

واستنشطها من قد زهدا

ولها ارج محيي ابدا فاقصد محيي ذاك الارج

اقصد يا صاح لها عجبي

واسلك سبل المولى سببا

يعطيك الرب بنا اهدابا

فلربتما فاض المحيا ببحور الموج من اللجج

قف بي يا صاح بمودده

لا فوز بذلك في غده

والله منجز موعده

والخلق جميعا في يده فذوو سعة وذوو حرج

فالى الرحمن رجوعهم

وبه في البعث صدوعهم

وله يعنون جميعهم

ونزولهم وطلوعهم فعلى درك وعلى درج

فحياة الناس مراقبهم
واشر الخلق معاقبهم
ومثالبهم ومراقبهم
ومعاتبهم وعواقبهم ليست في المشي على عوج

فافهم نبذا في العلم سمت
كسمو الدر وما كتمت
اثمان الانفس ما علمت
حكم نسجت بيد حكمت ثم انتسجت بالمنتسج

فاذا جهلت نفس سمجت
واذا امتزجت بالعلم سمت
واذا عملت للخير رجت
فاذا اقتصدت ثم انعرجت فبمقتصد وبمنعرج

فبحار العلم لها لجج
ترتاح لموردها المهج
ويراع لصولتها اللجج
شهدت بعجائبها حجج قامت بالامر على الحجج

فوض لله تنل فرجا
كم من فرج قد جا فجا
وسحاب بلا بعد انفرجا
ورضى بقضاء الله حجا فعلى مركوزته فعج

والزم باب المولى ابدا
فالعمر مضى في اللهو سدى
وادع الرحمن تصب مددا
واذا انفتحت ابواب هدى فاعجل لخزائنها ولج

واقصد في ذاك رعايتها
لتنال بذلك غايتها
واجهد في حملك رايتها
واذا حاولت نهايتها فاحذر اذ ذاك من العرج

جانب من مان ومن نبذا
للدين ومن عادى وهذا
واجعل ذكر الرحمن غدا
لتكون من السباق اذا ما جئت الى تلك الفرج

فالله لنا تبين محجته
لنا في الاخلاص وحجته
فاذا ظهرت لك مخبته
فهناك العيش وبهجته فلمبتهج ولمنتهج
بشر نفسا راحت وغدت
في ذكر الله وما قعدت
بتمام الوعد وما وعدت
فاهج الاعمال اذا ركدت فاذا ما هجت اذا تهج
مطلوب الانفس حاجتها
فاذا ظفرت فلحاجتها
تبدو جملا وعجاجتها
ومعاصي الله سماجتها تزدان لذي الخلق السمج
فظلام الظلم بساحتها
فاحذر تغتر براحتها
وانهض جدا لازاحتها
ولطاعته وصباحتها انوار صباح منبلج

فاسلك بالجد لمطلبها
ودع التقصير وكن نبها
ونعم لطيب مشربها
من يخطب حور الخلد بها يظفر بالحور وبالغنج
من قام بها السحر في
اعلى الدرجات ومن فوقا
من خوف الله فسبقا
فكن المرضي لها بتقى ترضاه غدا وتكون نجي
واهرب من شق وبذ
واصحب مولاك بمنتبه
واسأل منه وبه فعن
واتل القرآن بقلب ذي حزن وبصوت فيه شجي
خالف للنفس فآفتها
في طاعتها وسلافتها
آي القرآن تلاوتها
وصلاة الليل مسافتها فاذهب فيها بالفهم وجي

فاذا اتقنت مثانيها
فاذا افلكت مبانيها
فانظر بالعين غوانيها
وتأملها ومعانيها تأت الفردوس وتفترج

فتحرى تلاوة تهافرها
وتولت صيانة جوهرها
واربح في سوق متاجرها
واشرب تسنيم مفجرها لاممتزجا وبممتزج

وازهد فيما يؤذيك غدا
واندب عمرا قد ضاع سدا
واجعل للعقل عليك يدا
مدح العقل الآتيه هدى وهوى متول عنه هجي

فخيار العقل غضاضته
واشر الخلق فضاضته
وثياب العلم عراضته
وكتاب الله رياضته لعقول الخلق بمندرج

فاذا اختلفت

فاذا اختلفت عاداتهم
رجعت فيهم ساداتهم
فصفت في الحال راحاتهم
وخيار الخلق هداتهم وسواهم من همج الهمج

فافهم حكما عن اجملها
واقبل نصحي في ذاك ولا
تسمع عذلا ممن عذلا
واذا كنت المقدام فلا تجزع في الحرب من اللهج

واطع ربا فردا صمدا
وادم ذكراه تنل رشدا
واعبد لولاه عبدا
ما
لو دوي يعد

واذا ابصرت منار هدى فاظهر فردا فوق الثبج

طوبى للنفس اذا اجتهدت
ولخالقها طوعا سجدت
وطوال الدهر له عبدت
واذا اشتاقت نفس وجدت الما بالشوق المعتلج

بادر ما دامت سالمة
وعيون الفتنة دائمة
وتعود الملة ناسئة
وثنايا الحسنى باسمة وتمام الضحك على الفلج
استار العلم قد رفعت
وسحاب الجهل قد انقشعت
عن نفس فتى للحق سعت
وعياب الاسرار قد اجتمعت بامانتها تحت السرج
فالعلم يقوم لكاسبه
بدوام العز لجانبه
والصبر مطية طالبه
والرفق يدوم لصاحبه والخرق يصير الى الهرج
فالحمد لمالكنا الفرد
معطي نعماه بلا عدد
واذكر منها نزر ذي المجد
صلوات الله على المهدي الهادي الناس الى النهج

٩

وعلى من أم لهجرته
وعلى من قام بنصرته
وعلى الاسباط وعترته
وابي بكر في سيرته ولسان مقالته اللهج
وعلى من قام بصامته
فدهى الاعدا بصرامته
وابان الشر بلا منه
وابي حفص وكرامته في قصة سارية الخلج
ومن استعلى بالمجدين
وسما في العز بسهمين
وحمى الاسلام من الحين
وابي عمرو ذي النورين المستحيي المستحيى البهج
وعلى حامي للدين كذا
من قام به وبه اخذا
ولتزم من ادى نبذا
وابي حسن في العلم اذا وافى بسحائبه الخلج

وعلى الطيبا راحيه كما
حاز الوصفين كما علما
وعلى العمين ونسلهما

وعلى السبطين وامهما وجميع الآل هم ثلج

وعلى من فاز بصحبتهم
واطاع الله بسنتهم
وجنى لثمار محبتهم

وعلى الاصحاب بجملتهم بذلوا الاموال مع المهج

اضحوا للناس نجوم هدى
وسمت علياهم صعدا
فرضي الرحمن لهم وردا

وعلى الاتباع لهم ابدا في حال اليسر وفي الحرج

فسالت الله بحالهم
حفظ الجميع مقالهم
ويوافقني لفعالهم

يا ربي بهم وبالهم عجل بالنصر وبالفرج وبالفرج

كتاب لابي يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن
احمد الانصاري الشافعي ...
...

اشرق البدر علينا فاختفت منه البدور
مثل حسنك ما راينا قط يا وجه السرور
انت شمس انت بدر انت نور فوق نور
انت اكسير وغالي انت مصباح الصدور
يا حبيبي يا محمد يا عروس الخافقين
يا مؤيد يا ممجد يا امام القبلتين
من راى وجهك يسعد يا كريم الوالدين
حوضك الصافي المبرد وردنا يوم النشور
ما راينا العيس حنت في السرى الا اليك
والغمام قد اظلت والملا صلوا عليك
واتاك العود يبكي وتذلل بين يديك
واستجارت يا حبيبي عندك الظبي النفور
كل من في الكون هاموا فيك يا باهي الجبين
ولهم فيك غرام واشتياق وحنين
في معانيك الانام قد تبدت حايرينا

أَنْتَ لِلْمُرْسَلِ خِتَامٌ أَنْتَ لِلْمَوْلَى شَكُورُ
حِينَ مَا شُدَّ وَالْمَحَامِلُ وَتَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ
جِئْتُهُمْ وَالدَّمْعُ سَائِلٌ قُلْتُ قِفْ لِي يَا دَلِيلُ
حَتَّى عَبْدُكَ قَدْ تَمَلَّى وَانْجَلَى عَنْهُ الْغُمُومُ
فِيكَ يَا بَدْرٌ تَجَلَّى فَلَكَ الْوَصْفُ الْحَسَنُ
فِيكَ أَزْكَى مِنْكَ أَصْلَا دَائِمًا جَدُّ الْحُسَيْنِ
فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى دَائِمًا طُولَ الدُّهُورِ
عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ يَرْجُو فَضْلَكَ الْجَمَّ الْجَزِيلَ
فِيكَ يَا أَحْسَنْتُ ظَنِّي يَا بَشِيرُ يَا نَذِيرُ
فَأَغِثْنِي وَأَجِرْنِي يَا مُغِيثُ مِنَ السَّعِيرِ
يَا غِيَاثِي يَا مَلَاذِي فِي مُلِمَّاتِ الْأُمُورِ

[illegible]
[illegible]
[illegible]

بِبِسْمِ اللَّهِ مَوْلَانَا ابْتَدَيْنَا وَنَحْمَدُهُ عَلَى نَعْمَائِهِ فِينَا
تَوَسَّلْنَا بِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ غِيَاثِ الْخَلْقِ رَبِّ الْعَالَمِينَا
وَبِالْأَسْمَاءِ مَا وَرَدَتْ بِنَصٍّ وَمَا فِي الْغَيْبِ مَخْزُونًا مَصُونَا
بِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ تَعَالَى وَقُرْآنٍ شِفَاءً لِلْمُؤْمِنِينَا
بِكُلِّ طَوَائِفِ الْأَمْلَاكِ نَدْعُو بِمَا فِي غَيْبِ رَبِّي أَجْمَعِينَا
وَبِالْهَادِي تَوَسَّلْنَا وَلُذْنَا وَكُلِّ الْأَنْبِيَا وَالْمُرْسَلِينَا
وَآلِهِمُ مَعَ الْأَصْحَابِ جَمْعًا تَوَسَّلْنَا وَكُلِّ التَّابِعِينَا
وَبِالْعُلَمَاءِ بِأَمْرِ اللَّهِ طُرًّا وَكُلِّ الْأَوْلِيَا وَالصَّالِحِينَا
أَخُصُّ بِهِ الْإِمَامَ الْقُطْبَ حَقًّا وَجِيهَ الدِّينِ تَاجَ الْعَارِفِينَا
رَقَى فِي رُتْبَةِ التَّمْكِينِ مَرْقًى وَقَدْ جَمَعَ الشَّرِيعَةَ وَالْيَقِينَا
وَذِكْرُ الْعَيْدَرُوسِ لَقَطْبٌ أَخْلَى عَنِ الْقَلْبِ الصَّدَا لِلصَّادِقِينَا
عَفِيفُ الدِّينِ مُحْيِي الدِّينِ حَقًّا لَهُ نَحْكِيمًا وَبِهِ اقْتَدَيْنَا
وَلَا نَنْسَى كَمَالَ الدِّينِ سَعْدًا عَظِيمَ الْحَالِ تَاجَ الْعَابِدِينَا
بِهِمْ نَدْعُو إِلَى الْمَوْلَى تَعَالَى بِغُفْرَانٍ يَعُمُّ الْحَاضِرِينَا
وَلُطْفٍ شَامِلٍ وَدَوَامِ سِتْرٍ وَغُفْرَانٍ لِكُلِّ الْمُذْنِبِينَا
وَنَخْتِمُ بِالصَّلَوٰةِ عَلَى مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْكُلِّ خَيْرِ الشَّافِعِينَا

طف بخاني سبعا وقوموا بزمامي * وتجرد لزورتي كل عام
انا سر الاسرار من سر سري * كعبتي راحتي وسطها مدامي
من علوم العلوم والذر من شعلي * انا شيخ الهدى لكل امام
كل قطب يطوف كل شيخ وفرد * تحت حكمي يصغي لطيب كلام
قالت الاولياء جميعا بعزم * انت قطب على جميع الانام
قلت لقوام استعونص قولي * انما القطب خادمي وغلامي *
كل قطب يطوف بالبيت سبعا * انا البيت طائف بخيامي
يا فقير انكون معنا انت معنا * باتصالي ورفعتي ومقامي *
انا من حلتي ارى العرش حقا * وجميع الاملاك فيها قيام
حرف الحج والتنور لغيبي * ودعاني لحضرتي ومقامي *
مطلع الافق والشرق وغرب * خطوتي اقلها بمدامي
مابه الارض كلها تحت حكمي * وهي في قبضتي كفي حمامي *
فرس العز تحت سرد وجودي * وركابي عالي ووقف لجامي
ومريدي اذا دعاني بشرق * او بغرب او نار لا بعد طامي
فا عنه لو طار فوق هوائي * انا سيف انفصال كل خصام
واذا ما حدث قوس مرامي * كان نار الجحيم فيها سهامي *

انا باز للاولياء جميعا   انا سلطانهم وعز رهابي
انا قطب الوجود من غير شك   وامام الهدى لكل امام
انا عبد القادر راقي وقتي   جدي المصطفى حبيب الانام

نسيم الوصل هب على الندامى   فاسكرهم فها وما شربوا مداما
فمالت عنهم الاغصان ميلا   كان قلوبهم ملئت غراما
فلما شاهدوا الساقي تجلى   وانقض في اللقا من كان ناما
وناداهم عبادي لا تناموا   ينالوا الوصل من هجر المناما
ينالوا الوصل من سهر الليالي   على الاقدام واخلفه الصياما
فما مقصودهم جنات عدن   ولا حور هناك ولا خياما
سوى نظر الجليل فهو مناهم   فهذا مقصد القوم الكراما
ملوك الارض ارباب الرعايا   ونحن عبيد خلاق البرايا
اذا افتخروا بديباج وخز   فخرنا بالمرقع والعبايا
وان سكنوا قصورا عاليات   سكنا في المساجد والزوايا
وان ركبوا خيولا صافنات   ركبنا فوق الواح المنايا
وان اكلوا لحوما وشحوما   قنعنا باللذ شيئي وبالقلايا
ونأكل قوتنا يوما بيوم   واما الغير سهف بالقلايا

صلوات الله
على الهادي
البرايا محمد
خير من
خطى وصا
ماه

سبحان من فطر السموات العلى — سبعا وكانت قبل ذاك دخانا
سبحان ممسكها على متن الهوى — من غير ما شيء ولا بنيانا
سبحان داحي الأرض تحت سمائه — سبحان متقن خلقه إتقانا
سبحان من أنشا السحاب بلطفه — وسقى البلاد بغيثه وسقانا
سبحان من جرت الرياح بأمره — والفلك سخرها لنا إحسانا
سبحان من شق البحار بمهده — سبحان مسكن قعرها حيتانا
سبحان من أحيى البلاد فأنبتت — حب الحصيد وأخرجت ألوانا
سبحان خالق طيرها ووحوشها — بث الدواب وصور الإنسانا
سبحان من هو عالم بذنوبنا — يعفو ويغفر ذنبنا وخطانا
سبحان ممهلنا على عصياننا — شهدت جوارح خلقنا وخطانا
سبحان من كشف الضلال بالهدى — شكر المولى لما أولانا
سبحان جاعل ليلنا سكنا لنا — سبحان من جعل النهار بيانا
سبحان من أرسى الجبال فأصبحت — للأرض في فلواتها أركانا
سبحان خالق ما حوت أصدافها — من لؤلؤ وزبرجد ألوانا
سبحان رازق خلقه من غيبه — سبحانه وبحمده سبحانا

سبحان من هو مالك لقلوبنا — وبمنه وبفضله قوانا
سبحان من ملك الملوك بعزه — لم يتخذ ولدا ولا أعوانا
سبحان من قهر العباد بقهره — صمد أقر بما ذا إيمانا
سبحان من خلق البرية للفنا — وإليه مرجعنا على أحيانا
سبحان باعثنا لفصل قضائه — يوما يشيب بهوله الولدانا
سبحان من بعث النبي محمدا — بالحق منه وبين البرهانا
سبحان من أوحى إليه وخصه — بالمكرمات وأنزل القرآنا
سبحان ناصره على أعدائه — إذ خالفوه وأظهروا الطغيانا
سبحان من نظر الخلائق وجهه — سبحان من هو عالم بهوانا
سبحان مالكنا على العرش استوى — وحوى جميع الملك في سلطانا
سبحان آمرنا بطاعتنا له — وعن المعاصي والذنوب نهانا
يا نفس ويحك فاتركي قصد الهوى — واعصي هواك وراقبي الرحمانا
يا نفس واجتنبي الذنوب لأنها — تزري الوجوه وتفضح الإنسانا
يا نفس قولي قد عصيت مهيمنا — فاستغفريه واطلبي الرضوانا
يا نفس قد ولى الشباب وقد مضى — هذا رسول الموت قد وافانا

يا نفس ويحك ما اغفلك قاسيا … تعصي الإله وترضي الشيطانا

يا نفس مالي لا اراك مطيعة … بالله ويحك راقبي المنانا

يا نفس توبي قبل موتك واعلمي … ان المنية بغتة تغشانا

يا نفس ويحك قد رأيت معاشرا … جمعوا الكنوز وشيدوا البنيانا

صارت منازلهم قبورا بعدما … تركوا القصور وفارقوا الاخوانا

كم من أناس قد رأيت مسيرهم … سكنوا القبور ولبسوا الاكفانا

درست محاسنهم وغيرها البلى … بعد النعيم وجاوروا الديدانا

فلقد شربت بكأسهم من بعدهم … ولا لقيتكما لقوه عيانا

يا طالب الدنيا فمالك لاهيا … اصبحت ويحك تائها ولهانا

وتبيت ما كسبت يداك في غد … اصبحت مغرورا بها سكرانا

مالي اراك على الذنوب مواظبا … اأخذت من رب العباد امانا

لو لم تكن نار ولم تك جنة … الا محاسبة الاله كفانا

فالحمد لله الذي خلق الورى … سبحانه وبحمده سبحانا

هذا الاله فلا اله غيره … فلذاك نرجو عنده الغفرانا

رب تفرد وحده بسمائه … امر المسيح ان يكون فكانا

آتريه يللا تايللا تنتن دربي

كزتنتن دربني بردده علم صيقي

اي خسرو خوبان دو عالم تحقيقي … اوعو رميان بسته دهان قند

كن بر بسر خوبان دو كن دعوى شاهي … خوبان همه كو بندتر اصدق

چون تن بر بنر است محمد تحقيقت … بر معجز اوشد ماهي شق شقيقي

كز رنگ رخت لعل بدخشان نخجالت … كه بر تا زرو ياقتيك نشد رنگ عقيقي

كم تبر زخرو يتي لو برا اناالحق … كوشب همه شب نا ئل زند كولن وقيقي

انچا كشنوا انكل كبوتر بقتوقو … انچا كشنوا جغر جغا جغر جغيقي

جغزي نشنا كفت سنا اسم خدا را … حقا حققا حق حققا حق حقيقي

كالد ورميتي زكنو ابنس نو برنزد … صد لق لق بروزه بسر خارجميقي

برلن قد حي بعد قرار صاف مصفي … لقا لقفا لق لقفا لق اقبقي

كدبلح اكن خوج عكاش بر لكش … صد مر تبه بار دهد الشيخ تفقيقي

اوي شمس بكو قصه طلق تحريفا … غوغوا بفقوا نقت بقق بت بقيقي

١٥

والحمد لله الذي ما مثله نشكر لمولانا كما أحيانا
ثم الصلاة على النبي محمد خير البرية إنسها والجانا

يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

الحمد لله الكريم المنان ذي الطول والفضل والاحسان الذي هدانا
للايمان وفضل ديننا على سائر الاديان ومن علينا بارساله الينا اكرم خلقه
عليه وافضلهم لديه حبيبه وخليله وعبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
فمحا به عبادة الاوثان واكرمه صلى الله عليه وسلم بالقرآن المعجزة المستمرة
على تعاقب الازمان التي تحدى بها الجن والانس باجمعهم وافحم بها
جميع اهل الزيغ والطغيان وجعله ربيعا لقلوب اهل البصائر والعرفان
لا يخلق على كثرة الترداد وتغاير الاحيان ويسره للذكر حتى استظهره
صغار الولدان وضمن حفظه من تطرق التغير اليه والحدثان وهو محفوظ
بحمد الله ومنه ما اختلف الملوان ووفق للاعتناء بعلومه من اصطفاه
من اهل الحذق والاتقان فجمعوا فيها من كل فن ما ينشرح له صدور
اهل الايقان احمده على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى خصوصا
على نعمة الايمان واساله المنة علي وعلى جميع احبابي وسائر المسلمين
بالرضوان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة محصلة
للغفران منقذة صاحبها من النيران موصلة له الى سكنى الجنان
اما بعد فان الله سبحانه وتعالى من على هذه الامة زادها الله تعالى
شرفا بالدين الذي ارتضاه دين الاسلام واكرمها بكتابه افضل الكلام
وارسل اليها محمدا خير الانام عليه منه افضل الصلوة والبركات والسلام
واكرمها بكتابه افضل الكلام وجمع فيه سبحانه وتعالى جميع ما يحتاج

شرح

اليه

١٦

اليه من اخبار الاولين والاخرين والمواعظ والامثال والاداب وضروب
الاحكام والحجج القطعيات الظاهرات بالدلالة على وحدانيته
وغير ذلك مما جاءت به رسله صلوات الله عليهم وسلامه الدامغات
لاهل الالحاد الضلال الطغام وضاعف الاجر في تلاوته وامرنا بالاعتناء
به والاعظام وملازمة الاداب معه وبذل الوسع في الاحترام وقد
صنف في فضل تلاوته جماعات من الاماثل والاعلام كتبا معروفة
عند اولي النهى والاحلام لكن ضعفت الهمم عن حفظها بل عن
مطالعتها فصار لا ينتفع بها الا الافراد من اولي الافهام ورايت اهل
بلدنا دمشق حماها الله وصانها وسائر بلاد الاسلام مكثرين من الاعتناء
بتلاوة القرآن العزيز تعلما وتعليما وعرضا ودراسة في جماعات
وفرادى مجتهدين على ذلك بالليالي والايام زادهم الله حرصا عليه وعلى
جميع انواع الطاعات مريدين وجه ذي الجلال والاكرام فدعاني ذلك
الى جمع مختصر في اداب حملته واوصاف حفاظه وطلبته فقد اوجب
الله سبحانه وتعالى النصيحة لكتابه ومن النصيحة له تعليم اداب حملته
وطلابه وارشادهم اليها وتنبيههم عليها واوثر فيه الاختصار والحذر
من التطويل والاكثار واقتصر من كل باب على طرف من اطرافه وارمز فيه من
كل ضرب من ادابه الى بعض اصنافه فلذلك اذكر ما اذكره بحذف
الاسانيد وان كانت اسانيده عندي بحمد الله تعالى من الحاضرة
العتيدة فان مقصودي التنبيه على اصل ذلك والاشارة بما اذكره

تعليم

الى ما حذفته مقاصد ذلك والسبب في ايثاري اختصاره ايثاري
حفظه وكثرة الانتفاع به وانتشاره ثم ما وقع من غريب الاسماء
واللغات في الابواب افرده بالشرح والضبط الوجيز الواضح على ترتيب
وقوعه في باب في اخر الكتاب ليكمل انتفاع صاحبه ويزول الشك
عن طالبه ويندرج في ضمن ذلك في خلال الابواب جمل من القواعد
ونفائس من مهمات الفوائد وابين الاحاديث الصحيحة والضعيفة
مضافات الى من رواها من الائمة الثقات وقد اذهل في نادر
من ذلك في بعض الحالات واعلم ان العلماء من اهل الحديث
وغيرهم جوزوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال
ومع هذا فاني اقتصر على الصحيح ولا اذكر الضعيف الا في بعض
الاحوال وعلى الله الكريم توكلي واعتمادي واليه تفويضي واستنادي
واساله سلوك سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ
والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد وابتهل
اليه سبحانه ان يوفقني لمرضاته وان يجعلني ممن يخشاه ويتقيه
حق تقاته وان يهديني لحسن النيات وييسر لي جميع الخيرات
ويعينني على انواع المكرمات ويديمني على ذلك حتى
الممات وان يفعل ذلك كله بجميع احبابي وسائر المسلمين
والمسلمات وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه فهرسة ابوابه

الباب الاول في اطراف من فضيلة تلاوة القران وحملته
الباب الثاني في ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما
الباب الثالث في اكرام اهل القران والنهي عن ايذائهم
الباب الرابع في آداب معلم القرآن ومتعلمه
الباب الخامس في اداب حامل القران
الباب السادس في اداب القراءة وهو معظم الكتاب ومقصوده
الباب السابع في آداب الناس كلهم مع القران
الباب الثامن في الآيات والسور المستحسنة في اوقات واحوال مخصوصة
الباب التاسع في كتابة القران واكرام المصحف
الباب العاشر في ضبط الفاظ الكتاب

الباب الاول في اطراف من فضيلة تلاوة القران وحملته

قال الله تعالى عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وروينا عن عثمان
بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم
القران وعلمه رواه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري
في صحيحه الذي هو اصح الكتب بعد القران وعن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القران وهو ماهر به
مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القران ويتتعتع فيه وهو
عليه شاق له اجران رواه البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج

بن مسلم النيسابوري في صحيحيهما وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القران
مثل الاترجة ريحها طيبا وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القران
مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القران
مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القران
كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر رواه البخاري ومسلم وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين رواه مسلم وعن
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اقرأوا القران فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه رواه
مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد
الا في اثنين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار
ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل واناء النهار رواه البخاري
ومسلم ورويناه ايضا من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا حسد
الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل
اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف
حرف ولام حرف وميم حرف رواه ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي

وقال حديث حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى من شغله القران وذكري
عن مسئلتي افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام [أعطيته]
كفضل الله تعالى على خلقه رواه الترمذي وقال حديث صحيح حسن
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي
ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الخرب رواه الترمذي وقال حديث [الخراب]
حسن صحيح وعن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ القران وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من
ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقال لصاحب القران اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا
فان منزلتك عند آخر اية تقرأ رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وقال الترمذي حديث حسن صحيح وعن الدارمي باسناده عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال اقرأوا القران فان الله تعالى لا يعذب
قلبا وعى القران وان هذا القران مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن
ومن احب القران فليبشر وعن عبد الحميد الحماني قال سالت سفيان [فليبشر]
الثوري عن الرجل يغزو احب اليك او يقرأ القران قال يقرأ القران
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القران وعلمه

الباب الثاني في ترجيح القراءة والقارىء على غيرهما

ثبت عن ابن مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [أبي]

قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته
كهولا كانوا او شبابا رواه البخاري في صحيحه وسيأتي في الباب
بعد هذا احاديث تدخل في هذا الباب واعلم ان المذهب
المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القران افضل من التسبيح والتهليل
وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك الباب الثالث

في اكرام اهل القران والنهي عن ايذائهم قال الله تعالى
ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم
حرمات الله فهو خير له عند ربه وقال تعالى والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وفي الباب
حديث ابي مسعود الانصاري وحديث ابن عباس المتقدمان
في الباب الثاني وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم
وحامل القران غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان المقسط
رواه ابو داود وهو حديث حسن وعن عائشة رضي الله عنها
قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم
رواه ابو داود في سننه قال الحاكم ابو عبد الله في علوم
الحديث وهو حديث صحيح وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد ثم

وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين صح

والبزار في مسنده صح

يقول ايهما كان اكثر اخذا للقران فاذا اشير الى احدهما قدمه
في اللحد رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل قال من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب
رواه البخاري وثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشيء في ذمته وعن الامامين
الجليلين ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى قالا ان لم يكن العلماء
اولياء الله فليس لله ولي الله وقال الامام الحافظ ابو القاسم
بن عساكر رحمه الله اعلم يا اخي وفقنا الله واياك لمرضاته وجعلنا
ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله
في هتك استار منتقصيهم معلومة وان من اطلق لسانه في العلماء
في الثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وبالله التوفيق
الباب الرابع في اداب معلم القران ومتعلمه
وهذا الباب مع البابين بعده هو مقصود الكتاب وهو طويل منتشر
وها انا اشير الى مقاصده مختصرة في فصول ليسهل حفظه وضبطه
ان شاء الله تعالى فصل اول ما ينبغي للمقرئ والقارئ ان يقصدا
بذلك رضى الله تعالى قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي الملة
المستقيمة وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال

بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وهذا الحديث من اصول الاسلام وروينا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وعن
غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وقد روينا عن الاستاذ ابي القاسم
القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ان يريد
بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة
عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى
قال ويصح ان يقال الاخلاص تصفية الفعل من ملاحظة المخلوقين وعن حذيفة
المرعشي رحمه الله الاخلاص استوا افعال العبد في الظاهر والباطن وعن
ذي النون رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص استوا المدح والذم من العامة
ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب الاعمال في الاخرة
وعن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء
والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وعن سهل التستري
رضي الله عنه قال نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا
غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى وحده
لا يمازجه شيء لا نفس ولا هوى ولا دنيا وعن السري رحمه الله قال
لا تعمل للناس شيئا ولا تعط لهم شيئا ولا تكشف لهم شيئا وعن القشيري
قال افضل الصدق استوا السر والعلانية وعن الحارث المحاسبي رحمه الله
قال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق
من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر

من عمله ولا يكره اطلاع الناس على السيء من عمله فان كراهته لذلك دليل
على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق الصديقين وعن
غيره اذا طلبت الله تعالى بالصدق اعطاك مرآة تبصر فيها كل شيء
من عجائب الدنيا والاخرة واقاويل السلف في هذا كثيرة اشرنا الى هذا
الاحرف منها تنبيها على المطلوب وقد ذكرت جملا من ذلك مع شرحها
في اول شرح المهذب وضممت اليها من اداب العالم والمتعلم والفقيه
والمتفقه ما لا يستغني عنه طالب علم فصل وينبغي ان لا يقصد
به توصلا الى غرض من اغراض الدنيا من مال او رياسة او وجاهة او ارتفاع
على اقرانه او ثناء عند الناس او صرف وجوه الناس اليه او نحو ذلك ولا يشين
المقرئ اقراءه بطمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه وسواء كان الرفق
مالا او خدمة وان قل ولو كان على صورة الهدية التي لولا اقراؤه عليه
لما اهداها اليه قال الله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الاخرة من نصيب وقال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد الاية وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله
تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة
رواه ابو داود باسناد صحيح ومثله احاديث كثيرة وعن انس وحذيفة
وكعب بن مالك رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب
العلم ليماري به السفهاء او يكاثر به العلماء او يصرف به وجوه الناس
اليه فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي من رواية كعب بن مالك

وقال لا خلد الله النار **فصل** وليحذر كل الحذر من قصده التكبر التكثير بكثرة المشتغلين عليه والمختلفين وليحذر كل الحذر من كراهية قراءة اصحابه علي غيره ممن ينتفع به وهذه مصيبة يبتلي بها بعض المعلمين الجاهلين وهي دلالة بينة من صاحبها علي سوء نيته وفساد طويته بل هي حجة قاطعة علي عدم ارادته بتعليمه وجه الله الكريم فانه لو اراد الله تعالي بتعليمه لما كره ذلك بل قال لنفسه انا اردت الطاعة بتعليمه وقد حصل وهو قصد بقراءته علي غيري زيادة علم فلا عتب عليه **وقد روينا** في مسند الامام المجمع علي حفظه وامامته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال يا حملة العلم اعملوا به وانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم ويخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتي ان الرجل ليغضب علي جليسه ان يجلس الي غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الي الله تعالي **وقد صح** عن الامام الشافعي رحمه الله انه قال وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم يعني علمه وكتبه علي ان لا ينسب الي حرف منه **فصل** وينبغي للمعلم ان يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها والخلال الحميدة والشيم المرضية التي ارشد اليها من الزهادة في الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة بها وباهلها والسخاء والجود ومكارم الاخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج الي حد الخلاعة والحلم والصبر والتنزه عن دني الاكتساب

وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع واجتناب الضحك والاكثار من المزح وملازمة الوظائف الشرعية كالتنظيف بازالة الاوساخ والشعور التي ورد الشرع بازالتها كقص الشارب وتقليم الاظفار وتسريح اللحية وازالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب واحتقار غيره وان كان دونه وينبغي ان يستعمل الاحاديث الواردة في التسبيح والتهليل ونحوهما من الاذكار والدعوات وان يراقب الله تعالي في سره وعلانيته ويحافظ علي ذلك ويكون تعويله في جميع اموره علي الله تعالي **فصل** وينبغي له ان يرفق بمن يقرا عليه ويرحب به ويحسن اليه بحسب حالهما فقد **روينا** عن ابي هريرة هرون العبدي قال كنا ناتي ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول مرحبا بوصية رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه الترمذي وابن ماجة وغيرهما **وروينا** في نحوه في مسند الدارمي عن ابي الدرداء ايضا رضي الله عنه **فصل** وينبغي ان يبذل لهم النصيحة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم ومن النصيحة لله ولكتابه اكرام قارئه وطالبه وارشاده الي مصلحته والرفق به ومساعدته علي طلبه بما امكن وتالف قلبه للطالب وان يكون سمحا بتعليمه في رفق متلطفا ومحرضا له علي التعلم وينبغي له ان يذكره فضيلة ذلك ليكون سببا في نشاطه وزيادة في رغبته ويزهده في الدنيا ويصرفه

عن الركون اليها والاغترار بها ويذكره ان الاشتغال بالقران وسائر العلوم
الشرعية هو طريق الحازمين وعباد الله العارفين فان ذلك رتبة الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وينبغي ان يحنو على الطالب ويعتني بمصا
لحه كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح نفسه ويجري المتعلم مجرى ولده
في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه والصبر على جفائه وسوء ادبه ويعذره
في قلة ادبه في بعض الاحيان فان الانسان معرض للنقائص لا سيما
اذا كان صغير السن وينبغي له ان يحب له ما يحب لنفسه من الخير وان يكره
له ما يكره لنفسه من النقص مطلقا وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين
انه قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اكرم الناس علي جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس الي
لو استطعت ان لا يقع الذباب على وجهه لفعلت وفي رواية ان الذباب
ليقع عليه فيؤذيني وينبغي ان لا يتعاظم على المتعلمين بل يلين لهم
ويتواضع معهم فقد جاء في التواضع لاحاد الناس اشياء كثيرة
معروفة فكيف بهؤلاء الذين هم بمنزلة اولاده مع ما هم عليه من الاشتغال
بالقران مع ما لهم عليه من حق الصحبة وترددهم اليه وقد جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وعن ايوب
السختياني رحمه الله قال ينبغي للعالم ان يضع التراب على راسه
تواضعا لله عز وجل فصل ينبغي ان يؤدب المتعلم
على التدريج بالآداب السنية والشيم المرضية ورياضة نفسه

بالدقائق

بالدقائق الخفية وتعوده الصيانة في جميع اموره الباطنة والجلية
ويحرضه باقواله وافعاله المتكررات على الاخلاص والصدق وحسن النيات
ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات ويعرفه ان بذلك تنفتح عليه ابواب الثواب
المعارف وينشرح صدره وتتفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطائف
ويبارك الله له في علمه وحاله ويوفق في افعاله واقواله فصل
تعليم المتعلمين فرض كفاية فان لم يكن من يصلح الا واحد تعين عليه
وان كان هناك جماعة يحصل التعليم ببعضهم فامتنعوا اثموا كلهم وان
قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين وان طلب من احدهم وامتنع فاظهر
الوجهين انه لا يأثم لكنه يكره له ذلك اذا لم يكن له عذر فصل
يستحب للمعلم ان يكون حريصا على تعليمهم مؤثرا لذلك على مصالح
نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية وان يفرغ قلبه في حال جلوسه
لاقرائهم من الاسباب الشاغلة كلها وهي كثيرة معروفة وان يكون
حريصا على تفهيمهم وان يعطي كل انسان منهم ما يليق به فلا يكثر على من
لا يحتمل الاكثار ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة ويأخذهم باعادة محفوظاتهم
ويثني على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة باعجاب او غيره ومن
قصر عنفه تعنيفا لطيفا ما لم يخش تنفيره ولا يحسد احدا منهم
لبراعة تظهر منه ولا يستكثر فيه ما انعم الله تعالى به عليه فان الحسد
للاجانب حرام شديد التحريم فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد
ويعود من فضيلته الى معلمه في الآخرة الثواب الجزيل وفي الدنيا

الثناء الجميل فصل ويقدم في تعليمهم اذا ازدحموا الاول فالاول فان رضي
الاول بتقديم غيره قدم وينبغي ان يظهر لهم البشر وطلاقة الوجه ويتفقد
احوالهم ويسأل عمن غاب منهم فصل قال العلماء ولا يمتنع من تعليم احد
لكونه غير صحيح النية فقد قال سفيان وغيره طلبهم للعلم نية وقالوا
طلبنا العلم لغير الله فابي العلم ان يكون الا لله معناه كان عاقبته ان صار لله تعالي
فصل ويصون يديه في حال القراءة عن العبث وعينيه عن تفريق
نظرهما من غير حاجة ويقعد علي طهارة مستقبلا القبلة ويجلس
بوقار وتكون ثيابه بيضا نظيفة واذا وصل الي موضع جلوسه صلي
ركعتين قبل الجلوس سواء كان الموضع مسجدا او غيره فان كان مسجدا
كان آكد فانه يكره الجلوس فيه قبل ان يصلي ويقعد متربعا ان شاء او غير
متربع وروي ابو بكر بن ابي داود السجستاني باسناده ان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه كان يقرئ الناس في المسجد جاثيا علي ركبتيه فصل
ومن ادابهم المتأكدة ومما يعتني به ان لا يذل العلم فيذهب الي مكان
ينسب الي من يتعلم منه ليتعلم منه فيه وان كان المتعلم خليفة فمن دونه
بل يصونه عن ذلك كما صانه عنه السلف رضي الله عنهم وحكاياتهم في هذا
كثيرة مشهورة فصل وينبغي ان يكون مجلسه واسعا ليتمكن جلساؤه
فيه ففي الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم خير المجالس اوسعها رواه
ابو داود في سننه في اوائل كتاب الادب باسناد صحيح من رواية ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه فصل في اداب المتعلم جميع ما ذكرناه

من اداب المعلم في نفسه ادب للمتعلم ومن ادابه ان يجتنب الاسباب الشاغلة عن
التحصيل الا اسبابا لا بد منها للحاجة وينبغي ان يطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول
القران وحفظه واستثماره فقد صح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب وقد احسن القائل يطيب القلب للعلم كما تطيب الارض للزراعة
وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وان كان اصغر منه سنا واقل
شهرة ونسبا وصلاحا وغير ذلك ويتواضع للعلم فبتواضعه يدركه وقد قالوا
العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي وينبغي ان ينقاد لمعلمه
ويشاوره في جميع اموره ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب
الناصح الحاذق وهذا اولي فصل ولا يتعلم الا ممن كملت
اهليته وظهرت ديانته وتحققت معرفته واشتهرت صيانته وقد قال
محمد بن سيرين ومالك بن انس وغيرهما من السلف هذا العلم دين
فانظروا عمن تأخذون دينكم وعليه ان ينظر معلمه بعين الاحترام
ويعتقد كمال اهليته ورجحانه علي طبقته فانه اقرب الي انتفاعه
وكان بعض المتقدمين اذا ذهب الي معلمه تصدق بشيء وقال اللهم
استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني وقال صاحب الشافعي رحمهما
الله تعالي ما اجترأت اشرب الماء والشافعي ينظر الي هيبة له
وروينا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من حق العالم
عليك ان تسلم علي الناس عامة وتخصه دونهم بالتحية وان تجلس امامه

ولا تشيرن عنده بيدك ولا تغمزن بعينيك ولا تقولن قال فلان خلافاً لقوله
ولا تغتابن عنده احداً ولا تسار في مجلسه ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه
اذا كسل ولا تشبع من طول صحبته وينبغي ان يتأدب بهذه الخصال
التي ارشد اليها علي كرم الله وجهه وان يرد غيبة شيخه ان قدر فان تعذر
عليه فارق ذلك المجلس **فصل** ويدخل على الشيخ كامل الحال متنظفا
بما ذكرناه في المعلم متطهرا مستعملا للسواك فارغ القلب من الامور الشاغلة
وان لا يدخل بغير استيذان اذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه الى استيذان
وان يسلم اذا دخل على الحاضرين ويخصه وان يسلم عليه وعليهم اذا انصرف
كما جاء في الحديث فليست الاولى احق من الثانية ولا يتخطى رقاب الناس
بل يجلس حيث ينتهي به المجلس الا ان يأذن له الشيخ في التقدم او يعلم من
حالهم ايثار ذلك ولا يقيم احدا من موضعه فان آثره غيره لم يقبل
اقتداء بابن عمر رضي الله عنهما الا ان يكون مصلحة للحاضرين او امره الشيخ بذلك
ولا يجلس في وسط الحلقة الا لضرورة ولا يجلس بين صاحبين
بغير اذنهما فان فسحا له قعد وضم نفسه **فصل** وينبغي ان يتأدب
ايضا مع رفقته وحاضري مجلس الشيخ فان فعل ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة
لمجلسه ويقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين
ولا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجة ولا يضحك ولا يكثر الكلام من غير
حاجة ولا يعبث بيده ولا بغيرها ولا يلتفت يمينا ولا شمالا من غير
حاجة بل يكون متوجها الى الشيخ مصغيا الى كلامه **فصل**

تعرض لغي

مرة هاء

في تقدمه

شغل

ومما يتأكد الاعتناء به الا يقرأ على الشيخ في حال شغل قلب الشيخ ومللـه
واستيفازه وروعه وفرحه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك
مما يشق عليه او يمنعه من كمال حضور القلب والنشاط وان يغتنم اوقات نشاطه
ومن آدابه ان يحتمل جفوة الشيخ وسوء خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته
واعتقاد كماله ويتأول لاقواله وافعاله التي ظاهرها الفساد تأويلات
صحيحة فما يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق او عديمه واذا جفاه الشيخ ابتدأ
هو بالاعتذار الى الشيخ واظهر ان الذنب له والعتب عليه فذلك انفع له في
الدنيا والآخرة وابقى لقلب شيخه له وقد قالوا من لم يصبر على ذل التعلم
بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الآخرة والدنيا
ومنه الاثر المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما ذللت طالبا فعززت
مطلوبا **فصل** ومن آدابه المتأكدة ان يكون حريصا على طلب العلم
مواظبا عليه في جميع الاوقات التي يتمكن منه فيها ولا يقنع بالقليل منه
مع تمكنه من الكثير ولا يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة من الملل وضياع ما
حصل وهذا يختلف باختلاف الناس والاحوال فاذا جاء الى مجلس الشيخ
فلم يجده انتظره ولازم بابه لئلا يفوته وظيفته الا ان يخاف كراهة
الشيخ لذلك بان يعلم من حاله الاقراء في وقت بعينه وانه لا يقرئ في غيره
واذا وجد الشيخ نائما او مشتغلا بمهم لم يستأذن عليه بل يصبر الى استيقا
ظه او فراغه او لينصرف والصبر اولى كما كان ابن عباس رضي الله عنهما
وغيره يفعلون وينبغي ان يأخذ نفسه بالاجتهاد التام في التحصيل في وقت

والنشاط

الفراغ وقوة البدن ونباهة الخاطر وقلة الشاغلات قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا ومعناه اجتهدوا في كمال اهليتكم وانتم اتباع قبل ان تصيروا سادة فانكم اذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم من التعلم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم وهذا معنى قول الشافعي رضي الله عنه تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست فلا سبيل الى التفقه

فصل وينبغي ان يبكر بقراءته على الشيخ اول النهار لحديث النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها وينبغي ان لا يوثر بنوبته غيره فان الايثار في القرب مكروه بخلاف الايثار في حظوظ النفس فانه محبوب فان رأى الشيخ المصلحة في الايثار في بعض الاوقات لمعنى شرعي فاشار عليه بذلك امتثل امره ومما يجب عليه ويتأكد الوصية به ان لا يحسد احدا من رفقته او غيرهم فضيلة رزقه الله الكريم اياها وان لا يعجب بما حصله وقد قدمت ايضاح هذا في ايضاح ادب الشيخ وطريقه في نفي العجب ان يذكر نفسه انه لم يحصل له ما حصل بحوله وقوته وانما هو من فضل الله تعالى فلا ينبغي ان يعجب بشيء لم يخترعه بل اودعه الله تعالى فيه وطريقه في نفي الحسد ان يعلم ان حكمة الله تعالى اقتضت جعل هذه الفضيلة في هذا فينبغي ان لا يعترض عليها ولا يكره حكمة ارادها الله تعالى ولم يكرهها

وينبغي ان يحافظ على قراءة محفوظه صح

الباب الخامس في اداب حامل القران

قد تقدم جمل منه في الباب الذي قبل هذا ومن ادابه ان يكون على اكمل

الاحوال

الاحوال واكرم الشمائل وان يرفع نفسه عن كل ما نهى القران عنه اجلالا للقران وان يكون متصونا عن دنيء الاكتساب شريف النفس مترفعا عن الجبابرة والجفاة من اهل الدنيا متواضعا للصالحين واهل الخير والمساكين وان يكون متخشعا ذا سكينة ووقار فقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح لكم الطريق فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالا على الناس وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبورعه اذا الناس يخلطون وبتواضعه اذا الناس يتكبرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وعن الحسن رحمه الله تعالى ان من كان قبلكم راوا القران رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها بالنهار وعن الفضيل بن عياض رحمه الله ينبغي لحامل القران ان لا يكون له حاجة الى احد من الخلفاء فمن دونهم وعنه ايضا حامل القران حامل راية الاسلام لا ينبغي ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القران

فصل ومن اهم ما يؤمر به ان يحذر كل الحذر من اتخاذ القران معيشة يكتسب بها وقد جاء عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القران ولا تأكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القران قبل ان يجيء قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه رواه

ابو داود معناه عن رواية سهل بن سعد معناه يتعجلون اجره اما بالمال
واما بالسمعة ونحوهما وعن فضيل بن عمرو رضي الله عنه قال دخل رجلان
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا فلما سلم الامام قام رجل فتلا ايات
من القران ثم سال فقال احدهما انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سيجئ اقوام يسألون بالقران فمن سال بالقران فلا تعطوه وفي هذا
الاسناد انقطاع فان الفضيل بن عمرو لم يسمع من الصحابة واما اخذ الاجرة
على تعليم القران فقد اختلف العلماء فيه فحكى الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله
منع اخذ الاجرة عليه عن جماعة من العلماء منهم الزهري وابو حنيفة وعن جماعة
انه يجوز ان لم يشترطه وهو قول الحسن البصري والشعبي وابن سيرين
وذهب عطاء ومالك والشافعي واخرون الى جوازها اذا شارطه واستأجره
اجارة صحيحة وقد جاءت بالجواز الاحاديث الصحيحة واحتج من منعها
بحديث عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدى اليه قوسا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها
وهو حديث مشهور رواه ابو داود وغيره وباثار كثيرة عن السلف واجاب
المجوزون عن حديث عبادة بجوابين احدهما ان في اسناده مقالا والثاني
انه كان تبرع بتعليمه فلم يستحق شيا ثم اهدي اليه على سبيل العوض فلم
يجز له الاخذ بخلاف من تعقد معه اجارة قبل التعليم والله اعلم فصل
ينبغي ان يحافظ على تلاوته ويكثر منها وكانت للسلف رضي الله عنهم عادات
مختلفة في قدر ما يختمون فيه فروى ابن ابي داود عن بعض السلف

انهم

انهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة وعن بعضهم في كل شهر ختمة
وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة وعن بعضهم في كل ثمان ليال ختمة
وعن الاكثرين في كل سبع ليال ختمة وعن بعضهم في كل ست وعن بعضهم
في كل خمس وعن بعضهم في كل اربع وعن كثيرين في كل ثلاث وعن بعضهم
في كل ليلتين وعن كثيرين في كل يوم وليلة ختمة ومنهم من كان يختم
في كل يوم وليلة ختمتين ومنهم من كان يختم ثلاثا وختم بعضهم ثماني
ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار فمن الذين كانوا يختمون ختمة
في الليلة واليوم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير ومجاهد
والشافعي واخرون رضي الله عنهم ومن الذين كانوا يختمون ثلث ختمات
سليم بن عتر رضي الله عنه قاضي مصر في خلافة معاوية رضي الله عنه وقاص
اهل مصر فروى ابو بكر بن ابي داود انه كان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات
وروى ابو عمر الكندي في كتابه في قضاة مصر انه كان يختم في الليل اربع ختمات
وقال الشيخ الصالح الامام ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه يقول سمعت السلمي
الشيخ ابا عثمان المغربي رضي الله عنه يقول كان ابن الكاتب الصوفي رضي الله
عنه يختم بالنهار اربع ختمات وبالليل اربع ختمات وهذا اكثر ما بلغنا
في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور
بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم القران فيما بين الظهر
والعصر ويختمه ايضا فيما بين المغرب والعشاء ويختم فيما بين المغرب والعشاء
في رمضان ختمتين وشيا وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان

الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا
كان يختم القران في رمضان فيما بين المغرب والعشاء وعن منصور قال
كان علي الازدي يختم فيما بين المغرب والعشاء في كل ليلة من رمضان وعن
ابراهيم بن سعد قال كان ابي يحتبي فما يحل حبوته حتى يختم القران
واما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمن المتقدمين
عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد بن جبير ختمة في كل ركعة
في الكعبة واما الذين ختموا في الاسبوع مرة فكثيرون نقل عن عثمان بن عفان
وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وابي بن كعب رضي الله عنهم
وعن جماعة من التابعين كعبد الرحمن بن يزيد وعلقمة وابراهيم رحمهم الله والمختار
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان ظهر له بدقيق الفكر
لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له كمال فهم ما يقروه وكذلك
من كان مشغولا بنشر العلم او غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين
العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له
وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد
الملل والهذرمة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في كل يوم وليلة
ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من يقرا القران في اقل من ثلاث
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي حديث
حسن صحيح والله اعلم واما وقت الابتداء والختم لمن يختم في الاسبوع

فقد

فقد روى ابن ابي داود ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يفتتح
القران ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله في الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار
ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل
ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما ليستقبل اول النهار
واخره وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي قال كانوا يحبون
ان يختم القران من اول الليل او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي
الجليل قال من ختم القران اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة
حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح
وعن مجاهد نحوه وروى الدارمي في مسنده باسناده عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه
الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اول النهار صلت عليه الملائكة
حتى يمسي قال الدارمي هذا حديث حسن عن سعد وعن حبيب بن ابي
ثابت التابعي انه كان يختم قبل الركوع قال ابن ابي داود وكذا كان
كان يقول احمد بن حنبل رضي الله عنه وفي هذا الفضل بقايا ستأتي
ان شاء الله تعالى في الباب الاتي فصل في المحافظة على تلاوة القران
في الليل ينبغي ان يكون اعتناؤه بقراءة القران في الليل اكثر وفي صلوة
الليل اكثر قال الله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء
الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين
وثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الرجل
عبد الله لو كان يصلي بالليل وفي الحديث الاخر في الصحيح انه قال صلى الله
عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه وروى
الطبراني وغيره عن سهل بن سعد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال شرف المؤمن قيام الليل والاحاديث والاثار في هذا كثيرة
وقد جاء عن ابي الاحوص الجشمي قال ان كان الرجل ليطرق
الفسطاط طروقا اي يأتيه ليلا فيسمع لاهله دوي كدوي النحل
قال فما بال هؤلاء يامنون ما كانوا اولئك يخافون وعن ابراهيم النخعي
قال كان يقال اقرأوا من الليل ولو حلب شاة وعن يزيد الرقاشي
قال اذا انا نمت ثم استيقظت ثم نمت فلا نامت عيناي
قلت وانما رجحت صلوة الليل وقراءته لكونها اجمع للقلب وابعد
عن الشاغلات والملهيات والتصرف في الحاجات واصون من الرياء وغيره
من المحبطات مع ما جاء الشرع به من ايجاد الخيرات في الليل فان الاسراء
برسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليلا وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربكم كل ليلة الى سماء الدنيا حين يمضي شطر الليل فيقول
هل من داع فاستجيب له الحديث وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء كل ليلة وروى صاحب
بهجة الاسرار باسناده عن سليمان الانماطي قال رأيت علي ابن ابي طالب

رضي الله

رضي الله عنه في المنام يقول ۞ لولا الذين لهم ورد يقومونا
واخرون لهم سرد يصومونا ۞ لدككت ارضكم من تحتكم سحرا ۞
لانكم قوم سوء ما تطيعونا ۞ واعلم ان فضيلة الليل والقيام فيه والقراءة
فيه تحصل بالقليل والكثير وكلما اكثر كان افضل الا ان يستوعب الليل
فانه مكروه والدوام عليه يؤدي الى ان يضر بنفسه ومما يدل على حصوله
بالقليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة اية كتب من القانتين
ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين رواه ابو داود وغيره وحكى الثعلبي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى بالليل ركعتين فقد بات لله ساجدا
وقائما فصل في الامر بتعهد القران والتحذير من تعريضه للنسيان
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران
فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها رواه البخاري
ومسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما مثل صاحب القران كمثل صاحب الابل المعقلة ان تعاهدها وان اطلقها امسكها صح
امسكها ذهبت رواه البخاري ومسلم وعن انس رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة
يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم
من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها رواه ابو داود والترمذي
وتكلم فيه وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من قرأ القران ثم نسيه لقي الله عز وجل يوم القيمة اجذم رواه ابو داود والدارمي

فصل في من نام عن ورده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شي منه فقراه مابين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل رواه مسلم وعن سليمان بن يسار رضي الله عنه قال قال ابو اسيد رضي الله عنه نمت البارحة عن وردي حتى اصبحت فلما اصبحت استرجعت وكان وردي سورة البقرة فرايت في المنام كان بقرة تنطحني رواه ابن ابي داود وروينا عن ابن ابي الدنيا عن بعض حفاظ القران انه نام ليلة عن حزبه فراى في منامه قائلا يقول

عجبت من جسم ومن صحة ومن فتى نام الى الفجر

والموت لا تؤمن خطفاته في ظلمة الليل اذا يسري

الباب السادس في اداب القراءة هذا الباب هو مقصود الكتاب وهو منتشر جدا وانا اشير الى اطراف من مقاصده كراهية للاطالة وخوفا على قارئه من الملالة فاول ذلك انه يجب على القارئ الاخلاص كما قدمناه ومراعاة الادب مع القران فينبغي ان يستحضر في نفسه انه يناجي الله تعالى ويقرأ على حال من يرى الله تعالى فانه ان لم يكن يراه فان الله تعالى يراه **فصل** وينبغي لمن اراد القراءة ان ينظف فاه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود من اراك ويجوز بسائر العيدان وبكل ما ينظف كالخرقة الخشنة والاشنان وغير ذلك وفي حصوله

بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي رضي الله عنه اشهرها انه لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد وان يستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فيه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض العلماء يقول عند السواك اللهم بارك لنا فيه يا ارحم الراحمين قال الماوردي من اصحاب الشافعي يستحب ان يستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا رفيقا قالوا وينبغي ان يستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد الرطوبة فان اشتد يبسه لينه بالماء ولا بأس باستعمال سواك غيره باذنه واما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القران قبل غسله وهل يحرم قال الروياني من اصحاب الشافعي رضي الله عنه عن والده يحتمل وجهين

فصل ويستحب ان يقرا وهو على طهارة فان قرأ محدثا جاز باجماع المسلمين والاحاديث فيه كثيرة معروفة قال امام الحرمين ولا يقال ارتكب مكروها بل هو تارك للافضل فان لم يجد الماء تيمم والمستحاضة في الزمن المحكوم بانه طهر حكمها حكم المحدث واما الجنب والحائض فانه يحرم عليهما قراءة القران سواء كان اية او اقل منها ويجوز لهما اجراء القران على قلوبهما من غير تلفظ به ويجوز لهما النظر في المصحف وامراره على القلب واجمع المسلمون على جواز التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الاذكار للجنب والحائض قال اصحابنا وكذا لو قال الانسان يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقصد به غير القران فهو جائز وكذا ما اشبهه قالوا ويجوز لهما ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون

اذا لم يقصد القرآن قال اصحابنا الخراسانيون ويجوز ان يقول عند ركوب الدابة
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصد به القرآن قال امام الحرمين فاذا قال
الجنب بسم الله والحمد لله فان قصد القراءة عصى وان قصد الذكر او لم يقصد
شيئا لم يأثم ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة **فصل** اذا لم يجد الجنب او الحائض ماء تيمم ويباح
له القراءة والصلاة وغيرهما فان احدث حرمت عليه الصلاة ولم تحرم عليه القراءة
والجلوس في المسجد وغيرهما مما لا يحرم على المحدث كما لو اغتسل ثم احدث
وهذا مما يسأل عنه ويستغرب فيقال جنب يمنع من الصلاة ولا يمنع
من قراءة القرآن والجلوس في المسجد من غير ضرورة فكيف صورته فهذا صورته
ثم لا فرق فيما ذكرناه بين تيمم الجنب في الحضر والسفر وذكر بعض اصحاب
الشافعي انه اذا تيمم في الحضر استباح الصلاة ولا يقرأ بعدها ولا يجلس في
المسجد والصحيح جواز ذلك كما قدمناه ولو تيمم وصلى وقرأ ثم رأى ماء يلزمه
استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم
وصلى وقرأ ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك فانه لا تحرم
عليه القراءة على المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحاب الشافعي انه لا يجوز
والمعروف الاول واذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت
على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلاة ويحرم عليه ان يقرأ في الصلاة
ما زاد على فاتحة الكتاب وهل تحرم قراءة الفاتحة فيه وجهان الصحيح المختار

انه لا تحرم بل تجب

تحرم بل

انه لا تجب فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت الصلاة للضرورة مع الجنابة
يجوز القراءة والثاني لا يجوز بل يأتي بالاذكار التي يأتي بها العاجز الذي
لا يحفظ شيئا من القرآن لان هذا عاجز شرعا فصار كالعاجز حسا والصواب
الاول وهذه الفروع التي ذكرتها يحتاج اليها فلهذا اشرت اليها باوجز
العبارات والا فلها ادلة وتتمات كثيرة معروفة في كتب الفقه والله اعلم
فصل ويستحب ان تكون القراءة في مكان نظيف مختار ولهذا
استحب جماعة من العلماء ان تكون القراءة في المسجد فانه يكون جامعا
للنظافة وشرف البقعة ومحصلا لفضيلة اخرى وهي الاعتكاف فانه ينبغي
لكل جالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف وسواء اكثر جلوسه او قل بل ينبغي
اول دخوله المسجد ان ينوي الاعتكاف وهذا الادب ينبغي ان يعتنى به ويشاع
ذكره ويعرفه الصغار والعوام فانه مما يغفل عنه واما القراءة في الحمام
فقد اختلف السلف في كراهتها فقال اصحابنا لا تكره ونقله الامام المجمع على
جلالته ابو بكر بن المنذر في الاشراف عن ابراهيم النخعي ومالك وهو قول عطا
وذهب الى كراهته جماعات منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه عنه ابن
ابي داود وحكاه ابن المنذر عن جماعة من التابعين منهم ابو وائل شقيق
بن سلمة والشعبي والحسن البصري ومكحول وقبيصة بن ذويب ورويناه
ايضا عن ابراهيم النخعي وحكاه اصحابنا عن ابي حنيفة رضي الله عنهم اجمعين
قال الشعبي وتكره قراءة القرآن في ثلاثة مواضع الحمامات والحشوش
وبيت الرحا وهي تدور وعن ابي ميسرة قال لا يذكر الله الا في مكان طيب والله اعلم

واما القراءة في الطريق فالمختار انها جائزة غير مكروهة اذا لم يلته صاحبها
فان التهى عنها كرهت كما كره النبي صلى الله عليه وسلم القراءة للناعس مخافة
من الغلط وروى ابن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقرأ في الطريق
وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه اذن فيها قال ابن ابي داود وحدثني
ابو الربيع قال اخبرنا ابن وهب قال سالت مالكا عن الرجل يصلي من اخر الليل
فيخرج الى المسجد وقد بقي من السورة التي كان يقرا فيها شيء فقال ما اعلم القراءة
تكون في الطريق وكره ذلك وهذا اسناد صحيح عن مالك رضي الله عنه
فصل يستحب للقارئ في غير الصلوة ان يستقبل القبلة فقد جاء في الحديث
خير المجالس ما استقبل به القبلة ويجلس متخشعا بسكينة ووقار مطرقا
راسه ويكون جلوسه وحده في تحسين ادبه وخضوعه كجلوسه بين
معلمه فهذا هو الاكمل ولو قرأ قائما او مضطجعا او في فراشه او على غير ذلك
من الاحوال جاز وله اجر ولكن دون الاول قال الله عز وجل ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم الاية وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكي في حجري وانا حائض فيقرأ القران
رواه البخاري ومسلم وفي رواية يقرأ القران وراسه في حجري وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال اني لاقرا في صلاتي واقرأ على فراشي وعن عائشة رضي الله عنها
قالت اني لاقرا حزبي وانا مضطجعة على السرير فصل فاذا اراد
الشروع في القراءة استعاذ فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا

قال الجمهور من العلماء وقال بعض السلف يتعوذ بعد القراءة لقوله تعالى
فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وتقدير الاية عند الجمهور
اذا اردت القراءة فاستعذ ثم صفة التعوذ كما ذكرناه وكان جماعات
من السلف يقولون اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس بهذا
ولكن الاختيار الاول ثم التعوذ مستحب وليس بواجب وهو مستحب لكل
قارئ سواء كان في الصلوة او في غيرها ويستحب في الصلوة في كل ركعة على الصحيح
من الوجهين عند اصحابنا وعلى الوجه الثاني انما يستحب في الركعة الاولى
فان تركه في الاولى اتى به في الثانية ويستحب التعوذ في التكبيرة الاولى
من صلاة الجنازة على اصح الوجهين فصل وينبغي ان يحافظ
على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في اول كل سورة سوى براءة فان اكثر
العلماء قالوا انها اية حيث كتبت في المصحف وقد كتبت في اوائل السور سوى
براءة فاذا قراها كان متيقنا قراءة الختمة او السورة واذا اخل بالبسملة
كان تاركا لبعض القران عند الاكثرين فان كانت القراءة في وظيفة عليها
جعل كالاسباع والاجزاء التي عليها اوقاف وارزاق كان الاعتناء بالبسملة
اكثر ليستيقن قراءة الختمة فانه اذا تركها لم يستحق شيئا من الموقوف
عند من يقول البسملة من اول السورة وهذه دقيقة نفيسة يتأكد الاعتناء
بها واشاعتها فصل فاذا شرع في القراءة فليكن شانه الخشوع والتدبر
عند القراءة والدلائل عليه اكثر من ان تحصر واشهر واظهر من ان تذكر فهو المقصود
المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال الله عز وجل افلا يتدبرون

القران وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا
الالباب والاحاديث فيه كثيرة واقاويل السلف فيه مشهورة وقد بات
جماعات من السلف يتلون اية واحدة يتدبرونها ويرددونها الى الصباح
وقد صعق جماعات من السلف عند القراءة ومات جماعات منهم حال
القراءة وروينا عن بهز بن حكيم ان زرارة بن اوفي التابعي الجليل رضي الله
عنه امهم في صلاة الفجر فقرا حتى بلغ فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ
يوم عسير خر ميتا قال بهز بن حكيم فكنت فيمن حمله وكان احمد بن
ابي الحواري رضي الله عنه وهو ريحانة اهل الشام كما قال ابو القاسم
الجنيد البغدادي رحمه الله اذا قرئ عنده القران يصيح ويصعق قال
بن ابي داود وكان القاسم بن عثمان الجوعي رحمه الله ينكر ذلك على ابن ابي الحواري
وكان الجوعي من فاضل محدثي اهل دمشق يقدم في الفضل على ابن ابي الحواري
قال وكذلك انكره ابو الجوزاء وقيس بن جبير وغيرهما قلت والصواب عدم
الانكار الا على من اعترف انه يفعله تصنعا والله اعلم وقال السيد الجليل
ذو المواهب والمعارف ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء
قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر
ومجالسة الصالحين فصل في استحباب ترديد الايات للتدبر
وقد قدمنا في الفصل قبله الحث على التدبر وبيان موقعه وتاثر السلف به
وروينا عن ابي ذر رضي الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
باية يرددها حتى اصبح والاية ان تعذبهم فانهم عبادك يرددها

رواه النسائي وابن ماجة وعن تميم الداري رضي الله عنه انه كرر هذه الاية
حتى اصبح ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات الاية وعن عبادة بن حمزة قال دخلت على اسماء رضي الله عنها وهي تقرا
فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فوقفت عندها فجعلت تعيدها وتدعو
فطال علي ذلك فذهبت الى السوق فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي تعيدها
وتدعو ورويت هذه القصة عن عائشة رضي الله عنها وردد ابن مسعود
رضي الله عنه رب زدني علما وردد سعيد بن جبير رضي الله عنه واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله وردد ايضا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم وردد ايضا
ما غرك بربك الكريم وكان الضحاك اذا تلا لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل
رددها الى السحر فصل في البكاء عند قراءة القران قد تقدم في الفصلين
المتقدمين بيان ما يحمل على البكاء في حال القراءة وهو صفة العارفين وشعار
عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا
وقد وردت فيه احاديث واثار السلف كثيرة فمن ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقرؤوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه صلى بالجماعة صلاة الصبح فقرا سورة يوسف فبكى حتى سالت دموعه
على ترقوته وفي رواية انه كان في صلاة العشاء فيدل على تكريره منه
وفي رواية انه بكى حتى سمعوا بكاءه من وراء الصفوف وعن ابي رجاء قال
رايت ابن عباس رضي الله عنهما وتحت عينيه مثل الشراك البالي من الدموع
وعن ابي صالح قال قدم ناس من اهل اليمن على ابي بكر الصديق رضي الله عنه

فجعلوا يقرؤن القران ويبكون فقال ابو بكر رضي الله عنه هكذا كنا
وعن هشام قال ربما سمعت بكاء محمد بن سيرين بالليل وهو في الصلوة
والاثار في هذا كثيرة لا يمكن حصرها وفيما اشرنا اليه ونبهنا عليه
كفاية والله اعلم قال الامام ابو حامد الغزالي البكا مستحب مع القراءة وعندها وغيرها
قال وطريقه في تحصيله ان يحضر في قلبه الحزن بان يتامل ما فيه من التهديد
والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتامل تقصيره في ذلك فان لم يحضره
حزن وبكا كما يحضر الخواص فليبك على فقد ذلك فانه من اعظم المصائب فصل
وينبغي ان يرتل قراءته فقد اتفق العلماء على استحباب الترتيل قال الله تعالى
ورتل القران ترتيلا وثبت عن ام سلمة رضي الله عنها انها نعتت قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا رواه ابو داود والترمذي
والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح وعن معوية بن قرة عن
عبد الله بن مغفل رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح فرجّع في قراءته رواه البخاري
ومسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لان اقرا سورة ارتلها احب الي
من ان اقرا القران كله بغير ترتيل وعن مجاهد انه سيل عن رجلين قرا
احدهما البقرة وال عمران والاخر البقرة وحدها وزمنهما وركوعهما وسجودهما
وجلوسهما سوا قال الذي يقرا البقرة وحدها افضل وقد نهي عن الافراط قرا
في الاسراع ويسمى الهذ وثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان رجلا قال اني اقرا المفصل في ركعة واحدة قال له عبد الله

هذا كهذ الشعر ان اقواما يقرءون القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع
في القلب فرسخ فيه نفع رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ مسلم في احدى
رواياته قال العلماء والترتيل مستحب للتدبر ولغيره قالوا ولهذا
يستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه لان ذلك اقرب للتوقير والاحترام
واشد تاثيرا في القلب فصل ويستحب اذا مر باية رحمة ان يسال الله
تعالى من فضله واذا مر باية عذاب ان يستعيذ من الشر ومن العذاب ويقول
اللهم اني اسالك العفو العافية او اسالك العافية من كل مكروه او نحو ذلك
واذا مر باية تنزيه لله تعالى نزه فقال سبحانه وتعالى او تبارك وتعالى او جلت
عظمة ربنا فقد صح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى
فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقراها
ثم افتتح ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال
سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه وكانت سورة النساء في ذلك
الوقت مقدمة على ال عمران قال اصحابنا رحمهم الله ويستحب هذا السوال والاستعاذة
والتسبيح لكل قارئ سواء كان في الصلوة او خارجا منها قالوا ويستحب
ذلك في الصلوة للامام والمنفرد والمأموم لانه دعاء فاستووا فيه كالتامين
عقب الفاتحة وهذا الذي ذكرناه من استحباب السوال والاستعاذة هو
مذهب الشافعي وجماهير العلماء رحمهم الله وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يستحب
ذلك بل يكره والصواب قول الجماهير لما قدمناه فصل ومما يعتني به

ويتأكد الامر به احترام القران من امور قد تساهل فيها بعض الغافلين القارئين
مجتمعين فمن ذلك اجتناب الضحك واللغط والحديث في حال القراءة الا كلاما
يضطر اليه وليمتثل امر الله سبحانه وتعالى في قوله واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا وليقتد بما رواه ابن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
اذا قرأ القران لا يتكلم حتى يفرغ مما اراد ان يقرأه رواه البخاري في صحيحه وقال
ولم يتكلم حتى يفرغ منه ذكره في كتاب التفسير في قوله تعالى نساؤكم
حرث لكم ومن ذلك العبث باليد وغيرها فانه يناجي ربه سبحانه وتعالى
فلا يعبث بين يديه ومن ذلك النظر الى ما يلهي ويبدد الذهن واقبح من هذا
كله النظر الى من لا يجوز النظر اليه كالامرد وغيره فان النظر الى الامرد الحسن من غير حاجة
حرام سواء كان بشهوة او غيرها وسواء امن الفتنة او لم يأمنها هذا هو المذهب
الصحيح المختار عند العلماء وقد نص على تحريمه الامام الشافعي ومن لا يحصى من العلماء
ودليله قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولانه في معنى المرأة بل
ربما كان بعضهم او كثير منهم احسن من كثير من النساء ويتمكن من اسباب الريبة فيه
ويتسهل من طرق الشر في حقه ما لا يتسهل في حق المرأة فكان تحريمه اولى
واقاويل السلف في التنفير منهم اكثر من ان تحصر وقد سموهم الانتان لكونهم
مستقذرين شرعا واما النظر اليه في حال البيع والشراء والاخذ والعطاء
والتطبب والتعلم ونحوها من مواضع الحاجة فجائز للضرورة ولكن يقتصر
الناظر على قدر الحاجة ولا يديم النظر من غير ضرورة وكذا المعلم
انما يباح له النظر الى ما يحتاج اليه ويحرم عليهم كلهم في كل الاحوال

النظر بشهوة ولا يختص هذا بالامرد بل يحرم على كل مكلف النظر بالشهوة الى كل احد
رجلا كان او امرأة محرما كانت المرأة او غيرها الا الزوجة والمملوكة التي يملك
الاستمتاع بها قال اصحابنا يحرم النظر بشهوة الى محارمه كبنته وامه والله اعلم
وعلى الحاضرين مجلس القراءة اذا راوا شيئا من هذه المنكرات المذكورة وغيرها
ان ينهوا عنه على حسب الامكان باليد لمن قدر وباللسان لمن عجز عن اليد
وقدر على اللسان والا فلينكر بقلبه والله اعلم فصل ولا يجوز قراءة
القران بالعجمية سواء احسن العربية او لم يحسنها سواء كان في الصلوة
او في غيرها فان قرأ بها في الصلوة لم تصح صلوته هذا مذهبنا ومذهب مالك
واحمد وداود وابي بكر بن المنذر وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز ذلك
وتصح به الصلوة وقال ابو يوسف ومحمد يجوز ذلك لمن لم يحسن العربية
ولا يجوز لمن يحسنها فصل ويجوز قراءة القران بالقراءات السبع المجمع
عليها ولا يجوز بغير السبع ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء
السبعة وسيأتي في الباب السابع ان شاء الله تعالى بيان اتفاق
الفقهاء على استتابة من اقرأ بالشواذ او قرأ بها قال اصحابنا وغيرهم
ولو قرأ بالشواذ في الصلوة بطلت صلاته ان كان عالما وان كان جاهلا
لم تبطل ولم تحسب له تلك القراءة وقد نقل الامام ابو عمر بن عبد البر
الحافظ اجماع المسلمين على انه لا يجوز القراءة بالشواذ وانه لا يصلى خلف من
يقرأ بها قال العلماء من قرأ بالشاذ ان كان جاهلا به او بتحريمه عرف ذلك
فان عاد اليه او كان عالما به عزر تعزيرا بليغا الى ان ينتهي عن ذلك ويجب

على كل متمكن من الانكار عليه ومنعه من الانكار والمنع **فصل** اذا ابتدا بقراءة
احد القراء فينبغي ان يستمر على القراءة بعدها ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه
فله ان يقرا بقراءة اخرى من السبعة والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس **فصل**
قال العلماء الاختيار ان يقرا على ترتيب المصحف فيقرأ الفاتحة ثم البقرة ثم ال عمران ثم
ما بعدها على الترتيب وسواء قرا في الصلوة او في غيرها حتى قال بعض اصحابنا اذا قرأ
في الركعة الاولى سورة قل اعوذ برب الناس يقرا في الثانية بعد الفاتحة من البقرة قال
بعض اصحابنا ويستحب اذا قرأ سورة ان يقرا بعدها التي تليها ودليل هذا ان ترتيب
المصحف انما جعل كذا لحكمة فينبغي ان يحافظ عليها الا فيما ورد الشرع باستثنائه
كصلوة الصبح يوم الجمعة يقرأ في الاولى سورة السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان
حين من الدهر وصلوة العيد في الاولى سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وركعتي
سنة الفجر في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وركعات الوتر
في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد
والمعوذتين ولو خالف الموالاة فقرا سورة لا تلي الاولى او خالف الترتيب فقرا سورة ثم
قرا سورة قبلها فقد جاءت بذلك اثار كثيرة وقد قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في الركعة الاولى من الصبح بالكهف وفي الثانية سورة يوسف وقد كره جماعة
مخالفة ترتيب المصحف **روى** ابن ابي داود عن الحسن انه كان يكره ان يقرا القران الا على تاليفه
في المصحف وباسناده الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قيل له ان فلانا يقرا
القران منكوسا فقال ذلك منكوس القلب واما قراءة السورة من اخرها الى اولها
فممنوع منعا متاكدا فانه يذهب بعض ضرب الاعجاز ويزيل حكمة ترتيب الايات

وقد روى ابن ابي داود عن ابراهيم النخعي الامام الجليل والامام مالك
بن انس انهما كرها ذلك وان مالكا كان يعيبه ويقول هذا عظيم واما
تعليم الصبيان من اخر المصحف الى اوله فحسن ليس من هذا الباب فان ذلك
قراءة متفاضلة في ايام متعددة مع ما فيه من تسهيل الحفظ عليهم والله اعلم
فصل قراءة القران في المصحف افضل من القراءة عن ظهر الغيب لان النظر في المصحف القلب
عبادة مطلوبة فتجتمع القراءة والنظر هكذا قاله القاضي حسين واصحابنا
وابو حامد الغزالي في الاحياء وجماعات من السلف ونقل الغزالي في الاحياء ان كثيرا
من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقرؤون في المصحف ويكرهون ان يخرج يوم
ولم ينظروا في المصحف **وروى** ابن ابي داود القراءة في المصحف عن كثير من السلف
ولم ار فيه خلافا ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة في المصحف
لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة من المصحف وعن ظهر القلب ويختار
القراءة عن ظهر القلب لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه
وتدبره لو قرأ في المصحف لكان هذا قولا حسنا والظاهر ان كلام السلف
وفعلهم محمول على هذا التفصيل **فصل** في استحباب قراءة الجماعة
مجتمعين وفضل القارئين من الجماعة والسامعين وبيان فضيلة من جمعهم
عليها وندبهم اليها **اعلم** ان قراءة الجماعة مجتمعين مستحبة بالدلائل
الظاهرة وافعال السلف والخلف المتظاهرة **فقد صح** عن النبي صلى الله عليه وسلم
من رواية ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما انه قال ما من قوم
يذكرون الله تعالى الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت

عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده قال الترمذي حديث حسن صحيح

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت
من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت
عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده
رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وعن معاوية رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال
ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام والايمان
ومن علينا به فقال اتاني جبريل صلى الله عليه وسلم فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم
الملائكة رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن والاحاديث
في هذا كثيرة وروى الدارمي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من استمع الى اية من كتاب الله تعالى كانت له نورا وروى ابن ابي داود
فعل الدراسة مجتمعين عن جماعات من افاضل السلف والخلف وقضاة
المتقدمين عن حسان بن عطية والاوزاعي انهما قالا اول من احدث
الدراسة في مسجد دمشق هشام بن اسمعيل في قدمته على عبد الملك
واما ما روى ابن ابي داود عن الضحاك بن عبد الرحمن ابن عرزب انه
انكر هذه الدراسة فقال ما رايت ولا سمعت وقد ادركت اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني ما رايت احدا فعلها وعن ابن وهب قال
قلت لمالك ارايت القوم يجتمعون فيقرؤون جميعا سورة واحدة
كلهم يختمونها فانكر ذلك وعابه وقال ليس هكذا كان

وروى ابن ابي داود ان ابا الدرداء رضي الله عنه كان يدرس القرآن ومعه نفر يقرؤون جميعا

يصنع

يصنع الناس انما كان الرجل يقرأ على الاخر يعرضه فهذا الانكار منهما
مخالف لما عليه السلف والخلف ولما يقتضيه الدليل فهو متروك والاعتماد
على ما تقدم من استحبابها لكن القراءة في حال الاجتماع لها شروط قدمناها
ينبغي ان يعتنى بها والله اعلم واما فضيلة من يجمعهم على القراءة ففيها
نصوص كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقوله
صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك من حمر النعم والاحاديث
فيه كثيرة وقد قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا شك في عظم الاجر الساعي
في ذلك فصل في الادارة بالقران وهو ان يجتمع جماعة يقرا بعضهم
عشرا او جزءا او غير ذلك ثم يسكت ويقرا الاخر حيث انتهى الاول ثم يقرا
الاخر وهذا جايز حسن وقد سيل مالك رحمه الله فقال لا باس به فصل
في رفع الصوت بالقراءة هذا فصل مهم ينبغي ان يعتنى به اعلم انه
جاءت كثيرة في الصحيح وغيره دالة على استحباب رفع الصوت بالقراءة وجاءت احاديث
اثار دالة على استحباب الاخفا وخفض الصوت وسنذكر منها طرفا يسيرا
اشارة الى اصلها ان شاء الله تعالى قال ابو حامد الغزالي وغيره من العلماء
وطريق الجمع بين الاخبار والاثار المختلفة في هذا ان الاسرار ابعد من الريا
فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر ورفع الصوت
افضل لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى غيره والنفع المتعدي
افضل من اللازم ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه
ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم

ويغافل ويستيقظ قالوا فمهما حضر شيء من هذه النيات فالجهر افضل
فان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر قال الغزالي رحمه الله ولهذا
قلنا القراءة في المصحف افضل فهذا حكم المسئلة واما الاثار فكثيرة وانا
اشير الى اطراف من بعضها ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن
لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به رواه البخاري ومسلم ومعنى
اذن الله استمع وهو اشارة الى الرضى والقبول وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لقد اوتيت
مزمارا من مزامير ال داود رواه البخاري ومسلم وفي رواية مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رايتني وانا استمع لقراتك
البارحة رواه مسلم ايضا من رواية بريدة بن الحصيب وعن فضالة
بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد اذنا
الى الرجل الحسن الصوت بالقران من صاحب القينة الى قينته رواه ابن ماجة
وعن ابي موسى ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات
رفقة الاشعريين بالليل حين يدخلون واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران
بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا رواه البخاري ومسلم البراء
بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا
القران باصواتكم رواه ابو داود والنسائي وغيرهما وفي ابن ابي داود
عن علي رضي الله عنه انه سمع ضجة ناس في المسجد يقرؤن القران فقال

طوبى

طوبى لهؤلاء كانوا احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اثبات
الجهر احاديث كثيرة واما الاثار عن الصحابة والتابعين من اقوالهم وافعالهم
فاكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وهذا كله فيمن لا يخاف رياء ولا اعجابا
ولا نحوهما من القبائح ولا يؤذي جماعة يلبس صلوتهم ويخلطها عليهم
وقد نقل عن جماعة من السلف اختيار الاخفاء لخوفهم مما ذكرناه فعن الاعمش
قال دخلت على ابراهيم وهو يقرا في المصحف فاستاذن عليه رجل فغطاه وقال
لا يرى هذا اني اقرا كل ساعة وعن ابي العالية قال كنت جالسا مع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم فقال رجل قرات الليلة كذا فقالوا هذا حظك
منه ويستدل لهؤلاء بحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر
بالصدقة رواه ابو داود والترمذي والنسائي قال الترمذي هو حديث حسن
قال الترمذي ومعنى هذا الحديث ان الذي يسر بقراءة القران افضل من الذي
يجهر بها لان صدقة السر افضل عند اهل العلم من صدقة العلانية قال
وانما معنى هذا عند اهل العلم لكي يامن الرجل من العجب لان الذي يسر بالعمل
لا يخاف عليه من العجب كما يخاف عليه من العلانية قلت وكل هذا موافق
لما تقدم من تقريره في اول الفصل من التفصيل وانه ان خاف بسبب الجهر شيئا
مما ذكرناه لم يجهر وان لم يخف استحب ان يجهر فان كانت القراءة من جماعة
مجتمعين تاكد استحباب الجهر لما قدمناه ولما يحصل فيه من نفع غيرهم والله اعلم
فصل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة اجمع العلماء رضي الله عنهم

الصحابة والتابعين
من السلف والخلف ومن بعدهم من علماء الامصار وائمة المسلمين على استحباب
تحسين الصوت بالقرآن واقوالهم وافعالهم مشهورة نهاية الشهرة فنحن
مستغنون عن نقل شيء من افرادها ودلائل هذا من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستفيض عند الخاصة والعامة كحديث زينوا القرآن
باصواتكم وكحديث لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير داود وحديث
ما اذن الله وحديث لله اشد اذنا وقد تقدمت كلها في الفصل المتقدم السابق
في فصل الترتيل وحديث عبد الله بن مغفل في ترجيع النبي صلى الله عليه وسلم
القراءة وكحديث سعد بن ابي وقاص وكحديث ابي لبابة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يتغن بالقرآن فليس منا رواهما ابو داود
باسنادين جيدين وفي اسناد سعد اختلاف لا يضر قال جمهور العلماء
معنى من لم يتغن لم يحسن صوته وحديث البراء رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالتين والزيتون
فما سمعت احدا احسن صوتا منه رواه البخاري ومسلم قال العلماء رحمهم الله
ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة
بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفاه فهو حرام واما القراءة بالالحان
فقد قال الشافعي رضي الله عنه في موضع اكرهها وقال في موضع لا اكرهها
قال اصحابنا ليست على قولين بل فيه تفصيل فان افرط بالتمطيط وجاوز
الحد فهو الذي كرهه وان لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه قال اقضى القضاة
الماوردي في كتابه الحاوي القراءة بالالحان الموضوعة ان اخرجت لفظ

القرآن

٣٨

القرآن عن صيغته بادخال حركات فيه او اخراج حركات منه او قصر ممدود
او مد مقصور او تمطيط يخفى به بعض اللفظ ويلتبس به المعنى فهو حرام يفسق به
القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم الى الاعوجاج والله تعالى يقول
قرآنا عربيا غير ذي عوج قال وان لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله
كان مباحا لانه زاد بالحانه في تحسينه هذا كلام اقضى القضاة وهذا القسم
الاول من القراءة بالالحان المحرمة مصيبة ابتلي بها بعض العوام الجهلة والطغام العوام
الغشمة الذين يقرؤون على الجنائز وفي بعض المحافل وهذه بدعة محرمة
ظاهرة يأثم كل مستمع لها كما قاله اقضى القضاة ويأثم كل قادر على ازالتها
او على النهي عنها اذا لم يفعل ذلك وقد بذلت فيها بعض قدرتي وارجو
من فضل الله الكريم ان يوفق لازالتها من هو اهل لذلك وان يجعله في عافية
قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر المزني ويحسن صوته بأي وجه كان المزني
قال واحب ان يقرأ حدرا وتحزينا قال اهل اللغة يقال حدرت بالقراءة اذا ادرجتها
ولم تمططها ويقال فلان يقرأ بالتحزين اذا ارق صوته وقد روى ابن ابي داود باسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قرأ اذا الشمس كورت يحزنها شبه الرثاء وفي
سنن ابي داود قيل لابن ابي مليكة ارأيت اذا لم يكن حسن الصوت فقال يحسنه
ما استطاع **فصل** في استحباب طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت اعلم
ان جماعات من السلف كانوا يطلبون من اصحاب القراءة بالاصوات الحسنة
ان يقرؤوا وهم يستمعون وهذا متفق على استحبابه وهو عادة الاخيار
والمتعبدين وعباد الله الصالحين وهو سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القران قلت يا رسول الله اقرأ عليك
وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النسا
حتى اذا جئت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا قال حسبك الان فالتفت اليه واذا عيناه تذرفان رواه
البخاري ومسلم وروى الدارمي وغيره باسانيدهم عن عمر بن الخطاب والترمذي
رضي الله عنه انه كان يقول لابي موسى الاشعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا
فيقرا عنده والاثار في هذا كثيرة معروفة وقد مات جماعة من الصالحين
بسبب قراءة من سالوه القراءة والله اعلم وقد استحب العلماء ان يستفتح
مجلس حديث النبي صلى الله عليه وسلم ويختم بقراءة قارئ حسن الصوت
ما تيسر من القران ثم انه ينبغي للقارئ في هذه المواطن ان يقرأ ما يليق
بالمجلس ويناسبه وان تكون قراءته من ايات الخوف والرجا والمواعظ
والتزهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة والتاهب لها وقصر الامل
ومكارم الاخلاق فصل ينبغي للقارئ اذا ابتدا من وسط السورة او وقف
على غير اخرها ان يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وان يقف
على اخر الكلام المرتبط ولا يتقيد بالاعشار والاجزا فانها قد تكون في وسط
الكلام المرتبط كالجزء الذي في قوله تعالى والمحصنات من النساء وفي قوله
تعالى وما ابرئ نفسي وفي قوله تعالى فما كان جواب قومه وفي قوله
تعالى ومن يقنت منكن لله وفي قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده

من

من جند من السماء وفي قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وفي قوله تعالى
وبدا لهم سيئات ما عملوا وفي قوله تعالى قال فما خطبكم ايها المرسلون
وكذلك الاحزاب كقوله تعالى واذكروا الله تعالى في ايام معدودات
وفي قوله تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم فكل هذا وشبهه ينبغي ان
لا يبتدي به ولا يوقف فيه فانه متعلق بما قبله ولا تغترن بكثرة الفاعلين
له من القراء الذين لا يراعون هذه الاداب ولا يفكرون في هذه المعاني المعاني
وامتثل ما روى الحاكم ابو عبد الله باسناده عن السيد الجليل الفضيل
بن عياض رحمه الله قال لا تستوحش طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغترن
بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة قصيرة بكمالها
افضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر القصيرة فانه قد يخفى الارتباط
على بعض الناس في بعض الاحوال وقد روى ابن ابي داود باسناده عن عبد الله
بن ابي الهذيل التابعي المعروف رضي الله عنه قال كانوا يكرهون ان يقرؤوا
بعض الاية ويتركوا بعضها فصل في احوال يكره فيها القراءة اعلم
ان قراءة القران محبوبة على الاطلاق الا في احوال مخصوصة كما جاء الشرع
بالنهي عن القراءة فيها وانا اذكر ما حضرني الان منها مختصرة بحذف
الادلة فانها مشهورة فتكره القراءة في حال الركوع والسجود والتشهد
وغيرها من احوال الصلاة سوى القيام وتكره قراءة ما زاد على الفاتحة
للماموم في الصلاة الجهرية اذا سمع قراءة الامام ويكره حال القعود
على الخلا وفي حال النعاس وكذلك اذا استعجم عليه القران وكذ

في حال الخطبة لمن يسمعها ولا تكره القراءة في الطواف لمن لم يسمعها
بل يستحب هذا هو الصحيح المختار وجاء عن طاوس كراهتها وعن ابراهيم
عدم الكراهة فيجوز ان يجمع بين كلاميهما بما قلنا كما ذكره اصحابنا
ولا تكره القراءة في الطواف هذا مذهبنا وبه قال اكثر العلماء حكاه
ابن المنذر عن عطاء ومجاهد وابن المبارك وابي ثور واصحاب الراي
وحكي عن الحسن البصري وعروة بن الزبير ومالك كراهة القراءة في الطواف
والصحيح الاول وقد تقدم بيان الخلاف في القراءة في الحمام وفي الطريق
وفي من فمه نجس فصل ومن البدع المنكرة في القراءة ما
يفعله جهلة المصلين بالناس في التراويح من قراءة سورة الانعام
في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة
فيجمعون امورا منكرة منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام
ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى وانما السنة تطويل
الاولى ومنها التطويل على المامومين ومنها هذرمة القراءة ومنها
المبالغة في تخفيف الركعات قبلها ومن البدع المشابهة لهذه قراءة
بعض جهلتهم في الصبح يوم الجمعة سجدة غير سجدة الم تنزيل
قاصدا ذلك وانما السنة قراءة الم تنزيل في الركعة الاولى وهل
اتى على الانسان في الثانية فصل في مسائل غريبة تدعو الحاجة
اليها منها اذا كان يقرأ فعرض له ريح فينبغي ان يمسك عن القراءة
حتى يتكامل خروجها ثم يعود الى القراءة هكذا رواه ابن ابي داود

وغيره

وغيره عن عطاء وهو ادب حسن ومنها اذا تثاوب امسك عن القراءة
حتى ينقضي التثاوب ثم يقرأ وهو حسن ويدل عليه ما ثبت عن ابي سعيد قاله مجاهد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب
احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل فيه رواه مسلم
ومنها اذا قرا قول الله عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا ونحو ذلك من الايات ينبغي ان يخفض بها صوته كذا كان ابراهيم النخعي
يفعل ومنها ما رواه ابن ابي داود باسناد ضعيف عن الشعبي انه قيل له
اذا قرا الانسان ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم
ومنها انه يستحب له ان يقول ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا والتين والزيتون فقال اليس الله باحكم
الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين رواه ابو داود والترمذي
باسناد ضعيف عن رجل اعرابي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي
هذا الحديث انما يروى بهذا الاسناد عن الاعرابي عن ابي هريرة ولا يسمى
وروى ابن ابي داود وغيره في هذا الحديث زيادة على رواية ابي داود
والترمذي ومن قرا اخرها اقسم بيوم القيامة اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
فليقل بلى اشهد ومن قرا فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنت بالله
وعن ابن عباس رضي الله عنه وابن الزبير وابي موسى الاشعري رضي الله عنهم

انهم كانوا اذا قرا احدهم سبح اسم ربك الاعلي قال سبحان ربي الاعلي وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول فيها سبحان ربي الاعلي ثلث مرات وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه صلي فقرا باخر بني اسرائيل ثم قال الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا اقال وقد نص اصحابنا علي انه يستحب ان يقال في الصلوة
ما قدمناه في حديث ابي هريرة في السور الثلاث وكذي يستحب ان يقال
في الباقي ما ذكرناه وما كان في معناه والله اعلم فصل في قراءة القران
ويراد بها الكلام ذكر ابن ابي داود في هذا الخلاف فروي عن ابراهيم
النخعي رضي الله عنه انه كان يكره ان يتاول القران بشي يعرض من امر الدنيا
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قرا في صلوة المغرب بمكة والتين
والزيتون وطور سينين ورفع صوته وهذا البلد الامين وعن حكيم بضم الحاء
ابن سعد ان رجلا من المحكمة اتي عليا كرم الله وجهه وهو في صلوة الصبح
فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه علي رضي الله عنه وهو في الصلوة فاصبر
ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال اصحابنا واذا استاذن
انسان علي المصلي فقال المصلي ادخلوها بسلام امنين فان اراد التلاوة
والاعلام لم تبطل صلوته وان اراد الاعلام ولم تحضره نية بطلت صلوته
فصل اذا كان يقرا ماشيا فمر علي قوم يستحب ان يقطع القراءة ويسلم
عليهم ثم يرجع الي القراءة ولو اعاد التعوذ كان حسنا ولو كان يقرا جالسا يرجع
فمر عليه غيره فقد قال الامام ابو الحسن الواحدي الاولي ترك السلام
علي القاري لاشتغاله بالتلاوة قال فان سلم عليه انسان كفاه الرد

بالاشارة قال فان اراد الرد باللفظ رده ثم استانف الاستعاذة وعاد للتلاوة
وهذا الذي قاله ضعيف والظاهر وجوب الرد باللفظ وقد قال اصحابنا اذا سلم
الداخل يوم الجمعة في حال الخطبة وقلنا الانصات سنة وجب رد السلام علي اصح
الوجهين فاذا قالوا هذا في حال الخطبة مع الاختلاف في وجوب الانصات وتحريم
الكلام ففي حال القراءة التي لا يحرم الكلام فيها بالاجماع اولي مع ان رد السلام
واجب في الجملة والله اعلم واما اذا عطس في حال القراءة فانه يستحب ان يقول
الحمد لله وكذي لو كان في الصلوة ولو عطس غيره وهو يقرا في غير الصلوة وقال
الحمد لله يستحب للقاري ان يشمته فيقول يرحمك الله ولو سمع المؤذن قطع القراءة
واجابه بمتابعته في الفاظ الاذان والاقامة ثم يعود الي قراءته وهذا متفق عليه
عند اصحابنا واما اذا طلبت منه حاجة في حال القراءة وامكنه جواب السائل بالاشارة
المفهمة وعلم انه لا ينكسر قلبه ولا يحصل له شي من الاذي للانس الذي بينهما
ونحوه فالاولي ان يجيبه بالاشارة ولا يقطع القراءة فان قطعها جاز والله
اعلم فصل اذا ورد علي القاري من فيه فضيلة من علم او صلاح او شرف
او سن مع صيانة او له حرمة بولاية او ولادة او غيرهما فلا باس بالقيام له
علي سبيل الاحترام والاكرام لا للريا والاعظام بل ذلك مستحب وقد ثبت القيام
للاكرام من فعل النبي صلي الله عليه وسلم وفعل الصحابة رضي الله عنهم بحضرته وبامره
ومن فعل التابعين ومن بعدهم من العلماء والصالحين وقد جمعت جزءا في القيام
وذكرت فيه الاحاديث والاثار الواردة باستحبابه والنهي عنه وبينت ضعف
الضعيف منها وصحة الصحيح والجواب عن ما يتوهم عنه النهي وليس فيه نهي

وان ضحت ذلك كان بحمد الله تعالى فمن تشكك في شيء من احاديثه فليطالعه
يجد ما يزول به شكه ان شاء الله تعالى **فصل** في احكام نفيسة تتعلق بالقراءة
في الصلوة بالغ في اختصارها فانها مشهورة في كتب الفقه **منها** انه يجب القراءة
في الصلوة المفروضة باجماع العلماء ثم قال مالك والشافعي واحمد وجماهير العلماء
تتعين قراءة الفاتحة في كل ركعة وقال ابو حنيفة وجماعة لا تتعين الفاتحة
ابدا قال ولا يجب القراءة في الركعتين الاخيرتين والصواب الاول وقد تظاهرت
عليه الادلة من السنة ويكفي من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
لا تجزي صلوة لا يقرا فيها بام القران واجمعوا على استحباب قراءة السورة بعد الفاتحة
في ركعتي الصبح والاوليين من الصلوات واختلفوا في استحبابها في الثالثة والرابعة
وللشافعي فيها قولان الجديد انها تستحب والقديم انها لا تستحب قال اصحابنا
واذا قلنا تستحب فلا خلاف انه يستحب ان يكون اقل من القراءة في الاوليين قال
ويكون القراءة في الثالثة والرابعة سواء وهل يطول الاولى على الثانية فيه وجهان
اصحهما عند جمهور اصحابنا انها لا تطول والثاني وهو الصحيح عند المحققين
انها تطول وهو المختار للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يطول في الاولى ما لا يطول في الثانية وفائدته ان يدرك المتاخر
الركعة الاولى والله اعلم قال الشافعي واذا ادرك المسبوق مع الامام
الركعتين الاخيرتين من الظهر او غيرها ثم قام الى الاتيان بما بقي عليه
استحب ان يقرا السورة قال الجماهير من اصحابنا هذا على القولين
وقال بعضهم هذا على قوله يقرا السورة في الاخيرتين اما على الاخر فلا

والصواب الاول لئلا تخلوا صلاته من سورة والله اعلم هذا الحكم الامام والمنفرد
واما الماموم فان كانت الصلوة سرية وجبت عليه الفاتحة واستحب له السورة
وان كانت جهرية فان كان يسمع قراءة الامام كره له قراءة السورة وفي وجوب
الفاتحة قولان اصحهما انها تجب والثاني لا تجب وان كان لا يسمع القراءة
فالصحيح وجوب الفاتحة واستحباب السورة وقيل لا تجب الفاتحة وقيل تجب
ولا تستحب السورة والله اعلم وتجب قراءة الفاتحة في التكبيرة الاولى من صلاة
الجنازة واما قراءة الفاتحة في صلاة النافلة فلا بد منها واختلف اصحابنا
في تسميتها فيها فقال القفال تسمى واجبة وقال صاحبه القاضي حسين تسمى شرطا
وقال غيرهما تسمى ركنا وهو الاظهر والله اعلم والعاجز عن الفاتحة في هذا
كله ياتي ببدلها فيقرا بقدرها من غيرها من القران فان لم يحسن اتى بقدرها
من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما فان لم يحسن شيئا وقف بقدر القراءة ثم
يركع والله اعلم ولا باس بالجمع بين سور في ركعة واحدة فقد ثبت في الصحيحين
من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لقد عرفت النظائر التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل كل سورتين
في ركعة وقد قدمنا عن جماعة من السلف قراءة الختمة في ركعة **فصل** الختمة
اجمع المسلمون على استحباب الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والجمعة والعيدين
والاوليين من المغرب والعشاء وفي صلاة التراويح والوتر عقيبها وهذا
مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها اما الماموم فلا يجهر بالاجماع
ويسن الجهر في صلوة كسوف القمر ولا يجهر في كسوف الشمس ويجهر في الاستسقا

ولا يجهر في الجنازة اذا صليت بالنهار وكذا في الليل على المذهب الصحيح المختار
ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف
اصحابنا في نوافل الليل فالاظهر انه لا يجهر والثاني يجهر والثالث وهو اختيار
البغوي يقرأ بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلوة بالليل فقضاها بالنهار
او بالنهار فقضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت
القضا فيه وجهان لاصحابنا اظهرهما الاعتبار بوقت القضا ولو جهر
في موضع الاسرار او اسر في موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه
ولا يسجد للسهو واعلم ان الاسرار في القراوة والتكبيرات وغيرهما من الاذكار
هو ان يقوله بحيث يسمع نفسه ولا بد من نطقه بحيث يسمع نفسه اذا كان
صحيح السمع ولا عارض له فان لم يسمع نفسه لم تصح قراته ولا غيرها من الاذكار
بلا خلاف **فصل** قال اصحابنا يستحب للامام في الصلوة الجهرية
ان يسكت اربع سكتات في حال القيام احداها بعد تكبيرة الاحرام ليقرأ
دعاء التوجه وليحرم الماموم والثانية عقيب الفاتحة سكتة لطيفة
جدا بين اخر الفاتحة وبين امين لئلا يتوهم ان امين من الفاتحة
والثالثة بعد امين سكتة طويلة بحيث يقرا الماموم الفاتحة
والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراوة وتكبيرة الهوي
الى الركوع **فصل** يستحب لكل قارئ في الصلوة او غيرها اذا فرغ
من الفاتحة ان يقول امين والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة
وقد قدمنا في الفصل قبله انه يستحب ان يفصل بين اخر الفاتحة وامين

بسكتة لطيفة ومعناه اللهم استجب وقيل كذلك فليكن وقيل افعل وقيل معناه
لا يقدر على هذا احد سواك وقيل معناه لا تخيب رجاءنا وقيل معناه
اللهم امنا بخير وقيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الافات
وقيل هي درجة في الجنة يستحقها قائلها وقيل هي اسم من اسماء الله تعالى
وانكر المحققون والجماهير هذا وقيل هو اسم عبراني معرب وقال ابو بكر
الوراق هي قوة الدعا واستنزال الرحمة وقيل غير ذلك وفي امين لغات
قال العلماء افصحها امين بالمد وتخفيف الميم والثانية بالقصر وهاتان
لغتان مشهورتان والثالثة امين بالامالة مع المد حكاها الواحدي
عن حمزة والكسائي والرابعة تشديد الميم مع المد حكاه الواحدي
عن الحسن والحسين ابن الفضل قال ويحقق ذلك ما روي عن جعفر الصادق
رضي الله عنه قال معناه قاصدين نحوك وانت اكرم من ان تخيب قاصدا (هذا الكلام للواحدي)
والرابعة غريبة جدا وقد عدها اكثر اهل اللغة في لحن العوام وقال
جماعة من اصحابنا من قالها في الصلوة بطلت صلوته قال اهل العربية حقها
في العربية الوقف لانها بمنزلة الاصوات فاذا وصلها فتح النون لالتقاء
الساكنين كما فتحت في اين وكيف ولم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء
فهذا مختصر ما يتعلق بلفظ امين وقد بسطت القول فيها بالشواهد
وزيادة الاقوال في كتاب تهذيب الاسماء واللغات قال العلماء ويستحب
التامين في الصلوة للامام والماموم والمنفرد ويجهر الامام والمنفرد بلفظ امين
في الصلوة الجهرية واختلفوا في جهر الماموم فالصحيح انه يجهر والثاني لا يجهر

والثالث الاصح ان كان جمعا كثيرا ولا فلا ويكون تامين الماموم مع تامين الامام لا قبله ولا بعده لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح واذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اذا امن الامام فامنوا فمعناه اذا اراد التامين قال اصحابنا وليس في الصلوة موضع يستحب ان يقترن قول الماموم بقول الامام الا في قوله امين واما في الاقوال الباقية فيتاخر قول الماموم

فصل في سجود التلاوة وهو مما يتاكد الاعتناء به فقد اجمع العلماء على الامر بسجود التلاوة واختلفوا في انه امر استحباب ام ايجاب فقال الجماهير ليس بواجب بل مستحب فهذا قول عمر بن الخطاب وابن عباس وسلمان الفارسي وعمران بن الحصين ومالك والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وابي ثور وداود وغيرهم رضي الله عنهم قال ابو حنيفة هو واجب واحتج بقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون واحتج الجمهور بما صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قرا على المنبر يوم الجمعة سورة النحل حتى اذا جاء السجدة نزل فسجد فسجد الناس حتى اذا كانت الجمعة القابلة قراها حتى اذا جاء السجدة قال يا ايها الناس انما نمر بالسجود فمن سجد فقد اصاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه ولم يسجد عمر رواه البخاري وهذا الفعل والقول من عمر رضي الله عنه في هذا الجمع

دليل

دليل ظاهر واما الجواب عن الاية التي احتج بها ابو حنيفة فظاهر لان المراد ذمهم على ترك السجود تكذيبا كما قال الله تعالى بعده بل الذين كفروا يكذبون وثبت في الصحيحين عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قرا على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سجد فدل على انه ليس بواجب

في النجم

فصل في بيان عدد السجدات ومحلها اما عددها فالمختار الذي قاله الشافعي رحمه الله والجماهير انها اربع عشرة سجدة منها سجدة في الاعراف وسجدة في الرعد والنحل وسبحان ومريم وفي الحج سجدتان وفي الفرقان والنمل والم تنزيل وحم السجدة والنجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك واما سجدة ص فمستحبة وليست من عزائم السجود اي متاكداته ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ص ليست من عزائم السجود وقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها هذا مذهب الشافعي ومن قال مثله وقال ابو حنيفة هي اربع عشرة ايضا لكن اسقط الثانية من الحج واثبت سجدة ص وجعلها من العزائم وعن احمد روايتان احدهما كالشافعي والثانية خمس عشرة زاد ص وهو قول ابي العباس بن شريح وابي اسحق المروزي من اصحاب الشافعي رضي الله عنهم وعن مالك روايتان احداهما كالشافعي واشهرهما احدى عشرة اسقط النجم واذا السماء انشقت واقرا وهو قول قديم للشافعي والصحيح ما قدمناه والاحاديث الصحيحة تدل عليه واما محلها فسجدة الاعراف في اخرها والرعد عقيب قوله تعالى بالغدو والاصال والنحل ويفعلون ما يؤمرون وفي سبحان ويزيدهم خشوعا وفي مريم خروا سجدا وبكيا والاولى من سجدتي الحج ان الله تعالى يفعل ما يشاء

والثانية وافعلوا الخير لعلكم تفلحون و الفرقان وزادهم نفورا و النمل
رب العرش العظيم والم تنزيل وهم لا يستكبرون وحم لا يسامون والنجم في اخرها
واذا السماء انشقت لا يسجدون واقرأ في اخرها ولا خلاف يعتد به في شيء
من مواضعها الا التي في حم فان العلماء اختلفوا فيها فذهب الشافعي
واصحابه الي ما ذكرناه انها عقيب يسامون وهذا مذهب سعيد بن
المسيب ومحمد بن سيرين وابي وايل شقيق بن سلمة وسفيان الثوري وابي حنيفة
واحمد واسحق بن راهويه وذهب اخرون الي انها عقيب قوله تعالي ان كنتم
اياه تعبدون حكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب والحسن البصري واصحاب
عبد الله بن مسعود وابراهيم النخعي وابي صالح وطلحة بن مصرف وزبيد بن
الحارث ومالك بن انس والليث بن سعد وهو وجه لبعض اصحاب الشافعي
حكاه البغوي في التهذيب واما قول ابي الحسن علي بن سعيد العبدري
من اصحابنا في كتاب الكفاية في اختلاف الفقهاء عندنا ان سجدة النمل عند قوله
ويعلم ما تخفون وما تعلنون قال وهذا مذهب اكثر الفقهاء وقال مالك
هي عند قوله رب العرش العظيم فهذا الذي نقله عن مذهبنا ومذهب اكثر
الفقهاء غير معروف بل هو غلط ظاهر وهذه كتب اصحابنا مصرحة
بانها عند قوله تعالي رب العرش العظيم فصل حكم سجود التلاوة
حكم صلاة النافلة في اشتراط الطهارة عن الحدث وعن النجس وفي استقبال
القبلة وستر العورة فتحرم علي من علي بدنه او ثوبه نجاسة غير معفو عنها
وعلي المحدث الا اذا تيمم في موضع يجوز فيه التيمم وتحرم الي غير القبلة

الا في السفر

الا في السفر حيث تجوز النافلة الي غير القبلة وهذا متفق عليه فصل
اذا قرا سجدة ص فمن قال انها من عزائم السجود قال يسجد سواء قرها في الصلوة
او خارجا منها كساير السجدات واما الشافعي وغيره ممن قال ليست من عزائم
السجود فقالوا اذا قراها خارج الصلوة استحب له السجود لان النبي صلى الله عليه وسلم
سجد فيها كما قدمناه وان قراها في الصلوة لم يسجد فان سجد وهو جاهل او ناس
لم تبطل صلوته ولكن يسجد للسهو وان كان عالما فالصحيح انه تبطل صلوته لانه
زاد في الصلوة ما ليس منها فبطلت كما لو سجد امامه في ص لكونه يعتقدها
من العزائم والماموم لا يعتقدها فلا يتابعه بل يفارقه او ينتظره قائما
واذا انتظره هل يسجد للسهو فيه وجهان الاظهر انه لا يسجد فصل فيمن
يسن له السجود اعلم انه يسن للقاري المتطهر بالماء او التراب حيث يجوز سواء
كان في الصلوة او خارجا ويسن للمستمع ويسن ايضا للسامع غير المستمع
ولكن قال الشافعي لا اوكده في حقه هذا هو الصحيح وقال امام
الحرمين من اصحابنا لا يسجد السامع والمشهور الاول وسواء كان القاري
في الصلوة او خارجا منها يسن للمستمع والسامع السجود وسواء سجد القاري
ام لا هذا هو الصحيح المشهور عند اصحاب الشافعي رضي الله عنهم وبه قال ابو حنيفة
وقال صاحب البيان من اصحاب الشافعي لا يسجد المستمع لقراءة من في الصلوة
وقال الصيدلاني من اصحاب الشافعي لا يسن السجود الا ان يسجد القاري
والصواب الاول ولا فرق بين ان يكون القاري مسلما بالغا متطهرا رجلا
وبين ان يكون كافرا او صبيا او محدثا او امراة هذا هو الصحيح عندنا وبه قال

لكن فان تبطل صلوته بالخلاف والثاني لا تبطل لان لها اصلا في الصلوة ... عمدا

كما اوكده في حق مع

وبه قال ابو حنيفة وقال بعض اصحابنا لا يسجد لقراءة الصبي والكافر والمحدث
والسكران وقال جماعة من السلف لا يسجد لقراءة المراة حكاه ابن المنذر عن قتادة
ومالك واسحق والصواب ما قدمناه **فصل** في اختصار السجود وهو ان يقرا اية
او ايتين ثم يسجد حكى ابن المنذر عن الشعبي والحسن البصري ومحمد بن سيرين
والنخعي واحمد واسحق انهم كرهوا ذلك وعن ابي حنيفة ومحمد بن الحسن وابي ثور
انه لا باس به وهذا مقتضى مذهبنا **فصل** اذا كان مصليا منفردا يسجد لقراءة
نفسه ولو ترك سجود التلاوة وركع ثم اراد ان يسجد للتلاوة لم يجز فان فعل
مع العلم بطلت صلوته فان كان قد هوى الى الركوع ولم يصل الى حد الراكعين
جاز ان يسجد للتلاوة ولو هوى لسجود التلاوة ثم بدا له رجع للقيام جاز
اما اذا اصغى المنفرد بالصلوة لقراءة قارئ في الصلوة او في غيرها فلا يجوز له ان يسجد
ولو سجد مع العلم بطلت صلوته اما المصلي في جماعة فان كان اماما فهو كالمنفرد واذا
سجد الامام لتلاوة نفسه وجب على الماموم ان يسجد معه فان لم يفعل بطلت
صلوته وان لم يسجد الامام لم يجز للماموم السجود فان سجد بطلت صلوته ولكن
يستحب ان يسجد اذا فرغ من الصلوة ولا يتاكد ولو سجد الامام ولم يعلم الماموم
حتى رفع الامام راسه من السجود فهو معذور في تخلفه ولا يجوز ان يسجد
ولو علم والامام بعد في السجود وجب السجود فلو هوى الى السجود فرفع الامام وهو
في الهوي رفع معه راسه ولم يجز السجود وكذا الضعيف الذي هوى مع الامام
اذا رفع الامام قبل بلوغ الضعيف الى السجود لسرعة الامام وبطء الماموم
يرجع معه ولا يسجد واما اذا كان المصلي ماموما فلا يجوز ان يسجد لقراءة نفسه

ولا لقراءة

ولا لقراءة غير امامه فان سجد بطلت صلوته ويكره له قراءة السجدة ويكره له
الاصغاء الى قراءة غير امامه **فصل** في وقت سجود التلاوة قال العلماء
ينبغي ان يقع عقيب اية السجدة التي قراها او سمعها فان اخر ولم يطل الفصل
سجد وان طال فقد فات السجود فلا يقضى على المذهب الصحيح المشهور كما لا تقضى
صلوة الكسوف وقال بعض اصحابنا فيه قول ضعيف انه يقضى كما تقضى السنن
الراتبة كسنة الصبح والظهر وغيرهما واما اذا كان القارئ او المستمع محدثا
عند تلاوة السجدة فان تطهر على القرب سجد وان تاخرت طهارته حتى طال
الفصل فالصحيح المختار الذي قطع به الاكثرون انه لا يسجد وقيل يسجد وهو
اختيار البغوي من اصحابنا كما يجيب المؤذن بعد الفراغ من الصلوة والاعتبار
في طول الفصل في هذا بالعرف على المختار **فصل** اذا قرا السجدات
كلها او سجدات منها في مجلس واحد سجد لكل سجدة بلا خلاف وان كرر الاية
الواحدة في مجالس سجد لكل مرة بلا خلاف وان كررها في المجلس الواحد نظر
وان لم يسجد للمرة الاولى كفاه سجدة واحدة عن الجميع وان سجد للاولى
ففيه ثلاثة اوجه اصحها انه يسجد لكل مرة سجدة لتجدد السبب بعد توفية
حكم الاول والثاني تكفيه السجدة الاولى عن الجميع وهو قول ابن سريج وهو
مذهب ابي حنيفة رحمه الله قال صاحب العدة من اصحابنا وعليه الفتوى
واختاره الشيخ نصر المقدسي الزاهد من اصحابنا والثالث ان طال الفصل سجد
والا فتكفيه الاولى اما اذا كرر السجدة الواحدة في الصلوة فان كان في ركعة
فهي كالمجلس الواحد فيكون فيه الاوجه الثلاثة وان كان في ركعتين

فكالمصلين فيعيد السجود بلا خلاف فصل اذا قرا السجدة وهو راكب
على دابة في السفر سجد بالايماء وهذا مذهبنا ومذهب مالك وابي حنيفة
وابي يوسف ومحمد واحمد وزفر وداود وغيرهم وقال بعض اصحاب ابي حنيفة
لا يسجد والصواب مذهب الجماهير واما الراكب في الحضر فلا يسجد بالايماء
فصل اذا قرا اية السجدة في الصلوة قبل الفاتحة سجد بخلاف ما لو قراها
في الركوع والسجود فانه لا يجوز ان يسجد لان القيام محل القراءة ولو قرا السجدة
فهوى ليسجد فشك هل قرا الفاتحة فانه يسجد للتلاوة ثم يعود الى القيام
فيقرا الفاتحة لان سجود التلاوة لا يؤخر فصل لو قرا اية السجدة بالفارسية
لا يسجد عندنا كما لو فسر اية السجدة وقال ابو حنيفة يسجد فصل اذا سجد
المستمع مع القارئ لا يرتبط به ولا ينوي الاقتدا به وله الرفع من السجود قبله
فصل لا تكره قراءة اية السجدة للامام عندنا سواء كانت الصلوة سرية
او جهرية ويسجد متى قراها وقال مالك يكره ذلك مطلقا وقال ابو حنيفة
تكره في السرية دون الجهرية فصل لا تكره عندنا سجود التلاوة
في الاوقات التي نهي عن الصلوة فيها وبه قال الشعبي والحسن البصري وسالم بن
عبد الله والقاسم وعطا وعكرمة وابو حنيفة واصحاب الراي ومالك في احدى
الروايتين وكره ذلك طائفة من العلماء منهم عبد الله بن عمر وسعيد بن
المسيب ومالك في الرواية الاخرى واسحق بن راهويه وابو ثور فصل لا يقوم
الركوع مقام سجدة التلاوة في حال الاختيار وهذا مذهبنا ومذهب
الجماهير من العلماء من السلف ومن الخلف وقال ابو حنيفة رحمه الله يقوم مقامه

ودليل

٤٧

ودليل الجمهور القياس على سجود الصلوة واما العاجز عن السجود فيومي اليه كما يومي
بسجود الصلوة فصل في صفة السجود اعلم ان الساجد للتلاوة له
حالان احدهما ان يكون خارج الصلوة والثاني ان يكون فيها اما الاول
فاذا اراد السجود نوى سجود التلاوة وكبر للاحرام ورفع يديه حذو منكبيه
كما يفعل في تكبيرة الاحرام للصلوة ثم يكبر تكبيرة اخرى للهوي الى السجود
ولا يرفع فيها اليد وهذه التكبيرة الثانية مستحبة ليس بشرط كتكبيرة
سجود الصلوة واما التكبيرة الاولى تكبيرة الاحرام ففيها ثلاثة اوجه
لاصحابنا اظهرها وقول الاكثرين منهم انها ركن لا يصح السجود الا بها والثاني انها وهو
مستحبة ولو تركت صح السجود وهذا قول الشيخ ابي محمد الجويني والثالث
ليست بمستحبة ثم ان كان الذي يريد السجود قائما كبر للاحرام في حال
قيامه ثم كبر للسجود في انحطاطه الى السجود وان كان جالسا فقد قال جماعات
من اصحابنا يستحب له ان يقوم فيكبر للاحرام قائما ثم يهوي الى السجود كما اذا كان
في الابتداء قائما ودليل هذا القياس على الاحرام والسجود في الصلوة وممن نص
على هذا وجزم به من ائمة اصحابنا الشيخ ابو محمد الجويني والقاضي حسين وصاحباه
صاحب التتمة والتهذيب والامام المحقق ابو القاسم الرافعي وحكاه امام الحرمين
عن والده الشيخ ابي محمد ثم انكره وقال لم ار لهذا اصلا ولا ذكرا وهذا الذي
قاله امام الحرمين ظاهر فلم يثبت فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن من يقتدى
به من السلف ولا تعرض للجمهور من اصحابنا والله اعلم ثم اذا سجد فينبغي ان يراعي
اداب السجود في الهيئات والتسبيح اما الهيئة فينبغي ان يضع يديه حذو منكبيه

على الارض ويضم اصابعه وينشرها الى جهة القبلة ويخرجهما من كمه ويباشر بهما
المصلى ويجافي مرفقيه عن جنبيه ويرفع بطنه عن فخذيه ان كان رجلا وان كانت
امراة او خنثى لم تجاف ويرفع الساجد اسافله على راسه ويمكن جبهته وانفه
من المصلى ويطمئن في سجوده واما التسبيح في السجود فقال اصحابنا يسبح بما يسبح
به في سجود الصلوة فيقول ثلث مرات سبحان ربي الاعلى ثم يقول اللهم لك سجدت
وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
بحوله وقوته تبارك الله احسن الخالقين ويقول سبوح قدوس رب الملائكة
والروح فهذا كله مما يقوله في سجود الصلوة قالوا ويستحب ان يقول اللهم
اكتب لي بها عندك اجرا واجعل لي عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها مني   وجعلها لي
كما قبلتها من عبدك داود عليه السلام وهذا الدعا خصيص بهذه السجدة
فينبغي ان يحافظ عليه وذكر الاستاذ اسمعيل الضرير في كتابه التفسير ان اختيار
الشافعي في جميع سجود التلاوة ان يقول سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
وهذا النقل عن الشافعي غريب جدا وهو حسن فان ظاهر القران يقتضي مدح
من قاله في السجود فيستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ويدعو معها بما يريد
من امور الاخرة والدنيا فان اقتصر على بعضها حصل اصل التسبيح ولو لم يسبح
بشي اصلا حصل السجود كسجود الصلوة ثم اذا فرغ من التسبيح والدعاء رفع راسه
مكبرا وهل يفتقر الى السلام فيه قولان منصوصان للشافعي مشهوران اصحهما
عند جماهير العلماء من اصحابه انه يفتقر لافتقاره الى الاحرام فيصير كصلوة الجنازة
ويؤيد هذا ما رواه ابو داود باسناده الصحيح عن عبد الله بن مسعود

رضي الله

رضي الله عنه انه كان اذا قرا السجدة سجد ثم يسلم والثاني لا يفتقر كسجود التلاوة
في الصلوة ولانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فعلى الاول هل يفتقر
الى التشهد فيه وجهان اصحهما لا يفتقر كما لا يفتقر الى القيام وبعض اصحابنا
يجمع بين المسئلتين فيقول في التشهد والسلام ثلثة اوجه اصحها انه لا بد من السلام
دون التشهد والثاني لا يحتاج الى واحد منهما والثالث لا بد منهما وممن قال   الثالث صح
من السلف يسلم محمد بن سيرين وابو عبد الرحمن السلمي وابو الاحوص وابو قلابه
واسحق بن راهويه وممن قال لا يسلم الحسن البصري وسعيد بن جبير وابراهيم
النخعي ويحيى بن وثاب واحمد هذا كله في الحال الاول وهو السجود خارج الصلوة
والحال الثاني ان يسجد للتلاوة في الصلوة فلا يكبر للاحرام ويستحب ان يكبر للسجود
ولا يرفع يديه ويكبر للرفع من السجود هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور
وقال ابو علي بن ابي هريرة من اصحابنا لا يكبر للسجود ولا للرفع والمعروف الاول
واما الادب في هيئة السجود والتسبيح فعلى ما تقدم في السجود خارج الصلوة
الا انه اذا كان الساجد اماما فينبغي ان لا يطول السجود بكثرة التسبيح
الا ان يعلم من حال المامومين انهم يؤثرون التطويل ثم اذا رفع من
السجود قام ولا يجلس للاستراحة بلا خلاف وهذه المسئلة غريبة
قل من نص عليها وممن نص عليها القاضي حسين والبغوي
والرافعي وهذا بخلاف سجود الصلوة فان القول الصحيح المنصوص للشافعي
المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة في البخاري وغيره استحباب
جلسة الاستراحة عقيب السجدة الثانية من الركعة الاولى من كل صلوة

ومن الثالثة في الرباعيات ثم اذا رفع راسه من سجدة التلاوة فلابد ان ينتصب قايما والمستحب اذا انتصب قايما ان يقرا شيا ثم يركع فان انتصب قايما ثم ركع من غير قراة جاز **فصل** في الاوقات المختارة للقراة اعلم ان افضل القراة ما كان في الصلوة ومذهب الشافعي وغيره ان تطويل القيام في الصلوة افضل من تطويل السجود واما القراة في غير الصلوة فافضلها قراة الليل والنصف الاخير من الليل افضل من الاول والقراة بين المغرب والعشاء محبوبة واما القراة في النهار فافضلها ما كان بعد صلوة الصبح ولا كراهة في القراة في وقت من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراة بعد العصر فقالوا هي دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاخر من رمضان والعشر الاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان

فصل اذا ارتج على القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن عبد الله بن مسعود وابراهيم النخعي وبشير بن ابي مسعود رضي الله عنهم قالوا اذا سال احدكم اخاه عن اية فليقرا ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه **فصل** اذا اراد ان يستدل باية فله ان يقول قال الله تعالى كذا وله ان يقول الله تعالى يقول كذا ولا كراهة في شيء من هذا هذا هو الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف وروى ابن ابي داود عن مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي المشهور قال لا تقولوا ان الله تعالى يقول ولكن قولوا ان الله تعالى

قال

قال وهذا الذي انكره مطرف رحمه الله خلاف ما جاء به القران والسنة وفعله الصحابة ومن بعدهم رضي الله عنهم فقد قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في باب تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فهذا كلام ابي طلحة بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن مسروق قال قلت لعايشة رضي الله عنها الم يقل الله ولقد راه بالافق المبين فقالت اولم تسمع ان الله تعالى يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الاية ثم قالت في هذا الحديث والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ثم قالت والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات ومن في الارض الغيب الا الله ونظاير هذا في كلام السلف والخلف اكثر من ان يحصر والله اعلم **فصل** في اداب الختم وما يتعلق به وفيه مسايل **الاولى** في وقته وقد تقدم ان الختم للقاري وحده يستحب ان يكون في الصلوة وانه يستحب ان يكون في ركعتي سنة الفجر او ركعتي سنة المغرب وفي ركعتي الفجر افضل وانه يستحب ان يختم ختمة في اول النهار في دور ويختم ختمة اخرى في اول الليل في دور اخر واما من يختم في غير الصلوة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في اول النهار او اول الليل كما تقدم واول النهار افضل عند بعض العلماء **المسالة الثانية** يستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد روى ابن ابي داود باسناده الصحيح عن طلحة بن مصرف

لا نكره ذلك ايضا وهو في الصحيح اولم تسمع ان الله تعالى يقول

وحبيب بن ابي ثابت والمسيب بن رافع التابعين الكوفيين رضي الله عنهم
كانوا يصبحون في اليوم الذي يختمون فيه القران صياما **المسئلة الثالثة** يستحب حضور مجلس
ختم القران استحبابا متاكدا وقد ثبت في الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد ليشهدن الخير ودعوة
المسلمين وروى الدارمي وابن ابي داود باسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القران فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس
فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي
الجليل صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم
القران جمع اهله ودعا وروى باسانيده الصحيحة عن الحكم بن عتيبة التابعي
الجليل قال ارسل الي مجاهد وعبدة بن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك
لانا اردنا ان نختم القران والدعا مستجاب عند ختم القران وفي بعض الروايات
الصحيحة انه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القران وروى باسناده
الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقولون تنزل الرحمة
المسئلة الرابعة يستحب الدعا عقب الختم استحبابا متاكدا لما ذكرناه في المسئلة التي
قبلها وروى الدارمي باسناده عن حميد الاعرج قال من قرا القران ثم دعا
امن على دعايه اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعا وان يدعو بالامور
المهمة وان يكثر من ذلك في صلاح المسلمين وصلاح سلطانهم وساير ولاة
امورهم وقد روى الحاكم ابو عبد الله النيسابوري باسناده عن عبد الله
ابن المبارك رضي الله عنه كان اذا ختم القران اكثر دعايه للمسلمين

والمسلمات والمؤمنين والمومنات وقد قال نحو ذلك غيره فيختار الدعوات الجامعة
كقوله اللهم اصلح قلوبنا وازل عيوبنا وتولنا بالحسنى وزينا
بالتقوى واجمع لنا خير الاخرة والاولى وارزقنا طاعتك ما ابقيتنا اللهم يسرنا
لليسرى وجنبنا العسرى واعذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا واعذنا
من عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال
اللهم انا نسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم انا نستودعك اديانا وابداننا
وخواتيم اعمالنا وانفسنا واهلينا واحبابنا وساير المسلمين وجميع ما انعمت به علينا
وعليهم من امور الاخرة والدنيا اللهم انا نسالك العفو والعافية في الدين
والدنيا والاخرة واجمع بيننا وبين اخواننا في دار كرامتك بفضلك ورحمتك
اللهم اصلح ولاة المسلمين ووفقهم للعدل في رعاياهم والاحسان والشفقة
عليهم والرفق بهم والاعتنا بمصالحهم وحببهم الى الرعية وحبب
الرعية اليهم ووفقهم لصراطك المستقيم والعمل بوظائف دينك القويم اللهم
الطف بعبدك سلطاننا ووفقه لمصالح الدنيا والاخرة وحببه الى رعيته
وحبب الرعية اليه ويقول في الدعوات المذكورة في جملة الولاة ويزيد
اللهم ارحم نفسه وبلاده وصن اتباعه واجناده وانصره على اعداء المسلمين
وساير المخالفين ووفقه لازالة المنكرات واظهار المحاسن وانواع الخيرات
وزد الاسلام بسببه ظهورا ظاهرا واعزه ورعيته اعزازا باهرا
اللهم اصلح احوال المسلمين وارخص اسعارهم وامنهم في اوطانهم واقض
ديونهم وعاف مرضاهم وانصر جيوشهم وسلم غيبهم وفك اسرهم

واشف صدورهم واذهب غيظ قلوبهم والف بينهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم علي ملة رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم علي عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم اللهم اجعلهم امرين بالمعروف فاعلين له ناهين عن المنكر مجتنبين له محافظين علي حدودك دائمين علي طاعتك متناصفين متناصحين اللهم صنهم في افعالهم واقوالهم وبارك لهم في جميع احوالهم ويفتتح دعاءه ويختمه بقوله الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده اللهم صل وسلم علي محمد وعلى ال محمد كما صليت علي ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك علي محمد وعلى ال محمد كما باركت علي ابراهيم وال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد

المسئلة الخامسة يستحب اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختمة فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القران وختمه

الباب السابع في اداب الناس كلهم مع القران

ثبت في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال العلماء رحمهم الله النصيحة لكتاب الله هي الايمان بانه كلام الله وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر علي مثله الخلق باسرهم ثم تعظيمه ثم تلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة في الذب عنه لتاويل المحرفين

وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعا اليه والى ما ذكرناه من نصيحته **فصل** اجمع المسلمون علي وجوب تعظيم القران العزيز علي الاطلاق وتنزيهه وصيانته واجمعوا علي ان من جحد منه حرفا مما اجمع عليه او زاد حرفا لم يقرأ به احد من السبعة وهو عالم بذلك فهو كافر قال الامام ابو الفضل القاضي عياض رحمه الله اعلم ان من استخف بالقران او المصحف او بشيء منه او شبههما او جحد حرفا منه او كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته وهو عالم بذلك او شك في شيء من ذلك فهو كافر باجماع المسلمين وكذلك اذا جحد التورية والانجيل او كتب الله المنزلة او كفر بها او سبها او استخف بها فهو كافر قال وقد اجمع المسلمون على ان القران المتلو في الاقطار المكتوب في المصحف الذي بايدي المسلمين مما جمعه الدفتان من اول الحمد لله رب العالمين الى اخر قل اعوذ برب الناس كلام الله ووحيه المنزل علي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الاجماع واجمع على انه ليس بقران عامدا لكل هذا فهو كافر قال ابو عثمان الحداد جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان الجحد بحرف من القران كفر وقد اتفق فقهاء بغداد علي استتابة

او سبهما

ابن الشيخ

لحد أشهر القراء المتصدرين ببغداد ابن مجاهد لقراءته وإقرائه بشواذ من الحروف
مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة سجلا أشهد فيه على نفسه
في مجلس الوزير أبي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وأفتى أبو محمد بن أبي
زيد فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما علمك وقال أردت سوء الأدب ولم أرد القرآن
قال يؤدب القائل وأما من لعن المصحف فإنه يقتل هذا آخر كلام القاضي عياض
رحمه الله وأما تفسير العلماء فجائز حسن والإجماع منعقد عليه ويحرم تفسيره بغير علم
والكلام في معانيه لمن ليس من أهلها والأحاديث في ذلك كثيرة والإجماع منعقد عليه
فصل فمن كان أهلا للتفسير جامعا للأدوات التي يعرف بها معناه وغلب على ظنه
المراد فسره إن كان ذلك مما يدرك بالاجتهاد كالمعاني والأحكام الخفية والجلية والعموم
والخصوص والإعراب وغير ذلك وإن كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالأمور التي طريقها
النقل وتفسير الألفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه إلا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من أهله
وأما من كان ليس من أهله لكونه غير جامع لأدواته فحرام عليه التفسير لكن له أن ينقل
التفسير عن المعتمدين من أهله ثم المفسرون برأيهم من غير دليل صحيح أقسام منهم من يحتج
بآية على تصحيح مذهبه وتقوية خاطره مع أنه لا يغلب على ظنه أن ذلك هو المراد بالآية
وإنما يقصد الظهور على خصمه ومنهم من يقصد الدعاء إلى خير ويحتج بآية من غير
أن يظهر له دلالتها لما قاله ومنهم من يفسر ألفاظه العربية من غير وقوف على معانيها عند أهلها
وهي مما لا يؤخذ إلا بالسماع من أهل العربية وأهل التفسير كبيان معنى اللفظة
وإعرابها وما فيها من الحذف والاختصار والإضمار والحقيقة والمجاز والعموم والخصوص
والتقديم والتأخير والإجمال والبيان وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر وكما إذا كان

اللفظ مشتركا بين معان فعلم في موضع أن المراد أحد المعاني ثم فسر كل ما جاء به فهذا
كله تفسير بالرأي فهو حرام **فصل** يحرم المراء في القرآن والجدال فيه بغير حق
ومن ذلك أن تظهر له دلالة الآية على شيء يخالف مذهبه ويحتمل احتمالا ضعيفا
موافقة مذهبه فيحملها على مذهبه ويناظر مع ذلك على ظهورها في خلاف ما يقول
وأما من لا يظهر له ذلك فهو معذور وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المراء في القرآن كفر قال الخطابي قيل المراد بالمراء الشك وقيل الجدال المشكك فيه
وقيل هو الجدال الذي يفعله أهل الأهواء في آيات القدر ونحوها **فصل** وينبغي
لمن أراد السؤال عن تقديم آية على آية في المصحف أو مناسبة هذه الآية في هذا الموضع
ونحو ذلك أن يقول ما الحكمة في كذا **فصل** يكره أن يقول نسيت آية كذا بل يقول
أنسيتها أو أسقطتها فقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي
وفي رواية في الصحيحين أيضا بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي
وثبت في الصحيحين أيضا عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقرأ فقال رحمه الله لقد ذكرني آية كنت أسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت
أنسيتها وأما ما رواه ابن أبي داود عن أبي عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل قال
لا تقل أسقطت آية كذا بل أغفلت فهو خلاف ما في الصحيح فالاعتماد على الحديث
وهو جواز أسقطت وعدم الكراهة فيه **فصل** يجوز أن يقال سورة البقرة
وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وسورة الأنعام وكذا الباقي ولا كراهة
في ذلك وكره بعض المتقدمين هذا وقالوا يقال السورة التي يذكر فيها البقرة

والسورة التي يذكر فيها آل عمران والسورة التي يذكر فيها النسا وكذا البواقي
والصواب الاول فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
سورة البقرة وسورة الكهف وغيرهما مما لا يحصى وكذلك عن الصحابة رضي الله عنهم
قال ابن مسعود رضي الله عنه هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة وعنه
في الصحيحين قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النسا والاحاديث واقوال
السلف في هذا اكثر من ان يحصر وفي السورة لغتان الهمز وتركه والترك افصح وهو الذي
جاء به القرآن وممن ذكر اللغتين ابن قتيبة في غريب الحديث **فصل** ولا يكره ان
يقال هذه قراءة ابي عمرو وقراءة نافع وحمزة والكسائي او غيرهم هذا هو المختار
الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وروي بن ابي داود عن ابراهيم
النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون ان يقال سنة فلان قراءة فلان والصحيح
ما قدمناه **فصل** لا يمنع الكافر من سماع القرآن لقول الله تعالى وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ويمنع من مس
المصحف وهل يجوز تعليمه القرآن قال اصحابنا ان كان لا يرجى اسلامه لم يجز
تعليمه وان رجي اسلامه فوجهان اصحهما يجوز رجاء اسلامه والثاني لا يجوز
كما لا يجوز بيع المصحف منه وان رجي اسلامه واما اذا رايناه يتعلم فهل يمنع فيه
وجهان **فصل** اختلف العلماء في كتابة القرآن في اناء ثم يغسل ويسقاه
المريض قال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا باس به وكرهه
النخعي قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما من اصحابنا لو كتب على خشبة يكره
احراقها **فصل** مذهبنا انه يكره نقش الحيطان والثياب بالقرآن وباسماء الله

الهمز

فلو كتب القرآن على الحلاوة وغيرها من الاطعمة فلا باس باكلها قاله القاضي حسين

تعالى

تعالى قال عطا لا باس بكتب القرآن في قبلة المسجد واما كتابة الحروز من القرآن فقال مالك
لا باس به اذا كان في قصبة او جلد وخرز عليه وقال بعض اصحابنا اذا كتب في الحرز
قرانا مع غيره فليس بحرام ولكن الاولى تركه لكونه يحمل في حال الحدث واذا كتب
يصان كما قاله الامام مالك وبهذا افتى الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله
فصل في النفث مع القرآن للرقية **وروى** ابن ابي داود عن ابي جحيفة
الصحابي رضي الله عنه واسمه وهب بن عبد الله وقيل غير ذلك عن الحسن البصري
وابراهيم النخعي انهم كرهوا ذلك والمختار ان ذلك غير مكروه بل هو سنة مستحبة
فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات رواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما وفي روايات في الصحيحين زيادة على هذا ففي بعضها
قالت عائشة فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به وفي بعضها كان النبي
صلى الله عليه وسلم ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات
قالت عائشة فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح عليه بيد نفسه
لبركتها وفي بعضها كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث قال اهل اللغة
النفث نفخ لطيف بلا ريق والله اعلم **الباب الثامن في الايات والسور
المستحبة في اوقات واحوال مخصوصة** اعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن حصره
لكثرة ما جاء فيه ولكن نشير الى الكثير او اكثر منه بعبارات وجيزة فان الكثير

الذي نذكره فيه معروف للخاصة والعامة ولهذا لا اذكر الادلة في اكثره
فمن ذلك السنة كثرة الاعتناء بتلاوة القران في شهر رمضان وفي العشر الاواخر منه
اكثر وليالي الوتر اكد ومن ذلك العشر الاول من ذي الحجة ويوم عرفة ويوم الجمعة
وبعد الصبح وفي الليل وينبغي ان يحافظ على قراءة يس والواقعة وتبارك
الملك **فصل** السنة ان يقرا في صلوة الصبح يوم الجمعة بعد الفاتحة في الركعة
الاولى الم تنزيل بكمالها وفي الثانية هل اتى على الانسان بكمالها ولا يفعل
ما يفعله كثير من ائمة المساجد من الاقتصار على ايات من كل واحدة منهما مع
تمطيط القراءة بل ينبغي ان يقرأهما بكمالهما ويدرج قراءته مع ترتيل والسنة
ان يقرا في صلاة الجمعة في الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة الجمعة بكمالها
وفي الثانية سورة المنافقين بكمالها وان شاء قرا في الاولى سبح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية فكلاهما صحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليجتنب الاقتصار على البعض وليفعل ما قد منا والسنة
في العيد في الركعة الاولى سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة بكمالهما
وان شاء بسبح وهل اتاك كلاهما صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليجتنب الاقتصار على البعض **فصل** ويقرا في ركعتي سنة الفجر بعد الفاتحة
في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وان شاء قرا
في الاولى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الاية فكلاهما صحيح من فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقرا في سنة المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ويقرا بهما

ايضا في ركعتي الطواف وركعتي الاستخارة ويقرأ من اوتر بثلاث ركعات في الركعة
الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة
قل هو الله احد والمعوذتين **فصل** ويستحب ان يقرا سورة الكهف يوم
الجمعة لحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره فيه قال الشافعي
رحمه الله في الام ويستحب ان يقرأها ايضا ليلة الجمعة ودليل هذا
ما رواه ابو محمد الدارمي باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال من قرا سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له النور فيما بينه وبين البيت
العتيق وذكر الدارمي حديثا في استحباب قراءة سورة هود يوم الجمعة
وعن مكحول التابعي الجليل رضي الله عنه استحباب قراءة ال عمران يوم الجمعة
فصل ويستحب الاكثار من تلاوة اية الكرسي في جميع المواطن
وان يقرأها كل ليلة اذا اوى الى فراشه وان يقرا المعوذتين عقيب كل صلوة
فقد صح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقرأ المعوذتين دبر كل صلوة رواه ابو داود والترمذي والنسائي قال
الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** يستحب ان يقرأ عند النوم اية
الكرسي وقل هو الله احد والمعوذتين واخر سورة البقرة هذا وهذا
مما يهتم له ويتاكد الاعتناء به فقد ثبت فيه احاديث صحيحة عن ابي مسعود
البدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الآيتان من اخر
سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه قال جماعة من العلماء كفتاه
من قيام الليل وقال اخرون كفتاه المكروه في ليله وعن عائشة رضي الله عنها

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كل ليلة يقرا قل هو الله احد والمعوذتين وقد
قدمناه في فصل النفث بالقران وروى ابن ابي داود باسناده عن علي كرم الله وجهه
قال ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي وعن علي كرم الله
وجهه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الايات الثلث الاواخر
من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وعن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمر بك ليلة الا قرات فيها
قل هو الله احد والمعوذتين فما اتت علي ليلة الا وانا اقراهن وعن ابراهيم النخعي
قال كانوا يستحبون ان يقروا هؤلاء السور كل ليلة ثلث مرات قل هو الله احد
والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم وعن ابراهيم ايضا كانوا يعلمونهم
اذا اووا الى فرشهم ان يقروا المعوذتين وعن عائشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا الزمر وبني اسرائيل رواه الترمذي وقال
حديث حسن ويستحب ان يقرا اذا استيقظ من النوم كل ليلة اخر ال عمران من قوله
تعالى ان في خلق السموات والارض الى اخرها فقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقرا خواتيم ال عمران اذا استيقظ فصل فيما يستحب
ان يقرا عند المريض يستحب ان يقرا عند المريض الفاتحة لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح فيها وما ادراك انها رقية ويستحب ان يقرا عنده قل هو الله احد والمعوذتين مع النفث في اليدين
فقد ثبت ذلك في الصحيحين من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
بيانه في فصل النفث في اخر الباب الذي قبل هذا وعن طلحة بن مصرف قال
كان يقال ان المريض اذا قرئ عنده القران وجد لذلك خفة فدخلت على ابي خيثمة وهو مريض

فقلت

فقلت اني اراك اليوم صالحا فقال اني قرئ عندي القران وروى الخطيب
ابو بكر البغدادي رحمه الله باسناده ان الرمادي رحمه الله كان اذا اشتكى شيئا
قال هاتوا اصحاب الحديث فاذا حضروا قال اقروا علي الحديث فهذا في الحديث
فالقران اولى فصل فيما يقرا عند الميت قال العلماء من اصحابنا
وغيرهم يستحب ان يقرا عنده يس لحديث معقل بن يسار رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اقروا يس على موتاكم رواه ابو داود والنسائي في عمل
اليوم والليلة وابن ماجة باسناد ضعيف وروى مجالد عن الشعبي قال
كانت الانصار اذا حضروا قروا عند الميت سورة البقرة ومجالد ضعيف

الباب التاسع في كتابة القران واكرام المصحف

اعلم ان القران العزيز كان مؤلفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على ما هو في
المصاحف اليوم ولكن لم يكن مجموعا في مصحف بل كان محفوظا في صدور الرجال
فكان طوائف من الصحابة يحفظونه كله وطوائف يحفظون ابعاضا منه فلما كان
زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل كثير من حملة القران خاف موتهم
واختلاف من بعدهم فيه فاستشار الصحابة رضي الله عنهم في جمعه في مصحف
فاشاروا بذلك فكتبه في مصحف وجعله في بيت حفصة ام المؤمنين
رضي الله عنها فلما كان زمن عثمان وانتشر الاسلام خاف عثمان وقوع
الخلاف المؤدي الى ترك شيء من القران او الزيادة فيه فنسخ من ذلك
المجموع عند حفصة الذي اجتمعت الصحابة عليه مصاحف وبعث بها
الى البلدان وامر باتلاف ما خالفها وكان فعله هذا باتفاق منه ومن علي

بن ابي طالب وساير الصحابة رضي الله عنهم وانما لم يجمعه النبي صلى الله
عليه وسلم في مصحف واحد لما كان يتوقع من زيادة ونسخ بعض المتلو
ولم يزل ذلك التوقع الى وفاته صلى الله عليه وسلم فلما امن ابو بكر رضي الله
عنه وسائر الصحابة ذلك التوقع واقتضت المصلحة جمعه فعلوه رضي الله
عنهم واختلف في عدد المصاحف التي بعث بها عثمان فقال الامام
ابو عمرو الداني اكثر العلماء على ان عثمان رضي الله عنه كتب اربع نسخ عثمان
فبعث الى البصرة احديهن والى الكوفة اخرى والى الشام اخرى واحتبس
عنده اخرى وقال ابو حاتم السجستاني كتب عثمان سبعة مصاحف
بعث واحدا الى مكة واخرى الى الشام واخرى الى اليمن واخرى
الى البحرين واخرى الى البصرة واخرى الى الكوفة وحبس بالمدينة
واحدا فهذا مختصر ما يتعلق باول جمع المصحف وفيه احاديث كثيرة
في الصحيح ذكرها ابو جعفر النحاس وغيره **فصل** اتفق العلماء على
استحباب كتابة المصحف وتحسين كتابتها وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط
دون مشقة وتعليقه قال العلماء ويستحب نقط المصحف وشكله فانه
صيانة من اللحن فيه وتصحيفه واما كراهية الشعبي والنخعي النقط فانما كرهاه
في ذلك الزمان خوفا من التغيير فيه وقد امن ذلك اليوم فلا يمتنع من ذلك
لكونه محدثا فانه من المحدثات الحسنة فلم يمنع منه كنظائره مثل تصنيف العلم
وبناء المدارس والرباطات وغير ذلك والله اعلم **فصل** لا تجوز كتابة القران
بشيء نجس ويكره كتابته على الجدران عندنا وفيه مذهب عطاء الذي قدمناه

وقد قدمنا انه اذا كتب على الاطعمة فلا بأس باكلها وانه اذا كتب على خشبة كره احراقها
وفي المصحف ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها فالضم والكسر مشهورتان والفتح
فصل اجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف واحترامه قال اصحابنا
وغيرهم ولو القاه مسلم في القاذورات والعياذ بالله صار الملقي كافرا قال
ويحرم توسده بل توسد احاد كتب العلم حرام ويستحب ان يقوم للمصحف
اذا قدم به عليه لان القيام مستحب للفضلاء من العلماء والاخيار فالمصحف
اولى وقد قررت دلائل استحباب القيام في الجزء الذي جمعت فيه **وروينا**
في مسند الدارمي باسناد صحيح عن ابن ابي مليكة ان عكرمة بن ابي جهل
رضي الله عنه كان يضع المصحف على وجهه ويقول هذا كتاب ربي هذا كتاب
ربي **فصل** تحرم المسافرة بالمصحف الى ارض العدو اذا خيف وقوعه
في ايديهم للحديث المشهور في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو ويحرم بيع المصحف من الذمي فان باعه
ففي صحة البيع قولان للشافعي اصحهما لا يصح والثاني يصح ويؤمر في الحال
بازالة ملكه عنه ويمنع المجنون والصبي الذي لا يميز من حمل المصحف
مخافة عليه من انتهاك حرمته وهذا المنع واجب على الولي وغيره
ممن يراه يتعرض لحمله **فصل** يحرم على المحدث مس المصحف وحمله
سواء حمله بعلاقته او غيرها سواء مس نفس المكتوب او الحواشي او الجلد ويحرم مس
الخريطة والعلاقة والصندوق اذا كان فيهن المصحف هذا هو المذهب الصحيح المختار
وقيل لا تحرم هذه الثلاثة وهو ضعيف ولو كتب القران في لوح فحكمه حكم المصحف

اتش مع
مس

سواء قل المكتوب او كثر حتى لو كان بعض اية او اية كتبت للدراسة حرم مس اللوح
فصل اذا تصفح المحدث او الجنب او الحائض اوراق المصحف بعود او شبهه
ففي جوازه وجهان لاصحابنا اظهرهما جوازه وبه قطع العراقيون من اصحابنا
لانه غير ماس ولا حامل والثاني تحريمه لانه يعد حاملا للورقة والورقة كالجميع
واما اذا لف كمه في يده وقلب الورقة فحرام بلا خلاف وغلط بعض اصحابنا
وحكى فيه وجها والصواب القطع بالتحريم لان القلب يقع باليد لا بالكم **فصل**
واذا كتب المحدث او الجنب مصحفا ان كان يحمل الورقة او يمسها حال الكتابة فحرام وان
لم يحملها ولم يمسها ففيه ثلاثة اوجه الصحيح جوازه والثاني تحريمه والثالث يجوز
للمحدث ويحرم على الجنب **فصل** اذا مس المحدث او الجنب او الحائض او حمل كتابا
من كتب الفقه او غيره من العلوم وفيه ايات من القران او ثوبا مطرزا بالقران او دراهم
او دنانير منقوشة به او حمل متاعا في جملته مصحف او لمس الجدار او الحلوى او الخبز
المنقوش به فالمذهب الصحيح جواز هذا كله لانه ليس بمصحف وفيه وجه انه حرام
وقال اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي يجوز مس الثياب المطرزة
بالقران ولا يجوز لبسها بلا خلاف لان المقصود بلبسها التبرك بالقران وهذا الذي
قاله ضعيف لم يوافقه احد عليه فيما رايته بل صرح الشيخ ابو محمد الجويني وغيره
بجواز لبسها وهذا هو الصواب والله اعلم واما كتب تفسير القران فان كان القران
اكثر من غيره حرم مسها وحملها وان كان غيره اكثر منه كما هو الغالب ففيه ثلاثة
اوجه اصحها لا يحرم والثاني يحرم والثالث ان كان القران بخط متميز بغلظ
وحمرة او غيرهما حرم وان لم يتميز لم يحرم قال صاحب التتمة من اصحابنا

واذا قلنا لا يحرم فهو مكروه واما كتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن
فيها ايات من القران فهو مكروه لم يحرم مسها والاولى ان لا تمس الا على طهارة
وان كان فيها ايات لم يحرم مسها على المذهب بل يكره وفيه وجه انه يحرم وهو الوجه
الذي في كتب الفقه واما المنسوخ تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
وغير ذلك فلا يحرم مسه ولا حمله وقال اصحابنا وكذلك التوراة والانجيل
فصل اذا كان على موضع من بدن المتطهر نجاسة غير معفو عنها حرم عليه
مس المصحف بموضع النجاسة بلا خلاف ولا يحرم بغيره على المذهب الصحيح المشهور الذي
قاله جماهير اصحابنا وغيرهم من العلماء وقال ابو القاسم الصيمري من اصحابنا
يحرم وغلطه اصحابنا في هذا قال القاضي ابو الطيب هذا الذي قاله مردود
عليه بالاجماع ثم على المشهور قال بعض اصحابنا انه مكروه والمختار انه ليس بمكروه
فصل من لم يجد ماء فتيمم حيث يجوز له التيمم يجوز له مس المصحف سواء كان
سواء كان تيممه للصلوة او لغيرها مما يجوز التيمم له واما من لم يجد ماء
ولا ترابا فانه يصلي على حسب حاله ولا يجوز له مس المصحف لانه محدث وانما
جوزنا له الصلوة للضرورة فلو كان معه مصحف ولم يجد من يودعه اياه وعجز عن الوضوء
جاز له حمله للضرورة قال القاضي ابو الطيب ولا يلزمه التيمم وفيما قاله نظر وينبغي
ان يلزمه التيمم اما اذا خاف على المصحف من حرق او غرق او وقوع نجاسة او حصوله
في يد كافر فانه ياخذه وان كان محدثا للضرورة **فصل** هل يجب على الولي
والمعلم تكليف الصبي المميز الطهارة لحمل المصحف واللوح الذي يقرا فيهما
فيه وجهان مشهوران لاصحابنا اصحهما عند الاصحاب لا يجب للمشقة

فصل يصح بيع المصحف وشراؤه وفي كراهية بيعه وجهان لاصحابنا احدهما
وهو نص الشافعي انه يكره ومن قال لا يكره بيعه وشراؤه الحسن البصري وعكرمة
والحكم بن عتيبة وهو مروي عن ابن عباس وكرهت طائفة من العلماء بيعه
بيعه وشراءه وحكاه ابن المنذر عن علقمة وابن سيرين والنخعي وشريح ومسروق
وعبد الله بن زيد وروي عن عمر وابي موسى الاشعري التغليظ في بيعه
وذهبت طائفة الى الترخيص في الشرى وكراهية البيع حكاه ابن المنذر عن ابن عباس
وسعيد بن جبير واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه ❀ الباب العاشر

في ضبط الاسماء واللغات المذكورة في الكتاب على ترتيب وقوعها

هي كثيرة واستيفاء ضبطها وايضاحها وبسطها يحتمل مجلدة ضخمة لكني اشير اليها
باوجز الاشارات وارمز الي مقاصدها باخصر العبارات واقتصر على الاصح في معظم
الحالات فاول ذلك في الخطبة الحمد هو الثناء بجميل الصفات الكريم في صفات الله
تعالى معناه المتفضل وقيل غير ذلك والمنان روينا عن علي رضي الله عنه ان معناه
الذي يبدا بالنوال قبل السؤال الطول الغنا والسعة الهداية التوفيق واللطف
ويقال هدانا للايمان وهدانا الايمان وهدانا الى الايمان وسائر بمعنى
الباقي لديه عندهُ سمي نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة
قال ابن فارس وغيره اي الهمه الله تعالى اهله ذلك لما علم من جميل صفاته
وكرم شمائله قال اهل اللغة يقال فلان يتحدى فلانا اذا باراه او نازعه الغلبة
قوله باجمعهم بضم الميم وفتحها لغتان مشهورتان اي جميعهم والخرس قطع
وغلب والخلق بضم اللام ويجوز فتحها والياء فيهما مفتوحة ويجوز ضم الباء

المحمودة

مع

مع كسر اللام يقال خلق الشيء وخلق وخلق والخلق اذا بلي والمراد هاهنا
انه ذهب جلالته وحلاوته استظهره حفظه ظاهرا والولدان الصبيان
الحدثان بفتح الحاء والدال هو الحدث والحادثة والحدثي بمعنى وهو وقوع
ما لم يكن الملوان الليل والنهار الرضوان بكسر الراء وضمها الانام الخلق على المذهب
المختار ويقال ايضا الانس الدامغات الكاسرات القاهرات الطغام بفتح
الطاء المهملة والغين المعجمة هم اوغاد الناس الاماثل الخيار واحدهم امثل
وقد مثل الرجل بضم الثاء اي صار فاضلا خيارا الاعلام جمع علم وهو ما
يستدل به على الطريق من جبل وغيره سمي العالم التابع بذلك لانه يهتدى به
النهى العقول واحدها نهية بضم النون لانها تنهى صاحبها عن القبائح وقيل لانه
صاحبها ينتهي الى رايه وعقله قال ابو علي الفارسي يجوز ان يكون النهى مصدرا وان يكون
جمعا كالغرف دمشق بكسر الدال وفتح الميم على المشهور وحكي صاحب مطالع
الانوار كسر الميم ايضا المختصر ما قل لفظه وكثرت معانيه القبيلة الحاضرة
المعتدي ابتهل تضرع التوفيق خلق قدرة الطاعة حسبنا الله اي كافينا الوكيل
الموكول اليه تدبير خلقه وقيل القائم بمصالح خلقه وقيل الحافظ اناء الليل ساعاته
وفي واحدها اربع لغات انا وانا بكسر الهمزة وفتحها وانى وانو بالياء والواو
والهمزة مكسورة فيهما ومثله الالاء النعم وفي واحدها اللغات الاربع الاولى
والي والو حكي هذه الكلها الواحدي الانفاق المدوح في الشرع اخراج المال
في طاعة الله تجارة لن تبور لن تهلك وتفسد السفرة الملائكة الكتبة
البررة جمع بار وهو المطيع متقعقع اي متقلقل ويشق عليه ابو موسى

وقيل المأكول اليه

الاشعري عبد الله بن قيس منسوب الى الاشعر جد القبيلة والاترجة بضم الهمزة
والراء وهي معروفة قال الجوهري قال ابو زيد ويقال ترنجة وفي صحيح
البخاري في كتاب الاطعمة في هذا الحديث مثل الاترجة ابو امامة الباهلي
اسمه صدي بن عجلان منسوب الى باهلة قبيلة معروفة الحسد تمني زوال النعمة
عن غيره والغبطة تمني مثلها من غير زوالها والحسد حرام والغبطة في الخير
محمودة محبوبة والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين اي لا غبطة
محمودة يتاكد الاهتمام بها الا في اثنتين الترمذي منسوب الى ترمذ قال ابو سعيد
السمعاني هي بلدة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون ويقال
في النسبة اليها ترمذي بكسر التاء والميم وبضمهما وبفتح التاء مع كسر الميم
ثلاثة اوجه حكاها السمعاني ابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك
منسوب الى خدرة ابو داود السجستاني اسمه سليمان بن الاشعث النسائي
هو ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب ابو مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو
وقال الجمهور من العلماء سكن بدرا ولم يشهدها وقال الزهري والبخاري
وغيرهما شهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الدارمي هو ابو عبد الله
بن عبد الرحمن منسوب الى دارم جد قبيلة شعائر الله تعالى معالم دينه
واحدتها شعيرة قال الجوهري ويقال في الواحدة شعارة البزار صاحب
المسند بالراء في اخره اللحد الشق بفتح اللام وضمها لغتان مشهورتان والفتح افصح
وهو شق في جانب القبلة يدخل فيه الميت يقال لحدت الميت والحدته ابو هريرة
اسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا كني ابا هريرة كانت له

في صغره

في صغره وهو اول من كني بهذه اذنني بالحرب اعلمني ومعناه اظهر محاربتي
ابو حنيفة اسمه النعمان بن ثابت بن زوطا الشافعي ابو محمد عبد الله محمد بن ادريس
بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد الله بن عبد يزيد بن هاشم
بن المطلب بن عبد مناف بن قصي الثلب بفتح الثاء المثلثة واسكان اللام هو العيب
حنفا جمع حنيف وهو المستقيم وقيل المائل الى الحق المعرض عن الباطل المرعشي
بفتح الميم واسكان الراء وفتح العين المهملة وبالشين المعجمة التستري بضم التاء
الاولى وفتح الثانية واسكان السين المهملة بينهما منسوب الى تستر المدينة المعروفة
المحاسبي بضم الميم قال السمعاني قيل له ذلك لانه كان يحاسب نفسه وهو
ممن جمع له علم الظاهر والباطن عرف الجنة بفتح العين واسكان الراء
وبالفاء ريحها فليتبوا مقعده من النار اي فلينزله وقيل فليتخذه قيل
هو دعاء وقيل خبر الدالة بفتح الدال وكسرها ويقال دلولة بضم
الدال واللام الطوية بفتح الطاء وكسر الواو قال اهل اللغة هي الضمير
التراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق يحلسون
حلقا بفتح الحاء وكسرها لغتان ابن ماجة هو ابو عبد الله محمد بن يزيد ابو الدرداء
اسمه عويمر وقيل عامر يحنوا على الطالب اي يعطف عليه ويشفق ايوب السختياني
بفتح السين وكسر التاء قال ابو عمر بن عبد البر كان ايوب السختياني يبيع الجلود
بالبصرة ولهذا قيل السختياني البراعة بفتح الباء مصدر برع الرجل
وبرع بفتح الراء وضمها اذا فاق اصحابه حلقة العلم ونحوه باسكان اللام
وهذه اللغة الفصيحة المشهورة ويقال بفتحها في لغة قليلة حكاها ثعلب

والجوهري وغيرهما الرفقة بضم الرا وكسرها لغتان قعدة المتعلمين
بكسر القاف المعشر الجماعة الذين امرهم واحد وقوله يتفقدونها بالنهار
اي يعملون بما فيها ابو سليمان الخطابي منسوب الي جدة من اجداده اسمه
الخطاب واسم ابي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب وقيل اسمه احمد
الزهري هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب البصري بفتح البا وكسرها
الشعبي بفتح الشين اسمه عامر بن شراحيل بفتح الشين تميم الداري منسوب
الي جد له اسمه الدار وقيل منسوب الي دارين موضع بالساحل ويقال
تميم الديري نسبة الي دير كان يتعبد فيه وقيل غير ذلك وقد اوضحت
الاختلاف فيه في اول شرح صحيح مسلم سليم بن عتر بكسر العين المهملة
واسكان التاء المثناة فوق الدورقي بدال مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة
ثم را مفتوحة ثم قاف ثم يا النسب وقيل انها نسبة الي القلانس
الطوال التي تسمي الدورقية وقيل كان ابوه ناسكا عابدا وكانوا في ذلك
الزمان يسمون الناسك دورقيا وقيل نسبة الي دورق بلد بفارس
او غيرها منصور بن زاذان بالزاي والذال المعجمة قوله يحتبي اي ينصب
ساقيه ويحتوي علي ملتقي ساقيه وفخذيه بيديه او بثوب والحبوة بضم
الحا وكسرها لغتان وهي ذلك الفعل الهذرمة بالذال المعجمة سرعة
الكلام الخفي الغزالي هو محمد بن محمد بن محمد بن احمد وهكذا يقال
بتشديد الزاي وقد روي عنه انه انكر هذا وقال انما انا الغزالي

بتخفيف الزاي منسوب الي قرية من قري طوس يقال لها غزالة طلحة بن مصرف
بضم الميم وفتح الصاد وكسر الراء وقيل يجوز فتح الرا وليس بشيء ابو الاحوص بالحا
والصاد المهملتين واسمه عوف بن مالك الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة منسوب
الي جشم جد قبيلة الفسطاط فيه ست لغات فسطاط وفستاط بالتاء بدل من الطاء
وفساط بتشديد السين والفا فيهن مضمومة ومكسورة والمراد به الخيمة والمنزل
الدوي بفتح الدال وكسر الواو وتشديد اليا صوت لا يفهم النخعي بفتح النون والخاء
منسوب الي النخع جد قبيلة حلب شاة بفتح اللام ويجوز اسكانها في لغة
قليلة الرقاشي بفتح الرا وتخفيف القاف القذاة كالعود وفتات الخرق ونحوها
مما يكنس المسجد منه سليمان بن يسار بالمثناة ثم بالسين المهملة ابو
اسيد بضم الهمزة وفتح السين اسمه مالك بن ربيعة شهد بدرا تنحي بكسر الطاء
وفتحها منتشر جدا بكسر الجيم وهو مصدر الاشنان بضم الهمزة وكسرها
لغتان ذكرها ابو عبيد وابن الجواليقي وهو فارسي معرب وهو بالعربية
المحضة حرض وهمزة اشنان همزة اصلية كراسي اضراسي يجوز فيه
التشديد للياء وتخفيفها وكذا في كل ما كان من هذا واحده مشدد جاز في
جمعه التشديد والتخفيف الروياني بضم الرا واسكان الواو منسوب الي رويان
بلدة معروفة قوله صلي الله عليه وسلم علي حسب حاله هو بفتح السين
اي علي قدر طاقته الحمام معروف وهو مذكر عند اهل اللغة الحشوش مواضع
العذرة والبول المتخذة له واحدها حش بفتح الحا وضمها لغتان
حجر الانسان بفتح الحاء وكسرها لغتان الجنازة بكسر الجيم وفتحها مرجنة

اذا استتر بهز بن حكيم بفتح الباء واسكان الهاء وبالزاي زرارة بضم الزاي
احمد بن ابي الحواري بفتح الحاء وكسر الراء ومنهم من يفتح الراء وكان شيخنا
ابو البقا خالد النابلسي رحمه الله يحكيه وربما اختاره وكان علامة
وقته في هذا الفن مع كمال تحقيقه فيه واسم ابي الحواري عبد الله بن ميمون
بن عباس بن الحرث الجوجي بضم الجيم ابو الجوزا بفتح الجيم والزاي اسمه اوس بن
عبد الله وقيل اوس بن خالد بحتر بحاء مهملة مفتوحة ثم باء موحدة
ساكنة ثم تاء مثناة فوق مفتوحة ثم راء الرجل الصالح هو القائم
بحقوق الله تعالى وحقوق العباد كذا قاله الزجاج وصاحب المطالع
وغيرهما ابو خيرة اسمه جندب وقيل برير بضم الموحدة وتكرير الراء
اجترحوا السيئات اكتسبوها الشعار بكسر الشين العلامة الشراك
بكسر الشين هو السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم ام سلمة
اسمها هند وقيل رملة وليس بشي عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين
المعجمة والفاء اللغط بفتح الغين المعجمة واسكانها لغتان هو اختلاط
الاصوات الجمع بضم الميم واسكانها وفتحها قاله الفرا والواحدي
المعوذتان بكسر الواو الاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو امام الشام
في عصره منسوب الى موضع بباب الفراديس يقال له الاوزاع
وقيل قبيلة وقيل غير ذلك عرزب بعين مهملة مفتوحة
ثم راء ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة بريدة بن الحصيب
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين فضالة بفتح الفاء تتراشد اذانا

بفتح الهمزة والدال اي استماعا القينة بفتح القاف المغنية طوبى لهم اي خير لهم
كذا قاله اهل اللغة الاعمش سليمان بن مهران ابو العالية بالعين المهملة اسمه
رفيع بضم الراء ابو لبابة الصحابي بضم اللام اسمه بشير وقيل رفاعة بن عبد المنذر
الغشمة الظلمة قوله عيناه تذرفان اي ينصب دمعهما وهو بفتح التاء
المثناة من فوق وكسر الراء فما خطبكم اي شانكم الايام المعدودات اي
ايام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر تشميت العاطس بالسين والشين القفال
المذكور هنا هو المروزي عبد الله بن احمد يفرن بضم الراء على اللغة الفصيحة
وفي لغة بكسرها البغوي منسوب الى بغ مدينة بين هراة ومرو ويقال
لها ايضا بغشور ولقبه الحسين بن مسعود الاصال جمع اصيل وهو اخر واسمه
النهار وقيل ما بين العصر وغروب الشمس زبيدة بن الحارث بضم الزاي
وبعدها موحدة مفتوحة سبوح قدوس بضم اولهما والفتح لغتان
مشهورتان ابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة
اسمه عبد الله بن زيد يحيى بن وثاب بثاء مثلثة مشددة معان بن رفاعة
بضم الميم وبالعين المهملة واخره نون الشخير بكسر الشين والخاء المعجمتين
والخاء مشددة الحكم بن عتيبة وهو بتاء مثناة من فوق ثم مثناة
من تحت ثم باء موحدة المحيا والممات الحيوة والموت اوزعهم اي الهمهم
حمدا يوافي نعمه اي يصل اليها فيحصلها ويكافي مزيده هو بهمزة اخره ويكافي
ومعناه يقوم بشكر ما زادنا من النعم مجالد الراوي عن الشعبي
بالجيم وكسر اللام الصيمري بفتح الصاد المهملة والميم وقيل بضم الميم

وهو غريب وقد بسطت بيانه في تهذيب الاسماء واللغات فهذه احرف
وجيزة ما ضبط مشكل ما وقع في هذا الكتاب وما بقي منها تركته
لظهوره وما ذكرته من الظاهر فقصدي بيانه لمن لا يخالط العلماء فانه
ينتفع به ان شاء الله تعالى هذا اما تيسر من هذا الكتاب وهو نبذة
مختصرة بالنسبة الى آداب القران ولكن حملني على اختصاره ما ذكرته
في اول الكتاب وانا اسال الله العظيم النفع العميم به لي ولاحبابي ولكل
ناظر فيه وساير المسلمين في الدارين والحمد لله رب العالمين
حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده وصلاته وسلامه الاكملان على سيدنا
ومولانا ونبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين الى يوم الدين

تمت الكتابة يوم الاثنين سبعة وعشرين في شهر رمضان المبارك
بعون الله الملك المنان والحمد لله على ذلك بسنة
ثمانية واربعين ومايتين
بعد الالف من هجرة النبي
صلى الله عليه
وسلم

وقوله صلى الله عليه وسلم
ايما امراة نكحت نفسها بغير ولي
فنكاحها باطل باطل باطل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اعلم وفقك الله تعالى ان معتقد السادة النقشبندية قدس الله تعالى اسرارهم هو معتقد اهل السنة والجماعة وطريقتهم دوام العبودية التي لا تتصور بغير اداء العبادة وهي عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه بلا مزاحمة شعور بالغير بل مع الذهول عن صفة الحضور بوجود الحق سبحانه ولا تحصل هذه السعادة العظيمة بغير تصرف الجذبة الالهية ولا سبب في طريق الجذبة اقوى من صحبة الشيخ ~~العظيمة بغير تصرف~~ الذي سلوكه بطريق الجذبة قال الشيخ ابو علي الدقاق قدس الله سره الشجرة التي تنبت بنفسها لا ثمر لها وان كان لها ثمر يكون بغير لذة وسنة الله تعالى جارية على انه لا بد من السبب فكما ان التوالد والتناسل الصوري لا يحصل بغير الوالد والوالدة كذلك التوالد المعنوي حصوله بغير المرشد متعذر قال في الرسالة المكية من لا شيخ له فالشيطان شيخه وهذه الطريقة العلية النقشبندية اخذها الفقير الحقير الكامل في النقصان والعاجز في معرفة الرحمن تاج الدين من مهدي الزمان الخوجه محمد الباقي اخذها عن خوجكي المولى خوجكي الامكنكي وهو اخذها عن المولى درويش محمد وهو عن المولى محمد الزاهد وهو عن الغوث الاعظم الخوجه عبيد الله احرار وهو عن شيخ الشيوخ يعقوب السرخي وهو عن حضرت الخوجه الكبير الخوجه بهاء الحق والدين المعروف بنقشبند وهو عن السيد كلال

وهو

وهو عن الخوجه محمد بابا سماسي وهو عن حضرة العزيزان الخوجه علي الراميتني وهو عن الخواجه محمود ابو الخير الفغنوي وهو عن الخوجه عارف الريوكري وهو عن الخوجه عبد الخالق الغجدواني وهو عن الشيخ يعقوب بن يوسف بن ابي ايوب الهمداني وهو عن ابي علي الفارمدي وهو عن الشيخ ابي الحسن الخرقاني والشيخ ابي علي له نسبة الخدمة والصحبة والاستفاضة بالشيخ ابي القاسم الكركاني ايضا وحيث كان عند المحققين ان الشيوخ ثلاثة شيخ الخرقة وشيخ الذكر وشيخ الصحبة وشيخ الصحبة اتم واكمل في الانتاج وهو الشيخ الحقيقي لا جرم اوردنا نسبة الشيخ ابي القاسم الذي انتهى به السلوك للشيخ ابي علي وبين الشيخ ابي القاسم الى الامام علي بن موسى الرضي نسبة وسايط الشيخ ابو عثمان والسري السقطي ومعروف الكرخي رضي الله عنهم ولمعروف قدس الله سره نسبة اخرى يتصل بها الى داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري قدس الله اسرارهم وتمام نسبة معروف الى باب مدينة العلم معروفة مشهورة وها انا الان ارجع الى رأس الكلام فاعلم ان الشيخ ابا الحسن اخذ عن روحانية ابي يزيد البسطامي كنسبة اويس قدس الله سره من منبع الانوار عليه افضل الصلوة واكمل التحيات وهكذا نسبة سلطان العارفين الى روحانية جعفر الصادق والمعروف من خدمته وصحبته غير صحيح والامام جعفر الصادق مع وجود انوار وراثة ابايه الكرام يتصل بجده لامه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وهو من

الفقهاء السبعة في التابعين كان من الكمل في علم الظاهر والباطن وهو منسوب
الى سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وسلمان مع تشرفه بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ الطريقة عن الصديق رضي الله عنه وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم والطريقة
الاخرى للامام جعفر عن جده الى باب مدينة العلم معروفة **فصل** طريق الوصول
الى الله تعالى على طريق السادة النقشبندية اما بمحض الصحبة او بالذكر او
بالمراقبة **و**طريق ذكر هذه السلسلة ان تذكر الكلمة الطيبة اعني
لا اله الا الله محمد رسول الله بحبس النفس وتراعي العدد واذا جاوز العدد
احدى وعشرين مرة ولم يظهر للذكر اثر فهذا دليل على عدم قبوله فليشرع في
ابتداء الذكر من اصله واصل الذكر هو انك في زمان النفي ينتفي عنك
وجود البشرية وفي زمن الاثبات يظهر فيك اثر منها من اثار تصرفات
الجذبات الالهية والاثر متفاوت بحسب الاستعدادات فبعضهم اول
ما يحصل له الغيبة عما سوى الحق وبعضهم اول ما يحصل له السكر والغيبة
وبعد ذلك يتحقق له وجود العدم وبعده يتشرف بالفناء كما قال الشيخ
عبد الله الانصاري في تفسير هذه الاية واذكر ربك اذا نسيت اي اذا
نسيت غيره ثم نسيت نفسك ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم نسيت في
ذكر الحق اياك كل ذكرك واعلا الدرجات واتمها الفناء اعني لا يبقى للسالك
خبر عما سوى الله **و**كيفية الذكر ان تجعل اللسان ملتصقا بسقف الفم
وتلصق الشفة بالشفة والاسنان بالاسنان وتحبس النفس وتشرع
في كلمة **لا** مبتديا بها من السرة وتصعد بها الى جانب اليمين وبالا الله

الى

الى جانب اليسار ورميت بها على القلب الصنوبري بقوة بحيث يظهر اثرها
وحرارتها الى ساير الجسد وتميل منه **محمد رسول الله** من جانب اليسار
الى جانب اليمين اي تاتي بها بينهما وتقول بعد ذلك ايضا الهي انت
مقصودي ورضاك مطلوبي يعني من هذا الذكر مع توجه القلب
على وجه يظهر اثره في القلب ويتاثر منه ويكون ذلك كله بحيث
لا يظهر على ظاهره حركة ولا يشعر به من كان بقربه وفي حبس نفسه
يذكر مرة او ثلاثا مراعيا للوتر **و**قال حضرة الخوجه نقشبند قدس الله سره
في معنى الكلمة الطيبة ان **لا اله** معناه نفي الالهية الطبيعية **والا الله** اثبات
المعبود بالحق **ومحمد رسول الله** معناه انك ادخلت نفسك في مقام
فاتبعوني **و**بعض اكابر هذه السلسلة قال في معنى الكلمة الطيبة
ان المبتدي يتصور في لا اله لا معبود والمتوسط يلاحظ لا مقصود
والمنتهي لا موجود الا الله تكون ملاحظته **وقال** الاكابر مالم ينته السير
الى الله ويوضع القدم في السير في الله يكون ملاحظته لا موجود الا الله
كفرا وقيل معناه لا متصرف في الملك والملكوت الا الله وينبغي
الاجتهاد في مداومة الذكر لا يتركه في حال ولا وقت ولا في قيامك ولا
في قعودك ولا في حديثك ولا في نومك وان حصل لك في
الذكر او في مجالسة الشيخ كيفية فافرضها كالخط المستقيم فان
تخيل هذا المعنى وشغل الخيال بامر واحد ممد للجمعية **وقال**
بعض الاكابر اذا تغيرت شعرة من بدنك بواسطة الحال

٧ انت تعلم

وتاثرت ينبغي لك ان تتبع تلك الشعرة حتى يحصل لك التعطيل كما قال بعض
الاكابر الشغل هو عدم الشغل وعدم الشغل هو الشغل وقال المولى
سعد الدين الكاشغري ان الشيخ عبد الكريم اليمني سالني و قال لي ما الذكر رحمه الله عليه
فقلت له لا اله الا الله فقال ما هذا ذكر عبارة فقلت له اذا انت فقال الذكر هداي تعلم
ان تعلم انك لا تقدر على وجدانه وقال سيد الطايفة الجنيد التصوف هو ان
تجلس ساعة متعطلا عن ملاحظة شي وقال شيخ الاسلام في ملاحظة كلام
ذلك تحصل الوجدان بغير تفتيش والروية بغير نظر ومقصود الطايفة
العلية الصوفية حصول مشاهدة الحق كانك تراه وملكة الحضور يسمونها
مشاهدة وتكون بالقلب واما الروية فتكون بعين الراس والفرق
بين الروية والمشاهدة انك في الروية لا تقدر ان تبعدها عن نفسك تبعدها
وفي المشاهدة انت بالخيار **الطريقة الثانية** للسادة النقشبندية
في سبب الوصول وحصول المعرفة وهي اسهل الطرق واقربها التوجه
والمراقبة وهو ان ذلك المعنى المقدس الذي بغير كيف ولا امثال المفهوم
من الاسم المبارك اعني الله بغير واسطة عبارة عربية او عبرية
او فارسية او غيرها تلاحظه وتحفظه في خيالك وتتوجه بجميع
قواك ومداركك الى القلب الصنوبري وتداوم على هذا الامر قواكم
وتتكلف في ملازمته حتى تذهب الكلفة من البين ويصير هذا
الامر ملكة وقال بعض الاكابر النقشبندية ان المعنى المقصود ان
عسر عليك فتخيله بصورة نور بسيط محيط بجميع الموجودات

العلمية

٦٦

العلمية والعينية واجعله في مقابل البصيرة ومع حفظ ذلك توجه
الى القلب الصنوبري بجميع القوى والمدارك الى ان تقوى البصيرة و
تذهب الصورة ويترتب على ذلك ظهور المعنى المقصود وقال حضرة
الخوجه عبد الله احرار ان المراقبة من المفاعلة فلا بد من التراقب
من الجانبين فعلى هذا لا بد للمراقب ان يكون مراقبا لاطلاعه على
اطلاع الحق سبحانه على احواله ويداوم على ذلك او يكون مراقبا
لاطلاعه على موجده بلا فتور وتشتت خاطر والطريق الاحرار
يكون المراقبة للقلب الصنوبري ولا يترك الخواطر تحل فيه حتى يتيسر احرار قدس سره
له الربط بقلبه الحقيقي من غير ملاحظة معنى المفاعلة وطريق المراقبة
اعلى من طريق النفي والاثبات واقرب للجذبة الالهية من غيرها
ومن طريق المراقبة يمكن الوصول الى الوزارة والتصرف في الملك و
الملكوت ويمكن بها الاشراف على الخواطر والنظر الى الغير بنظر
الموهبة وتنوير باطنه ومن ملكة المراقبة يحصل دوام الجمعية
ودوام قبول القلوب وهذا المعنى يسمى جمعا وقبولا **الطريقة الثالثة**
طريقة الرابطة بالشيخ الذي وصل الى مقام المشاهدة وتحقق
بالتجليات الذاتية فان رويته بمقتضى هم الذين اذا راوا ذكر الله لمقتضيهم
تفيد فايدة الذكر وصحبته بموجب هم جلساء الله تنتج صحبة المذكور بموجب هم
واذا تيسر صحبة مثل هذا العزيز ورايت اثره في نفسك فينبغي
لك ان تحفظ ذلك الاثر الذي تشاهده فيك بقدر الامكان

وان حصل لك في ذلك المعنى فتور فراجع مصاحبته حتى ترجع لك
ببركته ذلك الاثر وهكذا تفعل مرة بعد اخرى حتى تصير تلك
الكيفية ملكة لك وان لم يظهر من صحبة ذلك العزيز اثر ولكن
حصلت به محبة وانجذاب فينبغي ان تحفظ صورته في الخيال
وتتوجه للقلب الصنوبري حتى يحصل الغيبة والفناء عن النفس
وان وقفت عن الترقي فينبغي ان تجعل صورة الشيخ على كتفك
الايمن في خيالك وتعتبر من كتفك الى قلبك امرا ممتدا واتاء في
بالشيخ على ذلك الامر الممتد وتجعله في قلبك فانه يرجى لك بذلك
حصول الغيبة والفناء فصل في الكلمات القدسية المأثورة
عن حضرة الخوجه عبد الخالق الغجدواني وهي احدى عشرة
كلمة تبنى طريق السادة النقشبندية عليها وهي هذه ياد كرد بازكشت
نكاهداشت يادداشت هوش دردم سفر در وطن نظر برقدم خلوت
در انجمن وقوف قلبي وقوف زماني وقوف عددي وحيث كان حضرة
الخوجه عبد الخالق رأس حلقة هذه الطايفة لزم بيان الفاظه المصطلح
عليها فلنشرحها مقتصرين بين الاجمال والتفصيل وها انا اشرع
في ذلك ياد كرد وهو عبارة عن ذكر اللسان او القلب يعني كن دائما
في تكرار الذكر الذي استفدته من الشيخ الى ان يحصل لك حضور
الحق وطريق تعليم الذكر ان الشيخ يذكر اولا بقلبه الطيبة والمريد
يحضر قلبه في مقابلة قلب الشيخ ويفتح عينيه ويطبق فمه كامر بانه و

قال

قال حضرة الخوجه بهاء الدين قدس سره ان المقصود من الذكر ان يكون
القلب دايما حاضرا مع الحق بوصف المحبة والتعظيم لان الذكر طرد الغفلة
بازكشت يعني ان الذاكر كلما ذكر بقلبه الكلمة الطيبة قال عقبها بذلك اللسان الهي
انت مقصودي ورضاك مطلوبي يعني من هذا الذكر لان هذه كلمة
تفيد نفي كل خاطر من مليح وقبيح حتى يخلص الذكر ويتفرغ السر عما
سوى الحق وان لم يجد الذاكر له اخلاصا في هذا الكلام قاله على سبيل
التقليد من المرشد فانه يحصل له ببركة ذلك الاخلاص ان شاء الله
تعالى نكاهداشت وهو عبارة عن مراقبة الخواطر يعني الذاكر
الكلمة الطيبة في نفسه يراعي ان لا يخطر بباله خاطر ويجتهد ان
لا يخطر له خاطر الغير في ساعة او ساعتين فان ذلك مهم عند
الاكابر وبعض كمل الاولياء احيانا يتم له هذا المعنى يادداشت و
هو عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه على سبيل الذوق
وبعض الاكابر قال في شرح هذه الكلمات الاربع هكذا ياد كرد
يعني تكلف في الذكر بازكشت يعني ارجع الى الحق سبحانه على وجه
الانكسار نكاهداشت يعني حافظ على هذا الرجوع يادداشت
يعني ارسخ في هذه المحافظة هوش دردم يعني كل نفس يخرج يكون
مع الحضور من غير غفلة وقال حضرة الخوجه بهاء الدين قدس سره
ان بناء الامر في هذا الطريق على النفس فينبغي ان يجتهد على حفظ
ما بين النفسين حتى لا يدخل بغفلة ولا يخرج بغفلة سفر در وطن

يعني ان السفر السالك يكون في الطبيعة البشرية يعني ينتقل من
الصفات الذميمة الى الصفات الحميدة كما قال بعض الاكابر ان الشخص
اذا انتقل الى محل لا تفارقه الصفات الخبيثة ما لم تنتقل عنه وقيل
روية الغيب في الشهادة نظر بر قدم يعني ان السالك ينبغي ان يكون
نظره على قدمه في مشيه في البلاد والصحار حتى لا يتفرق نظره و
يبصر ما لا ينبغي فيتفرق عليه قلبه ويمكن ان يكون نظره على قدمه
المراد بالنظر على القدم ان يكون نظر السالك في اول وهلة الى نهاية
السلوك يعني يعجي الى حضرة الذات فقط كما قال فارس بن عيسى
البغدادي سالت الحلاج فقلت لمن المريد فقال هو الرامي باول
قصده الى الله تعالى فلا يعرج الى شيء حتى يصل ويحتمل ان يكون
بهذا المعنى الذي قال الشيخ رويم اذب المسافر ان لا يجاوز همه قدمه
خلوت در انجمن يعني ينبغي للسالك ان يكون ظاهره مع الخلق
وباطنه مع الحق اليه بالشغل والقلب بالحق وما احسن ما
قيل في ذلك فمن داخل كن صاحبا غير غافل ومن خارج خالط
كبعض الاجانب قال اكابر الطريق ان في هذه الطريقة الجمعية
في الملاء والتفرقة في الخلوة وقوف زماني يعني تحاسب اوقات
نفسك هل مرت باعمال الخير فتشكر او باعمال الشر فتستغفر
على حسب مراتبهم فان حسنات الابرار سيات المقربين وقوف
عددي هو عبارة عن رعاية العدد في الذكر القلبي لجمع الخواطر المتفرقة

اي تم

ووقوف

وقوف قلبي هو عبارة عن اليقظة وحضور القلب مع جانب الحق سبحانه على وجه
لا يكون للقلب غرض غير الحق وقالوا ايضا في معناه ان الذاكر ينبغي له ان يكون
واقفا على قلبه يعني في اثناء الذكر متوجها الى القلب الصنوبري الذي يقال له
قلب مجازا وهو في جانب الايسر محاذيا للثدي ويجعله مشغولا بالذكر
ولا يتركه يغفل عن الذكر ولا مفهومه وحضرة الخوجه نقشبند لم
يجعل حبس النفس ولا رعاية العدد لازما في الذكر واما الوقوف القلبي
وما احسن ما قيل في ذلك شعر على بيض قلب كن كانك طائر فمن
ذلك الاحوال فيك تولد فصل اذا وقع لك في اثناء الذكر والاشتغال
تفرقة او وسوسة او قبض فينبغي ان تغتسل بالماء البارد وان لم تقدر
على ذلك لعدم مساعدة المزاج فبالحار وبعد ذلك تدخل الخلوة
وتصلي ركعتين ومع التضرع والاستكانة تستغفر وتتوجه لحالك و
وقتك وان لم تجد وقتك واستمرت التفرقة معك فاحضر في
خيالك صورة شيخك المربي لك فانه يرجى لك ببركته تبدل التفرقة
بالجمعية وان بقيت التفرقة ايضا فقل يا فعال بالشد والمد وان لم
ترتفع التفرقة بذلك فقل ان هذه التفرقة منه تعالى وافن في ذلك
المفرق واستغرق فيه فتصرف في عين الجمع حينئذ وقل ان
تبقى التفرقة مع هذه الملاحظة وحيث كانت الخطرة متعلقة
بالاعمال كمثل الميل الى شراء فرس ونحوه مما هو مباح شرعا
فليبادر لفعله او يخرجها من قلبه حتى تكون الخطرة له كعدم وتبدل

يعني لازم عنده من اثناء الذكر او الى الخارج او غيرها والمقصود من الذكر الوقوف القلبي [illegible]

فتصير

تلك

جهده في دفعه وبقي ثلاثة خواطر لازمة علي المريد الخطرة النفسية والشيطانية
والملكية ويثبت الخاطر الحقاني ومعرفة الخواطر وتمييزها عسر ولنبينها
بعض بيان فان حصول خاطر النفس من ارض القلب يعني من تحت
القلب يعني وخاطر الشيطان من يسار القلب والذي من الملك يكون
في يمين القلب والذي لمن الحق يكون من فوق القلب وهذا يصح من قلبه
ثم تحلي بالتقوي والزهد والورع واكل الحلال الطيب وكان مراقبا خواطره
لايترك خاطر الغير يمر بباله والمقصود ان يكون مراعيا لوقته وليس
شي اعز من الوقت فان الوقت سيف قاطع اذا فات الوقت لايتدارك
ويمكن حفظ الاوقات بالذكر والمراقبة والصلاة والتلاوة واكابر النقشبندية
اختاروا من جملة وظيفة تلاوة القران في الليل الفاتحة وقل يا ايها
الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وخاتمة سورة الحشر
وخاتمة ~~سورة الحشر~~ وخاتمة سورة البقرة ومن جملة وظيفة تلاوة
القران في النهار سورة يس وقال حضرة الخوجة علي الراميتني اذا اتفقت
ثلاثة قلوب علي امر حصل مراد العبد المومن بذلك قلب القران
وقلب العبد وقلب الليل يعني اذا قرئت يس التي هي قلب القران
في التهجد حصل ذلك المعني ومن جملة وظايف صلاة النوافل
التهجد والاشراق والاستخارة والضحي والتهجد اثنا عشرة
ركعة ان امكن قراءة في كل ركعة يس والا اتمها في ثمان ركعات علي
هذا الترتيب في الركعة الاولي الي واجر كريم وفي الركعة الثانية الي

وهم

وهم مهتدون وفي الثالثة الي جميع الدنيا محضرون وفي الرابعة الي
فلك يسبحون وفي الخامسة الي ولا الي اهلهم يرجعون وفي السادسة
الي هذا صراط مستقيم وفي السابعة الي فهم لها مالكون وفي الثامنة
الي اخر السورة وفي ما بقي يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص
ثلاثا وان لم يحفظ سورة يس فليقرا في كل ركعة سورة الاخلاص ثلاثا
ولا يصلي التهجد اقل من اربع ركعات ووقت الثلث الاخر كما
قال تعالي قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه
وقال صاحب قوة القلوب قال الله تعالي فتهجد به نافلة لك وقال
تعالي كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والهجوع النوم والتهجد
القيام فلا يكون التهجد الا بعد النوم وفي كتاب الشعبي لا
يكون التهجد الا بعد النوم والتهجد صلاة النوم وقد روي
عن النبي صلي الله عليه قم من الليل قدر حلبة شاة واذا صلي
الصلاة المذكورة جلس جلوس التشهد متوجها للقبلة الي
الصبح ويشتغل في توجهه بمراقبته او ذكره وان غلب النوم
نام لكنه يقوم قبل الصبح ويتوضا ثم يصلي سنة الصبح في
بيته ويشتغل بالاستغفار بطريق الخفية كما هو طريق
هذه السلسة ويذهب الي المسجد مستغفرا في طريقه واذا
صلي الصبح مع الجماعة جلس في موضعه مشتغلا بوظيفة الباطنية
ان وجد الجمعية والا اتي بيته واشتغل بوظيفته الي ان

تطلع الشمس وبعد ذلك يصلي ركعتين بنية الاشراق وقرائته
في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ثم يصلي بعد ذلك
ركعتين بنية الاستخارة ثم يدعوا بدعاء الاستخارة وهو معروف
واذا كان له بعد ذلك مهم دنيوي كاسباب معيشته توجه اليه مع
الحضور واليقظة ويقرأ هذا الدعاء اللهم كن وجهتي في كل
جهة ومقصدي في كل قصد وغايتي في كل سعي وملجائي و
ملاذي في كل شدة وهم ووكيلي في كل امر وتولني تولي محبة وعناية
في كل حال ويكون دائما متوجها القلب الصنوبري كما قال تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واذا فرغ من مهماته
الدنيوية توضأ وضوءً جديدا ودخل خلوته واول ما يجلس
يستحضر صورة شيخه ثم يشتغل بوظيفته من المراقبة او الذكر
واما صلوة الضحى فاثنا عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة رويتهم
سورة الاخلاص ثلاثا ولا يصليها اقل من ركعتين ولا ينبغي ان يصليها
في اول وقت الضحى بل يوخرها الى ان يمضي ربع النهار كما جاء في
المشكاة عن زيد بن ارقم انه راى قوما يصلون الضحى فقال
لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة افضل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال حين
رواه مسلم ومعنى الرمض شدة حر الارض من وقع الشمس على
الرمل وغيره اي اذا وجد الفصيل حر الشمس والفصيل ولد

الابل

ولد الابل وبعد صلاته اذا حضر الطعام تناوله فان اكله مع الاصحاب
كان احسن والانفع اهله واولاده ولا ياكل وحده بقدر الامكان
وبعد ذلك يقيل ثم يحضر المسجد اول وقت الظهر لصلاة
الجماعة ثم ان كان له شغل قضاه الى صلاة العصر ثم يحضر المسجد
العصر اول الوقت ايضا للصلاة لصلاة الجماعة ويجلس بعد صلاة العصر
في مكانه ويشتغل بوظيفته الباطنة ولا يضيع هذا الوقت
بقدر الامكان ويحاسب نفسه فيه وحفظ ما بين العشائين
عندهم من اهم المهمات وبعد صلاة العشاء يقرأ في فراشه
قل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين
واخر سورة الحشر واخر سورة البقرة مع الحضور وينام
مشتغلا بالذكر ويقول قبل نومه هذا الاستغفار ثلاثا
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وهذه
احوال الصوفي ذي الشغل لا الصوفي الفارغ البال فان ذلك
ينبغي له ان يكون في ليله ونهاره مستغرقا ومستهلكا في
الحق سبحانه كما قال الشيخ ابو العباس القصاب عندي
لا امساء ولا اصباح فان باطنه غارق في لجة الفناء فظاهره
خاطر حاضر لما يصدر من الاحوال والافعال واهل الفناء والبقاء
بعد الطلب والمجاهدة تشرفوا بالوصول الى طمانينة الوجدان
والسرور والمشاهدة وهم في اعين المراد رجعوا عن المراد

بغير مراد والمقامات والكرامات حجابا وابعد واسترب القلب
من كل حظ جسماني وروحاني والوصول الى مرتبة الفناء علامة الوصول
الى حقيقة محبة الذات ومقام الفناء موهبة محضة واختصاص
الهي والسنة الالهية جارية على ان العطاء المحض الذي هو حقيقة
الموهبة لا يكون عارية فلذلك كان لا رجوع فيه ولذلك قالوا الفاني
لا يرد الى اوصافه وقال ذو النون قدس سره ما رجع من رجع الا من المصري
الطريق وما وصل اليه احد فرجع عنه فصل في الفناء والبقاء
ما قال حضرة الخوجة النقشبند قدس سره ان الفناء على وجه
فقال على وجهين وان قال الاكابر انه اكثر من ذلك لكن مرجع الكل
الى هذين الوجهين الاول الفناء من الوجود الظلماني الطبيعي والثاني
الفناء من الوجود النوراني الروحي والحديث النبوي ناطق
بهذين الوجهين ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة فالفناء
الاول هو انه بواسطة ظهور الحق سبحانه يذهب الشعور بالسوا
اعني موجودات العالم الظلماني وشهادتها والفناء الثاني هو
فناء الفناء وهو ان يذهب الشعور بالفناء ايضا اي لا يبقى
الوجود الروحاني شعور لان الشعور من صفات الروحاني لازمة
فاذا ذهب الشعور لزم ان يذهب الوجود الروحاني وفي هذا بالشعور
المقام يكون الروح ذاكرا والقلب ساجدا وصحبة السالك في
هذا المقام صحيحة السالك واما تربيته وطلبه للمريد فغير الغريبة

توبيته
للمريد صحيح

71

صحيحة وذكر القلب هو ان يكون الحضور مع الحق سبحانه
غالبا على الحضور مع الخلوة وذكر السر هو ان لا يكون له حضور
مع غير الحق سبحانه ولا يكون له خبر عن الكون والذكر الخفي
هو ان يخفى وجود الروح خفاء الكون في السر فلا يبقى غير المذكور
والحاصل ان الغير يذهب بتمام وجهه في الخفاء وفي هذا المقام
يتحقق السير في الله تعالى فان العبد بعد الفناء المطلق
الذي هو فناء الذات وفناء الصفات يخلع عليه الوجود
الحقاني حتى يتشرف بذلك الوجود بالاوصاف الالهية ويتخلق
بالاخلاق الربانية وفي هذا المقام يتحقق بمرتبة بي يسمع وبي
يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي وبي يعقل فان
الذات والصفات الفانية في هذا المقام تتبدل بكسوة الوجود
الباقي خارجة من قبر الخفاء في محشر الظهور وتصرفات جذبات
الحق حينئذ تستولي على باطن العبد ويذهب من باطنه جميع
الوساوس والهواجس ويتصرف فيه الحق حينئذ بصفاته
ويعزله بالكلية عن تصرفه في نفسه بنفسه وفي هذا المقام يكون
العبد محفوظا عن مجاوزة الوظائف الشرعية من الامر والنهي
هو دليل على صحة حال الفناء والبقاء وقال الشيخ ابو سعيد الخراز
في هذا المعنى كل باطن يخالفه الظاهر فهو باطل وبعد التحقق
بالفناء والبقاء يقع السير الى الله الذي هو بعد الفناء يتحقق السير والسير في الله

عن الله وبالله الذي هو مقام التنزل الي مبلغ عقول الخلق لدعوتهم
الي الحق وهذا مقام الخواص من الانبياء المرسلين وفي مقام التنزل هذا
يرجعون في كل امر الي الحق متضرعين مستغفرين والاولياء في هذا
المقام لهم من متابعة الانبياء نصيب كما قال تعالى قل هذه سبيلي
ادعوا الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني لان الشيخ كالنبي في قومه
وفي هذا المقام طلب المريد والتربية صحيح بشرط اجازة الشيخ
وفي هذا المقام كل تصرف يفعله وان كان منسوبا اليه لكنه ليس منه لانه
عزل عن التصرفات البشرية بالكلية وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمي يمكن ان يكون بهذا المعني فصل في طريق التصرف في باطن
المريد ودفع المرض الدخول في حمل الحملة عن الناس له طريقان
فالطريق الاول انه اذا وقع لشخص مرض او ابتلي بمعصية فيتوضأ
ويصلي ركعتين ويتوجه بالتضرع والانكسار الي الله تعالى ويطلب
منه ان يطهر الشخص المذكور مما عرض له ويزيله عنه والطريق الثاني
ان يجعل صاحب المرض او المعصية نفسه ويشبهها مقام
صاحب العارض المذكور ويشغل خاطره هذا المقدار ويتوجه بهمته
الي رفع ذلك العارض عنه والاخذ في الضمن ايضا هكذا فاذا كان
شخص نافع الخلق اشرف علي الموت وكان ذلك قبل نزول
حضرة عزرائيل عليه السلام فانه بعد نزوله رجوعه خاليا محال ولا بد من بدل
فعند ذلك يثبت المريض مكان اعضائه ويتوجه بهمة والمراد في رفع الانواع

الانواع

الاول ان يتوجه بهمته الي رفع ذلك المرض لما فيه من رفع الدرجات ودفعه
عنه الثاني ان يتحمل ذلك عنه في نفسه الثالث ان يتوجه في دفع
خواطر المتفرقة عنه من غير ان يتعرض لدفع المرض لما فيه من رفع
الدرجات لان المرض موجب لتنقية وتصفية القوي الدماغية
واذا انتقي الدماغ صار متعلق هذه القوي الدماغية ذلك النور المطلق
البسيط المحيط بجملة الموجودات الذي هو مقصود جميع
المكونات والخواطر مانعة لظهور هذا المعني والتصرف في الطالب
الحقيقي هكذا ايضا بان يجلسه في مقابلته ويقول له فرغ
نفسك من كل خاطر ثم يتوجه بهمته لرفع الحجاب الظلماني
ثم رفع الحجاب النوراني واذا حصلت له الغيبة لا يتوجه
له الا ان حصلت له عقدة فيزيلها والذي ينسب الي
شخص من الاحوال الاتية هو انه اذا احضر اجنبي و
حصل في الخاطر لايح من ايمان او صلاة او صوم او تحصيل علم
ديني يقولون حصل منه نسبة الاسلام والديانة ونسبة
العلم والحاصل انه ظهر بسبب هذا الواصل هذا المعني وكان
وجوده في الخاطر من مقتضيات انفاسه وان ظهر حزن وسولة
المحبة والعشق يقولون ظهر منه نسبة الجذبة وفي احوال الميت
يجلس محاذي القبر ويقرء اية الكرسي مرة وسورة الاخلاص
... ويعشرة مرة ويخلي نفسه عن كل خاطر فكل ما لاح له بعد ذلك
فلوه وقت اذا وقع من المريد سوء ادب فلا ينبغي للشيخ ان يسعي
في سلب حاله لكنه يتوجه بهمته علي الطريق المعهود في رفع الظلمة والكدرة

القوي
والعشق

[illegible]

عنه او بامره بذكر النفي والاثبات فتنقطع عنه تلك الظلمة بهذا الطريق بان يلاحظ في جانب النفي جميع المحدثات بنظر الفناء وفي جانب الاثبات بحضور ذات المعبود بالحق بالبقاء

فصل في الاداب الظاهرة مع الحق تعالى سبحانه هي ان يكون قائما بالاوامر والنواهي الشرعية ويكون دائما على الطهارة مستغفرا محتاطا في جميع الامور ويكون متتبعا لاثار السلف الصالح عاملا بها وادب الباطن هو ان تحفظ قلبك من خطور الاغيار سواء كان خيرا او شرا فانهما في الحجاب سواء وادب النبي صلى الله عليه وسلم على هذا القياس واداب الاولياء هي انك في مجالستهم تحفظ خواطرك ولا تتكلم في حضرتهم بصوت عال ولا تشتغل في حضورهم بصلاة النوافل وان صليت معهم فحسن ولا تتكلم في اثناء كلامهم بل لا تتكلم معهم من غير ان يسالوك وكل ما يكون عندهم اجعله مكروهك ولا تنظر في بيتهم الى اسبابهم وحوايجهم ولا يخطر ببالك ان احوال الشيخ اخذوا اخذك منه بل اعتقد ان شيخك هذا هو موصلك الى مولاك ولا تعلق قلبك بسواه فان ذلك موجب لتفرقتك والحاصل ان كل ما يكرهه الطبع الانساني فارقه وتجنبه فان في سوء الادب مع المشايخ خاصية تقتضي سد الطريق وعدم حصول الفيض وينبغي لك ان لا يكون في قلبك ونظرك غير الحق واسمه كن دائما مع الحق حتى لا تجد الغفلة اليك سبيلا وما احسن ما قيل :: اذا كنت في وقت مع الحق غافلا فانت به في الكفر لكن بخفية :: فان دمت في ذا الحال من حب غفلة :: فبابك للاسلام سد بخفوة :: وخطور الاغيار يكون من رؤية الالوان والاشكال المختلفة وتكون ايضا من مطالعة الكتب ومن الصحبة المفرقة فينبغي للسالك ان [illegible] ابدا ما يغير ملاحظة الابرار في صحبة صاحب اهل همة الجمعية ليحصل له ببركته ملكة الحضور والجمعية فمن ملكة الحضور يحصل له الرضا والتسليم اللذان هما نهاية العبودية والعبادة

[illegible] تمت بعون [illegible]

٧٣

كتاب الفتوحات الالهية

في نفع ارواح الذوات الانسانية

تاليف شيخ الاسلام قدوة الانام زبدة الايام ابي يحيى زكريا القاضي الانصاري الشافعي تغمده الله تعالى بالرحمة امين

الامام العلامة والعارف الفهامة ومعين الانام

فائدة هذا بيان نزول ليلة القدر قال جماعة واختاره النووي جماعين الاخبار وحثا على احياء جميع ليالي العشر لكن ليالي الوتر ارجوها وبه قال الصوفية وذكروا لها ضابطا ومن ذلك ما قاله ابو بكر المغربي رضي الله تعالى عنه وهو انه ان هل رمضان بالجمعة فهي ليلة القدر التاسع والعشرين وان هل بالسبت فهي ليلة الحادي والعشرين وان هل بالاحد فهي ليلة السابع والعشرين وان هل بالاثنين فهي ليلة التاسع والعشرين وان هل بالثلاثا فهي ليلة الخامس والعشرين وان هل بالاربعا فهي ليلة السابع والعشرين وان هل بالخميس فهي ليلة الحادي والعشرين وقد نظم بعضهم ذلك فقال

وانا جميعا ان نصم يوم جمعة :: ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر ::
وان كان يوم السبت اول صومنا :: فحادي وعشرين اعتمده بلا عذر ::
وان هل يوم الصوم في احد :: ففي سابع العشرين ما رمت فاستقر ::
وان هل بالاثنين فاعلم بانه :: يوافقك نيل الوصل في تاسع العشر ::
ويوم الثلاثا ان بدا الشهر فاعتمد :: على خامس العشرين تحظ بها فادر ::
وفي الاربعا ان هل يا من يرومها :: فدونك فاطلب وصلها سابع العشر ::
ويوم خميس ان بدا الشهر فاجتهد :: ففي ثالث العشرين تظفر بالنصر ::
ومن ظنها في الغور ليلة جمعة :: توافيك بعد العشر في ليلة العشر ::

طالعا

يا ابتلى نيل القدر في [illegible] العشر [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذا مختصر في التصوف وسميته بالفتوحات الالهية في نفع ارواح الذوات الانسانية مشتمل على عشرة فصول الاول في بيان تعريف التصوف وموضوعه الثاني في بيان اركان الطريق الى الله تعالى الثالث في بيان التوحيد والايمان والاسلام الرابع في بيان العلم اللدني وعلم اليقين وعينه وحقه واصلها الخامس في بيان الالهام والوحي والفراسة السادس في بيان المحاضرة والكشف والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة السابع في بيان الشريعة والحقيقة والطريقة الثامن في بيان سبب السعادة وسبب الشقاوة التاسع في بيان الخواطر العاشر في بيان كيفية اخذ العهد ولبس الخرقة وتلقين الذكر

الفصل الاول في بيان تعريف التصوف وموضوعه التصوف بمعنى العلم علم باصول يعرف بها اصلاح القلب وسائر الحواس وبمعنى العمل اصلاح ما ذكر ويقال هو ترك الاختيار ويقال هو حفظ حواسك ومراعاة انفاسك ويقال هو الجد في السلوك الى ملك الملوك ويقال غير ذلك وقيل التصوف اوله علم واوسطه عمل واخره موهبة وموضوعه صلاح القلب وسائر الحواس

الفصل الثاني في بيان اركان التصوف وهي الطريق الى الله تعالى فاركانه عند بعضهم عشرة اولها تجريد التوحيد وهو ان لا يشوبه

بخاطر

خاطر تشبيه ولا تعطيل ثانيها فهم السماع وهو ان يسمع بحاله لا بالعلم فقط ثالثها حسن العشرة رابعها ايثار الايثار وهو ان يوثر على نفسه غيره بالايثار خامسها ترك الاختيار رضى باختيار الله تعالى سادسها سرعة الوجود وهي ان لا يكون فارغ السر بما يثير الوجد ولا السر بما يمنع من سماع زواجر الحق والوجد لهب يتاجج من شهود عارض مقلق سابعها الكشف عن الخواطر وهو ان يبحث عن كل ما يخطر على سره فيتبع ما للحق ويدع ما ليس له ثامنها كثرة الاسفار لشهود الاعتبار في الافاق ولرياضة النفوس تاسعها ترك الاكتساب بناء على انه التوكل وسيأتي ما فيه عاشرها تحريم الادخار في حاله كما في واجب العلم وظاهر الشرع والطريق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق واقربها واوضحها ما قصدنا بيانه وبيان ذلك ان الطريق وان كثرت محصورة في ثلاثة انواع اولها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القران وغيرها من الاعمال الظاهرة وهم الاخيار ثانيها طريق ارباب المجاهدات بتحسين الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب من الاحوال الردية والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهم الابرار ثالثها طريق السائرين الى الله تعالى وهم الشطار من اهل المحبة وهذا الطريق مبني على الموت بالارادة لخبر موتوا قبل ان تموتوا وهو منحصر في عشرة اصول اولها التوبة وهي الندم ويتحقق بالاقلاع وعزم ان لا يعود وتدارك ما يمكن تداركه ثانيها الزهد في الدنيا عن اسبابها وشهواتها ومالها وجاهها اخذا من الخبر الدنيا حرام على اهل الاخرة

والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى ثالثها التوكل
على الله تعالى قال اكثر الصوفية هو الخروج عن الاسباب للدنيا ثقة بالله تعالى
وقريب منه قول بعضهم هو ترك السعي فيما لا تسعه قدرة البشر قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه والمحققون منهم ومن غيرهم على انه قطع النظر
عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال له ارسل ناقتي
واتوكل او اعقلها واتوكل اعقلها وتوكل رواه البيهقي وغيره رابعها
القنع وهو الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية الا
ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية من نحو مطعوم وملبوس ومسكن خامسها
العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانقطاع الا عن خدمة الشيخ
شيخ واصل مرب له فهو كغاسل ميت فينبغي ان يكون بين يديه كالميت
بين يدي الغاسل يتصرف فيه بما يشا فلا بد للمريد من شيخ كامل يدله
على الطريق الى الله تعالى قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
ومن استبد برأيه واغتر بما من العلم استغنى به عن شيخ يرشده فقد تعرض
لاغواء الشياطين له ولهذا قيل من لا شيخ له فالشيطان شيخه واصل
العزلة جمع الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات سادسها
ملازمة الذكر وهي الخروج عن ذكر ما سوى الله تعالى بنسيان غيره بان
يلازم مراقبة الله تعالى دائما واذا حصلت المراقبة والمراد بها المشاهدة
لم يحتج الى الذكر قال بعض المحققين بل لا يتصور الذكر معها لتقتضي النسيان
كما قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي نسيته وقال كثير نظرا للظاهر

معنى

معنى اذا نسيت نسيت غير الله تعالى او التعليق بالمشيئة ولا منافاة بين
الكلامين اذ الاول مفروض في الذكر مع المشاهدة والثاني مفروض في الذكر
بدونها وللذكر ثلاثة اصناف ذكر القلب وهو ان لا ينساه لامتزاجه والعزلة
وذكر نعوت المذكور وهو الذكر الذي استولى به شهودها على النفس نفس
الذاكر بحيث تغيب عن نفسها وذكر شهود المذكور وهو الذكر الذي يعقبه
الغيبة عن الذكر ايضا واصل الذكر لا اله الا الله وهو مركب من نفي واثبات
فبالنفي تزول المواد الفاسدة التي يتولد منها مرض القلب من الاخلاق الذميمة
النفسانية والاوصاف الشهوانية الحيوانية وبالاثبات يحصل مواد صحة القلب
من نور الله تعالى وتجلي الروح بشواهد الحق ونحوهما قال الله تعالى واشرقت
الارض اي ارض النفس وزال عنها صفاتها بنور ربها وقال تعالى فاذكروني
اذكركم سابعها التوجه الى الله تعالى بكليته وخروجه عن كل داعية تدعو
الى غير الحق فلا ينبغي له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود الا الله تعالى لو اقبل صديق
على الله تعالى الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته اكثر مما ناله ثامنها الصبر
وهو ثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى وقيل هو الخروج عن
حظوظ النفس بالمجاهدة في الطاعة لتصفية النفس وتجلية الروح
وهذا تعريف له ببعض لوازمه والصبر على طريق التوكل فمن لازم الصبر
ولم يرد مفارقته احب البلاء ولا كثر فقيل ان الله تعالى اذا ابتلى اولياءه ببلاء
لم يعذبهم به بل يعذب بهم فالبلاء عذاب على العوام والخواص عذاب على
البلاء وهذا من جنس الشعرية كما في قول الشاعر وكم عمرة قد جرعتني كؤوسها

بحرعتها منه حر صبر كوسا وهذا نظر للغالب من ان العوام لا يصبرون
على البلاء والا فقد يوجب الصبر كما قال سهل التستري مقدس تقدس
بذ الاشيا اي تطهير به فهو يطهر العوام من الذنوب والخواص من
الاشتغال عن الله تعالى فالبلاء انما يكون عذابا على العاصي اذا لم يصبر بغيره
عليه تاسعها المراقبة الخروج عن حوله وقوته مراقبا لمواهب الحق وجوه
متعرضا لنفحات الطافه معرضا عما سواه مستغرقا في بحر هواه منتظرا
عاشرها الرضى وهو الخروج عن رضى نفسه بالدخول في رضى الله تعالى
بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض الابدية بلا اعراض ولا اعتراض للتقديرات م
فمن يداوم بارادته على هذه الاصول السنية منحه الله تعالى بانوار العلية داوم هذه الاصول م
وفتوحاته الالهية وعلومه اللدنية كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه الازلية
اي ومن كان بالاوصاف الظلمانية في الشجرة الانسانية فاحييناه بالروحانية باوصافنا م ميتا
وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشي به في سراير الناس بان يتفرس فنام
فيهم ويشاهد احوالهم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي ظلمات اي كمن بقي م
الشجرة الانسانية ليس بخارج منها والرضى يستلزم التواضع وهو تذلل القلوب
لعلام الغيوب ومثله الخشوع الا انه اعم منه اذ لا يكاد يستعمل الخشوع الا
فيما بين الرب والعبد والتواضع بين العباد ولا يقال خشع العبد لمثله بل يقال بتصور
لمثله تواضع له الفصل الثالث في بيان التوحيد والايمان والاسلام
فالتوحيد وهو افرادك الحق حال كونك متوحدا من كل ما سواه تعالى بان
يغيبك الحق تعالى عما عداه حتى عن نفسك والايمان حقيقي وكامل

فالحقيقي تصديق القلب بما علم مجي الرسول به من عند الله تعالى ضرورة
بشرط التلفظ القادر منه بالشهادتين والكامل ذلك مع امتثال بقية ما ورد به
الشرع من صلاة وصوم وغيرهما والاسلام حقيقي وكامل ايضا فالحقيقي
تلفظ القادر بالشهادتين بشرط تصديق القلب بما مر والكامل ذلك
مع امتثال بقية ما ورد به الشرع من صلاة وصوم وغيرهما الفصل
الرابع في بيان العلم اللدني علم اليقين وعينه وحقه واصلها فالعلم اللدني
الذي علمه الله تعالى الارواح حين خاطبهم بقوله الست بربكم وهو معرفة ذات
الله تعالى وصفاته بمشاهدة انوارها وذوق ببصاير القلوب لا بدلايل العقول العقل م
وشواهد النقل وقيل معرفة ذاته تعالى لانها انما تحصل بها ادراك به من التعرف هو طريقه م
فهو تعالى يتعرف الى عباده بقدر ما وهبهم من العلم اللدني ومن تعرف اليه
عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه جهل نفسه فالتعرف
يتعلق بمعرفة النفس ومعرفة النفس تتعلق بمعرفة الرب ومعرفة
الرب تتعلق بجهل النفس ففي الخبر اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه واليقين
ظهور نور الحقيقة في قلب المومن عند كشف الاستار البشرية بشهادة
الوجد والذوق لا بدلايل العقل والنقل وذلك تحصل بالجزم ومطابقة الواقع الواقع م
ويطلق اليقين مجازا على ما ذكر وهي الطمينان القلب ووثوقه بموعود الله تعالى نتيجة م
فيستريح العبد من تعب السعي في تحصيل المرافق الدنيوية فيكون حقيقة
فيما هو من قبيل العلوم والمعارف مجازا فيما هو من قبيل الاحوال والمقامات
وقيل هو مشترك بينهما وعلم اليقين ما حصل عن نظر واستدلال وعين اليقين ما حصل عن م

مشاهدة وعيان وحق اليقين ما حصل عن العيان مع المباشرة فالاول
منها كمن علم بالدليل وجود الجنة والثاني كمن حضرها وشاهدها والثالث
كمن دخلها وشاهدها وقال بعضهم علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين
حال الجمع وحق اليقين حال جمع الجمع قال الشيخ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى
فالتفرقة شهود الاغيار طاعة لله والجمع شهود الاغيار بالله تعالى وجمع الجمع
الاستهلاك بالكلية وفنا الشعور بغير الله تعالى عند غلبة الحقيقة وقد بسطنا
الكلام على ذلك في شرح رسالته واصل الاربعة المذكورة وان تفاوتت الايمان
وقد مر بيانه **الفصل الخامس** في بيان الالهام والوحي
والفراسة والالهام لغة ايقاع شي في القلب كما يقال الهمه الله الصبر وعرفا
ايقاع شي في القلب يطمين له الصدر يخص به الله تعالى اصفيايه لغير
والصوفية فهو الخاطر الحقاني والوحي يقال لغة منها الاعلام بخفا ومنها
الكتابة وعرفا اعلام الله تعالى نبيه بشرع وقد يطلق على اسم المفعول
منه اي الموحى ككلام الله تعالى المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم والفراسة
معاينة المغيبات بالانوار الربانية بسبب تفرس اثار الصور واصله
خبر اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله **الفصل السادس**
في بيان المحاضرة والكشف والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة فالمحاضرة
حضور القلب مع الله تعالى بما وراء الستر وهو ثلاثة اقسام كشف نفس
وكشف قلب وكشف سر ويعبر عن الاول بعلم اليقين وعن الثاني
بعين اليقين وعن الثالث بحق اليقين والثلاثة علوم لانها اقسام

لغير

بعضهم

تسميه بواسطة او بدونها

والكشف حضوره معه ... الاسرار الالهية من وراء الستر

العلم

٧٧

العلم لان العلم باعتبار معلومه ان تعلق بالذات الظاهرة فعلم اليقين
او بالذات الباطنة فعين اليقين او بالحق تعالى فحق اليقين وقد
مر بيانها والمكاشفة حضوره معه بنعت البيان بالبرهان والمشاهدة
وجود الحق تعالى بلا تهمة والمعاينة تحقيق معرفة الذات التي
لا يصح مع وجودها وجود الغير وكل منها اكمل مما قبله على خلاف في
بعضه ولا ريب ان معاني هذه الالفاظ وراء طور العقل لا يعرفها الا
اهل العنايات لانها تتعلق بتوحيد الله تعالى وتوحيده تعالى المتعلق
بذاته وصفاته لا يصح ان يكون من مدركات كل العقول **الفصل
السابع** في بيان الشريعة والحقيقة والطريقة فالشريعة الامر
بالتزام العبودية بشرط التزامها ويقال هي معرفة السلوك الى الله تعالى
والحقيقة مشاهدة الربوبية بالقلب ويقال هي سر معنوي لا حد له
ولا جهة ومن قال باتحادهما اراد اتحادهما صدقا لا مفهوما والطريقة
سلوك طريق الشريعة وهي اعمال شرعية لها حدود ككون الصلاة ركعتين
او ثلاثا او جهات ككونها فرضا او نفلا موقتا والثلاثة متلازمة لان الطريق
الى الله تعالى لها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة والطريقة وباطنها الحقيقة
فبطون الحقيقة في الشريعة والطريقة كبطون الزبد في لبنه فانه
لا يظهر من اللبن بزبده بدون مخضه فالمراد من الثلاثة اقامة العبودية
على الوجه المراد من العبد **الفصل الثامن** في بيان سبب
السعادة والشقاوة اتفق المحققون ان الافعال ليست بسبب للسعادة
والشقاوة بل هما سابقتان بمشية الله تعالى وان الاعمال امارة على ذلك هي شعار

التام

طوره

بشرطه

يظهره

العبودية تابعة للمطابقة ومع ذلك اتفقوا على ان الله تعالى يثيب
عليها ويعاقب عليها لانه وعد بالثواب على صالحها وأوعد بالعقاب على سيئها فهو
لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فهو ينجز وعده ويحقق وعيده
لانه تعالى صادق وخبره صدق فان قلت اذا لم تؤثر الاعمال فما ثم الا
الاتكال عليه تعالى قلنا فالاتيان بها واجب على قصد الامتثال قال صلى
الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له مع انها وان لم تؤثر حقيقة
اثرت عرفا وعادة عملا بقوله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون وبقوله جزاء بما كانوا يعملون وبقوله ما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم وبقوله بل طبع الله عليها بكفرهم ومن عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم وهذا القدر كاف
فيما قصدناه هنا ومن اراد التبحر في هذا العلم فعليه بشرحنا على
رسالة الامام ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين

الفصل التاسع

في بيان الخواطر وهي اربعة خاطر
من الله وخاطر من الملك وخاطر من النفس وخاطر من الشيطان
فالاول تنبيه ولا يؤدي الا الى خير والثاني حث على الطاعة والثالث
مطالبة الشهوة والرابع تزيين المعصية وكلها في الحقيقة من الله
تعالى غير ان الاول بلا واسطة والبقية بواسطة ويقال للاول
خاطر رباني وللثاني خاطر ملكي وللثالث خاطر نفساني و
للرابع خاطر شيطاني والفرق بين الاولين ان اولهما لا طريق لمخالفته
اذا لا طمع للعبد في منازعة ربه فيما انشاه في قلبه بخلاف ثانيهما لانه

وقوله صلى الله عليه وسلم

وربما يوافقه صاحبه وربما يخالفه لان الملك اذا امر بخير زين الشيطان
للنفس الكسل وبين الاخيرين ان اولهما يكون بالالحاح وثانيهما بدونه
لان النفس اذا طلبت شيئا من شهواتها تحث في طلبه كالطفل اذا
اولع بشيء فلا تزال النفس تلح في طلبها ذلك حتى تصل الى مرادها
والشيطان اذا دعا الى زلة وزينها للانسان فخالفه وترك تلك
الزلة فانتقل الى اخرى ولم يصمم على زلة معينة اذ لا غرض
له في خصوص زلة معينة وانما غرضه الاغواء باي طريق كان
وحق الاولين القبول والورع ترك الاكل على كل من الاربعة الا باذن
الشرع ويقال ايضا للاول خاطر وللثاني الهام وللثالث هاجس
وللرابع وسواس وزاد بعضهم خاطرين اخيرين احدهما خاطر
العقل وخاطر اليقين فخاطر العقل متوسط بين الاربعة فيكون تارة
مع الاخيرين لاثبات الحجة على العبد اذ لو فقد لسقط العقاب
وتارة مع الاولين ليكون العبد مختار الفعله فيستوجب الثواب
وخاطر اليقين روح الايمان ومزيد العقل

الفصل العاشر

في بيان كيفية اخذ العهد ولبس الخرقة وتلقين الذكر اذا
اراد الشيخ ان يأخذ العهد على المريد فليتطهر وليأمره بالتطهير
من الحدث والخبث ليتهيأ لقبول ما يلقيه عليه من الشروط والطريقة
ويتوجه الى الله تعالى ذليلا بالقبول لهما ويتوسل اليه في ذلك بمحمد صلى الله
عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على
يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه

بالحث
الشيء
وحق الاخيرين الردع
الاقدام
العلم
لقبول
ويسأله

باصابعه ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم ويقول المريد بعده مثل ما قال ثم يقول الداخل اللهم اني اشهدك
واشهد ملايكتك وانبيايك ورسلك واوليايك اني قد
قبلتك شيخا لي ومرشدا وداعيا اليه ثم يقول الشيخ له اللهم
اني اشهدك واشهد ملايكتك وانبيايك ورسلك واوليايك
اني قد قبلته ولدا في الله تعالى فاقبله يا الله واقبل عليه وكن له
ولا تكن عليه وثبته وايده ثم يقول له اعاهدك يا ولدي على ان لا
تباشر كبيرة ولا تصر على صغيرة وان تعمل بكتاب الله تعالى
وسنة رسوله وان تجمع بين الشريعة والحقيقة فيقول المريد صلى الله عليه وسلم
قبلت ذلك ثم يدعو الشيخ لكل منهما وللمسلمين فيقول في دعايه
اللهم اصلحنا واصلح بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا وارشد بنا اللهم واهد بنا
ارنا الحق حقا والهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه
اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ولا تقطعنا عنك
ولا تشغلنا بغيرك عنك ثم يقول الله على ما نقول وكيل يد الله
فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما واذا اراد ان يلبسه الخرقة فليتطهر و
ليامره بالتطهير كما مر ثم يوضع الخرقة بين يديهما ويقرأ
الفاتحة عليها ويلبسها الشيخ بيده للمريد عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قاصدا بذلك النيابة

ثم يستحسن ان يقول [illegible] فلان [illegible] الشيخ [illegible] هذا التلقين [illegible] على المريد [illegible]

ثم يذكر بخلاف التوبة والتلقين يلبسها قبلهما واذا اراد
تلقينه فليتطهر وليامره بالتطهير كما مر ويذكر له السنة
ثم يغمض عينيه ويامره بتغميض عينيه ويلقنه لا اله
الا الله ثلاث مرات ثم يقول المريد مثله ثلاثا
ثم يقرأ الشيخ الفاتحة وقل هو الله
احد والمعوذتين ويعلا ويهديها ما شاء
الشيخ الى حضرة النبي صلى
الله عليه وسلم
وعلى ساير الانبياء وآل كل وساير الصالحين والمرسلين المسلمين
اجمعين آمين

تم م ع

حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فهذه مشكلات الفاظ كتاب الدرة الفاخرة في كشف علوم الاخرة للشيخ الامام العالم الغزالي رحمه الله تعالى

قوله في ثلاثة مواضع اي في آل عمران والانبياء والعنكبوت قوله على ضروبه الثلاثة يعني البري والبحري والهوائي قوله من حال الى حال يعني الموت قوله في راحتيه الطف الكثافتين يعني القدرة قوله النطفة المنفوسة اي المجعولة النفس قوله على ما يتحيزون من عالمهم يعني ينضمون قوله من الحرارة الغريزية اي الثقيلة قوله فقد انجمدت اي سكنت قوله وصارت محدودة اي ممنوعة قوله الا بانحلال اي بالتكلف قوله فتيان يعني الملائكة من الرحمة قوله بالامم السالفة اي الماضية قوله والخالية اي الذاهبة قوله بجميع رائبها اي سننها قوله من ادرك الوقتة اي الجماع قوله اهل المقام الاربع كعيسى بن مريم وابراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم وسلم قوله اعظم جرما اي غدرا قوله في عتيهم يعني الكلام الفواحش قوله قد تبهرج اي تزين بالباطل قوله فلم ازل آكلوه اي احفظه قوله لو علمتم ما انتم حاملون اليه لما اخبرتموني قوله ويستزاد عليه مثل هذا من الالفاظ اي يكثر قوله بحر من خلال المقابر اي خصال قوله دخل عليه الفتانان يعني الذين يجربون الناس قوله شعور مسدولة اي طويلة قوله

تا ذارات النفس ذلك رعبت اي خافت قوله من يعتاص اي يصعب قوله ينهشه بعضه ويقطعه قوله فخدشني مسمار اي اصابني قوله وقد صار جدولا اي نهرا صغيرا قوله وكفى بالخبر دلالة يعني خبر النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولطحنا الاذناب بلغتنا زبيب قوله من يرسل الله تعالى عفوه يعني نوما قوله ينوحا بعا يتالم قوله ينفجر اي تختلط قوله مزبدة اي متغيرة قوله القمقام اسم البحر الذي تحت الارض السابعة قوله باعنان السماء اي باطراف قوله لهامدة اي جامدة قوله فيملا ما بين الخافقين يعني المشرق والمغرب قوله والبحار منزوفة يعني قد ذهب ماؤها قوله في غلالة ليس عليه غيرها اي قميص رقيق قوله لان الاجرام الاجسام وقيل الاوصال قوله لانه ذو حجاب اي انقطاع قوله ممن استثناه الله تعالى يعني الامن شاء الله تعالى قوله من صرعى اي الظلمة التي من الظلمة الكفار والمسلمين قوله وجند سماطة عظيمة قوله وافدون اي راكبون قوله تعالى وفدا اي ركبا ووردا اي عطاشا قوله اثنين من كل جيفة اي اعظم نتنا من كل جيفة قوله يتداحس ويندمج اي يلصق قوله اهل الري اي ليس لهم جوع ولا عطش قوله لا يكون العرق والقلق القلق علام الشباب قوله وتشققت الانهار اي وفقدت ماؤها قوله يشربون ماء باردا اي مع فقرهم في الدنيا فصاروا يوم القيمة كالسلاطين والسلاطين مع جورهم في الدنيا فصاروا كالذر تقدم الناس قوله نقر الناقور اي صوت

عظيم وقيل داع قوله وهي الصدقة الطيبة يعني يتصدق بمال حلال وخاصة
في السر والايمن عليهم قوله ثمانية اي ثمانية املاك فقال الله تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قوله فيتململون اي فيتحركون قوله
في مثل هذه العاقبة اي الفزعة قوله انا لها اي انا صاحب الشفاعة
قوله نسيم طيب اعبق اي افوح قوله لتتقي ممن عصاه اي لتعذب
قوله زفير وشر تفور اي تحرك قوله ولها صلصلة اي صوت السلاسل
قوله مدحورة اي خاسية قوله فان صياحي اي خاتم الطلب
قوله وعدلت عن مكنونه اي مخفية قوله اعراض اي بضاعة قوله
هدة اي صوت قوله نحو ما اي معلوما قوله فيرتج اي فيشق قوله
وعليه طلاوة اي حسن الصوت قوله مفترة اي معبسة قوله
والعجيج اي صوت كبير قوله لا يضام اي لا يظلم مثلا مع الذلة قوله
داية سفعاء اي مغبرة قوله ما خولهم اي اعطاهم قوله والذوب في ذكره
اي والرجوع قوله التحش اي احترق وقيل تغير قوله قرطاس يعني
سمي قوله يكفؤ الارض اي يقلب قوله عن السفرة اي انا آمن الشجر قوله
على قامة آدم قامته ستون ذراعا وعرضه سبعة اذرع وقال صلى الله عليه وسلم
ادنى اهل الجنة له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون ازواجا قوله
وعمر عيسى اي ثلاث وثلاثون سنة قوله وكل مذكور اي مخلوق ممكنة

ΛC

روى الحسن عن ابي الحسن
عن جده الحسن اذا اصلح الحسن [illegible]
[illegible] فانه [illegible]
وسئل [illegible] عند القاضي [illegible]
[illegible]
[illegible]

٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي هدى الأذكياء إلى سلوك طريقة الأولياء، ووفقهم
للزهد في الدنيا والإعراض عنها في السراء والضراء، وزينهم بلباس
التقوى في جميع الحالات، وألهمهم صرف أوقات عمرهم في الطاعات،
أحمده على نعمه المتواترة، وتوفيقه الذي هو المنة المتظاهرة،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال الكريم المفضال
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى وحبيبه المقتفى صلى الله
عليه وعلى آله وذرياته وأزواجه وأصحابه صلاة متتابعة دوام
الليالي والأيام، وفائضا خيرها مدى الدهور والأعوام، وبعد
فإن شرف الإنسان بالتقوى وعمارة الأوقات بالطاعات، وتوزيعها
فيما يليق بها من أصناف الخيرات، فمن وفق لذلك فهو السعيد عند الله
والفائز برضى الله، والمحبو بنعمة المشاهدة والمحبة، والممنوح بأعلى
درجات المعرفة، فيجب على الموفق الشكر على ذلك في جميع حالاته
مع ملازمة الخوف من التغير في لحظاته، فإنه لا محل مع ذلك
للأمن من سوء العاقبة، ولو بلغ السالك الدرجة العلية والمقامات
السنية، وعلى هذا درج السلف الصالحون والعلماء الراسخون
فمن كان ملازما للخوف والوجل مع الاستقامة على صرف أوقاته كلها
في العمل فهو جدير بأن يحفظ إيمانه، ويختم بالصلاح أعماله فيكون
من الفائزين بدرجات النعيم والسالمين من دركات الجحيم، وكانت
القصيدة المباركة المسماة بهداية الأذكياء إلى طريق الأولياء
لشيخي وسندي ووالدي الشيخ زين الدين بن علي المعبري الشافعي

رحمه

رحمه الله ونفعنا به من أنفع كتب للسالكين لجمعها مع اختصارها
لما هو الأهم للطالبين المسترشدين من قطع المنازل والعقبات
وتوزيع الأوقات في الطاعات، وقد كنت شرعت في جمع شرح لها
لما رأيت من كثرة رغبة أصحابنا الطلاب في الاشتغال بها والاستفادة
منها ولكنه خرج عن حد الاختصار قاضيا بالملال والازورار
مع قصور همم أهل الديار في هذه الأعصار فكتبت هذا التعليق
اللطيف الجامع لما لا بد منه من الفوائد غير جانح إلى الإطناب الممل
والإيجاز المخل ليكثر اشتغال الطالب ويسهل على الراغب فأخذته
من الكتب التي أخذها منها إحياء علوم الدين ومختصره وبداية الهداية
وفاتحة الكتاب العلوم للشيخ الإمام حجة الإسلام الغزالي والعوارف
لشيخ الشيوخ السهروردي والتبيان في آداب حملة القرآن للشيخ محي الدين
النووي والرسالة القدسية للشيخ زين الدين بن الخوافي والكبريت
الأحمر للشريف عبد الله العيدروس ومعارج الهداية لأخيه الشريف
علي بن أبي بكر رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم ولا حرمنا جزيل إكرامهم
وسميته بإرشاد الألبا إلى هداية الأذكيا والله الكريم أسأل أن ينفع
به الطالب وأن يوجه إليه رغبة الراغب ويجعل سعيي فيه مما
يخلصني من الجحيم ويدخلني في دار النعيم إنه على كل قدير وبالإ
جابة جدير. بسم الله أي باسم مسمى هذا اللفظ أؤلف
أو ابتدئ والله علم للذات الواجب الوجود الجامع لجميع صفات الكمال
الرحمن أي مريد الإنعام على الخلق برهم وفاجرهم وهو خاص بالله
تعالى لا يطلق على غيره الرحيم أي مريد الإنعام على المؤمنين ويطلق

الحمد لله الموفق للعلا
حمدا يوافي بره المتكاملا

الله تعالى
موافيا

علي غيره وان كان معناه خاصا باللسان علي الجميل الاختياري سواء كان
في مقابلة نعمة او غيرها **لله الموفق للعلا** اي لاكتساب
اسباب الدرجات الرفيعة وهي اطاعة الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم والتوفيق خلق قدرة الطاعة **حمدا يوافي بره المتكاملا**
اي يفي باحسانه الكامل ويقوم بحقه وحمدا مفعول مطلق لفعل محذوف
دل عليه الحمد لا الحمد المذكور للفصل بالاجنبي المصدر لو معموله الاجنبي
ثم الصلوة وهي من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة
استغفار ومن الادمي تضرع ودعاء **على الرسول المصطفى**
اي المجتبى من جميع الخلق انسهم وجنهم وملكهم محمد صلى الله
عليه وسلم والرسول انسان جاءه الملك بالوحي وامر بتبليغه والنبي
بعده وعدله فهو اعم من الرسول على المشهور **وال** اي وعلى اله صلى الله عليه وسلم
وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب وقيل امته واختاره النووي
في شرح مسلم **مع صحب** له وهو اسم جمع لصاحب والصحابي من
اجتمع بالنبي مؤمنا ومات على الايمان **وتباع** الى يوم القيمة
وهو جمع تابع **ولا** بالقصر للوقف صفة مصدر محذوف
اي صلوة متوالية ولما فرغ الشيخ رحمه الله من البسملة
والحمد له والتصلية شرع في بيان الاصل الجامع لخيري
الدنيا والاخرة وهو التقوى فقال **تقوى الاله مدار كل سعادة**
اي دنيوية واخروية فلا ينهدم ما بني عليها على تعاقب
الدهور وهي العروة الوثقى والبغية العظمى اذ هي سبب محبة
الله تعالى ومدحه ونصره وقبول الاعمال

تقوى الاله مدار كل سعادة
وتباع اهوى رأس شر حبائلا

قال الله

٨٥

قال الله تعالى ان الله يحب المتقين وقال ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون وقال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وقال انما يتقبل الله من المتقين وكل السعادات محلها
العاقبة وقد قال الله تعالى والعاقبة للمتقين ولذا اوصانا الله سبحانه
وتعالى ومن قبلنا فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله وقال ابو الحسين الزنجاني من كان راس ماله
التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه والتقوى هو اتقاء الشرك
ثم المعاصي ثم الشبهات ثم الفضول والسعادة معاونة الامور الالهية
للانسان على سبيل الخيرات **وتباع اهوا** بالقصر للضرورة اي
اهواء النفس جمع هوى وهو ميل النفس الى خلاف ما يقتضيه
الشرع **راس شر حبائلا** اي حبائل الشيطان المراد بها
وساوسه ومكائده جمع حبالة بالكسر وهي في الاصل شرك الصائد
لان نفس الانسان مجبولة على اتباع الهوى الذي هو مرعى الشيطان
فاذا اتبع الانسان هواه ظهر عليه تسلط الشيطان وتصرفه
حتى يصير قلبه غشه ومعدنه فلا يتاتى ما يقصده من
الاقبال على العبادة قال الجنيد قدس الله سره من اعان نفسه
على هواها فقد اشترك في قتل نفسه فلذا لا يوجد
في الخلق فتنة ولا فضيحة ولا ضلالة ولا معصية الا واصلها
النفس وهواها ولما صرح بمدار السعادة وراس
الشر ناسب ان يذكر ما به يتيسر رعاية التقوى واجتناب
الهوى وهو ملازمة طرق السلوك فقال

البيت الثالث

إن الطريق شريعة وطريقة ❊ وحقيقة فاسمع لها ما مثلا

اي فاسمع تمثيل القوم لها وقوله لها متعلق بفعل محذوف
دل عليه مثل لابه لانه صلة ما المصدرية والصلة لا تعمل فيما
قبل الموصول فشريعة كسفينة وطريقة ❊ كالبحر ثم حقيقة در غلا
اي كالدر الغالي بحذف حرف التشبيه ثم شرع في بيان معانيها
عند القوم فشريعة اخذ بدين الخالق ❊ وقيامه اي السالك
بالامر والنهي اي التشمر لها بالجد في امتثال امره والتجلد
في اجتناب نهيه انجلا اي انكشف وظهر كل منهما وهذه
الجملة حال عنهما وطريقة اخذ باحوط كالورع ❊
وهو ترك الشبهات خوفا لله تعالى وعزيمة كرياضة
من سهر وجوع وعزلة وزهد والرياضة هو تمرين النفس
على الخير ونقلها الى ما كان شاقا باللطف ليصير سهلا
متبتلا اي منقطعا الى الله تعالى بترك ما يشغله عنه
وحقيقة لوصوله اي السالك للمقصد ❊ ومشاهد اي مشاهدة
بحذف التاء للضرورة نور التجلي بانجلا اي بالانكشاف
التام وانما سوغ الابتداء بالنكرة في فشريعة وما بعدها
حصول الفائدة بالتفصيل ولكن يلزم من جعل وصوله
خبرا عن حقيقة الاخبار عن النكرة بالمعرفة وهو جائز
على ما ذهب اليه سيبويه من جعل المبتدأ نكرة والخبر
معرفة في نحو كم مالك وخير منك زيد واما عند الجمهور
فغير جائز فعلى هذا وصوله مبتدأ وحقيقة خبر مقدم

إن الطريق شريعة وطريقة وحقيقة فاسمع لها ما مثلا
فشريعة كسفينة وطريقة كالبحر ثم حقيقة در غلا
فشريعة اخذ بدين الخالق وقيامه بالامر والنهي انجلا
وطريقة اخذ باحوط كالورع وعزيمة كرياضة متبتلا
وحقيقة لوصوله للمقصد ومشاهد نور التجلي بانجلا

وبين

وبين الشيخ رحمه الله مقصود التشبيه بقوله من رام درا
للسفينة يركب اي يركب في السفينة اولا ويغوص بعد ركوبها
بحرا ثم درا حصلا اي ثم يحصل الدر فمن ترك هذا الترتيب
لم يصل الى الدر فكذا الطريقة والحقيقة يا اخي من غير فعل
شريعة لن تحصلا لانهما من بركات الشريعة فهي اول
واجب فلا طريقة ولا حقيقة ولا كشف الا من بركات ثمرات
المعاملات الشرعية فمن رسخ في الشريعة قدمه سهل
عليه ابواب الطريقة ومن عمل بالطريقة ظهر عليه نور الحقيقة
فالحقيقة بلا شريعة ضائعة بل قاطعة طريق المرء قال
القشيري قدس الله سره كل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير
محصول وقال الشيخ عبد الله بن ابي بكر العيدروس رحمه الله ما عندنا
طريق الى الله الا الشريعة وهي في الاصل والفرع فمن رايته
يدعي مقاما من مقامات الطريق او الحقيقة من غير استحكام الشريعة
فانه مقلد يحكي ما سمعه من غير تحقيق واذا كانت الطريقة والحقيقة
لا تحصلان الا بعد فعل الشريعة فعليه اي فعلى السالك
تزيين لظاهره الجلي بشريعة لينور قلب تجتلا اي لينور بنور
الشريعة القلب المنظور اليه من الله تعالى فان القلب هو محل نظر الله
تعالى فللطاعة نور يرتفع الى القلب ويمحو ظلمة المعصية عنه
ونزول عنه ظلمة اي عن قلبه كي يمكنا الطريقة في قلبه ان تنزلا
اي ليمكن نزول الطريقة في قلبه فحينئذ يظهر عليه محاسن الاخلاق
فالشريعة لا تسقط فمن ارتفعت درجته وصار من جملة الاولياء

من رام درا للسفينة يركب ويغوص بحرا ثم درا حصلا
فكذا الطريقة والحقيقة يا اخي من غير فعل شريعة لن تحصلا
فعليه تزيين لظاهره الجلي بشريعة لينور قلب تجتلا
ونزول عنه ظلمة كي يمكنا الطريقة في قلبه ان تنزلا

لانسقاط عنه العبادات المفروضة ومن زعم ذلك فهو ملحد
ولكل واحد منهم طريق اي لكل واحد من المشائخ طريق
من طرق يختاره فيكون من واصلا الي الله سبحانه وتعالى
لجالسه اي الشيخ وهو مفهوم من قوله ولكل واحد منهم
بين الانام مربيا لهم بارشادهم الي العبادات والاخلاق
الحسنات وهذا طريق بعضهم وبكثرة الاوراد اي
اي الوظائف الدينية كالصوم الصلوة اي والصلوة بحذف العاطف
وبحذف التاء منها للوقف وهذا طريق بعضهم
وبخدمة للناس وللحمل الحطب والحشيش علي ظهره لتصدق
بمحصل من بيعه في السوق متموّلا بفتح الواو صفة محصل
علي المحل لان محله نصب علي انه مفعول لتصدق وهذا طريق
بعضهم ولما فرغ من بيان طرق السلوك اراد ان يشرع في
ذكر المقصود الاعظم للسالك وهو قطع العقبات فقال
من رام ان يسلك بجزم الكاف بناء علي ما ذهب اليه بعضهم
من ان ان تجزم طريق الاولياء وهم العارفون بالله وصفاته
حسب الامكان المواظبون علي الطاعات المجتنبون عن المعاصي
المعرضون عن الانهماك في اللذات والشهوات فليحفظن هذه
الوصايا الآتي ذكرها عاملا بها فمن حفظها وعمل بها
يرجي من فضل الله ان يفتح علي قلبه ابواب الفهم وينشرح صدره
بنور العلم منها اي من الوصايا التوبة وهي اولها واهمها
وهي الرجوع عن المعصية ونبه الشيخ رحمه الله علي الاهتمام بها

وعلي

وعلي اركانها بقوله اطلب ايها الطالب سلوك طريق اولياء الله تعالى
متابا عن ذنب كبيرا كان او صغيرا وجوبًا بالندامة اي نادمًا
عن الذنب الماضي مقلعًا اي كافا عنه في الحال ان كنت ملتبسا به
وبعزم ترك الذنب فيما استقبلا اي فيما يستقبل من الزمان
الي اخر عمرك وبراءة من كل حق للادمي اي جميع حقوق
الادميين فان كان قذف ونحوه فمكنه من مستحقه او اطلب عفوه
وان كان غيبة ولم تبلغ المغتاب كفي الندم والاستغفار والا فاستحله
منها فان تعذر ذلك بموته او غيبة البعيدة فاستغفر الله والاعتبار حينئذ
بتحليل الورثة وان كان حسدا فاستغفر الله منه واسال الله ان يزيل عنك
هذه الخصلة وان كان مالا فرده الي صاحبه فان مات فالي وارثه
فان لم يكن له وارث او انقطع خبره فادفعه الي قاض متدين فان تعذر
فتصدق به عنه بنية الغرم له اذا وجدته او وارثه فان كنت معسرا
فانو الغرم ان قدرت عليه او علي شيء منه ويجب مع ذلك قضاء ما فات
من حقوق الله تعالي كصلوة وصوم وزكوة بقدر الامكان
واذا لم يحصل منك قضاء الفوائت وارضاء الخصوم فالتبعات
لازمة وسائر الذنوب مغفورة فيجب عليك ان تاتي بما امكنك
من تبرئة حق الادمي وما لم يمكنك راجعت الي الله سبحانه
بالتضرع اليه ليرضيه عنك فيكون ذلك في مشيئته يوم القيمة والرجاء
منه بفضله العظيم واحسانه العميم انه يرضي خصماءه من خزانة
فضله اذا علم الصدق من قلبه ذكره الغزالي ولهذه الاركان
المذكورة فارع اي تنبه فرعها وكملا اي وكملها برعاية

اطلب متابا بالندامة مقلعا
وبعزم ترك الذنب فيما استقبلا

وبراءة من كل حق لادمي
ولهذه الاركان فارع وكملا

اركانها ولا تساهل فيها النصح توبتك ولتقبل منك عبادتك
فان التوبة فرض وعامة العبادة نفل ولتوفق للطاعة فان
شوم الذنب يوجب الحرمان لان قيده يمنع من النشاط
في العبادات ولا يمنعك من التوبة خوف العود الى الذنب فانه
من غرور الشيطان ومن اين لك هذا العلم فعسى ان تموت
قبل العود اليه وعليك بالعزم والصدق فيها لاتمام وعليه لا تمام
فان اتم فذاك والا فقد غفرت ذنوبك الماضية كلها وليس
عليك الا ما تحدث بعدها وقم اى المتاب عما ينافضه من
الذنوب دواما اي في جميع اوقاتك بالمحاسبة التي تنهاك
تقصيرا جرى اي عن تقصير جرى منك مثله وتساهلا اي
وعن تساهل في امر دينك بان تحاسب نفسك كل يوم
بل كل لحظة محاسبة بليغة على سبيل المناقشة دون
المساهلة حتى تعرف تقصيرك فتتداركه وقم ايضا بحفظ
عين عن النظر الى محرم بل الى ما لا يحتاج اليه فان الله تعالى
يسأل عبده يوم القيمة عن فضول النظر كما يسأله عن
فضول الكلام وبحفظ اللسان عن الحرام كالغيبة والنميمة
بل عن ما لا ينفعك من ذم الاطعمة والمرآء ونحو ذلك وسائر
الاعضا بالقصر للضرورة جميعا كالاذن فاحفظها عن الاصغاء
الى ما نهي عنه وما لا ينفعك كالانف فاحفظها عن شم
المحرمات وما لا ينفعك وكالبطن فاحفظ عن الحرام والشبهة
وعن الشبع فاجهد في حفظ اعضائك عما تقدم ذكره

ولا تكسلا اي ولا تكسلن فيه حتى تستقيم توبتك فان استقامة التوبة
انما تكون بحفظ اعضائك ثم استعمالها فيما خلقت له مما فيه رضى الله
تعالى فالعين للنظر الى عجائب صنع الله للاعتبار والنظر الى اعمال الخير
للاقتداء والنظر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومطالعة
كتب الحكمة للاتعاظ والاستفادة واللسان للذكر والتلاوة كـبير
والتعلم والتعليم واصلاح ذات البين وسائر خيراتها وعلى هذا
قياس غيرها فالتوب مفتاح لكل طاعة
لله تعالى واساس كل للخير اي جميع الخيرات اجمع اشملا اذ بها
ينفتح ابواب الاحوال وعليه تبنى المقامات وهو بمثابة الارض
للبناء فمن لا توبة له لا حال له ولا مقام له واذا كان كذلك فلا بد
من الاهتمام البليغ في رعايتها فان ابتليت بغفلة صدرت منك
او صحبة اي صحبة غير جنس في مجلس ولم يتيسر لك فيه رعاية
احوالك فتداركن تقصيرك مهرولا اي مسارعا في مجلس
اخر بالمحاسبة البليغة والاستغفار من تقصيرك لان الاستقامة
على التوبة اكسير الرجال ومنها حصول المقامات والاحوال
فلا بد لكل واحد من المبتدئ والمتوسط والمنتهي من المحاسبة
والاستغفار والاستعانة بالله والاستعاذة من شر النفس
والشيطان والاستعاذة بعفوه من عقابه وبرضائه من سخطه
وبه منه وان يقول رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين
ولا اقل من ذلك ومنها اى من الوصايا القناعة وهي الخروج
عن الشهوات النفسانية والمتمتعات الحيوانية الا ما اضطر

فالتوب مفتاح لكل طاعة
واساس كل الخير اجمع اشملا
فان ابتليت بغفلة او صحبة
في مجلس فتداركن مهرولا

[illegible]

اليه من الحاجة الانسانية ونبه الشيخ رحمه الله على ما به تحصل
القناعة بقوله واقنع بترك المشتهي والفاخر من مطعم
وملابس بالصوف للضرورة ومنازلا فاكتف من المطعم
بما يسد جوعك ومن الملبس بما يستر عورتك ومن المنزل
بما يدفع الحر والبرد عنك واترك امال العوام البطالين الاكالين
كالبهائم واقصر املك الى النفس الذي انت فيه واصرفه في اهم مهماتك
في جميع احوالك فمن اراد ان يأكل الطعام اللذيذ ويلبس اللباس
الفاخر ويجلس في المجالس العالية على الفرش الناعمة لا يزهد
في الدنيا بل يزداد حرصه عليها بوما فيوما ومن لم يزهد في الدنيا
فهو معزول عن طريقة الاخرة ولذا قال الشيخ رحمه الله
من يطلبن ما ليس يعنيه اي ما لا يحتاج اليه ولا ضرورة اليه
كالتنعم والتوسع في الدنيا والافتخار باللباس الفاخر وطلب
المناصب فقد فاته اي فاته الذي يعنيه من السعي
في الكمالات العلمية والفضائل العملية التي هي وسيلة
الى نيل السعادة الابدية من غير انتلا الى من غير تقصير
في فواته وهذا عقد فيه قول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال
الحسن من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما
لا يعنيه وقال ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه
واستطال على اقرانه وقال الكتاني من باع الحرص بالقناعة

تظفر

٨٥

تظفر بالعز والمروة ومنها الزهد واشار الشيخ الى الاهتمام به وتعريفه
بقوله وازهد اي في الدنيا وفي اي الزهد فقد علاقة قلبكا
بالمال فقد لم تك اعقلا اي اعقل الناس اذ الزهد في الدنيا هو اعقل
حقيقة للايثار الباقي على الفاني وقال الشافعي اذا اوصى لرجل بماله
لاعقل الناس يصرف الى الزهاد وانما ذكره الشيخ رحمه الله من تعريف
الزهد هو ما ذكره الغزالي رحمه الله في كتاب العلم من الاحياء وغيره
وللقوم اقوال كثيرة في تعريفه واحسنها انه عبارة عن عزوف النفس
عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الاخرة فلا يتصور الزهد ممن ليس له
مال ولا جاه ولا ساعدته الدنيا فعلم ان ترك المال على سبيل السخا
واستمالة القلوب ليس من الزهد بل الزهد ترك الدنيا لحقارتها
بالاضافة الى نفاسة الاخرة والزهد زهدان مقدور للعبد وغير مقدور له
فالمقدور ثلثة ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك ارادتها
وغير المقدور انقطاع همته عنها واستقذارها بحيث يكون عنده كالميتة واذا واظب
العبد على الترك والتفريق فمأمول من فضل الله ان يوفقه لدفع الارادة
عن قلبه واذا اتى بالمقدورات اورثته انقطاع همته عنها قال في الاحياء اقل
درجات الزهد في كل محظور وشبهة قال ابراهيم بن ادهم الزهد في الحرام
فرض وفي الحلال نفل وفي الشبهة سلامة والزهد المطلق من زهد
عن كل شيء حتى الجنة ونعيمها ولا يحب الا الله فمن زهد عن كل حظ في الدنيا
لا عن حظوظ الاخرة من الحور والفواكه والقصور فهو دون الاول في الزهد ولما
كان الزهد من اشرف المقامات نبه على ذلك حيث قال والزهد احسن
منصب بعد التقى اذ هو سبب محبة الله تعالى واي منصب اعلى منها واي

مقام اشرف منها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس وبه اي بالزهد
ينال مقام ارباب العلا من العلماء العاملين والصوفية
الناسكين فانهم لما زهدوا في الدنيا بعد ان احكموا اساس
التقوى صفت قلوبهم وانفتحت مسامع بواطنهم وسمعت
اذان قلوبهم واعانت اعضاؤهم على العبادة فكثرت قيمة
اعمالهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما زهد عبد في الدنيا
الا انبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيب الدنيا
وداءها ودواءها واخرجه منها سالماً الى دار السلام وقال
سلمان الفارسي رضي الله عنه ان العبد اذا زهد في الدنيا
استنار قلبه بالحكمة وتعاونت اعضاؤه في العبادة وقال
ابن مسعود رضي الله عنه ركعتان من زاهد قلبه خير
واحب الى الله من عبادة المتعبدين الى اخر الدهر ابداً سرمدا
وعلم مما ذكرنا ان من لم يزهد في الدنيا يكون
كلفاً بطلبها وباشتغالها بحيث لا يمكنه التوجه الى الله
تعالى والاشتغال بالعبادة كما ينبغي والى هذا اشار
بقوله وَمُحِبُّ دُنْيَا قَائِلٌ أَيْنَ الطَّرِيقُ الى الله أَيْنَ
الخلاص من علائق الدنيا وعوائقها لكثرة تعلق قلبه
بها ودوام اشتغاله بها المُكَنَّا بفتح الكاف على اسم مفعول من اسكر
شُرْبَ الطِّلَا اي الخمر فلا يهتدي الى الطريق مع وضوحها
لفرط تحيره باستغراقه في حب الدنيا واشتغال ظاهره بطلبها

وباطنه بالارادة وحديث النفس وهذا قول الشيخ محمد بن
الحسين المعلم الحسيني باعلوي رحمه الله اذا غرق ابن ادم في حب الدنيا
قال كيف اعمل اين الخلاص يشبه السكران او الغريق في البحر والا
فما بعد كلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق واعلم
ان الزهد بحسب تفاوت قوته على ثلث درجات الدرجة
السفلى ان يزهد في الدنيا وهو لها مشتهٍ ويسمى متزهداً
الثانية ان يتركها طوعاً لاستحقاره اياها بالاضافة الى ما طمع فيه
كترك درهم لاجل درهمين الثالثة وهي اعلاها ان يتركها طوعاً
ويزهد فلا يرى زهده ولا انه ترك شيئاً لمعرفته ان الدنيا
لا شيء فهو كمن ترك حصاة واخذ جوهرة اذ الدنيا بالاضافة
الى لقاء الله ونعيم الاخرة اخس من حصاة بالاضافة الى جوهرة
فائدة اذا اقتصر الانسان فيما يحتاج اليه في قوام البنية على
ما يدفع به الضرر عن بدنه وكان غرضه الاستعانة بالبدن
على العبادة لا التلذذ لم يكن مشتغلاً بغير الله فان ما لا يتوصل
الى الشيء الا به فهو منه كالاشتغال بعلف الدابة وسقيها
في طريق الحج ولا يضر التلذذ الذي يلحقه بذلك كالتلذذ
بالاكل عند الجوع اذا قصد به التقوي على العبادة لا التلذذ
واما المال فقليله ضروري في المعيشة فان كان كسوباً
واكتسب كفاية يومه فينبغي ان يترك الكسب فان جاوز ذلك
الى ما يكفيه اكثر من سنة فقد خرج عن حد الزهد وان كان له
ضيعة ولم يكن له قوة يقين في التوكل فامسك منها قدر ما يكفي

رمقة سنة واحدة فلا يخرج عن حد الزهد بشرط ان يتصدق
بكل ما فضل عن كفاية سنة ولكن يكون من ضعفاء الزهاد واما
النكاح فان علم انه يشغله عن الله تعالي فتركه من الزهد
لانه في مجاهدة نفسه لمنعه عن هواها فاذا وجدت النفس المرأة
الطالبة للآمال والشهوات فلا بد من الميل اليها ونيل هواها
فحينئذ ينقطع عن الطريق ولا ينفعه الندم حينئذ وان علم
انه لا يشتغل عن الله فتركه احترازا عن لذة النظر والمضاجعة
والموافقة ليس من الزهد اصلا فان النكاح مقصود لبقاء
النسل وتكثير امة محمد صلي الله عليه وسلم فيختار امرأة مطيعة
دينية قانعة صابرة معينة له في طاعاته وتهجداته
وان لم يجد امرأة موصوفة بهذه الصفات فالصبر عن المرأة
خير من الصبر عليها واما ان دخل في طريق القوم بعد
ان كان متزوجا فان وافقته امرأته علي ما التزم وهي ايضا
ثابتة واشتغلت بالطاعة فلا يطلقها فان المرأة الصالحة
عون علي الطاعة فقد قال النبي صلي الله عليه وسلم من رزقه الله
امرأة صالحة فقد اعانه علي شطر دينه وان لم توافقه علي ذلك
طلقها لوجه الله تعالي ويكون من الزهد وهذا هو المراد بقوله
واترك من الازواج من ما ساعدتك اي ما عاونتك في طاعة
الله تعالي وعيرتك بتوهم ضيق المعيشة وترك شهواتها واعطها
حقها وان لم يكن عندك حقها بكماله فاعطها ما في يدك جميعا
سوي ما تستر به عورتك وليكن في نيتك ايفاء حقها اذا ايسرت

واختر

واختر في هذه الحالة عزوبا فاضلا لكون المرأة شاغلة عن الله تعالي
وفي وصف العزوب بالفاضل اشارة الي تفضيله علي النكاح كما هو
مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فانه يفضل العزوب اي التخلي
لنوافل العبادات علي النكاح لكونه عنده من المباحات والعبادة
عارضة له بالقصد لصحته من الكافر ومذهب الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه لانه يري النكاح من العبادات لما فيه من تكثير امة
محمد صلي الله عليه وسلم ولما كان في قطع الطمع عما في ايدي
الناس والبذل لهم السلامة في الدنيا وكانا من لوازم الزهد
صرح بذلك وبسائر اسباب السلامة فقال لسلامة الدنيا
اي السلامة من شرورها خصال اربع ذكرها ناظم الاصل رضي
الله عنه الاولي غفر لجهل القوم اي تجاوز عن جهلهم
وستر له والثانية منعك تجهلا اي ان تجهل انت عليهم
فهو منصوب بتقدير ان الثالثة تكون ان تكون من سبب لناس
اي عطائهم ايسا الرابعة ان تكون لسبب نفسك للناس
باذلا اي باذلا لهم سببك فمن اجتمع فيه هذه الخصال كان
محبوبا عندهم ومشكورا فلا يبغضونه ولا يؤذونه ويكون سالما
من شرورهم ومنها تعلم العلم الشرعي وهو اعظم امر الدين
واشار الشيخ رحمه الله الي الترغيب فيه وبيان فرض العين من العلوم
بقوله وتعلم اي وجوبا لله تعالي علما لصحيح طاعة اي طاعتك
من وضوء وصلوة وصوم وغيرها علي وفق الشريعة المطهرة
والمراد علم ظواهر احكامها دون النوادر واجتهد ان تجمع

لسلامة الدنيا خصال اربع
غفر لجهل القوم منعك تجهلا
وتكون من سبب لناس ايسا
ولسبب نفسك للناس باذلا
وتعلم علما لصحيح طاعة
وتعبد [illegible]

بين اقوال الائمة فما اختلفوا فيه للخروج من خلافهم مهما امكنك
حتى تكون عبادتك صحيحة على مذاهبهم فان مذهب الصوفية الجمع
بين اقوالهم وعدم التعصب وعدم اتباع الرخص وتعلم علما يصحح
عقيدة اي اعتقادك على مذهب اهل السنة والجماعة لتحترز
من شبه المبتدعة فان القلب اذا كان مكدرا بظلمة البدعة الاعتقا
دية لا ينوره نور الطاعات وهل رايت او سمعت ان مبتدعا وصل
الى مقام من مقامات الرجال ارباب الكمال وكل المشائخ العارفين
كانوا على مذهب اهل السنة والجماعة موافقين للعلماء المجتهدين
وتعلم مزكي القلب اي علما يزكيه من الاخلاق المذمومة كالكبر
والرياء والحسد والحرص وغيرها من امراض القلوب فان كلها
حرام يجب تطهير القلب عنها وذلك لا يمكن الا بعد معرفة حدودها
واسبابها وعلاجها فمعرفتها فرض عين اصقلا واصقل القلب
بعلم يزكيه من هذه الاخلاق المذمومة حتى يتنور فاذا فنيت
عن الخصال المذمومة بقيت باضدادها من الخصال المحمودة وهذه
الحال هو المراد من التصوف وهو نهاية مقصد العارفين وغاية
بغية المحققين ومطمح نظر الصديقين هذي العلوم الثلثة فرض عين
يجب على كل احد تعلمها ولا يسع احدا جهلها وهي العلوم الشرعية
النافعة في الدنيا والاخرة فاعرفن هذه العلوم واعمل بها
تحصل لك نجاة في الدار الاخرة لموافقة العلم العمل واعتلا اي
علو في الدنيا باتصافك بعلم الوراثة الى علم الدراسة فيكون
محبوبا عند الله [illegible] مقتدى للخلق وفي الاخرة رفعة

الدرجات

الدرجات والشفاعة عند الله اذ درجة علماء العاملين اقرب الى درجات
الانبياء عليهم السلام فمن حصل هذه العلوم فالاولى له ان يشتغل
بطاعة الله وملازمة ذكره وتلاوة كتابه فانه انفع واكثر ثوابا
وارفع للحجاب وفي الرسالة القدسية والعجب ممن دخل في هذه الطريقة
واراد ان يحصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يستخرج
به المعاني من كلام الله تعالى واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا
يشتغل بذكر الله تعالى ومراقبته والاعراض عما سواه لينصب الى قلبه
مياه العلوم اللدنية التي لو عاش الف سنة في تدريس الاصطلاحات
وتصنيفها لا يشم منها رائحة ولا يشاهد من اثارها وانوارها لمعة
ومنها المحافظة على السنن وقد حث الشيخ رحمه الله عليها
بقوله حافظ على سنن واداب ماثورة اي مروية عن خير
من جا بالقصر للضرورة مرسلا محمد صلى الله عليه وسلم وبالسعي
في رعايتها في جميع عباداتك وعاداتك وطالع كتب القوم في الاداب
ولما كانت الصوفية اوفر الناس حظا من المحافظة على السنن
والاداب ورزقوا ببركتها التخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم
ظاهرا وباطنا راوها الركن الاعظم للتصوف فاطلقوا عليها
التصوف كما في قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فلذا قال الشيخ
رحمه الله ان التصوف كله لهو الاداب اي معظم اركانه
الادب فلكل عمل ادب ولكل حال ومقام ادب فمن لزم الادب الاوقات
بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الاداب فهو بعيد من حيث
يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول قال ابو حفص

حافظ على سنن وآداب
مأثورة عن حبيب رحمن مرسلا

ان التصوف كله لهو الادب
[illegible] فاطلب [illegible]

للحق ادحسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو خشع القلب لخشعت جوارحه
فالادب في الظاهر والباطن والقول والفعل عماد امر الصوفية
قال عبد الله المبارك ادب الخدمة اعز من الخدمة وقال ايضا
نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وقال الاستاذ ابو علي
ترك الادب موجب للطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب
ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب اعلم ان الادب هنا
يشتمل ادب الفقهاء الذي هو الفعل المطلوب طلبا غير جازم من غير ان يعاقب
تاركه فهو كالسنة والمستحب والمندوب والتطوع ولكنه ازال درجة
من غيره وادب الصوفية الذي ارادوا به تكليف النفس ما تكرهه من المشاق
والاخذ بالاشد في كل شيء والتوطين على المراقبة في الحركات والسكنات
والله اعلم والتصوف تجريد القلب لله واحتقار ما سواه بالاضافة الى عظمته
سبحانه ولما كان للادب بهذه المحال من التصوف ولم يكن
النظم موضوعا لبيانه احاله على كتاب العوارف المعارف للشيخ شهاب
الدين السهروردي رحمه الله فقال وفي العوارف فاطلبه اي الادب
وعولا اي وعولن اي واعتمد عليها فانها اعتنى بفضله فيها
بتفصيله وانما اكد على المحافظة على السنن والادب اذ الادلة
على الطريق الجليلة الا متابعة الرسول الكاملا صلى الله عليه وسلم
في حاله وفعاله بفتح الفاء اسم للفعل الحسن والكرم ومقاله
وهذا اعتقد قول ابي حمزة الخراساني لا دليل على الطريق الى الله
الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله

واقواله فمن متابعته المحافظة على السنن والاداب فتتبعن اي استقرئن حاله
وفعاله ومقاله وتابعن اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها لا تعدلا ولا تعدلن
اي لا تميل عن متابعته بان لا تترك شيئا من سنته وادابه من غير عذر لان متابعته
اصل كل خير وسعادة ولما كانت متابعته صلى الله عليه وسلم اصل السعادة الكبرى
وكمالها ورفعة مقام نبه على ان طرق المشايخ وان تعددت متفرعة من كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وطريق كل شيخ
من السادات المقربين قد قيدت بكتاب ربي والحديث تاصلا اي على
سبيل التاصل فالقران والحديث اصل طريقهم وهذا اعتقد قول الجنيد قدس الله
سره مذهبنا مقيد باصول الكتاب والسنة وقال ايضا الطرق كلها مسدودة
على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو القاسم
النصراباذي اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وقال
ابو الحسن النوري من رايته يدعي مع الله حالة تخرج عن حد العلم الشرعي
فلا تقربن منه واذا عرفت ان اصل كل خير وسعادة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
فكلما ارتقى السالك في الدرجات ازداد اتباعه له صلى الله عليه وسلم والصوفية
اكثر الناس حظا من المتابعة وهم الذين رزقوا بركات متابعته التخلق باخلاقه
فمن ظن ان يبلغ غرضا او يظفر بمراد لا بطريق المتابعة فهو مطرود قال الشيخ عبد
القادر الجيلاني الحسني قدس الله سره اتباع شرعه يعطي سعادة الدارين
احذر ان يخرجك من دائرته اياك ان تفارق اجماع اهله وما يقوله بعض
الزنادقة ان العارف قد ينتهي الى حيث يسقط عنه التكاليف فهو عين الالحاد
والانحلال عن عرى الايمان نعوذ بالله من ذلك وسئل الامام الغزالي عن ذلك
فقال لا يسقط عنه التكاليف ولكن يسقط عنه كلفة التكليف بان لا يجد

للاعمال الشاقة كلفة بل يتلذذ بها كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال ايضا ارحنا يا بلال وقد قام
صلى الله عليه وسلم في الصلوة حتى تفطرت قدماه فقيل له اليس قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا فكيف يتصور
لغيره خلاف ذلك ولكون امر المتابعة اصلا لكمال الانسان ورفعة المقام
امر بمطالعة كتاب رياض الصالحين في الحديث للشيخ محيي الدين النووي
فقال طالع رياض الصالحين والحكمن ما فيه اي ما في كتاب
رياض الصالحين تظفر بالسعادة الدنيوية والاخروية واعملا اي واعمل
بما فيه معطوف على قوله طالع والتقدير طالع رياض الصالحين واحكمن ما فيه
واعمل به تظفر بالسعادة فانه رضي الله عنه جمع فيه الاحاديث المشتملة
على فضائل المسنونات وعلى اداب السالكين من زهد وزيادة وغيرهما
ولتما بالغ في الحث على المحافظة على السنن والاداب وكان من الناس
من يهتم بالنوافل ويتساهل في امر الفرائض نبه على ان الاهتمام بالفرائض
اشد واكد فقال واهتم بالفرض الذي لا يقرب من الله
ذي العطاء سبحانه بمثل ذلك اي بما يماثله من الطاعة
اذ لا يماثله شيء من النوافل في رفعة الدرجات وكثرة الثواب فلا وسيلة
احب الى الله مما افترضه اكملا اي اهتم باداء الفرائض اهتماما
اكمل من اهتمامك بالنوافل واشار الى ان النوافل سبب محبة الله وقربه
بقوله حكاية عن الله تعالى ما زال عبدي بالنوافل يقرب الحب
حتى اكون له يدا ~~ارجلا~~ اي حتى احبه فاكون يده التي
يبطش بها وارجلا اي ورجله التي يمشي بها والسمع منه

اي وسمعه الذي يسمع به ثم عينا باصرة وبصره الذي يبصر به ووصف العين بالباصرة
لاخراج الشمس والعين وغيرهما من المشتركات فيها ماخوذ وهذا ماخوذ من قول
النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما
افترضته ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
وفسر الشيخ رحمه الله كون هذه الاعضاء بقوله اي مثل ذلك المذكور من يد ورجل
وسمع وبصر في المطالب اي في انجاح مطالبه هروله اي يسارع
في انجاح مطالبه مثل هذه الاعضاء يعني ان الله تعالى يتولى محبوبه في جميع
احوال الخير كانه وسكناته به تعالى كما ان ابوي الطفل لمحبتهما له التي اسكنها الله
في قلوبهما يتوليان جميع احواله فلا ياكل الا بيد احدهما ولا يمشي الا برجله
الى غير ذلك فكانه فنيت صفاته وقامت صفاتهما مقامها فمعنى كنت سمعه
الى اخره احاطت عنايتي ولطفي به بحيث يصير فعله وادراكه كانه فعلي وادراكي
فعلم مما تقدم ان التقرب الى الله تعالى بالنوافل سبب محبة الله فلا يزال العبد
يتقرب اليه بانواع الطاعات ويرتقي من مقام الى اخر باصناف الرياضات حتى احبه الله
فيستغرق بملاحظة جناب قدسه بحيث ما لاحظ شيئا الا ورأى الله تعالى
فيه فرزقنا الله ذلك بمنته ومنها التوكل وهو اعتماد القلب على الله تعالى
ولا ينافيه السعي فيما لا بد منه من المطعم والمشرب والملبس والتحرز مما يضر من
الاعداء والسبع بشرط ان لا يكون طمانينته الى قوته وبضاعته بل الى الله تعالى
في تيسير اسبابه وحفظها فيرى كسبه وبضاعته بالاضافة الى الله تعالى كما يرى القلم
في يد الملك وان يكتفي في الكسب بقدر الحاجة وان يرى رحمة واحبت اليه دراهم
غيره وان يكون عنده من العلم المتعلق بكسبه ما يحترز به عن الوقوع فيما لا يحبه

الحاجة

الشرع فان كان مكتسبا للعيال او ليتفرق علي المساكين فهو ببدنه مكتسب وبقلبه
عنه منقطع فهو اشرف من القاعد في بيته بلا سبب ولا يقدح ذلك اي
في التوكل اذا كان معتمدا علي الله فقد فعله النبي صلي الله عليه وسلم وامر به غير واحد
من اصحابه ومن ترك متوكلا علي الله ورضي بقضائه فهو ارفع وقد حض الشيخ
رحمه الله علي التوكل من لا اهل له ولا ولد بقوله ويتوكلن اي علي الله بترك
الكسب فان التوكل كما يطلق علي اعتماد القلب علي الله تعالي وان كان
مكتسبا يطلق علي ترك الكسب اعتمادا علي الله حال كونه متجردا عن الاهل
والاولاد في رزقه ثقة بوعد الرب وضمانه واعتمادا علي كمال رحمته
حال كونه اكرم متفضلا علي خلقه فانه ضمن في كتابه العزيز حيث قال
وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها واقسم عليه بقوله فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فمن لم يعتمد علي ضمانه
هذا الكريم ولم يثق بجود هذا الغني الرحيم اني يستقر الايمان في قلبه
ومن اين يحصل له معرفته سئل سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي
قدس الله سره من اين تاكل فقال مولاي يطعم الكلب والخنزير افتري
ان لا يطعم ابا يزيد والعجب ممن يدعي العقل وقد جرب ثلثين واربعين
وخمسين سنة ليلا ونهارا ولم يفته غداءه ولا عشاؤه اما يكفيه هذه
التجربة ان لم يكن العلم والمعرفة نعوذ بالله من الجهل الدائم والحرص الهائم
وقد شرح الشيخ رحمه الله بحكم المعيل حيث قال اما المعيل فلا يجوز قعوده
عن كسب لعياله متوكلا علي الله في حقهم بان يدخل البوادي ويتركهم
او يقعد عن الاهتمام بامرهم اذ لا يجوز له تكليف عياله الصبر علي الجوع فانه
قد يفضي الي هلاكهم فيكون مواخذا بهم فلا يمكن في حقه التوكل

بقضائه

صابر

وفي السماء رزقكم وما توعدون

المكتسب

٩٥

المكتسب كتوكل ابي بكر الصديق رضي الله عنه اذ خرج للكسب واعلم ان التوكل
باعتبار ملابسة الاسباب علي ثلث مقامات اعلاها مقام الخواص ونظرائه بان يدخل
في البوادي بلا زاد ثقة بفضل الله عليه في تقويته علي الجوع اسبوعا فما فوقه
او تيسير حشيش له او قوت او تثبيته علي الرضي والتسليم بالموت ان لم يتيسر له شي
من ذلك وثانيها ان يقعد في بيته او يجلس في مسجد في القري والمصار
تاركا للكسب معتمدا علي فضل الله فهو اضعف من الاول لتعرضه لاسباب الرزق
بسكونه فيها وثالثها ان يخرج ويكتسب اكتسابا علي وفق الشرع مع مراعاة
الشروط التي تقدمت واما الجلوس في رياضات الصوفية مع المعلوم فبعيد
من التوكل وان لم يكن معلوما وامر الخادم بالخروج للطلب لم يصح معه التوكل
الاعلي ضعيف ولكن يقوي بالحال والعلم كتوكل المكتسب وان قنعوا بما يحمل اليهم
فهو اقوي في توكلهم ولكن بعد اشتهار القوم بذلك صار سوقا فهو كدخول السوق
وداخل السوق لا يكون متوكلا الا بشروط كما تقدم تنبيهان الاول
التوكل في القوة والضعف علي ثلث درجات الاولي ان يكون حاله في الثقة
بكفاية الله له كحاله في الثقة بوكيل قد عرف امانته وعنايته وشفقته
الثانية ان يكون حاله مع الله كحال الطفل مع امه فانه لا يعرف غيرها ولا يفزع
الا اليها فمن كان نظره الي الله واعتماده عليه كلف به كما يكلف الطفل
بامه وهذا اقوي لانه قد فني في توكله عن توكله والاول التفات الي توكله
الثالثة وهي اعلاها ان يكون بين يدي الله في حركاته وسكناته مثل
الميت بين يدي الغاسل وهذا المقام في التوكل يثمر ترك الدعاء ثقة
بكرمه وعنايته وانه يعطي ابتداء افضل مما يسال فكم من نعمة ابتداها
قبل الدعاء وقبل الاستحقاق الثاني هل الاكتساب افضل او التوكل اي الكف عنه

في رياضات

اعتماداً على الله فيه ثلاثة اقوال الاول تفضيل التوكل لانه حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحاب الصفة الثاني تفضيل الكسب لانه من النوافل التي امر الله بها في قوله وابتغوا
من فضل الله ولانه حرفة لاكابر من الصحابة وغيرهم من السلف والثالث المختار انه من
تفرغ بترك الكسب للطاعات من فكر وذكر وغيرهما ولكن كان الكسب يشوش عليه
ذلك ولم يستشرف نفسه الى ما يدخل عليه فيجعل اليه شيئا ولم يتسخط اذا اقتتر
عليه رزقه فالتوكل في حقه افضل ومن كان يضطرب قلبه ويتسخط عند تعذر الرزق
عليه ويستشرف الى الناس فالكسب افضل لان استشراف القلب الى الناس سؤال بالقلب
وتركه اهم من ترك الكسب ولما كان حقيقة التوكل وهو اعتماد القلب على الله
وحده من اعلى المقامات وكان الطمع فيما عند الناس من مال او جاه منافيا
لذلك لما فيه من الذل والخزي بخدمة ابناء الدنيا والسعي في اغراضهم
والثناء عليهم واظهار حبهم اشار الى النهي عن ذلك حفظا على التوكل بقوله
ولا تذلن للناس اي ابناء الدنيا منهم عرضك الشريف طامعا في مالهم
او جاههم متذللا بالتردد في خدمتهم والثناء عليهم والدعاء لهم واظهار
حبهم فان ذلك من اثر محبة الدنيا وتعظيمها في قلبه ومنها الاخلاص
وهو شرط صحة جميع الاعمال والحث على الاعتناء به وتعريفه اشار بقوله اخلص وذا
اي الاخلاص ان لا تريد بطاعة الا التقربا اي طلب القرب من الملك
ذي العلا اي ذي المحفظ وصرح بالنهي عن تشريك شيء من اغراض
الدنيا معه بقوله لا تقصدن معه اي مع قصد القرب اليه الى غرض الدنيا
كثنا الخلق اي ثناء الخلق او نحو ذاك كمحبتهم والرياسة بينهم والتصنع
لهم توصلا اي لا تقصدن معه توصلا الى غرض من اغراض الدنيا كثنائهم
وهذا الذي ذكره في تعريف الاخلاص هو المختار الذي ذكره الاستاذ

ابو

ابو القاسم القشيري فقال الاخلاص هو افراد الحق في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بالطاعة التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر من تصنع
لمخلوق او اكتساب محمدة وقوله الى غرض الدنيا متعلق بمحذوف دلت
عليه المذكور وهو توصلا فان المصدر لا يعمل فيما تقدم عليه عند الجمهور
وقد اجازه جماعة من المحققين اذا كان ظرفا وعلى هذا يكون متعلقا
بتوصلا المذكور ثم حذر من الريا توضيحا للمقصود وتنبيها للمراد فقال
واحذر ريا او محبطا اي مبطلا لعبادة والنظر في حال عملك الى نظر
الله العلي بإسرارك اليك الموجب لخشية الله وتعظيمه فتكملا
بالتوجه الى الله بالكلية وحصول الخشية في القلب وفي الرسالة القدسية
والعجب ممن لا يلاحظ نظر من هو اقرب اليه من حبل الوريد ويلاحظ
نظر من يراه من بعيد ولا يلتفت الى استحسان الله وملائكته وانبيائه واوليائه
ولا يشتغل بالاعمال الصالحة على وفق ذلك ويلتفت الى استحسان
اقربائه واحبابه واعدائه قال قتادة رضي الله عنه اذا راى العبد
قال الله انظروا اليه كيف يستهزئ بي ومثاله كمن تمثل بين يدي ملك
لملاحظة جارية من جواريه او غلام من غلمانه فان هذا استهزاء
بالملك واي استحقار يزيد على ان يقصد العبد بطاعة الله مراعاة
عبد ضعيف ولا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا والريا جلي وخفي فالجلي
هو الذي يحمل على العمل بلا قصد الثواب والخفي انواع منها ما لا يحمل
على العمل بمجرده الا انه يخفف العمل الذي اريد به وجه الله كمن
يعتاد التهجد ويثقل عليه فاذا دخل عليه الضيفان نشط وخف
مع انه لولا رجاء الثواب لما كان يصلي ومنها ما لا يؤثر في العمل

ولا في التخفيف ولكنه مستبطن في القلب لا يمكن ان يعرف الا بالعلامات كالسرور باطلاع الناس على طاعته مع كراهة الرياء وهذه ايدك على رياء خفي ولولا التفات القلب الى الناس لما ظهر سروره به فاذا لم يقابله بكراهية صار غذاء للعرق الخفي من الرياء حتى يتحرك حركة خفيفة فيتقاضا تقاضيا خفيفا ان يتكلف سببا يطلع عليه بالتعريض او بالشمائل كاظهار النحول واثار الدموع ولم يزل المخلصون يحرصون على اخفاء اعمالهم الصالحة اعظم من حرص الناس على اخفاء فواحشهم رجاء الاخلاص لعلمهم ان الله لا يقبل في القيمة الا الخالص واعلم انه اذا امتزج بالعمل شوب من الرياء او حظوظ النفس فالذي اختاره الغزالي ان الباعث الديني ان كان مساويا للباعث النفسي تساقطا وصار العمل لا له ولا عليه وان كان باعث التقرب اغلب فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الديني وان كان باعث الرياء اغلب فهو مقتض للعقاب واختار الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه لا ثواب له مطلقا تساوي القصدان او اختلفا تنبيه اصل الرياء طلب المنزلة في قلوب الناس بارائتهم خصال الخير وقد خص في العرف بما اذا كان بارائتهم العبادات لا العادات وتشعب من حب المدح والفرار من الذم والطمع فيما ايدي الناس وعلاج الرياء ان لا يفرح بمدح الناس بل يكرهه وان يقطع طمعه عنهم وان يعرف ما يفوته به من صلاح قلبه وما يحرم في الحال من التوفيق وفي الاخرة من المنزلة عند الله تعالى وما يتعرض له من العقاب والخزي حيث ينادي على رؤس العباد يا فاجر يا غادر

بامرائي

٩٧

يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا راقبت قلوب العباد واستهزأت بطاعة الله اما كان احد اهون عليك من الله وان يعلم ان الله هو المسخر لقلوب عباده بالمنع والاعطاء وانهم مضطرون فيه وان يعود نفسه اخفاء العبادات واغلاق الابواب دونها كما تغلق الابواب دون الفواحش حتى يقنع قلبه بعلم الله ولا ينازعه نفسه في طلب علم غير الله وفقنا الله لذلك واذا تحقق عندك ما تقدم فينبغي لك ان لا تلتفت الى اعتقاد الناس وانكارهم وتكون بحالة لا تظهر فضيلة للاعتقاد ولا معصية للانكار والى هذه اشار بقوله لا تظهرن فضيلة كالعلم والورع والطاعة كي تعتقد بها لان ذلك حظ للنفس تميل اليه القلوب ومن الاظهار التحدث بها بعد فراغها واما اظهارها ليقتدي به وليرغب الناس في الخير فهو افضل من اسرارها ان امن شوائب الرياء وعلم انه يقتدي به او ظن ذلك ظنا لا تبرزن لينكروك رذائلا اي لا تبرزن الرذائل اي المعاصي لينكروك عليها وتسقط من اعينهم فان فيه التفاتا الى الناس وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم في ستر الذنوب فقال من ارتكب من هذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله عليه فسترها ليس من الرياء بل هو ممدوح للفرح بستر الله عليه فمن ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الاخرة وللعلم بان الله يكره ظهور المعاصي وللكراهة ذم الناس له من حيث ان ذلك يغمه وللخوف قصد الناس بشر من عرف بذنب وللحياء وللخوف سقوط ثقل وقع المعاصي من النفس وللخوف اقتداء غيره به واذ قد علم ان اظهار الفضائل للاعتقاد والرذائل للانكار مذموم

عنه

فيهم

فعلي العامل ان لا يفرق في رؤية عمله بين الانسان وبين البهائم وكل
من ادرك في نفسه تفرقة بين ان يطلع على عبادته انسان او بهيمة ففيه
شعبة من الرياء ولذا قال اعلم سرا انه لا يكون كاملا اي لا يكمل ايمان
المرء حتى يرى ناسا ابل مثلا اي حتى يراهم كالابل فتكون مشاهدة
الابل ومشاهدة الناس عنده سواء واذا استوى عنده مشاهدتهما فيكون
عنده بالضرورة مدحهم ذمهم لكونه لا يتوقع منهم شيئا كما لا
يتوقع من الابل شيئا فلا يغيره الذم ولا يسره المدح لم يخش
لومة لائم في طلب رضى ذي العلا لا نه يرى ان كلامهم سواء كان
في استحسان او استقباح ريح يخرج من افواههم فيزول ولما
كان من الناس من يترك العمل خوفا من الرياء لكونه من المهلكات
اشار الى ذمه بقوله عمل لاجل الناس شرك اي لاشراكه
غيره في عمله تركه اي وترك العمل للناس ذلك هو الرياء سهلا
اي لا دنيا ولا اخرة لان فيه التفاتا الى الخلق وموافقة للشيطان
حيث كان سببا للبطالة وترك الخيرات فانه يدعوك اولا الى ترك
العمل فان لم تجبه دعاك الى الرياء فاذا فعلته يقول لك هذا
العمل ليس بخالص فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه حتى تترك
العمل فقد حصل غرضه حيث ضيعت العمل والاخلاص وفي ذلك منتهى
بغيته بل الاخلاص ان لا تعمل لاجل الناس ولا تتركه لهم فان
خفت خاطر الرياء فداوه بالزام قلبك الحياء من الله تعالى
قال النووي في الاذكار لو فتح على الانسان باب ملاحظة الناس
والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب

الخير

91

الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما
العارفين ولقد صدق من قال
ولا تنتظروا الصحة فان انتظار الصحة ...
قلوب الناس منشأ الشر اشار الى ...
ولو حقيرة ان كنت تطلب عند ...
لان الجمع بين الحالتين محال فان ...
بالتودد اليهم والمراياة لاجلهم ...
والتظاهر بخصال الحمية هو خال ...
التساهل في المراياة بالعبادات ولا ...
قلوب الناس ما دام يطمع فيهم فاذا قطع
كلهم عنده كالجمادات ولا ينقطع طمعه عنهم ...
عن الناس فلم يشتغل قلبه بهم ولم يقم لقيام منزلته في قلوبهم
عنده وزنا فلا يتم ترك الجاه الا بالقناعة وفي الرسالة القدسية
فالصدق والاخلاص فرضان سيما على اهل الاختصاص والايقان
وسألني الشيخ الامام العارف جلال الحق والملة والدين الخجندي
ثم المدني قدس الله سره بالمدينة يوما ان عشت فرضا الف سنة
ايش تعمل في هذا العمر قلت افعل كذا وكذا وعددت ما بلغ عقلي
اليه من القربات فقال رضي الله عنه انا لا افعل كذا وكذا بل اصرف
عمر تسعمائة وتسع سنين سنة الى تحقيق مقامي الصدق والاخلاص
ويكفيني معهما عمل سنة واحدة ما قال الاعن علم تمرين
ونظر دقيق روح الله روحه ونور ضريحه انتهى وفيها العزلة

...خدمة شيخ كامل مربٍّ له
...في العزلة النهي عن صحبة غير الاهل
...د الصحبة فقال لا تصحبن من كان
...ذا اي ماذا كرم صحبة هو ايضا
...ا هو فيه وتبطل نفرة قلبك عنه فتحرك
...ل صاحبه قال النبي صلى الله عليه وسلم
...يخالل فينبغي ان لا يتخذ صاحبا
...وذلك اسراره ونعم ما قال بعضهم
...لا فكل قرين بالمقارن يقتدي
...ن لما تصحب النار حوهن منفعتها
...جدت صادقا موافقا وقلما يوجد فاصحبه
وصحبته غنيمة والا فالاولى الانفراد والعزلة عن الناس ولذا قال
والعزلة اولى اذا فسد الزمن اي بكثرة المعاصي صد ولم يجد
صديق صادق موافق كما في هذا الزمان او خاف من الفتن بدينه مثلا
اي خاف ابتلاء من الفتن بدينه كالوقوع في المعصية او البدعة او الردة
وكذا العزلة اولى اذا خاف الوقوع بشبهة اي في مال الشبهة
او في مال حرام او لذا كل مثلا اي او خاف مثل ذلك
كظلم الولاة وقتل النفس بغير حق ولكن لا اختلاط بالناس في جمع
بضم الجيم وسكون الميم للضرورة جمع جمعة وفي صلوة جماعة
او نحوها من مشاهد الخير كحضور الجنائز والعيد ومجالس
الذكر وعيادة المرضى فضلا على العزلة عنهم في ذلك

99

...لا اختلاط...
يقدر يأمر وعن...
مثلا محتملا للكلفة فيما...
صبرا اي يصبر صبرا على كل الا...
لا يغلب في ظنه عصيانه محالا اي...
من متأخري الفضلاء عزلة...
يقول بعض متأخري الفضلاء بتف...
على الاختلاط مطلقا ولو في مشاهد
عن عوبة اي اثم لعموم الفساد وعد
عاقلا حتى تلازم ما ينفعك ونة
عليك بطرق الهدى ولا يضرك قد
الضلالة ولا يغرنك كثرة الهالكين
بان اكثر المعاصي ناشية من الاخ...
اي اكثرها كالرياء والغيبة او نحو ذلك
والتكبر والحسد وترك الامر بالمعروف
بالناس مثلا اما الرياء فيعسر على
الاحتراز عنه فمن خالط الناس داراهم
ومن راياهم وقع فيما وقعوا وهلك كما
يلزم من الاختلاط اظهار التشوق
اما في الاصل واما في الزيادة والنفا...

نونا ويحترز
ر احوال الدين لا عن
رعالي القيام بما يظهر من الحاجة
تصنع والرياء والنفاق وكل ذلك
سهام مع المخالطة الا الصديقون فان
من الناس فان وافقتهم اثمت وان
تغضوك واغتابوك فازدادوا غيبة
ف والشتم واما الامر بالمعروف
ي الشريعة وان انكر تعرض لانواع من
هذه الاشياء كلها فان وجدت
بر وسيرة فالزمه ولا تفارقه فان غنيمة
الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة
لمراتب الغزلة فاذا بدا رتبة ان ينوي
بسلامة من شر الاشرار ثم الخلاص من آفة
الجاهلين ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله تعالى
ل والذكر والفكر ليجتني ثمرة العزلة
زيارته فيشوش وقته وكافا عن السؤال
ت الغيبة ذكرك اخاك بما يكرهه لو بلغه
ما كاعمش واحول او في نسبه كنبطي
تحت الخالق او متكبرا او في فعله كسارق

او كذاب او في قوله او دينه او ...
ذكرك بما ليس فيه فهو بهتان وكما يجري
وكذا الاشارة والغمز وكل ما يفهم ...
في كف اللسان عن الغيبة بان يعلم انه
تنقل يوم القيمة الى من اغتابه فان لم ...
خصمه وان يقطع البواعث عليها وهي ...
الجلساء وتبرئة نفسه عما نسب اليه بذلك
بتنقيص غيره والاستهزاء استحقارا له و
ويكرمونه فيريد زوال النعمة عنه فلا يجـ
يكفوا عن اكرامه وكفارة الغيبة الندم والـ
ثم استحلال المغتاب وقال الحسن يكفيه الاستغـ
فان كان غائبا او ميتا فينبغي تكثير الاستغفار و

حفظ

ومنها حفظ الاوقات بصرفها الى الطاعات وتو... بها وايثارها الى الاعتناء
ربقوله واصرف الى الطاعات وقتك كله اي دائما اذ لا نجاة للعبد
الا في لقاء الله تعالى ولا سبيل اليه الا بان يموت محبا لله وعارفا به والمحبة
لا تحصل الا بدوام ذكر المحبوب والمعرفة لا تحصل الا بدوام الفكر في صفاته
وافعاله ولن يتيسر دوامهما الا بوداع الدنيا وشهواتها والاحتراز منها
بقدر البلغة وذلك لا يتم الا باستغراق اوقات الليل والنهار في
وظائف الاذكار والافكار لا تتركن وقتا سدى متساهلا اي مهملا
متساهلا فتصير كالبهائم لا تدري بماذا تشتغل في كل وقت
فينقضي اكثر اوقاتك ضايعا فتخسر خسرانا مبينا فان اوقاتك

ـولك الي النعيم الابد في جوار الله فكل
ـوافات لا عود لـ وتصير اوقات المباح
ـة مصروفة في الخير اي في الطاعات
لا اي بلا تقصير منك في احضار النية
والنوم والمضاجعة مع المراة والوقاع
كنات فاذا نويت بالاكل والشرب العون
ـم رفع الملال حتى تكون نشيطا
ـضاجعة مع حليلتك قضاء حقها المتوتن
ـ وتطيب قلب اهلك والتوصل به الي ولد
ـصلى الله عليه وسلم لاستلذاذ النفس
كل الحلال والعون علي الطاعات صيرتها من القربات
ـات وكل هذه العادات بصولح النيات
تنقلب عبادات يوجر تعبد عليها وتثقل ميزان حسناته يوم القيمة
فما اعظم خسران من يغفل عن النية فيها ويتعاطاها تعاطي البهائم
المهملة واذا روعي الادب في هذه العادات حتى تقع علي وصف السنة
تصير منورة ينضاف نورها الي نور الطاعات فتقع و علي وصف الكمال
فيتنور حينئذ القلب بها وينصلح ويسري نور القلب الي النفس
فتزكو وتزول عنها شيا فشيا رذائل الاخلاق ثم يسري نور
النفس المطهرة الي الطبع فتزول ظلمات الطبيعة البشرية فلا
يزال يزيد نور القلب ويفيض علي النفس ومنها الي الطبع يصير
طبع البشر كطبع الملك لا يحب بالطبع الا الطاعات ويحترز

بالطبع عن المعصية بل يصير
بالطبع كما يحب بالقلب ولولم
المرتبطة بالاوامر الالهـ ... كان
الطبيعة الله ولحي الدين امر
ان من اراد صرف جميع اوقاته
وليله وليعين لكل وقت شغلا لا يتعدا
وزع بعون الله وقتك كله واصرفن كلا
متبتلا اي منقطعا الي الله حتى
في الاذكار والافكار وسائر الطاعات
واحد في الطاعات اظهرت الملال وال
التامة فكان من اللطف بها ان تروح ب
بحسب كل وقت ليزيد لذتها ويعظم بالل
بد وامار الرغبة مواظبتها فلذلك قسمت
فمن اراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق جميع اوقاته
ومن اراد ان يثقل ميزان حسناته فليستوعب في الطاعة اكثر اوقاته
فان خلط عملا صالحا واخر سيئا فامره مخطر ولكن الرجاء غير منقطع
والعفو من كرم الله منتظر فعسي الله ان يغفر له بجوده وكرمه
فعلم ان الطريق الي الله تعالي مراقبة الاوقات وعمارتها
بالاوراد علي الدوام ولذا شرع الشيخ رحمه الله في ترتيب الاوراد
وتفصيلها بقوله فاذا بدا فجر اي الفجر الصادق فصل
سنة الصبح وفرضه تخشعا اي متخشعا فانك واقف

قراءة اي لمعنى قراءة وذكرك
صلوتك باتيان السنن والرواتب
...ر والاذكار والدعوات الواردات
...الخشوع وهو في الصلوة النظام
...ن لا يلتفت يمينا وشمالا ولا يرفع
...ثيبه معرفة اطلاع الله على العبد ومعرفة جلاله
يفصل بين سنة الصبح وفرضه باضطجاع على
...تحويل وان يشتغل بالدعاء والاذكار المأثورة
...صلوتك قلبكا فان حضور القلب فيها
...فضائلا من كثرة ثوابها وكمال اجرها
...صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث
...الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه وقال ليصلي
...ها واعشرها وقال لا ينظر الله الى صلوة لا يحضر
...بين قلبه مع بدنه وذلك لان المصلي مناج ربه والكلام مع الغفلة
ليس بمناجاة البتة وحضور القلب هو فراغه عن غير ما هو ملابس له
فمهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر لما فيه فقد حصل
حضور القلب ونبه على ما يعين عليه بقوله لا تنس اي اذا قمت
للصلوة فلا تنسى ان الله ناظر قلبكا ومطلع سريرتك
وحضوره وشهوده لا اي لديك وخطر مقامك بين يديه
واذا ذكرت هذا واستولى هذه المعرفة على قلبك انصرف همك
الى الله العظيم وحده فيكمل عملك ويكون على ما يحبه الله ورسوله

فاوجلا اي خف من الله ا...
واستحي ان تناجيه بقلب غافل و...
الشهوات فانك ما دمت في...
ليس بمناجاة البتة وما...
فان لم يحضر قلبك بما ذكرنا لمر...
الله تعالى فقدر ان رجلا صالحا...
ليعلم كيف صلوتك فعند ذلك تحضر قلـ...
الى نفسك وقل الا تستحيي من خالقك...
اهو اقل عندك من عبد من عباده ولهـ...
طغيانك وجهلك فعالج قلبك بهذا فـ...
فانه ليس لك من صلوتك الا ما عقلت منها...
ليس للعبد من صلوته الا ما عقل منها ولـ...
والاذكار الا مناجاة الله تعالى ولا يكون منا...
في الضمير ولا يكون معربا الا بحضور القلب فاي سوال في قوله
الصراط المستقيم اذا كان القلب غافلا ولم يقصد به تضرعا ودعاء
فاي مشقة في حركة اللسان به مع الغفلة لا سيما بعد الاعتياد واذا كان
لسانه يتحرك بحركة بحكم العادة والقلب محجوب عنه بالغفلة فما ابعد
هذا عن المقصود بالصلوة التي شرعت له لتصقيل القلب وتجديد
ذكر الله ورسوخ عقد الايمان بذلك والمقصود من الركوع والسجود
التعظيم قطعا ولو جاز ان يكون معظما لله تعالى بفعله وهو غافل عنه
لجاز ان يكون معظما لصنم موضوع بين يديه وهو غافل واذا لم يكن

...وليس فيه من المشقة ما يقصده
... الذين الالباب اضافة متصود المناجاة
...ر والصوم والزكوة والحج ومع هذا
...صلوته مثل حال التارك لها
...ر القلب لحظة اي عند التكبير ومع
...نسبة من حال التارك كيف لا وهو الذي
...ر اشد حالا من الذي يعرض عن الخدمة
...و يتعمد بالمعصية ولما كان في صلوة الجماعة
...ا بقوله لا تتركن اي في الصلوة التي
في صلوة الصبح جماعة فقد فضلت [illegible]
عشرين من فضل علانة اي عال فقد قال
...لوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين
...ان تكن [illegible] الكثير
[illegible] لان فائدة التعلم العمل فاي فائدة في العلم اذا لم
يكن معه عمل تحصل الجماعة بامام ومأموم فاشتغل اي اذا فرغت
من صلوة الصبح مراعيا الاداب المتقدمة فاشتغل [illegible] من الاذكار
والتسبيح والادعية والايات التي وردت في الاخبار وذلك [illegible]
قال النبي صلى الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة
الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق رقبة اربعة من ولد
اسمعيل [illegible] في هذا الوقت الى طلوع الشمس فانه وقت شريف وفي ترك
التكلم اثر بين يجده اهل المعاملة وارباب القلوب [illegible] للقبلة

١٠٣

ومراقبا لله تعالى والمراقبة علم...
فانت مراقب ومهللا اي قائلا...
مصورة المشايخ اي لمشايخ الطريقة...
في ذلك فالازم التهليل على الطريقة...
ولا نعاس فان النوم في هذا الوقت م...
من مصلاك مستقبل القبلة فان لم ير...
خطوات نحو القبلة وتأخر بالخطوات كذلك لا...
استقبال القبلة وترك الكلام والنوم...
اثر كثير وبركة غير قليلة قال في العوارف...
الطالبين واثره لك في حق من يجمع بين...
واظهر واجعل من وردك في هذا الوقت...
في العبادة وفي نعم الله تعالى وعفو با...
فقد كان السلف يواظبون على ذلك الان...
اسلم لدينك لئلا تحتاج الى حديث او التفا...
اي بالاتيان بالتهليل على طريقة المشايخ رحمهم...
حرارة الذكر الى القلب نارا ونورا حاصلا من ال...
تخلي القلب من كدورات الظلمانية النفسانية ونوره يجليه...
ليضيء وجه القلب بالنور الجلي بتاثير نار الذكر ونوره في الدم
الغليظ الذي في وسط القلب اللحمي الصنوبري فان في باطنه تجويفا
فيه دم غليظ اسود هو منبع الحيوة الحيوانية وفوقه بخار لطيف
يسري معه الى الاعضاء يسمى الروح الحيواني فاذا اثر نار الذكر...

سب اللحمي الصنوبري فانه في باطن
الحيوانية وفوقه بخار لطيف
يح الحيواني فاذا اثر نار الذكر
بخار اللطيف الساري الى جميع الاعضا
س وهي سارية في جميع اجزاء البدن
اء البدن نابتا بتأثير نار الذكر ونور ه
ونوره فحينئذ يتبدل ظلمات النفس
المذمومة والى هذه اشار بقوله
المذموم من الطبائع زائلا عن النفس
تخلص القلب من ظلمات النفس ويزداد
المشاهدة التي هي نعمة عظمى فيستاهلا
متمسك على الذكر والمجاهدة وعلى قدر
تطهر التجلية وينبغي للذاكر ان يحضر
قل هاء الا الله عند دايرة القلب بالقوة ويكون
ملاحظة من جانب النفي وينوي المبتدي
معبود الا الله والمتوسط لا مطلوب او لا مراد الا الله
مقصود الا الله واذا وجد المتوسط في القلب محبة
مخلوق حتى ليس له وساط بينه وبين الله ينوي
لا محبوب الا الله والمتوسط لا مطلوب ولا مراد ولا مقصود
الا الله واذا وجد المتوسط في القلب محبة مخلوق حتى ليس
وساط بينه وبين الله ينوي لا محبوب الا الله

وينبغي ان يكون كل من المبتدا و
والاثبات ويخلص بهمته نفسه من
الكونية والكرامات العيانية فلا
ويترك طلبه من الفرح بهوى النفس
من جملة هوس النفس وهواها من النفس
تلك فهو مدرج فيما بين المذكورين بل اولا وقت
ثم اذا تنور القلب بانوار الوحدانية الموجودة في ملا
تلك الانوار على صفحات الكائنات من جميع الا
ما كان حقيقة وانما هي مجازية ممكنة
الواجب الازلي الابدي وهذا اول درجة
وينوي لا موجود الا الله لا يزال يكرر الا الا
ظلمات الكائنات في نظر شهوده ويظهر نور
الكرم ولمع لامع من ضياء شمس الغيب يتو
تحديق النظر اليه بل يطرق اجلالا وتعظيما ونم
اشتياقه فاذا ابدا اطرق من اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
فذكره في ذلك الوقت المشاهدة ثم اذا ذكر كثيرا وحصل له الكلال
يترك الذكر ويراقب المذكور بان يلاحظ اولا نظره تعالى اليه من جميع
جوانب ذرات وجوده ويجعل ذاته بنظره تعالى فانه في الجهة والله سبحانه
منزه عن الجهة فلا يمكن له ان يتوجه الى جهة ما واذا لاحظ نظره اليه
من جميع جوانبه يصغر وجوده وكلما يصغر وجوده يتبع ذلك النظر
وهو يفر الى جوده حتى لا يبقى له مفر وان الى ربك يومئذ المستقر

وينبع

..عو بالدعاء المشهور عند الفقراء
..نا واعذنا من شرور انفسنا ولا تحرمنا
..بنا اليك ومرة نا ولا تكلنا الى انفسنا
..ن عقابك ورضاك من سخطك وبك
..انت كما اثنيت على نفسك يا الله الا انت
..الك نصرا عزيزا وصفحا جميلا وفتحا مبينا
..نابك عليك وثبتنا عند وجودك وارزقنا
..ار مضرة ولا فتنة مضلة اللهم اغفر لنا
..نا ولاخواننا ولاصحابنا ولاصحاب
..ى ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
..يدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين
..خلا بما ذكرناه حتى اذا شمس بدت كرمحنا
..لله وقت زوال كراهية الصلوة صلى
..في الاولى بعد الفاتحة الله نور السموات والارض
الى بكل شيء عليم وفي الثانية في بيوت اذن الله ان ترفع الى بغير
حساب ثم ذكر الله تعالى مرات وو في قرانا مسلما بعد الفراغ
من ذكر الخير بالفكر باتعاظا وتدبر المعنى فان المقصود من القراءة
التدبر ولا يحصل الاتعاظ بدونه واذا لم يتمكن من التدبر
الا بالترديد فليردد الا ان يكون خلف امام مع ادب بان يكون
جالسا على وضوء مستقبل القبلة مطرقا راسه غير متربع
ولا متكئ ولا جالس على هيئة التكبر ومع حضور قلب

بالكلية

تاركا لحديث النفس خاشعا..
متدبرا وكان الله يكلمه ويناجيه..
لان الترتيل معين على التفكر و..
كل كلمة عن اختها وهو مستحب حتى..
ذلك اقرب الى التوقير واشد تاثيرا في ال..
لهذه الاداب انشرح به صدره واست..
والحزن قال الحسن والله ما اصبح اليوم عبد..
واقل فرحه وكثر بكاؤه واقل ضحكه وكثر نصبه وشغله
ولذا كان قراءة القران دواء القلب وصحة..
ادوية القلب حيث قال ودواء قلب..
المعنى فانه به يحصل فوائد التلاوة من..
كانكشاف اسرار اسماء الله تعالى عند ذ..
وجلاله عند ذكر خلق السموات والار..
الفاعل وكاستشعار الخوف من سطوة الله..
قراءة احوال المكذبين وكتقدير انه المقصود
في القران ونحو ذلك ولبطن الخلا بالقصر فان فيه راحة القلب
وسلامة من الطغيان وخفة البدن للعبادات ودفع الامراض
وفي الشبع اضدادها وقيام الليل فانه داب الصالحين ومرضاة
الرب ومذهب كيد الشيطان وناه عن الاثم والتضرع الى الله
بالسحر اي فيه اذ هو وقت مناجاة الله والدعاء فيه اقرب الى الاجابة
والعبادة اشق والروح اجمع ومجالسة الصالحين وهم القائمون

...ان مجالستهم تورث الاقتداء
... النفس ان تقصر عنهم ولا ان يكون
... القران ناسب ان يذكر بعض
... اى للقران وعاملا به متخلق
... اى الاخلاق المرضية
... كزهادة الدنيا اى كزهادة
... اى بالدنيا وباهلها متقللا
... عاصي ينبغي لحامل القران ان لا يكون
... وكذا السخا والجود فانهما من اخلاق
... النجاة وما جبل ولي الله تعالى
... صفة الغريزة فلا يتطرق اليه الرياء
... لوازم صفة النفس والجود باتيانه الانسان
... الثناء وغيره او من الحق كثواب
... وفي مقابلة البخل ثم مكارم الاخلاق
... صدق الحديث وصدق الباس وان
لا يشبع وجاره وصاحبه جائعان والمكافاة بالصنائع وحفظ
الامانة وصلة الرحم والحياء ونحوها ثم طلاقة اى طلاقة
الوجه وهي اشراق واستبشار من غير خروج الى حد الخلاعة
لا خادعا اى مخادعا بان يظهر خلاف الباطن والحلم
ترك العجلة ثم الصبر وهو حبس النفس عند الجزع ثم تنزه
عما دنى من مكسب كحجامة وكناسة متجملا عنه

بتركه ان كان مكتسبا والاتيان للمسلمين ... طمانينة والوقار
والورع وهو ترك الشبهات والخشوع وهو التطامن وتطوطؤ
الرأس والتواضع هو التذلل لاهل الديانة من العلماء العاملين والفقراء الصالحين
متكملا بهذه الاشياء وملازمة لقص شاربه اذا احتاج اليه
بان طال وتسريح لحيته جمع لحية وملازمة ازالة ظفره وابطه
اي وشعر الابط وكذا ازالة من الشعور التي ورد الشرع بازالتها
فاعلا هذه الاشياء موافقة للسنة وملازمة لازالة الرائحة الكريهة
والوسخ عن جسده ولباسه وملازمة ازالة ملابس مكروهة
كالحرير والثوب المصبوغ بالعصفر والزعفران والورس وخاتم الذهب
فعلها بازالتها ويلبس ما يختار من الثوب الابيض والصوف
فانه سنة الانبياء وهو اية التواضع وكذا اجتنابا للضحك ملازما
اى ملازم اجتناب الضحك مثل ملازمته لهذه الاشياء المذكورة
وكذلك الترك لمزاح مع العلماء اى فرق والعجب كل الحذر رياء
وهو الاستعظام النعمة والركون اليها مع نسيان نسبتها الى المنعم
تعالى وهو من مقدمات الكبر وانما يكون العجب بوصف هو كمال
والعالم بكماله ان كان خائفا من زواله فليس بمعجب والا لكن
يفرح به من حيث انه نعمة من الله تعالى عليه فليس بمعجب بل هو
مسرور بفضل الله ومن كان فرحا به من حيث انه صفته لا من حيث
انه عطية من الله كان معجبا فمهما غلب على ظنه انه مهما شاء سلبه
زال العجب واما سببه فهو افراط الجهل وعلاجه المعرفة المضادة
له بان يعلم ان ما يعجب به من عبادة او جمال ان كان يعجبه

من حيث انه فيه ... ... اجراه فهو جهل لان المحل مسخر لا مدخل له في الايجاد فكيف يعجب بما ليس اليه وان كان يعجب به من حيث
انه باختياره وقدرته فينبغي ان يتأمل في قدرته وارادته واعضائه
انها من اين كانت له فان كانت نعمة الله من غير حق سبق له
ولا وسيلة فينبغي ان يكون اعجابه بجوده وكرمه اذا فاض عليه ما
لا يستحقه كما اذا برز الملك لغلمانه ونظر اليهم فخلع على واحد
منهم لا لصفة فيه ولا جمال ولا خدمة فينبغي ان يعجب المنعم عليه
من فضل الله وايثاره من غير استحقاق فما سبب اعجابه بنفسه
فان قال انما ترجحني بالحظوة لما تفطن فيّ من الصفات المحمودة
الباطنة فيقال له وتلك ايضا من خلع الملك وعطيته فينبغي
ان يعجبك جوده وفضله و**رذيلة الحسد** وهو تمني
زوال نعم الله عن اخيك المسلم مما له فيه صلاح سواء كانت النعمة
دينا او دنيا فان كان للفاجر نعمة يتوصل بها الى الفساد فتمني زوالها
عنه ليس بمعصية واما تمني مثل نعمته من غير محبة زوالها
عنه فيسمى ان كان في الدنيا مندوبا وان كان في الدين كتمني
العلم وواجبا ان كانت النعمة الدينية واجبة كالايمان
والصلوة والزكوة ويسمى غبطة نعم قلما ينفك صاحب
هذه الحالة عن الميل الى زوال نعم الاقران فليحذر منه واسباب
الحسد العداوة فان من اذاه انسان غضب عليه وتولد
منه الحقد المقتضي للانتقام فان عجز عنه بنفسه احب
ان يتشفى منه بتغير الزمان وتقل ترفع غيره عليه

بالنعمة

بالنعمة وحب الرياسة لنفسه من غير ... ... محبة كونه
عديم النظير في فن لغلبة حب الدنيا عليه بانفراده فيه فانه لو سمع بنظير له
في اقصى العالم ساءه ذلك فاحب موته او زوال النعمة التي بها يشاركه
في المنزلة كشجاعة وعلم وخوف فوت المقاصد وذلك يختص بمتزاحمين
على مقصود واحد كتحاسد الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية
والتلميذ بين لاستاذ واحد في نيل المنزلة في قلبه وشح النفس بالخير
على عباد الله فانك تجد من لا يشتغل برياسة ولا تكبر ولا طلب مال
اذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله فيما انعم عليه شق عليه ذلك
واذا وصف له اضطراب امور الناس وادبارهم فرح به فهو ابدا
يبخل بنعم الله على عباده كأنهم يأخذونه من ملكه الا من خبث
في النفس عليه وقعت الجبلة وعلاج الحسد معرفة ان الكل بتقدير الله
وتذكر مضاره عليك في الدين بسخطك لقضاء الله وكراهتك لنعمته
التي قسمها الله لعباده وترك النصح للمسلم ومفارقة انبياء الله واوليائه
في حبهم الخير لعباده ومشاركة ابليس وسائر الكفار في محبتهم
للمؤمنين البلايا في الدنيا بالتمام وغمك الدائم بكل نعمة تراها
عليهم وبكل بلية تصرف عنهم اذ اعداؤك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها
عليهم ولا تزال بحسدك والاتيان بالاحوال المضادة لمقتضيات
الحسد بان تمدحه وتتواضع له وتقطع اسباب العداوة حتى يصير
المحسود محبوبا محبا لك **والاحتقار لغيره** وان كان دونه بالاعتقاد
عليه فان احتقار المسلم حرام لان من حق المسلم ان لا يحقر مسلما
وان لا يرى لنفسه على احد من المسلمين فضلا وان يحب له ما يحب لنفسه

وتحقيره بناقي الحو ... منه وصلة للاخوة التي امر الله بها
ان توصل فهو من المهلكات وسببه الاعجاب والتكبر وحقيق احتقار
المسلم ان لا يسلم عليه اذا مر به ولا يرد عليه اذا ابدا هو به وان يراه
دونه وان يدخله الله الجنة او يبعده من النار فالكبر من ارذل خصال
الشر وهو احتقار الغير مع استعظام نفسه لرؤية مرتبة نفسه فوق
مرتبته والفرق بينه وبين العجب ان العجب لا يستدعي غير المعجب
بل لو يخلق الا هو لتصور ان يكون معجبا والكبر لا يتصور الا ان كان معه
غيره وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال وافة
الكبر عظيمة وبه يهلك اكثر الخواص وقلما ينفك عنه العباد
والزهاد والعلماء فضلا عن سائر الناس وكيف لا يعظم افته
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا عن الجنة لانه يحول
بين العبد وبين اخلاق المؤمنين من التواضع والمحبة
للمؤمنين ما يحب لنفسه وترك الحسد والغضب والازراء بالناس
وكظم الغيظ ونحو ذلك فما من خلق ذميم الا وصاحب الكبر
مضطر اليه ليحفظ به عزه فما من خلق محمود الا وهو عاجز عنه
خوفا من فوت عزه واعلم انه لا يتكبر الا من استعظم نفسه
بكمال ديني وهو العلم والعمل او دنيوي وهو النسب والجمال والمال
والقوة والاتباع وموجب الكبر العجب فانه اذا اعجب بنفسه او بعلمه
او بشيء من اسبابه استعظم نفسه وتكبر وعلاج الكبر ان يعرف
ربه ونفسه فانه اذا عرف ربه علم انه لا يليق الكبرياء الا به

واذا عرف

واذا عرف نفسه حق المعرفة
الى التواضع فانه كان في خبر العدم
ثم من اقذرها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة
ثم جعلها عظاما ثم كسى العظم لحما وانعم
والقوة والعلم وخلق له الاعضاء بما فيها
وهداه وان يتواضع لله عز وجل وليس
اخلاق المتواضعين وان ينظر كل ما يقتضي
ويواظب على نقيضه حتى يصير التواضع له خلقا
والحافظ المأثور عن النبي صلى الله عليه
ولذا كل شيء ... اي ظهر فينبغي استعمال ... النبي
صلى الله عليه وسلم منها ويوافق ... سبحانه ... اي في سره
وعلانيته لانه بذلك ينفتح عليه انوار المعارف وينشرح صدره
وينفجر من قلبه ينابيع الحكمة واللطائف ... امر
اي في كل امر ... اي اعتمد ... اي ما تقدم ذكره من الاداب
بعض اداب ... اي والحافظ ... اي باقي الاداب
من كتاب التبيان في اداب حملة القران للشيخ ...
النووي رحمه الله ... اي واقصد واطلب م...
يكملك بهذه الاداب المذكورة وغيرها
بها فتكون سعيدا فائزا بطلبا ... ال...
... اي بعد الفراغ من قراءة
وغيرها حتى تصير متحليا بها فتكون

دخ لكسال او ستا او ثمانيا
وال الجماعة اكثرها اثنتا عشرة ركعة
مس وعند الاستواء وافضل اوقاتها اذا مضى ربع
من النهار من عبادة ولما كان في ذكر الموت
قلب صرح بالنهي عن ترك ذكره والتفكر فيه
ر بهجوم موت قاطع للامال
الاغترار في الدنيا وطول البلا
رت مصرعه والتراب مضجعه والدو
عه والجنة والنار موردة وان لا يكون له فكر
الا في ... ذكر الا لا استعداد الا الاجله وبان يعد نفسه
من الموتى ويراها في اصحاب القبور فان كل ما هو ات قريب
والبعيد ما ليس بات ولكون التفكر في الموت وذكره مما
يعين على الاقلاع عن المعاصي والتوجه الى الله تعالى قال
عما بلاذ الكر المنية اي الموت لا اشر لذ لا يأتي فيه
التعظيم والهيبة وحضور القلب والانزجار عن المعاصي
ا ... ذكرها اى المنية الضرب معاول اي كالضرب بالمعاول
ال الالهبة والحضور والرغبة الى الطاعة والانقياء
لجمع معول وهو الفاس الذي يكسر به
عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال اكثروا ذكر
فانه ما ذكر في كثير الا قلله ولا قليل
ا من العمل ولذا استحب اكثار

ذكر الموت قال صلى الله عليه وسلم
كأنك غريب او عابر سبيل وعد
فلا تحدث نفسك بالصباح واذا اصبحت فلا
وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك
يا عبد الله ما اسمك غدا وشكت امرأة الى عا
قساوة قلبها فقال اكثري ذكر الموت يرق
فجاءت تشكر عائشة واعلم ان الناس ثلاثة
لا يذكر الموت وان ذكره للتأسف على دنياه وهذا
من الله وتائب يكثر ذكره لينبعث من قلبه الخوف
يكره الموت خيفة اختطافه قبل تمامها وهذا معذور ... موت
فانه لا يكره الموت ولقاء الله وانما يخاف فوت لقائه لتقصيره وعلامة
صدق هذا ان يكون دائم الاشتغال بالاستعداد له والا التحق بالمنهمك
وعارف يذكر الموت دائما لانه موعد لقاء حبيبه والمحب لا ينسى موعد
اللقاء وهذا غالبا يستبطئ مجيء الموت ويحب مجيئه له لينتقل
الى جوار رب العالمين وهذا معذور في حب الموت واعلا منها
رتبة من فوض الى الله تعالى فصار لا يختار لنفسه موتا ولا حيوة بل
يكون احب الاشياء اليه احبها الى مولاه وعلى كل حال ففي ذكر الموت
ثواب وفضل ولو منهمكا فانه يستفيد بذكر
واعلم ان غفلة الناس عن الموت لقلة ذكره
يذكره بقلب مشغول بشهوات الدنيا و

[illegible] ذكر الموت فلا يوشك ان يؤثر فيه
[illegible] قلبه ثم اعلم ان سبب تمادي الانسان
[illegible] ره للموت مع تصديقه بالقران والموت
[illegible] ت واستبعاده هجومه على القرب فانه لو اخبره صادق
[illegible] ت من ليله او يموت الى سبوع او شهر
[illegible] هو فيه مما يظن انه يتعاطاه اليه تعالى
[illegible] يس لله تعالى ومن اصبح وهو يأمل انه يمسي
[illegible] يصبح لم يخل من التسويف ولم يقدر الا على
[illegible] ي صلى الله عليه وسلم صل صلوة مودع ومن
غلب على [illegible] لوته انها اخر صلوته حضر معه خوفه من الله ومن
لم يخطر بخاطره قرب اجله غفل قلبه عن صلوته فلا يزال في غفلة
دائمة وتسويف متتابع الى ان يدركه الموت ويهلك حسرة الفوت
وفقنا الله ان يرلنا الاشياء كما هي ويرزقنا اتباع الصالحين
ثم اخذ الشيخ رحمه الله في تعداد الامور التي ينبغي الاشتغال
بها بعد صلوة الضحى فقال ثم اشتغل بعد صلوة الضحى بالعلم
اي العلم النافع في الدين تعلما او تعليما وهو العلم الذي
[illegible] الناس في الاخرة ويزهدهم في الدنيا ويعينهم
[illegible] الاخرة فان كنت ذكيا قابلا للاستخراج
[illegible] شتغل بالقدر المحتاج اليه من الاصطلاحات
[illegible] نعوذ بالله التي

من الخذلان والخسران او بعبادة من صلوة وذكر وقراءة وتسبيح
ومنها ما يصل به خير الى المسلمين ويسرهم كخدمة الفقهاء والصوفية
واهل الدين والتردد في اشغالهم والسعي في اطعام الفقراء والمساكين
وعيادة المرض وتشييع الجنازة وهذا افضل من كثير النوافل
لان فيه رفقا بالمسلمين او بالمعيشة اي بما يحتاج اليه في امر المعيشة
من الاكتساب لنفسك او عيالك بشرط سلامة دينك وسلامة المسلمين
من لسانك ويدك فيكون به لك من اصحاب اليمين لا السابقين
والخيرة اي اختاره من هذه الامور الثلثة الافضل وهو الاشتغال
بالعلم فان لم تقدر على تحصيل العلم لبلادتك فالافضل الاشتغال
بالعبادة لان ذلك من درجات العابدين وسير الصالحين وتكون
بذلك ان شاء الله من الفائزين واياك ان تشتغل بما تهدم
به دينك او تؤذي عبدا من عباد الله فانه رتبة الهالكين اعاذنا
الله من ذلك ولما امر باختيار الافضل وهو العلم ناسب ان يذكر شيئا
من فضائله ترغيبا فيه فصرح اولا بفضل العالم حيث قال
فللعالم فضل على من يعبد الله اي على العابد كفضل البدر على سائر
الكواكب في الجلاء اي في الظهور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب
وذلك لان العبادة كمال يلازم ذات العابد لا يتخطاه فشابه
نور الكوكب والعلم كمال يوجب للعالم في نفسه شرفا وفضلا
ويتعدى منه الى غيره فيستضيء بنوره ويكمل بواسطته
والمراد بالعالم من غلب اشتغاله بالعلم على اشتغاله بالعمل

لا للخالي عن العمل وبالعابد من غلب اشتغاله بالعمل على اشتغاله
بالعلم لا الخالي عنه فان العابد لا يخلو عن علم بما يتعلق بالعبادة التي
يواظب عليها ولولاه لم تكن عبادة ويكون العالم جامعا للعبادة
جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالعلم والعمل
واشار الى شرف تعليم العلم بقوله ان الله واهل كل سمائه والارض
حتى الحوت في البحر مع نمل النملا في جحرها كل يصلي يا حبيب على الذي قد علم الخير الناس
اي على معلم الناس الخير وهو علم الدين وما به نجاة الرجل
محتسبا لنفسه ولهم الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله وملئكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير وذلك ان بركة علمهم
وعملهم وارشادهم وفتواهم سبب لرحمة العالمين اما تخصيص
الحوت بالذكر فللدلالة على ان انزال المطر وحصول الخير
الخصب ببركتهم واما تخصيص النمل بالذكر فللاشعار بان
صلوتها لحصول البركة النازلة من السماء فان داب النملة القنية
وادخار القوت في جحرها فاي منصب يزيد على منصب من
يشتغل ملئكة السموات والارض بالصلوة عليه وهو مشغول
بنفسه وهم مشغولون بالصلوة عليه ونبه على مزية درجة
التعلم وجلالة قدره بقوله من في طريق التعلم سالكا اي يذهب
اي يتعلق بسبب من اسباب طلب العلوم كمفارقة الوطن والضرب
في البلدان والانفاق فيه والتعلم والكدح فيه فالي الجنان له
طرق سهلا بسبب ذلك السلوك فيصل به الى الجنة فذهابه في طلب

العلم

العلم سبب لوصوله الى الجنة من غير تعب اذ بالعلم يعرف طريق الدين
وطريق الدين هو الموصل الجنة او سبب سهولة طريق الجنة عليه يوم القيمة
وهو الصراط وما قبله وما بعده من الاهوال وملائكة تضع الجناح له
اي لمن سلك طريق التعلم اذا يسعى رضى بمرامه وهو السعي في طلب العلم
متقبلا عند الله وعندهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة من طرق الجنة
وان الملائكة تضع اجنحتها رضى لطالب العلم والمراد بوضع الملائكة
الاجنحة الطيران والنزول لسماع الذكر او مجاز عن التواضع
كقوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فحسبك بمن
توقره الملائكة وتدعو له وتستغفر له ولو لم يعلم الملائكة ان منزلته
عظيمة عند الله ما وقرته ولو لم يكن في طلب العلم الا دعاء الملائكة
لكان جديرا بان يتنافس فيه فان احدنا يرغب في دعوة يرجو
بركتها من رجل صالح فما الظن بقوم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وتعلم للباب من علمه افضل صلوة على مائة الركعة
نافلا اي نافلة بحذف التاء للوزن قال النبي صلى الله عليه وسلم
لان تغدو فتتعلم بابا من العلم خير من ان تصلي ركعة مائة ركعة وقال
صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين قال ابو الدرداء
لان اتعلم مسئلة احب الي من قيام ليلة وقال الشافعي طلب العلم
افضل من النافلة ولما كانت هذه الفضائل مختصة بمن قصد
بالعلم وجه الله صرح بذلك فقال هذه اي ما تقدم من فضل
العلم واهله انما يحصل اذا اتقى بالله واخرة العلم الاخرة

بالعلم تعلما وتعليما وهو اول واجب على المعلم والمتعلم اذ العلم
افضل العبادات واصل كل عبادات النية قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات الحديث اي وان لا يقصد به وجه الله والدار الآخرة
بل نوى به غرضا من اغراض الدنيا فالهلاك محصلا فانه انما اراد
بالعبادة التي لا يراد بها احد الا الله غير الله فهو كالمستهزئ بالله
وهو كمن تمثل بين يدي ملك قائما في معرض الخدمة وانما غرضه
بذلك ملاحظة بعض غلمان الملك وجواريه فما احذره بالمقت
والعقوبة وليحرمن من قصد بالعلم غير الله عرف الجنان الفاخرة
اي ريحها يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما
مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا
لم يجد عرف الجنة يوم القيمة والعرض متاع الدنيا وليسقطن في دار
نار ربانه فيها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به
العلماء او ليماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله
النار وقال من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا
او زيادة الهدى التجافي عن دار الغرور لان زيادة العلم تزيد
في الهدى اذ الهدى على قدر العلم ثم ذكر حال العالم الذي لا يعمل
بعلمه فقال رجل يؤتى اي يؤتى بالرجل العالم غدا اي يوم
القيمة يلقى به اي فيلقى في النار تخرج منه اي فيخرج امعاء
حالا اي خروجا فيها اي فبالامعاء يدور الرجل
العالم كما يدور حمار برحاه اي يدور ويتردد في امعائه
يعني يدور حولها او يضرب برجله نحو الحصيد [illegible]

تندلقا فيجيء من في النار اي يجتمع عليه بسائله
اما قد كنت تأمرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر مقبلا الينا فيقول
يا قومي بلى قد كنت امركم بالمعروف وانهاكم عن المنكر لكن حي
ما انت بالمعروف [illegible] لاني كنت امر بالمعروف ولا اتيه وكنت انهى عن المنكر
واتيه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار
فتندلق اقتابه في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيجتمع اهل النار
عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا
عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه
وانما يضاعف عذاب العالم في معصيته لانه عصى عن علم ثم صرح الشيخ
رحمه الله بكونه عاصيا فقال فعصى امر قد امر اي طلب غير ما قصده
وبقي بالحرب وامتثال امره بالتعلم للعلم غافلا عن عاقبة امره
كطلبه ليكتسب به مالا او جاها او يستفيد به بين عشيرته واقاربه عزا واحتراما
وليدفع عن نفسه تكبر الاقران ونحو ذلك ويصير بذلك معرضا
لسخط الله منخرطا في سلك العلماء السوء ومتعرضا للوعيد الوارد
في حقهم حرم عليه اي على من يقصد بالتعلم غير الله جراية المتفقه لان الجراية
اعانة على الدين وهذا عاص بتعلمه ولا اعانة على المعصية فمهما
صلحت نية المتعلم جاز له تناول الجراية وان فسدت حرم الا بعلم
نافع متشاغلا اي الا اذا كان متشاغلا بعلم منذر فانه يحل صرف
الجراية اليه والعلم المنذر ما يزيد من خوف الله تعالى والرغبة
في الآخرة ويبصر بعيوب النفس وآفات الاعمال ويقلل الرغبة
في الدنيا وكذلك اي وكما يعصي اذا قصد بالتعلم غير الله

[illegible] اي ذلك المرائي تعليمه لذا اعلم نيته وهو كبائع سيف من قاطع طريق الدين فمتى علم ان مشتريه يستعمله في قطع الطريق حرم بيعه وهبته فالعلماء السوء قطاع طريق الله تعالى وهم اسوء حالا من قطاع الطريق فان غاية ضررهم نقصان المال وضرر العلماء السوء نقصان الدين واذا كان عاصيا بتعلمه وجب الامتناع من تعليمه الا اذا كان متعلما لعلم نافع فلا يمتنع منه بل يعلمه ويحث عليه لان هذا المرض في قلبه وعلاج هذا المرض هذا النوع من العلم ومن جملته علم القرآن والاخبار وكل علم فيه تخويف وانذار فان المريض لا يمنع من العلاج فاما ما عدا هذا من العلوم فيجب المنع منه كعلم الفقه مذهبه وخلافه واصوله والكلام وكل علم خال عن التخويف وبيان آفات الاعمال وعيوب النفس فهذه العلوم اذا صادفت قلبا مائلا الى طلب الدنيا زادته فسادا على فساد ورغبة الى صحبة اهلها والاشتغال معهم بالمنافسة والمباهاة والرياء والعداوة وينبت فيه بذور الصفات المهلكة من الحسد والكبر والرياء وسائر الاخلاق الذميمة فيكون المعلم عاصيا بتعليمه الا ان كان المعلم جاهلا بنية المتعلم فانه لا يعصي بنيته الفاسدة لكونه معذورا بجهل حاله ولما كان الوعيد الشديد في من قصد بالعلم غير الله وكان القصد لا يطلع عليه لانه من امر الباطن ولا يعرف الا من العلامات كان الاهم الاشارة الى بعضها فقال فان راي المعلم [illegible] اي يسقط بوجهه [illegible] مستقبلا عليها [illegible] اي في المعاملات نحو فلان الفلاني للوقف [illegible] متواثبا [illegible] اي على طلبها [illegible] اي طريق [illegible] اي ضعيف الراي ومخطيه [illegible] راي متعلما [illegible]

اي تناول

113

اي تناول [illegible] الاشتغال به من قبل فراغه من فرض العين [illegible] اي وعملا من تطهير الجوارح من الاثام والباطن من الصفات المهلكة من الكبر والحسد والرياء والعجب وان نيته فلتعلم بالضرورة من قرائن حاله قصده منه لغير الله فيه اي في تعلم العلم تعلما الا اي دخلا وان اتباع الهوى غالب على باطنه وان طلبه على الجاه والمال دون سعادة الاخرة فان المنكاب على الشهوات والدنيا اسير الشيطان قد اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فلا يجوز الاشتغال بالفقه مذهبه وخلافه واصوله قبل الفراغ مما تقدم من فرض العين والمخالف لذلك متعرض لسخط الله وان كان القيام بفرض الكفايات علوم الدين من جملة العبادات وكذا يتبين قصد غير الله بالتعلم اذا ترك المتعلم الصلوة جماعة من غير عذر شرعي في ترك الجماعة كما هو مبين في الفقه بل بلا تنكاسلا فان صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة فمن كان اسير الكسل الى هذا الحد كيف يتاتى منه العمل بالعلم وهو ثمرة العلم ولكن الحق في معرفة قصد غير الله به ترك الفرائض او السنن [illegible] اي الرواتب والسنن المؤكدة فان نفس المتعلم لله تعالى لا تسمح بالتهاون بها لما فيها من الفضائل والثواب فاعلم اي فاعلم ما ذكرنا وانتبه عن غفلتك متبتلا اي متبتلا الى الله باصلاح نيتك وتخليصها لله تعالى في طلب العلم وكما يجب على المتعلم تصحيح النية يجب على المعلم تصحيحها في تعلمه بل هو اهم لان فساد المتعلم مقصور عليه وفساد المعلم يسري الى المتعلمين وليكن نية التقرب الى الله تعالى باحياء دينه ونشر شريعته ودعوة الهاربين من عباده اليه والقيام بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصلاح امته

ويعين على تلامذته بتعليمه حتى ينتظر منهم لخروجه ومن الاه بل يقتدي

بالانبياء صلوات الله عليهم حيث قدم كل منهم على دعوته قوله لا اسالكم

عليه اجرا فمن لم يحضره النية الخالصة في التعلم فعليه الاشتغال باصلاح

نيته بالرياضة ولما ذكر علامة من يقصد بالتعلم غير الله شرع في ذكر علامات

علماء الدين وهم علماء الاخرة فقال ولعالم الاخرة علامات ترى وهي ثلاث

الاولى لا يطلب الدنيا بعلم سائلا فان اقل درجات العلم ان يدرك حقارة

الدنيا وكدوراتها وهي انصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاء نعيمها

فان من لم يعلم حقارة الدنيا وكدورتها وقرب انصرامها فهو فاسد العقل

فكيف يكون من العلماء ومن لم يعقل لم ومن لا يعلم عظم الاخرة ودوامها

فهو مسلوب الايمان فكيف يكون من العلماء من لا ايمان له ومن علم ذلك

ثم لم يوثر الاخرة على الدنيا فهو اسير الشيطان قد اهلكته نفسه وغلبت

عليه شقوته فكيف يعد من زمرة العلماء من هذا درجته ففي اخبار داود

عليه السلام حكاية عن الله تعالى ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته

على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي يا داود لا تسال عني عالما قد اسكرته

الدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي يا داود

اذا رايت لي طالبا فكن له خادما يا داود من رده الي هاربا كتبته جهبذا

والمراغة به ابدا والثاني اي لعدم طلب الدنيا بالعلم ايات تكون كثيرة

يعرف منها ذلك احدها ان لا يخالف قوله فعلا اي ما يفعله على ان الالف فيه

منقلبة

منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة وان يكون بالمامور قبل عامل وعن المنهي

مجتنبا اولا اي ويكون مجتنبا عن الذي ينهي عنه قبل غيره قال الله تعالى

اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب وقال كبر مقتا

عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ

نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار

فقلت من انتم فقالوا كنا نامر بالمعروف ولا نفعله وننهى عن الشر ونفعله

وقال الفضيل بلغني ان الفسقة من العلماء يبدا بهم قبل عبدة الاوثان

والثانية ان يكون معتنيا اي مهتما على حسب طاقته بعلم يرى ايعلم

مرغب في طاعة لله تعالى زاهد في الدنيا اصلا اي ظهورا وهذا هو العلم

النافع في الاخرة ويكون متوقيا علما يكون مكثرا قيلا وقالا اي حكاية

اقوال الناس والبحث عما لا يحتاج والجدل المسوق اي مزينا للقيل والقال

فمثال من يعرض عن الاعمال ويشتغل بالجدال والتفاريع النادرة في المسائل

مثال مريض به علل كثيرة صادف طبيبا حاذقا في وقت ضيق يخشى فواته

فلم يساله عن علاج مريضه واشتغل بالسوال عن خاصية العقاقير والادوية

وغرائب الطب وذلك محض السفه وروي ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقال له علمني من غرائب العلم فقال ما صنعت في راس العلم قال وما

راس العلم قال هل عرفت الرب قال نعم قال فما صنعت في حقه قال ما شاء الله

قال هل عرفت الموت قال نعم قال فما اعددت له قال ما شاء الله قال اذهب

واحكم اهل ذلك ثم تعالى نعلمك من غرائب العلم فهذا يدل على ان الواجب احكام
رؤس العلم وهي الايمان بالله واليوم الآخر فانه قال هل عرفت الله وهل عرفت الموت
والثالثة ان لا يكون منهمكا في الترفه اي ترفه بالمطعم والمسكن والاثاث وذلك تجملا
اي وتجملا بمسكن واثاث ويكون مجتنبا تنعما وتزينا بلباسه ويكون الى
الاقتصاد والتقلل مائلا اي مائلا اليهما في ذلك ما امكنه اخذا بالحزم واقتداء بالسلف
في المباحات الى طرف القلة ميلا ازداد من الله قربه وارتفع درجته
فان علماء الآخرة يقنعون من الدنيا بقليل ويتركون التجمل وان كان مباحا
لعلمهم بان ذلك المباح يدعوهم الى الحرام كما قال عمر رضي الله عنه كنا ندع سبعين
بابا من الحلال مخافة الوقوع في الحرام والمشاهدة تدل على هذا فان التنعم
لا يمكن الا بكثرة الاسباب ولا يمكن حفظها الا بالجاه ولا يتم الجاه الا بمعاونة
السلطان ولا يتم ذلك الا بملازمة خدمتهم والسكوت على ظلمهم والرابعة
ان يكون منقبضا عن مخالطة السلطان وزيارته فان المخالطة له لا تنفك
عن تكلف في مرضاته واستمالة قلبه مع ظلمه اذ اي انقباضه عن السلطان ان لا يكون
عليه من الايام داخلا فان الداخل عليه اما ان يلتفت الى تجملهم فيزدري
نعمة الله عليه او سكت عن الانكار عليه لما هو محرم فيكون مداهنا او يتكلف في كلامه
لمرضاته وتحسين حاله وذلك هو البهت الصريح او يطمع في نيل دنياه وذلك هو السحت
الا لنصح له وارشاده الى المصلحة او لرد مظالم اي الى اربابها والشفاعة في المرضي
اي في مرضات الله تعالى فداخلا عليه لاجل هذه الامور بشرط قطع طمعك
عن ماله او جاهه حتى تنفذ نصيحتك وتقبل شفاعتك وقد احترز الاولون
عن الدخول على السلاطين لما روي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في جهنم واديا اذا فتح استجارت منه النار سبعين مرة

اعده للقراء المرائين و اشد القراء عند الله الذين يزورون الامراء وقال عليه السلام
العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلاطين فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل
وخانوهم فاحذروهم واعتزلوهم والى الفتاوى لا يكون مبادرا اي والخامسة
ان لا يكون مسارعا الى الفتاوى اذ التسرع اليها والاشتياق الى ان يكون هو المسؤول
دلالة على طلب الجاه بل يكون متوقفا محترزا عنها ما وجد الى الخلاص سبيلا
ويقول اسأل من يكون اهلا دفعا عن نفسه احتياطا وحزما ان سئل عما يظنه تحقيقا
واي اجتهادا لا يكون تعنتا عليه بان كان في غيره عينه لان تقلد خطر الاجتهاد
عظيم ويقول لا ادري اذا لم يسهل اي الاجتهاد عليه ولا يستنكف عن قول لا ادري
ففي الخبر العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة قائمة ولا ادري وقال الشعبي لا ادري
نصف العلم ومن سكت لله تعالى حيث لا ادري فليس باقل اجرا ممن نطق لان
الاعتراف بالجهل اشد على النفس وهكذا كانت عادة الصحابة والسلف وقال
ابن مسعود رضي الله عنه ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون وقال
ابراهيم بن ادهم ليس شيء اشد على الشيطان من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم
يقول انظروا الى هذا سكوته اشد علي من كلامه والسادسة ان يكون حزينا
منكسرا مطرقا صامتا يظهر اثر الخشية على هيئته وحركته وسكونه ونطقه وسكوته
لا ينظر اليه ناظر الا وكان نظره مذكرا لله تعالى وكانت صورته دليلا على علمه فعلماء
الآخرة يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع وقد قيل ما البس الله
عبدا لبسة احسن من خشوع في سكينة فهي لبسة الانبياء وسيماء الصديقين
والعلماء والعلامة الثانية من علامات علماء الآخرة يكون يقصد بالعلوم
اي ان يقصد بالاشتغال بالعلوم وجوده لسعادة العقبى خطيئة نائلا اي وجوده
نائلا لسعادة الآخرة التي هي وراء علم المكاشفة التي هي وراء علم المعاملة
وان كان قصده ذلك فيكون مهتما بعلم الباطن ليعرف به ما يفسد الاعمال

ويشوش القلب ويرتاب قلب المتبادر لنفسه وعلامة وقوع الطريق علم الاخرة
حيث يكون من المجاهدة انجلاء اي متى وقع الانكشاف طريق الاخرة من المجاهدة والمراقبة
فان المجاهدة تقضي الى المشاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا فالمجاهدة والجلوس مع الله تعالى في الخلوة مع تطهير القلب
عن شواغل الدنيا ينكشف دقائق علوم الدين وينفجر ينابيع الحكمة من القلب
من غير عد ولا حصر فكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة مسموعه
وكم من مقتصر على المهم في التعلم متوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله له
من لطائف الحكمة ما تحار فيه عقول ذوي الالباب قال النبي صلى الله عليه وسلم من
عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم وفي بعض الكتب السالفة من قول الله تعالى
يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد
به ولا من وراء البحر من يعبر فيأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي
بآداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلم في قلوبكم حتى
يغطيكم فيغمركم فكم من معاني دقيقة من اسرار القران يخطر على قلب المتجرد
للذكر والفكر تخلو عنها كتب التفاسير ولا يطلع عليها اهلها ولولا ان النور
الباطن في القلب مستول وحاكم على العلم الظاهر لما قال صلى الله عليه وسلم
استفت قلبك. العلامة الثانية ان يكون معتمدا في علومه على تقليد الشريعة
اي لصاحبها في اقواله وافعاله وعلى بصيرة انجلاء اي الجلية وادراكه
بصفاء قلبه على تقليد ما يسمعه من غيره ولا على الكتب فاذا قلد صاحب الشريعة
فينبغي ان يكون حريصا على فهم اسراره فان المقلد انما يفعل الفعل لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعله وهو لم يفعله الا لسر فيه فيكون شديد البحث عن اسرار
الاعمال والاقوال فان اكتفى بحفظ ما يقال كان وعاء للعلم لم يكن عالما
ولما كان ائمة المذاهب المتبوعة من علماء الاخرة جامعين لعلاماتهم
وكان اكثر المقتدين بهم في مذاهبهم مخالفين لهم في سيرهم صرح بكونهم

متصفين بصفات علماء الاخرة ليقتدي بهم اتباعهم فقال وائمة كالشافعي
ونحوه من اصحاب المذاهب المتبوعة مثل مالك وابي حنيفة واحمد بن حنبل
وسفيان الثوري رضي الله عنهم ونفعنا بهم كانوا على سنن الكملا اي كانوا
كاملين على هذه الخصال زهدا صلاحا اي وصلاح والعبادة لله تعالى علم سر
اي وعلمهم بعلوم عقبى نافعات للملا اي للخلق في سعادة الاخرى فانهم كانوا
مشتغلين بعلوم القلوب ومراقبين لها ولكن صرفهم عن التصنيف والتدريس
فيه ما صرف الصحابة عن التصنيف والتدريس في الفقه مع اشتغالهم بعلم
الفتاوى وكان الفقاهة في مصالح دنيا ومعاملات الدنيا وارادة بفقه
رب العلا كما علم من اقوالهم وشوهد في افعالهم والكتب مشحونة بسيرهم
واحوالهم فقهاؤنا من جميع الفرق قد تابعوا اي الائمة المذكورة في فقههم
وتفاريعهم لا غير اي لا غير الفقه من الخصال المتقدمة لان الفقه
يصلح للدنيا والاخرة ايضا اذا اريد به وجه الله بخلاف البواقي فانها
لا تصلح الا للاخرة فاتبع اي انت في الجميع اي في جميع الخصال المذكورة
اقتداء بالائمة المذكورة لتفضلا بذلك فان شرفهم وعلو درجاتهم
عند الله لم يكن بمجرد علم الظواهر والتوسع في تفاريع المسائل الفقهية
بل لكونهم من علماء الاخرة جامعين لعلاماتهم متأسين فيها بالصحابة
والتابعين والسلف الصالحين رضي الله عنهم ونفعنا بمحبتهم فان اردت
ان تطلع على احوالهم فعليك بالاحياء وغيره واذا عرفت ما ذكرنا فتعلم
لا لغيره من مصالح الدنيا علما نافعا لك في الاخرة وهو العلم الذي يعرفك
حقارة الدنيا ويدعوك الى الاخرة ان كنت تطلب ملك دارين الدنيا
والاخرة اعتلا فان ثمرة العلم في الاخرة القرب من الله ومقارنة الملائكة
وفي الدنيا العزة والوقار ونفوذ الحكم على الملوك ولزوم الاحترام في الطبائع

حتى على اغنياء الترك واجلاف العرب قال الامام الشافعي رضي الله عنه من اراد الاخرة
فعليه بالعلم ومن اراد الدنيا فعليه العلم **تعليمه** اى العلم النافع محتاجا الى التعلم
خير عبادة تبرح اذ هو نفع متعد **وخير علاقته** له فانه كالخازن
لانفس خزائنه ثم عموما ذون له فى الانفاق على كل محتاج اليه فاى مرتبة
اجل من كون العبد واسطة بين ربه وبين خلقه فى تقريبهم الى الله زلفى
وسبب لهم الجنة الماوى خير **وراثة** رسوله صلى الله عليه وسلم فان العلماء
ورثة الانبياء صلوات الله عليهم ومعلوم ان لا رتبة فوق النبوة ولا منصب
فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة واذا كان التعليم بهذه المرتبة العلية
فتوسل الى الله تعالى بالتعليم لله تعالى حتى ترتفع درجتك فان التعليم
ارفق من التعلم لتعدى نفعه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون
على معلم الناس الخير ولما فرغ من ذكر علامات علماء الاخرة شرع فى ذكر
اداب المتعلم التى لابد منها لتتادب بها فقال **وقر كل من علمك** اى اجلهم
وعظمهم **تحتشم** لهم ولا تعترض لهم فان ذلك يكدر القلب ويبلد الذهن
فربما تعترض اعتراضا ليس بوارد فتصير ضحكة المتعنتين وسخرة
العقلاء المحققين **وعظم** اى عظمه فان تعظيمه من تعظيم العلم ولا ينال
العلم الا بتعظيم العلم واهله والحال انك **لست مجادلا** له فانه اقرب
الى انقطاعك بعون شيء مما سمعه منه فى ذهنك **واستفسر** لما **فيما اشتبه عليك**
طالبا الفهم منه تفتيشا **لتعرف ما عليك الله ثم من مطالعة كتاب او سؤال**
ي واسأله حتى يتحقق عندك من غير معارضة واصغ بالقاء السمع
وحضور القلب الى ما يقرره الاستاذ فربما طالعت وفهمت ما ليس
بمراد المصنف او الشارح ولا يمكن الاستاذ من التقرير والتحقيق لمعارضتك له

ليس

١١٧

وحيث الآن نقتل هذا المتعلم لا ينتهي بل ربما يتراجع وفي الرسالة القدسية ولقد رأينا كثيرا
من الطلبة المستعدين لم يراعوا حرمة الاساتذة وجادلوا معهم مجادلات المرايات والمفاخرة
عند الاقران فتراجعوا ولم ينفعوا بعلمهم بل صاروا اذلة متراجعين انتهت **قابل**
كتابك وصححه **قبل وقت مطالعة لتصحيح كتب واضح فرعو ذلك** اي قد اعتمد
عليه حتى يصح كتابك وبعد ذلك **طالع مراد متنه** اي متن الكتاب **قبل** مطالعة
الشروح فانه اولى لحصول الفائدة لك **واحسن موئلا** اي مرجعا للتمكن فى ذهنك
ولفهم سطر من متون احسن للمتعلم وانفع **من** عشر فهم **عشر سطر من شروح فاقبلا**
ما ذكرناه من الاداب لاعمال الذهن وتقوية القريحة اختصر العلماء المطولات وقل من تعود
قراءة الشروح بدون مراجعة المتون وتطبيقها ابدا الا يحصل له فهم
كما ينبغي اذ الشرح منتشر الكلام والمتن مضبوط النظام وربما لا يستحضر الذهن
جميع الكلام الشروح فيفوته استحضار المهم من الفن وان وجد طالب العلم هذه المصائب
فى نفسه وجب عليه ان يتوب الى الله تعالى وكن لكل المدرس **ولهذا** **بفرض** فى التعلم
ان اردت اصلاح نفسك **بفرض العين** وهو كما تقدم ما يصح به اعتقادك وما يصح
به طاعتك بحسب ما تقتضيه حالك بتقديم الاهم فالاهم وصفات القلب ما يحمد
منها وما يذم بل تعلم هذه اذ لا ينفك بشر من الصفات المذمومة من الحرص
والحسد والرياء والعجب والكبر وامثالها واهمالها مع الاشتغال بالاعمال الظاهرة
يظاهر الاشتغال بطلاء ظاهر البدن عند التاذي بالجرب والدماميل والتهاون
باخراج المادة بالفصد والاسهال **ثم اشتغل به** اي بفرض العين فان المراد من العلم العمل
به وما لم تفرغ من فرض العين علما وعملا فلا تشتغل بفرض الكفاية لا سيما وفي
الخلق من قام به فانه مهلك نفسه فى طلب صلاح غيره سفيه فما اشد حماقة من
دخلت الافاعي والعقارب داخل ثيابه وهمت بقتله وهو يطلب مذبة
يدفع بها الذباب عن غيره ممن لا ينجيه من تلك الحيات والعقارب اذا همت
به **ثم الكتاب** اي اذا فرغت من فرض العين فاشتغل بكتاب الله تعالى
فسنة اي ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم **مترتلا** فى الاشتغال

بالتدريج بان لا يشتغل بالعربية قبل القرآن استحي الاثم بعلمي التفسير والحديث وما يتعلق بهما
من علم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وغيرهما واتبع العلم المذكورة بعلم الفقه اي
فرعه دون الخلاف ثم اصوله ثم البواقي من العلوم كاللغة والنحو راع فيها تدريجا
بدلا على ما يتسع له وقتك ولا تستغرق عمرك في واحد منهما طالبا للاستقصاء فان
العلم كثيرة والعمر قصير وهذه العلوم الآيات وليست مطلوبة لعينها بل لغيرها
وبين الشيخ رحمه الله ما اجمله من العلوم بقوله ثم البواقي حيث قال وعلوم ادب
ثمانية فعلم صرف ونحو ومعاني المفضلا اي المفضلة بحذف التاء للوزن وكذا البيان والبديع
مع قافية وكذا عروض فاطلبنها اي هذه العلوم مجملا وفروعها اي فروع علوم الآداب
انشاء نثر والنظام اي علم انشائهما ومحاضرات اي علم المحاضرات من القصص
والحكايات ومنه التواريخ والخطوط اي علم الخط فاجملا اي فاجمعها من اجمل الشيء
اذا جمعه عن تفرقة فهذه اثنا عشر قسما ولم يذكر علم الاشتقاق اتباعا لمن جعله
من علم الصرف علما فرغ من عد العلوم المحتاج اليها عقب بالنهي عن الاشتغال بما
لا يحتاج اليه فقال لا تقربن وقوع اهل زماننا في منطق ثم الكلام توغلا
اي تعمقا فيهما واما العلم بالله وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه وهو علم الاعتقاد
فمن اجل العلوم الشرعية بل هو فرض عين كما تقدم والعالم به من افضل العلماء ويصرف
لهم من الوصية للعلماء والوقف عليهم وبالغ احيي احيا من قل اي احيا علوم الدين
للامام حجة الاسلام محمد الغزالي رحمه الله ونفعنا بعلومه تنل فيه الشفاء من كل داء
اشملا فانه قسم العلوم الى شرعية وغير شرعية وغير الشرعية الى محمود ومذموم
وبين ما يحتاج اليه من العلوم وما لا يحتاج اليه وحد الاقتصار والاقتصاد
والاستقصاء في المحتاج اليه وقسم علوم الآخرة الى علم معاملة وهو ما يراد به
من علم العمل ويرجع الى معرفة احوال القلب ما يحمد منها كالصبر والشكر والرضى
والرضى والزهد والخوف والرجاء وما يذم منها كخوف الفقر والحسد والغل

والكبر والرياء والطمع والى علم مكاشفة وهو ما يراد منه كشف العلوم فقط دون العمل وهو غاية
العلوم بل هو المراد من جميع العلوم وجميع العلوم انما تراد للتوسل بها اليه قال
بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة
وادنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق
منه شيئا وهو علم الصديقين والمقربين وهو عبارة عن نور يظهر في القلب
عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة بالرياضة الصادقة ينكشف
في ذلك النور حقائق امور كان يسمع من قبل اسمائه حتى يحصل المعرفة الحقيقية
بذات الله تعالى وبصفاته وافعاله العجيبة في خلق السموات والارض وبحكمة
خلق الدنيا والآخرة والمعرفة بحقيقة الآخرة وهي الجنة والنار وعذاب القبر
والصراط والميزان والحساب الى غير ذلك مما يطول تفصيله فيرتفع الحجاب عن قلبه
حتى يتضح له جلية الحق في هذه الامور اتضاحا يجري مجرى العيان الذي لا يشك
فيه وهذا ممكن في جوهر الانسان لولا ان مرآة القلوب قد تراكم خبثها
وصداها بقاذورات الدنيا واليه اشار صلى الله عليه وسلم حيث قال لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء واليه الاشارة بما تقدم
من وحيه تعالى الى بعض الانبياء لا تقولوا العلم وراء البحار من يعبر فيأتي به
انما العلوم مجعول في قلوبكم تأدبوا بآداب الروحانيين الى آخره ولا سبيل اليه الا بعد
احكام علم المعاملة ولا يكفي علم المعاملة دون المعاملة ومعنى المعاملة تصقيل
مرآة القلب من كدورات الدنيا وخبائث الاخلاق وظلمات الشهوات
التي هي الحجاب عن الله وعن معرفة صفاته وافعاله ولا سبيل الى ذلك الا بالرياضة
وهي تزكية القلب عن الصفات المذمومة وتحليتها بالصفات المحمودة

ولما نجز الكلام في الاشغال التي بعد صلوة الضحى شرع في اداب الكلام التي بعدها
فقال **كل** ايها السالك **بعد ذلك** اي بعد تمام الشغل الذي بعد صلوة الضحى
من حلال مع رعاية آدابه التي بعده وقبله ومعه **لا شبهة** قال النبي صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك فالاجتناب عن الشبهات ورع الصالحين
وهو مستحب لا واجب في فتوى المفتي بناء على الظاهر فالاجتناب عن الحرام واجب
ودرجات الحلال كثيرة بعضها اعلى من بعض لكن **ما لا يلائم الشرع ذلك حلالا**
اي فهو حلال رحمة من الله تعالى على عباده كما قاله شيخ الشيوخ شهاب الدين
السهروردي قدس الله سره والاستقصاء البالغ في الحلال على قانون الورع
الاعلى مما يفضي الى الحرج ومن اداب الاكل تقليل الطعام ليكون صادقا في نية
التقوي للعبادة فان الشبع يمنع من العبادة ولذا قال الشيخ رحمه الله
لا شبع منه للسالك **من تقليل اكله وشربه** بالاقتصار على ما دون الشبع **للجسم**
[illegible] فان الشبع يمنع من العبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن ادم
وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم لقيمات يقمن بها صلبه فان لم يفعل فثلث للطعام
وثلث للشراب وثلث للنفس وفي قلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض
وصحة القلوب من الطغيان والبطر وصفاؤها وخفة المؤنة والتمكن من الايثار
والتصدق بما فضل من الاطعمة على اليتامى والمساكين ودفع النوم وتيسير المواظبة
على العبادات وكسر شهوات المعاصي وغير ذلك ثم ذكر آفات الشبع بقوله
آفات شبع ثقل جسم فانه اذا ثقل غلبت عيناه وفترت اعضاؤه فلا يجيء منه
شيء ولذا قيل اذا كنت بطينا فعد نفسك زمنا **قسوة القلب** اي قسوته
وذهاب نوره روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تميتوا
القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع اذا كثر عليه الماء يموت

وانما صفاؤها بالجوع **الازالة فطنة** اي ازالتها وافسادها **مطلقا** فان البطنة
تذهب الفطنة ولقد صدق الداراني حيث يقول اذا اردت حاجة من حوائج الدنيا
والاخرة فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل وهذا امر ظاهر علمه من اختبره **تضعيف**
جسم عن عبادة فان من المعلوم يقينا ان العبادة لا يجيء شيء منها اذا امتلأ البطن
وان اكرهت النفوس على ذلك وجوهدت بضروب الحيل فلا يكون لتلك العبادة لذة
ولا حلاوة ولذا قيل لا تطمع بحلاوة في العبادة مع كثرة الاكل واي نور في نفس بلا عبادة
وفي عبادة بلا لذة وحلاوة **جلب النوم** فان من شبع شرب كثيرا ومن كثر شربه
كثر نومه ولذلك كان يقول بعض الشيوخ على السفرة معاشر المريدين لا تاكلوا كثيرا
فتشربوا كثيرا او ترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوت التهجد
وبلادة الطبع وقساوة القلب والعمر انفس الجواهر وهو راس مال العبد فيه يتجر
والنوم موت فبكثرته ينقص من العمر واذا عرفت ما في الشبع من الآفات **فاعذرنه**
اي الشبع **وعيها** اي اهمله وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع
المعصية والجهل وفي الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع نار
والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولا ينطفي ناره حتى يحرق صاحبه واذا فرغت
من الاكل بالاداب التي تقدمت فان كان لك قيام بالليل او سهر في الخير فقل والى ذلك
اشار الشيخ بقوله **قل بعد ذلك** اي بعد الفراغ من الاكل **للسهر للطاعة** اي على نية
العون في السهر في الطاعة والقيلولة لاجل ذلك سنة وان لم يكن لك شغل في الليل بالطاعة
لكن لو لم تنم لم تشتغل بخير وربما خالطت اهل الغفلة وتحدثت معهم فالنوم اولى
اذ في النوم الصمت والسلامة قال سفيان الثوري كان يعجبهم اذا فرغوا ان يناموا
طلبا للسلامة ففي هذا النوم اعانة على قيام الليل واستراحة النفس وصفاء القلب

لعمل بقية النهار وخذ القيلة من النوم قبل الزوال تسهلا اي متسهلا منه بمقدار ما يتمكن
فيه للاستعداد للصلوة بالوضوء حتى تكون قبل دخول الوقت مستقبلا للقبلة ذاكرا
ومستحا وتاليا فان ذلك من فضائل الاعمال والظهر صل جماعة مع سنة لها قبل الفرض وبعده
ثم اي اذا فرغت من صلوة الظهر اشتغل بالخير بما قد خلا اي مضى ذكره مما تشتغل به
بعد صلوة الضحى فليشتغل به الى وقت العصر فلطالب علما بعلم يشتغل مطالعة
او كتابة او المعلم يشتغل بالتعليم ولعابد صل ما اي وتلا او هللا واشتغل بما
يصل به خير المسلمين ويسترهم والمحترف يشتغل بحرفته ويستحب العكوف فيه
في المسجد مشغولا بالخير فيكون في انتظار الصلوة معتكفا وكذا الى وقت الرقاد
في الليل فواظبن جدا على الترتيب التوزيع الذي قدمنا ولا تدع ذاهلا اي غافلا
عن توزيع الاوقات بالترتيب الذي ذكرناه فيفوتك الربح وتخسر فان شق عليك
المواظبة على ذلك فاصبر صبر المريض على مر الدواء وانتظار الشفاء فاذا دخل وقت
فاذا دخل وقت العصر فصل سنة العصر ثم الفرض جماعة ثم اشتغل بالورد الذي
بعده ثم بما تقدم ذكره من الاشغال الثلثة واجتنب التنفل بالصلوة
في هذا الوقت فاذا اصفرت الشمس فاشتغل بالتسبيح والاستغفار الى الغروب
مستعدا للاستقبال الليل بالوضوء بحيث تغيب الشمس وانت في التسبيح والاستغفار
فاذا دخل وقت المغرب فصل جماعة فرضه مع السنة المتقدمة والمتاخرة ثم
اشتغل باحياء ما بين العشائين اما بالذكر على الهيئة المتقدمة واما بالصلوة
وان كنت طالب العلم فاشتغل بالمطالعة والتكرار ولا تتكلم في هذا الوقت فان الكلام
فيه يكدر القلب ويذهب بنضارة الوقت فلا يصفو الى اخر الليل واذا دخل وقت
العشاء فصل فرضها جماعة مع السنن المتقدمة والمتاخرة ثم صل الوتر
واذا صار الانتباه في اخر الليل عادة لك فالافضل تاخيره ثم ان كنت طالب علم

فاشتغل بالمطالعة او سالكا فاشتغل بالذكر او الصلوة الى ان يغلبك النوم حتى يشغلك
عن اعمالك فلا تدفع النوم حينئذ لانه يضرك في تهجدك ولا تشتغل بالكلام
في هذا الوقت الا لضرورة او حاجة وكتاب اذكار الامام الجليل الزاهد
الورع محيي الدين يحيى النواوي رحمه الله ونفعنا به الذي جمعه لاذكار الليل والنهار
طالعن واعمل بما فيه من الاذكار والدعوات في جميع اوقاتك من اول
نهارك الى ان تنتبه من نومك تنل خيرا جللا بحيازة الثواب والمنافع
الكثيرة في الدنيا والاخرة فان في كل واحد من الادعية والاذكار ما لا يحصى من الفوائد
ولما اتم على الاوراد التي من اول النهار الى وقت النوم بالليل شرع في ذكر اداب
النوم فقال لا تجلبن نوما تكلفا بتمهيد الفرش الناعمة وقد كان بعض السلف
يكره التمهيد ويرى ذلك تكلفا للنوم ولا تنم ما لم يغلبك النوم الا اذا قصدت به
الاستعانة على قيام اخر الليل وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يكره النوم قاعدا
ولا تك نائما الا على ذكر لله تعالى و الا على طهر كاملا فقد نقل انه اذا نام
العبد على طهارة ذاكرا الله يكتب مصليا حتى يستيقظ ويدخل في شعاره ملك
فان تحرك في نومه فذكر الله ودعى له الملك واستغفر له وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد على طهارة عرج بروحه الى العرش وكانت رؤياه
صادقة وان لم ينم على طهارة قصرت روحه من البلوغ فيكون المنامات اضغاث
احلام لا تصدق هذا في العوام فكيف بالعلماء وارباب القلوب الصافية
فانهم يتكاشفون بالاسرار في النوم والمراد بالطهارة طهارة الظاهر والباطن
جميعا فطهارة الباطن عن الهوى ومحبة الدنيا والغل والحقد والحسد
هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب وقد ورد من اوى الى فراشه
لا ينوي ظلم احد ولا يحقد على احد غفر له ما اجترم واذا طهرت النفس
عن الرذائل انجلى مرآة القلوب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وانتقش

فيه عجائب الغيب وغرائب الاسرار ففي الصديقين من يأمره الله تعالى في منامه وينهاه ويفهمه
في المنام ويعرفه الباس انه ما جعت يد بك في فراشك عند النوم فلا يفوتك بنقض الوضوء
بلمسها فائدة النوم على الطهارة والحال انك لم تصر في غفلة وتلامس مسترسلا
اي منبسطا ومستأنسا في عدم يقظة القلب والتذاذ النفس باللمس واما اذا استرسلت
في التذاذ والغفلة انحجب الروح لمكان صلوته ولكن نيتك عند النوم القيام للعبادة
عند التيقظ قال النبي صلى الله عليه وسلم من اوى الى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي الليل
فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة من الله عليه ولتكن تائبا من كل
ذنب مع كون وصيتك مكتوبة عندك سليم القلب عازما على الخير لجميع المسلمين ان بعثك
الله مستقبل القبلة ناويا بالعون على الطاعة والانتفاء لحق النفس ناظرا الى نظر الله اليك
جاعلا نفسك كانها تموت مسلما روحك الى الله تعالى ولما فرغ من اداب النوم نبه على الاداب
بعد الانتباه فقال فاذا انتبهت بليلة وكان ذلك وقت الاستيفاء حق التهجد فتهجد
بعد ان تذكر الله تعالى وتسبحه وتستغفره وينبغي ان تجلس قليلا بعد كل ركعتين
وتسبح وتستغفر وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فانك تجد بذلك ترويحا وقوة على القيام
ثم اشتغل بالذكر على الطريقة المتقدمة الى السحر الادنى وهو الوقت الذي يستحب فيه
واستغفر اي لله تعالى بعد الفراغ من الصلوة والذكر للمؤمنين اي والمؤمنات مع نفسك
ووالديك خمسا وعشرين مرة فتكون مجودة بابعث الاستغفار لجميع حقوق المؤمنين
والمؤمنات وصلوا اي ابك في هذا الوقت على ذنوبك وتفريطك في اعمالك فلركعتان
من الصلوة بليل اي في جوف الليل كنز من كنوز البر بدار الخلد اي الجنة ادوم انيلا اي
اعطا قال النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا
وما فيها ولولا ان اشق على امتي فرضتها عليهم وفي الخبر عليكم بقيام الليل فانه مرضاة
لربكم وهو دأب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم وملغاة للوزر ومطردة لكيد الشيطان

ومطرد

ومطرد للداء عن الجسد وقال الحسن ما نعلم عملا اشد من مكابدة الليل ونفقة هذا المال فقيل له ما بال
المتهجدين من احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن تعالى فالبسهم نورا من نوره واذا كانت
الركعتان في جوف الليل من كنوز الجنة فاستكثر من الكنوز الفاقة عظيمة تاتي يوم القيمة
عليك ولا نسيب ولا وال اي ولا اولاد فيه حتى ينفعك ولا يغني عنك كنوز الدنيا حينئذ ومن
حرم قيام الليل كسلا وفتورا في العزيمة او تهاونا به لقلة الاعتداد بذلك او اغترارا بحاله
فليبك عليه فقد قطع عليه طريق كبير من الخير واقل المراتب في قيام الليل مقدار اربع ركعات
او ركعتين وقد جاء في الحث صل من الليل ولو قدر حلب شاة وفي العوارف وقيل يكون ذلك
قدر اربع ركعات وقيل قدر ركعتين ولما حض الشيخ رحمه الله على التهجد ذكر ما يكون سببا
لفواته ليحذر منه فقال ويفوت هذا اي التهجد بالقيام من اهتمامك ومن اشتغالك
بالدنيا نهارا شغلا اي غافلا بالكثير من حديث دنيا ثم لغو اي والكثير من اللغو اللغط
وكذا باتعاب الجوارح اي باتعاب النفس بالاعمال التي يتعب بها الجوارح في النهار وامتلا
اي امتلاء البطن من الطعام فانها مجلبة للنوم فان وجدت للطعام ثقلا على المعدة فاعلم
انه ثقل على القلب اكثر فلا تنم حتى تذيب الطعام بالذكر والتلاوة والاستغفار يقول
بعضهم لان انقص من عشائي لقمة احب الي من ان اقوم ليلة ومما يعين على ذلك القيلولة
فان الموفق يغتنم وقته ويعرف داءه ومن ادار ارتكاب الذنب بالنهار فان ذلك يقسي القلب
ويحول بينه وبين اسباب الرحمة قال رجل للحسن يا ابا سعيد اني ابيت معافا واحب
قيام الليل واعد طهوري فما بالي لا اقوم فقال ذنوبك قيدتك ثم شرع في ذكر ما يعين
على التهجد فقال ويعين اي على القيام للتهجد تجديد الوضوء بعد العشاء الاخيرة
فالوضوء والغسل بعد العشاء اثر ظاهر في تيسير قيام الليل وذكر الله تعالى
قبل الغروب اي غروب الشمس مسبحا ومستغفرا مستقبلا للقبلة قاعدا منتظرا
مجيء الليل وصلوة المغرب وعبادة من صلوة او تلاوة او ذكر بين العشاءين

فانه اذا واصلت بينهما تغسل ذهن باطنك اثار الكدورة الحاصلة في النهار من رؤية
الخلق ومخالطتهم وسماع كلامهم فان ذلك كله اثار وخدوش في القلوب وبالمواصلة
بين العشائين يرجى زوال ذلك الاثر ونم كلاما بعد ذلك اي بعد العشاء الاخرة
[illegible] فان الكلام في ذلك الوقت يذهب طراوة النور الحادث في القلب من المواصلة بين
العشائين ويقيل عن قيام الليل سيما اذا كان عريا عن يقظة القلب ومما يعين على القيام له
القعود على الذكر او القيام بالصلوة حتى يغلب النوم فان ذلك يعين على سرعة الانتباه
الا ان يكون وانتقاض عادته فيستجلب النوم ليقوم في وقته المعهود والا فالنوم عن الغلبة
هو الذي يصلح للمريد فمن نام عن غلبة بهمّ مجتمع متعلق بقيام الليل وفق للقيام ومنه
تغيير العادة كترك الوسادة والوطاء واعلم انه لا يليق بالطالب ان يطلع الفجر وهو نائم
الا ان يكون له في الليل قيام طويل مع انه اذا استيقظ قبل الفجر بساعة مع قيام قليل سبق
في الليل يكون افضل من قيام طويل ثم النوم الى بعد طلوع الفجر فينبغي ان يكون مستعدا
لصلوة الفجر باستكمال الطهارة قبل طلوع الفجر وان الشهادة اذا طلع الفجر الصادق ويدعو
بالدعوات المأثورة ويستغفر الله من كل تقصير جرى منه ولما فرغ من ترتيب الاوراد
امر بالمواظبة على ذلك فيما بقي من العمر فقال واثابت ايها المريد سلوك طريق الاولياء
على عدها التي ربع بالترتيب المذكورة بقية عمركا فان ما بقي من العمر هو الكبريت
الاحمر فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارات الدوا انتظار الشفا
[illegible] واجعل الموت نصب عينيك لئلا يثقل عليك عملك وقل في نفسك
اني احتمل المشقة اليوم فعلى اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن
مخصوص فلابد من حصوله فالاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا ولو قدرت
البقا خمسين سنة والزم منها الصبر على طاعة الله تفرت واستغرقت عليك وصاحب
في الاعمال الصالحة والزم نفسك الصبر عليها تكملا اي تعلم انك بكثرة الثواب

ورفعة الدرجات وتفرح من مرحلا اخرله وان تساهلت وسوفت جاءك الموت
في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا اخرله ولما فرغ من الكلام في توزيع الاوقات
وتنويع الاشغال وبحسن الافضل نبه على ان ذلك انما يكون في حق من له تعلق وشغل
بالعلم او باسباب الدنيا واما المتجرد للعبادة الذي لا شغل له غيرها ولو ترك العبادة
لجلس بطالا لا تحقره ان يستغرق اوقاته في العبادة فقال تذكرة اي هذه تذكرة
وعظة وتنبيه من لا له شغل بدنيا اصلا تاركا دنياهم اي لاهلها مائلا
للبطالا اي يبطل عن العبادة فهو من البطالة لا من البطلان ولا ينعم بخدمة
الله تعالى بخدمة الرب العلي تنعما اي تنعم تنعما بصلاة وبلاء
متشاغلا اي مشتغلا بهما دائما من غير فتور ظاهرا او باطنا والا فباطنا فيشتغل
بالصلوة ما دام منشرحا واذا السامة في الصلوة تعرضت فاتل القران
برغبة اي مع شوق متأملا لمعناه فان التلاوة اخف على النفس من الصلوة واذا سئمت
تلاوة ايضا فانزل منها الى ذكر الله بقلب مع اللسان مقبلا للذكر بهما
فان الذكر اخف على النفس من القراءة ثم اذكره اي اذا سئمت الذكر بالقلب واللسان فاكتف بالقلب ودع ذكر
اللسان وهو ابدا ذكر القلب مراقبة وهو عين الذكر وافضله والمراقبة علم القلب
بنظر الله اليك فما دام هذا العمل ملازما للقلب فهو مراقب واما مجرد حركة
اللسان بالذكر وغيره من غير ان يكون للقلب فيه شركة فلا اجد وي له ولكنه
خير من حركة اللسان في تلك الساعة بغيبة مسلم او فضول كلام بل هو خير
من السكوت عنه لا تشتغل بحديث نفس مهملا قال سهل اسوأ المعاصي
حديث النفس فحديث نفس كالكلام بالنفس يقسي القلب لانه كلام من غير لسان
فلا تك فاعلا له واحترز عن ذلك لان ذلك الطالب يعتبر باطنه
كما يعتبر ظاهره فانه بحديث النفس وما يتخايل من ذكر ما مضى

ورأى وسمع شخص اثر في باطنه فيقيد الباطن بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر بالعمل
وانواع الاذكار فان عجزت من المراقبة وتملكتك الوسواس وتزاحم في باطنك حديث النفس
فنم ففي النوم السلامة قال سفيان الثوري كان يعجبهم اذا تفرغوا ان يناموا طلبا للسلامة
ولما فرغ من الكلام في ان المتجرد يستغرق اوقاته في العبادة ناسب ان يذكر افضل
الاعمال فقال مهمة قد اجمع العرفان جلهم على ان افضل الطاعات لله العلي
اي ذي العلي اي ذي الرفعة والشرف حفظ الانفاس اي مع الله تعالى بحيث يكون خروجها
ودخولها بالله بكلمة الله وهو اسم الجلالة في الملأ والخلا اي وفي الخلا بالشد اي
مع اظهار تشديد الله ثم المد اي مد الفم تحت ثم فوق اي يبتدي من السرة
الى الفوق صفة له اي مع ضم صفة من صفاته اليه في الاستحضار كالبصير
مع برزخ وهو المرشد يستحضره اذ هو الواسطة بينه وبين ربه فاستكملا
اي اطلب كمال نفسك بالمداومة على حفظ الانفاس او ذكر تهليل اي
او احفظ الانفاس مع الله بذكر تهليل وهو لا اله الا الله بحيث يكون خروجها
ودخولها به جردا اي حفظ الانفاس مع الله باحدهما الذكر الخفي الذي
من غير تحريك الشفاه تاولا اي ونفضل الذكر الخفي قال الشيخ ابو بكر بن عبد الرحمن
بن محمد الحسيني باعلوي رحمه الله او فيه اعمال السر تعدل بكذا وكذا
بهارا من اعمال الظواهر لانها مامونة من الرياء والآفات ولما كانت المجاهدة
هي الركن الاعظم في نيل المطالب العلية التي منها المشاهدة اراد ان يصرح
بها فقال المجاهدة من لم يكن في بدء امره مجاهدا بل قصر في ذلك لم يلق
من هذه الطريقة خردلا اي خردلة بحذف التاء للوقف اي مقدار خردلة بل يكون
محجوبا عن الحق قال الاستاذ ابو القاسم القشيري من لم يكن في بدايته
صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال سمعت الاستاذ

ابا علي الدقاق رحمهم الله تعالى يقول من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله
سرائره بالمشاهدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
بعضهم بالجد والاجتهاد يدرك غاية المرام وبالعزمات الصحاح يشرق صباح
الظلام وما حصلت الاماني ولا ظفر بالامل من استوطى فراش الكسل واياك
ان تقول ان قد بشيء وصل وان كان في العيب مستقصى حصل فبالحركات تكون
البركات وبالهز يسقط الثمر وام العجز ابدا عقيم وكثيرا ما ينشد الشيخ عبد الله بن ابي بكر
رحمه الله على قدر اهل العزم تاتي العزائم وياتي على قدر الكرام المكارم وكذا الى
اي وكما ان من لم يجاهد في اول امره لا يلقى من هذه الطريقة شيئا معرفة تحقق
علية اي المعرفة بحقيقة الخاصة العلية في غالب اي في غالب الاحوال من غيرها
اي من غير المجاهدة لن تحصلا اما حصولها في النادر بغيرها فليس ببعيد
اي ومعرفة العبد بالله نور يقذفه الله في قلب عبده ليدرك بذلك الغور اسرار
ملكه ويشاهد غيب ملكوته ويلاحظ صفات جبروته ثم يتنزل قوة ادراكها
على مقدار ما يفيض عليه من ذلك النور ثم فسر المجاهدة بقوله بقوله وجهاد نفس
ان تزكى من رذائلها اي من رذائل اوصاف النفس واخلاقها
وتحليها بفنون فضائلا من التقوى والتوبة والزهد وما بعدها من الوصايا
حتى يتجلى بها صفات الجلال وتطلع طوالع انوار الجمال فالتزكية والتحلية
هما الموجبتان لانوار التجلي وكمال العرفان واشار الى تفضيل العارف بالله
على العارف بالاحكام بقوله والعارفون بربهم اي بما يجب له من اوصاف
الجلال ونعوت الكمال وبما يستحيل عليه من العيب والنقصان ثم افضل من اهل
فرع والاصول تكملا لان العلم يشرف بشرف المعلوم وبثمراته
فالعلم بالله وصفاته اشرف من العلم بكل معلوم ان متعلقه اشرف المعلومات
ولان ثماره افضل الثمرات فان معرفة كل صفة من صفاته توجب حالا

ويتنشأ عن تلك الحال ملابسة اخلاق سنية ومجانبة اخلاق ردية فمن عرف
سعة رحمته اثمرت معرفته سبعة الرجا ومن عرف شدة نقمته اثمرت
معرفته شدة الخوف واثمر خوفه الكف عن الاثم والفسوق والعصيان
مع البكاء والاحزان والورع وحسن الانقياد والاذعان ومن عرف ان
جميع النعم منه احبه واثمرت المحبة اثارها المعروفة وكذا من عرفه بالتفرد
بالنفع والضر لم يعتمد الا عليه ولم يفوض امره الا اليه ومن عرفه بالعظمة
والجلال هابه وعامله معاملة الهائبين والانقياد والتذلل وغيرها فهذه
بعض ثمار معرفة الصفات ولا شك ان معرفة الاحكام لا تورث شيا من هذه
الاحوال ولا من هذه الافعال والاعمال ويدل على ذلك الوقوع فان الفسوق
فاش في كثير من علما الاحكام بل اكثرهم مجانبون للطاعة والاستقامة ذكعة
من عارف وهي افضل من الفها من عالم اي من الف ركعة من عالم متقبلا لان المعرفة التي
اتصف بها ينشأ عنها التعظيم والاجلال وملاحظة شدة الانتقام التي ينشا
عنها الخوف وملاحظة سبعة الرحمة التي ينشا عنها الطمع والرجاء وملاحظة
التوحيد التي ينشا عنها التوكل فاللحظة من سر العارفين افضل من اعمال الثقلين
عمر نوح عليه السلام قال ابن يزيد لو وقع العالم الف الف مرة في زاوية
من زوايا قلب العارف ما احس به ولما كان نهاية مقصد المجاهدين المشاهدة
اردف بها فقال مشاهدة قال الامام السهروردي قدس سا اي قدس الله سره
والمقصد الاقصى من المجاهدة بانواعها المشاهدة العلا اي العلية
فذكر طريق المجاهدة بقوله فليكثر العبد التلاوة للقران مكثرا
ذكر بطيبة كلمة اي الكلمة الطيبة وهي كلمة لا اله الا الله متبتلا
اي منقطعا الى الله تعالى بقطع علائق الدنيا بالكلية وتفريغ قلبه
عنها وحاصل الكلام ان المجاهدة العلية تحصل بتلاوة القران

كما يحصل بذكر لا اله الا الله للجمع بينهما وليجتهد اي كل من التالي والذاكر بمواطاة
قلب نطقه اي في مواطاة قلبه نطقه باللسان حتى يصير اي حتى يصير
كل من القران والكلمة الطيبة بقلبه متاصلا اي متاصلا في قلبه لانه اذا واظب
على التلاوة والذكر باللسان مدة على حضور تام وتعظيم وافر يؤدي الى القلب
فيطمئن القلب بذلك ويانس بالله ويستوحش عن الخلق ويصير كل من الكلمة
الطيبة والتلاوة بمعنى المتلو مزيلة لحديث نفس بتاثير معناهما
في القلب عند فحينئذ يدخل على العبد سهولة في التلاوة والصلوة والذكر
ويتنور الباطن بتلك السهولة والى هذا اشار بقوله كي ينور القلب اي بكل
ارجائه وجوانبه للحال العلية كالشوق والمحبة والانس نائلا لها
ويفيض نور القلب للقالب اي الى القالب وهو النفس فان للقلب وجها
الى النفس ووجها الى الروح وللنفس وجها الى القلب ووجها الى الطبع فغدا
العبد محاسن الاعمال منه اي من العبد مستوطا اي تزين فاذا سولت
الكلمة الطيبة والتلاوة وسهلتا على اللسان ينشرح بهما القلب فلو سكت اللسان
لا يسكن القلب عنهما ثم يتجوهر نورهما في القلب ويتجوهرهما يستكن نور
اليقين في القلب حتى اذا ذهب صورة اللفظ من اللسان والقلب لا يزول نورها
لتجوهرهما فيصير حينئذ صفا فكر ذاك ذكره اي ذكر ذلك العبد هذا
هذا اي ذكر الذات بتجوهر نورهما المشاهدة القريبة المطلوبة والمكاشفة
حصلا اي حصلت لها المجاهد المشاهدة بمجاهدتك قال في العوارف
ودون هذه المواهبة ما يفتح على العبد من العلوم الالهامية الدينية والى
حين بلوغ العبد هذا المبلغ اذا صفى باطنه قد يغيب في الذكر من كمال
انسه وحلاوة ذكره حتى يلتحق في غيبة في الذكر النائم وقد يتجلى له

الحقائق في لبسة الخيال اولا كما ينكشف الحقائق للنائم في لبسة الخيال لكن رأى
في المنام قبل حية فيقول المعبر تظفر بالعدو فظفره بالعدو كشف كاشفه الحق
بدو وقد يتجرد للذاكر الحقائق من غير لبسة المثال فيكون ذلك كشفا واخبارا
من الله اياه ويكون ذلك تارة بالرؤية وتارة بالسماع هذا اي هذا الذي
ذكرناه في هذا النظم من اوله الى اخره الذي اوصى به الشيوخ الكملا
نفعنا الله ببركاتهم لاصحابهم واتباعهم ليعملوا بها ويفوزوا بها درجات الاولياء
الله وفقنا اي لما وصوا به متفضلا علينا بذلك فان توفيقه من فضله
والجملة خبر اريد بها الانشاء بالدعاء فالتوفيق شيء لا يناله الا رجل جز
م بحمد الله سبحانه على نعمائه التي منها انشاء هذه القصيدة النافعة واتمامها
فقال والحمد للباقي دائما ابدا الرؤف اي كثير الرحمة مصليا الاعلى الصلوة
على الرسول صلى الله عليه وسلم محوقلا اي قائلا لا حول ولا قوة الا بالله
فان الحول والقوة لله سبحانه لا يشاركه فيه احد وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين تمت الكتابة بفضل الله الكريم المتفضل بالمثابة
نحوة يوم الجمعة من شهر رجب الله الاصب في سنة
تسعة وعشرين
١٢٤٩ من هجرة سيدنا
المصطفى خير الانام عليه
الصلوة
والسلام

تكلم نعنابرت منقو موناملو تلاجابو فند مرندام نكد
تاريخ سنه ١٢٣٢ ذو الحجة ماسنم ١٦ يوم جوالجمعه ايد كوروه قربيل
اسمعيل نبليار الله تعالى ند كلنمز بزا اخرة كيتي فوفي فوت الله نقيا اورقبره
وضوا اوردوستو كورف
چيبتي
امين

ادن ادو غرم ٤ ١٢٣٣ سنة
بوجكم ٢ تكليم اوزر ملكي
كوحسن اوغ افي فك
الله تعالى اوبلكو
بجلد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين اعلم أرشدنا الله وإياك أن العلم والعبادة جوهرتان لأجلهما
كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لأجلهما أنزلت الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما
خلقت السموات والأرض وما فيهن من الخلق وتأمل آيتين من كتاب الله تعالى
أحدهما قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل
الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء
علما والثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ويكفيك بهاتين
الآيتين دليلا على شرف العلم والعبادة فأعظم بأمرين هما المقصود من خلق الدارين
فحق للعبد أن لا يشتغل إلا بهما ولا يتعب إلا لهما ولا ينظر إلا فيهما فاعلم
أن ما سواهما من الأمور باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له فإذا علمت ذلك فاعلم
أن العلم أشرف الجوهرين وأفضلهما ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظرة إلى العالم أحب إلى الله من عبادة سنة صيامها وقيامها وقال النبي صلعم

العلم

العلم إمام العمل والعمل تابعه فإذ كان العلم أشرف جوهر
من العبادة ولكن لا بد للعبد من العبادة مع العلم وإلا كان عمله هباء منثورا فإن
العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة إذ هي الأصل لكن
الانتفاع بثمرتها فلما استقر أنه لا بد للعبد منهما جميعا فالعلم أحرى بالتقديم
لا محالة لأنه الأصل ولذلك قال النبي صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم فالعلم
الذي فرض لازم للعبد من تحصيله في أمر العبادة ثلثة علوم علم التوحيد
وعلم الشريعة كالطهارة والصلوة والصيام وعلم السر أعني ما يتعلق بالقلب ومساعيه
وها أنا أشير عليك بجمل مختصرة في هذا الكتاب على ثلثة أقسام إن شاء الله تعالى
والله الموفق للصواب القسم الأول في علم التوحيد وهو أن يعتقد أن الله واحد
لا شريك له أزلي لا بداية له أبدي لا نهاية له حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
عالم يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء سميع بلا أصمخة
والآذان بصير بلا حدقة ولا أجفان متكلم بكلام قديم أزلي لا بالشفتين
واللسان ولا من جنس الحروف والأصوات قادر على جميع المقدورات متصف بصفات
الكمال منزه عن مشابهة المخلوقات ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وهو معكم
أينما كنتم وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد لا يحويه مكان ولا يحده زمان

كان قبل ان يخلق الزمان والمكان ويعتقد ان الملئكة هم عباد الله تعالى مخلوقون لا يوصفون
بذكورة ولا بانوثة وهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويعتقد ان الكتب
المنزلة من الله تعالى على انبيائه مائة واربعة كتب وفيها امره ونهيه ووعده ووعيده ويعتقد
ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي نبيا وليس عندنا عددهم بشرط وقد قال الله تعالى
فمنهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك واول الانبياء ادم صلوات الله عليه واخرهم
محمد صلعم والمعراج له في اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله من العلى حق وكرامات
الاولياء حق ويعتقد ان القيامة حق وان الله يميت الخلائق كلهم ثم يحييهم الا من كان في الجنة
والنار ويعتقد ان قدر الخير والشر من الله تعالى والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء
وما هو الاصلح للعبد فليس بواجب على الله تعالى وكل نعمة فمنه فضل وكل نقمة
فمنه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وان عذاب القبر للكافرين ولبعض
عصاة المؤمنين حق والتنعيم لاهل الطاعات في القبر حق وسؤال منكر ونكير حق
والوزن حق والكتاب حق والبعث حق والحوض حق والصراط حق والجنة حق
والنار حق وهما مخلوقتان موجودتان باقيتان لا يفنيان ولا يفنى اهلهما
والمعصية الكبيرة لا تخرج العبد من الايمان ولا تدخله في الكفر ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر ويجوز العقاب على

الصغيرة والعفو عن الكبيرة اذا لم يكن عن استحلال والاستحلال كفر والشفاعة ثابتة
للرسل والاخيار في حق اهل الكبائر بالمشهور من الاخبار واهل الكبائر من المؤمنين
لا يخلدون في النار ورؤية المؤمنين الله تعالى في الجنة حق فيرى لا في مكان ولا على
جهة من مقابلة ولا باتصال شعاع ولا ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى والله
خالق افعال العباد من الايمان والكفر والطاعة والعصيان فالطاعة بمشيئة الله تعالى
وارادته وحكمه وقضائه وتقديره ورضائه وامره والمعصية بمشيئته وحكمه دون رضائه
وامره وللعباد افعال اختيارية يثابون بها ويعاقبون عليها ولا يبلغ الولي درجة
الانبياء ولا يصل العبد بحيث يسقط عنه الامر والنهي والنصوص على ظواهرها والعدول
عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد وكفر ورد النصوص كفر واستحلال المعصية
كفر والاستهزاء على الشريعة كفر واليأس من الله تعالى كفر والامن من الله تعالى كفر وتصديق
الكاهن بما يخبر به من الغيب كفر وشد الزنار على وسطه كفر ولو قال المسلم يا كافر بلا تاويل
كفر لانه سمى الاسلام كفرا والعزم على الكفر في المستقبل كفر في الحال وكذا التردد فانه يلزم لا هو كفر
في الحال وكل رضاه بالكفر كفر حتى لو سأله كافر يريد الاسلام ان يلقنه كلمة التوحيد
فلم يفعل او اشار عليه بان لا يسلم او على مسلم بان يرتد فهو كافر ولا يعتقد اختلاف بعد
النبي عليه السلام من علامات الساعة وخروج الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج

ونزول عيسى عليه السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها حق والمجتهد قد يخطئ ويصيب
وافضل الرسل نبينا محمد رسول الله صلعم ورسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة
افضل من عامة البشر من المؤمنين وعامة المؤمنين افضل من عامة الملائكة وافضل البشر
بعد الانبياء ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب رضوان
الله عليهم اجمعين وخلافتهم على الترتيب والله الهادي الى الرشاد القسم
الثاني في العبادات اعلم ان اوامر الله تعالى فرائض ونوافل فالفرض راس المال وهو
اصل التجارة والنفل هو الربح وبه الفوز بالدرجات ولن تصل ايها الطالب
الى الاخلاص في الفعل الا بمراقبة قلبك وجوارحك وتقدم النية على اعمالك قال
رسول الله صلعم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال الله تعالى
الذي يراك حين تقوم فاعلم ان الله مطلع عليك وعلى ضميرك ومشرف على ظاهرك
وباطنك ومحيط بجميع خطراتك ولحظاتك وخطواتك وانك في مخالطتك
وخلوتك متردد بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك
الا وجبار السموات والارض مطلع عليه فتادب ايها المسكين ظاهرا وباطنا
بين يدي الله تادب العبد الذليل المذنب في حضرة الملك الجبار القهار واجتهد
ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر على

١٢٨

على ذلك الا بان توزع اوقاتك وترتب اورادك من صباحك الى مسائك فاصغ
الى ما نلقي اليك من اوامر الله تعالى عليك من حين تستيقظ من منامك الى وقت
رجوعك الى مضجعك فاذا استيقظت من النوم فاجتهد ان يكون اول ما يجري على قلبك
ولسانك ذكر الله تعالى فقل عند ذلك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والعزة والقدرة لله اصبحنا على
فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلعم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا
مسلما وما كان من المشركين اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وفتحه ونصره ونوره وبركته
وهداه ونعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده فاذا لبست ثيابك فانو به امتثال امر الله تعالى
في ستر عورتك واحذر ان يكون قصدك من لباسك مراءاة الخلق وقل الحمد لله الذي
كساني ولو شاء لاعراني فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم في الدخول
رجلك اليسرى وفي الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا عليه اسم الله تعالى واسم رسوله ولا
تدخل حاسر الراس وقل عند الدخول بسم الله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث (النجس ظ)
من الشيطان الرجيم وقل عند الخروج الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما
ينفعني وينبغي ان تعد النبل وان لا تستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة وان تستبرئ
من البول بالتنحنح والنتر ثلثا وبامرار اليد على اسفل القضيب وان كنت في الصحراء

فابعد عن اعين الناظرين واستتر بشيء ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع
الجلوس ولا تستقبل القبلة ولا الشمس ولا القمر ولا تستدبرها ولا تجلس في متحدث الناس
ولا تبل في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الثقب واحذر الارض الصلبة ومهاب
الريح احترازا من الرشاش واتكئ في جلوسك على الرجل اليسرى ولا تبل قائما الا عن ضرورة
واجمع في الاستنجاء بين استعمال الحجر والماء فان لم تجد ماء فيجب لك ثلثة احرف او باحجار
ثلثة طاهرة منشفة للعين فان لم يحصل الانقاء بثلثة فتمم خمسا او سبعا الى ان ينقى
بالايتار فالايتار مستحب والانقاء واجب ولا تستنج الا باليد اليسرى واي شيء وجدته
طاهرا جامدا وان انتشرت النجاسة الى باطن الالية او ظاهر الذكر لم يجزه الا الغسل
الى ان يغلب على الظن ان النجاسة قد زالت بالماء وقل عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر
قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش وادلك يدك بعد الاستنجاء بالارض او بالحائط
ثم اغسلها **فصل** فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك فانه مطهرة للفم
ومرضاة للرب صلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك وقل عند السواك بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم اجعل سواكي هذا تمحيصا لذنوبي وتطهيرا لفمي ومرضاة لك يا سيدي
وتقوي به كما تقوي به اسناني ثم اجلس (للوضوء) مستقبلا للقبلة على موضع مرتفع كيلا يصيبك
رشاش الماء وقل بسم الله الرحمن الرحيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب

ان يحضرون ثم اغسل يديك ثلثا قبل ان تدخلهما في الاناء وقل اللهم اني اسألك اليمن
والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة ثم خذ غرفة لفيك وتمضمض بها ثلثا
وبالغ في رد الماء الى الغلصمة الا ان يكون صائما وقل اللهم اعني على تلاوة
كتابك وكثرة الذكر لك ثم خذ غرفة لانفك واستنشق بها ثلثا واستنثر
ما في الانف من الرطوبة وقل في الاستنشاق اللهم اوجدني رائحة الجنة
وانت عني راض وفي الاستنثار اللهم اني اعوذ بك من روائح النار ومن سوء
الدار ثم خذ غرفة لوجهك فانو رفع الحدث او استباحة الصلوة ولا تعزب نيتك
قبل غسل الوجه فلا يصح وضوءك فاغسله ثلثا بالماء من مبدأ منابت الشعر
الراس الى منتهى اللحيين ومن الذقن طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا واوصل الماء
الى منابت الشعور الاربع الحاجبان والشاربان والاهداب ومقدم اللحية
الخفيفة دون الكثيفة وما حواه الوجه من الشعر وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي
بنورك يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه اعدائك
ولا تترك تخليل اللحية ثم اغسل يدك اليمنى ثم اليسرى مع المرفقين والى انصاف
العضدين فان الحلية في الجنة تبلغ مواضع الوضوء وقل اللهم اعطني كتابي بيميني
وحاسبني حسابا يسيرا وعند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني

كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري ثم امسح رأسك واستوعب بالمسح وقل اللهم غشني
برحمتك وانزل علي من بركاتك واظلني تحت عرشك يوم لا ظل إلا ظلك ثم امسح
اذنيك ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار ثم امسح رقبتك وقل اللهم
فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم اغسل رجلك اليمنى مع الكعبين
وخلل بين اصابعك وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم يوم تزل الاقدام
المشركين في النار وكذلك يغسل اليسرى ويقول اللهم اني اعوذ بك ان تزل قدمي على الصراط
يوم تزل اقدام المنافقين وارفع الماء الى انصاف الساقين وراع التكرار ثلاثا في جميع افعالك
فاذا فرغت فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي استغفرك واتوب
اليك فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين فمن قرأ هذه الدعوات في وضوئه خرجت جميع
خطاياه من اعضائه وختم على وضوئه بخاتم ورفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله و
يقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيمة واجتنب في وضوئك سبعا لا تنفض يديك
ولا تلطم وجهك ورأسك بالماء لطما ولا تتكلم في اثناء الوضوء ولا تزد في الغسل على ثلاث مرات

واياك من صب الماء من غير حاجة بمجرد الوسوسة فللموسوسين شيطان يضحك بهم
ويلعب بهم يقال له الولهان ولا تتوضأ بالماء المشمس وماء الاواني الصفرية
فهذه السبعة مكروهة وقد روي في الخبر ايما انسان ذكر اسم الله عند وضوئه تطهر
الله جسده كله ومن لم يذكر اسم الله لم يطهر منه الا ما اصاب الماء **فصل**
ونواقض الوضوء اربعة الخارج من السبيلين وزوال العقل بنوم او غيره
ومس فرج الادمي بباطن الكف وملامسة النساء الاجانب غير
المحارم واذا احدثت حرم عليك الصلوة والطواف ومس المصحف وحمله
ويجوز المسح على الخفين بشرط ان يلبسهما بعد كمال الطهارة وان يكونا
ساترين لمحل الغسل من القدم وان يكونا مما يمكن تتابع المشي
عليهما ويجوز المسح للمسافر ثلثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة
من وقت الحدث ويبطل بخلع احدهما او انقضاء المدة او ما يوجب
الغسل **فصل** ويجب الغسل على الرجل من شيئين من خروج
المني ومن ايلاج الحشفة في الفرج واذا اصابتك جنابة فاحمل
هذا الاناء الى المغتسل واغسل يديك اولا وازل ما على بدنك
من قذر وتوضأ كما سبق وضوئك في الصلوة واخر غسل قدميك كيلا

يضع الماء ثم صب الماء على شقك الأيمن ثلاثا وأنت ناو رفع الجنابة
ثم على شقك الأيسر ثلاثا ثم على رأسك ثلاثا وادلك ما أقبل من بدنك وما أدبر
وخلل شعر رأسك وأوصل الماء إلى معاطف البدن ومنابت الشعر ما خف
منه أو كثف ومتى أصبت ذكرك أو فرجك بباطن كفك أعدت الوضوء والفريضة
من جملة ذلك النية واستيعاب البدن بالغسل والفريضة من الوضوء النية وغسل
الوجه واليدين ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين والترتيب وما عداها سنة
مؤكدة فضلها كثيرة وثوابها جزيل والطهارة رأس مال بل هو باصل فإن نقص خاطر
بالنوافل وحول تركها الفرائض ويحرم بالجنابة ما يحرم بالحدث والمكث في المسجد
وقراءة القرآن **فصل** والماء الذي يصح به التطهير ما نبع من الأرض أو نزل
من السماء ما لم يتغير لونه أو طعمه أو ريحه بملاقاة شيء طاهر أو نجس إن بلغ قلتين
لم يصح **فصل** شروط التيمم سفر أو مرض أو عدم الماء أو خوف استعماله
لعطشك أو عطش رفيقك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم تقصد صعيدا
طيبا عليه تراب خالص طاهر لين فاضرب عليه بكفيك ضاما بين أصابعك وانو
استباحة الصلوة وامسح بهما وجهك كله مرة واحدة ثم ضربة أخرى متفرقا
بين أصابعك وبهما يديك مع مرفقيك وصل به فرضا واحدا وما شئت من النوافل

بعد الفرض فإذا أردت فرضا ثانيا فاستأنف له تيمما ثانيا وبالله التوفيق
باب أحكام الصلوة وأدائها فإذا فرغت من طهارتك فصل
في بيتك ركعتي الفجر إن كان الفجر قد طلع كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم توجه إلى المسجد ولا تترك الصلوة بالجماعة خاصة صلوة الصبح فصلوة الجماعة
أفضل من صلوة المنفرد بسبع وعشرين درجة فإن كنت تتساهل في مثل
هذا الربح فأي فائدة في طلب العلم وإنما ثمرة العلم العمل فإذا سعيت
إلى المسجد فامش على هينة وتؤدة ولا تعجل وقل في طريقك اللهم
إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا إليك فإني لم أخرج أشرا ولا
بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك
أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا رحيم
يا رحمن صلى الله على محمد وآله الطاهرين فإذا أردت دخول المسجد فقدم في
الدخول رجلك اليمنى وفي الخروج رجلك اليسرى وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح
لي أبواب رحمتك وقل عند الخروج ما تقول عند الدخول إلا أن تقول أبواب
فضلك وإذا أتيت لصلوة الجمعة وقل عند باب المسجد اللهم اجعلني من أوجه
من توجه إليك ومن أقرب من تقرب إليك وأنجح من دعاك وطلب إليك وإذا انصرف

من ليلة الجمعة وقل اللهم اني اجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما
امرتني فارزقني من فضلك وانت خير الرازقين ومهما رايت في المسجد
من يبيع او يشتري فقل لا اربح الله تجارتك واذا رايت من ينشد ضالته
فقل لا ردها الله عليك فانا كذلك امر رسول الله صلعم فاذا دخلت
المسجد فلا تجلس حتى تصلي ركعتين تحية المسجد فان لم تكن صليت
ركعتي الفجر فيجزيك اداؤهما عن التحية فاذا فرغت من الركعتين فادع بهذا
الدعاء اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا وفي سمعي نورا وفي بصري
نورا وفي شعري نورا وفي بشري نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي
عظامي نورا ومن بين يدي نورا ومن خلفي نورا وعن يميني نورا وعن شمالي
نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي
نورا يا نور النور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله
وسلم فاذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل بعد اداء الفرض الا بذكر الله وتسبيح
وقراءة القران فاذا سمعت اذان المؤذن في اثناء ذلك فاقطع ما انت فيه
واشتغل بجواب المؤذن مثل ما يقول المؤذن الا في الحيعلتين فقل فيهما
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا قال الصلوة خير من النوم فقل صدقت

وبررت فاذا سمعت الاقامة فقل مثل ما يقوله الا في قوله قد قامت الصلوة
فقل اقامها الله وادامها ما دامت السموات والارض فاذا فرغت من جواب
المؤذن في الاذان فقل اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف
الميعاد فاذا سمعت الاذان وانت في صلوة فتمم الصلوة ثم تدارك الجواب بعد
السلام على ترتيبه واذا احرم بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء او صل الفرض كما
سياتي عليك في كيفية الصلوة واشراطها واداتها فاذا فرغت فقل اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام
فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام سبحان ربي العلي الاعلى
الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله اهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا
نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم ادع بعد ذلك بجوامع الكلم
وهي مما علمه رسول الله صلعم لعائشة رضي الله عنها فقل اللهم اني اسالك من الخير كله
عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه
وما لم اعلم اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونية واعتقاد

واسالك يا رب ما سالك منه عبدك ونبيك محمد صلعم واستعيذك مما استعاذك منه
عبدك ونبيك محمد صلعم اللهم وما قضيت لي من امر فاجعل عاقبته رشدا
ثم ادع بما علمك من الدعوات المشهورات الحق وصى به النبي صلعم لفاطمة رضي الله عنها
وقل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك
واصلح لي شاني كله ثم ادع بما ظهر لك من الدعوات المشهورات واحفظها من كتاب
احياء علوم الدين وليكن اوقاتك بعد صلوة الصبح الى طلوع الشمس موزعة على اربعة
وظائف وظيفة في الدعوات وظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها في سبحة
ووظيفة في قراءة القران ووظيفة في التفكر فتفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك
في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم فلتكن من تسبيحاتك واذكارك تسبيحاتك
عشر كلمات احديها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الثانية لا اله الا الله الملك الحق المبين
الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الخامسة سبوح قدوس رب الملائكة والروح السادسة سبحان الله العظيم وبحمده السابعة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسئله التوبة الثامنة اللهم لا مانع لما اعطيت

ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد التاسعة اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد العاشرة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم فكرر كل واحدة من هذه الكلمات اما مائة مرة او سبعين مرة او
عشر مرات وهو اقله ليكون المجموع مائة مرة والازم هذه الاوراد واذا قارب
طلوع الشمس فاقرأ المسبعات عشر تقرأها سبعا سبعا الفاتحة والمعوذتان
وقل هو الله احد والكافرون واية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر والصلوة على النبي صلعم واله ويقول اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم ثم يقول سبعا
اللهم اغفر لي ولوالدي ولمن والدا وارحمهما كما ربياني صغيرا اغفر اللهم
لجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات
ثم يقول اللهم افعل بي وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا والاخرة ما انت
له اهل ولا تفعل بنا ما انت يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم
رؤوف رحيم فهي هدية الخضر عليه السلام الى ابرهيم التيمي وللمواظبة على
ذلك اثر عظيم وفضل جسيم كما ذكره في كتاب الاحياء ثم تدلم قبل طلوع الشمس
ففي الخبر ان ذلك افضل من اعتاق ثمانية رقاب من ولد اسمعيل صلوات الله

عليه اعني الاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس فما ينبغي ان يتخلل الكلام وان كنت مسافرا
تزيد بعد صلوة الصبح اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي
التي جعلت فيها معاشي اللهم اصلح لي اخرتي التي جعلت اليها معادي اللهم اني اعوذ
بك برضاك من سخطك تقول كلا ثلث مرات وينبغي ان يخفف بالدعاء صوته
ويسمع نفسه كذا قال في البركة فاذا طلعت الشمس قل الحمد لله الذي جلى لنا
اليوم عافية وجاء بالشمس من مطلعها واذا اردت دخول بيتك قل بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى
الله ربنا توكلنا وتكثر ذكر الله ثم تسلم على اهل البيت وتزيد الحمد لله الذي
كفاني واواني الحمد لله الذي اطعمني وسقاني الحمد لله الذي من علي اسالك ان
تجيرني من النار وعند الخروج بسم الله امنت بالله توكلت على الله ولا حول ولا قوة
الا بالله حسبي الله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا قال النبي صلعم اذا دخل الرجل بيته فذكر الله
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا لم يذكر الله
عند دخوله قال ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت
والعشاء **فصل** في كيفية الصلوة وادائها واشراطها وادابها

بعد طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رمح فصل ركعتين
فذلك عند زوال وقت الكراهة لان الصلوة مكروهة من بعد فريضة الصبح
الى ارتفاع الشمس فاذا اضحى النهار فصل صلوة الضحى اربعا او ستا او ثمانية مثنى
مثنى فقد نقلت هذه الاعداد كلها من رسول الله صلعم الصلوة خير كلها
فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقلل فما نفضل عن من اوقاتك فلك فيه
اربع حالات الحالة الاولى وهي الافضل ان تصرفه الى طلب العلم النافع في الدين
الحالة الثانية ان تشتغل بوظائف العبادات من الذكر والقراءة والتسبيحات
والصلوة فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين الحالة الثالثة ان تشتغل
بما تصل به خيرا الى المسلمين وتدخل به سرورا على قلوب المؤمنين الحالة
الرابعة ان لا تقوى على ذلك واشتغلت بحاجتك اكتسابا على نفسك او على
عيالك وقد سلم المسلمون منك وامنوا من لسانك ويدك وسلم منك دينك
اذا لم ترتكب معصية فتنال به لك درجة اصحاب اليمين ان لم تكن من اهل الترقي
الى مقامات السابقين وهذا اقل الدرجات في مقامات السابقين
وما بعد هذا فهي مراتع الشياطين وذلك ان تشتغل والعياذ بالله بما
يهلك دينك او تؤذي عبدا من عباد الله فهذه رتبة الهالكين فاياك ان

ان يكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه اما سالم وهو
مقتصر على اداء الفرائض وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات
والنوافل او خاسر وهو المقصر في اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحا فاجتهد
ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد في حق سائر العباد له ثلث
درجات الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملئكة
وهو ان يسعى ابدا في اغراضهم سعيا رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم
الثانية ان ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا ينالهم خيره
لكن يكف عنهم شره الثالثة ان ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات
لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلحق بافق الملئكة فاحذر
ان تنزل عن درجة الجمادات الى مراتب العقارب والحيات فان رضيت
لنفسك النزول من اعلى عليين فلا ترض بالهوي الى اسفل السافلين فلعلك
ان تنجو كفافا لا لك ولا عليك واذا قرب وقت الزوال فتقدم القيلولة
ان كان لك قيام بالليل او سهر في الخير فان فيها معونة على قيام الليل
كما ان في السحور معونة على صيام النهار والقيلولة من غير قيام بالليل
كالتسحر من غير صوم بالنهار فاجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتوضا

كما سبق فاذا فرغت من طهارة الحدث ومن طهارة الخبث في البدن والثياب
والمكان ومن ستر العورة من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة قائما
مزاوجا بين قدميك بحيث لا تضمهما واستو قائما واقرأ قل اعوذ
برب الناس تحصنا من الشيطان واحضر قلبك وفرغه عن الوسواس
فانو وقل بقلبك اؤدي فرض الظهر لله تعالى وليكن ذلك حاضرا في قلبك
عند تكبيرك ويشترط كون النية مقرونة بكل التكبير والتكبير وهو الله اكبر
او الله الاكبر لا غير وارفع يديك عند الكمال التكبير بعد ارسالهما اولا الى
منكبيك وهما مبسوطتان واصابعهما منشورة وارفعهما بحيث تحاذي
ابهاميك شحمة اذنيك ورؤوس اصابعك اعلى اذنيك وتحاذي كفاك
منكبيك فاذا استقرت في مقرهما فكبر ثم ارسلهما برفق ولا تدفع
يديك عند الرفع والارسال لا الى قدام ولا الى خلف دفعا ولا
تنفضهما يمينا وشمالا فاذا ارسلتهما فاستانف رفعهما الى صدرك
واكرم اليمنى بوضعها على الشمال وانشر اصابع اليمنى في ذراع اليسرى
واقبض بها على كوعها وقل بعد التكبير الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا ثم اقرأ وجهت وجهي للذي فطر السموات

والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم
قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرا الفاتحة بتمامها
واجتهد في الفرق بين الضاد والظاء وقل امين ولا تصله بقولك ولا الضالين
وصلا واجهر بالقراة في الصبح والمغرب والعشاء اعني في الركعتين الاوليين
الا ان يكون ماموما واجهر بالتامين واقرا في الصبح من السورة بعد الفاتحة
الطوال المفصل وفي المغرب قصاره وفي الظهر والعصر والعشاء اوساطه
وفي الصبح في السفر قل يا ايها الكافرون و[الاخلاص] ولا تصل اخر السورة بتكبير
الركوع ولكن افصل بينهما بمقدار قولك سبحان الله وكن في جميع قيامك
مطرقا قاصرا نظرك على مصلاك فذلك اجمع لهمك واجدر لخضوع قلبك
واياك ان تلتفت يمينا وشمالا في صلوتك ثم كبر للركوع وارفع يديك
كما سبق ومد التكبير الى الانتهاء الى الركوع ثم ضع راحتيك على ركبتيك
واصابعك منشورة وانصب ركبتيك ومد ظهرك وعنقك ورأسك
مستويا كالصفحة الواحدة وجاف مرفقيك عن جنبيك والمرأة لا تفعل
ذلك وقل سبحان ربي العظيم ثلثا واذا كنت منفردا فالزيادة الى السبعة

والعشر احسن ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائما وارفع يديك
قائلا سمع الله لمن حمده فاذا استويت قائما فقل ربنا لك الحمد
ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد فان كنت
في فريضة الصبح فاقرا القنوت في الركعة الثانية في اعتدالك عن
الركوع ثم اسجد مكبرا غير رافع اليدين فضع اولا على الارض
ركبتيك ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة وضع الانف مع الجبهة
وجاف مرفقيك عن جنبيك واقل بطنك عن فخذيك والمرأة لا تفعل
ذلك وضع يديك حذو منكبيك ولا تفرش ذراعيك على الارض وقل
سبحان ربي الاعلى ثلثا او سبعا او تسعا او عشرا ان كنت منفردا ثم ارفع
من السجود مكبرا حتى تعتدل جالسا واجلس على رجلك اليسرى
وانصب قدمك اليمنى وضع يديك على فخذيك والاصابع منشورة وقل
رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني
واسجد سجدة ثانية كذلك ثم اعتدل جالسا للاستراحة في كل
ركعة لا تتشهد عقيبها ثم تقوم فتضع اليدين على الارض
ولا تقدم احدى رجليك في حالة الارتفاع وابتدئ تكبيرة الارتفاع عند

الركن من حيث جلسة الاستراحة ومدها الى انتصاف ارتفاعك
في قيامك وصل الركعة كالاولى واعد التعوذ في الابتدا ثم تجلس
في الركعة الثانية للتشهد الاول وضع اليد اليمنى في جلوس التشهد
على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع الا المسبحة والابهام وترسلهما
واشر بمسبحتك عند قول الا الله لا عند قولك لا اله وضع اليد
اليسرى منشورة الاصابع على الفخذ اليسرى واجلس على رجلك اليسرى في هذا
التشهد كما بين السجدتين وفي التشهد الاخير استكمل الدعاء المعروف المأثور
بعد الصلوة على رسول الله واجلس فيه على وركك الايسر واضجع رجلك اليسرى
خارجة من تحتك اليمنى وانصب القدم اليمنى ثم قل بعد الفراغ السلام عليكم
ورحمة الله مرتين من جانبين وتلتفت بحيث يرى خداك من جانبيك وانو السلام
على من على جانبيك من الملئكة والمسلمين هذه هيئة صلوة المنفرد وعماد الصلوة
صلوة الخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر بالفهم قال الحسن البصري
رحمه الله كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال رسول الله
صلعم ان العبد ليصلي الصلوة ولا يكتب له منها سدسها ولا عشرها وانما
تكتب للعبد من صلوته ما عقل منها والاركان من جملة ذلك خمسة عشر ركنا

الاول النية في الثاني التكبير الثالث القيام الرابع الفاتحة الخامس الركوع السادس
الاعتدال السابع السجود مرتين الثامن القعود بين السجدتين التاسع الطمأنينة
في الاركان المعدودة المذكورة العاشر عدم مانع في كل الاركان فلو هوى
لتلاوة فجعله ركوعا لم يكف حتى ينتصب ثم يركع من القيام ورفع رأسه
فزعا من شي لم يكن اعتدالا الحادي عشر التشهد الاخير وهو التحيات لله
سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الثاني عشر القعود للتشهد الاخير
الثالث عشر الصلوة على النبي صلعم في التشهد الاخير الرابع عشر السلام الخامس
عشر الترتيب بين الاركان على ما ذكر ولو ترك الترتيب سهوا طح غير
المنظوم فيلغو ما فعله بعد المتروك حتى يأتي به فيقوم مثل المتروك مقامه ويقوم
ولو اتى به بقصد النفل ولا يقوم غيره مثل مقامه فلو تذكر في القيام ترك سجدة
سجدها عن القيام ان كان قد جلس بعد سجدته ولو للاستراحة
والا فيجلس مطمئنا ثم يسجد ولا يكفيه القيام عن الجلوس ولو تذكر في صلوة
الرباعية ترك سجدة ولم يعرف موضعها اتى بركعة او ترك سجدتين او ثلث
اتى بركعتين او ترك اربع اتى بسجدة ثم ركعتين او ترك خمسا او ستا

او ثلث ركعات او ترك سجود او اربع جلسات اي سجدة ثم ثلث ركعات
ويسجد للسهو وتبطل الصلوة بامور الاول الحدث وان سبقه الثاني الخبث
وتحمله الثالث عدم ستر ما بين السرة والركبة للذكر والامة وغير الوجه واليدين
الى الكوعين للحرة الرابع كلام البشر اذا كان حرفين او حرفا مفهما او ممدودا
لغير القراءة والذكر بقصد التفهيم فقط السادس الفعل ان كان فاحشا
كالوثبة او اللعب كتصوير الرأس او كان كثيرا كثلاث خطوات متوالية
السابع المفطر للصائم فلو ساغ ذوب سكرة بفيه بطلت الثامن تعمد زيادة
الركن الفعلي كسجود وركوع التاسع تعمد قطع الركن الفعلي للتنفل
كالعود من الانتصاب الى التشهد الاول وقد تركه سهوا او عمدا العاشر تطويل
الركن القصير وهو الاعتدال والقعود بين السجدتين الحادي عشر والثاني
عشر مضي ركن قولي او فعلي مع الشك في نية التحرم او طول زمان الشك
فيها وان لم يمض ركن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر نية قطع
الصلوة والتردد في قطعها وتعليق القطع على شيء بخلاف الصوم والاعتكاف
فلا يبطلان بهذه الثلاثة فصل يسن السجدتان للسهو قبل
السلام وان تركهما ناسيا ثم تذكر عقيب السلام واراد ان يسجد سجد واعاد السلام

وذلك بترك التشهد الاول او القعود فيه او الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فيه او على الال في التشهد الثاني او القنوت سواء تركها سهوا او عمدا ولو شك في
اتيانه مامور او فعل منهي وان كان ركنا وجب تداركه ويسجد للسهو لزيادة
حصلت بتداركه كما سبق في الترتيب فصل في صلوة النوافل
افضلها صلوة العيدين ثم الخسوفين ثم الاستسقاء ثم الوتر وهو من ركعة
الى احدى عشرة ركعة باوتار والفصل في الوتر اولى من الوصل وهو بعد
صلوة التهجد لمن له تهجد اولى ووقته بين فرض العشاء والفجر ثم افضل
بعد الوتر الرواتب وهي ركعتان قبل صلوة الصبح ثم ركعتان قبل صلوة الظهر
وركعتان بعدها وركعتان بعد صلوة المغرب وركعتان بعد صلوة العشاء
ثم التراويح وهي عشرون ركعة بعشر تسليمات ثم صلوة الضحى ثم ركعتا
الطواف وركعتا الاحرام وركعتا تحية المسجد ويسن زيادة ركعتين قبل
صلوة الظهر واربع قبل العصر فيصلي اربع ركعات عقيب الزوال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطيلهن ويقول هذه اوقات تفتح فيه ابواب السماء واني احب
ان يرفع لي فيه عمل صالح وفي الخبر ان صلاهن واحسن ركوعهن وسجودهن
صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له الى الليل ثم على الفرض مع الامام ويشتغل

الى العصر الا بعلم او اعانة مسلم او قراءة قران او سعي في معاش تستعين به على
دينك ثم صل اربعا قبل العصر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا صلى
اربعا قبل العصر فاجتهد ان ينالك دعاؤه صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل
بعد العصر الا بمثل ما سبق قبله ولا ينبغي ان تكون اوقاتك مهملة فتشتغل
في كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب وظائفك
في ليلك ونهارك وتعين لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تؤثر فيه سواه فبذلك
تظهر بركة الاوقات فاما ان تركت نفسك سدى مهملا اهمال البهائم لا تدري بما
تشتغل في كل وقت فينقضي اكثر اوقاتك ضائعا واوقاتك عمرك وعمرك راس مالك
وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى فكل نفس من انفاسك
جوهرة لا قيمة لها اذ لا بدل له فاذا فات فلا عود له فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون
كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص
فلا تفرح الا بزيادة علم او عمل صالح فانهما رفيقاك يصحبانك في القبر حيث يتخلف عنك
اهلك ومالك وولدك واصدقاؤك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان تعود
الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل
الطلوع قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واقرأ قبل غروب

الشمس

الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب عليك
الشمس وانت في الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجب كما سبق ثم صل الفرض
بعد الجواب للاقامة وصل بعده قبل ان تتكلم ركعتين فهما راتبة المغرب
وان صليت بعدهما اربعا تطيلها وان امكنك ان تنوي العكوف الى العشاء
فتحيي ما بين العشائين بالصلوة فقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى
وهي ناشئة الليل لانها اول نشأته وهي صلوة الاوابين وسئل صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هي الصلوة ما بين
العشائين فانها تذهب بملاغات النهار وتهذب آخره فاذا دخل وقت
العشاء فصل اربع ركعات قبل الفرض احياء لما بين الاذانين ففضل
ذلك كثير وفي الخبر ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد ثم صل الفرض
والراتبة والوتر كما ذكرنا ثم اشتغل بعد ذلك بمذاكرة علم
او مطالعة كتاب ولا تشتغل باللهو فيكون ذلك خاتمة اوقاتك
قبل نومك وانما الاعمال بخواتيمها فاذا اردت النوم فابسط فراشك مستقبل
القبلة ونم على يمينك كما يضجع الميت في لحده واعلم ان النوم مثل
الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله يقبضك في ليلتك فكن مستعدا

العشائين ظ

لعقابه بان تنام تائبا على الطهارة وتكون وصيتك تحت وسادتك
وتنام تائبا من الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية وعزم الخير
لجميع المسلمين ان بعثك الله تعالى وتذكر انك ستضجع في اللحد كذلك وحيدا
فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد
الفراش الناعم الوطي فان النوم تعطيل للحيوة الا اذا كان يقظتك وبالا عليك
فنومك سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة
فلا يكون نومك بالليل والنهار اكثر من ثمان ساعات فيكفيك ان عشت
ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة وهو الثلث واعدّ عند النوم سواكك
وطهورك واعزم على قيام الليل او على القيام قبل الصبح فركعتان في جوف الليل
كنز من كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك فلن تغني عنك كنوز الدنيا
اذا مت وقل عند نومك باسمك اللهم وبحمدك باسمك ربي وضعت جنبي
وباسمك ارفعه فاغفر لي ذنبي اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك اللهم
باسمك احيا واموت اعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك
شيء اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها

ان امتها فاغفر لها وان احييتها فاحفظها اللهم اني اسالك العافية اللهم
ايقظني في احب الساعات اليك واستعملني باحب الاعمال اليك لتقربني اليك زلفى
وتبعدني من سخطك بعدا اسالك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك
فتستجيب لي ثم اقرا اية الكرسي وامن الرسول والمعوذتين وسورة تبارك وليأخذك
النوم وانت على ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب مصليا
الى ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الى ما عرفتك اولا وداوم على هذا الترتيب
بقية عمرك فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظار
الشفاء وبلهو تفكر في قصر عمرك وان عشت مثلا مائة سنة بالاضافة الى مقامك
في الدار الاخرة   والذل في طلب الدنيا شهرا
او سنة رجاء ان تستريح بها عشرين سنة مثلا فكيف لا تتحمل ذلك اياما قلائل رجاء الاستراحة
ابد الاباد ولا تطول املك فيثقل عليك عملك وقدّم قرب الموت وقل في نفسك
اني احتمل المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت غدا فان الموت
لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص فلا بد من هجومه فالاستعداد
له اولى من الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة ولعله لم يبق
من اجلك الا نفس او يوم فقدر هذا على قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله

يوما يوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر على طاعة الله تعالى
لفرحت واستعصت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا اخر له وان سوفت
وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا اخر له وعند الصباح
يحمد القوم السرى وعند الموت يحمد الناس التقى ولتعلم نبأه بعد حين باب
اداب الامامة والقدوة ينبغي للامام ان يخفف الصلوة قال انس ابن مالك رضي الله عنه
ما صليت خلف احد اخف صلوة ولا اتم من صلوة رسول الله صلعم ولا يكبر ما لم يفرغ
من الاقامات ولم تستوي الصفوف ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم الا الاقتداء ويقوم المأموم
والجماعة وينوي المأموم الجمعة كغيرها فلو تابع المأموم الامام في الافعال من غير نية
بطلت ولا يشترط للامام نية الامامة بل يستحب ان ينوي الامامة لينال الفضل وفي الجمعة
يجب فان لم ينو صحت صلوة القوم اذا نووا الاقتداء به ونالوا فضل القدوة ويسر
بدعاء الافتتاح والتعوذ كالمنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع الصبح
واولي العشاء والمغرب وكذلك المنفرد ويجهر بقوله امين في الجهرية وكذلك المأموم
ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الامام معا لا تعقيبا ويسكت الامام سكتة عقيب الفاتحة
لتحصل النفس ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في هذه السكتة ليتمكن من
الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام

ولا يزيد الامام على الثلاث في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد الاول
بعد قوله اللهم صل على محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرتين على الفاتحة ولا يطول على
القوم ولا يزيد دعاءه في التشهد الاخير على قدر تشهده وصلوته على رسول الله
ولا يخص الامام نفسه بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا فيمن هديت
ويجهر به ويؤمن القوم ولا يرفعون الايدي فلم يثبت ذلك في الاخبار ويقرأ المأموم
بقية القنوت من قوله انك تقضي ولا يقضى عليك ولا يقف المأموم وحده بل يدخل
الصف او يجر الى نفسه غيره ولا ينبغي للمأموم ان يتقدم على الامام في افعاله او يساويه
بل ينبغي ان يتأخر فلا يهوي الى الركوع الا اذا انتهى الامام الى حد الراكعين
ولا يهوي للسجود ما لم تصل جبهة الامام الى الارض وينوي الامام عند التسليم
السلام على القوم وينوي القوم بتسليمهم جوابه باب الجمعة
اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله به هذه الامة
وفيها ساعة مبهمة لا يوافقها عبد يسأل الله فيها حاجة الا اعطاه فاستعد
لها يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية
الخميس فانها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم وانو صوم يوم الجمعة
لكن مع السبت اذ في افرادها نهي فاذا طلع عليك الصبح فاغتسل

فان غسل الجمعة سنة موكدة ثم تزين بالثياب البيض فانها احب الثياب
الى الله واستعمل من الطيب اطيب ما عندك وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق
والقص والقلم والسواك وسائر انواع النظافة وتطييب الرائحة وبكر
الى الجامع واسع اليها على الهينة والسكينة فقد قال صلى الله عليه وسلم
من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح
في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الثالثة فكانما قرب كبشا
ومن راح في الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن راح في الخامسة
فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام فقد طويت الصحف ورفعت
الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر ويقال ان الناس
في قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ثم اذا دخلت
المسجد الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس فلا تتخطى
رقابهم ولا تمر بين ايديهم وهم يصلون واجلس بقرب حائط او اسطوانة
حتى لا يمروا بين يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية ويحسن ان تصلي
اربع ركعات تقرا في كل ركعة خمسين مرة سورة الاخلاص ففي الخبر
من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له ولا تترك

التحية

التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة ان تقرا في اربع ركعات سورة الانعام
والكهف وطه ويس فان لم تقدر فسورة يس والم السجدة والدخان
وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه السورة ليلة الجمعة ففيه فضل كثير ومن لم
يحسن ذلك فليكثر قراءة سورة الاخلاص واكثر الصلوة على رسول الله صلعم
في هذا اليوم خاصة ومتى ما خرج الامام فاقطع الصلوة والكلام واشتغل
بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع الكلام اصلا
في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه والامام يخطب انصت او صه فقد لغى
ومن لغى فلا جمعة له اي قوله انصت كلام فينبغي ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ
ثم اقتد بالامام لما سبق وللجمعة شروط الاول وقوعها كلها مع الخطبتين
في وقت الظهر الثاني ان تقام في خطة بلدة او قرية الثالث ان لا يكون تحرمها
مسبوقا بجمعة اخرى او مقارنا لها اذا كان يسهل الاجتماع في موضع واحد
الرابع الجماعة باربعين ذكورا مكلفين احرارا مقيمين لا يظعنون [illegible]
كل واحد منهم الا لحاجة لتجارة وزيارة فان انفض الاربعون بطلت الجمعة
الخامس تقديم الخطبتين بالعربية على الصلوة واركانهما خمسة
حمد الله بلفظهما ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلوة ثم الوصية

ومما ظ

بلفظها او غيره كما لو قال اطيعوا الله وهذه الثلثة اركان في الخطبتين الرابع
قراءة اية ولو في احدى الخطبتين والخامس الدعاء للمؤمنين في الخطبة
الثانية ولو قال رحمكم الله ويشترط فيهما القيام ان كان قادرا والجلوس
بينهما مطمئنا واسماع اربعين كاملين والولاء بين الفاظهما وبينهما
وبين الصلوة وطهارة الحدث والخبث والستر وتصير الجمعة ظهرا ان فات
شرط الخطبتين بعد كما لو خرج الوقت قبل السلام ويلزم الجمعة على الذكر
المكلف الحر الا لمعذور ويسن كون الخطبة بليغة قريبة من الفهم متوسطة
بين الطول والقصر وان يستدبر القبلة في الخطبتين ويجلس بينهما
بقدر سورة الاخلاص ويشغل يده اليسرى بسيف او نحوه والاخرى بالمنبر
ثم يبتدر الثانية ويبلغ المحراب مع فراغ المؤذن من الاقامة ويندب سورة
الجمعة في الاولى والمنافقين في الثانية فاذا فرغت وسلمت فليقرأ الفاتحة
قبل ان تتكلم سبع مرات والاخلاص والمعوذتين سبعا سبعا فان ذلك يعصمك
من الجمعة الى الجمعة ويكون لك حرزا من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم
يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ثم صلي بعد الجمعة ركعتين

او اربعا او ستا مثنى مثنى وما زاد فهو خير في احوال مختلفة ثم لازم المسجد
الى المغرب او الى العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها مبهمة في جميع
اليوم فعسى ان تدركها واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر
عليه وان قل فتجمع بين الصلوة والصوم والصدقة والقراءة والذكر والاعتكاف
واجعل هذا اليوم من الاسبوع خاصا لاخرتك فعسى ان يكون كفارة لبقية
الاسبوع **باب** قصر الصلوة يختص قصر الفرض الرباعي ولو فائتة
سفر قصر لا الفائتة في الحضر ويختص الجمع بين الظهر والعصر في وقتيهما
وبين المغرب والعشاء وانما يترخص بالقصر والجمع بسبع شروط احدها
ان يجاوز السور او العمران وثانيها ان يكون قاصدا السفر ستة عشر فرسخا ذهابا
بلا اياب وهو السفر الطويل والثالث ان لا يكون السفر حراما فلو كان حلالا
فجعله حراما امتنع الترخص او حراما فجعله حلالا فيترخص ان كان قد بقي
من سيره ستة عشر فرسخا وينتهي الترخص اذا رجع الى وطنه او شرع في الرجوع
اليه من دون ستة عشر فرسخا او نوى الاقامة اربعة ايام صحاح بموضع سوى
يوم الدخول والخروج ولو اقام ببلدة بنية ان يرحل اذا حصلت حاجته
يتوقعها كل وقت قصر ثمانية عشر يوما رابعها العلم بجواز القصر خامسها [illegible]

ودوام سفره في جميع الصلاة سادسها الجزم بنية القصر في جميعها سابعها
ان لا يأتم بمتم فلو اقتدى المسافر بمقيم او مسافر او مقيم اتم ولو برباعية خلف من
يصلي الصبح او الجمعة ويرخص الجمع بالتقديم بعذر المطر لمن يصلي جماعة
ويأتي المسجد البعيد ويتأذى بالمطر في طريقه ثم ان جمع بالتقديم بعذر
السفر والمطر فيشترط امور احدها نية الجمع في الصلاة الاولى ثانيها
الترتيب بين الصلاتين ثالثها الموالاة بينهما رابعها دوام العذر الى
التحرم بالصلاة الثانية وان تذكر ترك ركن من صلاة الاولى فيعيدهما
بالجمع او من الصلاة الثانية فيعيدها وفي تداركه ان طال الفصل وان لم يدر
موضع تركه فيعيد كل صلاة في وقتها وان جمع بالتاخير فيشترط امور احدها
نية الجمع في وقت الصلاة الاولى ما بقي منه قدر ركعة وان بقي اقل صارت قضاء
ثانيها ... نية الجمع في الصلاة الاولى وقيل لا يشترط وهو الاصح ويختار
الاولى ... ثالثها دوام العذر وهو السفر الى تمام الصلاتين وان كان
السفر ... فالافضل التاخير والجمع فيقدم سنة الظهر عليهما استحبابا
ويؤخر سنة الظهر والمغرب عنهما وجوبا لا يصح تقديم سنة الظهر المقدمة
والاخيرة واعلم ... ذلك التقديم
صلوة العيدين سنة

وهي ركعتان يكبر في الاولى سبعا سوى تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمسا سوى تكبيرة
القيام ويحسن ان يقول بين التكبيرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ويخطب بعدها خطبتين يكبر في الاولى تسعا وفي الثانية سبعا ويكبر من غروب
الشمس في ليلتي العيدين ويكبر في الاضحى خلف صلاة الفرض من صبح يوم عرفة
الى صلاة العصر من اخر ايام التشريق **باب** ذكر الموت يسن ان يكثر كل واحد
ذكر الموت ويستعد له بالتوبة ورد المظالم والمريض اولى ويضجع المحتضر الى القبلة
على جنبه الايمن ويلقن الشهادة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله ويتلى عليه
سورة يس ويحسن ظنه بالله تعالى فاذا مات يغمض عيناه ويشد لحياه
بعصابة وتلين مفاصله ويستر بثوب ويوضع على سرير ونحوه وينزع
ثيابه التي مات فيها ويوجه الى القبلة ويتولى ذلك ارفق محارمه وغسل
الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه فرض كفاية وللصلاة على الجنازة سبعة
اركان احدها النية الثاني اربع تكبيرات الثالث قراءة الفاتحة بعد الاولى
الرابع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الثانية ويجب
على الال الخامس الدعاء للميت بعد الثالثة ويقول اللهم اغفر له وارحمه
وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد

من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا
خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر
وفتنته ومن عذاب النار ويقدم عليه اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا
وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم من احييته منا فاحيه
على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وان كان طفلا
قال مع الثناء اللهم اجعله فرطا لابويه وسلفا وذخرا وعظة واعتبارا وشفيعا
وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ويستحب بعد الرابعة اللهم
لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله ويشترط في صلوة الميت شروط الصلوة
دون الجماعة ويسقط الفرض بواحد باب الصيام لا ينبغي ان يقتصر على صوم
رمضان فيترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفراديس فيتحسر
اذا نظر الى الصائمين كما ينظر الى الكوكب الدري وهم في اعلى عليين والايام
الفاضلة التي شهدت الاخبار بشرفها وجزالة الثواب في صيامها فيوم عرفة
ويوم عاشوراء والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان
ويعد صيام اشهر الحرم من الفضائل وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
واحد فرد وثلثة سرد وهذه في السنة واما في الشهر فاول الشهر واوسطه واخره

والايام البيض واما في الاسبوع فالاثنين والخميس فكفر ذنوب الشهر بصيام
الاثنين المذكورة واعلم انه لا يصح الصوم بشروطها الاول نية الصوم قبل الزوال لكل
يوم ويشترط في صوم الفرض كون النية معينة مبيتة من الليل وفي رمضان
ينوي صوم الغد عن فرض رمضان ويشترط كون النية مع جزمها لا اعتقاد
انه من رمضان لرؤية الهلال او باستكمال ثلثين من شعبان الثاني ترك الجماع عمدا
والثالث ترك طلب المني ولو كان بلمس او قبلة او تذكر ونظر الرابع ترك طلب القيء
الا ان ترك قلع النخامة للخاص ترك دخول عين الى جوف الصائم ولو لم يكن له قوة يحيل
كباطن الاذن والاحليل بشرط ان يدخل من منفذ مفتوح لا من المسام عمدا
وذكرا للصوم السادس الاسلام في كل اليوم السابع النقاء عن الحيض والنفاس
في كل اليوم الثامن العقل في كل اليوم التاسع انتفاء الاغماء في جميع النهار ذاكرا
من اليوم العاشر قابلية اليوم للصوم فلا يصح صوم يوم العيد ولا صوم ايام التشريق
ويسن للصائم ان يعجل الافطار ان تيقن الغروب وان يفطر بتمر فان لم يجد
فبماء وان يؤخر السحور وان يغتسل من الجنابة قبل طلوع الفجر وان يقول اذا
صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع فقد قال النبي صلعم كم من صائم
ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصوم بكف الجوارح كلها عما كره

احد بل ينبغي ان يحفظ العين عن النظر الى المكاره واللسان عن النطق فيما لا يعنيه
والاذن عن الاستماع الى محظور لان المستمع شريك القائل وكذا كف جميع
الجوارح كما يكف البطن والفرج في الحج فمن يفطر الصائم الكذب والغيبة والنميمة
واليمين الكاذبة والنظر بشهوة قال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم
صائما فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم ثم اجتهد
ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثره انما المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك للتقوى
بمعنى التقوية فاذا اكلت عشية ما تدارك به ما فاتك فلا فائدة في صومك فقد تثقلت
على معدتك وما وضع البطن الى الله من بطن ملي من حلال فاذا عرفت معنى الصوم
فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات قال رسول الله صلعم
قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
وقال صلعم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون فهذا القدر يكفيك من
شرح الطاعة فان احتجت الى الزكوة او الحج او الى مزيد في شرح الصلوة والصيام
فاطلبه في كتاب احياء علوم الدين القسم الثاني في علم السر وهو ما يتعلق في القلب
ومساعيه قال رسول الله صلعم قلب العبد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء

اشارة

اشارة قال صلعم للقلب لمتان لمة من جهة الملائكة واللمة الاخرى من جهة الشيطان فان الشيطان
جاثم على قلب ابن ادم فهو منزل الالهام وكذلك موضع الوسوسة فهو عائد بين الداعيين
الملك والشيطان فوجب عليك حفظ القلب واصلاحه وحسن النظر في ذلك
وبذل المجهود فان اعظم هذه الاعضاء خطرا واكثرها تاثيرا فيها اي واسبقها
اصلاحها اعلم ان القلب ملك مطاع ورئيس متبع فالاعضاء كلها
له تبع واذا صلح المتبوع صلح التبع واذا استقام الملك استقامت الرعية يبين
ذلك ما روي عن النبي صلعم انه قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان صلاح الكل في ذلك
وجب صرف العناية اليه اذ الشغل الكلي فان الهوى والعقل كلاهما فيه معترك
العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهو ابدا بين تجاذبهما ولقد فيهما
وتناقضهما وحق بالفؤاد يحرس ويحصن ولا يغفل عنه وان العوارض اليه اكثر
فان الخواطر كالسهام لا تزال تقع عليه ليلا ونهارا لا ينقطع والا تقدر على منعها
وان علاجه عليك عسير اذ هو غيب عنك فلا تكاد تشعر حتى تدب فيه وتغير
له حاله وان الانسان اليه اسرع فهو بالتقلب اقرب فقد قيل ان القلب اسرع
انقلابا من القدر في غليانها فلذلك قيل انما سمي القلب لانه يتقلب الاول والراي

يعني به الناس اطوار فاعلم ان للقلب سبعة اطوار فاعلم القلب وهو
محل الايمان قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان الثاني سدرة القلب
وهو محل الاسلام قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه الثالث شغاف القلب وهو محل الغم والسرور والنفس والهوى
قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الرابع حبة القلب وهو محل الوسواس
قال الله تعالى الخناس الذي يوسوس في صدور الناس الخامس شغاف القلب وهو
محل حب الدنيا قال الله تعالى قد شغفها حبا وقال رسول الله صلعم حب الدنيا
راس كل خطيئة وترك الدنيا راس كل عبادة السادس الفؤاد وهو محل الصدق
قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى قال عليه السلام الصدق
ينجي والكذب يهلك السابع سويداء القلب وهو محل الطمأنينة قال الله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي وهذا مقام القرار واليقين والتذكير والعقل قال عليه
السلام العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل اعلم ان الصفات
المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب من رذائلها طويلة ولكنا نذكر الآن
سبعة من خبائث القلب فتأملها في انفسها وهي امهات لجملة من الخبائث

سواها وهي الحسد والرياء والكبر والطمع والغضب والامل والاستعجال
فاجتهد في تطهير قلبك منها فلا تظن انه تسلم لك نية صالحة في تعلم العلم
وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب وقال رسول الله صلعم ثلث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما الحسد فهو
متشعب من الشح فان البخيل الذي يبخل بما في يده على غيره والشحيح يبخل بنعمة غيره
وهي من خزائن قدرة الله تعالى من خزائنه على عبد من عباده بمال او علم
او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ الناس حتى انه يحب زوالها
عنه وان لم يحصل له شيء وهذا منتهى الخبث ولذلك قال النبي صلعم الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو
احد الشركين وذلك طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال بها الجاه والحشمة
وحب الجاه من هوى المتبع وفيه هلك اكثر الناس وما اهلك الناس الا الناس و
قد ورد في الحديث ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت
في سبيلك فيقول الرب انما اردت ان يقال انك شجاع وقد قيل ذلك اجرك وكذلك للعالم
وللحاج وللقارئ واما الكبر فهو الداء العضال الذي لا يقبل الدواء وهو نظر
العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته

على الله ان يقول انا فلك قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين وكما ان راى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان تعلم
ان الخير من هو خير عند الله تعالى في الدار الاخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة
واعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض فما استمع قوله تعالى ابى واستكبر
وكان من الكافرين بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل له
عليك نفسك واما الطمع فهو ان تحب ان تطمع ما بيد كل احد وهو يوقع
الخوض في الشبهات والشهوات حتى الحرام المحض والعصيان لان الطمع لا يعرف
حد الحرام واما الغضب فهو دخان في القلب فانه يغير العقل والعقل
نور في القلب فاذا تغير العقل فانت لا تدري ما اشتغلت وانت كالمجنون المتكلف
في هذه الحالة واما طول الامل فانه مانع من كل خير وطاعة جالب لكل
شر وفتنة فاعلم انك اذا طال املك ظهر لك منه اربعة اشياء احدها ترك
الطاعة والكسل فيها تقول سوف افعل والايام بين يدي والتسويف يمنعك ولقد
صدق وصدق الطائي رحمه الله حيث قال من خاف الوعيد قرب عليه البعيد
ومن طال امله ساء عمله والثاني ترك التوبة وتسويفها تقول سوف اتوب في الايام
سعة وانت شاب وسني قليل والتوبة بين يدي وانا قادر عليها متى رمتها فربما

اقال

اغتر بالموت على الاصرار فاختطف الاجل قبل اصلاح العمل الثالث
الحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة وتقول اخاف الفقر في الكبر
وربما اضعف عن الاكتساب ولا بد لي من شيء فاضل ادخره لمرض او هرم
او فقر هذا ونحوه يحركك الى الرغبة في الدنيا والحرص عليها والاهتمام لها
وتقول ايش اكل وايش البس وهذا الشتاء وهذا الصيف وما لي شيء
ولعل العمر يطول فاحتاج والحاجة مع الشيب شديد فاقوى وغنية
عن الناس هذا الرابع القسوة في القلب والنسيان للاخرة لانك اذا املت
العيش الطويل لا تذكر الموت والقبر كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى الا وان طول الامل ينسي
الاخرة واتباع الهوى يصد عن الحق فانك اذا طال املك قلت طاعتك
وتأخرت توبتك وكثرت معصيتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت
غفلتك عن العاقبة والعياذ بالله الا من رحم الله واي حال اسوأ من هذه
واي آفة اعظم من هذه وكل ذلك بسبب طول الامل واما ان قصرت
املك وقرب من نفسك موتك وتذكرت حال اقرانك واخوانك الذين
غافصهم الموت في وقت لم يحتسبوا ولعل حالك مثل حالهم فاحذر يا نفس

الغرور واذكر ما قال عمر بن عبد الملك كم من مستقبل يوما لم يستكمله وكم
منتظر غدا لا يبلغه لو رأيتم الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره واما
العجلة فانها المعنى الراتب في القلب الباعث على الاقدام على الامر باول
خاطر دون التوقف وفيه الاطلاع بل الاستعجال في اتباعه والعمل به
وعند هذا التاني وهو المعنى الراتب في القلب الباعث على الاحتياط في
الامور والنظر الكاذب في النظر لتقدير السلامة وما في التعسف والاستعجال
والندامة والملامة هذه وامثالها مما تبعث على التاني والتوقف في الامور
وتمنع الاستعجال والتعسف والله ولي العصمة برحمته ثم اعلم
ان هذه افات قلبك وخواطرك وقلبك وبدنك واعضائك رعية فانظر
كيف ترعيها فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واعلم ان جميع
اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان فصيح يفضحك على ملا
الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فاحفظ جميع بدنك من المعاصي خصوصا اعضائك السبعة فان جهنم
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله

تعالى بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد
والرجل اما العين فانها خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في فانما
الحاجات وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيها الايات
فاحفظها عن ثلث ان تنظر بها الى غير محرم والى صورة مليحة بشهوة نفس وتنظر
بها الى مسلم بعين الاحتقار وتطلع بها الى عورة مسلم واما الاذن
فاحفظها من ان تصغي بها الى البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل او
ذكر مساوي الناس ولا تظنن ان الاثم يختص بها القائل دون المستمع ففي الخبر
ان المستمع شريك القائل وان المستمع احد المغتابين فانها خلقت لك لتسمع
كلام الله وسنة نبيه وحكمة اوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم
والنعيم الدائم واما اللسان فانما خلقت لك لتكثر به ذكر الله وقراءة
القران وترشد به خلق الله تعالى الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات
دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو
اغلب اعضائك عليك وعلى سائر الخلق فاحفظ لسانك من ثمانية الاول الكذب
فاحفظ منه لسانك في الجد والهزل ولا تعود لسانك الكذب هزلا فيدعوك الى
الجد والكذب من امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك وتزدريك

العين ويحتقرك ويزدريك ان تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر الى كذب غيرك والى نفرة
نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك لم وكذلك فافعل في جميع عيوب
نفسك فانك لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك فيستقبحه
غيرك منك لا محالة فلا ترض لنفسك بذلك الثاني الخلف في الوعد فاياك
ان تعد انسانا بشيء ثم تخلفه فلا ينبغي ذلك قال النبي صلعم ثلث من كن فيه
فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
اؤتمن خان الثالث الغيبة احفظ لسانك من الغيبة فالغيبة اشد من سبعين
زنية في الاسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه
وانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس
في الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس
وتزكية لها بزيادة الفطنة والعلم قال النبي صلعم من ترك المراء وهو
محق بنى الله له بيتا في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في
ربض الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان فيقول لك الشيطان اظهر الحق
ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير
فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك

بطريق

بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة والنصيحة صفة وهيئة يحتاج فيها
الى تلطف والا صارت فضيحة وكان فسادها اكثر من صلاحها
الخامس تزكية النفس قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
فقد قيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك
ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب
مقتك عند الله تعالى السادس اللعن واياك ان تلعن شيئا من خلق الله تعالى
من حيوان او طعام او شراب او انسان بعينه فلا تقطع بشهادتك على احد
من اهل القبلة بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على السرائر هو الله تعالى
فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى واعلم انك يوم القيامة
فلا يقال لك لم لم تلعن فلانا ولم سكت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك
ولم تشغل لسانك بذكره لم تسأل عنه واذا لعنت طولبت به ولا
تذم شيئا من خلق الله تعالى فقد كان النبي صلعم لا يذم الطعام
الرديء قط كان اذا اشتهى شيئا اكله والا تركه السابع احفظ لسانك عن
الدعاء على احد من خلق الله تعالى وان ظلمك فكل امره الى الله تعالى ففي الخبر
ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى للظالم فضل عنده

حال بين يوم القيامة الثامن المزح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ
لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي
القلوب ويغرس الحقد في القلوب فلا تمازح احدا واذا مازحوك فلا
تجبهم واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما واما البطن فاحفظ
فاحفظه من تناول الحرام والشبهة واحترز منهما واحرص واحتمي منهما
واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص ان تقتصر منه على ما دون
الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل
الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان
فالشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة
على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرجين فاذا قنعت
في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ باطيب بقميص
الادم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك والحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن
الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا حاصلا من
علامة ناجزة مقرونة بالمال واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله

تعالى وكن كما قال الله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن
النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه
محركات الشهوة ومغارسها واما اليدين فاحفظهما عن ان تضرب بهما
مسلما او تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما
في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز من الكلام فان القلم احد اللسانين
فاحفظه عما يجب فاحفظ حفظ اللسان عنه واما الرجلين فاحفظهما
عن ان تمشي بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان ظالم من غير
ضرورة فان تواضع لهم واكرام واعانة لهم على ظلمهم فقد امر الله تع
بالاعراض عن السلطان الظالم وهو تكثير لسوادهم وان كان ذلك
لسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام فقد قال النبي صلعم من تواضع لغني لغناه
ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني الظالم وعلى الجملة فحركاتك
وسكناتك واعضاؤك نعمة من نعم الله تعالى فلا تحرك شيئا منها في معصية الله
تعالى اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى واعلم انك ان قصرت
فاليك يرجع وباله وان شمرت فاليك تعود ثمرته والله غني عنك

ومن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياكم ان تقولوا انا قد تقـ
كريم رحيم يعفو عن ذنوبي وندبر الفضاة وان هذه الكلمة حق اريد
بها الباطل وصاحبها منسوب بالحماقة بتنبيه رسول الله صلعم حيث
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني وبعض ذلك ان النبي اولا الحق ثم وجد
وهو فيما كريم رحيم [illegible] بيده من شوكه وانما [illegible]
ابنه يتوصل الى الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات
[illegible] فلا تقولوا وهذا انما امركم فانك فحدثت نفسك بهوسات البطالين
واقتديت بغير العزم والعفو عن الانبياء والصالحين فلا تطمع
ان تحصد ما لم تزرع [illegible] وصلى وجاهد نفسه والتي غفر له
فهو يجب [illegible] تحفظ جوارحك الظاهرة واتمام هذه الجوارح
ثم [illegible] صفات القلب فاذا اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير
القلب [illegible] في الباطن في القلب وهو موضع نظر
رب العالمين قال رسول الله صلعم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما
ينظر الى قلوبكم ونياتكم فان القلب خزانة الله كما روي عن ابن عباس

رضي الله عنه قال رسول الله صلعم فيما ناجى داود ربه فقال الهي لكل ملك خزانة
فاين خزانتك فقال جل ذكره لي خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي
وازين من الملكوت واطيب من الجنة [illegible] ارضها المعرفة وسماؤها الايمان
وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها
الرحمة واشجارها الطاعة والخدمة وجدرانها اليقين ومدنها الهمة
ولها اربعة اركان التوكل والتفكر والانس والذكر ولها اربعة ابواب الحمد والعلم
والصبر والرضى الا وهي القلب فاذا عرفت معنى القلب فقد وجب عليك ان تبدل
الاخلاق الذميمة المذمومة بالاخلاق المحمودة ففيه عشرة اصول التوبة
بالارادة وهي الخروج عن الذنوب كلها والندم على ما مضى الثاني الزهد
في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها واذاتها الثالث التوكل على الله
وهو الخروج عن الاسباب والنسب بالكلية ثقة بالله ومن يتوكل على الله فهو
حسـ[illegible] الرابع القناعة وهي الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات
الد[illegible]ية الحيوانية الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية ثلاثة في الملبس
وا[illegible] احضر على [illegible] بانه الخامس العزلة وهي الرجوع عن مخالطة
الخلق [illegible] الانقطاع السادس ملازمة الذكر قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت

اي ذا نسيت غير الله وهو كلمة لا اله الا الله معجون مركب من النفي والاثبات
فبالنفي من الموتة الاضداد التي تولدت منها امراض القلب وتربية الروح وتقوية
النفس وترضيتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية من
الحيوانية والنباتية ان لا يحصل صحة القلب والسلامة من الرذائل من الاخلاق المحمودة
بالعدالة ... الصبي واستعداده لنور وحيوته ولنور الله يتجلى التوحيد
الروح يشاهد الحق بتجلي ذاته وصفاته واشرقت الارض ارض النفس بنور
ربها وزالت عنها ظلمات ... يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار ... الى الله تعالى بكمال وجوده وهو الخروج من حظوظ
نفس من كل داعية ... الحق الثاني من الصبي وهو الخروج من حظوظ النفس
... وهو الخروج عن حوله وقوته الى قيامه بمواهب الحق معرضا
للتجليات ... الى لقائه العاشر الرضا
وهو الخروج عن رضا نفسه بالدخول في رضا الله بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض
الى تدبيرات الابدية ... كما قال بعضهم ... فان احياني
... ثم زاد ... الاوصاف الظلمانية تجلى الله
بنور ... كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس

كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي من كان ميتا
فاحييناه الربانية له نورا جمالنا
يمشي في الناس اي في ما بين الناس يمشي بالفراسة ويشاهد احوالهم
كمن مثله في الظلمات اي كمن بقي في ظلمات بشرية الانسانية ليس بخارج
منها الجوهرية المؤمنية والابمان الولاية والنبوة فافهم رزقني الله وإياكم
بهذه المقام والتسليم ذكر فضل الصبر ... تمت الكتب بعون
الله الملك الذي ... العبد ... الفقير الحقير
الصلاة وقت الضحى من يوم الاثنين التاسع عشر من
شهر ذي الحجة المبارك ... سنة
سادسة وعشرين وتسعين
بعد الالف
من الهجرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لكاتبه ولقاريه
امين يارب العالمين
... امين
امين

هذا كتاب المثبتات تصنيف الشيخ الامام
تاج العارفين ... ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه
اجمعين وبعد هذا تنبيهات على الاستعداد ليوم المعاد صنفتها
على معتقد الشيخ [illegible] ما يكون منه ومنها ما يكون ثلث الى تمام
[illegible] فيها ما يكون [illegible] روي عن النبي صلعم قال خصلتان ليس شيء افضل
منهما الايمان بالله تعالى والنفع للمسلمين وخصلتان ليس شيء اخبث منهما الشرك
بالله تعالى والضرر للمسلمين وعن النبي صلعم انه قال عليكم بمجالسة العلماء واستماع
كلام الحكماء وعن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة
كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر [illegible] فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي
الارض بعد موتها وعن [illegible] رضي الله عنه [illegible] دخل [illegible] البحر
بلا سفينة وعن عمر رضي الله عنه عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالاعمال الصالحة
عز الدنيا [illegible] وعن عثمان رضي الله عنه [illegible] الدنيا ظلمة في القلب
[illegible] وطلب العلم [illegible] الجنة
[illegible] يحيى بن معاذ رضي الله
[illegible] الاعمش رضي الله عنه

انه قال من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربح دينه ومن كان راس ماله
الدنيا كلت الالسن عن وصف خسران دينه وعن سفيان الثوري رحمة الله عليه انه قال
كل معصية من الشهوة فانه يرجى غفرانها وكل معصية من الكبر لا يرجى غفرانها
لانها معصية ابليس كانت اصلها من الكبر فانه لا يرجى غفرانها وزلة آدم عليه
السلام كان اصلها من الشهوة فانه يرجى غفرانها وعن بعض الزهاد من اذنب
ذنبا وهو يضحك فاذا كان يوم القيمة فان الله تعالى يدخله النار وهو يبكي
ومن اطاع الله باكيا فان الله تعالى يدخله الجنة وهو ضاحك وعن بعض الحكماء
لا تحقرن الذنوب الصغار فانها تشعب الذنوب الكبار وعن النبي صلعم
لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وعن [illegible] هم العارف الناس وهم
الزاهد الدنيا لان هم العارف ربه وهم الزاهد نفسه وعن بعض الحكماء
من توهم انه ولي من اولياء الله تعالى قلت معرفته بالله تعالى ومن توهم انه عدو اعدائه من
نفسه قلت معرفته بنفسه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى
ظهر الفساد في البر والبحر قال البر هو اللسان والبحر هو القلب فاذا فسد اللسان
بكت عليه النفوس واذا فسد القلب بكت عليه الملائكة وقيل ان الشهوة تصير
الملوك عبيدا والصبر يصير العبيد ملوكا الا ترى في قصة يوسف [illegible]

عزيز لمن كان عقله اميرا وهواه اسيرا والويل لمن كان هواه
هلكا وعقله اسيرا من ترك الذنوب رق قلبه ومن ترك الحرام واكل الحلال
صفت فكرته اوحى الله الى بعض الانبياء اطعني فيما امرتك ولا تعصني فيما
نصحتك اتم الناس عقلا اتبعهم رضوان الله تعالى واجتنب سخط الله تعالى
ولا تطغى ولا تصحب الجاهل وكان بالطاعة قريبا
عند الله قريبا كان في الناس غريبا النبي صلعم حركة الطاعة دليل المعرفة
كما ان حركة الجسم دليل الحيوة النبي صلعم اصل جميع الخطايا حب الدنيا
واصل جميع الفتن منع العشر والزكاة المقر بالذنب والتقصير
ابدا محمود والاقرار بالتقصير علامة القبول الشاعر
يا من بدنياه اشتغل قد غره طول الامل ولم يزل في غفلة حتى دنى منه الاجل
الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل اصبر على اهوالها لا موت الا بالاجل
كفران النعمة لوم وصحبة الاحمق شوم روي
عن النبي صلعم انه قال من اصبح وهو يشكو ضيق المعاش فكانما يشكو ربه
ومن اصبح لامور الدنيا حزينا فقد اصبح على الله ساخطا ومن
تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه ومن اهان فقيرا لفقره ذهب ثلثا دينه

ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاث لا يدرك بثلاث الغنى بالمنى
والشباب بالخضاب والصحة بالادوية عمر رضي الله عنه حسن التودد
الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم وحسن التدبير نصف المعيشة
عثمان رضي الله عنه من ترك الدنيا احبه الله ومن ترك الذنوب احبته
الملائكة ومن حسم الطمع احبه المسلمون علي رضي الله عنه من النعيم الدنيا
يكفيك الاسلام نعمة ومن الشغل يكفيك الطاعة شغلا ومن العبرة
يكفيك الموت عبرة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كم من مستدرج بالنعم عليه
وكم من مفتون بالثناء عليه وكم من مغرور بالستر عليه داود النبي صلوات
الله عليه في الزبور حق على العاقل ان لا يشتغل الا بثلاث تزود لمعاد ومرمة
لمعاش وطلب لذة لحلال ابو هريرة رضي الله عنه انه قال النبي صلعم
ثلاث منجيات وثلاث مهلكات وثلاث درجات وثلاث كفارات
المنجيات خشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الغضب والرضا والقصد
في الفقر والغناء المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة
بالليل والناس نيام الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام

الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة — جبريل عليه السلام انه قال يا محمد
عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت
فانك مجزي به — النبي صلعم انه قال ثلاثة تحت ظل الله تعالى تحت العرش يوم القيمة
اهل الاظلة المتوضي في المكاره والماشي الى المساجد في الظلم ومطعم الجائع
— ابراهيم بني الخليل اتخذك الله خليلا قال بثلاثة اشياء اخترت
امر الله تعالى على غيره وما اهتممت بما تكفل الله لي وما تعشيت
وما تغديت الا مع الضيف — بعض الحكماء ثلاثة اشياء تذهب القسوة
ذكر الله تعالى ولقاء الاولياء وكلام الحكماء — الحسن البصري رحمة الله عليه
عن النبي صلعم انه قال لا ادب لمن لا علم له ولا صبر لمن لا دين له ولا ورع لمن لا تقى
له عند الله تعالى — ان رجلا من بني اسرائيل خرج الى طلب العلم فبلغ الى نبيهم
فبعث النبي رسولا فاتاه فقال له يا فتى اني اعطيك بثلاث خصال فيها علم الاولين
والاخرين فقال خف الله في السر والعلانية وامسك اللسان عن الخلق
وانظر خبزك الذي تاكل حتى يكون الحلال فامتنع الفتى
عن الخروج — ان رجلا من بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم فلم ينتفع
بعلمه فاوحى الله تعالى الى نبيهم قل لهذا الجامع لو جمعت كثيرا من العلم لم ينفعك

الا ان تعمل بثلاثة اشياء لا تحب الدنيا فليست بدار المؤمنين ولا تصاحب
السلطان فليس برفيق المؤمنين ولا تؤذ احدا فليس بحرفة المؤمنين
— ابي سليمان الداراني رحمة الله عليه انه قال في المناجاة الهي لئن
طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني ببخلي لاطالبنك بجودك
وسخائك ولئن ادخلتني النار لاخبرن اهل النار باني احبك —
ثلثة اسعد الناس من له قلب عالم وبدن صابر وقناعة بما في اليد
— ابراهيم النخعي رحمة الله عليه انه قال انما هلك من هلك قبلكم بثلاثة اشياء
بفضول الكلام وفضول الطعام وفضول المنام — يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله
عليه طوبى لمن ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يسكنه وارضى ربه
قبل ان يلقاه — علي رضي الله عنه انه قال من لم يكن عنده سنة الله وسنة
رسول الله وسنة اوليائه فليس في يده شيء قيل له وما سنة الله
قال الكتمان السر وما سنة رسول الله النبي عليه السلام قال المداراة بين الناس
وما سنة اوليائه قال احتمال الاذى عن الناس وكانوا من قبلنا يتواصون
بثلاث خصال ويكاتبون بها من عمل الاخرة كفاه الله امر دينه ودنياه
ومن احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله

اصلح الله تعالى ما بينه وبين الناس وعن علي رضي الله عنه كن عند الله خير
الناس وكن عند نفسك شر الناس وكن عند الناس احدا من الناس واوحى الله
الى عزير النبي عليه السلام فقال يا عزير اذا اذنبت ذنبا صغيرا
فلا تنظر الى صغره وانظر الى من عصيته واذا اصابك خير صغير فلا تنظر الى صغره
وانظر الى الذي رزقك واذا اصابتك بلية فلا تشكوني الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي
اذا صعدت الي مساويك وعن حاتم الاصم رحمة الله عليه انه ما من صباح الا ويقول
لي الشيطان ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن واسكن
القبر وعن النبي صلعم من خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة اغناه الله تعالى
من غير مال وايده من غير جند واعزه الله تعالى من غير عشيرة وعن النبي صلعم
انه خرج ذات يوم على الصحابة فقال كيف اصبحتم فقالوا اصبحنا مومنين بالله
فقال وما علامة ايمانكم فقالوا نصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بالقضاء
فقال عليه السلام انتم مومنون ورب الكعبة وعن [illegible] الى بعض الانبياء من لقيني
وهو يحبني ادخلته جنتي ومن لقيني وهو خائف جنبته ناري ومن لقيني وهو
يستحيي مني انسيت الحفظة ذنوبه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال اقنع بما قسم الله عليك تكن اعبد الناس واجتنب محارم الله تكن ازهد الناس

على الرخاء

وارض بما قسم الله تعالى لك تكن اغنى الناس وعن علي رضي الله عنه تفضل على من
شئت فانت اميره واستغن عمن شئت فانت نظيره وافتقر الى من شئت فانت
اسيره وعن صالح المري رحمة الله انه مر بمقبرة يوم الجمعة فقال يا دار من هلك
الا تلوون واين ملوك الا قرب واين [illegible] الى ان سكانك الا في موت
فسمعت هاتفا انقطعت اثارهم وبقيت اعمالهم وتبقى
اعمالهم وقلدت في اعناقهم وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه
انه قال الدنيا بما فيها وخذها كلها فمن تركها كلها اخذها كلها واخذها
في تركها ومن لم يتركها اخذها وعن ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه انه قيل له بم
وجدت الزهد قال بثلثة اشياء رايت القبر موحشا وليس لي مونس
ورايت طريقا طويلا وليس لي زاد ورايت الجبار قاضيا وليس معي حجة
وقيل اذا اردت ان تستانس بالله فاستوحش من نفسك وقيل
لو ذقتم حلاوة الوصلة لعرفتم مرارة القطيعة وعن سفيان الثوري
رحمة الله عليه انه سئل عن الانس بالله تعالى ما هو فقال ان لا تستانس
بكل وجه صبيح وبالصوت الطيب فصيح وبالخلق مليح وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال الزهد ثلثة احرف زاء وهاء ودال فالزاء زاد للمعاد

والفقه الزهد للدنيا والاقبال والدوام على طاعة الله تعالى قال بعضهم
اخر الزهد ثلثة احرف فالزاء ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال
ترك الدنيا قال حاتم الاصم رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال اوصني
فقال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف قال وما غلاف الدين قال ترك
الكلام الا فيما لا بد منه وترك مصاحبة الناس الا فيما لا بد منه وترك الدنيا
الا فيما لا بد منه قال لقمان الحكيم لابنه يا بني الناس ثلثة اثلاث ثلث
لله وثلث لنفسه وثلث للدود فاما ما هو لله فروحه واما هو لنفسه
فعمله واما ما هو للدود فجسمه قال علي كرم الله وجهه
ثلث فيهن بركة في الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة القران
قال كعب الاحبار رضي الله عنه المحصون ثلثة المسجد حصن وذكر الله تعالى
حصن وقراءة القران حصن قال بعض الحكماء ثلثة من كنوز الله تعالى لا يعطيها
الا من احبه الفقر والمرض والصبر قال ابن عباس رضي الله عنهما حين
سئل ما خير الايام وما خير الشهور وما خير الاعمال فقال خير الايام يوم
الجمعة وخير الشهور شهر رمضان وخير الاعمال الصلوات الخمس لوقتها
فمضى على ذلك ثلثة ايام فبلغ عليا رضي الله عنه فقال لو سئل العلماء والفقهاء

والحكماء من المشرق الى المغرب لما اجاب بمثل هذا الا اني اقول خير الاعمال ما
يقبل الله تعالى منك وخير الشهور ما تتوب فيه الى الله توبة نصوحا وخير
الايام ما تخرج فيه الى الله مؤمنا قال عن رسول الله صلعم حبب الي من
دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه صدقت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحبب الي من الدنيا ثلاث النظر اليك والانفاق عليك وتبعي ما انزل
اليك قال عمر رضي الله عنه صدق ابو بكر وحبب الي من الدنيا ثلاث
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثوب الخلق قال عثمان رضي الله عنه
صدق عمر حبب الي من دنياكم الدنيا ثلاث اشباع الجيعان وكسوة
العريان وتلاوة القران قال علي رضي الله عنه صدق عثمان رضي الله عنه
حبب الي من الدنيا ثلاث الخدمة للضعيف والضرب بالسيف والصوم
بالصيف فبينما هم كذلك اذ جاء جبرئيل عليه السلام وقال ارسلني الرب تبارك
وتعالى لما سمع مقالتكم وامرك ان تسألني عما احب ان كنت من اهل الدنيا
فقال ارشاد الضالين ما تحب ان كنت من اهل الدنيا فقال ارشاد الضالين ومؤانسة
الغرباء القانتين ومعاونة اهل العيال المعسرين قال جبرئيل عليه السلام يحب

رب العزة جل جلاله وعلامة الشقاوة خصال ابدا ان الاستطاعة والبكاء عنا
لله امر والغضب عند الفاقة وقال بعض الحكماء من اعتصم بعقله زل
ومن استغنى بماله قل ومن عز بمخلوق ذل وقال بعض الحكماء ثمرة المعرفة
ثلاث خصال الحياء من الله تعالى والمحبة في الله تعالى والانس بالله تعالى
وقال النبي صلى الله عليه وسلم راس المعرفة والثقة على الله اليقين وراس اليقين الرضى
بقضاء الله تعالى وقال ... رضي الله عنه من احب الله تعالى احب من احبه
الله تعالى ومن خشي من الله تعالى احب ما احب في الله تعالى ومن احب ما احب
في الله تعالى احبه الا يعرفه الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم والمحبة في ثلاث
خصال ان يختار كلام حبيبه على كلام غيره ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة
غيره ويختار رضاء حبيبه على رضاء غيره وقال وهب بن منبه رضي الله عنه
مكتوب في التورية الحريص فقير محروم ولو كان ملك الدنيا والمطيع مطاع
ولو كان مملوكا والقانع غني ولو كان محتاجا وقال بعض الحكماء من عرف الله
لم يكن له مع المخلوق لذة ومن عرف الدنيا لم يكن له فيها رغبة ومن عرف اعداء الله
لم يفتقد اليه الخصماء وقال ذو النون المصري رحمة الله عليه كل خائف هارب
وكل راغب طالب وكل انس بالله مستوحش من نفسه وقال العارف بالله

تعالى اسير وقلبه بصير وعمله بالله تعالى كثير وقال العارف بالله تعالى
وعده وفي وقلبه ذكي وعمله زكي وقال ابن سليمان الداراني رحمة الله عليه
اصل كل خير في الدنيا والاخرة الخوف من الله ومفتاح الدنيا الشبع و
مفتاح الاخرة الجوع وقال العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وربحها
الجنة وراس مالها التقوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر
الغفاري رضي الله عنه يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد
تاما فان السفر بعيد وخفف الحمل فان العقبة كؤود صعب شديد
واخلص العمل فان الناقد بصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء
فاذا انتثرت كان القضاء على اهل السماء وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت
كان القضاء على اصحابي واصحابي امان على امتي فاذا ذهب اصحابي كان القضاء
على امتي والجبال امان لاهل الارض فاذا ذهبت كان القضاء على اهل الارض
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال اربعة تمامها باربعة تمام
الصلوة بسجدتي السهو والصوم بصدقة الفطر والحج بالفدية و
الايمان بالجهاد وقال عبد الله ابن المبارك من صلى كل يوم اثنتي عشرة ركعة
فقد ادى حق التلاوة ومن صام كل شهر ثلاثة ايام فقد ادى حق الصيام

ومن قرأ كل يوم مائة آية فقد أدى حق القراءة ومن تصدق في جمعة بدرهم
فقد أدى حق الصدقة عمر رضي الله عنه الجود أربعة الحرص
بحر للذنوب والنفس بحر للشهوات والموت بحر للأعمال والقبر بحر للندامات
عثمان رضي الله عنه وجدت حلاوة العبادة في أربعة أشياء
أولها في أداء فرائض الله تعالى والثاني في اجتناب محارم الله تعالى والثالث
في الأمر بالمعروف ابتغاء ثواب الله تعالى والرابع النهي عن المنكر اتقاء غضب الله تعالى
علي رضي الله عنه أربعة ظاهرهن فضيلة وباطنهن فريضة مخالطة
الصالحين فضيلة والاقتداء بهم فريضة وتلاوة القرآن فضيلة والعمل به
فريضة وزيارة القبور فضيلة والاستعداد للموت فريضة وعيادة
المريض فضيلة واتخاذ الوصية وإرضاء الخصماء فريضة علي رضي الله عنه
من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ومن أشفق من النار نهى عن الشهوات
ومن ترقب الموت انهدمت عليه اللذات ومن عرف الدنيا هانت عليه
المصيبات صلعم الصلوة عماد الدين والصمت أفضل الخيرات
والجهاد سنام الدين والصدقة تطفئ غضب الرب والصوم جنة
من النار حكاية نبي من أنبياء بني إسرائيل صمتك عن الباطل

كالصوم

كالصوم وحفظك الجوارح من المحارم كالصلوة وإمساك عن الخلق كالصدقة
وكف الأذى عن المسلمين كالجهاد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أربعة
من ظلمة القلب بطن شبعان وغنى مباهات وترك صحبة الصالحين ونسيان
الذنوب الماضية وطول الأمل وأربعة من نور القلب بطن جائع وحذر
وصحبة الصالحين وذكر ذنوب الماضية وقصر الأمل [illegible] إلا من رحمة
الله عليه ومن ادعى أربعة بلا أربعة فدعواه كذب ومن ادعى حب الله ولم
ينته عن المحارم فدعواه كذب ومن ادعى حب النبي عليه السلام ولم يحب الفقراء
والمساكين فدعواه كذب ومن ادعى حب الجنة ولم يتصدق فدعواه كذب
ومن ادعى خوف النار ولم ينته عن الذنوب فدعواه كذب صلعم
علامة الشقاوة أربعة نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله محفوظة وذكر
الحسنات الماضية ولا يدري أقبلت هي أم ردت ونظره إلى من فوقه في الدنيا
ونظره إلى من دونه في الدين يقول الله تعالى أردته ولم يردني فتركته وعلامة
السعادة أربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية ونظره إلى من
فوقه في الدين ونظره إلى من دونه في الدنيا بعض الحكماء أن شعار
الإيمان أربعة الحياء والتقوى والصبر والشكر صلعم إن الإيمان

اربعة امر الادوية وامر الاداب وامر العبادات وامر الاماني [illegible] الادوية
قلة الاكل [illegible] الاداب قلة الكلام [illegible] العبادات قلة الذنوب [illegible] جميع
الاماني الصبر [illegible] عليه اربعة جواهر في جسد بني ادم يزيلها
اربعة اشياء اما الجواهر فالعقل والدين والحياء والعمل الصالح
فالغضب يزيل العقل والحسد يزيل الدين والطمع يزيل الحياء والغيبة
يزيل العمل الصالح [illegible] صلى الله عليه وسلم اربعة في الجنة خير
من نفس الجنة الخلود في الجنة خير من نفس الجنة وخدمة الملائكة
في الجنة خير من الجنة وجوار الانبياء صلوات الله عليهم في الجنة خير من الجنة
ورضوان الله تعالى في الجنة خير من الجنة واربعة في النار شر من النار الخلود
في النار شر من النار وتوبيخ الكفار في النار شر من النار وجوار الشيطان
في النار شر من النار وغضب الله تعالى في النار شر من النار [illegible] بعض الحكماء انه قال
حين سئل كيف انت قال انا مع الهوى على الموافقة ومع النفس على المخالفة
ومع الخلق على النصيحة ومع الدنيا على الضرورة [illegible] بعض الحكماء
اربع كلمات من اربع كتب من التورية من رضي بما اعطاه الله تعالى استراح
في الدنيا والاخرة ومن الانجيل من هدم الشهوات عز الدنيا
في

والاخرة

والاخرة ومن الزبور من تفرد عن الناس نجا في الدنيا والاخرة ومن الفرقان من حفظ
اللسان سلم في الدنيا والاخرة [illegible] عبد الله ابن مبارك رحمة الله عليه ان رجلا
حكيما جمع الاحاديث فاختار منها اربعين الفا ثم اختار منها اربعة الاف ثم
اختار منها اربعمائة ثم اختار منها اربعين ثم اختار منها اربع كلمات
[illegible] لا تثق امرأة على كل حال [illegible] لا تغتر بذنبك على كل حال
[illegible] لا تحمل معدتك الا ما تطيقه [illegible] لا تجمع من العلم ما لا ينفعك
[illegible] محمد بن الحسن رحمة الله عليه في قوله تعالى وسيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين قال ذكر الله يحيى سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
وهو عبد لانه كان غالبا على اربعة اشياء على الهوى وعلى ابليس
على الحنا اللسان وعلى الغضب [illegible] عمر رضي الله عنه وانه ما ابتليت
ببلية الا كان لله علي فيها اربع نعمة [illegible] اذ لم تكن في الدين [illegible] في
اذ لم تكن اعظم منها [illegible] اذ لم احرم الرضا فيها [illegible] اني ارجو
الثواب عليها [illegible] علي رضي الله عنه ان الدين والدنيا قائمين
ما دام اربعة اشياء ما دام الاغنياء لا يبخلون بما خولوا وما دام العلماء
يعملون بما علموا وما دام الجهال لا يستكبرون عما لم يعلموا وما دام

الفقراء لا يسبقونا اخونهم بدنياهم وعنه صلعم انه قال ان الله تعالى
يحتج يوم القيمة باربعة انفس على اربعة اجناس من الناس على
الاغنياء بسليمان عليه السلام وعلى العبيد بيوسف عليه السلام وعلى
المرضى بايوب عليه السلام وعلى الفقراء بعيسى عليه السلام وعن سعد
بن بلال رحمه الله ان العبد اذا اذنب ذنبا يعطيه الله تعالى اربع
خصال لا يحجب عنه الرزق ولا تحجب عنه الصحة ولا يظهر
عليه الذنب ولا يعاقبه عاجلا وعن حاتم الاصم رحمه الله عليه انه قال ما من
اربعة الى اربع دخل الجنة النوم الى القبر والفخر الى الميزان والراحة الى الصراط
والشهوة الى الجنة وعن حامد اللفاف رحمة الله عليه طلبنا
اربعة في اربعة فاخطأنا طريقها فوجدناها في اربعة اخرى طلبنا
الغنى في المال فوجدناه في القناعة وطلبنا الجاه في النسب فوجدناه
في التقوى وطلبنا الراحة في كثرة المال فوجدناها في قلة المال وطلبنا
اللذات في النعمة فوجدناها في البدن الصحيح وعن علي رضي الله
عنه اربعة اشياء قليلها كثير السفر والفقر والنار والعداوة وعن
حاتم الاصم رحمة الله عليه اربعة اشياء لا يعرف قدرها الا اربعة

الشباب لا يعرف قدره الا الشيوخ والعافية لا يعرف قدرها الا اهل البلاء والصحة
لا يعرف قدرها الا المرضى والحياة لا يعرف قدرها الا الموتى ابو نواس رحمه الله
شعر ذنوبي ان فكرت فيها كثيرة ورحمة ربي من ذنوبي اوسع
وما طمعي في صالح قد عملته ولكنني في رحمة الله اطمع
هو الله مولاي ومليكي وخالقي واني له عبد مقر واخضع
وان يك غفران فذلك رحمة وان يك الاخرى فما انا اصنع
وعن بعض الحكماء يقال ابن ادم اربعة نهبات تحت يده ينتهب ملك الموت
روحه وينتهب الورثة ماله وينتهب الدود جسمه ويذهب الخصماء
يوم القيمة عمله وعن بعض الحكماء من اشتغل بالشهوات فلا بد له من النساء ومن
اشتغل بجمع المال فلا بد له من الحرام ومن اشتغل بمنافع المسلمين فلا بد له من المداراة
ومن اشتغل بالعبادة فلا بد له من العلم وعن علي رضي الله عنه ان اصعب الاعمال اربع
خصال العفو عند الغضب والجود في العسرة والعفة في الخلوة وقول الحق عند
من يخافه او يرجوه وفي الخبر اوحى الله تعالى الى داود النبي ان العاقل الحكيم
لا يخلو من اربع ساعات ساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه
وساعة فيها يمشي الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه وساعة فيها

يخلي بين نفسه وبين ذلك الخلال وعن النبي صلعم اذا مات حامل القران اوحى الله
تعالى الى الارض ان لا تاكل لحمه فتقول الارض كيف اكل لحمه وكلامك في قلبه والله
الموفق قال بعض الحكماء افضل جميع العبادات من العبودية اربعة
الوفاء بالعهود والمحافظة على الحدود والصبر على المفقود والرضى
بالموجود عن النبي صلعم من اهان خمسة خسر خمسة
من استخف بالعلماء خسر الدين ومن استخف بالامراء خسر الدنيا ومن استخف
بالجيران خسر المنافع ومن استخف بالاقرباء خسر المودة ومن استخف باهله خسر
طيب عيشه وقال النبي صلعم سياتي زمان على امتي يحبون خمسا
وينسون خمسا يحبون الدنيا وينسون العقبى ويحبون الدور
وينسون القبور ويحبون المال وينسون الحساب ويحبون العيال
وينسون الحور ويحبون النفس وينسون الله تعالى هم مني بري وانا منهم
بري وقال النبي صلعم لا يعطي الله لاحد خمسا الا وقد اعد له خمسا
اخرى لا يعطي الشكر الا وقد اعد له الزيادة ولا يعطي الدعاء الا وقد اعد له
الاستجابة ولا يعطي الاستغفار الا وقد اعد له الغفران ولا يعطي التوبة الا وقد
اعد له القبول ولا يعطي الصدقة الا وقد اعد له التقبل عن ابي بكر الصديق

رضي الله عنه الظلمات خمس والسراج لها خمس حب الدنيا ظلمة والسراج لها التقوى
والذنب ظلمة والسراج لها التوبة والقبر ظلمة والسراج له لا اله الا الله محمد
رسول الله والاخرة ظلمة والسراج لها العمل الصالح والصراط ظلمة والسراج
لها اليقين عن عمر رضي الله عنه موقوفا عليه ويروى مرفوعا الى النبي صلعم لو لا
ادعي الغيب او لو لا الامر بالقيامة لشهدت على خمس بانهم من اهل الجنة احدهم
صاحب العيال والمراة الراضي عنها زوجها والمتصدقة [illegible] على زوجها والراضي
عنه ابواه والتائب عن عثمان رضي الله عنه خمس هي علامة المتقين
اولها ان لا يجلس الا من يصلح الدين ويغلب الفرج واللسان واذا اصابه
شيء عظيم من الدنيا يراه وبالا واذا اصابه شيء قليل منها اغتنم
ذلك ولا يملأ بطنه من الحلال خوفا ان يخالطه حرام ويرى الناس
قد نجى ويرى نفسه قد هلكت عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه
لو اخذ خمس خصال الصالح التاركين ما لحقني اولها القناعة بالجهل والحرص على
الدنيا والشح بالفضل والرياء في العمل والاعجاب بالراي عن جمهور العلماء
رحمة الله عليهم ان الله تعالى اكرم نبينا بخمس كرامات بالاسم والجسم والعطاء
والرضى والخطاب ان الانبياء فناداه بالرسالة ولم يناده بالاسم كما نادى جميع

الانبياء من الخصم فاذا هو سقف رعنه ولم يفعل ذلك كسائر الانبياء واما
العطاء فاعطاه بلا سؤال وبما لم يخطر اوما كرمه العفو قبل ذكر ذنبه
حيث قال عفا الله عنه واما الرضى فلم يرد عليه فدية ولا صدقة
ولا نفقة كفارة على سائر الانبياء عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنه خمس من كن فيه ... اولها الذي يكثر لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
و ... وان ابتلي ببلاء قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا اعطي نعمة قال الحمد لله شكر النعمة
واذا ابتدا في شيء قال بسم الله الرحمن الرحيم واذا فرط منه ذنب قال استغفر الله
العظيم واتوب اليه الحسن البصري رحمة الله عليه ان في التورية مكتوب
خمسة اخر وان الغنى في القناعة وان السلامة في العزلة وان الحرية
في رفض الشهوات وان التمتع في الايام الطويلة وان الصبر في الايام القليلة
يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه من اكثر شبعه كثر لحمه ومن
كثر لحمه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه
قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في آفات الدنيا وزينتها شقيق رحمة الله
عليه اختار الفقراء خمسا واختار الاغنياء خمسا اختار الفقراء راحة النفس

وفراغة القلب وعبودية الرب وخفة الحساب والدرجة العليا واختار الاغنياء
تعب النفس وشغل القلب وعبودية الدنيا وشدة الحساب والدرجة
السفلى عبد الله الانطاكي رحمة الله عليه خمس هي دواء القلب مجالسة الصالحين
وقراءة القرآن وجلاء القلب وقيام الليل والتضرع عند السحر جمهور العلماء
رحمة الله عليهم ان الفكرة على خمسة اوجه فكرة في آيات الله تعالى يتولد منها التوحيد
واليقين وفكرة في آلاء الله يتولد منها المحبة وفكرة في وعد الله تعالى يتولد منها
الرغبة وفكرة في وعيد الله تعالى يتولد منها الرهبة وفكرة في نقصان النفس عن
الطاعات مع احسان الله تعالى يتولد منها الحياء بعض الحكماء بين يدي
التقوى خمس عقبات من جاوزهن يعني العقبات نال التقوى اولها اختيار الشدة
على النعمة واختيار الجهد على الراحة واختيار الذل على العز واختيار القوت
على الفضول واختيار الموت على الحياة النبي صلعم انه قال الحزم تحصين
الاقوال بالصدق وتحصين الاموال بالاخلاص تحصين الاعمال بالصدق وتحصين
الاسرار بالمشورة تحصين الآراء قال صلعم ان في جمع المال خمس خصال العناء
في جمعه والشغل عند ذكر الله تعالى باصلاحه والخوف من سالبه وسارقه
واحتمال اسم البخل لنفسه ومفارقة الصالحين لاجله وقال في تفريقه خمسة

ونقصان العمل ... والذكر للاسفل

النعم منها التوحيد

اشياء راحة النفس من طلبه والفراغة لذكر الله تعالى وحفظه ولا خوف
من سالبه وسارقه وكثرة الحمد لمن تنفسه ومصاحبة الصالحين لفراقه
سفيان الثوري رحمة الله عليه لا يجتمع في هذا الزمان لاحد مال
الا وعنده خمس خصال طول الامل وحرص غالب وشح شديد وقلة
الورع ونسيان … الله تعالى يا طالب الدنيا الى متى تنفيها ان لها في كل يوم
خليل … العمل وقد وطنت في مواضع اخر منه بدليل ما قيل
… الله قليلا قبل ان المفتي وان الباقي جسمي قليلا قليل
ثم فرد والموت زاد المقتدي اذا رحيل قال حاتم الاصم رحمة الله عليه العجلة
من الشيطان الا في خمس مواضع فانها في سنة رسول الله صلعم اطعام الضيف اذا نزل
وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة
من الذنب اذا فرط … بن … شيخي ابليس لعنه الله بخمس
خصال لم يغتر بالذنب ولم يندم عليه ولم يسلم نفسه ولم يعزم على التوبة
وقنط من رحمة الله تعالى وعن شقيق البلخي رحمة الله عليه انه قال عليكم بخمسة
خصال فاعملوا بها اعبدوا الله بقدر حاجتكم اليه وخذوا من الدنيا بقدر
عمركم فيها واذنبوا الله بقدر رضاكم عن عذابه وتزودوا بقدر مكثكم في القبر

واعملوا للجنة بقدر رضاكم به وزينتها المقام قال عمر رضي الله عنه رايت
جميع الاخلاء فلم ار خليلا افضل من حفظ اللسان ورايت جميع اللباس فلم
ار لباسا افضل من الورع ورايت جميع المال فلم ار مالا افضل من القناعة
ورايت جميع البر فلم ار برا افضل من الرحمة ورايت جميع الاطعمة
فلم ار طعاما الذ من الصبر عن بعض الحكماء انه قال الزهد خمسة
خصال الثقة بالله تعالى والتبري عن الخلق والاخلاص في الاعمال واحتمال
الظلم والقناعة بما في يده عن بعض العباد انه قال في المناجاة الهي طول
الامل غرني وحب الدنيا اهلكني والشيطان اضلني والنفس الامارة
بالسوء اعانتني وعن الخلق منعني وقرين السوء على المعصية اعانني فاغثني
يا غياث المستغيثين فان لم ترحمني فمن ذا الذي يرحمني غيرك وقال
ابن معاذ الرازي رحمة الله عليه في المناجات الهي لا يطيب الليل الا بمناجاتك
ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا يطيب الدنيا الا بذكرك ولا يطيب الاخرة
الا بعفوك ولا يطيب الجنة الا برؤيتك

باب السادس

قال النبي صلعم
ستة اشياء هن غريبة في ستة مواطن المسجد غريب فيما بين قوم لا يصلون
فيه والمصحف غريب في منزل قوم لا يقرؤن فيه والقراة غريب في جوف فاسق والمرأة

فسلم غريب في يد رجل ظالم بين الخلق والرجل المسلم غريب في يد امرأة رديّة
سيئة الخلق والعالم غريب بين قوم لا يستمعون اليه ثم قال عليه السلام فان
الله تعالى ينظر اليهم يوم القيمة بنظر رحمة قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ان ابليس قدامك والنفس عن يمينك والهوى عن يسارك والدنيا من خلفك
والاعضاء من حولك والجبار فوقك فابليس يدعوك الى ترك الدين
والنفس تدعوك الى المعصية والهوى يدعوك الى الشهوات والدنيا تدعوك
الى اختيارها على الاخرة والاعضاء تدعوك الى الذنوب والجبار يدعوك
الى الجنة والمغفرة قال الله تعالى والله يدعوا الى الجنة والمغفرة فمن اجاب ابليس
ذهب عنه الدين ومن اجاب النفس ذهب عنه الروح ومن اجاب الهوى ذهب
عنه العقل ومن اجاب الدنيا ذهب عنه الاخرة ومن اجاب الاعضاء ذهب عنه الجنة
ومن اجاب الله تعالى ذهب عنه جميع السوء ونال جميع الخير وقال عمر رضي الله
عنه ان الله تعالى كتم ستة اشياء في ستة اشياء كتم الرضى في الطاعة وكتم الغضب
في المعصية وكتم الاسم الاعظم في القران وكتم ليلة القدر في شهر رمضان
وكتم الاولياء فيما بين الخلق وكتم الموت في العمر وكتم الصلوة الوسطى
في الصلوات كلها وقال عثمان رضي الله عنه ان المؤمن في ستة انواع من الخوف

احدها

احدها من قبل الله تعالى ان يأخذه بالذنوب والثاني من قبل الحفظة ان يكتبوا
عليه ما يفتضح به يوم القيمة والثالث من قبل الشيطان ان يبطل عمله و
الرابع من قبل ملك الموت ان يأخذه في غفلة بغتة والخامس من قبل الدنيا
ان يغترّ بها ويشتغل عن الاخرة والسادس من قبل الاهل والعيال ان يشتغل
بهم ويشغلونه عن ذكر الله تعالى وقال علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه
ان اجتمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا اولها عرف الله
تعالى فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الباطل فاجتنبه وعرف الاخرة
فطلبها وعرف الدنيا فرفضها وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاجتنبه
واتقاه وقال النبي عليه السلام النعمة ستة الاسلام والقران ومحمد رسول الله صلعم
والعافية والستر والغنى عن الناس وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمة
الله عليه العلم دليل العمل والفهم وعاء العلم والعقل قائد الخير والهوى
مركب الذنوب والمال رداء المتكبرين والدنيا سوق الاخرة وقال بزر
جمهر الحكيم ستة خصال تعدل جميع الدنيا الطعام المري والولد التقي
الصالح والزوجة الموافقة والكلام المحكم وكمال العقل وصحة البدن وقال
الحسن البصري رحمة الله عليه لولا الابدال لخسفت الارض وما فيها ولولا الصالحون

تك القلوب فلولا العفو لصار الناس كلهم كالسائم لبني الناس مثل البهائم
ولولا السلطان لاكل بعضهم بعضا ولولا الحمقى لخربت الدنيا ولولا
الريح لانتن كل شيء وقال بعض الحكماء ان من لم يخش الله تعالى لم ينج
من لسانه ومن لم يخش الله لم ينج من الحرص والشهوة ومن لم يكن لسانه
من طمع لم ينج من الغضب ومن لم يكن عنده فاذا لم ينج من الرياء ومن
لم يستعن بالله على نجواه لم ينج من الحسد ومن لم يجاهد نفسه
في طاعة الله تعالى لم ينج من الباطل وعن الحسن البصري رحمة الله عليه
انه قال الفقراء خير اشياء ولقد بدا بهم قوم بعد اشياء التوبة ويتعلمون
العلم ليعصوه واذا عملوا لم يخلصوا ويأكلون ومن يعون ولا يشكرون
ولا يرضون بعطاء الله تعالى ويدفنون موتاهم ولا يعتبرون وقال
رحمة الله عليه من اراد الدنيا واختارها على الآخرة عاقبه الله بستة عقوبات
ثلثة في الدنيا وثلثة في الآخرة اما الثلاثة التي في الدنيا فامل لا منتهى له وحرص
غالب لا قناعة معه ويخرج من حلاوة العبادة حلاوة المال واما الثلاثة التي
في الآخرة فهول يوم القيمة ونصب الشدائد والحسرة الطويلة قال الاحنف بن
قيس رحمه الله لا راحة لحسود ولا مروة لكذوب ولا حيلة للبخيل

ولا وفاء

١٦٧

ولا وفاء للملوك ولا سؤدد لسيء الخلق ولا مرد لقضاء الله تعالى
وسئل بعض الحكماء هل يعرف العبد اذا تاب ان توبته قبلت ام ردت
قال لا احكم في ذلك ولكن لذلك علامات احدها ان لا يرى نفسه معصومة
عن المعصية ويرى في قلبه الفرح غريبا والحزن شاهدا ويقرب من اهل
الخير ويتباعد من اهل الشر ويرى القليل من الدنيا كثيرا ويرى الكثير
من عمل الآخرة قليلا ويرى قلبه مشتغلا بما ضمن الله تعالى
فارغا عما ضمن الله تعالى منه ويكون حافظ اللسان دائم الفكر
ولازم الغم والندامة وقال الاحنف بن قيس رحمة الله عليه حين سئل
ما خير ما يؤتى العبد قال عقل غريزي قيل فان لم يكن قال ادب صالح قيل
فان لم يكن قال صاحب موافق قيل فان لم يكن قال قلب معه مرتبط قيل فان لم يكن قال
طول الصمت قيل فان لم يكن قال موت حاضر باب السابع روى عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلعم عن النبي صلعم سبعة نفر يظلهم الله تعالى
تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اولهم امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله
تعالى ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ورجل خشي الله تعالى ورجل قلبه
معلق بالمسجد ورجل تصدق بصدقة لم يعلم شماله ما صنعت يمينه ورجلان تحابا

باب السابع

في الله ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال الى نفسها فابى وقال اني اخاف الله تعالى
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا يخلو مال البخيل من احد سبع اما ان يموت
فيرثه من ينفقه من ورثته وينفقه في غير طاعة الله تعالى او يسلط الله تعالى سلطانا
جائرا فياخذه منه بعد تذليل نفسه او يهيج له شهوة تفسد عليه ماله او يبدو له
راي في عمارة خراب فيذهب فيه ماله او يصيبه نكبة من نكبات الدنيا من غرق
وحرق او سرقة وما اشبهها او يصيبه علة دائمة فينفق ماله في ادويته
او يدفنه في موضع من المواضع فينساه ولا يجده وقال عمر رضي الله عنه
من كثر ضحكه قلت هيبته ومن كثر مزاحه استخف به ومن اكثر من شيء عرف به
ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل
ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار وقال عثمان
رضي الله عنه في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا قال كان
لوح من ذهب وعليه سبعة اسطر مكتوبة احدها عجبت لمن عرف الدنيا
وسرعة زوالها وهو يرغب فيها وعجبت لمن عرف الموت وهو يضحك وعجبت
لمن عرف الحساب وهو يجمع المال وعجبت لمن عرف النار وهو يذنب
وعجبت لمن عرف الجنة يقينا وهو يستريح بالدنيا وعجبت لمن عرف

الله
تعالى يقينا وهو يذكر غيره وعجبت لمن عرف الشيطان فاطاعه
وعجبت لمن عرف الامور كلها اقدار وهو يغتم بالفائت وسئل علي
رضي الله عنه وكرم الله وجهه ما اثقل من السماء وما اوسع وما
اغنى من البحر وما اشد من الحجر وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير
وما امر من السم فقال علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه البهتان على البري
اثقل من السماء والحق اوسع من الارض وقلب المنافق اشد من الحجر
وقلب القانع اغنى من البحر والسلطان الجائر احر من النار وحاجة
الى اللئيم ابرد من الزمهرير والصبر امر من السم وقيل النميمة وقال النبي
صلعم الدنيا دار لمن لا دار له والمال مال لمن لا مال له ولها يجمع من
لا عقل له وبشهواتها يطلبه من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها
يحسد من لا لب له ولها يسعى من لا يقين له وعن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال ما زال جبريل عليه السلام يوصيني
بالجار حتى ظننت انه يجعله وارثا وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت
انه يحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه من الفرائض
وما زال يوصيني بالمملوكين حتى ظننت انه يجعل لهم وقتا يعتقون فيه

وما زال يوصيني بالصلوة لوقتها في الجماعة حتى ظننت انه لا يقبل الله
صلوة الا في الجماعة وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان لا نوم
في الليل وما زال يوصيني بذكر الله تعالى حتى ظننت انه لا ينفع عمل
الا به وقال النبي صلعم سبعة لا ينظر الله اليهم الخالق يوم القيمة
ولا يزكيهم ويدخلهم النار الفاعل والمفعول به والناكح بيده والناكح
وناكح البهيمة وناكح امرأة في دبرها والجامع بين المرأة وابنتها
والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه وقال النبي
صلعم ما تعدون شهادة الشهداء فقالوا القتل في سبيل الله فقال عليه
السلام ان الشهداء اذن لقليل ثم عد سبعة سوى المقتول في
سبيل الله تعالى المطعون شهيد والغريق شهيد والحريق
شهيد والذي سقطت عليه الهدم شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد
والمبطون شهيد والمرأة اذا ماتت على الولادة شهيد
وفريسة السبع شهيد قال ابن عباس رضي الله عنهما حق على
العاقل ان يختار سبعا على سبع الفقر على الغنى والذل على العز
والتواضع على التكبر والجوع على الشبع والغم على السرور

والدون

والدون على المرتفع والموت على الحيوة باب الثماني قال النبي صلعم
ثمانية اشياء لا تشبع من ثمانية العين من النظر والارض من المطر
والانثى من الذكر والعالم من العلم والسائل من المسئلة والحريص
من الجمع والبحر من الماء والنار من الحطب وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ثمانية اشياء هن زينة لثمانية العفاف زين الفقر والشكر
زين الغناء والصبر زين البلاء والتواضع زين الحسب والحلم زين
العالم والذلة زين المتعلم وكثرة البكاء زين الخوف وترك المن
زين الاحسان والخشوع زين الصلوة وقال عمر رضي الله عنه من
ترك فضول الكلام منح الحكمة ومن ترك فضول النظر منح خشوع
القلب ومن ترك فضول الطعام منح لذة العبادة ومن ترك فضول
الضحك منح الهيبة ومن ترك المزاح منح البهاء ومن ترك حب
الدنيا منح حب الاخرة ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره منح الاصلاح
لعيوب نفسه ومن ترك التجسس في كيفية الله منح البراءة من
النفاق وقال عثمان رضي الله عنه لا خير في صلوة لا خشوع فيها
ولا خير في صوم لا امتناع فيه من اللغو ولا خير في قراءة لا تدبر فيها

في نظر

والاخير في صداقة تمام متاع فيهما في الجنة ولاخير في عمل لاورع
فيه ولاخير في مال لا سخاوة فيه ولاخير في اخوة لاحفاظ فيها ولاخير
في نعمة لا بقاء لها ولاخير في دعاء لا اخلاص فيه ولا اجلال فيه
وامر العباد وقال [illegible] رضي الله عنه علامة العارف ثمانية
قلبه مع الخوف والرجاء ولسانه مع الحمد والثناء وعيناه مع الحياء
والبكاء وارادته مع الترك والرضى يعني ترك الدنيا وطلب رضا مولاه
قال الشافعي [illegible] اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في التورية
ان ميقات الخطايا مقدار الكبر والحرص والحسد فانشاء منها
ستة اشياء سبعة فالاول من الستة الشبع والنوم وحب الاموال
وحب الجهل وحب الثناء وحب الرياسة وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه العباد على ثلاثة وجوه [illegible] على ثلاثة اصناف
لكل واحد منهم ثلاث علامات يعرفون بها صنف يعبدون الله تعالى
على سبيل الخوف وصنف يعبدون الله تعالى على سبيل الرجاء وصنف
يعبدون الله تعالى على سبيل الحب فللاول ثلث علامات يحقر
نفسه ويستقل حسناته ويستكثر سيئاته وللثاني ثلاث علامات

يكون قدوة الناس في جميع الحالات ويكون اسخى الناس كلهم
بالمال في الدنيا ويكون احسن الظن بالله تعالى والخلق كلهم
وللثالث ثلاث علامات يعطي ما يحب ولا يبالي بعد اذى رضى ربه
ويعمل بسخط نفسه بعد اذ رضي ربه ولا يبالي فيه ويكون في جميع
الحالات مع سيده في امره ونهيه وقال عمر رضي الله عنه
ان ذرية ابليس تسعة زلنبور ووثين واعوان وحفاف ومرة
ولقوس ومسوط وداسم وولهان واما زلنبور فهو صاحب
الاسواق فينصب فيها رايته واما وثين فهو صاحب المصائب واما
اعوان فهو صاحب ابواب السلطان واما حفاف فهو صاحب الشراب
واما مرة فهو صاحب المزامير واما لقوس فهو صاحب المجوس
واما المسوط فهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون
لها اصلا واما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل الرجل المنزل فلم
يسلم ولم يذكر اسم الله وقع فيما بينهما منازعة حتى يقع الطلاق
والخلع والضرب واما ولهان فهو صاحب يوسوس في الوضوء و
الصلوة والعبادات قال [illegible] رضي الله عنه من حفظ الصلوات

زلنبور ط وثين ط
خفاف ط
لقوس ط وداسم
القهوة
فهو يوسوس في الوضوء والصلوة والعبادات

لخمس لو فتنا او داوم عليها اكرمه الله تعالى بسبع كرامات اولها
وتحب — ان يحبه الله تعالى ويكون بدنه صحيحا او محروسا من الشيطان وتنزل البركة في داره
ويظهر على وجهه سيماء الصالحين ويلين الله قلبه ويمر على الصراط
كالبرق اللامع وينجيه الله تعالى من النار وينزله تعالى عليه في جوار مع
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال علي رضي الله عنه البكاء ثلثة
احدها — احدها من خوف الله تعالى والثاني من رهبة السخط والثالث من خشية
القطيعة فاما الاول فهو كفارة للذنوب واما الثاني فهو طهارة للعيوب
واما الثالث فهو ولاية مع رضاء المحبوب فثمرة كفارة الذنوب
النجاة — امن من العقوبات وثمرة طهارة العيوب النعيم المقيم و[illegible] الدرجات
العلى — العليا في الجنة وثمرة الولاية مع رضاء المحبوب حسن النظارة من
الله بالرضا والرؤية وزيادة الحسنى لقوله وزيادة الفضيلة باب العشر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم ويرضي الرب
ويسخط الشيطان ويحبه الحفظة ويشد اللثة ويقطع البلغم ويطيب
النكهة ويطفي المرة ويجلو البصر ويذهب الحقد وهو من السنة
في — ثم قال الصلوة بالسواك افضل من سبعين صلوة بلا سواك قال ابو بكر

الصديق

الصديق رضي الله عنه من عبد ربه الله تعالى بعشر خصال الا وقد نجا من جميع
الافات والعاهات كلها وصار في درجة المقربين اولها صدق دائم
مع قلب قانع والثاني صبر كامل مع شكر دائم والثالث فقر دائم مع زهد
حاضر والرابع ذكر دائم مع بطن جائع والخامس حزن دائم مع
خوف متصل والسادس جهد دائم مع بدن متواضع والسابع رفق
دائم مع رحم حاضر والثامن حب دائم مع عقل ثابت والتاسع — مع حياء حاضر
علم نافع مع حلم دائم والعاشر ايمان دائم مع حياء حاضر وقال — مع عقل ثابت
عمر رضي الله عنه عشرة لا تصلح الا بعشرة لا يصلح العقل بغير ورع — بغير عشرة
ولا العمل بغير علم ولا القوة بغير خشية ولا السلطان بغير — ولا الفقر
رحمة ولا الحسب بغير ادب ولا السرور بغير امن ولا الغنى بغير — ولا الحسب ولا السرور
جود ولا الفقر بغير قناعة ولا الرفعة بغير تواضع ولا الجهاد بغير
توفيق وقال عثمان رضي الله عنه اضيع الاشياء عشرة عالم لا يسأل عنه
وعلم لا يعمل به ورأي صواب لا يقبل وسلاح لا يستعمل ومسجد
لا يصلى فيه ومصحف لا يقرأ فيه ومال لا ينفق منه وخيل لا يركب وعلم — منه
الزهد في بطن من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود فيه لسفره وقال — منه

علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه العلم خير ميراث والادب خير حرفة
والتقوى خير زاد والعبادة اربح بضاعة والعمل الصالح خير قائد
وحسن الخلق خير قرين والحلم خير وزير والقناعة خير مال والتوفيق
خير عون والموت خير مؤدب وقال النبي صلعم عشرة في هذه الامة
هم كفار بالله العظيم ويظنون انهم مؤمنون بالله تعالى القاتل بغير حق
والساحر والديوث ومانع الزكوة وشارب الخمر ومن وجد سبيلا الى الحج
فلم يحج والساعي في الفتن وبايع السلاح لاهل الحرب وناكح المراة في دبرها
وناكح ذات رحم محرم وناكح البهيمة وقال النبي صلعم لا يكون العبد
في السماء ولا في الارض مؤمنا حتى يكون موقنا ولا يكون موقنا حتى يكون
واصلا ولا يكون واصلا حتى يكون مسلما ولا يكون مسلما حتى يسلم الناس
من يده ولسانه ولا يكون الناس سالمين من يده ولسانه حتى يكون عالما ولا يكون
عالما حتى يكون بالعلم عاملا ولا يكون عاملا بالعلم حتى يكون زاهدا ولا يكون
زاهدا حتى يكون ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون متواضعا ولا يكون متواضعا
حتى يكون عارفا بنفسه ولا يكون عارفا بنفسه حتى يكون في الكلام عاقلا
وقال يحيى ابن معاذ الرازي فقيها راغبا في الدنيا فقال يا صاحب العلم

١٧٢

والسنة قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومملكتكم قارونية وابوابكم
ظاهرية وثيابكم جالوتية ومذاهبكم شيطانية وضياعكم بارزية
وولايتكم فرعونية وقضاتكم عاجلية اكحارسوة عشاشية واماتكم
جاهلية فاين المحمدية وقال النبي صلعم ما قسم الله تعالى العباد خير
من العقل ونوم العاقل خير من عبادة الجاهل والعاقل المفطر خير من الجاهل
الصائم وضحك العاقل خير من بكاء الجاهل ونوم العالم خير من عبادة الجاهل
وقال يحيى ابن معاذ الرازي رحمة الله عليه ايها المناجي ربه بانواع الكلام
والطالب لسكنات في دار السلام والمسوف بالتوبة عاما بعد عام وما ادرك
منصفا لنفسك من بين الانام انك لو رفعت قطعت يومك يا غافل بالصيام
واحييت طول ليلك بالقيام واقتصرت على القليل من الماء والطعام لكنت في
الاخرى ان تنال الشرف المقام والكرامة العظيمة من رب الانام والرضوان الاكبر
من ذي الجلال والاكرام قال بعض الحكماء عشرة خصال يبغضها الله تعالى
على عشرة انفس البخل على الاغنياء والكبر على الفقراء والطمع على العلماء وقلة
الحياء على النساء وحب الدنيا على الشيوخ والكسل على الشباب والجور
والظلمة على السلطان والحسد على الفقراء والجبن على الغزاة والعجب على الزهاد

كالعقيقية ... ظاهرية
عمارية ... بارزية
عشاشية ... وعشاشيكم

اسكندر في التورية
وما ادرك الا منصفا متصفا

وقال النبي عليه السلام العاقبة على عشرة اوجه خمسة في الدنيا وخمسة في الآخرة فاما التي
هي في الدنيا العلم والعبادة والرزق من الحلال والصبر على الشدة والشكر على النعمة واما
التي هي في الآخرة فانه يأتيه ملك الموت باللطف والرحمة ولا يروعه منكر ونكير
في القبر ويكون امنا من الفزع الاكبر وتمحى سيئاته مع قبول الحسنات
وحسناته مقبولة ويمر على الصراط كالبرق اللامع ويدخل الجنة بسلام وقال ابو الفضل رحمه الله
سمى الله تعالى الكتاب بعشرة اسماء قرانا وفرقانا وتنزيلا وكتابا وهدى ونورا ورحمة وشفاء وذكرا و
روحا فاما القرآن والفرقان والتنزيل والكتاب فمشهور واما الهدى والنور والرحمة
والشفاء فقال الله تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين وقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين واما الروح فقال وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا واما الذكر فقال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال الفقيه
رحمه الله ينبغي ان الحكمة تعمل عشرة اشياء احدها تحيي القلب الميت
وتجلس المساكين في مجالس ملوك الآخرة وتشرف الوضيع وتحرر العبد
وتؤنس الغريب وتغني الفقير وتزيد لاهل الشرف شرفا وللسيد سوددا
وهي افضل من المال وحرز من الخوف وعدة في الحرب وبضاعة تربح وهي

شفيعة حين يعتريه الهول وهي دليله حتى ينتهي بها الى اليقين وقد تدل على الخير
وهي ستره حين لا يستره الثوب وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا تاب ان يفعل
عشرة اشياء استغفار باللسان وندم في القلب واقلاع بالبدن والعزم على
ان لا يعود وحب الآخرة وبغض الدنيا وقلة الكلام وقلة الشغل وقلة الاكل
وقلة الشرب حتى يتفرغ للعلم والعبادة وقلة النوم قال الله تعالى وبالاسحار هم
يستغفرون وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان الارض تنادي كل يوم عشر كلمات
تقول يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني وتعصي على ظهري وتعذب في بطني
وتضحك على ظهري وتبكي في بطني وتفرح على ظهري وتحزن في بطني وتجمع
المال على ظهري وتندم في بطني وتأكل الحرام على ظهري وتأكلك الديدان
في بطني وتختال على ظهري وتذل في بطني وتمشي مسرورا على ظهري
وتقع حزينا في بطني وتمشي في النور على ظهري وتقع في الظلمات
في بطني وتمشي في جماعة على ظهري وتقع وحيدا في بطني وقال النبي
صلعم من كثر ضحكه عوقب بعشرة اشياء اولها انه يموت قلبه ويذهب البهاء
عن الوجه ويشمت به الشيطان ويغضب عليه الرحمن ويناقش في يوم
القيمة ويعرض عنه النبي صلعم يوم القيمة ويلعنه الملائكة ويبغضه اهل السموات

والارض وينسي كل شي حفظه ويفتضح به يوم القيمة وقال الحسن
البصري رحمه الله بينما نحن يوما نطوف في ازقة البصرة واسواقها مع شاب
عابد اذ بلغنا الى طبيب وهو جالس على كرسي وبين يديه رجال ونساء
وصبيان وبايديهم قوارير فيها ماء وكل واحد منهم يستوصف دواء
دائه وقال فتقدم الشاب الى الطبيب فقال ايها الطبيب فهل عندك دواء
يغسل الذنوب ويشفي مرض القلوب قال نعم قال هات قال خذ مني عشرة
اشيا خذ عروق شجرة الفقر مع ورق شجرة التواضع واجعل فيها
اهليلج التوبة واطرحها في هاون الرضا واسحقه بمنخل القناعة
واجعل في طنجير التقى وصب عليه ماء الحياء واغله بنار المحبة
واجعله في قدح الشكر وروحه بمروحة الرجاء واشربه بملعقة
الحمد فانك ان فعلت ذلك فانه ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا
والاخرة قيل جمع بعض الملوك خمسة من الحكماء والعلماء فامرهم
ان يتكلم كل واحد منهم بحكمة قال كل واحد منهم بكلمتين فصارت
عشرة قال الاول فقال خوف الخالق امن وامنه كفر وامن المخلوق عتق وخوفه
رق وقال الثاني الرجاء الى الله غنى لا يضر فقر واليأس

غني وقال الثالث لا يضر مع غنى القلب فقر الكيس ولا ينفع مع فقر القلب
غنى الكيس وقال الرابع لا يزداد فقر القلب مع غنى الكيس الا فقرا
ولا يزداد غنى القلب مع فقر الكيس الا غنى وقال الخامس اخذ القليل
من الحلال خير من ترك الكثير وترك الجميع من الشبهة خير من اخذ القليل وقال ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلعم انه قال عشرة اشيا من اصناف من امتي
لا يدخلون الجنة الا من تاب القلاع والجيوف والحلاف والقتات
والديوث وصاحب العراطبة وصاحب الكوبة والعتل والزنيم
وعاق لوالديه قيل يا رسول الله فما القلاع قال الذي يمشي بين يدي الامراء
قيل وما الجيوف قال النباش قيل وما الحلاف قال الذي يحلف بالكذب
قيل وما القتات قال النمام قيل وما الديوث قال الذي لا يغار على
اهله قيل وما صاحب العراطبة قال الذي يضرب الطنبور قيل وما
صاحب الكوبة قال الذي يضرب الطبل قيل وما العتل قال الذي
لا يغفر الذنوب ولا يقبل العثرات قيل وما الزنيم قال الذي
ولد الزنى الذي يقعد على قارعة الطريق ويغتاب الناس والعاق
لوالديه معلوم قال النبي صلعم عشرة لا يقبل الله صلوتهم رجل

صلى وحده بغير قراءة ورجل صلى وادى الزكوة ورجل ام
القوم وهم له كارهون ورجل مملوك ابق ورجل شارب خمر مدمن
وامرأة باتت وزوجها ساخط عليها وامرأة حرة يصلي بغير خمار
واكل الربو والامام الجائر ورجل لا تنهاه صلوته عن الفحشاء والمنكر
لم يزدد من الله الا بعدا وقال النبي صلعم ينبغي للداخل في المسجد
عشر خصال اولها ان يتعاهد ويسفر خفيه ونعليه وان يبدأ برجله
اليمنى وان يقول اذا دخل بسم الله وبحمد الله والسلام على رسول الله
وعلى ملئكة الله اللهم افتح لنا ابواب رحمتك وابواب فضلك انك
انت الوهاب وان يسلم على اهل المسجد وان يقول اذا لم يكن فيه احد السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وان لا يمر بين يدي الناس وان لا يعمل بعمل الدنيا
وان لا يتكلم بكلام الدنيا وان لا يخرج حتى يصلي ركعتين وان لا يدخل
الا بوضوء وان يقول اذا قام سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك استغفرك واتوب اليك وقال ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلعم الصلوة عماد الدين وفيها عشر خصال

زين الوجه ونور القلب وراحة البدن وانس القبر ومنزل الرحمة
ومفتاح السماء وثقل الميزان ومرضاة الرب وثمن الجنة وحجاب
من النار ومن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
وقال يحيى ابن معاذ الرازي رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلعم انه قال فاذا اراد الله ان يدخل اهل الجنة في الجنة بعث الله
اليهم ملكا معه هدية وكسوة من الجنة فاذا ارادوا ان يدخلوها قال
لهم الملك قفوا فان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية
فيقول الملك هي عشر خواتم مكتوب على احدها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وفي الثاني مكتوب تلك الجنة التي [illegible] عنكم الاحزان
والهموم وفي الثالث مكتوب ادخلوها بسلام امنين وفي الرابع مكتوب البسنا
كم الحلل والحلي وفي الخامس مكتوب وزوجناهم بحور عين واني جزيتهم
اليوم بما صبروا وفي السادس مكتوب هذا جزاؤكم اليوم بما عملتم من الطاعة
وفي السابع مكتوب صرتم شبابا لا تهرمون ابدا وفي الثامن مكتوب صرتم امنين
لا تخافون ابدا وفي التاسع مكتوب رافقتم الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين
وفي العاشر مكتوب سكنتم في جوار الرحمن ذي العرش الكريم ومن [illegible]

ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلون ويقولون في الجنة الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
واذا اراد الله ان يدخل اهل النار في النار بعث الله اليهم ملكا معه عشرة
خواتم في اولها مكتوب ادخلوها لا تموتون فيها ابدا ولا تخرجون وفي الثاني مكتوب
خوضوا في العذاب لا راحة لكم وفي الثالث مكتوب ايسوا من رحمتي
وفي الرابع مكتوب ادخلوها في الغم والهم والحزن ابدا وفي الخامس مكتوب
لباسكم النار وطعامكم الزقوم وشرابكم الحميم ومهادكم النار وغواشيكم
النار فوقكم وفي السادس مكتوب هذا جزاؤكم اليوم بما عملتم من معصيتي
وفي السابع مكتوب سخطي عليكم في النار ابدا وفي الثامن مكتوب عليكم
اللعنة بما قصدتم من الذنوب الكبائر ولا تتوبون وفي التاسع مكتوب قرناؤكم
الشياطين في النار ابدا وفي العاشر مكتوب اتبعتم الشيطان وآثرتم الدنيا
وتركتم الآخرة فهذا جزاؤكم ويقول الله تعالى اخسؤوا فيها ولا تكلمون
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فاتمهن قال هي عشرة خصال من السنة خمس في الرأس وخمس في البدن
فاما التي في الرأس فالسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب

وحلق الرأس فاما ما هو في سائر البدن فنتف الابط وتقليم الاظفار
وحلق العانة والختان والاستنجاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال من صلى على النبي صلعم مرة صلى الله عليه عشر مرات ومن سبه
مرة واحدة سبه عشر مرات الا ترى قوله تعالى للوليد ابن المغيرة
لعنه الله حين سب النبي صلعم واحدة فسبه الله عشر مرات فقال
ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير
معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وعن ابن ادهم في موعظة
للناس الذين سألوا عن قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقالوا
كيف وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانه ماتت قلوبكم عن عشرة
اشياء اولها انكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه وقرأتم كتاب الله
ولم تعملوا به وادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه
وادعيتم حب النبي الرسول وتركتم اثره وسنته وادعيتم
حب الجنة ولم تعملوا لها وادعيتم خوف النار ولم تنتهوا
عن الذنوب وادعيتم ان الموت حق ولم تستعدوا له واشتغلتم
بعيوب غيركم وتركتم عيوب انفسكم وتاكلون رزق الله ولا تشكرون

المرء وتدفنوه موتاكم ولا تعتبرون وقال بعض الحكماء طلبت عشرة

اشياء في عشرة مواضع فوجدتها في عشرة اخر طلبت الرفعة

في التكبر فوجدتها في التواضع وطلبت العبادة في كثرة الصلاة فوجدتها

في الورع وطلبت الراحة في الحرص والرغبة في الدنيا فوجدتها في الزهد

وطلبت نور القلب في صلوة النهار علانية فوجدتها في العطش والصوم وطلبت

الجواز على الصراط في التكبر والبذل فوجدتها في الصدقة وطلبت

النجاة من النار في المشارب فوجدتها في ترك الشهوات وطلبت حب الله

في الدين وحب الصالحين فوجدتها في ذكر الله وطلبت العافية في الدنيا

في المجامع فوجدتها في العزلة وطلبت نور القلب في المواعظ والقراءة

فوجدتها في التفكر والبكاء وقال النبي صلعم ما من عبد او امة دعا بهؤلاء

الدعاء في ليلة العرفة الف مرة وهي كلمات ما سأل من الله شيئا الا اعطاه

ما لم يدع بقطيعة رحم وما ثم قوله سبحان الذي في السماء عرشه

سبحان الذي في الارض ملكه وقدرته وموطئه سبحان الذي في البحر

سبيله سبحان الذي في الهوى روحه سبحان الذي في الجنة رحمته سبحان الذي

في النار سلطانه وغضبه سبحان الذي في الارحام علمه سبحان الذي في القبور

قضاؤه

قضاؤه سبحان الذي رفع السموات بغير عمد سبحان الذي وضع

الارض من غير مدد سبحان الذي لا منجا ولا ملجا منه الا اليه وعن ابن عباس

رضي الله عنهما عن النبي صلعم انه قال ذات يوم لابليس لعنه الله كم احباءك

من امتي قال عشرة نفر اولهم الامام الجائر والغني المتكبر الذي لا يبالي

من اين يكتسب المال وفيما انفقه والعالم الذي صدق الامير

على جوره والتاجر الخائن والمحتكر والزاني واكل الربوا والبخيل

الذي لا يبالي من اين يجمع المال وشارب الخمر مدمنا واكل مال اليتيم

وقال النبي صلعم للشيطان كم اعداؤك من امتي خمسة عشر نفرا اولهم انت

يا محمد فاني ابغضك والعالم العامل بالعلم وحامل القران والمتأمل

بالقران اذا عمل بما فيه والمؤذن في خمس صلوات ومحب الفقراء

والمساكين واليتامى وذو قلب رحيم والمتواضع للخلق وشاب نشأ

في طاعة الله واكل الحلال وشابان متحابان في الله والمتصدق في

والحريص على الصلوة في الجماعة والذي يصلي في الليل والناس نيام والذي

يمسك نفسه من الحرام والذي ينصح للاخوان وليس في قلبه شيء والذي يكون

ابدا على الوضوء والمتصدق وربما اضمر والمحسن الى عبيده والمشتهي

١٧٨

عن الحرام والمستعدة للموت وسجى حسن تعلق وقال مكتوب في التورية من زهد
في الدنيا صار حبيب الله ومن ترك الغضب صار في جوار الله ومن ترك حب العيش
صار يوم القيمة امنا من العذاب ومن ترك الحسد صار يوم القيمة محمودا
على رؤس الخلايق ومن ترك حب الرياسة صار يوم القيمة عزيزا عند
الله الجبار ومن ترك الفضول في الدنيا صار يوم القيمة ناعما في الابرار ومن ترك
الخصومة في الدنيا صار يوم القيمة من المقربين ومن ترك الحرام في الدنيا صار
يوم القيمة في جوار الانبياء ومن ترك نظر الحرام في الدنيا اقر الله عينه
يوم القيمة

١٨٠

هذه وصية سيدنا ومولانا ولي الله الاعز الاكرم الفقير الي
مولاه الغني عمن سواه بحر الحقيقة كنز الشريعة الامام
العارف الرباني الشريف حاتم بن احمد الاهدل الحسيني
متعنا الله بطول حياته ونفعنا والمسلمين من بركاته وعلومه امين
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي امطر سحائب
منته اراضي قلوب الوفا واجرى جداول الحكم الى
رياض افئدة اولى الصفا واسبغ على الخليقة ظل فضله
الممدود فضفا واورد المحققين من مناهل فضله
منهل انس وصفا وتجاوز عن زلل اولى السيئات
وعفا وعم بجوده الانام فاحسب وكفا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من احض
الشرك عن باطنه ونفا واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله المختار وامينه المصطفا صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه اولى الصدق والوفا اما بعد فقد ورد على
مكتوبك ايدك الله بروح منه وفهمك عنه تسألني وصية
وذلك لما وقر في صدرك حب اولياء الله وقوي
طلبك حسن ظنك باهل طريق الله فاما الفقير فهو
محتاج الى ذلك عاجز عن العبارة و[illegible] غول في هذه
المسالك وكنت رقمت لك ايام الاجتماع ولم يسعد الوقت

المطلب

بالتمام والانتفاع وسافرت اسعدك الله والخاطر معك فو
بعين البصيرة يلحظك وباذن الروح يستمع لك ثم اردفت
ذلك السؤال بكتاب جامع يحتوي على سر لامع يستنجز فيه
ذلك الوعد السابق مع الهدية عملا بالسنة فقبلها المحب
الموافق وحيث كان امر المريد الصادق يجب امتثاله ولاسيما
من كان لله وفي الله اعماله وعلى الله اقباله اعلم اصلحك
الله وايانا ان اول ما يوصى به ما اوصى الله به الاولين والاخرين
وهو قوله تعالى فلقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله واعلم ان التقوى سبب تدرك به امور الدنيا والاخرة
وتصلح به امور الاخرة وتيسر به الامور وتنشرح به الصدور وتفرج به
الهموم وتوسع به الارزاق بدليل قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فان قلت ما التقوى فهي
ترك ما تخشى العقوبة عليه معلوما ومظنونا فالمعلوم
ما ورد به الشرع بحظره والمظنون مواضع الشبه وقد
قال بعضهم ترك ما حاك في النفس وقال اخرون ترك ما
يريب وتلقي ما يعيب والكل متقارب واقواها هو فعل ما
تعبد الشرع على تركه وترك ما تواعد على فعله وعليك

غيره

لقد وافى كتاب منك عال ولكن كان ذاك بلا مثال
بالفاظ كمنظوم اللآلي ومعنى كان كالسحر الحلال ٥

غيره

اتتني بخلكم رفعة الذل واتسمي والعافية واحدى على النفس
اذا المرء على رق انا ملك غيره اقر بالرق كتاب الانام له ٥
خمس مفاتيح الخمس الكرم مفتاح الرزق واللوم مفتاح
الشوم الطمع مفتاح الفضيحة الكسل مفتاح الفقر
الصبر مفتاح الفرج ٥ لبعضهم يا من انيل ثلثة عزا ومنزلة
اشكوا عليك ثلثة دينا واقلالا وعسرا فامنن على ثلثة
كرما واحسانا وبرا حتى ينال ثلثة كرما ومعروفا وشكرا
وكف شر ثلثة سوا ومكروها ومكرا ٥ لبعضهم
ما احسن العقل الا انه غال قيراط عقل يساوي الف مثقال
يحتال ذو العقل في شيء يدركه وصاحب الجهل عاجز محتال
قد يملك الجاهل الرزق الجليل ولا يدركه ولا ينمو الى حال
دع المقادير تجري واعتنقها واصبر فليس لها صبر على حال
ما بين غمضة عين وانتباهتها يقلب الدهر من حال الى حال
يوما يريك خسيس القدر مرتفعا فوق السماك ويوما يخفض العالي
الناس الناس افنان مناظرهم كالفخ والمرو والمروح الحالي ٥

١٨٣

منقول من كتاب المحلى مسائل الفطرة ولوكان في بلد اقوات لا غالب فيه تخير والافضل اشرفها ولوكان عبده ببلد اخر فالاصح ان الاعتبار بقوت بلد العبد بناء على الاصح انها تجب ابتداء على المودى عنه ثم يتحمل عنه المودى والثاني الاعتبار بقوت بلد المالك بناء على انها تجب ابتداء على المودى عن غيره ه

قال في المحرر والعبد المنقطع خبره في وجوب فطرته قولان ان اوجبنا وهو الظاهر فالاظهر انه يجب عليه اخراجها في الحال ولا يجوز التاخير الى عود العبد ولوكان قوت بلده يخالف قوت بلد العبد فالاظهر ان الاعتبار بقوت بلد العبد ه

قال في القونوي واعتبر قوت بلد المودى عنه بناء على ان المودى عنه اصل والمودى متحمل فمن له عبد ببلد اخر واختلف غالب قوت بلديهما فادى من غالب قوت بلده فطرة عبده لم يجز هذا كله ان غلب قوت في البلد فان لم يغلب اخرج ما شاء والاعلى افضل ه وللزوجة اي يجوز للزوجة اخراج فطرتها دون اذن زوجها الموسر بناء على ان الوجوب يلاقي المودى عنه ثم يتحمل عنه المودى ه

قال في شرح الطلاب ويجب الصاع من قوت محل المودى عنه كثمن المبيع ولتشوف النفوس اليه ويختلف ذلك باختلاف النواحي فادى في الخبرين السابقين للتنويع لا للتخيير فلو كان المودى بمحل اخر اعتبر بقوت محل المودى عنه بناء على الاصح من ان الفطرة تجب اولا عليه ثم يتحملها عنه المودى فان لم يعرف محله كعبد ابق فيتحمل ه

وفي التحفة يشترط في المودى عنه ان يكون مسلما ولا يشترط اسلام المودى فعلى الكافر فطرة ولده وعبيده المسلمين ودليله من غالب قوت بلد المودى عنه اي المدفوع من بيان قدر المودى شرع في بيان صفته فيشترط ان يكون من قوت البلد الذي فيه المودى عنه بشرط يكون القوت من المعشرات ه

قال في الانوار ولوكان موسرا حاضرا فلها المطالبة بالاخراج لانه يتحمل الوجوب يلاقيها وان كان غايبا فلها الاستقراض عليه ولو نشزت سقطت عنه ووجبت عليها ولوحيل بينها وبينه وقت الوجوب اسقط وحيث وجبت فطرة الغير لم يحتج الى استيذانه والاعتبار بقوت بلد العبد لا السيد ويتعين غالب قوت البلد وقت الوجوب

ومصرف الفطرة الاصناف الثمانيه ويجب التعميم ان وجدوا ه

واذا كان المالك ببلد والمال باخر فالاعتبار ببلد المال فيجب صرف العشر

٥

لاج

الى فقرا بلد الارض التي حصل منها العشر وصرف زكوة النقدين والمواشي
والتجارة الى فقرا البلد الذي تم فيه حولها انوار واما الفطرة فان
كان هو ببلد وماله باخر فالاعتبار ببلده ه

ولو كان المستحقون في بلد او قرية محصورين كثلثة من كل صنف مثلا
فهم يستحقون وقت الوجوب لا القسمة حتى لو مات واحد منهم بعد
الوجوب وقبل القسمة دفع نصيبه الى وارثه حتما وان غني وان غاب
لم يسقط حقه بغيبته وان كان فقيرا يوم الوجوب فايسر قبل القسمة استحق
وان دخل ذلك البلد مستحق بعد الوجوب وقبل القسمة لم يشارك فيه
وان لم يكونوا محصورين فهم يستحقون يوم القسمة والحكم بعكس ما ذكر
في الصور الاربع ولو غاب مستحق عن البلد معظم السنة ثم عاد وقت
الوجوب فهو من محاويج ذلك الموضع ولو حضر معظم السنة وغاب وقت
الوجوب فليس من محاويجه ه انوار ه

وتجب الضحايا بالدعمن في بعضه من المسلمين كزوجته ولو حيل بينه وبينها وملوك
ولو ضل او غصب ه طراز ه

في الروضة ولو كان له من يلزمه فطرته وهو ببلد اخر فالظاهر ان له اعتبار
ببلد المودي عنه ه

وقال في البيان الذي يقتضي المذهب ان يبني على الوجهين في انها تجب على
المودي ابتدا ام على المودي عنه فيصرف ببلد من يجب عليه ابتدا والله اعلم انتهى
والاوجه انه يجب المودي عنه ابتداء ثم يحمل عنه المودي ه

وتجب الساعي لا يجوز نقلها والعبرة في الفطرة بموضع المال او المودي عنه ولو دون
مسافة القصر

وفي لا يستغنا لا يجوز نقل الزكوة من البلد الى غيره مع وجود المستحقين ببلد المال
فان نقل لم يسقط الفرض عنه بخلاف زكاة الفطر فان النظر فيها ببلد المودي عنه ه

والفطرة وجبت على المودي ابتدا دون المودي عنه لعجزه وهل هي واجبة ابتدا على
الشيام على العبد ثم يحملها عنه الشرع فيه قولان اصحهما الثاني ويعتد الخلاف
طرده الاكثرون في كل مودي عن غيره من الزوج والسيد والقريب وحكى في الروضة
عن الامام انه طوائف من المحققين الوا هذا الخلاف في فطرة الزوجة فقط اما
فطرة القريب والمملوك فيجب على المودي ابتدا قطعا لان المودي عنه لا يصلح
للايجاب لعجزه فيجب اخراج زكوة الفطر عن غالب قوت بلد من كان فيه
الوجوب ابتدا ه شرح ارشاد ه ابن حجر او سعيد ه استغنا

٩٠

١٨٣

نعم انه لا سكون لتقي وفي نسخة لتقي لتحركه في اجتهاده
في عبادته ولا حركة لمحب لانه فني عن مراده بمراد محبوبه ولا عزم
لعارف لانه لا يرى في الوجود الا الله تعالى لانه قد فني عن وجوده وارادته
بوجود الله وارادته فلا عزم له يراه ولا موجود لمفقود اي لمن
غاب وجوده عن نظره بموجده واعلم ان اول المقامات التوبة واخرها
المعرفة المرتبة على المحبة فالمحبة بعد اليقين كما قال ما تحصل
المحبة الا بعد اليقين بوجود المحبوب اذ كيف يحب الشيء قبل معرفته
والمحب الصادق في حبه تعالى قد خلا قلبه مما سواه تعالى لان
حقيقة المحبة شهادة المحبوب ولا تحصل الا بعد الفناء وطهارة القلب
عما سواه تعالى وما دام قلبه عليه بقية محبة لسواه لو للمحبة
فهو ناقص المحبة ثم من تلذذ بالبلاء وصبر عليه
لما راه من الاجور فهو مع موجود من تلذذ ومن فرح بالنعماء فهو
معها موجود فاذا افناه الله تعالى اي افنى المتلذذ بهما عنه اي
عن التلذذ بهما او عن المتلذذ بهما بجعل الضمير راجعا الى لفظ من
وفي نسخة فاذا افناهم عنهم جمع فيها الضميرين باعتبار معنى من اي فاذا
افنى المتلذذين عن انفسهم ذهب التلذذ بالبلاء والنعماء
وفي نسخة وبالنعماء لانه في مشاهدة المحبوب دهشة والمدهوش بين
البلاء والنعماء المحب الفاني كناية عن كلام من حكمة لانه
لا يشهد الا محبوبه ولا يسمع الا منه فلا ينطق الا بالحكمة لانها الفهم

عند الله والمحبوب لانه قد تزايد قربه لربه بزيادة حبه له الفاسه
قدرة سائرة في الاكوان بمعونة الملك المنان فالمحب سالك
مجذوب اي عن ارادة والمحبوب مجذوب سالك وهو اعلى واخص
من المحب لانه مراده والمحب مريده ولهم مجذوب ابتر وسالك
ابتر وهما مذكوران في المطولات وعابد سالك ناسك وهو الناظر
لوجود الطالب لعوض عمله كما اشار اليه بقوله العبادات
للمعاوضات قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والمحبة
للقربات للتقرب اليه تعالى باخلاص وصدق واعلم ان للمؤمنين
خمسة اقسام قسم يريد ثواب الدنيا والاخرة وقسم يريد
ثواب الدنيا فقط وقسم يريد الاخرة وقسم يريد مالكهما و
وقسم ماله ارادة فالاول عوام المؤمنين وان تفاوت والثالث
خواصهم والرابع خواص خواصهم وهم المحبون والخامس
اخص خواصهم وهو العارف بالله الفاني بالله في الله ومن ثم
قال تعالى في حديث قدسي اعددت لعبادي الصالحين وهم
العارف بالله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وهو لا عبيد المنعم لا عبيد النعمة وهم قليلون قال تعالى
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم مع الخلق
بابدانهم ومع الحق بقلوبهم لا يفترون عن مشاهدته طرفة
عين وقال في حديث قدسي ايضا على ما قال المؤلف لها ارادني

اي العارفون بي كرامة اعطيتهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت
هذا مع ما قبله نتيجة ما امدهم الله به من المحبة اذ افناك
عن هواك وفي نسخة عنك اي عن حضوض نفسك بالحكم بالكاف ١٨٤
اي بالامر المنزل من حضرة الربوبية الى عالم العبودية
وفي نسخة بالحلم باللام وهو احتمال الاذى وتركه بحيث ان
ما يجري من الكائنات فعل الله فعن ارادتك بالعلم اللذين هما
صرفا اي خالصان لاهوى لك ولا ارادة لانك فنيت
عن نفسك بما ذكر فعلمت ان الارادة انما هي لله تعالى قال تع
وما تشاؤن الا ان يشاء الله فحينئذ يكشف ذلك عن اسرار
الالوهية تعالى فتضمحل عنك العبودية اي تذهب في الوحدانية
فيفنى العبد فيها فيبقى الرب عز وجل فتشهده العبودية الرابعة
كلها قبض لانها حاملة لاثقال التكليف بالعبادة والحامل مقبوض
مكدود والعلم اللدني كله بسط لانه عن كشف ومشاهدة وصار
العمل عند صاحبه عبادة لا ثقل ولا تكلف لانه لم ير له وجودا في عمله
بل يراه فضلا من الله ورحمة فانبسط له لذلك والمعرفة بالله
كلها دلال يتدلل العبد على ربه كتدلل المراة على زوجها با[illegible]
جراة في تشكل حسن كانها تخالفه وما بها خلاف وهذا محض
جود وافضال منه تعالى لا عرض له فيه يبعثه عليه ومقام الدلال
يقع فيه الانبساط في الاقوال والافعال العارفنا ايها الموحدونا

٦

محبة لا عمل مكدود منظور اليه وفنآء لا بقآء ماصله ان
طريقه محبة وفناء لا عمل ولا بقاء لانك اذا دخلت
في العمل وهو العبادة واذا اخلصت وادخلت في المحبة
لله تعالى واخلصتها لله تعالى او العابد داء لعبادة
لانه مجاهد فيها وفي نفسه والمجذوب المحبة لانه خاضع لعظمة
محبوبه متجرد عما سواه والعارف فوقهما لانه احرز ما احرزاه
وزاد عليهما العلوم لدنية ومعارف الهية وارادات روحانية
اذا عرفته تعالى بان عرفت انه يراك وانه الفاعل ولم تنتظر
الى عملك ولم تطلب له عوضا لانك انما تعاملت به تعالى ومعاملة
له لانك متخلق باخلاقه واذا جهلته تعالى بان لم تكن
كذلك بان ترى كان الامر لانك تشهد نفسك صادقة منك
بخلاف العارف لانه لا يشهد فاعلا الا الله قال الله تعالى
الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون العابد من
اي ليس له سكون سكوت بلا حركة لانه مجاهد كما مر والزاهد
ما اي ليس له سكون رغبة في غير الله والصديق ما اي ليس له
التفات اي ركون الى غير الله اذا الصدق عبادة لا مروية قيامه
والعارف ما اي ليس له مراد الهيه لا اراده تزاحم لارادة مولاه
فهو بالله ولا وجود بالله ما اي ليس له وجود مع نفسه لفنائه
باستغراقه بالله ملتقدم هذا الا انما تشهده تعالى بان

١٨٥
بان تشهده محيطا بكل شيء علما خلقا وعلما وتنظره من الشرك
الخفي او تستوحشه من غيره حتى منك لانك كنت ترى ان ذلك
منك من اشتغل بنا وبعبادتنا لا احتجاء عن رؤية المعارف
الالهية لوقوعه مع عمله ومن اشتغل بنا الا بعبادتنا لو رؤيتنا
بان كشفنا عنه حجب الكائنات اذا زال هو اكل الدنيوي يكشف لك
ايها السالك عن باب الحقيقة الربانية بحيث يغلب على القلب
فتفني ارادتك فيكشف لك عن باب الوحدانية فترى الوجود
كله لله بنور يقذفه الله عز وجل في قلبك فتحقق لفنائك عن
غيره تعالى انه تعالى هو الفاعل للوجود بلا وفي نسخة لا انت
فلا ترى الا هو بعنايته ان سلمت اليه امورك وتدبير نفسك
اعتمادا عليه فربك ينظر اليك بعين الرحمة والعناية كما قال
الخليل عليه الصلوة والسلام لما قال له جبريل عليه السلام حين ما
القوه بالمنجنيق وارادوا وقوعه في النار الك حاجة قال اما اليك
فلا حسبي من سؤالي علمه بحالي وان نازعته تعالى بان تعترض بقضائه
بان تقول افعل كذا ليكون كذا او لو لم تفعل كذا لما كان كذا انعل
اي حجبك بكعا حضرة انسد ان تقرب اليك بان لا ترى لك وجودا
وعملا مع وجوده وعمله فقربك اليه بالانعام والفضل
وان لم تقربه اليه بان رايت لك ذلك البعد كل اي حجبك
فاشغلك به ان طلبته لك بان طلبت منه الدرجات والمكرمات

والمقامات طلبتك للعلم والعمل لان من طلب الآخرة طلب
للعمل وان طلبت له تعالى لذلك اي جعلك من اهل الدلال
بمحض جوده وافضاله كما مر بيانه فربك اليه تعالى حيث بعد
بقائك من عملك وابعدك عنه فربك منك لانك حجاب وعنهم
ان حسنات الابرار سيئات المقربين كما مر وهذا اقرب من قوله
ادا حجبت ... وتوكل بلطفه وان طلبت
بان رايت لك وجودا وعملا حجبك عن حضرة انسه عاملا
اي والعامل في عبادته ... بطلب
الاجرة عليه فكان من قبل الله اي منة الله تعالى وتفضله
عليك من قبيل العبد لتسلم من رايته وتشهد انه لا فاعل
ولا موجود الا الله فتكون من العارفين لانك ان عرفت ان الله
الفاعل الموجود سكنت اليه في حركاتك وسكناتك
فان نطقت نطقت به وان سمعت سمعت به منه وهكذا
فلا لسان لك ولا اثر ولهذا قيل علامة العارف ان يكون
فارغا من الدنيا والآخرة وان جعلت بحركتك برايته عملك
وبطلب الاجرة عليه فالمراد مع ذلك كله ان يكون هو
تعالى عندك ولا تكون انت بل تفنى عنه تعالى والعوام
وهم العباد الذين هم دون عوام العارفين اعمالهم معيبات
لطلبهم الاجرة عليها فهي مشوبة بحظوظهم وهم

كالاجراء ان اعطوا الاجرة عملوا والا فلا والخواص وهم
الفانون عن حظوظهم اعمالهم قربات لا نظر لهم الى العمل
ولا الثواب بل الى القرب منه تعالى وخواص الخواص وهم
الفانون في الله الباقون مع الله اعمالهم
درجات يصعدون فيها فلا يشهدون لهم عملا ولا قربا
بل افناهم الله عنهم وابقاهم لاداء حقوقه كلما اجتنبت
ايها السالك هواك وحظك قوي ايمانك فينكشف
لك سر الحكمة الربانية والقدرة الالهية وان الفاعل الموجود
وكلما اجتنبت ذاتك بان فنيت عنها وعن سائر الخلق
تحققت وتخلقت بمقام البقاء بعد الفناء بل رايت ان الله محيطا بكل
شيء قوي توحيدك وقدمت ان التوحيد توحيد في
في الافعال وتوحيد في الصفات وتوحيد في الذات والاول
توحيد العوام والثاني توحيد الخواص والثالث توحيد خواص
الخواص الخلق مع وتوهمك معهم حجاب عن رؤيته تعالى
° عنهامد والا مع ذلك حجابا ايضا والحق تعالى ليس محجوب
عنك اذ لا قدرة على حجبه وهو تعالى محتجب عنك
بك لنظرك الى وجودك وعلمك وانت محتجب عنه بك
لذلك وهذا ساقط في نسخ وانت محجوب عنه به تعالى
لانك اذا نظرت الى جوده تعالى حجبت به وفي نسخة بدله

١٨٧

بهم اي بالخلق فالتفضل انت عنك اي اغني عن جودك وهو للك وقوتك تشويش ما من الله به عليك من النعم والجود والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تمت الرسالة المباركة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه له الحمد اولا واخرا وظاهرا وباطنا والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين فرغت من النسخة يوم السبت من شهر ربيع الاخر سنة خمس ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية المحمدية امين

ترتيب ختم القرآن في الاسبوع قول ابن عباس رضي الله عنهما يبدأ يوم الجمعة من الفاتحة الي اخر مائدة يوم السبت من الانعام براءة يوم الاحد من يونس الي اخر مريم يوم الاثنين من طه الي اخر قصص يوم الثلثا من عنكبوت الي اخر ص يوم الاربعا من زمر الي اخر رحمن يوم الخميس من واقعة الي اخر القرآن لقضاء الحاجة مجرب لا شك فيه مرجعت

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلى تباركت تعطي من تشاء وتمنع
الهي وخلاقي وحرزي وموئلي اليك لدى الاعسار واليسر افزع
الهي لئن خيبتني او طردتني فمن ذا الذي ارجو ومن استشفع
الهي لئن جلت وجمت خطيئتي فعفوك عن ذنبي اجل واوسع
الهي لئن اعطيت نفسي سؤلها فها انا في روض الندامة ارتع
الهي ترى حالي وفقري وفاقتي وانت مناجات الخفية تسمع
الهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ فؤادي فلي في غيث جودك مطمع
الهي اجرني من عذابك انني اسير ذليل خائف لك اخضع
الهي فآنسني بتلقين حجتي اذا كان لي في القبر مثوى ومضجع
الهي لئن عذبتني الف حجة فحبل رجائي منك لا يتقطع
الهي اذقني طعم عفوك يوم لا بنون ولا مال هنالك ينفع
الهي اذا لم ترعني كنت ضائعا وان كنت ترعاني فلست اضيع
الهي اذا لم تعف عن غير محسن فمن لمسيء بالهوى يتمتع
الهي لئن قصرت في طلب التقى فلست سوى ابواب فضلك اقرع
الهي اقلني عثرتي وامح حوبتي فاني مقر خائف لك متضرع
الهي لئن خيبتني او طردتني فما حيلتي يا رب ام كيف اصنع

الهي بحق الهاشمي وآله وحرمة ابرارهم لك تخشع
الهي بحق المصطفى

[illegible]

باب معرفة نوع الساعة اول ساعة يوم الجمعة الزهرة اطلب فيها امر النساء — اول ساعة يوم الجمعة
ومن واعد الدخول على الملوك الثاني ساعة العطارد اطلب فيها ما تريد
من الحوائج الثالث قمر لا يبيع فيها ولا يشتري الرابع الزحل اطلب فيها
على عدوك الظفر به الخامس المشتري اطلب فيها التزويج السادس المريخ
لا تخرج فيها من بيتك السابع الشمس اطلب فيها النساء الثامن الزهرة
صالحة للبيع والشراء التاسع العطارد للبيع والسفر العاشر القمر والشراء
لا يصلح لشيء الحادي عشر الزحل لا يصلح لشيء الثاني عشر المشتري
اطلب خطبة ركوب النجيب ولبس الثياب اول الساعة يوم السبت الزحل — اول الساعة يوم السبت
لا يصلح لطلب الحوائج الثاني المشتري لظفر لعدوك الثالث مريخ اطلب فيها ما تريد
من الحوائج الرابع للشمس اكتب فيها ابواب المحبة الخامس الزهرة يعجل فيها حوائجك
السادس عطارد هو لعمل فيها لكل شيء من امور الدنيا والاخرة من ملك السابع القمر
اطلب فيها النساء وما تريد من الدنيا والاخرة تريد ملكه الثامن الزحل لا تسافر
فيها التاسع للمشتري اطلب فيها تزويجا العاشر للمريخ اكتب فيها ما تريد الحادي عشر
الشمس للدخول للحكام يعجل فيها حوائجك الثاني عشر الزهرة يصلح لكل شيء
اول ساعة يوم الاحد الشمس للدخول للحكام الثاني الزهرة اطلب فيها النساء — اول ساعة يوم الاحد
الثالث العطارد اطلب فيها ما تريد القمر اطلب فيها التجارة الخامس الزحل
احذر المخاصمة السادس للمشتري اطلب فيها التزويج السابع المريخ
ليس فيها شيء الثامن للشمس احذر ان لا تخاصم فيها احدا التاسع
الزهرة اطلب ما شئت العاشر العطارد اكتب فيها الكتاب لقضاء الحوائج

الحادي عشر القمر سافر تربح الثاني عشر زحل احذر فيها عدوك

واول ساعة يوم الاثنين القمر سافر فيها تربح الثاني الزحل اطلب

فيها عدوك الثالث المشتري اطلب فيها التزويج الرابع المريخ احتجم

فيها تبرا من الالم الخامس الشمس اطلب فيها التجارة تربح السادس زهرة

اطلب فيها النسا السابع العطارد اكتب فيها ما تريد الثامن القمر

سافر فيها تغنم التاسع زحل احذر فيها عدوك العاشر للمشتري احذر

فيها الحدث من الناس الحادي عشر للمريخ اطلب فيها حاجتك من السلاطين الثاني

عشر الشمس اطلب فيها النسا اول ساعة يوم الثالث المريخ سافر واحتجم

الثاني الشمس تصلح للدخول على الحكام الثالث الزهرة اطلب فيها النسا

الرابع العطارد اكتب فيها لكل شي الخامس القمر احذر فيها عدوك السادس

زحل اطلب فيها عدوك تظفر به السابع المشتري اعمل ما شئت الثامن للمريخ

افصد فيها الصالحين التاسع الشمس اطلب فيها النسا والاموال على السلاطين

العاشر الزهرة اطلب فيها ما تريد الحادي عشر العطارد اكتب فيها ما تريد

الثاني عشر القمر احذر فيها عدوك واول ساعة يوم الاربعا العطارد

اكتب فيها ما تريد الثاني القمر افصد ما تحب الثالث الزحل صالحة للعمارة

الرابع المشتري افصد فيها العلم من العلما الخامس المريخ لهدم الدور

السادس الشمس تصلح للزرع وغرس الاشجار وحفر البير السابع الزهرة

اطلب فيها النسا الثامن العطارد اخبر فيها التاسع القمر احذر

فيها عدوك العاشر الزحل احذر فيها عدوك الحادي عشر للمشتري اخرج

فيها

واول ساعة يوم الاثنين

اول ساعة يوم الثلاثاء

اول ساعة يوم الاربعا

فيها مع بيتك الثاني عشر المريخ لا تصلح لشي واول ساعة يوم الجمعة المشتري

اطلب فيها حاجتك يقتضي من السلطان وغيره الثاني المريخ لكل حاجة صالحة الثالث شمس

لفساد الزرع الرابع الزهرة لطلب النسا الخامس العطارد اكتب فيها ما تريد السادسة

القمر تصلح للسفر السابع الزحل احذر فيها عدوك الثامن الزهرة

للمشتري اطلب فيها النسا التاسع للمريخ احذر فيها عدوك العاشر شمس صالحة

للتجارة الحادي عشر الزهرة للبيع والشراء الثاني عشر العطارد اطلب فيها ما تريد

اعرف اول ساعة اذا طلعت الشمس فاول ساعة الى ان يقع الظل ثمانية وعشرين

قدما الثاني الى ان يقع الظل على ثمانية قدما الثالث الى ان يقع الظل على تسعة قدما

الرابع الى ان يقع الى خمس اقدام الخامس الى ان يقع على اثنين ونصف قدم

السادس الاستوا السابع الى ان يقع على اثنين قدم ونصف قدم الثامن

الى ان يقع خمسة اقدام التاسع الى ان يقع على تسعة اقدام العاشر الى ان يقع

على ثمانية عشر قدما الحادي عشر الى ان يقع على ثمانية وعشرين اقدام الثاني عشر ساعة

في النهار ثم تمت ووجد في بعض النسخ اجمع العلما ان اول ساعة من طلو

ع الشمس الى ان يصير الظل خمسة وعشرين اقداما والثانية خمسة عشر قدما

والثالثة تسعة اقدام والرابعة ستة اقدام والخامسة ثلاثة اقدام والساد

سة وقت الزوال والسابعة ثلاثة اقدام والثامنة ستة اقدام بعد الزوال

والتاسعة تسعة اقدام والعاشرة خمسة عشر قدما والحادية عشر خمسة

وعشرين قدما والثانية عشر اخرها غروب الشمس لا ظل الا ظل الشخص تمت

بسم الله الرحمن الرحيم ساعات الايام لكل يوم

واول ساعة يوم الجمعة

اثني عشر ساعة يوم الاحد اول ساعة للشمس وهي من طلوع الشمس الي
ان يصير الظل ٨ ٢ اقدام وهو سعد صالح لكل عمل مختار يكتب الطلسمات للالفة
والعطف والمحبة وغير ذلك الثانية الساعة للزهرة وهي الي ان يصير الظل ١١ اقدام
وهي سعيدة يدخل فيها علي الملوك والسلاطين ويعالج فيها الروحانيات ويجمع فيها
الادوية الصالحة للطب وكل من دخل فيها علي احد من الملوك والسلاطين في قضاء
حاجة قضيت الساعة الثالثة لعطارد ممتزجة في النقص والكمال وهي
الي ان يصير الظل ٩ اقدام صالحة لتقييد كتب للملوك والسلاطين والرسايل التي
للاحباب والاصحاب وكل بعيد الرابعة للقمر سعد وهي الي ان يصير الظل ٧ اقدام
يصلح لكل عمل يحمل من نقص وكمال وانفاذ الكتب والرسل و
الطلسمات والمحبة الخامسة لزحل نحس وهي الي ان يصير الظل ٣
اقدام يكثر فيها التفرق والعداوة والبغضاء السادسة المشتري سعد
وهي الي ان يصير الظل تحت القدم يدخل فيها علي الملوك والسلاطين
ويعالج فيها الروحانيين ويحاكم عند القضاة ويكتب فيها للعطف
والمحبة السابعة المريخ نحس وهي الي ان يصير الظل ٣ اقدام الي
الشرق يصلح للفصد والحجامة وكل شي ممتزجة التاسعة زهرة سعد
وهي الي ان يصير الظل ٩ اقدام تصلح للكتب والعطف والمحبة والو
لاية والتزويج العاشرة عطارد ممتزجة وهي الي ان يصير الظل ١٨
اقدام تصلح لكتابة الطلسمات والعطف والمحبة وكل امر من العلم فانه جيد
الحادي عشر قمر جيد لكل عمل وهي الي ان يصير الظل ٨ ٢ اقدام يكتب

فيها

فيها انواع العطف والمحبة والدخول الثانية عشر زحل نحس تصلح للفرقة
والعداوة والحرب وكل امر مخوف والله اعلم بالصواب يوم الاثنين الاولى
قمر من طلوع الشمس الي ان يصير الظل ٨ ٢ اقدام جيد الثانية زحل نحس
الي ان يصير الظل ١٨ اقدام الثالثة للمشتري سعد يصلح للسفر اقداما
الرابع للمريخ نحس الي ان يصير الظل ٦ اقدام الخامس شمس ممتزجة
الي ان يصير الظل ٣ اقدام السادس زهرة سعد الي ان يصير على
الاستقلال السابع عطارد ممتزجة الي ان يصير الظل ٣ اقدام الي الشرق
الثامن قمر سعد مبارك الي ان يصير الظل ٦ اقدام التاسع زحل نحس
الي ان يصير الظل ٩ اقدام العاشر المشتري سعد الي ان يصير الظل ١٩ اقدام الحادية عشر
مريخ نحس الي ان يصير الظل ٨ ٢ اقدام الثاني عشر شمس ممتزجة وهي الي
الغروب يوم الثلاثاء الاول مريخ نحس الي ان يصير الظل ٨ ٢ اقدام الثاني
شمس الي ان يصير الظل ١٨ اقدام يجتنب فيها من المحاكمة عند القضاة
وهي جيدة علي السلاطين الثالث زهرة سعد الي ان يصير الظل ٩ اقدام
يدخل فيها علي الملوك والسلاطين والرابع عطارد ممتزجة الي ان
يصير الظل ٦ اقدام الخامس قمر سعد الي ان يصير الظل ٣ اقدام السادس
زحل نحس الي ان يصير الظل تحت الاقدام السابع مشتري سعد الي ان يصير
الظل ٣ اقدام الي الشرق وهي جيدة علي الملوك الثامن مريخ نحس
الي ان يصير الظل ٦ اقدام التاسع شمس ممتزجة الي ان يصير الظل ٩
اقدام العاشر زهرة سعد الي ان يصير الظل ١٨ اقدام الحادي عشر

عطارد ممتزجة الى ان يصير الظل ٢٨ اقداما الثاني عشر قمر سعد
الى الغروب يوم الاربعا الاول عطارد سعد لتعليم الصبيان الى مصير الظل ٢٨
قدما الثاني قمر سعد ١٨ الثالث زحل اجتنب ٩ اقداما الرابع مشتري
سعد ٦ اقداما الخامس مريخ نحس ٣ تبعا الله والحجامة جيد السادس
الشمس ممتزجة الى مصير القدم السابع زهرة سعد ٣ اقداما الثامن
عطارد ممتزجة ٦ اقداما التاسع قمر سعد ٩ اقداما العاشر زحل نحس ١٨
اقداما الحادي عشر مشتري سعد ٢٨ اقداما التاسع الثاني عشر مريخ
الى الغروب يوم الخميس الاولى مشتري الى مصير الظل ٨ ٢ اقداما الثاني مريخ
نحس ١٨ اقداما الثالث شمس ٩ اقداما والرابع زهرة سعد
٦ الخامس عطارد سعد ٣ اقداما السادس قمر الى الاستواء السابع
زحل نحس ٣ اقداما الثامن مشتري ٦ اقداما التاسع مريخ نحس ٩
اقداما العاشر شمس ممتزجة ١٨ اقداما الحادي عشر زهرة ٢٨
اقداما الثاني عشر عطارد ممتزجة الى الغروب يوم الجمعة الاول زهرة
سعد سعد ٢٨ اقداما الثاني عطارد ممتزجة ١٨ اقداما الثالث
قمر سعد ٩ اقداما الرابع زحل نحس ٦ اقداما الخامس مشتري
سعد ٣ اقداما السادس مريخ نحس الى الاستواء السابع شمس ٣
اقداما الثامن زهرة ٦ اقداما التاسع عطارد ٩ اقداما العاشر
قمر سعد ١٨ اقداما الحادي عشر زحل ٢٨ اقداما الثاني عشر
مشتري الى الغروب يوم السبت الاول زحل نحس ٢٨ اقداما الثاني

مشتري

الظل تحت
الى تحت

مشتري سعد ١٨ اقداما الثالث مريخ نحس ٩ اقداما الرابع شمس
سعد ٦ اقداما الخامس زهرة سعد ٣ اقداما السادس عطارد سعد
الى الاستواء السابع قمر سعد ٣ اقداما الى الشرق الثامن زحل نحس ٦
اقداما التاسع مشتري سعد ٩ اقداما العاشر مريخ ١٨ اقداما الحادي عشر
شمس ٢٨ اقداما الثاني عشر زهرة سعد الى الغروب فصل في معرفة ما
يصلح للساعات زحل يصلح لحاجات الملوك وهيبا وللزراعة ولغرس الاشجار
ولرؤية العبيد والحاجة اليهم والاشياء للنوم وللطلسمات للعداوة والبيع
والشراء وكل مولود ولد في هذه الساعة يكبر طويل العمر من متاع الدنيا يكون لم
زهيب كاملا وما لا يصلح فيها التزويج وللمصاهرة وحركة السفر والفصد والحجامة
وللعاجلة لحجة ورؤية للملوك والسلاطين وتفصيل الثوب الجديد ولبس
مشتري يصلح للتزويج وللمصاهرة وطلب الحاجة والسفر ورؤية للملوك
والسلاطين والاكابر ولبس الثوب الجديد وتفصيل الخاتم والسفر ورؤية الملوك
والسلاطين والاكابر ولبس الثوب الجديد والبيع والشراء والفصد والحجامة
ولكل حاجة وكل مولود ولد فيها يكون مصلح صالح صافي البطن ويأمن من مكر
السلطان وما لا يصلح للسلطان فيها فعل الحرام وشغل الات الحرب
ورؤية للمفسدين مريخ يصلح لشغل الات الحرب ورؤية اهل الفساد والظلم
للحاسدين والفصد والحجامة والصيد والقنص وكل مولود ولد فيها يكون
حريصا على امر الدنيا ولا يصلح فيها رؤية للملوك والسلاطين والاكابر وطلب
حاجة السفر والتجارة ولبس الثوب الجديد وتفصيله شمس يصلح للبس الثوب

الجديد وتفصيله ورؤية للملوك والسلاطين والاكابر والتزويج وللصاهرة
والبيع والشرا والطلسم لقضاء الحاجه وكل ولد ولد فيها يكون طويل العمر
وعليا اقبال ويكون فاضلا وما لا يصلح فيها البناء وركوب السفر زهرة يصلح
للتزويج وللطاحون والآت الحرب وروية للملوك والسلاطين وطلسم
الحاسدين وما اشبه ذلك وروية النساء واسباب التزويج واللهو والطرب
والنشاط والفصد والحجامة وللعالجة وشرب الدوا ولبس الثوب وتفصيله
وكل ولد ولد فيه يكون صاحب دولة وطيب الخاطر وما لا يصلح فيها
ابتدا الاشتغال وتعليم الكتابة وما اشبه ذلك عطارد يصلح لارسال
الساعي وارسال الاطفال الي المكتب وطلسم الحاسدين وابتدا التعليم
وروية اهل العلم والخوض في الاشيا الصنعية والنظم وكل ولد ولد
فيها يكون عالما عارفا وما لا يصلح فيها الفصد والحجامة والخوض في الا
شيا الصعبة والطلسم والات الحرب والافعال المذمومة والمعالجة و
القمر وما اشبه ذلك قمر يصلح الارسال الرسول والساعي والفصد و
الحجامة واكل الدوا واسباب الزراعة وما شابهها ولبس الثوب
الجديد وتفصيله وروية الاكابر والطلسم والالفة وكل ولد
ولد فيها يكون في اقبال ونعمة ودولة وطول العمر وما لا يصلح فيها
الافعال المنهي عنها والتزويج وما اشبه ذلك فصل في معرفة ايام
النحوس التي في السنة اثنا عشر في كل شهر يوم واحد لا يصلح
للسفر ولا العمل ولا للتجارة ولا للعملية ولا لعمل من اعمال الخير ابدا

142

بحسبها للملوك والخروج فيها فاتقوها رحمكم الله ٥ ٥

ربيع الثاني	ربيع الاول	صفر	محرم
٢٨ قيل الثامن والعشرون	١٤ قيل الرابع	١٠	١٢

شعبان	رجب	جماد الاخر	جماد الاول
٢٦	١٢	١٢	١٨ قيل الثاني عشر

ذي الحجة	ذي القعدة	شوال	رمضان
٨	٢	٢	٢٧ ٢ ٤

وما ينفع للمصروع يوم اعلم ما يكاد الفاتحة واية الكرسي وقرايات
من اول سورة قل اوحي ويكتب ويعلق بالاذن باذن الله ٥ للمصروع
الكتب الحمد لله الذي رفع السما ووضع الارض ونصب الجبال وارسى الرياح واظلم
الليل واضوا النهار وخلق ما يرى وما لا يرى ولم يحتج في عون الواحد من خلقه
سبحانك ما اعظم شانك لمن تفكر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
وبعد فاعلم وفقك الله انه يجب عليك اولا اذا حضرت العقد ان تسال عن جميع الاحوال
التي يصح بها النكاح فتسال اولا هل المراة حرة او مملوكة وهل الزوج حر او مملوك فان كان حرين
فاسالها هي بكر او ثيب فان كانت بكرا فاسال هل هي بالغة او غير بالغة فان كانت
غير بالغة فيجوز للاب والجد تزويجها وان كانت ثيبا فاسال هل هي مطلقة او مات عنها
زوجها فان كانت مطلقة فاسالها هي مدخول بها ام لا فان كانت مدخولة فاسال هل
هي حامل او لا فان كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل ولو بلحظة وان كانت حايل
فاسالها هي تحيض ام لا وان كانت من ذوات الحيض فعدتها ثلاثة اقرا وان كانت من ذوات الا

ثم فعدتها ثلثة اشهر ولو رات الدم في اثنا العدة او قبل انقضائها بساعة انتقلت
الي الاطهار وان كانت غير مدخولة فلا عدة عليها ان كانت مطلقة وان كانت فاسال هل هي
حامل او لا فان كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل ولو بلحظة. وان كانت حايلا فا
سال هل هي تحيض ام لا وان كانت من ذوات الاشهر فبثلثة اشهر (من ذوات الحيض فعدتها بالقروء) واما عدة الوفاة فاسال
هل هي حرة ام امة وكانت حرة فاسال هل هي حامل ام لا وان كانت حاملا فعدتها وضع الحمل
وان كانت حايلا فعدتها اربعة اشهر وعشر ليال سوا كانت مدخولة ام لا وان
امة متوفية الزوج فبوضع الحمل ان كانت حاملا وان كانت حايلا فبشهرين لزوجها
باذنها ان كانت بالغة وكذلك حد هاو لا يجوز للاولياء الثلاثة ان يزوجها الا بعد بلو
(مندوب اليه لمن كان محتاجا اليه ثم الافضل ذا الايمن)
غها والله اعلم بالصواب

كتاب النكاح

اعلم وفقك الله ان النكاح ان لا ينكحن الا من
يجمع الدين والعقل ويستحب النظر قبل النكاح مباح فاذا اتفق ما ذكر لك فلا بد من عقد ايجاب
وقبول ولا بد من حضور اربعة حالة العقد خاطب وولي وشاهدي عدل
لقوله صلى الله عليه وسلم كل نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح اي زنا ثم اذكر لك
عدد الاولياء وصفاتهم اذ لا يجوز النكاح الا بهم فاولهم الاب ثم الجد ثم الاخ للاب
والام ثم الاخ للاب ثم ابن الاخ للاب والام ثم ابن الاخ للاب ثم العم للاب ثم ابن العم
للاب والام ثم ابن العم للاب ثم الحاكم هذا ان كانت المراة حرة الاصل ولم يكن لاحد عليها
ولا اما اذا كانت معتقة او بنت معتق فالاب ثم الجد ثم الاخ ثم ابن الاخ ثم ابن العم (ثم ابن العم) على سبق
ثم المولى ثم عصبة المولى ثم مولى المولى ثم عصبتها فان لم يكن احد منهم فالحاكم وان كان الولاية لامراة
مملوكة او نحو ذلك فمن يزوج المراة على ترتيب (عصباتها) الا انها في المملوكة باذن السيد وفي الحرة باذن
نفسها ثم اعلم ان للحاكم انه اذا غاب اقرب الاولياء غيبوبة مسافة القصر وكان ابعد

حاضرا

حاضرا فالولي القاضي وكذا اذا رغبت المراة الي النكاح فامتنع الولي ان يزوجها بالغير
علة بل اراد عضلها فالولي القاضي كالمسالة التي قبلها وان كان الولي كافرا او عبدا او
مجنونا او صبيا او مريضا مرضا عليها انتقل الولاية الي من بعده على ما بيناه وكانت احد
هذه الصفات لاب انتقل الولاية الي من بعده على ما بيناه وكانت لاحد هذه الصفات لا
انتقل الي الجد وان كانت في الجد انتقل الي الاخ وان كانت في الاخ انتقل الي ابنه وان كانت
في ابنه انتقل الي الحاكم

كتاب العدة

وهي ثلاثة اقسام عدة من الطلاق (وعدة من الوفاة وعدة من الاستبراء القسم الاول) وهو على حكمين
الحكم الاول الحيض وهو على قرء القرء الطهر ان كانت بالغة تحيض فان ارتت حيضة ثم انقطع
حيضها فلا بد من الوقوف الي ان تحيض ثالثة فالمراد فعابين الوقوف الي سن الياس
ثم تعتد بما بقي من كل قرء القراة الطهر شهر او الاياس اياس عشيرتها واهل بلدها
على عرف عاداتهن وكذلك اذا كانت ممن تحيض اصلا فلذلك لصغر او لكبر ولم
تك حاضت قط فعدتها ثلاثة اشهر وان طلقها الزوج وهي غير بالغة فاعتدت
بالاشهر الثلاث ثم بلغت فحاضت قبل انقضاء الثلاثة الاشهر ولو بيوم او ساعة فلا بد
من استيناف العدة بالاقراء ويبطل عليها ما مضت من العدة فرع اذا كانت حايلا
فانقضاء عدتها بوضع الحمل واقله مائة وثمانون يوما واكثره اربع سنين ولو طلقها
زوجها فوضعت عقيب الطلاق ولو بلحظة فانقضت عدتها وان كانت مملوكة
فحكمها حكم ما سبق الا انها في الاقراء بقرئين وفي الاشهر بشهرين على الصحيح وفي وضع الحمل
كالحرة الا ان يكون الحمل من الزنا فلا بد من الاشهر الثلاث كما سبق لان حمل الزنا
وجوده كعدمه القسم الثاني عدة الوفاة وهي اربعة اشهر اذا كانت
كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل الا ان يكون الحمل من الزنا فحكمها حكم ما سبق وان كانت

امة تعتد بشهرين وخمسة ايام او كانت حايلا وان كانت
حاملا فبوضع الحمل القسم الثالث علة الاستبرا وهو واجب على من يتجدد
ملكه في من وجدها ان كانت تحيض فبحيضة والا فبشهر سواء كان البايع رجلا او امرأة
فكانت المرأة بالغة او غير بالغة فلا بد من الاستبراء وموجبه تجدد الملك وان كانت كافرة
فلا يجوز وطيها بملك اليمين حتى تبلغ الا ان يكون كتابية فحكمها حكم اماء المسلمين نكتة
وتعرف بلوغ المرأة بالحيض واقل ما تحيض فيه الجارية تسع سنين قمرية فان لم تحيضا
فلا بد من استكمال العادة خمسة عشر سنة اما نهود الثدي ونبت شعر العانة
فلا تحكم بالبلوغ الا في الاماء الوثنيات يجب لان العادة فيهن متعادة والنهود
دليل على البلوغ فيهن والله اعلم تمت بالخير وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين من هجرة النبوية صلى الله عليه وسلم سنة ١٢٨٥

سمعت الفقيه الفقير ابا الحسن محمد بن الحسن

١٩٤ يحكى في عامته ويقول ان فضيل بن عياض كان
يشفع الى ابنه علي بن الفضيل ان يفطر معه ليلة من ليالي
رمضان وكان يأبى على ذلك اربع سنين فاجابه بعد ذلك
ليلة فلما صلى المغرب خرج علي بن الفضيل من المسجد
سريعا وتوجه الى منزله وابوه ينظر اليه ثم خرج سريعا
فذهب الى ابنه الى منزله فوضع فضيل المائدة بين يديه
فاخرج علي من كمه خبزا من شعير ووضع بين يديه على
المائدة وجعل ياكل خبز نفسه ولا يتناول من خبز ابيه
ولا من مرقته فلما شبع قال له والده افحشتني بعقوقك
دار يا بني واحزنتني بامتناعك عن طعامي فلم فعلت
هكذا انا لك من الاحبار فقال يا ابت انما تعيش من
شاة لك وكانت لك شاة حلوبة تحلبها وتبيع بعض لبنها
وتشتري بثمنها خبزا وتطبخ بعض لبنها مرقة فقال له
ابنه يا ابت فعلت كل ذلك حلال لك حرام علي فاني رايت شاتك هذه
يوما في زرع رجل فاكلت شيئا منذ اربع سنين فاخاف ان
يبقى في بطنها قوت ذلك الزرع فيحلب من قوت ذلك الزرع
وانت لا تعلم ذلك فهو حلال لك وحرام علي فلذلك لم اتناول
من طعامك ذاك فبكى فضيل ثم قال يا بني تبعثني الى النار
ولا تبالي ثم باع تلك الشاة وتصدق بثمنها وجلس حتى كان
بغير زاد ولا قوت ﴿ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من استغفر الله كل يوم وليلة من شهر رمضان خمس مرات
اعطاه الله تعالى ثواب الملائكة كلهم وثواب جميع النبيين والمرسلين
بهذه الاستغفار استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم من كل ذنب وخطيئة

واتوب اليه وهو حي دائم قائم لا يفوت ولا يموت بيده الملك وهو على كل شيء قدير

حكاية مناجاة موسى عليه السلام ربه

فقال الهي هل اكرمت احدا ما اكرمتني اسمعتني كلامك قال يا موسى ان لي عبادا اخرجهم في آخر الزمان واكرمهم بشهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فاني كلمتك بيني وبينك سبعون الف حجاب فاذا صامت امة محمد حتى ابيضت شفاههم واصفرت وجوههم ارفع تلك الحجب وقت الافطار يا موسى لمن عطش كبده واجاع بطنه في شهر رمضان فاني لا اجازيه دون لقائي انتهى

عن ابي جعفر بن الخطاب وكان يقال انه من الابدال رضي الله عنه قال وقف على بابي سائل فقلت لزوجتي هل معك شيء قالت اربع بيضات قلت ادفعيهن للسائل ففعلت فلما انصرف السائل اهدى الي بعض اخواني محلاة فيها بيض فقلت لزوجتي كم فيها من بيضة فقالت ثلثون بيضة فقالت لها اعطيت السائل اربع بيضات وجاءك ثلثون اي حساب هذا فقالت هذا اربعون الا ان عشرا مكسورات وقيل في هذه الحكاية كان ثلث من البيض التي اعطيت للسائل صحيحات وواحدة مكسورة فجاء بكل واحدة منهن عشرا على صفتها انتهى

وحكي ان امرأة تصدقت برغيف على سائل ثم خرجت تحمل غداء زوجها وكان يحصد زرعه فمرت بروضة ومعها ابن لها واذا اسبع قد التقم ابنها واذا ايد فلطمت السبع فقذف الطفل من فمه واذا مناد تسمع صوته ولا ترى شخصه يقول خذيه ولدك فقد جاز يناك لقمة بلقمة انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال صاحب مقامات الحكماء بين يدي العظماء ان ابا يوسف القاضي

ومحمد بن

ومحمد بن الحسن جردوا اربعين مسئلة واعطوها الى الشافعي من اصحاب الحديث فلما دخلا على الشافعي فلما قراها قال الرجل اعطاك هذا قال من احب بعضها قال متعنتين ام متعلم فسألت الحديث قال الشافعي هذا من عند محمد ويعقوب قال نعم فنظر فيها الشافعي فحفظها وقام فدخل على امير المؤمنين هارون الرشيد واخرج الدرج فعجب وبعث مولاه بيراجا فاحضرهما وسالهما عن الدرج فاعترفا فقال الرشيد للشافعي فسره ولك الفضل

مسئلة ١ سالاني عن رجل ذبح في منزله شاة ثم خرج للحاجة فرجع وقد حرمت الشاة عليه وقال لاهله كلوها انتم وقد حرمت علي فقال اهله ونحن ايضا قد حرمت علينا

الجواب بان هذا الرجل كان مشركا ونبيا ذبح شاة على الاسم الا نصاب فخرج من منزله لبعض المهمات فهداه الله فاسلم ثم عاد وقال لاهله ان الله تعالى رزقني الاسلام وان تلك الذبيحة حرمت علي فكلوها انتم فلما سمع قومه ذلك فرحوا باسلامه واسلموا حرمت عليهم ايضا

مسئلة ٢ سالاني عن رجل ابق له غلام فقال هو حر ان اطعمت طعاما حتى اجده فكيف المخرج له عما قال

الجواب يهب الغلام لبعض اولاده وياكل ثم يرجع

مسئلة ٣ سالاني عن امرأتين لقيتا غلامين فقالتا مرحبا يا ابنينا وابني زوجينا وهما زوجانا

الجواب بان الرجلين كانا ابني المرأتين بان امرأتين كان لهما ابنين فتزوجت كل واحدة منهما بابن صاحبتها فكان الغلامان ابنيها وابني زوجيهما وهما زوجاهما

مسئلة ٤ سالاني عن رجلين شربا الخمر فوجب على احدهما الحد ولم يجد على الآخر وهما مسلمان حران عاقلان

الجواب ان احدهما كان بالغا والآخر صبيا لم يبلغ الحلم

مسئلة سالاني عن رجل

قال لوليده ان مت فلك من ارثه الفان وان كنت ابنا عمي فلك من
اربعة عشر الف درهم الجواب انما مال الميت ثلثون الف درهم
وكانت له ثمانية وعشرون بنتا فخصة كل بنت الف درهم
وحصة الابن الفان ولو كان ابن عمه كان للبنات الثلثان
عشرون الف درهم والباقي له مسئلة ٦ سالاني عن رجل
اخذ قدح ماء ليشربه فشرب بعضه حلالا وحرم الباقي الجواب
انه شرب بعضه ورعف في الباقي فامتزج الماء بالدم
مسئلة ٧ سالاه عن امرأة ادعت ان زوجها ما قاربها
منذ تزوج بها وانها بكر كما خلقت الجواب تدعى بقابلة
فتومر ان تحملها ببيضة فان غابت البيضة فقد كذبت وان لم
تغب فقد صدقت مسئلة ٩ سالاني عن رجل دفع الى امرأته
كيسا ملانا مختوما فقال لها انت طالق ان فتحتيه او فتقتيه
او خرقتيه او كسرت ختمه وانت طالق ان لم تفرغيه وتعطيني
الكيس الجواب ان الكيس كان مملوا من السكر او الملح فتضعه
المرأة في الماء الحار حتى يذهب وتدفع الكيس اليه فارغا
مسئلة ٩ سالاني عن خمسة رجال زنوا بامرأة فوجب على
احدهم القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف الحد
وعلى الخامس لا شيء عليه الجواب ان الاول استحل الزنا
فصار مرتدا فوجب قتله والثاني كان محصنا فوجب عليه الرجم والثالث
غير محصن فوجب عليه الحد والرابع كان عبدا فوجب عليه نصف الحد
والخامس كان مجنونا فلا شيء عليه مسئلة سالاني عن امرأة
فجرت بمملوكها على نفسها حتى وطئها المملوك وهو كاره لذلك الجواب
ان المملوك خاف ان تقتله المرأة او تضربه ضربا وجيعا ان لم يفعل

١٩٦

فلا شيء عليه وان لم يخف ذلك لزمه نصف الحد والمرأة ان
كانت محصنة وجب رجمها والا فالجلد مسئلة ١١ سالاني عن
رجل صلى بقوم فسلم عن يمينه فطلقت امرأته وعن يساره
بطلت صلوته ونظر الى السماء فوجب عليه الف درهم يلزمها في وقته
الجواب ان الرجل لما سلم عن يمينه نظر الى رجل كان زوج امرأته
غاب عنها فتزوج بها هذا واذا قدم من سفره فليس له بعد
النظر الى وجهه الا فراقها ثم سلم عن يساره فنظر في ثوبه
دما كثيرا فوجب عليه اعادة الصلوة ونظر الى السماء فراى الهلال
وكان عليه دين مؤجل فوجب عليه اداؤه مسئلة ١٢ سالاني عن امام
يصلي باربعة نفر فدخل المسجد رجل اخر فصلى معهم عن يمين القبلة
فلما سلم الامام عن يمينه فنظر الى الرجل وجب على الامام القتل ووجب
تسليم امرأته الى ذلك الرجل ووجب على الذين صلوا مع الامام الجلد
لكل واحد ثمانين جلدة ووجب هدم المسجد بالكلية الجواب
ان الذي صلى معهم كان قد سافر وخلف امرأته عند اخ له واتفق
ان ذلك الامام قتله واخذ امرأة اخيه وادعى انها كانت امرأته
وشهد اربعة صلوا مع الامام انها امرأته فاخذ دار ذلك المقتول
وعمرها وجعلها مسجدا فوجب القتل عليه ويجب على امير البلد ان
يأخذ امرأته ويردها الى زوجها ويجب جلد الاربعة بشهادة
الزور ويجب تخريب المسجد وجعله دارا كما كانت مسئلة ١٣
سالاني عن رجل وامرأة لقيا غلامين فقبلاهما فقال الرجل
فديت من ابي جدهما واخي عمهما وانا خليل امهما وقالت المرأة
فديت من امي جدتهما واخي خالهما وانا امرأة ابيهما الجواب
ان الرجل كان ابا لهما والامرأة كانت اما لهما مسئلة ١٤ سالاني عن امرأة

ولدت ثلثة اولاد والاول منهم كان مملوكا والثاني ولد الزنا
والثالث خليفة يدعو له على المنابر والاب والام واحد الجواب
هذه المرأة كانت مملوكة لقوم فوطئها رجلها ثم بنكاح فخرج
ولده مملوكا للقوم ثم انه وطئها طلقها فبعد الطلاق زنا بها فكان
الثاني ولد الزنا ثم انه اشتراها فجاء له منها ولد وصار خليفة يدعى
له على المنابر ١٥ مسئلة سألني عن رجل ضرب رأس رجل
بعصى ثم ادعى المضروب ان ضاربه قد اذهب بضربته احدى
عينيه وانه قد ابطل خيشومه وانه قد اخرس لسانه من الضرب
فهو لا يقدر ان يتكلم ويومي ايماء الجواب انه يقام
هذا الرجل مستقبل الشمس فان فتح عينيه التي يقابل الشمس ولم
يطرف فهو صادق ويسم دخان الحريق فان لم ينزل من انفه شيء
من الرطوبات فهو صادق ويغرز لسانه بابرة فان خرج دم اسود
فهو صادق ١٦ مسئلة سألني عن رجلين كانا فوق سطح
فسقط احدهما من اعلى السطح فحرمت على الآخر امرأته الجواب
ان رجل زوج ابنته من غلام ومات الرجل فالبنت تملك زوجها
فحرم عليه ١٧ مسئلة سألني عن رجلين خطبا امرأة فحلت
لاحدهما ولم تحل للآخر الجواب ان لاحد الرجلين اربع
نسوة فحرمت عليه الخامسة والآخر لم تكن له امرأة فحلت له
الخطبة والنكاح ١٨ مسئلة سألني عن امرأة تزوجت في شهر واحد
ثلثة ازواج كل حلال غير حرام الجواب ان هذه
امرأة طلقها زوجها وهي حبلى فولدت بعد عشرة ايام فعدتها
ولادتها ثم خطبها رجل آخر واختلعت منه قبل ان يدخلها ولم تكن
لها عدة ثم خطبها رجل ثالث فدخل بها فحل لكل ثلثة ازواج في شهر واحد

مسئلة

١٩ مسئلة سألني عن رجل حرمت عليه امرأته سنة ثم حلت له
من غير حنث ولا طلاق ولا علة لها الجواب ان هذا الرجل
وامرأته كانا في الحج وهما محرمان وفاتهما الحج لم تزل امرأته حراما
عليه ايامها فلما كان عام القابل حلت له امرأته فوطئها
٢٠ مسئلة سألني عن مخلوقين سجدوا لغير الله وهم
من فعلهم مطيعون لله الجواب انهم الملئكة لما
سجدوا لآدم عليه السلام قال الراوي لما اجاب
الشافعي رضي الله عنه هذه المسائل عجب الرشيد من علم الشافعي
وقوة خاطره وجودة فهمه وقال منه ذرك يا ابن ادريس لقد
بينت فاحسنت وفسرت فما تلعثمت ثم قال الشافعي رضي
اني سائلهما عن مسئلتين موجزتين لا اطيل عليهما فان اجابا فلله
الحمد وذلك ظني بهما وان لم يجيبا فاني اسأل امير المؤمنين ان يكف
عني شرهما فاني مشغول عنهما بشيء من الفقه اجمع للصلاة وبين الخاصة
والعامة فقال الرشيد يا ابن ادريس ضع سلهما من ذلك كما سئلت
فاقبل الشافعي على يعقوب فقال ما يقول القاضي في رجل مات
وخلف ستمائة درهم ولم من الورثة اخت فلم يكن نصيبها الا درهم
واحد كيف تفرض هذه الفريضة فسكت القاضي ابو يوسف
ثم اقبل الشافعي على محمد بن حسن فقال ما يقول الشيخ في رجل
تزوج بامرأة وزوج ابنه بامها فجاءت كل واحدة منهما
بابنين ما يكون هذا من ذلك وذاك من هذا قال فاطرقا وطال
فكرهما ما اجابا فقال الرشيد يا ابن ادريس فسرهما وانا اكفيك
امرهما قال الشافعي رض اما المسئلة الاولى فقد بلغني ان امرأة
جاءت الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد وضع

ورجليه ركاب البغلة ليركبها فقالت يا امير المومنين قد توفي اخي وخلف ستمائة درهم فدفعت الي منها درهما واحدا فكيف فرضت هذه الفريضة وانت انت فقال علي كرم الله وجهه فرضها علم الشرع مات اخوك وخلف ستمائة درهم وخلف بابنتين ولهما الثلثان اربعمائة درهم وامّا فلها السدس مائة درهم وزوجة فلها الثمن خمس وسبعون درهما وبقي خمس وعشرون درهما وخلف من الاخوة اثنا عشر اخا وانت واحدة فلهم اربعة وعشرون درهما ولم يبق لك من الستمائة الا درهم واحد فهذا حكم الله تعالى في هذه المسئلة فتبسم الرشيد وقال صدق ابو حسن رضه اما المسئلة الثانية فجوابها ان ابن الام خال ابن البنت وابن البنت عم ابن الام فقال لهما الرشيد مثل ابي يوسف ومحمد رضي الله عنهما وقال لهما اتركاه فما تكلمها لم تؤذياه ولم تغاوداه فان الله تعالى قد اثبت حق القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق الشرف وحق القران وحق العلم فاتركاه والا انا اخصمكما فقوله نعوذ بالله من ذلك يا امير المؤمنين فقال وله يعطي امر الرشيد للشافعي الف دينار وخلع عليه ثيابا فقبل ان يرضى الخلعة والدنانير وفرقها على الحاشية والخدم فلما بلغ الباب لم يبق الا قبضة فدفعها الى الخادم بسعيها

مسئلة اذا نذر الكافر شاة او غيرها للصنم واعطاه او اهدى شيئا الى الصنم فهل يجوز للمسلم شراه او اتهابه ام لا الجواب لم ار فيه نقلا والظاهر الجواز قياسا على كثير من المسائل وليس هذا مما اهل به لغير الله تعالى لان ذلك ماذبح للاصنام والطواغيت واصل الاهلال رفع الصوت وذلك انهم كانوا يرفعون اصواتهم

بذكر

١٩٨

بذكر الهتهم اذا ذبحوا لها فان اختلج في خاطر من لا حاصل عنده ان هذا من هذا القبيل فهو وهم باطل والله اعلم ه

مسئلة ما حكم بيع نحو المسك للكافر يعلم منه انه يشتريه ليطيب به صنمه وبيع حيوان لحربي يعلم منه انه يقتله بلا ذبح ليأكله اجاب الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى يحرم البيع في الصورتين كما شمله قولهم كل ما يعلم البائع ان المشتري يعصي به يحرم عليه بيعه له وتطييب الصنم وقتل المأكول بغير ذبح معصيتان عظيمتان ولو بالنسبة اليهم لان الاصح ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة كالمسلمين فلا يجوز الاعانة عليهما ببيع ما يكون سببا لفعلهما وكالعلم هنا غلبة الظن والله سبحانه وتعالى اعلم ه

ما الحكمة كانت الصلوة ركعتين وثلثا واربعا الجواب ان الله تعالى خلق الملئكة اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع فصلوة الفجر مثنى والمغرب ثلثا والظهر والعصر والعشاء اربعا جواب اخر ان الله تعالى خلق صورة ادم قسمين جسم وروح امر صلوة الفجر ركعتين ركعة لشكر الروح وركعة لشكر الجسم جواب اخر ان الله تعالى خلق جسم بني ادم وادخل فيه ثلث جواهر اوله العقل والثاني القلب والثالث الايمان امر صلوة المغرب ثلثا شكر هذه الثلثة جواب اخر خلق الله تعالى ادم من اربعة اشياء من الماء والريح والتراب والنار فامر الله تعالى صلوة الظهر وصلوة العصر وصلوة العشاء اربعا لشكر هذه الاربعة نقل من المسموع ه

لو اقتدى بمن ظنه متطهرا فبان بعد الصلوة محدثا او جنبا فلا قضا
على المأموم وقنا قول ان الامام ان كان عالما بحدثه لزمه اعادة القضاء
والا فلا فالمشهور المعروف الذي قطع به الاصحاب ان لا قضا مطلقا
قلت هذا القول الشاذ نقله صاحب التلخيص وكذا القفال في شرح
التلخيص قال اصحابنا هذا النقل غلط ولا يختلف مذهب الشافعي
انه لا اعادة على المأموم مطلقا وانما حكى الشافعي مذهب مالك انه
تجب الاعادة ان تعمد الامام وليس مذهبا له والصواب
اثبات القول كما نقله صاحب التلخيص فقد نص عليه الشافعي
في البويطي والله اعلم هذا اذا لم يعرف المأموم حدث الامام اصلا
فان علم ولم يتفرقا او لم ينو شيئا ثم اقتدى به ناسيا وجبت الاعادة
قطعا وهذا كله في غير صلاة الجمعة فان كان فيها فحكمه كما ذكر في بابها
ان شاء الله تعالى ٥ لو اقتدى بمن ظنه قارئا فبان
اميا وقلنا لا تصح صلوة القارئ خلف الامي ففي الاعادة وجهان
اصحهما انه تجب الاعادة قطع به في التهذيب وهو مقتضى
كلام الاكثرين سوا كانت الصلوة سرية او جهرية ٥
ولو اقتدى بمن لا يعرف حاله في جهرية فلم يجهر وجبت الاعادة
نص عليه في الام وقاله العراقيون لان الظاهر انه لو كان قارئا
لجهر فلو سلم وقال اسررت ونسيت الجهر تجب الاعادة لكن يستحب
ولو بان في اثنائها كونه جنبا او محدثا خرج قطعا ووجب ان ينوي
المفارقة في الحال ويبني ولو بان اميا وقلنا انه تجب الاعادة
فكالمحدث والا فكالخنثى ٥ ولو بان على بدن الامام او
ثوبه نجاسة فان كانت خفية فهو كما لو بان محدثا وان كانت
ظاهرة فقال امام الحرمين عندي فيه احتمال الاظهر عندي ما يخفى ٥

بسن

١٩٩

يسن للقارئ والمستمع له سوا كان القارئ في الصلوة
ام لا وفيه وجه شاذ يسجد المستمع لقراة من في الصلوة
ويسن للمستمع لقراة المحدث والصبي والكافر على الاصح
وسوا سجد القارئ ام لم يسجد يسن للمستمع السجود لكنه
اذا سجد كان اكد هذا هو الصحيح الذي قطع به الجمهور
وان سجد المستمع مع القارئ لا يرتبط به ولا ينوي
الاقتداء به وله الرفع من السجود قبله ٥ روضه
الشرط الرابع نية الاقتداء فمن شروط الاقتداء هذه
النية بالتكبير كما سبق وما ينوى به فان ترك نية الاقتداء انعقدت
صلوته منفردا ثم لو تابع الامام في افعاله بطلت صلوته على الاصح وعلى
هذا لو شك في اثناء صلوته في نية الاقتداء نظر ان تذكر قبل ان
يحدث فعلا على متابعة الامام لم يضر وان تذكر بعد ان احدث
فعلا على متابعته بطلت صلوته لانه في حال الشك له حكم
المنفرد وليس له المتابعة حتى لو عرض هذا الشك
في التشهد الاخير له يجوز ان يقف سلامه على سلام الامام وهذا
الذي ذكرنا من بطلان صلوته بالمتابعة هو اذا انتظر
ركوعه وسجوده ليركع ويسجد معه فاما اذا اتفق انقضاء
فعله مع انقضاء فعله فهذا لا يبطل قطعا لانه لا يسمى متابعة
والمراد الانتظار الكثير فاما اليسير فلا يضر وهل يجب نية الاقتداء
في الجمعة وجهان الصحيح وجوبها والثاني لا لانها لا تصح الا بجماعة
فلم تحتج اليها ٥ روي في الخبر ان الله عز وجل
يدخل الجنة عشرة من الحيوانات كبش اسمعيل وذيب
يعقوب وناقة صالح وهدهد بلقيس وحمار العزير

وكلب اصحاب الكهف وبقرة بني اسرائيل وحوت يونس وحوت
موسى الذي تزوده صاحبه في سفرهما الى الخضر واتخذ سبيله في البحر
سربا وولد له الى ناقة نبي صلى الله عليه وسلم وروى
انه ولد اربعة عشر نبيا مختونا ادم وشيث ونوح وهود
وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان
وزكريا وعيسى وحنظلة ابن صفوان وهو نبي اصحاب الرس
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ۝ مسئلة شخص يلزمه صلوة
الجمعة ويجب عليه ان يوقعها خارج المسجد صورته في الجنب
فاقد الطهورين وسلس البول والمستحاضة ۝
مسئلة جمعة حكمنا بصحتها بشخص واحد صورته اذا بان
ان المامومين محدثون ۝ ونقله في الروضة عن صاحب البيان ۝
مسئلة رجل اجتمعت فيه شرائط الجمعة فيصح ان يكون ماموما
ولا يكون اماما فيها صورته اذا لم يخطب ۝ مسئلة
شخص يجوز ان يكون اماما ولا يجوز ماموما صورته في رجل
اعمى واصم ومعه بصير فانه يجوز ان يكون الاعمى اماما ولا يجوز
ان يكون ماموما الا ان تكون في جنبه ثقة تعرفه الانتقالات ۝
مسئلة قوم يجب عليهم تحصيل بول ليتطهروا عن
وضوئهم وازالة نجاستهم صورته في جماعة معهم دون
قلتين من الماء لا يكفيهم لطهارتهم ولو كملوه ببول
ولم يتغير فانه يجب عليهم الخلط بالبول قاله الرافعي
في اوائل العزيز ۝ وقال صلى الله عليه وسلم
من لا صلاة له من رجل وامرأة لا دين له ومن لا دين له لا دنيا له ومن لا دنيا له
لا اخرة له ومن لا اخرة له لا نبي له ومن لا نبي له لا راحة له ومن لا راحة له فالنار اولى به ۝

والدرهم

والدرهم في الشرع خمسون شعيرة لم تقشر وقطع
طرفاها وخمسا شعيرة والدينار ثنتان وسبعون شعيرة ۝
من شرح التنبيه للموصلي المراد بالدراهم دراهم الاسلام التي
كل عشرة منها سبعة مثاقيل وانما عرفنا الدراهم
بالمثاقيل لان المثاقيل لم يتغير في جاهلية ولا في اسلام
بخلاف الدراهم ۝ من تحرير النواوي ۝ المثقال وزنه
ثنتان وسبعون حبة من حب شعير الممتلئ غير الخارج عن
مقادير حب الشعير غالبا والله اعلم ۝ الدرهم ثمانية عشر
قيراطا والمثقال اربعة وعشرون قيراطا وقيل ثلثة وعشرون ۝
والاوقية ثمانية مثاقيل والرطل اثنا عشر اوقية
والمن رطلان ۝ فاعلم الحساب كل مثقال
ستة وتسعون شعيرة معتدلة وكل شعيرة ستة خرادل وكل
خردلة اثنا عشر فلسا وكل فلس ست فتيلات وكل فتيلة
ست نقيرات وكل نقيرة ثمانية قطميرات وكل قطميرة
اثنا عشر ذرة ۝ وذكر الجزري في كتاب النهاية
الاوقية بضم الهمزة وتشديد الياء اسم لاربعين
درهما ووزنها افعولة والالف زائدة وفي بعض
الروايات وقية بغير الالف وهي لغة عامية والجمع
الاواقي مشددا وقد يخفف ۝

هذا الكتاب تعليم
المتعلم

مسئلة ولو قدم رجل من موضع وأتى قاضيا فقال انى مملوك
واعتقني مولاي منذ سنين ومولاه غائب ولم يشهد الشهود
بعتقه ولم يكن يدعي احد انه مملوك ولا بيده سجل القاضي بعتقه
فان زوج ذلك الرجل الحرة جاز نكاحها بقولنا اجتهاد ا
من القاضي على المشهود وكذا الحكم للجارية ه مسئلة
اذا سلم امام الجمعة فقام المسبوق للاتيان بركعة ثانية
فدخل انسان لم يحضر الخطبة ولا صلوة الامام فاقتدى به في
الثانية ادرك الجمعة قال بعض مشايخنا في درسه العام
وكذا من اقتدى به ولو تسلسل الاقتداء لكن بشرط ادراك
ركعة مع السلام المأموم الذي اقتدى به وعدم خروج الوقت
هل قضيته لكن مهم يدرك الجمعة كل فرد ادرك ركعة
مع المأموم ه قال في فتاوى المكية اذا طلق الرجل
زوجته طلقة واحدة قبل الدخول فيقع بائنا لانه لا يملك
لا نه غيرها فيجوز لزوج نكاحها بلا تحليل ولا عدة واذا
طلق ثلثا قبل الدخول فينظر ان طلقها مرتبا او معية
فالمرتب انت طالق انت طالق انت طالق فيقع بائنا
بالطلاق الاول لا بالثاني والثالث كامن ملك طلقة
واحدة فيجوز للزوج نكاحها بلا تحليل وعدة والمعية
انت طالق ثلثا فيقع الثلاث ولا يجوز نكاحها بلا تحليل
لانه قد جمع لفظ الثلث في كل واحدة فلا بد ان يقع
الثلاث عليها ه انتهى من فتاوى المكية

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بني ادم بالعلوم والمعارف على
جميع العالم والصلوة والسلام على محمد سيد العرب
والعجم وعلى اله واصحابه ينابيع العلوم والحكم
اما بعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا
يجدون لما انهم اخطؤا طرقهم وتركوا شرائطه وكل

والى العلوم لا يصلون ومن منافعه وثمراته وهي العمل به والنشر يحرمون

من اخطأ الطريق فضل لا ينال المقصود قل او جل
اردت واحببت ان ابين لهم طريق التعلم على ما رايت
في الكتاب وسمعت من اولي العلم والحكم رجاء الدعاء
لي من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين
بعدما استخرت الله تعالى فيه وسميته كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم
وجعلته فصولا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

فصل في ماهية العلم والفقه وفضله قال النبي صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم انه لا يفترض على كل مسلم
طلب كل علم فانما يفترض عليه طلب علم الحال كما يقال افضل
العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال ويفترض على المسلم
طلب ما يقع في حاله واي حال كان فلا بد له من الصلوة
فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به فرض
الصلوة ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان ما
يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل
الى الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة ان
كان له مال والحج اذا وجب عليه وكذلك في البيوع اذا كان
يتجر قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله لا تصنف كتابا في
الزهد قال صنفت كتاب البيوع يعني الزاهد من يتحرز
عن الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك
في سائر المعاملات والحرف فكل من اشتغل بشيء
يفرض عليه التحرز عن الحرام فيه وكذلك يفرض عليه
علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضاء
فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى على
احد اذ هو يختص بالانسانية لان جميع الخصال

سوى العلم يشترك فيه الانسان وسائر الحيوانات
كالشجاعة والجرأة والجاه والقوة والجود والشفقة
وغيرها وبه اظهر الله تعالى فضل ادم عليه السلام على الملائكة
وامرهم بالسجود له وانما شرف العلم لكونه وسيلة
الى التقوى الذي به يستحق الكرامة عند الله تعالى
والسعادة الابدية كما قال محمد بن الحسن

تعلم فان العلم زين لاهله ... وفضل وعنوان لكل محامد
وكن مستفيدا كل يوم زيادة ... من العلم واسبح في بحور الفوائد
تفقه فان الفقه افضل قائد ... الى البر والتقوى واعدل قاصد
هو العلم الهادي الى سنن الهدى ... هو الحصن ينجي من جميع الشدائد
فان فقيها واحدا متورعا ... اشد على الشيطان من الف عابد

وقد صنف الشيخ الامام ناصر الدين ابو القاسم رحمه
الله عليه كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فيجب على كل
مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين ففرض
على سبيل الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين

فا

في الاحايين

فان لم

فان لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا
في المأثم فيجب على الامام ان يأمرهم ويجبر اهل البلدة
على ذلك قيل ان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال
بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما
يقع في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض
الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام
لانه يضر ولا ينفع والهرب عن قضاء الله تعالى وقدره
غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته
بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والاخرة ليصونه
الله تعالى عن البلايا والآفات فان من رزق الدعاء لم
يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة
ولكن ييسره الله تعالى عليه ويرزقه الصبر ببركة دعائه
اللهم الا ان تعلم من النجوم قدر ما يعرف به القبلة
واوقات الصلوة فيجوز ذلك واما تعلم علم الطب فيجوز لانه

سبب من الاسباب فيجوز كسائر الاسباب وقد توكل
النبي صلى الله عليه وسلم وحكي عن الشافعي رضي الله
عنه انه قال العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب
للابدان وما وراء ذلك بلغة مجلس واما تفسير العلم
فهو صفة يتجلى بها لمن قامت به والفقه معرفة دقائق
العلم قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى عليه الفقه معرفة
النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم الا العمل به
(والعمل به) ترك العاجل للآجل فينبغي للانسان ان لا يغفل
عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في اولاها واخراها
ويستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كيلا يكون
عقله وعلمه حجة عليه فتزداد عقوبته نعوذ بالله
من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضائله
آيات واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها
كيلا يطول الكتاب **فصل**
في النية ثم لا بد من النية في تعلم العلم اذ النية هي الاصل

في جميع الافعال والاعمال بالنيات حديث صحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عمل يتصور بصورة
عمل الدنيا ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة وكم
من عمل يتصور بصورة عمل الآخرة ثم يصير بسوء النية
من اعمال الدنيا فينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم
رضاء الله تعالى والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه
وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان
بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل
لابي حنيفة رضي الله عنه شعر من طلب العلم للمعاد
فاز بفضل من الرشاد فيا لخسران طالبيه لنيل فضل
من العباد اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه
وهواه فيجوز ذلك ويتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم في ذلك
بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية
شعر هي الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل من الذليل

ينقضون بسببها اقواما بعيني فهم يتحيرون بلا دليل
وينبغي لطالب العلم ان لا يذل نفسه بالطمع ويحترز عما
فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا والتواضع بين
التكبر والمذلة فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك
والثبات وينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم
احسنه وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال ثم ما
يحتاج اليه في المآل ويقدم علم التوحيد ويعرف
الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد وان كان صحيحا
عندنا لكن يكون آثما بترك الاستدلال ويختار العتيق
دون المحدثات ولا يشتغل بالجدال فانه يبعد عن الفقه
ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط
الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما
اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والا
سن كما اختار ابو حنيفة حماد بن سليمان رحمة الله
عليه بعد التامل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما

تصح

العتيق

صح

صبورا وقال ثبت عند حماد فنبت ويشاور في
طلب العلم فان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم
بذلك كان لم يكن احد افطن منه فكان يشاور في جميع
الامور حتى حوائج البيت قال علي رضي الله عنه ما هلك
امرؤ عن مشورة وقيل رجل وصنف رجل ولا شيء فالرجل
من له رأي صائب ويشاور ونصف الرجل من له رأي
صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولكن لا رأي له ولا
شيء من لا رأي له ولا يشاور قال جعفر الصادق لسفيان الثوري
شاور في امرك الذين يخشون الله تعالى وطلب العلم من اعلى
الامور واصعبها فكانت المشاورة فيه اهم واوجب وسمعت
حكيما من حكماء سمرقندي قال ان واحدا من طلبة
العلم شاورني في طلب العلم وكان عزم على الذ
هاب الى بخارا فقلت له اذا ذهبت الى بخارا لا تعجل
في الاختلاف الى الائمة وامكث شهرين حتى تتامل وتختار استاذا
فانك اذا ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك

درسه فتتركه وتذهب الى الاخر فلا يبارك لك في التعلم
واعلم ان الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور ولكنه عزيز
كما قيل شعر لكل الى شأو العلى حركات ** ولكن قليل
في الرجال ثبات ** عزيز في الانام ثبات ** قيل الشجاعة
صبر ساعة فينبغي ان يثبت ويصبر على استاذه وعلى صبر الشجاع ساعة
كتابه حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل
بفن آخر قبل ان يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل
لا عن ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب
ويضيع الاوقات ويصبر عما تريده نفسه وهواه
شعر ان الهوى لهو الهوان بعينه ** وصريع كل هوى
صريع هوان ** ويصبر على المحن والبليات قيل خزائن المنن
على قناطر المحن قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
شعر الا لن تنال العلم الا بستة ** سأنبيك
عن مجموعها ببيان ** ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ** واصطبار
وارشاد استاذ وطول زمان ** واما اختيار الشريك

فينبغي

فينبغي ان يختار المجد الورع وصاحب الطبع المستقيم
ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد والفتان والمفسد
قيل شعر اذا ما صحبت الناس فاصحب خيارهم
ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي ** عن المرء لا تسأل
وسل عن قرينه ** فكل قرين بالمقارن يقتدي ** وغيره
لا تصحب الكسلان في حالاته ** كم صالح بفساد آخر
يفسد ** عدوى البليد الى الجليد سريعة ** والجمر يوضع في
الرماد فيخمد ** قال عليه الصلوة والسلام
كل مولود يولد على الفطرة الحديث وقيل شعر فاعتبروا الا
رض باسمائها ** واعتبروا الصاحب بالصاحب ** فصل
في تعظيم العلم اعلم ان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به
الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره
قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من
سقط الا بترك الحرمة وقيل ايضا الحرمة خير
من الطاعة الا ترى ان الانسان انما يكفر

بترك الحرمة والا يكفر بالمعصية وقال مشايخنا
من اراد ان يكون ابنه عالما فينبغي ان يراعي الغرباء من
الفقهاء فان لم يكن ابنه عالما يكون حافظا ومن توقير
الاستاذ المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه
ولا يبتدئ بالكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده
وحكي ان هارون الرشيد بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه
فرآه يوما يتوضأ ويغسل رجليه وابن الخليفة يصب
عليه الماء فعاتبه في ذلك وقال انما بعثته اليك
لتؤدبه فلم لا امرته ان يصب باحدى يديه
الماء ويغسل بالاخرى رجلك ومن تعظيم العلم
تعظيم الكتاب فينبغي ان لا يمسك الكتاب الا بالطهارة
حكي الشيخ الامام الحلواني رحمة الله عليه انه انما
نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغذ
الا بالطهارة والامام شمس الائمة السرخسي
كان مبطونا في ليلة فتوضأ سبع عشر مرة في تلك يتكرر

بغير طهارة ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل
الى الكتاب ويضع كتب التفسير فوق سائر الكتب
ولا يضع على الكتاب شيئا آخر ولا يكون فيه شيء
من الحمرة فهو صنيع الفلاسفة ومن تعظيم العلم
تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والملق مذموم الا
في طلب العلم قيل من لم يكن تعظيمه للمسئلة
عند الاستماع بعد الف مرة كتعظيمه الف مرة فليس
اهلا للعلم فينبغي ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل
يفوض امره الى استاذه فانه قد حصل له التجارب
وعرف ما يليق بكل واحد بطبيعته ويحترز عن الاخلاق
الذميمة فانها كلاب معنوية قال عليه الصلوة والسلام
لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة وخصوصا
عن التكبر فانه لا يحصل العلم معه قيل العلم
حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان المتعالي فصل
في الجد والمواظبة والهمة قيل من طلب شيئا وجد

وجد ومن قرع بابا ولج ولج وقيل بقدر ما تتعنى تنال ما
تتمنى وقيل يحتاج في التعلم الى جد ثلثة انفس المتعلم
والاستاذ والاب ان كان المربي انشد سديد الدين
الشيرازي الشافعي شعر الجد يدني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق واحق خلق الله بالهم امرء
ذو همة يبلى بعيش ضيق من الدليل على القضاء وحكمه
بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق غيره اذا شئت ان تبقى
فقيها مناظرا بغير عناء فالجنون فنون وليس اكتساب
المال دون مشقة تحملتها فالعلم كيف يكون غيره
اقلل طعامك كي تحظى به سهرا ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا
وقيل من اسهر نفسه بالليل فرح قلبه بالنهار ولابد
من الدرس والتكرار في اول الليل واخره قيل وتغتنم ايام الشباب قيل
شعر يا طالب العلم باشر الورعا وفارق النوم واهجر الشبعا
وداوم على الدرس لا تفارقه فالعلم بالدرس قام وارتفعا
غيره بقدر الكد تعطى ما تروم فمن رام المنى ليلا يقوم

في ايام الحداثة فاغتنمها غيره ان الحداثة لا تدوم ولا يجهد نفسه
عن العمل بل يستعمل الرفق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيتك
فارفق بها ولابد من الهمة العالية في العلم فان المرء يطير بهمته
كالطير يطير بجناحيه حديث صحيح قيل ان ذا القرنين
لما اراد ان يسافر ليستولي على الارض فشاور استاذه ارسطاليس وقال
كيف اسافر لهذا القدر من الملك فان ملك الدنيا حقير
وليس هذا من علو الهمة فقال الا عمل الحسنات اذا املكت لتحصل
لك ملك الاخرة فاعجبه قوله قال عليه الصلوة والسلام
ان الله تعالى يحب معالي الامور ويكره سفسافها فاياك والكسل سفسافها
فانه شوم قال الشيخ ابو نصر الانصاري رحمه الله تعالى
شعر يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل في البر والعدل
والامل فكل ذي عمل في الخير مغتبط في بلاء وشوم كل ذي كسل
كم من حياء وكم عجز وكم ندم جم تولد للانسان من كسل

وقيل الكسل من قلة التأمل **فصل** في فضائل
العلم ومناقبه ينبغي ان يتأمل فان العلم يبقى والمال يفنى
ويحصل بحسن الذكر بعد وفاته وهو حيوة ابد
بيت لظهير الدين المرغيناني **شعر** الجاهلون فماتوا قبل
موتهم ٭ والعالمون وان ماتوا فاحياء ٭ وكفى بلذة
العلم داعيا وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة
البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام قيل
اتفق سبعون حكيما على ان النسيان من كثرة البلغم
وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء
من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم واكل الزبيب
على الريق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء
والسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة
وثواب الصلوة وكذا قراءة القران والتكرار وكذلك
القيء حكمة وطريقه تقليل الطعام التأمل
في منافع قلة الاكل وهي الصحة والعفة والايثار **شعر**

فعار

فعار ثم عار ثم عار ٭ شقاء المرء من اجل الطعام ٭
قال النبي صلعم ثلثة يبغضهم الله تعالى الاكول والبخيل
والمتكبر والتأمل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض وكلا
له الطبع واتلاف المال قيل البطنة تذهب الفطنة و
ياكل الاطعمة الدسمة ويقدم الالطف والاشهى ولا
ياكل مع الجيعان الا اذا كان غرضه كثرة الاكل ليتقوى
على الصيام والعبادة **فصل** في بداية السبق
وقدره وترتيبه كان شيخ الاسلام رحمه الله تعالى
يوقف بداية السبق يوم الاربعا ويروي حديثا في ذلك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء
بدأ في يوم الاربعاء الا وقد تم وسمعت عن الشيخ يوسف
الهمداني رحمه الله تعالى انه كان يوقف اعمال الخير الاربعا
وهذا لان يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور وهو نحس في حق الكفار
فيكون مباركا للمؤمنين وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ
وبالتأمل وكثرة التكرار قيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين

وقيل خير من حفظ وقر بعير شعر اخدم العلم خدمة المستفيد
وادم درسه بفعل حميد واذا ما حفظت شيئا اعده
ثم اكده غاية التاكيد ثم علقه كي تعود اليه
والى درسه على التابيد فاذا ما امنت منه فواتا
فانتدب بعده لشيء جديد مع تكرار ما تقدم ما تقدم ومنه
واقتناء بشان هذا المزيد ذاكر الناس بالعلوم لتحيى
لا تكن من اولي النهى ببعيد ان كتمت العلوم انسيت حتى
لا ترى غير جاهل وبليد ثم الجمت في القيامة نارا
وتلقيت في العذاب الشديد قال ابو حنيفة الكوفي رحمه الله
انما ادركت العلم بالحمد والشكر كلما فهمت ووقفت على
فقه وحكمة قلت الحمد لله فازداد علمي ومن كان له مال
فلا يبخل ويتعوذ بالله من البخل قال صلى الله عليه وسلم اي داء ادوا
من البخل وحكي عن فخر الاسلام انه جمع قشور البطيخ
الملقى في مكان خال فاكلها فرأته جارية فاخبرت مولاها
فاتخذ له طعاما ودعاه اليه فلم يقبل وهكذا ينبغي ان يكون

طالب

ذا
طالب العلم ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس قال
صلى الله عليه وسلم اياك والطمع فانه فقر حاضر قال
صلى الله عليه وسلم الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان
القدماء العلماء يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم
وقد قيل من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طامعا
لا يبقى له حرمة العلم ولا يقول الحق ولهذا تعوذ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ بالله من طمع يدني الى طمع
الطبع وينبغي لطالب العلم ان يعد لنفسه تقديرا في التكرار ولا
يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ فيكرر سبق الامس خمس
مرات والذي قبله اربع مرات والذي قبله ثلثا وهكذا
الى الواحد فهذا ادعى للحفظ ولا يعتاد المخافتة ولا يجتهد
جهدا يجهد نفسه فخير الامور اوسطها حكي ان ابا
يوسف كان يذاكر مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده
فتعجب وقال انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام وينبغي
ان لا يكون لطالب العلم فترة فانها آفة العلم كان استاذنا

الشيخ برهان الدين يقول انما فقت اقراني لاني لم اقع الى
الفترة في التحصيل فصل في التوكل ثم لا بد لطالب العلم
من التوكل وروى ابو حنيفة رضي الله عنه عن عبد الله ابن الزبيدي رضي
الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفقه في دين الله لوجه
الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب فانه من اشتغل
قلبه بطلب الرزق قل ما يتفرغ للتحصيل فاما قوله صلى الله عليه
وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة فالمراد منه
قدر ما لا يخل باعمال الخير ولا بد لطالب العلم من تقليل
العلائق الدنياوية ولهذا اختاروا الغربة ولا بد من تحمل
النصب في سفر التعلم كما قال موسى عليه السلام في سفر
تعلمه وهو افضل من الغزاة عند اكثر العلماء وكان
محمد بن الحسن اذا سهر الليالي وانحل له المشكل يقول
اين ابناء الملوك عن هذه اللذات فصل في وقت
التعلم من المهد الى اللحد دخل الحسن بن زياد في التفقه
وهو ابن ثمانين ولم يبت على الفراش اربعين سنة فافتى

بعد

بعد ذلك اربعين سنة وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت
السحر وما بين العشائين ويستغرق جميع اوقاته فاذا مل من
علم اشتغل بآخر كان ابن عباس رحمه الله اذا مل من الكلام يقول هاتوا
ديوان الشعراء فصل في الشفقة والنصيحة ينبغي ان يكون
طالب العلم مشفقا ناصحا غير حاسد وقيل ان الشيخ ابن
المعلم يكون عالما الشفقة ونصيحته لتلامذته وحكي ان برهان
الائمة جعل وقت السبق لابنيه بعد جميع الاسباق فقالا
انما نمل فقال ان اولاد الكبار من الغرباء قصدونا من اقطار
الارض فلا بد ان اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق
ابناه حسام الدين وتاج الدين على اكثر فقهاء زمانهم
وينبغي ان لا ينازع لاحد الا انه يضيع اوقاته قال عيسى عليه
السلام احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرا فصل سفاهة ه
في الاستفادة ينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت
حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة ان يستصحب المحبرة
في كل وقت معه حتى يكتب ما سمع من الفوائد قيل من

حفظ فرّ من كتب قرّ قيل خذ العلم من افواه الرجال فانهم
يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون
وقد قال عليه السلام لهلال بن يسار لا تفارق المحبرة
فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيمة وينبغي ان يغتنم
الليالي والخلوات قيل الليل طويل فلا تقصره بمنامك
والنهار مضيء فلا تكدره باثامك ويغتنم الشيوخ و
ويستفيد منهم فليس كل ما فات يدرك ويتملق الا ويتملق
للاستاذ والشركاء وقيل العلم عز لا ذل فيه ولا يدرك الا بذ
ل لا عز فيه قال الشاعر ارى لك نفسا تشتهي ان تعزها
ولست تنال العز حتى تذلها فصل في الورع
روي بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى بثلثة اشيا
اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة بخدمة
السلطان فيتحرز عن طعام السوق ومن مجالسة المكثار
قيل من يكثر الكلام يسرق عمرك ويجتنب اهل الفساد و

والمعاصي

المعاصي والتعطيل ويجلس مستقبل القبلة كما هو السنة
ويغتنم دعوة اهل الخير حكي ان رجلين مسافرا في طلب
العلم فرجعا واحدهما قد تفقه والاخر لم يتفقه فسالوا عا فقهاء
حالهما اخبر ان جلوس الذي قد تفقه كان مستقبل
القبلة والاخر مستدبرها وينبغي ان يستصحب دفترا
على كل حال ليطالعه قيل من لم يكن الدفتر في كمه لم تثبت في
الحكمة في قلبه ويكون في الدفتر بياضا فصل
في ما يورث الحفظ والنسيان اقوى اسباب الحفظ
الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة
القران ويقول ويقول عند رفع الكتاب بسم الله
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف
كتب ويكتب ابد الابدين ودهر الداهرين
قال الشاعر شكوت الى وكيع سوء حفظي
فاوصاني بترك المعاصي وقال العلم نور الله حقا

(لعلة)
ونحو ذلك لا بد منه لعاصي وكل ما يقلل البلغم والرطوبات
يزيد في الحفظ والمعاصي وكثرة الهموم والاحزان
والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور
بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض
والحجامة على نقرة القفا يورث النسيان وتحصيل العلم
ينفي الهم والحزن فصل في ما يجلب الرزق ثم لا بد
لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد
في العمر والصحة ليتفرغ لطلب العلم قال صلى الله
عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر
الا البر فان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه وكثرة النوم يورث الفقر شعر
سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك النعاس
قال الشاعر اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب
من العمر قال الشاعر قم الليل يا هذا لعلك ترشد
الى كم تنام الليل والعمر ينفد وقالوا النوم والبول عريانا

والاكل جنبا والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل
والثوم وكنس البيت في الليل وترك القمامة في
البيت والمشي قدام الابوين والمشايخ ونداهما
باسمائهما والخلال من كل خشبة وغسل اليدين
بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على
احد زوجي الباب والتوضي في المبرز وخياطة
الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت
العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة واسراع الخروج
من المسجد بعد صلوة الصبح والابتكار الى السوق والا
بطاء في الرجوع منه وشراء كسرات الفقراء (السائلين) ودعاء الشر
على الولد وترك تخمير الاواني واطفاء السراج
بالنفس يورث الفقر يعرف ذلك بالاثار وحسن
الخط وبشاشة الوجه وطيب الكلام يزيد في
الرزق قال عليه الصلوة والسلام استنزلوا الر
زق بالصدقة وعن الحسن بن علي رضي الله عنه

٢١٥

كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة الغناء واقوى
اسباب الغناء اقامة الصلوة بالخشوع وتعديل الاركان
وصلوة الضحى وقراءة سورة الواقعة وقت النوم
في الليل وسورة تبارك والمزمل والليل والم نشرح
وحضور المسجد قبل الاذان ومداومة الطهارة
واداء سنة الفجر والوتر وترك الكلام الدنيا بعد الوتر
قال عليه الصلوة والسلام اذا تم العقل نقص الكلام
وقال جعفر بن جعفر اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن الجنون
شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه
وايقن بحمق منطقه ان كان مكثرا ومما يزيد
في العمر البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة
الرحم والتحرز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة
وحفظ الصحة والاخبار والدعوات
في هذا الكتاب تعرف من الكتب
والحمد لله رب العالمين و
صلى الله على خير خلقه سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين
برحمتك يا ارحم الراحمين
امين يا رب
العالمين

في البيت

جعفر جعفر

من كتاب كشف الغامسة ٢١٥

واعلم ان اسم الجلالة فانه هنا تحت
منزل الالف فيعرف بلفظ فيكون الاسم الى علي
وانه هنا فقط منزل الاول فيعرف الرفيق
اسما الله تعالى واذا هذه فقط منزل الالف و
ممن فيعرف فيكون اسما الله تعالى
فلا ينقلب ما سواه من اسماء الله
على هذه الصورة فانه هو [illegible] لا ننتقد
من اذكار الاولياء [illegible]
بالذي [illegible]
عن ابن [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى وقضى واضل
وهدى فلا هادي لمن يضلل ولا مضل لمن يهدي لمن يهدي
لمن يشاء بلا علة ويضل من يشاء بلا علة وبالتعذيب جميع
الخلائق لا يكون ظالما يثيب من اطاعه بفضله ومن
عصاه عاقبه بعدله والصلوة والسلام على سيد مخلوقاته
محمد النبي الامي وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فهذا المختصر
في بيان جميع الفرق والملل من هذه الامة اختصرته من رسالة
الشيخ الفاضل تاج الدين ابي زكريا النقشبندي العثماني العجمي
رحمه الله وسميته كشف الظلمة في بيان فرق هذه الامة قال
الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله وورد في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق
امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة
قالوا وما هي يا رسول الله قال ما انا عليه اليوم واصحابي وفي رواية ابي

٢١٦

داود ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي
الجماعة وفي رواية الترمذي انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجتمع هذه الامة او قال امة محمد على ضلالة ويد الله
على الجماعة ومن شذ شذ في النار وفي رواية عنه اتبعوا السواد
الاعظم فانه من شذ شذ في النار فان الامة قد افترقت فرقا
شتى وكلهم يدعون الاسلام ويقولون نحن الفرقة الناجية فمنهم
محق ومنهم مبطل ومنهم قريب ومنهم بعيد وها انا ذاكر اسماء
الفرق واعتقاداتهم حتى يظهر الحق ويبطل الباطل والله يهدي
من يشاء ويضل من يشاء اللهم اهدنا الى الصراط المستقيم وثبت
قلوبنا على دينك امين فاصل الفرق سبع الروافض والخوارج
والجبرية والقدرية والمشبهة والمعطلة واهل السنة
واما الروافض فهم اثنا عشر فرقة العلوية والشيعة
والاسحاقية والزيدية والعباسية والامامية والياسية
والتناسخية واللاعنة والراجعة والسابية والنسبية
واما الخوارج فهم اثنا عشر فرقة الازرقية والاباضية

المفرطية

والثعالبية والخازمية والخائبية والكوزية والكذابية
والمعتزلة والميمونية والحكمية والخنسية والشمراخية
واما الجبرية فهم اثنا عشر فرقة المفرطية والافعالية
والمعية والمفروغية والنجارية والمطبعية والكسبية والسابقية
والحبية والخوفية والفكرية والحسبية واما القدرية
فهم اثنا عشر فرقة الاحمدية والثنوية والكيسانية والشيطانية
والشريكية والوهمية والروندية والناكسية والمتبرية
والقاسطية والنظامية والمنزلية واما المشبهة فهم اثنا عشر
فرقة التاركية والسابية والراجية والشاكية والبيهسية
والعملية والمنقوصية والمستثنية والاشرية والبدعية
والمتبعية والحشوية واما المعطلة فهم اثنا عشر فرقة
الجهمية والمرابطية والمترافية والحرقية والمخلوقية و
الغيرية والفانية والزنادقية واللفظية والواقفية والواردية
والقبرية واما اهل السنة فهم فرقة واحدة وهي تمام الثلث
والسبعين فرقة ومذاهب اهل السنة ثمانية مذاهب ابي حنيفة

ومذاهب

ومذهب الشافعي ومذهب مالك ومذهب احمد ابن حنبل
ومذهب سفيان الثوري ومذهب داود الظاهري ومذهب
ابرهيم النخعي ومذهب الاوزاعي والصوفية من اهل السنة
افترقت على اثنتي عشرة فرقة عشر منها على الحق وفرقتان
على غير الحق واما العشر التي على الحق فهم المحاسبية والنسارية
والطيفورية والجنيدية والنورية والسهلية والحكيمية و
الخرازية والخفيفية والسيارية واما الفرقتان اللتان على
غير الحق فهما الحلولية والاباحية والحاصل اذا جمع ما تقدم
ذكره على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل فان
لكل فرقة ما اتفقت عليه وما اختلفت فيه واما الروافض فاتفق
كلهم على انهم لا يرون صلوة الجماعة سنة ولا يجوزون
المسح على الخفين ويطعنون في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
ويتبرون من الصحابة الا من علي رضي الله عنه ويقولون ان الرسول
لا يقدر ان يقوم بالرسالة وحده بل باعانة علي اياه ويقنطون
من رحمة الله ولا يرون صلوة التراويح سنة وطلاق

احد هذين عجز بالثلاث وقعت واحدة ولا يرون وضع
اليد اليمنى على اليسرى في الصلوة سنة ولا تعجيل الافطار
ولا تعجيل صلوة المغرب سنة بل يؤخر وبما حتى تظهر النجوم ولنا
ما اختلفوا فيه فالعلوية من الروافض يقولون كانا علي رضي الله
عنه شريكا في النبوة ومنهم من قال لابد في كل وقت من رسولين
صامت وناطق فالصامت علي والناطق محمد صلى الله عليه وسلم
واستحلوا المحارم وشهادة الزور وتركوا الفرائض وكل ما ثقل عليهم
وادعوا امام وقد حل له كل شيء وحرم عليه والشيعة من
الروافض يقولون من لم يحب عليا اكثر من الصحابة فهو كافر وان
الامامة لعلي وانها لا تخرج من اولاده ويوجبون عصمة
الائمة من الكبائر والصغائر والاسحاقية من الروافض يقولون
لم يختم النبوة ولا يخلو الارض من نبي وان النبوة لا تنقطع الى يوم
القيامة والزيدية من الروافض يقولون لا امام الامن اولاد فاطمة
رضي الله عنها وان امام الحق علي ولكن لا يتبرؤن من ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما بل ينسبونهما الى الخطاء ويجب ومن لم ينصره معاوية

الامام

٢١٨

الامام ونصرته فهو كافر والاخية ون صلوة العبد الا باولاد علي
رضي الله عنه وانه افضل من جميع الصحابة والعباسية من الروافض
لا يرون الامامة الا لعباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه والامامية
من الروافض يقولون لا يخلو الارض من امام يعلم الغيب ولا يصلون
خلف امام فاسق ويقولون لا تجوز الخلافة الا لبني هاشم والباسية
من الروافض يقولون من راى انه افضل من غيره فهو كافر والتناسخية
من الروافض يقولون اذا خرجت الروح من جسد دخلت في جسد
اخر ويستحلون شرب الخمر والزنا ويجمعون النساء في موضع واحد
ويجمعون عليهن فيأخذ كل واحد واحدة هذه ويقولون هذا صيد
والصيد حلال واللاعنية من الروافض يلعنون معاوية وطلحة
والزبير وعائشة رضي الله عنهم ويعدون لعنهم دينا وقربة و
الراجعية من الروافض يقولون ان عليا رضي الله عنه سيعود
الى الدنيا للمعاد حافر فرسه والسبائية من الروافض يقولون
ان عليا حي وانه رب العالمين والنسبية من الروافض يقولون
ان عليا افضل من ابي بكر وعمر بالقرابة وان بعضهم اربع فرقة

[illegible]

الروافض الكاملية والغرابية والمنصورية والمفوضة فالكاملية
هم طائفة يكفرون جميع الصحابة رضي الله عنهم بمبايعتهم ابي
بكر ويكفرون عليا رضاه على خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وعن الصحابة اجمعين والغرابية هم طائفة يزعمون ان الله تعالى
ارسل جبريل الى علي فغلط فجاء الى محمد صلى الله عليه وسلم لان عليا
كان يشبه محمدا كما يشبه الغراب والمنصورية هم طائفة لا يرون
شيئا من الاطعمة حراما ويزعمون بان كل ما كان في القران محرما
كناية عن قوم يجب بغضهم كابي بكر وعمر رضي الله عنهما وما جاء فيه
من الفرائض كناية عن قوم يجب محبتهم كعلي وفاطمة والحسين
رضي الله عنهم والمفوضة هم طائفة يزعمون ان الله تعالى خلق محمدا
صلى الله عليه وسلم وفوض اليه تدبير العالم من خلق الاشياء
وقسم الارزاق وبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام واما الخوارج
فاتفق كلهم على انهم لا يرون الجماعة حقا ويكفرون اهل
القبلة بالذنوب ويخرجون على الامام غير العادل ويقولون
ما كان علي محقا في قضية معاوية رضي الله عنهما

٢١٩

ويزعمون ان طاعة السلطان واجبة حتى في المعصية واما
ما اختلفوا فيه فالازرقية من الخوارج يقولون المؤمن
لا يرى في منامه خيرا ويسبون عليا رضي الله عنه ويجوزون
قتل اطفال المخالفين والعجائز والعرجان والعميان والمرضى
والمرضى والمساكين والنسوان ويرون ان من ارتكب كبيرة من الذنوب
كفر ويكون مخلدا في النار وان طاعة السلطان فرض في الطاعة والمعصية
ويكفرون من خالفه ويحلون دمه والحجاج على دينهم والاباضية
من الخوارج يقولون ان مخالفينا من اهل القبلة كفار غير مشركين ونساء
مخالفيهم جائزة ومواريثهم حلال وغنيمة اموالهم من السلاح والكراع
عند الحرب حلال وما سواه حرام وحرام قتلهم وغيلتهم في تكفير اهل
المعصية ولو صغيرة السرغلية وكسب العبد حقيقة لا مجاز ويجوز
وابيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة متفاضلا اذا كان يدا بيد
ويقولون بتكفير اهل المعصية ولو صغيرة ويجوزون نكاح الامهات
والاخوات والثعالبية من الخوارج يقولون اعمالنا بارادة الله
لا بقضائه ويرون اخذ الزكوة من عبيدهم اذا استغنوا واعطائهم

منها الحرا اتفقوا وان الفعل ولي نفسه كبيرًا او صغيرًا حتى
يرى منهم انكار الحق والرضا بالجور والخانسية من الخوارج يقولون
الايمان فرض مجهول ويتوقفون في امر علي رضي الله عنه ولا يصرحون
بالبراءة في حق غيره والخانسية من الخوارج يقولون من ترك الغزو
فهو كافر والكوزية من الخوارج لا يحترزون البول والغائط في الارض
ويبولون في الكيزان لقوله عليه الصلوة والسلام جعلت لي الارض
مسجدًا وطهورًا والكنزية من الخوارج يكنزون المال و لا
يزكونه ولا يرون الزكوة واجبة لان الزكوة لا تجوز الا على مؤمن حقيقي
ولم يعرفوه والمعتزلة من الخوارج لا يقولون ان الشر بقضاء الله تعالى
لان ذلك ظلم ولا يقولون انه ليس من قضائه لان ذلك عجز ولا يصلون
خلف المسلم الفاسق ويقولون الايمان كسب العبد والقران مخلوق
في محل وان الاثواب الطاعة لا تصل الى الاموات ويقولون
ما كان المعراج الا الى المسجد الاقصى والملائكة افضل من
المؤمن وان المسلم الفاسق يكون بين الجنة والنار وينكرون
صفات الله تعالى وان الذي يقتل الميت باجله وينكرون الكتاب

في الحساب والميزان ولقاء الله تعالى يوم القيمة وينكرون
علامات الساعة كخروج الدجال وياجوج وماجوج وغير
ذلك وينكرون الاولياء ويقولون العقل من العمل ومن طلق
زوجته جاز ان ينكحها قبل التحلل وينفون رؤية الله تعالى
في دار القرار وان العبد خلق افعاله خيرها وشرها والميمونية
من الخوارج يثبتون القدر خيره وشره من العبد ويجوزون
نكاح بنات الاولاد والاخوة والاخوات والجدات وينكرون سورة
يوسف كونها من القران وينكرون الميزان والصراط والشفاعة
والحوض وعذاب القبر ويقولون ان القران مخلوق والحكمية
من الخوارج يقولون ليس لله على المخلوق حكم وجوزوا
ان لا يكون في العالم امام وان احتيج اليه يجوز ان يكون عبدًا
او حرًا ويقولون اخطأ علي رضي الله عنه في التحكيم الرجال الاحكام والاحكام
الالهية وكفروا عليًا وطعنوا في عثمان وعائشة واصحاب الصفين
واصحاب الجمل رضي الله عنهم ويكفرون من حكم حادثة ويكفرون
اصحاب الذنوب والاخنسية من الخوارج يقولون كل من مات

لا يجازى بعمله الذي عمله ويجوزون تزويج المسلمات من مشركي قومهم ويجوزون للسيد اخذ زكوة عبده وعكسه ويكفرون صاحب الذنب الواحد كالعمل القديم واستحقاق الخلود في النار والشمراخية من الخوارج يقولون ان النساء كالرياحين يباح رائحتها وريحها فكذلك النساء يحللن بلا عقدة النكاح ويستحلون اموال الناس وفروج النساء ويزعمون انه اذا صحت المحبة ارتفعت المخلافة لان اهل المحبة في ترك المفروضات وارتكاب المحرمات معذورون كثرت الفلوح والزنا بالنساء وزاد بعضهم ثلث فرق الخليفية والقلبية واليزيدية فالخليفية من الخوارج هم طائفة يكفرون جميع الصحابة بامتناعهم عن حرب الرد والقلبية من الخوارج طائفة يزعمون ان الفلوح على الاطفال ونكاحهم حرام لا يجوز واليزيدية من الخوارج هم طائفة من الخوارج يجوزون خلافة المرأة وامامتها والجبرية فاتفق كلهم

علي انهم

علي انهم لا يرون الفعل حقيقة عن العبد وانما هو الى الله تعالى ويقولون الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق الله تعالى الافعال فيه بحسب ما يخلق في سائر الجمادات والثواب والعقاب جبر كما ان الافعال كلها جبر وينسبون الفواحش الى الله تعالى ويزعمون بان الله تعالى اذا عاقب عبدا بسبب المعصية فانما يعاقبه على فعل نفسه وهو لا فعل له وهكذا في المثوبة وانما اختلفوا فيه فالمفرطية من الجبرية يقولون الخير والشر من الله تعالى ليس لنا في ذلك فعل والافعالية من الجبرية يقولون للانسان فعل وليس له قدرة والطبعية من الجبرية يقولون للانسان فعل وقدرة والمفروغية من الجبرية يقولون قد مضى ما هو كائن وكتب بالقلم الى يوم القيمة ولم يخلق شيئا بعد جري ان القلم والنجارية من الجبرية يقولون ان الله تعالى يعذب الخلق على افعاله لا على افعالهم وينكرون في الاخرة بالابصار ويزعمون بان القران اذا كتب يكون جسما واذا قرأ يكون عرضا ويحكمون لاطفال

المؤمنين بالجنة ولاطفال الكافرين بالنار والمطمئنة من الجبرية
يقولون الخير ما اطمأنت النفس عليه والكسبية من الجبرية
يقولون للعبد كسب لكن كسبه لا ينفعه ولا يضره ولا يرون بفعل
الطاعات ثوابا ولا بفعل المعاصي عقابا والسابقية من الجبرية
يقولون السعادة والشقاوة في الازل فالطاعة لا تنفع والمعصية
لا تضر والحبيبية من الجبرية يقولون المحبة اذا استحكمت وقهر العبد
نفسه ارتفع عنه الامر والنهي وان الحبيب [لا يعذب الحبيب] وانه تعالى كان حبيبا والخوفية
من الجبرية يقولون من كان مؤمنا لا يكون له خوف لانه حبيب والحبيب
لا يخاف والفكرية من الجبرية يقولون الفكر خير من عبادة وكلما زاد
علم الانسان سقط عنه من العمل تلك النسبة ويجب له على الخالق
جميع ما يحتاج اليه فيكون شريكا للخلق في اموالهم والحسبية من
الجبرية يقولون ان اموال الدنيا مشتركة بين الناس والقسمة
فيها لان ادم خرج من الدنيا وبقيت الدنيا كانت ميراثا لاولاده واراد
بعضهم فرقان والمنائية والمتكرية والمنائية من الجبرية يقولون ان
العمل بما يأمر به قلوبنا وتلاوة القرآن غير واجب الا ما يوافقه الطبع

والموق

٢٢٢

والموق ويجب علينا العمل بما يأمر به قلوبنا ونهوا والمتكرية
من الجبرية يقولون لا يقرؤن بذكر الله غيره من المخلوقين ويتوقون [يقولون]
بعدم جوازه ومنها القدرية فاتفق كلهم على ان كل عبد خالق فعله
وينكرون صفات الله واثبتوا الارادة حادثة وكلاما حادثا و
انكروا الرؤية والشفاعة والكرامات وقالوا بالتحسين والتقبيح و
يقولون ان الله تعالى خالق الخير وابليس خالق الشر ولا يرون صلاة
الجنازة فرضا ويقولون ان المعراج كان في الرؤيا ولا يرون الكفر والمعاصي
بمشية الله تعالى وتقديره ويقولون مات قبل اجله ومنها الخلفية
فالاحمدية من القدرية يقرون بالفرض [النوافل] وينكرون السنة والثنوية
من القدرية يقولون الخير من الله والشر منا والكيسانية من القدرية
يقولون الخير من الله ما ندري افعالنا مخلوقة ام لا وقالوا بعودة
محمد بن الحنفية وانه المهدي الذي يظهر في اخر الزمان وانه مستتر
في جبل رضوى بقرب المدينة عن يمينه اسد وعن شماله
نمر وعنده عين ماء وعين عسل ويقولون من مات على غير مقالتهم
ركبت روحه بسلاخ بهيمة بغل او حمار والشمطابية من

القدرية يقولون ليس للشيطان وجود وينفون الكلية والشركية من القدرية يقولون الايمان غير مخلوق والوهمية من القدرية يقولون عالنا فعل وينكرون الرسالة ويقولون المعجزة هي الشعوذة والروندية من القدرية يقولون الدنيا لا تفنى ابدا لها آخر ولا يجوزون النسخ قبل الفعل واهل السنة يجوزون لان الله تعالى امر بخمسين صلوة ليلة المعراج ثم نسخ منها خمسا واربعين صلوة وبقيت خمس والناكسية من القدرية يقولون بجواز التوقف في البعث والمتبرية من القدرية يقولون كل من اذنب ذنبا فقد كفر ولا تقبل توبته والقاسطية من القدرية يقولون من القدرية يقولون الكسب ليس بفرض ويذمون الزهد ويزعمون بان الحرام لا يكون رزقا وانما الرزق ما يكون كان معلوما والنظامية من القدرية يقولون ان الله تعالى ليس بشيء ويثبتون صفات الله ولا ينفونها والمنزلية من القدرية يقولون يجب لا من شيء هل قدر الله تعالى الشر اهلا وزاد بعضهم سبع فرق فالاصلحية من القدرية يقولون يجب على الله ان يعطي العباد ما هو اصلح لهم ويقال لهم المعتزلة

الرسلية من القدرية يقولون ان صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمنا ولا كافرا لانه يعرف الله فيكون في منزلة بين المنزلتين والجعلية من القدرية يقولون ان الله تعالى خلق الاجسام دون الاعراض وانما الاعراض هو الاجسام كل جسم خالق اعراض كالالوان والروائح والرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة والعوضية من القدرية يقولون لا يجوز ان يدخل الله احدا الجنة الا بعوض من طاعة او بعمل مشقة وان الجنة والنار لم يخلقا وانما يخلقان يوم القيمة وينكرون الشفاعة والميزان والخشابية من القدرية يقولون ان افعال العباد لا حكم لها ولا يكون الوعد والوعيد بفعل الطاعة والمعاصي شيئا والبهشمية من القدرية يقولون ان صاحب الكبيرة اذا تاب عنها ثم ارتكب ذنبا اخر لا تصح ويكرون رؤية الله تعالى في الآخرة فان ذنب المؤمن لا يغفر ويقولون بخلق القران والناكثية من القدرية يقولون ان من عاهد انسانا او في بما عاهد فحسن وان لم يوف لا حرج عليه ولا يعاقب بتركه الوفا **ومنها المرجية** فاتفق كلهم على انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع الكفر طاعة وقالوا الارجا خير

الواحد

صاحب الكبيرة الى يوم القيمة ولا يدخل النار الا كافرا ولا يبقى خالدا
مومن قط وان عظمت ذنوبه وقال الجبرية والشركية فعل الله تعالى وهو
لا فعلنا ونحن كالخشب اليابس لا نستطيع شيئا من الطاعة والمعصية
ويشبهون الخالق بالمخلوق وينسبون اليه ما لا يليق بجلاله كاليد والرجل
والشعر والظفر واللحم والعظام والقيام والقعود تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
واما اختلفوا فيه فالتاركية من المشبهة يقولون ليس بعد الايمان
فرض اخر فكل من امن يفعل بعد ذلك ما شاء وان فاعل الطاعات
لا يسمى مطيعا وفاعل المعاصي لا يسمى عاصيا الاختيار ان فاعل
الطاعات يموت كافرا وفاعل المعاصي يموت تائبا والتائبية
من المشبهة يقولون ان الله تعالى خلق الخلق واهملهم ولم
يكلف احدا شيئا سوى الايمان بالله تعالى فمن امن فله الجنة
ومن كفر فله النار والراجية من المشبهة يقولون
العبد لا يسمى بالطاعة طائعا ولا بالمعصية عاصيا لانه
يمكن ان يصير بخلاف ذلك والشاكية من المشبهة
يقولون نحن مؤمنون ان شاء الله ونشك في الايمان
والجحد والهداية والبيهسية من المشبهة يقولون الايمان

هو العلم

هو العلم فكل من لا يعرف الاوامر والنواهي فهو كافر
والعملية من المشبهة يقولون الايمان هو العمل
والمنقوصية من المشبهة يقولون انا مؤمن ان
شاء الله تعالى مضطرا بالامتحان والاثرية من
المشبهة يقولون القياس باطل وهو فعل
ابليس والبدعية من المشبهة يقولون يجب طاعة الائمة
ولو في المعصية والمشبهة من المشبهة يقولون ان الله تعالى
خلق ادم على صورته والحشوية من المشبهة يقولون الواجب
والسنة شيء واحد لان الامر لفظ واحد وازاد بعضهم خمس
فرق الحلولية والقولية والواقفية والعمدية والشارقية فالحلولية
من المشبهة يقولون ان الله تعالى حال في كل صورة حسنة والقولية
من المشبهة يقولون الايمان بمجرد قول لا اله الا الله فمن قال فانه يكون
مؤمنا حقيقيا والواقفية من المشبهة يقولون المؤمن لا يجب عليه
عقوبة بفعل المعاصي والشارقية من المشبهة يقولون ان من سرق
عشرة دراهم فلا يعم ونصدق بواحد منها كان كفارة للجميع

الايمان يزيد وينقص بالاسباب والمشيئة من المشبهة يقولون م

انه موجود تعالى وبحيرة والعمدية من المشبهة يقولون م

المعطلة فانهم كلهم على ان الايمان بالقلب مجرد عن العمل ويكون
كايمان الملائكة ويقولون لا يجوز ان يوصف البارئ تعالى بصفة يوصف بها
خلقه لان ذلك يوجب تشبيها فينفون كونه حيا عالما ويثبتون كونه قادرا فاعلا
خالقا لانه لا يوصف شيء من خلقه بهذه ويثبتون علما حادثا للبارئ تعالى
لا في محل ويجوزون انه لا يعلم الشيء قبل خلقه ويقولون ان القران
مخلوق وانه تعالى بكل مكان محدث وينكرون عذاب القبر وسؤال
منكر ونكير وحوض الكوثر وملك الموت والصراط والميزان ووزن الاعمال
والشفاعة ويقولون ان كلام الله تعالى مع موسى ما كان حقيقة
ويقولون لا يجوز ان الله تعالى موجودا وشيء فان ذلك
يوجب التشبيه وهكذا في سائر الصفات ويتوقفون
في قدمه ولا يقولون هو مخلوق وانما اختلفوا
فيه فالجهمية من المعطلة يقولون الايمان مجرد
المعرفة وان الجنة والنار تفنيان والمراضية من المعطلة
من المعطلة يقولون العلم والقدرة والمشية مخلوقة
والخلق غير مخلوق والمتراقبية من المعطلة يقولون

كل

كل من دخل جهنم لا يخرج منها والمؤمن لا يدخلها والحرقية من
المعطلة يقولون بجنة وانهم النار كلهم حين لا يبقى احد منهم
والمخلوقية من المعطلة يقولون من قال غير مخلوق
يثبت الشرك والمغيرية من المعطلة يقولون كان محمد صلى
الله عليه وسلم حكيما لا رسولا والفانية من المعطلة يقولون
الجنة والنار تفنيان وابقائهما يوجب الشرك والزنادقية
من المعطلة يقولون كان المعراج بالروح دون الجسد
ويقولون ان الله تعالى يرى في الدنيا وينكرون القيمة ويقولون
ان العالم قديم وينكرون الرسل واللفظية من المعطلة يقولون
اللفظ والملفوظ شيء واحد اي القران كلام القاري لا كلام البارئ عز
والواقفية من المعطلة يقولون ان المؤمن لا يدخل النار ولا
كل وعيد في القران هو في حق الكافر والقبرية من المعطلة
يقولون بانكار عذاب القبر وينكرون سؤال منكر ونكير وزاد
بعضهم فرقتين المرسية والوزنية من المعطلة يقولون ان الوزن
الاعمال محال لان الله تعالى عالم الغيب والشهادة واما اهل السنة

القران مخلوق

لنا في الثالثة توقف لا نقول مخلوق ولا بقدمه والواردية من يقولون المعطلة

القران مخلوق والوزنية من المعطلة يقولون

والجماعة فالحق كلهم بان نعتقد وا على ان الله تعالى
موجود واجب الوجود متصف بالقدم والبقاء والوحدانية
والقيام بنفسه والمخالفة للحوادث لم يزل ولا يزال وله صفات ذاته
لا تشابه الذوات وصفاته لا تشابه الصفات ومن صفات
ذاته الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
والبقاء فهو حي عليم قدير سميع بصير مريد متكلم باق ويستحيل
في حقه تعالى اضداد هذه الصفات وكل ما يتصور بالذكر
فالله تعالى بخلاف ذلك ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما كان عليه
ويجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن وتركه كارسال الرسل وانزال
الكتب فنؤمن به وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وبالقدر خيره وشره الخير بقدرته والشر ليس برضاه ولا يرضى
لعباده الكفر وللخلق افعال اختيارية يثابون عليها ولا
يعاقبون ويجب في حق الرسل الصدق والامانة وابلاغ
ما امروا بابلاغه ولا يجوز في حقهم الكذب والخيانة

وكتمان

وكتمان ما امروا بابلاغه ولا ما ينقص من مراتبهم العلية
ويجوز في حقهم الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص
كالاكل ونحوه لا الجنون ونحوه واتفقوا ايضا على تفضيل
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وخلافتهم حق
واتفقوا ايضا على الترضي عن جميع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى احترام القبلتين الكعبة والمسجد
الاقصى وعلى جواز مسح الخفين وعلى ان لا يقطع لاحد بعينه
انه من اهل الجنة الا ورد به الشرع وان لا يقطع لاحد من اهل
القبلة انه من اهل النار واتفقوا ايضا على جواز الصلاة
خلف الصالح والطالح وعلى صلوة الجنازة على المسلم
واتفقوا ايضا على اقامة الصلوة واداء الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وطاعة الائمة برهم وفاجرهم
في غير المعصية واعتمال اهل السنة اربعة الكتاب والسنة
والاجماع والقياس ودليلهم بالقياس والاجماع ما قاله
صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة وفي رواية لا تجتمع

امة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة ومن شذ شذ في النار وفي
رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد
فاصاب فله اجران واذا حكم فاخطا فله اجر وقيل ة اهل
السنة ملة واحدة فيها ثمانية مذاهب مذهب ابي حنيفة و
مذهب الشافعي ومذهب مالك ومذهب احمد بن حنبل
ومذهب سفيان الثوري ومذهب الاوزاعي داود الطائي
ومذهب ابرهيم النخعي ومذهب الاوزاعي رضي الله عنهم
فانقطعت هذه الاربعة الاخيرة وبقيت الاربعة الاول
فيهما انا اذكر بعض اختلافات المذاهب الاربعة الاخيرة
ان شاء الله تعالى ولا احتاج الي ذكر اختلافات المذاهب
الاربعة الاول لان اختلافاتهم متداولة بين العلماء واختلافهم
رحمة والكل على هدي من ربهم واما داود الطائي فعنده
ينقض الوضوء لمس الانثى الصغيرة التي لا تشتهى وقال
يحرم اناء الذهب والفضة للاكل والشرب فقط لا للاستعمال
وعنده ان السواك واجب وزاد اسحق من تركه عامدا

بطلت صلوته وعنده ان الخمر طاهر مع تحريمها ويجوز
عنده مس المصحف للمحدث واستقبال القبلة واستدبارها
في الصحراء وغيرها في البول والغائط وعنده لا يجب الغسل
الا بالانزال وعنده ان التكبير في عيد النحر واجب كذا عند
ابي حنيفة وعنده لو احرم بالحج في غير شهره لم ينعقد
شيئا وعنده اذا كان على الانسان حق على اخر فاحاله
على من له عليه حق فيلزمه القبول واذا استأجر
ارضا ليزرعها حنطة فلا يجوز له ان يزرعها غير
الحنطة وعنده اذا مضى على اللقطة حول وتصرف فيها
بنفقة او بيع او صدقة فلا لصاحبها شيء اذا جاء وعنده
التزويج واجب على الرجل والمرأة مرة
في العمر وعند ابي حنيفة يجب عند التوقان وعنده
لا يجب استبراء البكر وعنده ان الزاني اذا كان مساويا
فان تزوج ودخل بها في نكاح صحيح يرجم واما سفيان
الثوري فعنده اذا تخرق الخف وخرج

منهما من مواضع الوضوء فلا يمسح عليه فيمسح علي
ما تعلق بالقدم وان تخرق وعنده غسل الجمعة سنة (وعندهما الاوزاعي يمسح) مؤكدة
نجس ووافقه الاوزاعي وعنده غسل الجمعة مستحب
لكل احد حضر الجمعة ام لا واما النخعي فعنده ابوال جميع الحيوانات
الطاهرة طاهرة وعنده يكره قتل الحية والعقرب في الصلوة
وعنده من ترك التشهد الاول فذكره بعد انتصابه
يرجع ما لم يشرع في القراة وعنده يجوز تاخير صدقة
الفطر عن يوم العيد وعنده ان من افسد صوم يوم من
رمضان بالاكل والشرب عامدا فانه لا يحصل الا بصوم
الف يوم وعنده يجوز تاخير الاضحية الي اخر ذي الحجة
واما الاوزاعي فعنده لا صلوة علي من قتل نفسه وعنده ان الفطر
في السفر افضل مطلقا لان الشارع نهي الصوم مدة السفر لقوله
ليس من البر الصيام في السفر وعنده ومالك والشافعي ان
ذوي الارحام لا يدلون بتمليك المال الفاضل بعد اصحاب
الفرض والعصبات لبيت المال وهو قول ابي بكر وعثمان وزيد

والزهري

والزهري وداود رضي الله عنهم واما الصوفية العشر الفرق
التي علي الحق المتوجهين الي الله تعالي المعرضين عما
سواه فاعتقادهم اعتقاد اهل السنة والجماعة وعليهم علم
العربية واجتناب الرخص والزاهدين اعتناقا من الكونين
والمتوكلين علي الله والمتورعين في الله وهم خواص اهل
السنة والمراعون انفاسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق
الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهولاء الاكابر قبل المائتين
من الهجرة واول من سمي باسم الصوفي ابو هاشم الصوفي رحمه الله
فهذه العشر الفرق هم ارباب التحقيق واصحاب الحال
والجد فلنبين احوالهم واختلافهم في المعاملات الرغبي
من الاحوال وثاني فرقة القصارية ومذهبهم الطريقة
وثالث فرقة الطيفورية ومذهبهم تفضيل السكر علي
الصحو لان السكر من المواهب والصحو من المكاسب ورابع
فرقة النورية فمذهبهم تفضيل التصوف علي الفقر وخامس
سادس فرقة السهلية فمذهبهم المجاهدة وسابع فرقة الحكيمية

فرقة الخامسية مذهبهم والمجاهدات والرياضات فاول

فدخهم علي قاعدة الولاية وترتيب درجات الاولياء
وثامن فرقة الخزارية فعندهم البقاء والفناء وتاسع فرقة الخفيفية
فعندهم بحضور بحضور القلب وعاشر فرقة الباذية
فعندهم التصرف واما الفرقتان الثانية عشر غير الحق فالاولي منهما
الحلولية قالوا ان الله تعالى حل بكل مكان ناطق بكل لسان
قائم بشخص من اشخاص البشر وهذه الملاحدة ينسبون اليه
الحلول والامتزاج وتناسخ الارواح من بدن الي بدن
والثانية التي علي غير الحق الاباحية فهم يبيحون كل شئ
ويتركون العبادة مرة واحدة ويقولون كما لا ينفع العبادة مع
الكفر لا يضر الذنب مع التوحيد والمعرفة وهذا غاية الضلال
نسال الله العافية اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رؤف رحيم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك علي كل شئ قدير
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من
خزي الدنيا وعذاب الاخرة توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين
وصلي الله علي خير خلقه سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين رضي
الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين امين وسلم تسليما كثيرا امين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين الحمد لله واجب الوجود
ومفيض النعم على كل موجود الواحد الأحد الفرد الصمد الغفور الودود
سبحانه وهو الله الذي لا شريك له في أسمائه وصفاته فهو الملك الحق المعبود
فلا ند سواه فتعالى عما يقوله أهل الضلال والجحود والشكر له على نعمه
الجزيلة ومواهبه الجليلة التي ليس لها غاية ولا نفود وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة من النار ذات الوقود وأشهد
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله صاحب الوسيلة
والفضيلة والمقام المحمود فصل اللهم صل وسلم عليه وعلى آله
وأصحابه وأزواجه وذريته وأحبابه وسائر الأحزاب والجنود صلاة
وسلاما أجعلهما عدة لتلك ذلك اليوم الموعود أما بعد
فإن علم التوحيد أشرف العلوم وصفا وأجلها أصولا وفروعا ولكنه
بحر لا يخوض فيه إلا العارف بالمباحث ولا يرده إلا العالم بطرق الإباحة
إلى أصول هذه المباحث فلا يطمع في التقاط جواهره إلا الغواص العارف
ولا يجري سفن مسائله إلا من كان من بحري الشريعة عارف وكتب

القوم الصوفية ابوابها مغلقة عن كثير من الافهام وطرقها وان
توهم وضوحها ربما زلت فيها الاقدام فمن اخذ بنصيب من علم
الشريعة يحق له ان يبادر بالاشراع والاقدام ومن الطف في
هذا الفن الرسالة المشهورة بالوسيلة فانها تشتمل على جمل من قواعد علماء
هذا الفن وتفصيله وعند وقوفي عليها ونظري اليها احببت شرحها
لينتفع الناظر على بيان ما اشكل ويدفع عن المعترض ما اورده
واستشكل وسميته الاقوال الجليلة بشرح الوسيلة والمسؤول
من فضل الله تعالى العفو والرضى متوسلا اليه بنبيه سيدنا محمد النبي
المصطفى والامين والكاد المرتضى صلى الله عليه وسلم وقبل الشروع
في المقصود اقول متوكلا على الملك المعبود اعلم ان اصول التوحيد
خمسة ثبوت القدم بنفي الحدوث وثبوت الاحدية بنفي الاضداد
وثبوت الذات بنفي التشبيه واستغراق الحقيقة في بحر الطمس وتحير
العقل في بحر الادراك فهذا توحيد الواحد من حيث الاحدية
توحيد الذات واما توحيده من حيث الافعال فهو ان
تشهد القدرة في المقدور ثم تستغرق في انواع العظمة فيغيب

عنك الوجود واذا تجلت القدرة بارزة باسرار التوحيد ثم تستغرق
في انوار الحق فتغيب عن رؤية القدرة بالنادر فعليك ايها الاخ
بتصحيح الاعتقاد بالقصد لله تعالى بالتوحيد من غير مطالعة لذلك
انك توحد فبذلك اولية تحجبك عن شهود توحيد الانوار الالهية
او ترى نفسك في التوحيد فانك اذا رايت نفسك في التوحيد كنت
موحدا لنفسك لا حقيقة التوحيد واذا سلكت هذه الطريق فعليك
بتخليص الاعمال لله تعالى على تدريج التوحيد ولطيفة التفريد
واعمل لله تعالى من غير ملاحظة ولا مطالعة لعوض فان النظر
الى ذلك مع التعلق بوعد الله تعالى من رعونات النفس ومن رذائل
الاخلاق وعليك بالاخلاص لله تعالى في احوالك ولا تتصرف في اي عالم
الا اذا اصرفك لعدم الاعتراض من باطنك وظاهرك وفقنا الله تعالى
لما يحبه ويرضاه من صالح القول والعمل وبلغنا من خير الدارين
غاية الامل قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين ابتدأ بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال
اي شان يهتم به لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اي المقطوع البركة

وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بذكر الله تعالى وجمع بين الابتدائين
الحقيقي والاضافي جمعا بين الروايتين والعاقبة وهي تختص بالثواب وقد
تستعمل في العقوبة للتخلي عن الكونين وجود النفس ووجود صفاتها
فلم يبق الا في مقام الشهود والصلوة والسلام وهي من الله رحمة ومن
الملائكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعاء ومن البهائم التسبيح على
المظهر من الظهور وهو ضد الخفا ومن اسماء الله تعالى الظاهر وهو الذي
ظهر فوق كل شيء وهذا علم الاسم سيدنا محمد من التمام سمي به لكثرة
حمد اهل السموات والارض له قال حسان بن ثابت رضي الله عنه
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد والال
هم مؤمنوا بني هاشم وبني المطلب وصحبه جمع لصاحب وهو
من اجتمع مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومات كذلك والمراد به في
مقام الدعاء جميع الامة اي امة الاجابة اجمعين تاكيد وبعد
كلمة يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر وهي فصل الخطاب
والواو فيها بدل عن اما بدليل لزوم الفاء في خبرها غالبا
فيقول العبد المذنب المحتاج الى شفاعة النبي صلى الله

عليه وسلم
الشيخ محمد ابن الشيخ فضل الله هذه نبذة من الكلمات
هي الشيء اليسير في بيان علم الحقائق وهو علم الفقه الباطن وعلى
قوانين الشريعة اذ الحقيقة انما باطن الشريعة جمعتها بفضل فضل
الله تعالى وكرمه وجعلت ثوابها لروح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكل عمل خير يحصل ثوابه له عليه الصلوة والسلام وان لم ينو
وسميتها بالتحفة المرسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم واسال الله
تعالى ان يبلغ ثوابها اليه عليه الصلوة والسلام انه على ذلك
قدير وبالاجابة جدير اي حقيق قال الله تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ولما كانت اخوة الا
الايمان ثابتة بنص القران خصها الشيخ رحمه الله تعالى عليه بالذكر
دون اصحابي ونحوه من الالفاظ فقال اعلموا اخواني والمراد بالعلم
هنا ما هو اعم من المعرفة وان كان غالبها التعلق بالكليات وهي بالجز
ئيات اسعدكم الله تعالى بمعرفته ما اي كمريد واياناً اي الناسلين
عنا تعلم ذلك الراجين من فضل الله تعالى السالكين بعده المسالك
ان الحق سبحانه وتعالى هو الوجود ومن قاعدتهم تقدير حرف الوجود

لا ان يستند ث بر على القديم اذ لو لم يكن قديما لما كان كان موجودا
اصلا وذلك لان الموجود ينقسم للحادث والقديم والاول ما
ليس وجوده لذاته والثاني ما ليس كذلك ولو لم يكن في الوجود
قديم لم يكن اصلا حادث وان ذلك الوجود ليس له شكل ولا له
حد بل ولا حصر فيتهي تعالى عن ذلك اذ هي صفات للحادث
ومع هذا ظهر اثره وتجلى اي الاثر بالشكل والحد ود ولم يتغير
عما كان من عدم الشكل وعدم الحد اي ظهور اثره كذلك لا يلزم
منه شي من المذكورات المنفية بل هو الان كما كان عليه ومن قاعدة
ائمة الكشف والتحقيق انه معتو لهم ان الحقائق لا تتبدل وان الحقائق
لا تنقلب فاذا كان كل من النعت والوصف ذاتيا لا ينقلب الى غير ذلك وان
الواجب لذاته لا ينقلب فاذا كان كل من النعت والوصف ذاتيا لا ينقلب
الى غير ذلك وان الواجب لذاته لا ينقلب الى غير ذلك وان الواجب لذاته
لا ينقلب جائزا والجائز لا ينقلب واجبا والمستحيل لا جائزا ولا واجبا
وذلك كالوجود مثلا فانه لما كان ذاتيا للحق تعالى وجب وجوده فقيل واجب
الوجود واجب وجوده لان وجوده بذاته فهو لذاته فكان واجبا

ت أي ان ذلك الوجود واحد والالباس مختلفة ومتعددة فوجود كل موجود
بذلك الوجود فلهذا قال ت ان ذلك الوجود حقيقة جميع الموجودات
وباطنها لانه لما كان المراد بالوجود الظاهر تجليات الحق باسمه الظاهر
في الاعيان المظاهر صارت الاعيان ثابتة هي باطن الوجود الظاهر وان
جميع الكائنات اي الموجودات حتى الذرة لا تخلو عن ذلك الوجود
فالوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس مغايرا في الحقيقة للوجود
الحق الباطن وهو تجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين الاول فانه
باطن اذ لا فرق بينه وبين غيب الهوية و كمال الاطلاق الا باعتبار ظهوره
بسعه بنفسه المسمى بالتعين الاول وان ذلك الوجود ليس
بمعنى التحقق والحصول اللذان هما المعاني المصدرية لبيان موجودية
في الخارج ولما توهم المصنف رحمه الله تعالى انه ربما يسري الى ذوي
الافهام السقيمة ان الموجود بالفتح عين الموجد بالكسر اراد التنبيه
على رفعه فقال وانما يطلق الوجود بهذا المعنى الذي الكلام فيه على
الحق الموجود في الخارج تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اعتبارا
بذلك الوجود الحقيقة المتصفة بهذه الصفات اي كونها حقيقة

الوجوات وباطنها اعني وجودها ابدا ازلا ووجود سائر الموجودات
وان تناهوغيرها في الخارج اذ لو كان هناك مثلها للزم التعدد وهو
محال وان ذلك الوجود من حيث الكنه اي حقيقة الذات فاذا كان
كذلك فهو لا ينكشف لاحد ولا يدركه العقل ولا الوهم ولا الحواس
ولا يأتي في القياس اذ لا يعلم حقيقته الا هو ولان هذه المذكورات
محدثة ثابتة لما ذكر ثم لما اشار الشيخ الى التنزيه فقال
تعالى فلا تدركه القديم والمحدث بفتح الدال لا يدرك بالكنه
الا المحدث ثم انه لما اشار الشيخ الى التنزيه فقال تعالى
ذاته وصفاته عن الحد وعلوا كبيرا فعلم بما ذكره ان ذات الله تعالى
وصفاته قديمتان لا تدرك حقيقتهما فلهذا قال الشارع صلوات الله
وسلامه عليه سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ومن اراد معرفة الله تعالى
من هذا الوجه وسعى فيه اي تحصيله فقد ضيع وقته لانه سعى في محال
وبعد ان انتهى الشيخ الكلام على الوجود الذاتي شرع يتكلم على
مراتب الوجود فقال وان لذلك الوجود مراتب كثيرة
اقتصر على بعض منها وقد جعلها الشيخ عبد الكريم الجيلي نفع

الله تعالى

الله تعالى بها اربعين مرتبة المرتبة الاولى مرتبة اللاتعين
والاطلاق والذات البحت اي يعنون هذه المرتبة بكل من المذكورات
ويعبر عنها قوم بالغيب المطلق وبغيب الغيب وقوم بالذات
الالهية الساذج والمراد بعدم التعين ما يذكره بعد انه بمعنى
ان قيد الاطلاق ومفهوم سلب التعين ثابتان في تلك المرتبة
بل انما قلنا ذلك بمعنى ان ذلك الوجود في تلك المرتبة منزه عن اضافة
النعوت والصفات ومقدس عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق ايضا
ولما كانت هذه المرتبة لا سبيل الى معرفتها اذ قطعت دونها
الافكار وهي المشار اليها بقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له السائل
اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم في
عما ما فوقه هواء وما تحته هواء يعني انه لا نسبة ولا صفة
ولا تحته نسبة ولهذا قال الصوفية انه المسكوت عنه قال الجيلي
رضي الله عنه ومن ثم لا يدخله بعض المحققين في مراتب الوجود فيقول
انه امر من وراء الوجود ولهذا جعله بعض المحققين من المراتب
الثواني نظرا الى سؤال السائل حيث قال اين كان وهذه المرتبة

تسمى بالمرتبة الاحدية اي احدية الذات وهي اعتبار الذات حيث
لا نسبة لها الى شيء اصلا ولا شيء اليها نسبة بوجه ولا يدركها ولا
يحاط بها بوجه والذات باعتبار هذه الكثرة الاحدية تنتفي العناصر العالمين
وهي كنه الحق سبحانه وتعالى اي ذات الله سبحانه والمراد وجوده من حيث
لجهة الليس في فيها مرتبة اخرى بل كل المراتب تحتها من حيث الاعتبارات
ومن هنا قيل فيها مرتبة غيب الهوية لانها غيب الاسماء والصفات في الشأن
المخصوص بالذات و الثانية المرتبة الثانية مرتبة التعين الاول والتعين
التقييد بامر ما فالمراد به هنا التقييد بالعلم للذات والاسماء الاول اجمالا
فلهذا قال المصنف رحمه الله تعالى وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته
ولجميع الموجودات على وجه الاجمال من غير امتياز بعضها عن بعض
واولية هذا التعين النسبي اعتباره على سائر الاعتبارات في هذه المرتبة
تسمى بالوحدة التي انما تنشأ عنها الاحدية والواحدية وهي القابلية
الاولى لكون نسبة البطون و الظهور اليها سواء فهي البرزخ الاول
لما علم من كونها اصلا ومنشأ للكل والسارية في جميع الحقائق والجمعية
الاولى لكونها جامعة للاحدية والواحدية ورافعة للبينونة عنها

وموحدة

وموحدة اياهما بل كل منهما عين الاخر حكم انتفاء الباطل الحقيقي والحقيقة
المحمدية لان حقيقته عليه الصلوة والسلام لما كانت لها البرزخية الاعلى
الكبرى بين الاحدية والواحدية كانت جامعة لما دخل تحت حيطتها
من الحقائق ولما افاض من وجوده هذه الحقيقة كان جامعا لسائر الارواح
وهو صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اول كل خلق الله تعالى المشار اليه بقوله
عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله نوري وبهذا الاعتبار يسمى عليه
الصلوة والسلام ابا الارواح فهذه ابا الارواح فهذه الحقيقة هي اهل بالارواح
جميع الاسماء الالهية المرتبة الثالثة مرتبة التعين الثاني لانه ثاني
رتبة الذات وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات
على طريق التفصيل وامتياز بعضها عن بعض ففيها تظهر الاشياء
وتتميز ظهورا وتميزا علميا ولهذا اسمي هذه المرتبة حضرة المعاني وعالم
المعاني وهذا التعين هو صورة التعين الاول وكذا التميز وذلك
لانه لما وجب انتفاء الكثرة في التعين الاول وكذا التميز والغيرية
لكون التعين الاول وهو حقيقة الوحدة الحقيقية النافية لجميع ذلك
مع انها اعني الوحدة لكونها متضمنة لنسب الواحدية ولاعتباراتها

التي لا فيها تعينات ابديتهما لزم من ذلك ان يكون التعين القابل للكثرة
التي هي صور وظلال بالاعتبارات المندرجة في الوحدة تعينا ثانيا فذلك
هو التعين الثاني لما صار فيه جميع الاسماء الالهية المنتهي اليها التأثير
والفعل وجميع الشئون والاعتبارات المندرجة في الوحدة مجملة
وحدانية فانها تصير متميزة في هذا التعين الثاني وهذه المرتبة
تسمى بالواحدية وبالحقيقة الانسانية الكمالية باعتبار اندراج
تلك الحقائق الاصلية الكلية في عين تلك البرزخية والمعنى بكونها
الحقيقة الانسانية الكمالية هو صورة الكامل صلى الله عليه وسلم صورة للمعنى
والحقيقة ذلك المعنى وتلك الحقيقة هي حضرة الالوهية المسمى بالتعين
الثاني فكان الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم مظهر التعين الاول المسمى
بالوحدة وحقيقة الحقائق فهذه ثلث مراتب كلها قديمة والتقديم
والتأخير عقلي اي الاعتباري لا زماني اراد الشيخ بذلك
دفع ما عسى ان يتوهم من التعبير بالمرتبة الاولى والثانية وما عطف
عليها من الترتيب الحقيقي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا المرتبة الرابعة
الرابعة مرتبة عالم الارواح الانسانية والعقول الملكية

الكونية

الكونية والنفوس الملكية السماوية نزولا ونسبة هذه المرتبة الى مرتبة
الظهور انها من النسبة المعاني وهي عبارة عن الاشياء الكونية
المجردة البسيطة التي هي مظهر الاسم الباطن التي تظهر على ذواتها
وامثالها فهذه المرتبة يكون فيها كل الاشياء كلها بفيض الاسماء
الالهية ومنها جسم كالعرش وما يكون في جسم من الملكة فهو من جنسه
فهذا كله العرش والكرسي ونفوسهما المنطبعة والناطقة كلهم طبيعيون
والمرتبة الخامسة مرتبة عالم المثال وهو من غير مجسم وهو عالم
روحاني مظهر للعالم المجردات من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في
كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس
بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي مشتمل على في العالم الجسماني
وهو اول مثال صوري لما في الحضرة العلمية ولهذا سمي بالعالم
المثالي وليس معنى من المعاني ولا روح من الارواح ولا جسم من الاجسام
الاول صورة مثالية مطابقة لمثالاته فالعرش والكرسي والسموات
والعناصر الاربعة وما فيها يشتمل عليها هذا العالم المثالي وهي عبارة
عن الاشياء الكونية المركبة اللطيفة التي لا تقبل التجزي ولا

ولا النبعين والحرف ولا النادة مرتبة عالم الاجسام وانظرها
فقدام تفهم والمرتبة وهو عالم الصور الجسمانية العلوية منها والسفلية
وهذا منقسم الى ثلثة اقسام افلاك واركان ومولدات والافلاك
تسعة والاركان اربعة والمولدات اربعة على الاصح ومنها
الانسان وكل ذلك داخل في تعريف المصنف بتولد وهي عبارة
عن الاشياء الكونية المركبة اللطيفة التي تقبل التجزي والتبعيض
وكلا العالمين داخل في حيطة التعين الثاني والمرتبة السابعة مرتبة
الجامعة لجميع المراتب المذكورة الجسمانية والنورانية والوحدة
والواحدية وهي التجلي الاخير واللباس الاخير وهي الانسان
انه جامع للحقائق الحقية وللحقائق الخلقية جملة وتفصيلا حكما
ووجودا بالذات والصفات لزوما وعرضا حقيقة ومجازا فهذه
سبع مراتب الاولى منها مرتبة اللاظهور فظهر جل وعلا لذاته
بذاته فظهر لذاته في تعيناته والستة الباقية هي مراتب الظهور
الكلية والاخيرة منها اعني الانسان اذا عرج وظهر فيه جميع
المراتب المذكورة مع انبساطها يقال له الانسان الكامل

لظهور ما ذكر

لظهور ما ذكر فيه دون غيره وهذا وان بلغ ما بلغ لا يخرج من حد
الحقائق الكونية ولا يبلغ مرتبة الالهية وان صار فانيا بالله وباقيا
والعروج والانبساط على الوجه الاكمل كان في نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم اذ هو مظهر التجليات الذاتية فهو الممد لسائر الموجودات
بما تقتضيه الاسماء والصفات بيد القابل الكامل قابلية واحدية
جميعة الكمالات الاكملية والعام فضله لجميع العوالم وكل البرية
ولهذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وقال بعض العارفين واعلم
ان الانسان اذا انقطع عن جميع العلائق والقيودات وتوجه الى
الحق باعتقاد خاص ولجاء اليه من حيث اسم مخصوص او مرتبة وحضرة
فان التجلي حينئذ يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي فيشرق شمس
الذات على قلبه من حيث صفة التي صح الانسان بها في المقامات والاتباع
للتجلي الذاتي صادق عن العالم الاعلى والاسفل واعلم وان اسماء
المرتبة الالوهية لا يجوز اطلاقها على مراتب الكون والخلق وكذا
لا يجوز اطلاق اسماء مراتب الكون والخلق على مرتبة الالوهية
لان الاولى مراتب الذات والصفات والثانية مراتب المخلوقات واعلم

ان الذلك الموجود كمالين احدهما كمال ذاتي وثانيهما كمال
اسمائي يتوقف ظهوره على ايجاد العالم قال بعض المحققين والكمالات
من حيث التعين اسمائيات لان الحكم من كل حاكم على امر ما مسبوق
بتعين المحكوم عليه في تعقل الحاكم فلولا تعقل ذات الحق سبحانه
وتعالى ولو بوجه ما قبل اضافة الاسماء اليه وامتيازه بغنائه في ثبوت
وجوده لم يصح سواه لما حكم بان له كمالا ذاتيا ولا شك ان كل تعين للحق
تعالى هو اسم له فان الاسماء ليست عند المحققين الا التعينات للحق
فاذا ان كل كمال يوصف الحق تعالى فانه يصدق عليه انه كمال اسمائي من
هذا الوجه واما من حيث انتساء الاسماء للحق تعالى من حضرة وحدة الحقيقة
فهي من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات التي يوصف لها هي كمالات
ذاتية ومن هذه الحيثية الاخيرة تفصيل فيقال اما الكمال الذاتي
وهو عبارة عن ظهور الذات لنفسها من غير اعتبار غيره وغيرية فهذا
معنى قول المصنف عن ظهوره تعالى على نفسه بنفسه في نفسه لنفسه
بلا اعتبار الغير ولا الغيرية فهذا التجلي المشار اليه بكان الله
ولا شيء معه والغناء بالغين المعجمة المطلق لازم لهذا الكمال

الذاتي

الذاتي ومعنى الغناء المطلق مشاهدته تعالى في نفسه
جميع الشئون والاعتبارات الالهية والكيانية مع احكامها
ومقتضياتها على كل وجه جملي لا تفصيلي اذ ليس هناك الا ذات
واحدة مندرج فيها وحدتها التي عين الذات الواحد بحيث
ان الذات تعلم نفسها في هذه المرتبة الاولى التي هي اول ظهورها بما
اشتمل عليه من النسب وقد احسن الشيخ رحمه الله تعالى التمثيل
تقريبا للافهام فقال كاندراج الكل في بطون الذات ووحدته
كاندراج جميع الاعداد في الواحد العددي اذ هو اصل جميع
الاعداد الى نهاية مركبة منه وهو اصل العدد يقينا والى ذلك
اشار الشيخ محيي الدين ابن عربي نفع الله تعالى به رضي بقوله
كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى اعلى القلل
انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل هو هو فسل عمن وصل
وذلك لاستحالة الكثرة في التعين الاول الذي هو الوحدة فاشار
الشيخ نفع الله تعالى به الى ذلك وانما سميت غناء مطلقا لانه
تعالى بهذه المشاهدة مستغن عن ظهور العالم على وجه التفصيل

احاطته به في حصول المشاهدة الى العالم وما فيه وذلك لان
مشاهدة جميع الموجودات حاصلة له تعالى عند اندراج
الكل في بطونه ووحدته وتاكد ولا يلزم منه عدم العلم بالتفصيلي
فللوحدة نسب واعتبارات غير متعينة ولا متميزة فيها وانما تتعين
وتتميز في الواحدية التي هي النفس الرحماني وهذه المشاهدة منه
تعالى للموجودات تكون شهودا غيبيا علميا فشاهد كل ما
هو بطية التعين من صور الاسماء واثارها مما يحدث الى الابد
فيستغني من حيث تضمنه التفاصيل فهذه الشهود كشهود المفصل
في المجمل والكثير في الواحد والنخلة في النواة والاغصان وتوابعها في
النواة الواحدة فالوحدة الحقيقية اصل لجميع الاسماء واما
الكمال الاسمائي وهو العلم بكمال الاسماء وباعتبار الواحدية وهو
هنا مقابل الذاتي هو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه من حيث كليتها
جميعها او لجزئياتها واعتبار انفها ومظاهرها وشهوده اياها في التعينات
الخارجية اعني العالم وما فيه وهذه الشهود وان كان شهودا عيانا
عيانيا وجوديا اذ الشاهد في عين وجوده فهو كشهود المجمل في المفصل

ان كل منفصل مشتمل على المجمل اما التزم بالواحد في الكثير اذ كل كثير
مستلزم للواحد اي موجود فيه والنواة في النخلة وتوابعها اذ هي مشتملة
عليها وهذه الكمال الاسمائي من حيث التحقق والظهور موقوف على وجود
العالم وما فيه اذ المطلوب من ايجاد العالم ظهور الحق واظهاره نفسه اظهارا
افعاليا تفصيليا ليكون تكميلا لمرتبة الجمع والفرق والغيب والشهادة فكمال
الجلاء والاستجلاء هي الغاية من العالم والعالم كله اداته واستعداد مظهر الاسماء
الالهية ولم يوجد كمال الظهور الا بالانسان الكامل وهذا معنى ...... قوله
لان معناه الثاني لا يحصل الا بظهور العالم على وجه التفصيل ذهنا
اولا وخارجا ثانيا لان كل جزء من اجزائه مظهر الاسم خاص او مجلى له فاذا
ظهر اجزاء العالم تفصيلا باحد الوجهين ظهر كمالات الاسماء مفصلة
ذهنا وخارجا فافهم ذلك من اعلم ان ذلك الموجود ليس بحال في
الموجودات ولا متحد بها وهذا لان الحلول والاتحاد لابد فيهما من
وجودين حتى يحل احدهما في الاخر او يتحد احدهما بالاخر والوجود
واحد واحد بالحقيقة لما علمت من الكلام في اول المراتب ولا تعدد له وانما
التعدد في الصفات كالانسان واحد والصفات متعددة لا حلول بينهما

ذوق العارفين ووجدانهم اي ما يجدونه من انفسهم وذلك العيون بين
والمتكاثرة والمتاخرة والعذاب والالام كلها راجعة الى التعينات
في الوجود وهذا معنى قولهم ان حقيقة الانسانية ما ينقلب
فيه الانسان ويضاف اليه ويوصف به من الشئون والتصورات والتغيرات
وغير ذلك من الصور التي ظهرت على وجوده المستفاد من الحق تعالى فذلك
الوجود باعتبار مرتبة الاطلاق وهي اول المراتب منزه عن هذه الاشياء
كلها اذ ليس هناك الا الذات وكذا ذلك الوجود محيط بجميع الموجودات
احاطة كاحاطة الملزوم باللوازم اذ لا ينفك الملزوم عن لازمه والموصوف
بالصفات اذ الموصوف مستلزم بجميع صفاته لا كاحاطة الظرف بالمظروف والكل
بالجزء اذ لو كان كذلك للزم منه محذور ومنعا اذ تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وقصد المؤلف بذلك الاشارة بمسالة الاتحاد المشهورة وما يتبادر الى
ذهن الجهلاء من حمل الاتحاد على صيرورة الذاتين ذاتا واحدة وهذا باطل
بالاتفاق المسلمين اجمعين فاذا اطلقوا الاتحاد فان المراد به باعتبار المقام
الحالي احد شعبة شهود الوحدة في الكثرة وشهود الكثرة في الوحدة مع الحكم
بالتنزيه والحكم بعدم انقلاب الحقائق وعدم فهم حلول شيء في شيء او توهم تجدد وتوحيد

الاكمال

الاكمال والسيادة حب الله تعالى وحال الاصطلام والوصول ومقام الخلافة
فافهم ذلك ترشد وان ذلك الوجود كما انه باعتبار تعينه الاطلاقي سار في
ذوات جميع الموجودات بحيث يكون ذلك الوجود في تلك الذوات
عين تلك الذوات كما كان في تلك الذوات قبل الظهور في ذلك الوجود
عين ذلك الوجود وهذا لان وجود العالم بنسبة الى جميع المخلوقات
على السواء فهو مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى عندهم
بالعقل الاول وبين سائر الموجودات خلافا للفلاسفة في قولهم ان العقل
الاول هو المتوسط في وجود سائر الموجودات واذا علمت ذلك يقول
كذلك الصفات الكاملة لذلك الوجود المطلق باعتبار كليتها او فرقا
وهو المرتبة الثانية من مراتب الوجود المطلق سارية في جميع صفات
الموجودات بحيث تكون تلك الصفات الكاملة في ضمن صفات
الموجودات عين صفات الموجودات كما كانت صفات
الموجودات قبل الظهور في تلك الصفات الكاملة عين
تلك الصفات الكاملة وقد قال بعض المحققين الوجود واحد
والوجود الواحد عارض للممكنات المخلوقات ليس بمغاير في الحقيقة

للوجود الحق الباطن وهو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين
الاول فانه باطن اذ لا فرق بينه وبين عينه غيبه الهوية وكمال
الاطلاق باعتبار حضوره بنفسه المسمى بالتعين الاول لان
هذه المرتبة سابقة على مرتبة شهوده سبحانه وتعالى
نفسه في نفسه في مرتبة ظاهرية الاولى وحاصل الكلام هنا
ما حققه بعض المحققين فقال ما محصله انه ثبت عند اهل السنة
والجماعة من المتكلمين ان كل واحد من صفات الله صفة واحدة
قديمة غير متناهية لا ذاتا ولا تعلقا اما ذاتا فلان التناهي
من خواص الكم ولا كم ثمة واما تعلقا فلان معنى سلب التناهي
عنه ان تعلقه لا يقف عند حد وان الصور العلمية تعلق
ذلك بظهوره اذ التعلق عين النسبة المخصوصة بين العالم والمعلوم
وان العالم حادث خارج عن العدم الى الوجود بمعنى انه
لم يكن له وجود خارجي ثم حصل له ذلك الوجود لا بمعنى
انه لم يكن له وجود اصلا فان وجود العالم في علمه تعالى
محقق قطعا وعند السادات الصوفية ان العالم ظهور صور

العلمية

العلمية وان العلم ظهور الوجود الخاص ولا بعد فيما قالوا من ذلك
فاما عند اهل السنة والجماعة من المتكلمين ان العلم صفة واحدة
قديمة وتعلقاتها التي هي صور العلمية بعضها حادث كالعلم بان
زيدا وجد الان وانه كان في العلم انه سيوجد غير حادث
فيترتب عليها ما لا يترتب على نفس العلم من التفصيل والحدوث
فانه قديم لا تفصيل هنالك اصلا فكما يجوز ان يكون الصور العلمية
متعلق الصفة الواحدة بظهورها ويترتب عليها ما لا يترتب على
تلك الصفة فكذا يجوز ان يكون العالم ظهور الصور العلمية وهذا
المعنى بالوجود الخارجي للعالم والصور العلمية ظهور الصفة الواحدة
وهي ظهور الوجود الخاص اذ لا يلزم منه ان يكون العالم عين
الاله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كما لا يلزم ان يكون الصفة العلمية
عين الصفة العلم والصفات الفعلية عين القدرة والارادة عند
الشيخ ابي الحسن الاشعري مع انها تحصل بظهورها لكونها حادثة
وهما قديمان عنده ومن قال ان العالم عين الحق وهو المعنى بوحدة قديمتان
الوجود عندهم فقد اراد ما ذكرنا وهو ان العالم ظهور الوجود على

الترتيب السابق ان نفس الوجود من حيث هو حق يلزم كون العالم الها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وبذلك تبين لك معنى الوحدة المذكورة
عندهم وان العالم بجميع اجزائه اعراض لطروّ العدم عليه والمعروض
هو الوجود بالمعنى المتقدم وان للعالم ثلثة مواطن احدها التعين
الاول ويسمى فيه شئونا وثانيها التعين الثاني وهو عالم المعاني
ويسمى فيه اعيانا ثابتة وتقدم انه صورة التعين الاول وثالثها
في الخارج ويسمى فيه اعيانا خارجية لوجودها في الخارج واما
الحقائق المسماة عندهم الاعيان الثابتة وعند المتكلمين المعدوم
الممكن ما شمت رائحة الوجود اذ هي باقية على حالها من البطون
فلا تتصف بالوجود ولا تظهر ابدا لانه الوجود ذات لها وانما الظاهر
احكامها واثارها بوجود الحق اذ ليس ثم موجود الا الحق
قال بعض المحققين وهذه اغمض المسائل لا محالة لانه ذوقي تنبو عنه
الافهام ما دامت محجوبة بغلبة احكام التجليات والاوهام
وانما ينال بكشف الهي وشهود حقيقي ثم قال فاذا علمت هذا فاعلم
انه لما كان الامر لا يخلو عن احد قسمين وهو انه اما يقال بانه ما ثمة

موجود الا الله تعالى كما تقتضيه قاعدة اهل الكشف او يقال بان مع الله
موجودا اخر لكن الله موجود للذات والممكنات موجودة به كما تقتضيه قاعدة
العقل من جهة نظره وفكره وما ثم امر زائد على قولين على هذين القولين
لكن القول الثاني يرجع عند المحققين الى الاول لان الوجود الذي به
صارت الممكنات موجودة لا يصح ان يكون ممكنا والا لما افادها وجودا
لانها انما افتقرت من جهة امكانها الكيف يكون فقرها بافتقارها الى ممكن
ايضا فلم يبق الا الوجود للحق الواجب وان المدرك بنظر البصر لكل
شيء هو الوجود وبواسطته يدرك ذلك الشيء اذ لا وجود لموجود
الا بالوجود الاصلي فمثل ذلك كالنور مثلا بالنسبة الى الالوان
والاشكال اذ ظهورها به والعالم ولامع الظهور وشدته لا يعرف هذا الادراك
الا الخواص من العباد اذ مبناه على صفاء الذوق المكتسب من تلخيص الحقيقة
وبعد ان تم المصنف الكلام على المراتب شرع يتكلم على ما يتعلق ببعضها
وهو القرب على الحجب فقال وان القرب قربان احدهما قرب النوافل
المشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل
وثانيهما قرب الفرائض المشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه

عز وجل او ما تقرب الي المتقربون بمثل ما افترضت عليهم اما الاول قرب
النوافل فهو زوال صفاته اي الانسان البشرية الظلمانية فبعضها يصل
الي محو اثاره اصلي وحقيقته الانسانية والي ذلك الاشارة بقوله تعالى
في الحديث القدسي ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وظهور
صفاته تعالى عليه بظهور صفاء اثرها باذ يحيي ويميت باذن الله تعالى
ويسمع ويبصر من جميع جسده لا من الاذن والعين فقط وكذلك يسمع
المسموعات من بعيد ويبصر المبصرات من بعيد وعلى هذا القياس
وهذا هو المشار اليه بقول سلطان العارفين سراج الدين عمر بن الفارض
نفعنا الله به وان نطقت يوما فكلي مسامع ومن مقررات علم الكلام انه لا مانع
ان يقع بكل واحد من الحواس الخمس ما يقع بالاخرى كما نبه عليه السعد الدين
التفتازاني في شرح العقائد وهو معنى فناء الصفات في صفاته
تعالى وهو ثمرة النوافل واما الثاني وهو قرب الفرائض وهو فناء
العبد بالكلية عن شعوره بجميع الموجودات حتى عن نفسه ايضا
بحيث لم يبق في نظره الا وجود الحق سبحانه وتعالى وهذا فناء
العبد في الله تعالى وهو ثمرة الفرائض وحاصله ان يكون في مقام الشهود

وابن الفارض

والاستغراق

والاستغراق والفرق بين الاول والثاني في الشعور وعدمه واما من القائلين بوحدة
الوجود من يعلم ان الحق سبحانه وتعالى حقيقة جميع الموجودات
وباطنها وهي غيب ولكن لا يشاهد الحق سبحانه وتعالى في الخلق
ومنهم من يشاهد الحق عز وجل في الخلق مشهودا ظاهرا جليا وهذه
المرتبة فليس في الاول الا العلم اليقين والثاني فهو مع المشاهدة المفيدة
لانتفاء الصفات البشرية فهذه دون الاولى وهذه المرتبة
اعلى واعلى من المرتبة الاولى لاشتمالها على الاولى وزيادة ومنهم من يشاهد
الحق في الخلق والخلق في الحق شهودا [illegible] كونه
احدهما [illegible] الاخر وهذه المرتبة الاخيرة اولى وافضل
من المرتبتين السابقتين وهي مقام الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم والاقطاب رضي الله عنهم
بمتابعتهم اي الاقطاب للانبياء ومعنى المشاهدة الاخيرة العلم
بظهور الصفة الالهية على المخلوقة ظهورا تاما منكشفا لا خفاء
ظهورا اتم الصفات كذلك انما يكون للانبياء ومتابعيهم ولما كانت
مراد المصنف ما ذكرناه عقبه بقوله ومن ثم ان تحصل المرتبة [illegible]

من تلك المراتب الثلاث لشمعدان الشريعة والطريقة فضلا
من المرتبة الاخيرة التي هي اعلا مقامات اهل المرتبة السابقة
تحصل لهما في الخيرة للاقطاب تبعا للانبياء بما جرى على قواعد
كل من الامرين وانجمع الموجودات من حيث الوجود عين الحق
سبحانه وتعالى اذ وجودها وجوده ومن حيث التعين غير الحق
سبحانه وتعالى والغيرية اعتبارية وقد تقدم الكلام على
التعينات واما من حيث الحقيقة فالامر هو الحق سبحانه
وتعالى فالوجود للموجود الاول وحدة الحقيقة بضم الحاء وبالبائين
المصوغ منه
الحتان والموج وكون الثلج فلذا نهما اسماء وحقيقتها واحدة
فان كلهم من حيث الحقيقة عين الماء ومن حيث التعين غير الماء
وكذا السراب وهو ما يرى من بعد ويظن انه ماء ومن حيث
الحقيقة عين الموج ومن حيث التعين غير الموج والسراب
في الحقيقة هواء ظهرت بصورة الماء واعلم ارشدك الله تعالى
انه ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى من معنى الوحدة وانقسام القوم
فيما للمتنزل لعلي ما قدمته لك من كلام بعض المحققين وبعد اتمام الكلام

[illegible]

عليها

عليها شرع يتكلم على جاده لتمامها فقال والدلالة الدالة التي على وحدة التوحيد
اي كونه واحدا كثيرة فالتلو القرآن العظيم فقوله تعالى ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وعن اقرب اليه من حبل الوريد
وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وفي انفسكم افلا تبصرون واذا
سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان الله بكل شيء محيطا
الى غير ذلك من الآيات الكثيرة وليس في ذلك دلالة واضحة على المرام لاحتمال
كل تاويلات هذا المقام وكذا القول فيما ورد من الاحاديث المشار اليها بقوله
واما من قوله صلى الله عليه وسلم فقوله اصدق كلمة قالها العرب
كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام الى الصلاة فانما يناجي
ربه فان ربه بينه وبين القبلة من هذا من احاديث الصفات وللقوم
فيه مذاهب التفويض مع القول بالتنزيه والتاويل بما يليق به

كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم الرحمن على العرش استوى وقوله
صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى لا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
فالمحبة تصون جوارحه وحواسه فلا يسمع الا الله ولا يبصر الا له
ولا ينظر الا لاجله ولا يمشي الا الى طاعته كما قال صلى الله عليه
وسلم من احب الله وابغض لله ومنع لله فقد استكمل الايمان
وكما كانت حالته صلى الله عليه وسلم انه ما ينتقم لنفسه في شيء الا
ان تنتهك حرمات الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يقول مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وسألتك فلم
تطعني الحديث وقد فسرته بقية الحديث مرض عبدي فلم تعده
ورواه الترمذي في حديث طويل والذي نفس محمد بيده لو
انكم دليتم بحبل الى الارض لهبط على الله تعالى ثم قرأ عليه
الصلاة والسلام هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة

وهي كلها محمولة على محامل صحيحة لا تخالف الشريعة عند كل من
القوم وغيرهم واما قول الائمة العارفين بالله وبقواعد التصوف
الدالة على وحدة الوجود الذي بيناه سابقا واوضحناه فالكتب
كثيرة متعددة بحيث لو اتي في العد والحصر كثرتها ولذا لم
اذكرها لانبساطها كما تقدم فاغتنم به فان شئت تعليقه بمطالعة
بعضهم المؤلفة في علمهم ان كنت اهل المطالعة كتبهم والا فامسك لئلا
تزل قدمك تجده ان شاء الله تعالى بيانها وايضاحها ايها الطالب
ان اردت الوصول الى الله تعالى اي تقرب الى نفحات مرضاته
والفوز بالانابة فالزم متابعة النبي صلى الله عليه وسلم بحسب ما تستطيع
في الاقوال والافعال فلهذا كان من احسن الادعية اللهم ارزقنا متابعة نبيك سيدنا
محمد صلعم في اقواله وافعاله ولهذا اي ولاجل اتبعه ظاهرا بالاتيان
بعبادة البدن وباطنا بتصفية النفس ثم انتقل الى مراقبة وحدة الوجود
ثانيا التي هي عين معنى الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله اذ هي متضمنة
نفي كل الدعوى لغيره تعالى فلا قادر ولا عليم ولا غيرهما الا هو واحد في ذاته
وصفاته قبل ذلك من غير اشتراط الوجود اي ابتداء بالصحة الاتيان

فيه بنفسك بمتابعة النبي صلعم فيما ورد عنه منه

بعضًا ويفهم من كلام المصنف الميل الى ذكر القلبي لقوله فانعل ولا يلزم
من عدم الحركات تراطعدم السنة بل الاتيان بها مع الكل وافضل فلهذا
قال فاذا وجدت فتوا او في ويتوك عسر ونتي دوما وقت ومرتين
ملاحظة النفس دخولها وخروجها في المراقبة اي في دخولها والخروج
منها صحيحة ولا من ملاحظة حروف الكلمة الطيبة بل لا تلاحظ الا الله
فقط في كل حال وفي كلامه اشارة لبعض طرق الاولياء في المراقبة والكل حسن
ولا تقوعن ساعة من احوالك بل اثبت فيها فاما وقاعدًا وماشيا
او مضطجعًا مع امكانك او وكلامه ولتاخذ على المراقبة المذكورة
امراد بيان طريقها فعلا وطريق المراقبة اذا نفي الشيئا اولها والاثبات ثانيها
من الله تكوينه تفكر باطنًا بنفي الخوف سبحانه وتعالى ولا تنفي الا
عداه الاثبات وهو معنى لا اله الا الله تثبت الحق سبحانه وتعالى
في باطنك اثباتا وهو معنى الا الله ومن المقررات هذه الكلمة الشريفة
الطيبة مشتملة على اثبات الالوهية له تعالى ونفيها عمن سواه وللعلماء
في ذلك مصنفات فاذا قلت لا اله الا الله الوجود واحدا او غير
ليس موجود فان شيئا تنفي واي شيء تثبت قلت ونعم الفوارق

في الاثبات الالاهي نشاء للمولى وهذا الوهم باطل ولا يلزم من التوهم وجود
الموهوم وجواب المصنف كما تراه ليس بشاف في المراد فعليك ان تنفي الوهم
اولا ثم تثبت الحق سبحانه وتعالى في الاله ثانيا وللسادات النقشبندية
نفع الله بهم في المراقبة مع ملاحظة حروف الكلمة الشريفة الطيبة والكل
خير ايها السالك اذا غلب الحال عليك بفضل الله تعالى فاتعد على
نفي ايتك الوهمية بطريق الاثبات بالحق سبحانه وتعالى فتفرق عن الاكوان
فلا تقم مكانا او زمانا مع حصول الثبات والوقوف على معالم الوقوف الاحكام
رزقنا الله واياكم هذا المقام بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم واله وصحبه
الكرام والله ولي التوفيق وهذا اخر ما يسر الله شرحه من هذه الرسالة الشريفة
الميمونة جعلها الله بالقبول مقرونة وسيرجمها ان شاء الله شرحا
يستكمل جمل معانيها فلا يقف الناظر على مبانيها
والله على كل شيء قدير وهو حسبي وعليه
التوكل ونبيه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم
وعلى اله
واصحابه التوسل والتوصل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم
برحمتك يا ارحم
الراحمين
امين
م

٢٤٦

قال النبي صلعم من ضمن لي ان يقف في القران على عشرة
مواضع اضمن له الجنة اولها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء والثاني انا نحب الذين امنوا يسمعون والثالث
فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا والرابع لا يستوون والخامس انا نحن نحيي
الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم والسادس يا حسرة على العباد
السابع قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا والثامن الم اعهد اليكم
وان اعبدوني والتاسع اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم بلى والعاشر اولم ير والي الطير فوقهم
صافات ويقبضن هذه تسمية القران والله اعلم بالصواب

قال النبي صلى الله عليه وسلم
من كثر كلامه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل في النار

قال عليه السلام من كتب

ح وح لا
لا هي
ااا ح وه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب و وعد من تلاه و
عمل به جزيل الثواب احمده حمدا ينتهي الى رضاه ويبلغ الحامد ما
يتمناه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اشرف البريات صلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله ما دامت السموات والارضون واما بعد
فاعلم ايها المسترشدون ان للقران قواعد يجب على كل قارئ
ان يتعلم هذه القواعد اولا ثم يبتدئ بقراءة القران كي لا يأثم بقراءته
قال تعالى ورتل القران ترتيلا والمراد بالترتيل التجويد وهو
التحسين لغة وشرعا معرفة الفاظ القران لياتي بافصح لغاتها ومعرفة
وقوفه ووصله وحكم الاظهار والاخفاء والادغام والقلب
في النون الساكنة والتنوين والروم والاشمام وسنبين حكم
الكل على الترتيب ان شاء الله تعالى الاول حكم النون الساكنة

والتنوين اعلم انهما اذا التقى احدهما بحرف من حروف
يرملون فيدغمان فيهما اما عند الراء واللام فيدغمان
بلا غنة نحو قوله تعالى من ربهم من لدنا بشرا رسولا هدى للمتقين و
نحو ذلك اما عند الميم والنون والواو والياء فيدغمان
مع غنة الا في الدنيا وبنيان وقنوان وصنوان فقط فانه
لا يدغم بل يظهر كما في حروف الحلق مثال النون الساكنة عند الميم
والنون والواو والياء نحو من ماء من نذير من ولي من يومئذ و
نحو ذلك مثال التنوين عند الميم والنون والواو والياء نحو في كتاب
مكنون عظاما نخرة نور على نور وجوه يومئذ ونحو ذلك
واما التنوين والنون الساكنة عند الباء فيقلبان ميما بغنة
نحو انبئهم عليم بذات الصدور ونحو ذلك اما عند حروف الحلق
فتظهر النون الساكنة والتنوين اخر الكلمة وحروف الحلق ستة
الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء مجموعها أخخعه

مثال الاظهار من آمن هاجر من عليم حكيم من غيرهم من خير
غثاء احوى كل يوم هو في شأن شاكرا عليما عزيزا حكيما حليما
غفورا فلا انا خليلا واما عند باقي حروف الهجاء غير المذكورة فهي
خمسة عشر حرفا اخفاء بغنة وهي هذه تصضذ تجطد
شزقسك مثال الاخفاء كنتم جنات تجري من نعف عذابا
منعقا ومن صبر وعملا صالحا ومن دخله وعملا دون ذلك
فان فاؤا سفر فعدة وان خفتم وكلا جعلنا فان طبن لكم
منضود طيبا من ذا الذي ظل ذي ان سيكون رجلا سلما
من شهد على كل شيء شهيد فان لم تتم نفسا زكية من قبل بتابع
قبلتهم انذرتكم نارا تلظى ظلا ظليلا فمن ثقلت ازواجا ثلثة من كان قوما
كفروا ونحو ذلك واعلم انه اذا اتت بعد الميم الساكنة باء اخفاء
بغنة ايضا كسكون الساكنة والتنوين عند الحروف السابقة
نحو ام بظاهر اجرهم بغير حساب ونحو ذلك واما عند الحروف

الباقية

الباقية فهو اظهار سواء كان في كلمة او كلمتين نحو ثم نون
كنتم خير امة لكن عند الواو والفاء اقوى نحو عليهم ولا
الضالين ويمدهم في طغيانهم ومثال ادغام المثلين ونحو ذلك فما
ربحت تجارتهم بل نعم وما اشبه ذلك وكل حرف مشددة
فهو ادغام المثلين مثل اينما والذين وان لان اصل اينما اذا اصل
اينما والذين ولله بن وان ان ادغمت الاولى في الثانية
فبقيت حرفا مشددة ومثال ادغام المتقاربين نحو اذ ظلموا
لقد كدت تركن اركب معنا انا او وقد وما اشبه ذلك
واما الباء عند الميم فهو ادغام المتقاربين مع غنة بخلاف
باقي هذه الحروف فانها ادغام محض واعلم ان الاصل في الراء
التفخيم بخلاف اللام ولا ترقق الراء الا لسبب فتفخم اذا كانت
مفتوحة او مضمومة او ساكنة مفتوح ما قبلها او مضموم
وامثال الساكنة ما قبلها مفتوح نحو ارباب ومثال الساكنة ضم

قبلها مضموم نحو انفر او كان السكون عارضًا نحو النار والفرار
والصبور والقدر فانها تفخم في الوقف لانها بقيت ساكنة
وما قبلها مفتوح او مضموم اذا وقفت عليها بالسكون كما
الوصل والروم لا يكون الا في الوقف والاشمام لا يكون الا بعد
الاسكان اشارة الى الضم الا في المرفوع والمضموم فقط وحقيقته
ان تضم شفتيك بعد الاسكان الى الضم ومثال الراء المفتوحة
نحو رب رزقوا واذا كانت الراء ساكنة وما قبلها مكسورة
كسرة عارضة منفصلة فتفخمها ايضًا لاجل الكسرة العارضة نحو ارجعوا
ان ارتبتم ام ارتابوا الذي ارتضى وقل رب ارحمهما ونحو ذلك واما
اذا كانت ساكنة وما قبلها مكسورة فهي مرققة بشرط ان لا يلحقها
حرف من حروف الاستعلاء وهما في كلمة واحدة فهي
مفخمة وان كانا من كلمتين فهي مرققة وحروف الاستعلاء سبعة
خص ضغط قظ مثاله في كلمة واحدة نحو قرطاس وارصاد

وفرق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال صاحب مقامات الحكماء بين يدي العظماء ان ابا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن جردا
عشرين مسئلة وبعثا بها الى الشافعي مع حدث من اصحاب الحديث فدخل على
الشافعي فلما قرأها قال له من اعطاك هذا قال من حيث تفسيرها قال منفقين ام منفصلة
فسكت الحدث قال الشافعي هذا من عند محمد ويعقوب قال نعم فنظر فيها الشافعي
فحفظها وقام فدخل على امير المؤمنين هارون الرشيد واخبره واقرأه الدرج
فتعجب وبعث مولاه سراجًا فاحضرهما وسالهما عن الدرج فاعترفا به وقال الرشيد
للشافعي فسره ويكد الفضل رضي الله عنه المسئلة الاولى سالاني عن رجل
ذبح في منزله شاة ثم خرج للحاجة فرجع وقد حرمت الشاة عليه وقال لاهله كلوها
انتم وقد حرمت علي فقال اهله نحن ايضًا وقد حرمت علينا الجواب بان هذا الرجل
كان مشركًا وبينا ذبح شاة على اسم الاصنام فخرج من منزله لبعض الحوائج وفيه اسلم
فاسلم ثم عاد وقال لاهله ان الله تعالى رزقني الاسلام وان تلك الذبيحة حرمت
علي فكلوها انتم فلما سمع قومه ذلك فرحوا بالاسلام واسلموا وحرمت عليهم ايضًا
المسئلة الثانية سالاني عن رجل ابق له غلام فقال هو حر ان طعمت طعامًا
حتى اجده فكيف المخرج له عنها قال له الجواب يهب الغلام لبعض علامه او اولاده و
ياكل ثم يرجع المسئلة الثالثة سالاني عن امراتين لقيتا غلامين فقالتا مرحبًا

فأيتما أولى زوجيها وبهما زوجا نما الجواب أن الرجلين كانا ابني المرأتين فتزوجت
كل واحدة منهما ابن صاحبتها فكان الغلامان ابنيهما وابني زوجيهما وبهما زوجاهما
المسئلة الرابعة سالاني عن رجلين شربا الخمر فوجب على احدهما الحد ولم يجب
على الاخر وهما مسلمان حران عاقلان الجواب ان احدهما كان بالغا والاخر صبيا لو
لم يبلغ الحلم المسئلة الخامسة سالاني عن رجل قال لولده ان من قبلك من
ارثه الفا ولو كنت ابن عمي قبلك من ارثي عشرة الف درهم الجواب انما مال الرجل
البنت ثلثون الف درهم وكانت ابنة عمه كان للبنات الثلثان عشرون الف درهم والباقي
له المسئلة السادسة سالاني عن رجل اخذ قدح ماء يشربه فشرب بعضه
حلالا وحرام عليه الباقي الجواب انه شرب بعضه ورعف البواقي فامتزج الماء بالدم
المسئلة السابعة سالاني عن امرأة ادعت زوجها انه ما قاربها منذ تزوجها
بها وانها بكر كما خلقت الجواب يدعى بقابلة فتؤمر ان تحملها بيضة فان غابت البيضة
فقد كذبت وان لم تغب فقد صدقت المسئلة الثامنة سالاني عن رجل دفع
الى امرأته كيسا مملوا مختوما فقال لها انت طالق ان فتحته او فتقته او مزقته
او كسرت ختمه وانت طالق ان لم تفرغيه وتعطيني الكيس مملوا من السكر
او الملح فتضع المرأة في الماء والحاجتين بيدها وتدفع الكيس اليه فارغا

الـ

٢٥٠

المسئلة التاسعة سالاني عن خمسة رجال زنوا بامرأة فوجب على احدهم
القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف الحد وعلى الخامس الزا
لا شيء عليه الجواب ان الاول استحل الزنى فصار مرتدا فوجب عليه القتل قتله
والثاني كان محصنا فوجب عليه الرجم والثالث غير محصن فوجب عليه الحد والرابع
كان عبدا فوجب عليه نصف الحد والخامس مجنونا فلا شيء عليه المسئلة
العاشرة سالاني عن امرأة قهرت مملوكها على نفسها حتى وطئها المملوك
وهو كاره لذلك الجواب اذا كان المملوك خاف ان تقتله المرأة او تضربه ضربا
وجيعا ان لم يفعل فلا شيء عليه وان لم يخف في ذلك لزمه نصف الحد والمرأة
اما كانت محصنة وجب رجمها والا فالحد مسئلة سالاني عن رجل
صلى بقوم فسلم عن يمينه فطلقت امرأته وعن يساره بطلت صلوته ونظر
الى السماء فوجب عليه الف درهم بلا مهلة وقت الجواب ان الرجل لما سلم
عن يمينه نظر الى رجل كان زوج امرأته غاب عنها فتزوج بها سهوا وقد قدم
من سفره فليس له بعد النظر اليه وجه الا فراقها ثم سلم عن يساره ونظر الى ثوبه
دما كثيرا فوجب عليه اعادة الصلوة ونظر الى السماء فرأى الهلال وكان عليه
دين مؤجل فوجب عليه اداؤه مسئلة سالاني عن امام به باكي

باربعة نفر فدخل المسجد رجل اخر فصلى معهم عن يمين القبلة فلما اسلم الامام عن
يمينه فنظر الى الرجل وجب على الامام القتل ووجب ان يلزم امرأته الى ذلك الرجل ووجب
على الذين صلوا مع الامام الجلد لكل واحد ثمانين جلدة ووجب هدم المسجد
الجواب ان الذي صلى معهم كان قد سافر وخلف امرأته عند اخ له واتفق ان
ذلك الامام قتله واخذ امرأة اخيه وادعى انها كانت امرأته لم وشهد اربعة صلوا
مع الامام انها امرأته فاخذ دار ذلك المقتول وعمرها وجعلها مسجدا فوجب
القتل عليه ويجب على امير البلدان ياخذ امرأته ويردها الى زوجها ويجب جلد
الاربعة بشهادة الزور ويجب تخريب المسجد وجعله دارا كما كانت مسئلة
سالاني عن رجل وامرأة لقيا غلامين فقبلاهما فقال الرجل فديتهما واخي
عمهما وابن خالهما وقالت المرأة فديت من انى جدتهما واخت خالتيهما وانا
امرأة ابيهما الجواب ان الرجل كان اباها مسئلة سالاني عن امرأة ولدت ثلثة
اولاد الاول منهم كان مملوكا والثاني ولد الزنا والمراد امها والثالث خليفة بعد والده
على المنابر والاب والام واحد الجواب هذه المرأة كانت مملوكة لقوم فوطئها
سيدها بنكاح فخرج ولده مملوكا للقوم فخرج ولده مملوكا للقوم ثم ان طلقها
فبعد الطلاق وطئها زنا فكان الثاني ولد الزنا ثم انه اشتراها واعتقها له منها

ولد وصار خليفة بعد والده على المنابر مسئلة سالاني عن رجل ضرب
رجلا بعصى فادعى المضروب ان ضاربه قد اذهب بضربته احدى عينيه
وانه قد ابطل شمه وانه افقد اخرس لسانه فهو لا يقدر ان يتكلم ويؤدي ما امر
الجواب انه يقام هذا الرجل في مستقبل الشمس وقد لم يطرف فهو صادق ويقدم
دخان الحريف فان لم ينزل من انفه شيء من الرطوبات فهو صادق ويغرز لسانه
بابرة فان خرج دم اسود فهو صادق مسئلة سالاني عن رجلين كانا فوق
السطح فسقط احدهما من على السطح فحرمت على الاخر امرأته الجواب انه رجل
زوج ابنته من غلامه ومات الرجل فالبنت ملكت زوجها فحرم عليه
مسئلة سالاني عن رجلين خطبهما امرأة فحلت لاحدهما ولم تحل للاخر الجواب
ان لاحد الرجلين اربع نسوة فحرمت عليه الخامسة والاخر لم يكن له امرأة فحلت
عليه الخطبة والنكاح مسئلة سالاني عن امرأة تزوجت في شهر واحد
ثلثة ازواج كل ذلك حلال غير حرام الجواب ان هذه امرأة قد طلقها زوجها
وهي حامل فولدت بعد عشرة ايام فعدتها ولادتها ثم خطبها رجل اخر و
احتملت منه فلان يدخلها ولم تكن لها عدة ثم خطبها رجل ثالث فدخل بها فيكون
بثلثة ازواج في شهر واحد مسئلة سالاني عن رجل حرمت عليه امرأته

مسئلة رجل حلت له من غير عقد ولا طلاق ولا عدة لها الجواب انها امة الرجل

وامراة كانا في الحج وهما محرمات وفاتهما الحج لم تزل المراة حرام عليه

اتيانها فاذا كان على القابل حلت له امراته فوطئها مسئلة سالاني عن مخلوقين

جعل والعقبى اثم وبه يعطيهون انه الجواب انهم الملائكة سجدوا لادم عليه السلام فقط

٢٥٢

كتاب الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم

للشيخ الامام العالم العلامة

شهاب الدين احمد

بن حجر الهيتمي

تغمده

الله

برحمته

امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نحمدك اللهم ان اهلتنا على ما فينا من التقصير والتعامي عن شهود الائك
لا سيما وقد جاء التبذير والتباطي عن المبادرة الى امتثال اوامرك ونواهيك
والتخلي عن التحلي بما يرضيك للسفر الى زيارة حبيبك ورسولك ونبيك
وصفيك وخليلك انسان عين خلفائك وواسطة عقد اهل ولايتك ثم الى
الوقوف بين يديه واستمداد امداداته الواصلة منك اليه واستعطاف
باهر عطفه واستمداد دائم بره ولطفه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك خدمة جنابه كما يجب لعلي كماله
واعد بها في جملة انسه واحبابه كما ينبغي لباهر جلاله واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه الله من الخصوصيات بما لا يحصى
وتوجه بتاج خلافته العظمى وبانه الوسيلة اليه دون غيره لا سيما
في فصل القضا صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وتابعيهم باحسان
صلاة وسلاما بالغين غاية الكمال ونهاية الامتنان ما حنت الارواح الى
زيارته والتملي بالوقوف في حضرته وتاهلت باستمطار فيض فضله والاستكثار
والاستكثار من واسع عطائه ووصله امين
فانه لما من الله تعالى علي بالاخذ في اسباب الزيارة التي هي منتهى الامال
واليها محط الرحال وعليها تعويل الكمل من الرجال في يوم السبت
ثامن عشر شوال سنة ست وخمسين وتسعمائة ثم تيسرت تلك الاسباب

علي

على خلاف العادة علمت ان ذلك اذن مشعر بالقبول ان شاء الله تعالى وزيادة
ثم لما وصلت صبيحة الاحد الى وادي مر الظهران خطر لي ان اجعل وسيلتي
الى المثول في تلك الحضرة النبوية تاليف كتاب في ذلك الشان مشتمل على
احكام الزيارة وفضلها ومتعلقاتها ودلائلها مستوفيا لكل ما يحتاج اليه
في ذلك باخصر عبارة واوجز اشارة وضمنته من الجواهر النفايس ونفايس
الجواهر ما لا ينبغي لطالب الزيارة ان يفوته معرفته ولا ان يعزب عنه خبرته
لانه لا يخفى عليه شيء من امرها في معظم الاوقات ولا يحتاج الى سؤال احد
عن شيء من احكامها ومتعلقاتها في اكثر الحادثات ومن ثم سميته
الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم ثم ابتدأت فيه مستمدا من الله الكريم الجواد
الذي ليس لواسع نعمته من نفاد الامداد والتيسير والاعانة والتوفيق
لاصابة جادة الصواب والابانة وقبول هذه الزيارة وهذا التاليف
والاتحاف باجابة الطلبات كلها مصحوبة بغاية الاكرام ونهاية الانعام
والتشريف فانه بكل خير كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ورتبته على مقدمة وثمانية فصول وخاتمة
مقدمة في اداب السفر قد بسطت هذه الاداب في حاشية مناسك النووي
الكبرى المسماة بالايضاح وها انا اذكر حاصل المهم منها اذا عزم
على الزيارة سن له ان يستشير من يثق بدينه وامانته ونصحه في
زيارة هذا الوقت والحالة التي هو متلبس بها ويلزم المستشار ان ينصحه

متخليا عن الهوى وحظوظ النفس ولو بنحو لاصلاح لك فيها الآن فان ابي
الآبد كر بسبب مضر لدنيا او دينا فليذكره له وجوبا اخذا مما قالوه في
الاستشار في نحو النكاح ثم يستخير الله تعالى فيها في هذا الوقت والحال ايضا
بصلاة ركعتيها ان اراد الاكمل والا حصلت سنتها بكل صلوة ان نواها
والا سقط الطلب ثم بالدعاء المشهور ثم يمضي بعد لما ينشرح لصدره
انشراحا غير ناشي عن حظ او هوى ويكررها الى ان يحصل له هذا الانشراح
ويحرم في وقت الكراهة بغير حرم مكة ثم يتوب الى الله توبة صحيحة بشروطها
المقررة في كتب الفقه وغيرها من سائر ذنوبه ويؤدي ما عليه
من الحقوق والديون ويرد الودايع ويستحل كل من بينه وبينه معاملة او نحوها
ويكتب وصية ويترك لممونه كفايته بتفصيل ذلك كله المذكورة في الحاشية
ويحرم على من عليه دين لله تعالى او لآدمي حال لا مؤجل وان كان يحل عقب
فراق البلد سفر وان قصر الا باذن الدائن او علم رضاه ما لم يوكل من يقضيه
من مال له حاضر بالبلد ويحرم السفر للزيارة ايضا على من له والد او والدة
وان علا وعلى من لها زوج الا بعلم رضاه او اذنه وعلى من بالعدة وعلى المرأة
مطلقا الا مع محرم او زوج وكذا عبدها ان كانا ثقتين ولا يجوز مع محض
النسوة كسائر الاسفار التي ليست بواجبة ويسن ان يتحرى النفقة
من الحلال ان وجده والا فيما خفت الشبهة فيه وان يكثر من الزاد
والمال ليواسي بهما المحتاجين وان لا يشارك غيره فيهما لانه قد يمنع

بسببه من خيرات كثيرة وان لا يماكس فيما يشتريه لقربة واجتماع الرفقة
على طعام مجتمع منهم حسن واولى منه ان يكون كل يوم على واحد بالمناوبة
ويجب في الاول ان يقتصر على قدر حقه الا اذا ظن رضى كلهم بالزائد
وليس فيهم قن ولا سفيه ولا مكره ولو لغلبة الحيا عليه ولا نايب عن غيره
ويسن الركوب في كل سفر لعبادة وان يكون المركوب قويا ووطيا الا ان
ركوب غيره يخل بخشوعه وان يكون على رحل ان اطاق اتباعا له صلى الله عليه
وسلم في سفره للحج وغيره ولا نظر لنحو الرياسات في الاسفار وشرا المركوب (وشراه)
افضل من استيجاره الا لعذر ويلزمه ان يظهر للجمال جميع ما يريد حمله
ويرضيه فيه فان شرطا نحو وزن معلوم من جنس معلوم وجب عدم الزيادة
عليه والتعويل على العرف في ذلك خطا كبير ويسن له ان يتحرى صحبة
رفيق كامل علما ودينا وخلقا ان وجده بل هذا من اهم او اهم ما
ينبغي مراعاته لظهور نفعه وعمومه من الامر بالخير والارشاد اليه
والاعانة عليه والاقتداء به ان كان اكمل منه فان لم يجد من جمع ذلك
صحب جمع الكثرة ويسن للمترافقين ان يحتمل كل ما يقع من صاحبه
والاسن افتراقهما ويسن ان لا يصحب من اهل الدنيا الا من هو مثله
او دونه في الانفاق وان يتحرى الاخلاص في زيارته وان يقصد
بها وجه الله تعالى فان قصد بها نحو ثواب فسيأتي او معها
نحو تجارة نقص ثوابه وان يسافر يوم الخميس فان فاته فيوم الاثنين

فان فاته ففي السبت وان يخرج باكرا لما في الحديث الحسن والصحيح اللهم بارك
لامتي في بكورها وان يتعلم احكام الزيارة وادابها ومتعلقاتها ولا يقلد في ذلك
عوام اهل المدينة فانهم كثيرا ما يخطئون فيه وان يودع منزله اذا خرج وكل
منزل نزله في سفره بركعتين وان يبدأ بالمسجد اذا قدم فيصلي فيه ركعتين
ثم اذا دخل منزله صلى ركعتين وان يودع كل قريب او صديق له ويقول كل
للآخر استودع الله دينك وامانتك اي ما امنك الله عليه من اهل ومال ونحوها
وخواتيم عملك اي لان حفظها مستلزم حفظ العمل كله وبهذا اعلم ان
عطف خاص على عام زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيث
ما كنت وورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد السفر اتى الى اصحابه فسلم
عليهم واذا قدم من السفر اتوا اليه فسلموا عليه فينبغي فعل ذلك ويسن
لمريد الركوب ان يسمي ويبدأ برجله اليمنى ويكون في الشق الايمن اذا عاد له
من جهته والاتيان باذا استوى قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وحكمة الختم به ان الركوب قد يؤدي
الى الموت فيطلب منا استحضاره لنتهيأ له ولا نشتغل عنه بسفر ولا غيره ثم
الحمد لله والله اكبر وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه ثلاثا ثم سبحانك
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم اللهم
انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى
هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر

والخليفة

والخليفة في الاهل والمال والولد اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر اي شدته
وكآبة المنقلب اي تغير النفس حزنا او غيره والحور بعد الكور اي النقص بعد الزيادة
وسوء المنظر في الاهل والمال والولد وان يكثر من السير ليلا لان الارض
تطوى له كما في الحديث وان يريح دابته بالنزول عنها غدوة وعشية
وعند عقبة ويجب في المستأجرة حيث لا شرط ما اطرد العرف به على ذكر
غير معتذر وان لا ينام على ظهرها نوما كثيرا عرفا ويحرم ولو في مملوكة
ان يحمل عليها وان يجيعها ما يلحقها به ضرر ولو في المستقبل وان يلعنها
ويسن ان يحسن خلقه مع جميع قافلة حتى المقصرين كالخارجين بلا زاد
وان لا يزحم غيره والا كره او حرم على ما بسط في الحاشية ويكره لمن لم
يستأنس بالله في الكثرة والقلة ان يسافر حيث لا حاجة له حاجة في السفر وحده
او مع اخر لخشية ضرر يلحقه من الشيطان او نحوه ويكره ايضا ان يصحب كلبا
او جرسا لمنعهما صحبة ملائكة الرحمة ولو لمن صحب منهما معه ما لم ينكر عليه
وان ينزل في قارعة الطريق لانه محل الهوام ويسن للثلاثة فاكثر ان يؤمروا احدهم
والاجود رايا او خيره اولى به ويلزم طاعته ما لم يعزلوه لكن بحث ويسن
ان يكبر كلما علا ويسبح كلما هبط وان يرفع صوته بذلك بحيث لا يضره وان يسبح
في حال حط الرحل ثم يقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء
حتى يرحل كما في الحديث الصحيح وان يقول اذا اقبل الليل يا ارض ربي وربك الله
اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك قيل

جعت للتاكيد و بيّنت في الحاشية تغايرها اعوذ بالله من اسود واسود
اي كل شخص موذ ولحيّة والعقرب ومن ساكن البلد اي الارض التي هو بها
ومن والد اي ابليس وما ولد اي الشياطين واذا خاف شيئا قال اللهم
انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وان يكثر كل واحد دعاء الكرب
وهو لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارضين رب العرش الكريم يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث وان يقول اذا استصعب مركوبه في اذنه افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون واذا
انفلتت يا عباد الله احبسوا ثلاثا وان ينشد ذو صوت شعرا مباحا
ليسهل السير وان يكثر من الدعاء في سفره لنفسه ومن يحب وسائر المسلمين
بخيري الدنيا والاخرة فقد صح دعاء المسافر مستجاب وكذا دعاء المظلوم
والوالد ومما يتاكد على المسافر تعلمه والاعتناء به حفظ ما يتعلق بسفره
من نحو التيمم ومسح الخف والقصر والجمع وتجهيز الموتي والصلوة ماشيا
وعلى الراحلة ومعرفة ادلة القبلة وغير ذلك مما هو مستوفي في كتب الفقه
وقد بينت ملخصه في الحاشية وكثير يحافظون على الزيارة ويضيعون
واجبات كثيرة وهو من حمقهم وجهلهم اذ فعل فرض واحد خير
امن الوف مولعات من الزيارات المنكرة لانها سنة فكيف يضيع في جنب
تحصيلها فرض وامتثال اوامره صلى الله عليه وسلم الواجبة واجتناب

نواهيد المحرمة اعظم في محبته وابلغ في اجلاله من زيارته مهما كانت
فاحذر ان تضيع شيئا من دينك فانه يخشى عليك غضبه ومقته وان ترجع
خائبا اي خايب ومحروم اي محروم اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه امين

الفصل الاول

في مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم المكرم الشريف والسفر اليها وحط الرحل في حومه حماه ومعهده المطهر
المنيف اعلم وفقني الله واياك لطاعته وفهم خصوصيات نبيه والمسارعة
الى مرضاته ان زيارته صلى الله عليه وسلم مشروعة مطلوبة بالكتاب والسنة
واجماع الامة وبالقياس اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما دلت
على حث الامة على المجيء اليه صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده واستغفاره
لهم وهذا لا ينقطع بموته ودلت ايضا على تعليق وجدانهم الله توابا
وفيها بمجيئهم فهو حاصل لجميع المومنين بنص قوله واستغفر لذنبك
وللمومنين والمومنات وصح في مسلم عن بعض الصحابة انه فهم من الاية
فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم فقد تكملت الامور الثلاثة الموجبة
لتوبة الله ورحمته وليس في الاية ما يعين تاخر استغفار الرسول عن استغفارهم
بل هي محتملة والمعنى يؤيد انه لا فرق بين تقدمه وتاخره فان القصد
ادخالهم لمجيئهم واستغفارهم تحت من يشمله استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم هذا ان جعلنا واستغفر لهم الرسول عطفا على فاستغفروا اما ان جعلناه

عطفا على جاؤك فلا يحتاج لذلك كما انا اذا قلنا ان استغفاره صلى الله عليه وسلم
لامته لا يتقيد بحال الحياة كما دلت عليه الاحاديث الآتية فلا يضره عطفه على
فاستغفروا الله واذا امكن استغفاره لامته بعد موته وقد علم كمال رحمته
وشفقته عليهم فمعلوم انه لا يترك ذلك لمن جاءه مستغفرا ربه تعالى وح
ثبت على كل تقدير ان الامور الثلاثة المذكورة في الآية حاصلة لمن يجيء الى
النبي صلى الله عليه وسلم مستغفرا في حياته وبعد وفاته والآية وان وردت
في قوم معينين في حال الحيوة تعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف
في الحياة وبعد الممات ولذلك فهم العلماء منها العموم للحالين واستحبوا لمن
اتى الى قبره صلى الله عليه وسلم ان يقرأها ويستغفر الله تعالى كما يأتي ذلك
مع حكاية العتبي التي ذكرها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب
والمورخون وكلهم استحبوها للزائر ورأوها من ادابه التي يسن له فعلها
ويستفاد من وقوع جاؤك في خبر الشرط الدال على العموم ان الآية
طالبة للمجيء اليه من بعد ومن قرب بسفر وبغير سفر وقوله تعالى ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله ولا شك عند من له ادنى مسكة من ذوق العلم ان من خرج لزيارة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدق انه خرج مهاجرا الى الله ورسوله لما يأتي
ان زيارته بعد وفاته كزيارته في حياته وزيارته في حياته داخلة في الآية
قطعا فكذا بعد وفاته بنص الاحاديث الآتية واما السنة فما يأتي

عن

من الاحاديث واما القياس فقد جاء ايضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر
بزيارة القبور فقبر نبينا منها اولى واحرى واحق واعلا بل لا نسبة بينه وبين غيره
وايضا فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم زار اهل البقيع وشهداء احد فقبره اولى
لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته الا لتعظيمه والتبرك به ولينالنا
عظيم الرحمة والبركة لصلاتنا وسلامنا عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به
وما وقع للشعبي والنخعي مما يقتضي كراهة زيارة القبور شاذ لا يلتفت اليه
لمخالفته اجماع غيرهم على انه مؤول وبفرض تسليم الاعتداد به هو لا يأتي في قبر
نبينا صلى الله عليه وسلم للفرق الواضح الجلي بين قبره وقبر غيره ومن ثم
عم الندب فيه وفيما الحق به النساء والرجال واختص فيما عدا ذلك بالرجال
واما اجماع المسلمين فقد نقل جماعة من الائمة حملة الشرع الذين عليهم
المدار والمعول في نقل الخلاف والاجماع وانما الخلاف بينهم في انها واجبة
او مندوبة فقيل واجبة واول وقد يستدل لظاهره الذي صرح به بعض
الظاهرية بل جزم به عبد الحق بن عدي بسند يحتج به وقول الدارقطني انه منكر
انما هو من حيث تفرد احد رواته به كما اشار اليه ابن عدي وغيره من حيث
المتن ومن قال عن بعض رواته انه مبهم رد عليه بانها تهمة غير مفسرة
فيقدم عليها توثيق من وثقه وقول ابن حبان انه يأتي عن الثقات بالطامات
مبالغة في الانكار على انه روى عنه فذكر ابن الجوزي له في الموضوعات اساه
منه وغاية امره انه غريب قال السبكي ومما يجب ان يتنبه له حكم المحدثين

بالانكار والاستغراب قد يكون بحسب تلك الطريق فلا يلزم من ذلك رده متن الحديث
بخلاف اطلاق الفقهاء ان الحديث مرفوع فانه حكم على المتن من حيث الجملة فلا
جرم قبلنا كلام الدارقطني ورددنا كلام ابن الجوزي انتهى وهو قوله صلى الله
عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني يحصل من حج قيد البيان
للاولى والاهم او الاغلب حتى لا تكون له مفهوم ويؤيد ذلك سقوطه من روايات
اخر وان كانت ضعيفة وجفاه صلى الله عليه وسلم حرام فعدم زيارته المتضمن
لجفايه كذلك ويؤيد ذلك ان جماعة من الائمة الاربعة اخذوا وجوب الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر مما صح عن قتادة مرسلا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الجفا ان اذكر عنده رجل فلا يصلي علي صلى الله عليه
وسلم ومن ادلة اخرى كالخبر الصحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي
وفي رواية البخيل كل البخيل وفي رواية رجالها رجال الصحيح الا ان فيهم منهما
ان من لم يصل علي عند ذكره ابخل الناس وفي الحديث الصحيح المشهور
الدعاء على من لم يصل عليه عند ذكره بالبعد والشقاوة وبرغم الانف
كما يأتي بسط ذلك كله وهذه كلها تؤيد القول بوجوب الزيارة
قياسا على وجوب الصلوة عليه عند سماع ذكره بجامع انه صلى الله عليه
وسلم عد كلا جفا له صلى الله عليه وسلم ويجاب من جهة الجمهور القائلين
بندبها بان الحديث الاول في مسنده مقال كما علم مما مر وبتسليم صحته
فالجفا من الامور بالنسبة فقد يقال في ترك المندوب انه جفا اذ هو ترك البر

والصلة ويطلق ايضا على غلظ الطبع والبعد عن الشيء واكثر العلماء من الخلف
والسلف على ندبها دون وجوبها وعلى كل من القولين فهي من مقدمات
نجح السفر اليها ولو بقصدها فقط دون ان يضم لها قصد اعتكاف او صلاة
بمسجده صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وانجح المساعي ومن ثم قال الحنفية
انها واجبة من درجات الواجبات وقال بعض ائمة المالكية انها واجبة قال غيره
منهم يعني انها من السنن الواجبة ويدل لذلك احاديث صحيحة صريحة لا يشك
فيها الا من انطمس نور بصيرته منها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
له شفاعتي وفي رواية حلت له شفاعتي صححه جماعة من ائمة الحديث والطعن
في رواته مردود كما بينه السبكي واطال فيه وقول البيهقي انه منكر يجاب عنه
بان معناه انه تفرد به راويه والفرد قد يطلق عليه ذلك كما قاله احمد في حديث
دعاء الاستخارة مع انه في الصحيحين وقول الذهبي طرقه كلها لينة يقوي بعضها
بعضا الا انه بتسليم ذلك لا ينافيه حسن وهو يطلق عليه الصحة كما بين في محله قال
ومن اجودها اسنادا خبر من زارني في حياتي اسمى رواه اعني الاول الدارقطني
ايضا وابن السكن وصححه بل قضية كلامه انه مجمع على صحته بلفظ من جاءني
زائرا لا يعمله حاجة الا زيارتي كان له حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا
يوم القيمة قال السبكي وسوس ابن السكن يدل على انه فهم منه ان مراده بعد
الموت او ان ما بعد الموت داخل في العموم والمراد بقوله لا يعمله حاجة الا زيارتي
اجتناب قصد ما لا تعلق له بالزيارة اصلا اما ما يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف

بالمسجد النبوي وشد الرحل اليه وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة ومسجد قبا
وغير ذلك مما يأتي انه مندوب للزائر فعله فلا يمنع قصده حصول الشفاعة له
فقد قال اصحابنا وغيرهم يسن ان ينوي مع التقرب بالزيارة التقرب بشد
الرحال الى المسجد النبوي والصلاة فيه ويوجد من قوله لا يعمله حاجة الا زيارتي
الشامل لحالتي الحياة والموت كما يأتي وللسبكي من بعد وقرب ان تمحض القصد
وتجريده للزيارة من غير ان يضم اليه قصد ذكر قربة عظيمة ومرتبة شريفة
وانه لا محذور فيه بوجه وهو كذلك خلافا لمن اتخذ الهه هواه حتى اضله
واعماه وفي هواة الشقاوة والعناد اهواه ومنها خبر ابي يعلى والدارقطني
والطبراني والبيهقي وابن عساكر وضعفاه من حج فزار قبري وفي رواية
فزارني بعد وفاتي وفي رواية فزارني بعد وفاتي عند قبري كان كمن زارني
في حياتي ورواه بلفظ من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي
وصحبني قواه ابن عساكر وان قوله وصحبني تفرد به بعض رواته مردود
والتشبيه لمن صحبه لا يقتضي المساواة من كل وجه فلا ينافي خبر لو انفق
احدكم مثل احد ذهبا الحديث وفي رواية اشار السبكي الى صحتها من حج
فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي ومنها خبر الدارقطني
من زارني الى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا اختلف في احد رواته
وصوب انه ابو سفيان بن موسى وثقه ابن حبان ورد على من خطأه
بان المعروف من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليفعل ومنها خبر ابي داود

الطيالسي من زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومن مات
باحد الحرمين بعثه الله تعالى في الآمنين يوم القيمة قال السبكي بعد ذكره
تصحيح رجاله الا واحدا في طبقة التابعين الامر فيه قريب فقول البيهقي سنده مجهول
مردود الا ان يريد هذا الرجل فقد منها قرب الامر فيه ومنها خبر العقيلي وغيره
من زارني متعمدا اي بان لم يقصد غير زيارته كما مر في معنى الخبر من جاءني
زائرا لا تعمله الا زيارتي الحديث كان في جواري يوم القيامة ومن سكن المدينة
وصبر على بلائها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفيه ارسال لكنه جيد
وتضعيف الازدي لبعض رواته مردود بتوثيق ابن حبان له وهو اعلم من الازدي
واثبت ومنها خبر الدارقطني وغيره بسند فيه مجهول بسند غيرهم ممن وثقه
ابن حبان من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات
باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومنها خبر الازدي من حج حجة
الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأله الله
تعالى فيما افترض عليه وفيه مجهول وضعيف ومنها خبر ابن مردويه
ومن زارني بعد موتي فكانما زارني وانا حي ومن زارني كنت له
شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي سنده خالد ابن يزيد فان كان
العمري فهو منكر الحديث كما قاله ابن حبان ومنها خبر ابي عوانة وابن ابي الدنيا
من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا يوم القيامة وفي رواية
او شفيعا وفي سنده كالذي بعده من ضعفه ابو حاتم الرازي
لكن وثقه ابن حبان ومنها خبر البيهقي من مات في احد الحرمين
بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري

يوم القيمة واعل بالانقطاع ومنها خبر ابن النجار من زارني ميتا فكانما
زارني حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من احد من امتي
له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر اشار الذهبي الى وضعه اي بالنسبة لما فيه
من الزيادة على ما مر ومنها خبر العقيلي من زارني في مماتي كان كمن زارني
في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيمة شهيدا
او قال شفيعا وفيه تفرد ونكارة ومنها خبر الديلمي في مسند الفردوس
من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان وفي سنده
ضعيف ومجهول ومنها خبر علي برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بسند فيه
ضعف او انقطاع من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن لم
يزر قبري فقد جفاني وجاء عنه من قوله بسند ضعيف من زار قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها بسند
فيه مبهم ويحتمل الارسال من اتى المدينة زائرا الي وجبت له شفاعتي
يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين بعث امنا ثم هذه الاحاديث
اما صريحة وهي الاكثر او ظاهرة في ندب بل تاكد زيارته صلى الله عليه وسلم
حيا وميتا الذكر والانثى الاس من قرب او بعد فيستدل بها على
فضيلة شد الرحل لذلك وندب السفر للزيارة حتى السائي اتفاق
كما الزيمي من قولهم يسن الزيارة لكل حاج وبحث غيره ان قبور الصالحين
والشهداء كذلك ووجه شمول الزيارة للسفر انما يستدعي الانتقال
من مكان الزائر الى مكان المزور كلفظ المجيء الذي نصت عليه الاية الكريمة

فالزيارة اما نفس الانتقال من مكان الى مكان يقصدها واما نفس الحضور عنده
المرور من مكان اخر وعلى كل فالانتقال الشامل للسفر من قرب ومن بعد لا بد منه
في تحقيق معناها فاذا كانت كل زيارة قربة كان كل سفر اليها قربة وقد صح
خروجه صلى الله عليه وسلم لزيارة قبور اصحابه بالبقيع وباحد فاذا ثبت
مشروعية الانتقال لزيارة قبر غيره صلى الله عليه وسلم فقبره احرى واولى
والقاعدة المتفق عليها ان وسيلة القربة المتفق عليها قربة اي من حيث ايصالها
اليها فلا ينافي انه قد ينضم اليها محرم من جهة اخرى كمشي في طريق مغصوب
صريحة في ان السفر للزيارة قربة مثلها وزعم ان الزيارة قربة في حق القريب
فقط افتراء على الشريعة الغرا فلا تعويل عليه ولا ينافي ما تقرر ان كل سفر
للزيارة قربة قول الاصوليين فالامر بالماهية الكلية ليس امرا بجزئي معين
من جزئياتها بل بجزئي لا بعينه لانه لا يتحقق الاتيان بالكلي بدونه
وهو مخير في تعيين ذلك الجزئي فاذا اتى بجزئي معين خرج عن عهدة الامر
وذلك لان ذلك المعين وان لم يكن مامورا به لانه مخير فيه لكنه قربة وطاعة
لا فعل لامتثال الامر فكل سفر يقع بقصد الزيارة فقط قربة لكونه موصلا
لقربة وبه يحصل اذ السفر المامور به لان الامر انما يتعلق بكلي وهذا جزء
فالقربة فيه لكونه قصد به القربة ووسيلة اليها فالقربة تصدق على الكل
والجزء والطلب لا يتعلق الا بالكل والسفر المعين وسيلة للزيارة وليس
شرطا فيها ومطلق السفر للزيارة وسيلة وشرطا ومطلق السفر شرط

وقد لا يقصد به التوسل فلا يسمي وسيلة وبما تقرر علم ان كون الفعل قربة
اعم من كونه مامورا به وان الزيارة اذا كانت مندوبة في حق البعيد والسفر
شرط لها كان مندوبا بالاتفاق واما خلاف الاصوليين في ان الامر بالشيء
امر بما لا يتم الا به اولا فلا يجري في المندوب لما تقرر ان كون الفعل قربة
اعم من كونه غير مستمر لعود الحياة الكاملة واستمرارها وقد جمع البيهقي رحمه الله
جزا في حيوة الانبياء في قبورهم واستدل بكثير من الاحاديث السابقة
وبالحديث الصحيح الانبياء احياء في قبورهم يصلون ويشهد له خبر مسلم
مررت بموسي ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
ودعوي ان هذا خاص به يبطلها خبر مسلم ايضا فقد رايتني في الحجر
وقريش تسالني عن مسراي الحديث وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبياء
فاذا موسي قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد وفيه اذا عيسي بن مريم
قائم يصلي اقرب الناس شبها به عروة بن مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي
اشبه الناس صاحبكم اي يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم وفي
حديث اخر انه لقيني ببيت المقدس وفي اخري انه لقيهم في جماعة
من الانبياء بالسموات فكلمهم فكلموه قال البيهقي وكل ذلك صحيح فقد يري
موسي قائما يصلي في قبره ثم يسري بموسي وغيره الي بيت المقدس
كما اسري بنبينا فيراهم فيه ثم يعرج بهم الي السموات كما عرج بنبينا
فيراهم فيها كما اخبرهم وحلولهم في اوقات مختلفة باماكن مختلفة

جائز

جائز عقلا كما ورد الخبر الصادق وفي كل ذلك دلالة علي حيوتهم انتهي وفي قوله انتهي
مع كون الاسراء كان بيقظة علي الصواب الرد علي من زعم ان ذلك مقاما علي انه رؤيا
لا بنيا وحي وقد ثبت حيوة الشهداء في البرزخ بنص القران وصح ابن عباس وابن
مسعود رضي الله عنهم بانه صلي الله عليه وسلم مات شهيدا ويؤيده قوله صلي الله
عليه وسلم في مرض موته ما زالت اكلة خيبر اي بالضم لانه لم ياكل الا لقمة واحدة
تعاودني حتي كان الان قطع ابهري اي اكله من الشاة التي له سمت لم يحصر
بسم قاتل من ساعته وانما لم يوثر فيه حالا معجزة لم ثم اثر فيه بعد قال العلماء
ليجمع الله له بين درجة النبوة والشهادة انتهي ووجه الشهادة في هذا انه قتل
من كافر وان لم يكن في معركة واشتراط كونه انما هو لاجراء الاحكام الدنيوية
وفي حصول هذه الحيوة لشهيد الاخرة فقط كالغريق والمبطون توقف وجمهور
العلماء علي ان حيوة الشهداء حقيقة ثم في قول انها للروح فقط وفي قول للجسد
ايضا اي بمعني لا تبلي وانه يسمي فيه امارة الحيوة من الدوام وطراوة البدن
وهذا هو المشاهد في ابدانهم كما مر والقول بعود روحهم الي اجسادهم وبقائها
فيها الي يوم القيامة ردوه بانه مخالف للاحاديث الصحيحة والمراد بالروح
في الاحاديث السابقة النطق كما صرح به جماعة فهو صلي الله عليه وسلم حي علي
الدوام لكن لا يلزم لما ياتي عن السبكي من حيوته دوام نطقه وانما يرد عليه
عند سلام كل مسلم او صلاة كل مصل عليه اي وعند صلاته ونحوها لما مر
انهم احياء في قبورهم يصلون والظاهر انها صلوة لصلاة الاحياء في الدنيا

وعلاقة التجوز بالروح عن النطق ما بينهما من التلازم غالبا واجاب البيهقي
بان معنى رد الروح اليه انها اعادت اليه عقب دفنه لاجل سلام من سلم عليه و
استمرت في جسده الشريف صلى الله عليه وسلم لا انها تعاد لرد السلام ثم ترتفع ثم
ترد لرد السلام وهكذا اي لما يلزم عليه من تعدد حياته ووفاته في الساعة القصيرة
جدا مرات كثيرة واجيب بانه لا محذور فيه اذ لا نزاع ولا مشقة في ذلك الرد
وان تكرر واجاب السبكي بانه يحتمل ان يكون ردا معنويا وان تكون روحه الشريفة
مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملأ الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه
اقبلت الروح الشريفة على هذا العالم ليدرك سلام من سلم عليه ويرد عليه
ولا يلزم عليه استغراق الزمان كله في ذلك نظرا لاتصال الصلوة عليه في اقطار الارض
لان امور الاخرة لا تدرك بالعقل واحوال البرزخ اشبه باحوال الاخرة وقال
بعضهم المراد بالروح الملك الموكل به وقال ابن العماد يحتمل ان يراد به هنا السرور
مجازا فانه قد يطلق ويراد به ذلك قيل واذا تقرر انه صلى الله عليه وسلم حي فلا يقال
عليه السلام ولا عليك فانها تحية الموتى وقد امتلأت كتب كثير من المصنفين
بذلك فليحسب وروى ابن ابي شيبة اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام
تحية الموتى وروى الترمذي بسند حسن ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم عليك السلام يا رسول الله ثلث مرات فقال له ان عليك السلام
تحية الموتى ثم قال اذا لقي الرجل اخاه المسلم فليقل السلام عليك

ورحمة

٤٦٤

ورحمة الله ثم رد صلى الله عليه وسلم على الرجل سلامه فقال وعليك ورحمة الله
ثلاثا انتهى وليس بصريح لان رده صلى الله عليه وسلم به يدل على انه سلام
صحيح معتد به والفصل بين الابتداء والرد بكلام يسير لغرض صحيح لا يضر كما
بينته في شرح المشكاة في باب التيمم وغيره وذكر الحديث الذي فيه الفصل
بينهما ايضا وايضا فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال للموتى السلام عليكم
دار قوم مؤمنين فدل على ان معنى عليكم السلام تحية الموتى اي موت القلوب
وانها عادة جاهلية وعلى كل فالسلام عليكم افضل في حق الحي والميت ولا ينافي
ما تقرر في حيوة الانبياء ما في صحيح ابن حبان في قصة عجوز بني اسرائيل انها
دلت موسى على الصندوق الذي فيه عظام يوسف على نبينا وعلى سائر الانبياء
والمرسلين افضل الصلوة والسلام فاستخرجه وحمله معهم عند قصدهم
الذهاب من مصر الى بيت المقدس اما لانها ارادت بالعظام كل البدن
او لان الجسد لما لم تشاهد فيه روح عبرت عنه بالعظم الذي من شانه عدم
الاحساس او ان ذلك باعتبار ظنها ان ابدان الانبياء كابدان غيرهم في البلاء
ولا ينافي ذلك بالنسبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم قوله انا اكرم على ربي
من ان يتركني في قبري بعد ثلاث لقول البيهقي ان صح هذا الحديث
فالمراد انهم لا يتركون يصلون هذا القدر ثم يكونون مصلين من يدي الله
تعالى اي وان كانوا في قبورهم لما مر انهم احياء يصلون في قبورهم وفي
خبر غير ثابت ايضا ان الانبياء لا يتركون في قبورهم لما مر انهم احياء يصلون

في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ
في الصور وكان هذا هو مستند ما رواه عبد الرزاق عن ابن المسيب
انه راى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض
اكثر من اربعين يوما وبهذا علمت ان سند هذه المقالة لا اصل له
فمن ثم لم يعول العلماء عليها بل اجمعوا على خلافها وان الانبياء احياء
في قبورهم وانه يسن السلام عليهم عند قبورهم ومع البعد عنها على
انه جاء عن ابن المسيب نفسه ما يرد ذلك وهو ان يزيد بن معاوية
لما حاصر المدينة وقتل من اهلها ما قتل حتى خلى المسجد عن اقامة
الصلوة مدة قال ابن المسيب كنت فيه وما كنت اعلم دخول الاوقات
الا بسماع الاذان والاقامة من داخل القبر المكرم ومما يؤيده ايضا قوله
صلى الله عليه وسلم مررت بموسى ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره
وقول عثمان لما قال له الصحابة رضي الله عنهم قد حوصر الحق بالشام
لا افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
وانما اطلت الكلام في هذا البحث لان فيه احقاقا عظيما للزائر الذي
يقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم انه حي يسمع
صوته ويتوسل ويستشفع به ويسأله منه ان يشفع له الى ربه حتى
يرضى عنه ويعطيه ما يحبه من خير الدنيا والاخرة فاي فائدة اجل
من هذه الفائدة واي تحفة اعظم من هذه الفائدة فاستفد

حينئذ

حينئذ بزيارته صلى الله عليه وسلم بين يديك واشرع في تحصيلها ما امكنك
لتساق هذه الخيرات والفوائد اليك وتحظى بالمثول في ذلك الموقف المتكفل
بحصول المأمول واجابة السؤال وبصلاح الاحوال والسعي في التحلي
بحلي اهل الكمال وتمحو ما فرط من الزلات وطهارة ما يدنس من الاخلاق
والصفات حقق الله لنا ذلك وحرق لنا العوائد لنكون من اهل المسالك منه
وكرمه امين ولما فرغت من تاليف هذا الكتاب رايت عن السبكي وغيره
بعض ما قدمته في هذا الفصل مع زيادات وبعض مخالفات لا يضر
في الاصل المقصود فاذكر حاصله ليستفاد وليتقوى به ما ذكرته وقد صح
خبر ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
وقد صدر به البيهقي باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واعتمد عليه
جماعة من الائمة فيها كاحمد رضي الله عنه قال السبكي وهو اعتماد صحيح
لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي فضيلة عظيمة وذكر
ابن قدامة للحديث من رواية احمد بلفظ ما من احد يسلم علي عند قبري
الخ فان ثبت فهو صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر
والا فالمسلم عند القبر امتاز بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا
ففيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب مع ان السلام عليه انما يقصد به
الدعا منا بالتسليم عليه من الله تعالى سواء لفظ الغيبة والحضور وهذا
هو الذي قيل باختصاصه به من بين الامة حتى لا يسلم عليهم الا تبعا

واما ما يقصد به التحية لسلام الزائر اذا وصل لقبره وهو بعيد الامر وهو
مستدع للرد فيرده صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه بنفسه او برسوله واما
رده للاول فالله اعلم به فان ثبت امتاز الثاني بالقرب والخطاب والا فقد حرم
من لم يزر قبره الشريف هذه الفضيلة وهو مقتضى ما فسر به المصر احد اكابر
شيوخ البخاري حديث ما من احد يسلم علي فقال هذا زارني فسلم علي رد الله
علي روحي حتى ارد عليه وانما خبر اتاني ملك فقال يا محمد اما يرضيك
ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه وسلم ولا يسلم عليك الا
سلمت عليه عشرا فالظاهر انه بالسلام في النوع الاول وصح من طرق خبر
ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام وجاءت
احاديث اخر في عرض الملائكة بصلاة الامة وسلامها عليه بل وسائر اعمالها
وهذا في السلام في حق الغائب اما الحاضر عند القبر فهل هو لذلك او
يسمع صلى الله وسلم بلا واسطة فيه حديثان احدهما وهو حديث ضعيف
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي غائبا بلغته وفي رواية
ضعيفة جدا من صلى علي عند قبري سمعته ورددت عليه ومن صلى علي
في مكان اخر بلغته ثانيهما وهو اضعف من الاول من صلى علي عند قبري
وكل الله بها ملكا يبلغني وكفى امر اخرته وكنت له شهيدا او شفيعا
وفي رواية ما من عبد مسلم على عند قبري الا وكل الله بها ملكا
يبلغني وكفى امر اخرته ودنياه وكنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة

فان

فان ثبت الاول فكفى بذلك شرفا والا فهو مرجو فينبغي الحرص عليه وصح
من طرق ما من احد يمر على احد من المؤمن كان يعرفه في الدنيا ويسلم
عليه الا عرفه ورد عليه السلام وفي رواية صحيحة ايضا ما من رجل يمر
بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه
حتى يرد عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام والاثار في هذا
كثيرة وقد ذكر ابن تيمية نفسه ان كل المؤمنين اذا سلم عليه الزائر عرفوه
وردوا عليه السلام فاذا كان هذا في احاد المؤمنين فكيف بسيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وقد وقع لجمع من الاولياء انهم سمعوا رد السلام
عليهم من الحجرة الشريفة وقد ثبت حياة الانبياء ولا شك انها اكمل من
حياة الشهداء المذكورة في القران وروى الترمذي خبر علمي بعد وفاتي المنذري
كعلمي في حياتي وصح خبر اكثروا الصلوة علي يوم الجمعة فانه مشهود
تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته
حتى يفرغ منها قال ابو الدرداء قلت وبعد الموت قال وبعد الموت
ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء فنبي الله حي
يرزق وقال السبكي وهو مرسل لكنه اعتضد وصح خبر ان لله ملائكة
سياحين يبلغوني عن امتي السلام ونقل ابو منصور البغدادي
عن محققي المتكلمين من اصحابنا انه صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته

وانه يستريطاتك امتى وروي فيه حديث ولفظه حياتي خير لكم فاذا ماتت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت غير ذلك استغفرت الله لكم فان قيل قوله رد الله علي روحي دال على عدم استمرار الحيوة فجوابه ان النبي صلى الله عليه وسلم البيهقي استدل به على حيوة الانبياء قال وانما اراد والله اعلم الا وقد رد الله علي روحي حتى ارد عليه وقال بعضهم هو خطاب بحسب عقولنا انه لا بد من روحه يسمع ويجيب وقائل بتكرار الرد لانه يفضي الى توالي موتات لا تنحصر مع انا نعتقد ثبوت نحو السمع والعلم الكلام منه وعود الحياة له في قبره كما ثبت في السنة ولم يثبت انه يموت بعد بل ثبت بنعيم القبر وعذابه وادراكها مشروط بالحيوة لكن يكفي فيه حياة جزء يقع به الادراك فلا يتوقف على حيوة خلافا للمعتزلة واما ادلة حيوة الانبياء فمقتضاها حيوة الابدان كحالة الدنيا مع الاستغناء عن الغذاء او مع قوة في العالم وخبر انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلث لا اصل له وما روي عن ابن المسيب ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين لم يصح ولو صح فالزيارة والسلام مشروعان حتى عند ابن المسيب كيف وقصة سماع الاذان والاقامة من القبر الشريف مشهورة وجاء ان بلالا رضي الله عنه شد رحله من الشام الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم لرؤيته صلى الله عليه وسلم

قاله

من حج ليس قيدا فلا مفهوم له ويعيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم جعل في عدم الصلوة عند سماع ذكره الجفا ايضا فقد صح عن قتادة مرسلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجفا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي صلى الله عليه وسلم وبه يعلم ان بين ترك الزيارة مع القدرة عليها وترك الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره استواء في الجفا بمعناه الاول بل والثاني فيخشى حينئذ على تارك زيارته ان يحصل له العقوبات والقبائح نظير ما ورد في الصلوة مع سماع ذكره او مطلقا فمن ذلك ما صح عنه انه صلى الله عليه وسلم قال احضروا المنبر فاحضروه فلما ارتقى درجة قال امين ثم ارتقى الثانية فقال امين ثم ارتقى الثالثة قال امين فلما نزل قلنا يا رسول الله قد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال ان جبريل عرض لي فقال بعدا اي بالضم عن الخير وحكى الكسر اي هلك من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت امين فلما رقيت اي بكسر القاف الثانية قال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخلاه الجنة قلت امين وفي رواية صححها ابن حبان ومن ذكرت عنده فلم يصلي عليك فابعده الله قل امين فقلت امين وفي اخرى سندها حسن ورغم انف من ذكرت عنده فلم يصل عليك قلت امين وفي اخرى رغم الله انف رجل يقال رغم بكسر ثانيه المعجم وفتحه رغما بتثليث اوله وارغم الله انفه اي الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره وقيل رغم بالكسر لصوق بالتراب

ذما وهو اناو بالفتح ذلت وفي اخري شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين وفي اخري عن البيهقي فلما صعد العتبة الثالثة اي وكان المنبر اذ ذاك ثلث درج قال لي جبريل يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين وفي اخري فقال ان من ذكرت عنده فلم يصلي عليك دخل النار فابعده الله واسحقه فقلت امين وفي اخري ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله ثم ابعده فقلت امين وروي الديلمي من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار وفي هذا المحل ابحاث نفيسة بينتها في كتابي الدر السابق ذكره وجا عنه صلى الله عليه وسلم بسند حسن متصل انه قال من ذكرت عنده فنسي الصلوة علي خطي الجنة ونسي اما بمعنى ترك عهدا علي حد كذلك اتتك اياتنا فنسيتها او على بابها ويحمل على انه لما سمع بذكره تشاغل حتى نسي ومحل عدم التكليف الناسي ما لم ينشأ النسيان عن بلا هيه وتقصير والا اثم كالعامد كما قالوه فيمن لعب الشطرنج فنسي عن الصلوة حتى اخرجها عن وقتها وجا عنه صلى الله عليه وسلم بسند حسن او صحيح انه قال البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وروي ابو نعيم في الحلية في قصة الغزال المشهورة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم مر هذا ان يخليني حتى ارضع اولادي واعود فقال فان لم تعودي قال ان لم اعد فلعنني الله كمن تذكر بين يديه فلم يصل عليك واخرج ابو سعيد من طريق له

قائلا له ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فاتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه وكان ذلك في خلافة عمر والصحابة رضوان الله عليهم متوفرون ولم ينكر منهم احد عليه هذه القضية التي لا تخفي عليهم لان الحسن والحسين رضي الله عنهما اشتهيا عليه عند مجيئه لذلك سماع اذانه فاذن في محله الذي كان يؤذن فيه من سطح المسجد فما روي بعد موته صلى الله عليه وسلم اكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم وروي انه لم يؤذن لا[illegible] بعد النبي الا هذه المرة وانما بطلب الصحابة وانه لم يتم الاذان لما غلبه من البكاء والوجدة وقيل اذن لابي بكر رضي الله في خلافته وثبت ان عمر بن عبد العزيز كان يبعث البريد ليسلم له على النبي صلى الله عليه وسلم لا القصد غير ذلك البتة وذلك في صدر زمن التابعين ولم ينكر ذلك احد منهم وجاء ان عمر لما صالح اهل بيت المقدس جاءه كعب الاحبار فاسلم ففرح به وقال له هل لك ان تسير معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتتمتع بزيارته قال نعم وصح ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا قدم من سفر جاء لقبر النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه ثم على ابي بكر ثم على ابيه قال نافع رايته يفعل ذلك مائة مرة او اكثر من مائة وفي مسند ابي حنيفة رحمه الله عن ابن عمر قال من السنة ان تاتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة وتجعل ظهرك للقبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك ايها النبي صلى الله عليه وسلم .

ورحمة الله وبركاته وتقرر في الاصول ان قول الصحابي من السنة كذا
محمول على سنته صلى الله عليه وسلم فله حكم المرفوع وذكر المورخون
والمحدثون ان زياد بن امية لما اراد الحج جاءه ابو بكرة الصحابي رضي الله عنه
واشار عليه بتركها لان حبيبة ام المؤمنين بالمدينة فاذنت له في الدخول
عليها فهو حرام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لانه ليس بمحرمها
الا باستلحاق ابيها معاوية وقد علم الناس بطلان استلحاقه لامور مشهورة
وان حجب فذلك حجة عليه فذا يدل على ان زيارة الحاج كانت معهودة
من ذلك الوقت والا لكان زياد يمكنه الحج من غير طريق المدينة بل هو اقرب
اليه لانه كان بالعراق ولكن اتيان المدينة عندهم امر لا يترك انتهى
وقيل انه حج ولم يزر وقيل زار ولم يدخل عليها وقيل منعت

الفصل الثالث في التحذير على من ترك زيارته صلى الله عليه وسلم
مع استطاعته وينبغي ضبطها بما ضبط به الائمة الاستطاعة
في الحج فكل استطاعة اوجبت الحج اقتضت تأكد الزيارة
اعلم انه صلى الله عليه وسلم حذر من ترك زيارته اتم تحذير
وارشدك اليها بابلغ بيان واوضح تقرير وبين لك من اقامها
ان تأملته خشيت على نفسك القطيعة والعواقب الفظيعة حيث قال
من حج ولم يزرني فقد جفاني فبين لك ان في ترك زيارته جفاء
وعرّ انه ترك البر والصلة او غلظ الطبع والبعد عن الشيء ومر ان ذكر

من

وهو على غاية من الاسف والندم والعار والكآبة والظلم فاحذر
ايها الزائر ان لا تزور وانت باق على توابعك وفواحشك فيقع لك نظير ذلك فيصير
مثله بين العالم في الدنيا والاخرة لانه صلى الله عليه وسلم لا يفعل ذلك الا بمن
ايس من صلاحه وقطع بعدم فلاحه بل ذلك دليل واضح على خاتمة السوء
والعياذ بالله تعالى فيجب ينبغي لك قبيل اخذك في اسباب الزيارة ان تقدم
بين نجواك توبة صحيحة مستوفية لشروطها ماحية لذنوبك ساترة لعيوبك
موهلة لك الى المثول في حضرة سيد المرسلين ووسيلة النبيين حقق الله لنا
ذلك امين تنبيه ان ذكر الحج في خبر من حج ولم يزرني فقد جفاني
انما هو لبيان الاولى لان ترك الزيارة ممن حج وقد قرب من المدينة اقبح
من تركها ممن لم يحج وما ذكر لبيان الاولى لا مفهوم له وح فيصير معنى
الخبر من لم يزرني فقد جفاني واذا تقرر ان هذا معناه فلا يفهم منه
ان من زاره ثم حج ولم يزره من اخرى بعد حجة انه جفاه نعم يوخذ
من قولهم الاتي اول الفصل الرابع اذا انصرف الحجاج الى اخره انه
ليس لكل حاج اذا انصرف من حجه مكيا او غيره ان يزور عقب كل حج
وان الزيارة يتأكد لهم ولا ينافي هذا ما قدمته اولا بل يحمل هذا
على الافضل وتركه لا جفاء فيه بخلاف ترك السنة التي هي الزيارة
مثلا من اصلها فانه جفاء اي جفاء والحاصل ان تكرار الزيارة
بتكرار الحج هو الافضل وان من لم يكررها بتكررها بان وجدت منه

حديث انه صلي الله عليه وسلم قال البم الناس من اذا ذكرت عنده فلم يصل
علي وجاء عند بسند فيه من لم يسم من لم يصل علي فلا دين له وروي مرفوعا
لا يري وجهي ثلاثة انفس العاق لوالديه والتارك لسنتي ومن لم يصل علي
اذا ذكرت بين يديه فصلي الله وسلم عليه واصحابه عدد معلوماته ابدا فعلم
من هذه الاحاديث ان من لم يصل عليه صلي الله عليه وسلم عند سماع ذكره
يكون موصوفا باوصاف قبيحة شنيعة لكونه شقيا وكونه ارغم الانف وكونه
مستحقا لدخول النار وكونه بعيدا من الله ورسوله وكونه مدعوا عليه
من جبريل ومن نبينا صلي الله عليه وسلم بجميع هذه العقوبات وبالسحق
وكونه قد خطي طريق الجنة وكونه موصوفا بانه البخيل كل البخيل وكونه ملعونا
وكونه لا دين له وكونه لا يري وجه نبيه صلي الله عليه وسلم وعلم مما مر
ان بين ترك الصلوة عليه صلي الله عليه وسلم وترك زيارته مع القدرة عليها
تساويا في ان كلا منهما جفا له صلي الله عليه وسلم كما نص عليه وان جميع
هذه الاوصاف القبيحة الشنيعة التي تثبت لتارك الصلوة عليه صلي الله عليه
وسلم عند سماع ذكره يخشي ان يثبت نظيرها لتارك الزيارة فيخشي
ان يكون شقيا ارغم الانف مستحقا دخول النار بعيدا من الله ورسوله
مدعوا عليه من جبريل ومن نبينا صلي الله عليه وسلم بذلك وبالسحق وبخيلا
ملعونا لا دين له لا يري وجه نبيه صلي الله عليه وسلم واستحضر ذلك
واحفظه واخبر به من تهاون في ترك الزيارة مع قدرته

امّا من ترك تكررها لمعارضتها هو اهمّ منها

ولو مرة لا يطلق عليه انه وجد منه جفا الآن قيل فيمن ترك تكررها بتكرر الحج
مع انه لم يعارضه ما هو اهم منها كافادة علم واستفادته فلا جفا هنا بترك
تكررها بتكرار الحج لا حقيقة ولا مجازا فتامل ذلك فانه مهم مع ان احدا
لم ينبه علي شيء منه

الفصل الرابع

في بيان الافضل للحاج
هل تقديم الزيارة او الحج اعلم ان السلف والخلف اختلفوا اهل
الافضل لمن يريد الزيارة والحج البداة بالمدينة قبل مكة او عكسه
وظاهر كلام اصحابنا ترجيح البداة بمكة وكلام النووي وغيره كالصريح فيه
وهو اذا انصرف الحاج والمعتمرون من مكة فليتوجهوا الي مدينة
رسول الله صلي الله عليه وسلم لزيارة تربته صلي الله عليه وسلم فانها
من اهم القربات وانجح المساعي انتهي ويؤيده ان احمد لما سئل
اتبدا بالمدينة قبل مكة ذكر باسناده عن يزيد وعطاء ومجاهد
والنخعي اذا اردت مكة فلا تبدا بالمدينة واجعل كل شيء لمكة تبعا
وممن اختار البداة بمكة ثم اتيان المدينة والقبر الامام ابو حنيفة
والذي اختاره انه ان اتسع الزمن للزيارة مع اتساعه بعدها للحج
فالاولي تقديم الزيارة اذا اطاقها حينئذ مبادرة لتحصيل هذه
القربة العظمي فانه ربما يعوقه عائق عن التوجه اليها بعد وايضا
فلتكون وسيلة الي قبول حجه وتوفيقه للاتيان به علي اكمل
وجوه الاتقان والسداد ومن لجا الي ذلك الجناب الرفيع حقيق

بان

لعله يكون حاملا له على التنصل من هذه القبائح والرجوع الى الله تعالى بترك
جفا نبيه الذي هو وسيلته ووسيلة سائر الخلق الى ربهم ولقد شاهدنا
كثيرين تركوا الزيارة مع القدرة عليها فاورثهم الله بذلك ظلمة محسوسة ظهرت
في وجوههم وفترة عن الخيرات قطعتهم عن عبادة الله وشغلتهم بالدنيا
الى ان ماتوا على ذلك وكثيرين غلبت عليهم مظالم الناس الى ان سعوا منها فحقروا
ولقد اخبرت عن بعضهم من اهل مكة المشرفة انه كلما اراد ان يتجهز لها
منعه عائق عنها فلا زال الناس يوبخونه بترك الزيارة الى ان اخذ في اسبابها
فجهز جميع اهله واصرف عليهم مصرفا كبيرا وقال اخرجوا قبلي والحقكم قريبا
فجهز مركوبه واراد ركوبه فسلط الله عليه صب الدم بكثرة مفرطة فتخلف
وذهب اهله للزيارة وعادوا وقد عوفي ثم استمر متحسرا معيرا بين الناس
وهو يتحايا وقع له الى ان مات من غير زيارة لما انه حقت عليه كلمة الحرمان
وباء بواسطة ظلمه للناس بابلغ المواقع واعظم الخسران ووقع لغير واحد
من الظلمة ايضا انه اخذ في اسبابها وسافر بها الى ان وصل قريب
من المدينة الشريفة النبوية على مشرفها افضل الصلاة والسلام
ورأى آثارها فخرج بعض خدمة الحجرة الشريفة على الحال بهاء افضل
الصلاة وازكى السلام اي الركب يقول اين فلان بن فلان فدلت عليه
فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك لا تدخل اليه
فجلس يبكي على نفسه الى ان دخل الناس للزيارة وخرجوا اليه

بان يتوج تاج القبول والقرب المنيع ثم رايت ان ممن اختار البداءة بالمدينة
علقمة والاسود وعمرو بن ميمون من التابعين ويتعين حمله على ما ذكرته
وان لم يتسع لها قدم الحج فان قلت ما حكمة تقييد النووي وغيره من الزيارة
بفراغ المناسك قلت اجبت عن ذلك في حاشية مناسكه بقولي وحكمة تقييده
كالاصحاب سن الزيارة بفراغ المناسك مع انها مطلوبة في كل وقت اجماعا
بل قيل بوجوبها ان غالب الحجاج ليست المدينة الشريفة على طريقهم وانما
يتوجهون الى مكة اولا للحج وايضا فهي في حق الحاج اكد للخبر السابق من حج
ولم يزرني فقد جفاني ولانه اذا جاء من الافاق البعيدة وقرب منه بنحج
منه ترك الزيارة اكثر من غيره له لا انه على عدم اهتمام مما هو اهم القربات
وانجح المساعي انتهى ثم رايت عن احمد ما يصرح بما ذكرته وهو قوله
واذا حج الذي لم يحج قط يعني من غير طريق الشام لا ياخذ على طريق
الطريق المدينة لاني اخاف ان يحدث به حدث فينبغي ان يقصد مكة
من اقصر الطرق ولا يتشاغل بغيره ويوخذ من علته ان الكلام فيما اذا دخل
وقت الحج وخشي فواته وانه اذا لم يخش ذلك بدا بالمدينة ثم رايت
السبكي اشار لما ذكرته فقال عقب كلام احمد هذا او هنا في العمرة متجه
لانه يمكنه فعلها متى وصل مكة واما الحج فله وقت مخصوص فاذا كان الوقت
متسعا لم يفت عليه بمروره بالمدينة شيء ولقد رايت اكثر العوام
اذا عاد حاجا ولم يزر النبي صلى الله عليه وسلم بعد دونه ان ذلك نقص

اي نقص وعار اي عار ويسمونه المعجل والفحال لانه اكثر الا فحل الينبوع
والراحة في الجان ما تية الزوار على مشقة الزيارة ويسحون عنه اسم الحاج
الذي هو اشرف الاوصاف عندهم ويصير ذلك مثله فيه الى ان يموت بل وفي
اولاده بعد موته ولقد اشتهر من تعيرهم وتنقيصهم لمن رجع من غير زيارة
ما الجاه الى الانقطاع في بيته وعدم الاجتماع باحد الى ان خرج مع الحجاج
في العام الثاني فحج وزار ورجع الى بلده فرحا مسرورا بزوال تلك الوصمة
عنده فتامل ذلك من العوام تجد ان عظمته صلى الله عليه وسلم
وعظمة زيارته وقرت في لحومهم واستحكمت في طباعهم ولذا تجدهم
غير مستقيمين مستقيمين في معاملاتهم ثم يكثرون الزيارة ويوثرون
لاجلها الخروج عن اراضيهم ودورهم ومعايش اموالهم وامتعتهم
فالرجاء من الله الكريم الجواد ان يمحص بوائقهم ويمحو افرطاتهم
ويغفر زلاتهم ومن نبيه الرؤف الرحيم البر الكريم الذي عمت رأفته
الحاضر والباد ان يشفع لهم الى ربهم في تطهيرهم من مخالفتهم الى صلاحهم
صلاح اعمالهم وارسال عبراتهم اسفا على ما فات الى الممات يسر الله لنا
ذلك ووفقنا لافضل المساعي والمسالك انه اكرم كريم وارحم رحيم امين

تنبيه ان قلت ما حكمة دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة
مع انه جاء ان كل احد انما يدفن في المحل الذي خلق منه وهو صلى الله
عليه وسلم انما خلق من الطينة التي خلقت منها الكعبة فكان الفاضل

ان يدفن فيها لا سيما اذا قلنا بما عليه اكثر علماء الامة ان امكة افضل من المدينة قلت
اما حكمة افراده صلى الله عليه وسلم عن مكة بمحل اخر بعيد منها ففي عظيم اظهار فضله صلى الله
عليه وسلم وانه متبوع لا تابع اذ لو دفن بمكة لكان قصده يقع تابعا لقصدها
او قصد الحج فيصير غير متبوع وذلك لا يليق بعلي كماله فاقتضى ذلك ان ينفرد بمحل
مخصوص بعيد من مكة حتى يكون قصد زيارته مستقلا ليس تابعا لغيره
وحتى يتمايز الناس في شد الرحال اليه بخصوصه ومن راى تجهيز القوافل من مكة
واعمالها واطراف اليمن ونجدها الى زيارته لا سيما في رجب اتضح له حكمة انفراده
صلى الله عليه وسلم عن مكة وان في ذلك من اظهار شعار زيارته ما يبهر
العقول وان في ذلك من رحمة الله لهذه الامة باظهارهم الشعار الاعظم
والناموس الافخم ما يؤمنهم من غوائل الفتن وعظائم المحن فلله الكمل الحمد
وافضله واتمه واشمله على توفيقهم لذلك واما الجواب عما مر من ان
كل انسان يدفن الى المحل الذي خلق منه فهو ما قال العارف السهروردي
صاحب العوارف وبسط الكلام عليه في شرحه وتبعه عليه الحفاظ من المحدثين
والمحققين من الفقهاء وهو ان الطوفان لما علا الكعبة موج موجة منها
ما رمى على وجه الماء من اصلها الى ان وصل به الى محل قبره الشريف فهو
صلى الله عليه وسلم في الحقيقة لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه
وحكمة ذلك التموج ما مر من افراده صلى الله عليه وسلم حتى يكون
قصد زيارته صلى الله عليه وسلم متبوعا لا تابعا لما تقرر فاعلمه

ويؤيده ما قال السهروردي ما جاء في بعض الآثار أن سليمن صلى الله عليه وسلم
زار محل نبينا صلى الله عليه وسلم وأخبر أنه سيقبر فيه وترك ثم أربعمائة من
أحبار بني إسرائيل ينتظرون بعثه وهجرته إليهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين. فإن قلت هل لتخصيص المدينة بذلك من بين
سائر قرى الحجاز حكمة قلت نعم لأنه باعتبار ذاتها لا بما عرض لها من نحو
حماها مع أنها نقلت إلى الجحفة عن أرضها في تهامة وأعذبها وأكثرها ماء
ونخيلا وأهلا ومقيلا سيما وفيها أخوال نبينا صلى الله عليه وسلم وأنصاره
وغير ذلك من محاسنها ومحاسنهم الجمة التي لا توجد في أرض غيرها من تهامة
فاتضح بما قررته إن تأملته هذا المقام وانكشف ما كان يطرقه من ظلمات
الأوهام وفقنا الله لفهم المشكلات وإيضاح العويصات بمنه وكرمه آمين

الفصل الخامس فيما يتأكد على الزائر في طريقه فعله

غير ما مر في المقدمة قال العلماء من الشافعية وغيرهم يستحب للزائر
أن ينوي مع زيارته صلى الله عليه وسلم التقرب بشد الرحل والسفر
إلى مسجده صلى الله عليه وسلم والصلاة والاعتكاف فيه قالوا ويستحب له
إذا توجه إلى زيارته صلى الله عليه وسلم أن يكثر من الصلوة والتسليم عليه
صلى الله عليه وسلم في طريقه فإذا وقع بصره على شجر المدينة وحرمها
وما يعرف بها أي مما هو داخل في مسماها زاد من الصلاة والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم ويسأل الله أن ينفعه بزيارته وأن يتقبلها منه

انتهى

انتهى ولم أر لهم في خصوص ذلك دليلا وقد يستدل له بأن الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم سبب لكفاية المهمات في الدنيا والآخرة فقد أخرج الترمذي
وحسنه وصححه الحاكم عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جاءت
الراجفة تتبعها الرادفة جاءت الموت بما فيه قال أبي فقلت يا رسول الله
إني أكثر الصلوة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال
ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك
قلت فالثلثين قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها
قال إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك وفي رواية عند أحمد وابن أبي عاصم
وابن أبي شيبة قال رجل يا رسول الله أرأيت إن أجعل صلوتي كلها عليك
قال إذا يكفيك الله همك من دنياك وآخرتك وإذا عرفت أن الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم سبب لكفاية المهمات في الدنيا والآخرة فالمسافر للزيارة
يحتاج لكفاية مهمات السفر الدنيوية وهو واضح والأخروية بقبول زيارة
والتفات رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وإمداده له فإذا أكثر من الصلاة
والسلام عليه في طريقه رجي له حصول ذلك كله وأيضا فالإكثار منها يبعث
على زيادة محبته صلى الله عليه وسلم وذلك متكفل بحصول شفاعته صلى الله
عليه وسلم كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند لا بأس به من صلى علي عشرا
صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه ألفا ومن زاد صبابة وشوقا
كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وبسند حسن من قال

اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي
وبسند ضعيف انه صلي الله عليه وسلم من قال سره ان يلقي الله راضيا وفي رواية
وهو عنه راض فليكثر من الصلوة علي فاذا كانت كثرة الصلوة عليه سببا
لرضي الله فهي سبب لرضاه صلي الله عليه وسلم فمن اكثر الصلوة عليه في طريقه
لم يلقه الا وهو راض عنه وكفي بذلك حاملا للزائر علي اكثار الصلوة عليه في طريقه
وافراغ وسعه في ذلك ليكون صلي الله عليه وسلم راضيا عنه اذا وقف بين يديه
فيلحظه بعين رافته ورحمته ويشفع له في حصول طلبته حقق الله لنا ذلك
امين وجاء عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه بسند فيه مبهم انه قال
لو ان النبي صلي الله عليه وسلم ذكر الله عز وجل اي الذكر احمد لله وب
في الاحوال المعروفة في الشرع ما تقرب الي الله بالصلوة على النبي صلي الله عليه
وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل يا محمد
ان الله عز وجل يقول من صلي عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطي
ومن استوجب الامان من سخطي الله تعالى استوجبه من سخط النبي
صلى الله عليه وسلم حتي يستوجب ذلك ويزداد به ما هله الي مواجهته صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم وجا بسند حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال
من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين لاخرته
وثلاثين لدنياه ولا شك ان الزائر له حوائج دنيوية واخروية فاذا اكثر
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه كان ذلك سببا لقضاء حوائجه

وجاء بسند حسن غريب ايضا انه صلي الله عليه وسلم ان اولي الناس بي
يوم القيمة اكثرهم علي صلاة في الدنيا وبسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اوحى الله عز وجل الي موسي عليه السلام اني ا - فيك عشرة
الاف سمع حتي سمعت كلامي وعشرة الاف لسان حتي اجبتني واحب
ما يكون الي واقربه اذا اكثرت الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ
واقرب ما تكون انت مني اذا صليت علي محمد صلى الله عليه وسلم فتامل
اذا كان هذا حال موسي عليه السلام كليم الله صلى الله على نبينا وعليه وسلم
انه اقرب ما يكون من الله تعالى واحب ما يكون الى الله تعالى اذا كان مصليا
على نبينا صلى الله عليه وسلم فنحن اولي بذلك وقد ذكر سفيان الثوري رضي
الله عنه انه رائي حاجا يكثر من الصلوة عليه وسلم فقال له هذا موضع الثناء
على الله فاخبره ان اخاه لما حضره الوفاة اسود وجهه فاحزنه ذلك
فبينما هو كذلك اذ دخل عليه رجل وجهه كالسراج المضيء فمسح بيده
وجهه فزال سواده وصار كالقمر ففرح وسال عن اسمه فقال انا ملك
موكل بمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افعل به هكذا وقد كان
اخوك يكثر الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فازال الله ذلك
السواد وكساه هذا الجمال وجاء ايضا ان رجلا مات حول وجهه
وجه حمار لاكله الربا فراي ولده النبي صلى الله عليه وسلم قائلا له
انه كان يصلي علي في كل ليلة عند نومه مائة مرة فلما اخبرني
الملك الذي يعرض علي صلاة امتي سالت الله تعالى فشفعني فيه

فاستيقظ فراى وجه والده كالبدر والحكايات في ذلك معنى ذلك كثيرة
وقد استوفيت كثيرا منها في كتابي الدر السابق ذكره واذا تقرر ذلك
فليكن دليلك في طريقك ليلا ونهارا وعشية وابكارا الصلوة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم ولا تفتر عن ذلك ما استطعت فان به يحصل
لك غاية الخير والقبول والاقبال منه صلى الله عليه وسلم المتكفل ببلوغ
الامل والفوز بشفاعته والامتزاج بمحبته وكل من هذه الفوايد يستدعي
الخروج عن النفس والاهل والمال فما بالك بحصولها باسهل شيء وايسره
عليك فاياك ثم اياك من ترك ذلك فانه من اوضح علامات الشقاوة
والعياذ بالله تعالى وبما يتاكد على الزائر ايضا انه كلما راى اثرا من اثاره
صلى الله عليه وسلم لا سيما منازله ومحال صلاته ان يزيد من الصلوة
والسلام عليه فقد كانت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وعن ابيها
كلما مرت بالحجون قالت صلى الله على رسوله لقد نزلنا هاهنا رواه
البخاري واخرج احمد ان انسا رضي الله عنه لجماعة ما بقي من قدحه
صلى الله عليه وسلم وفيه ماء فشربوا منه وصبوا على رؤسهم ووجوههم
وصلوا عليه صلى الله عليه وسلم تنبيه اول هل الاولى ان يصلي
برفع الصوت او بخفضه الذي يتجه في ذلك انه ان توفر خشوعه
في احدهما فقط فهو الافضل في حقه نعم يشترط في الجهر ان يامن معه
الريا والتشويش على نحو مصل او نائم او ذاكر وان لم يتميز احدهما
بزيادة الخشوع وامن ما ذكر فان كان ثم من يصلي بصلاته

لو جهر او يصغي اليه ويخشع فالجهر اولى والا فالاسرار اولى لانه ابعد عن
الريا ولم يعارضه مصلحة راجحة وكذا يقال في ساير الاذكار وفي قراءة القران
وهذا التفصيل وان لم يذكروه لكنه ظاهر المعنى جدا فليعين اعتماده تنبيه
ثان هل الاكثار من الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في الطريق افضل
من قراءة القران او عكسه وكذا يقال في ليلة الجمعة ونحوها مما طلب فيه بخصوصه
الاكثار من الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم او هما مستويان كل محتمل
وكلامهم في باب الجمعة يومي الى الاخير والظاهر عندي الاول لان ذلك ذكر طلب
في محل مخصوص وقد قالوا ان القراءة انما هي افضل من الذكر الذي لم يخص
اما ما خص في افضل منها انتهى وما نحن فيه مما خص فليكن افضل منها
بنص كلامهم المذكور تنبيه ثالث لا يتوهم من قول العلماء السابق
يستحب للزائر ان ينوي مع زيارته صلى الله عليه وسلم الخ ان في ذلك سر كما
مضى الكلام اول الفصل الثاني في شرح قوله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا
لا يعمله حاجة الا زيارتي تنبيه رابع يوخذ من قولهم السابق فاذا وقع
بصره على اشجار المدينة ومن حولها وحرمها لا يعرف بها المراد من الصلوة والتسليم عليه
صلى الله عليه وسلم ان صعود الجبل الذي يسميه العامة مرحبا بقصد رؤيته
ذلك ليزداد شوقه وصلوته عليه صلى الله عليه وسلم وخشوعه وتوسله ودعاه
لا باس به بل هو سنة لانه وسيلة الى هذه الخيرات العظيمة ومن القواعد المقررة
ان للوسايل حكم المقاصد واما اعتاده العامة من الطلوع له على اي حالة
ولو في الظلمة ومن التسابق المفرط اليه بضرب الدواب وحملها ما لا تستطيعه

من الستر فهو بدعة مذمومة يتعين على كل من له قدرة منعهم منها ومما يسن للزائر فعله في طريقه بل يتاكد عليه ايضا الاناخة بالبطحاء الذي بذي الحليفة وهي المعرس ويصلي بها تاسيا به صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الصلوة هذه سببها متقدم وهو النزول فلتحرى في وقت الكراهة ايضا قال السبكي ولم ار لاصحابنا في ندبها كلاما وينبغي ان تكون سنة مولده اكثر من المواضع التي صلى الله عليه وسلم في الطريق اتفاقا ويبعد القول بالوجوب ولعله مراد من قال به كمالك واهل المدينة الاستحباب المولد انتهى وما صرح به هو ظاهر بل صريح كلام ابن فرحون من المالكية فانه قال اذا وصل المعرس وهو البطحاء التي بذي الحليفة فلا تجاوزه حتى تنيخ فيه وتقيم به وتصلي ركعتين او ما بدا لك فان ذلك من السنة فان ابيت في وقت لا تصلى فيه فاقم حتى يحل النافلة ثم صلى به ثم ارتحل وذلك لان ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صدر من الحج او العمرة يفعل ذلك وقال مالك لا احب لاحد ان يترك ذلك والتعريس به والصلوة فيه من السنة انتهى وقوله فاقم حتى يحل النافلة انما يتمشى على قاعدة مذهبه واما قاعدة مذهبنا فانها ظاهرة في الحل كما قدمته انفا ومما يسن له ايضا اذا وصل لقرب المدينة اغتسل لدخولها وبه صرح ايضا الحنفية والمالكية والحنابلة وينبغي سن الغسل لدخول حرمها ايضا قياسا على حرم مكة وقد ياتي هنا ما قالوه

في طلبه عند دخول مكة من ندبه لكل احد ولو حلالا وان لم يرد دخول المسجد وانه يكفي عنه الغسل من التنعيم حيث لم يحصل تغير في البدن ومتى عجز عنه تيمم ولو وجد ماء لا يكفيه بدا به فيما فيه تغير في بدنه ثم باعضاء وضوئه ثم براسه وما يليه ثم تيمم عن الباقي قال في الاحياء والاولى للزائر ان يغتسل من بير الحرة قال السيد الطاهر انه اراد بير السقيا التي بالحرة في طريق الداخل من المدرج ثم هذا الاغتسال الذي للمدينة المراد انه سنة لدخولها كما صرح به جمع وهل يفوت بالوقوف لا فيندب تداركه كل محتمل وميل النفس الى الثاني وكذا يقال في الاغتسال لدخول مكة وحرمها ثم رايت بعض الحنفية صرح بذلك في المدينة ومما يسن له ايضا لبس انظف ثيابه وهل الاولى هنا الاعلى قيمة كالعيد او الابيض كالجمعة كل محتمل والاقرب الثاني اذ هو اليق بالتواضع المطلوب ثم رايت التصريح بانه يندب البياض للذهاب الى اي مسجد كان وهو صريح فيما ذكرته كان هذا اللبس انما طلب ليكون دخول المسجد الشريف ووقوفه بين يديه صلى الله عليه وسلم على اكمل الاحوال وفي حديث قيس بن عاصم رضي الله عنه انه لما قدم مع وفده اسرعوا بالدخول وثبت هو حتى ازال مهنته واثار سفره ولبس ثيابه وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم بتؤده ووقار فرضي صلى الله عليه وسلم له ذلك واثنى عليه بقوله ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناه ومما يسن له ايضا ان يتطيب اي بعد ازالة الروائح الكريهة ونحو شعر ابطه وعانته واظفاره وغير ذلك مما ذكروه عند ارادة الحرم فكل ما قالوه ثم هما ياتي هنا سعي ان يقال بنظيره هنا ويقع لبعض الجهلة ان يتجرد عن ملبوسه

كالمحرم وهذا بعد القصد حرام يجب منعهم منه ويعزرون عليه التعزير البليغ
هم وامثالهم عن مثل هذه البدعة القبيحة **ومما يسن** ايضا
اي للذكر القوي كما هو ظاهر النزول عن راحلته عند رؤية المدينة او حرمها
كما صرح به المالكية وينبغي ان يحمل عليه قول البدر ابن جماعة ومما يفعله
بعضهم من النزول عن الرواحل عند رؤية المدينة او حرمها الا باس به لان
وفد عبد قيس رضي الله عنهم لما رأوه صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل
ولم ينكر عليهم ذلك وتعظيم جهته صلى الله عليه وسلم وحرمه المقدس بعد وفاته
كهو في حياته وقوله نزلوا عن الرواحل اي القوا انفسهم عنها ولم ينحوها
مسارعة اليه صلى الله عليه وسلم كذا ذكره غير واحد والذي ذكره النووي وغيره
سفيرا عنه يروى انهم لما وصلوا المدينة بادروا اليه صلى الله عليه وسلم واقام
الا   انفسهم عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس احسن ثيابه
ثم ذهب اليه صلى الله عليه وسلم فمدحه ومن جملة ما مدحه به ان فيه خصلتين
يحبهما الله ورسوله وهما الحلم والاناة وهي بالفتح والقصر التثبت وترك العجلة
قاله عياض وتبعه النووي وغيره الاناة التي مدحه صلى الله عليه وسلم بها
والاولى له اذا نزل ان يمشي حافيا ان اطاق وامن بنجس
اخذا مما ذكروه في دخول مكة وحرمها ومما ينبغي للزائر ايضا انه اذا وصل
حرم المدينة قال اللهم هذا حرم رسولك صلى الله عليه وسلم الذي حرمته
على لسانه ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثل ما هو في حرم البيت الحرام
فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني من بركاته
ما رزقته اولياءك واهل طاعتك وارزقني فيه حسن الادب وفعل الخيرات

و ر

وترك المنكرات وهذا ذكره غير واحد ولا باس وان لم يصح فيه شيء وكان قائله
اخذه من نظيره القريب منه في دعاء مكة **الفصل التاسع** فيما يسن
له فعله من حين دخول المدينة الى حين دخول المسجد النبوي على مشرفه افضل
الصلاة والسلام **اعلم** ان لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة
تقارب الالف كما بينه بعض المتأخرين ليس له كبير جدوى اذ قياس اعتباره
ان اسماءها تبلغ الوفا بل الالاف حاصل اعتباره يرجع الى ان كل ما صح وصفها
به من الانواع التي شرفت او رفعت بها يصح ان يسمى به والمشهور من اسمائها
المدينة كما في الاية من دون اطاع لان من شان اهلها انهم مطيعون لله او للملكهم
وطابة وطيبة بخبر مسلم ان الله سمى المدينة طابة وفي نسخة طيبة اي لخلوصها
وطهارتها من الشرك اي باعتبار اخر امرها او لطيبها لسكانها لامنهم ودعتهم
اي باعتبار الغالب او الاصل او لطيب العيش بها اي باعتبار ما فيها من عظيم الانس
وتوفر الخضوع والخشوع ببركة مجاورة ذلك الضريح الشريف والمعهد المنيف
ووقوع النظر عليه بكرة وعشيا الموجب لتوالي انواع ذلك الجمال على قلب من كان لله
نقيا والدار لقوله تعالى والذين تبوؤا الدار ويثرب كما في الاية وذكرها
معترض بانه سماها جاهلية وذكره في القران انما وقع حكاية عن المنافقين كما حكى
عنهم الكفر فلا حجة فيه وثم عبر صلى الله عليه وسلم على عادته في تغيير الاسماء
القبيحة اذ اليثرب الملامة والحزن وفي الحديث الصحيح يقولون يثرب وهي المدينة
وهو ظاهر في كراهة تسميتها به لكونه من اسماء الجاهلية وسميت به باسم مكان بها
وفي هذا الفصل مسائل **الاولى** يسن لداخل المدينة ان يقول

بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حسبي الله امنت بالله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وانت اخرجتني اللهم
سلمني وسلمني وردني سالما في ديني كما اخرجتني اللهم اني اعوذ بك ان اضل
او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك
وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اني اسالك بحق السائلين
عليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج بطرا ولا اشرا ولا رياء ولا سمعة
خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك اسالك ان تنقذني من النار وان تغفر لي
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت فهذا ذكره غير واحد ايضا ولا باس به
وان لم يصح فيه شيء نظير ما مر في دعاء الحرم نعم التسمية هنا وفي دخول الحرم
لها اصل لندبها لكل امر ذي بال وهذا من ذلك قطعا ورب ادخلني الخ
مناسب لان من اسماء المدينة مدخل صدق ومن ثم قيل انها المرادة في الاية
تنبيه ينبغي ان يصدق في قوله فاني لم اخرج الخ والا كان كاذبا فيخشى
عليه المقت والطرد بسبب كذبه على الله تعالى العالم بخائنة الاعين
وما تخفي الصدور ونظيره قولهم في قول المصلي وجهت وجهي في دعاء الافتتاح
وفي قوله في ركوعه خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي الخ ينبغي
ان يكون مقبلا بوجهه كلها على الله تعالى في الاول وخاشعا حال ذلك الذكر
كله في الثاني والا كان كاذبا ما لم يرد انه بصورة المقبل والخاشع
وينبغي ان يحرص على هذا الدعاء كلما قصد المسجد اي مسجد كان ففي حديث

ان

ان من قاله وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له ويقبل الله عليه بوجهه اي
بمزيد اكرامه وانعامه الثانية ينبغي ان يستحضر بقلبه حين دخول القبلة شرفها
واختصاصها برسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الذي احدث حرمتها كما اظهر
ابراهيم حرمة مكة ولم يحدثها التي هي ثابتة من يوم خلق السموات والارض كما في الحديث
المتفق على صحته وانها افضل الارض مطلقا عند جماعة منهم مالك او بعد مكة
عند اكثر اهل العلم وان الذي شرفت به هو خير الخلائق اجمعين الثالثة
ينبغي ان يكون من حين دخوله المدينة بل من حين خروجها الى ان يرجع الى الله
والى التوبة عن افعاله الغير المرضية او يرى في عمله ان يصلح حاله مع الله
مستشعرا التعظيم صلى الله عليه وسلم ممتلئ القلب من هيبته كانه يراه اذ
بواسطة ذلك يعظم خشوعه وخضوعه ويكثر عباداته وطاعاته ويقل شهواته
ومخالفاته ويحسن خلقه ويطهر نفسه ويظهر كرمه ويزداد على ما فرط منه ندمه
وليعظم من الاسف على فوات رؤيته صلى الله عليه في الدنيا وانه من ذلك في الاخرة
على اعظم الخطر لقبح عمله وكبير زلله وعظم خطله فعسى بركته ذلك تقل عثراته
وتتوالى مسراته وسياتي عن القاضي حسين انه يجب على كل انسان ان يكون حزنه على
فراقه صلى الله عليه وسلم وخروجه من الدنيا اعظم من حزنه على ابويه واولاده انتهى
وسياتي ايضا ما في ذلك الرابعة يسن له عقب دخوله ان يتصدق بشيء
وان قل مستحضرا القوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر
فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ولكونه صلى الله عليه وسلم حيا بعد وفاته كهو قبل وفاته
ولكون نفسه ملطخة بقاذورات الشهوات والمخالفات فلا تصلح لمخاطبته صلى الله عليه وسلم

والمثول بين يديه الا اذا توسل اليه بشيء مما امر الله تعالى بالتوسل اليه به
فاذا تصدق من مال غير حرام طيبة به نفسه مستحضرا ما ذكرته كان ذلك
سبب القبول صدقته وتمام زيارته وتأهله للمثول بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم
ومخاطبته واجابته صلى الله عليه وسلم في التوسل به الى ربه وطلب شفاعته
تنبيه صرف ما تصدق به الى اهل المدينة اولى على اي حال كانوا ما دام
لهم حرمة الجوار وذلك لان شرف الجوار الثابت لهم اوجب الاعراض عن مساويهم
والنظر الى حرمتهم وما شرفوا به من ذلك الجوار الاعظم ولذلك كثر في الاحاديث الصحيحة
الدعاء منه صلى الله عليه وسلم لهم بالبركة وعلى من قصدهم بسوء باقبح النكال
والهلكة وقد استوفيت طرفا من ذلك في كتابي الزواجر عن اقتراف الكبائر
ثم الذي يظهر ان المراد بهم المستوطنون بها وان محل اولويتهم على المقيمين بها
من غير توطن اذا لم يكن المقيمون احوج من المستوطنين والا فالصرف الى الاحوج
اولى نظير ما هو مقرر في فقراء حرم مكة الخامسة ينبغي للذاكر ان لا يعرج
على غير المسجد المكرم الا لضرورة كخوف على محترم وكراء منزل وتطهر وتنظيف كخوفه
ونحو ذلك الى الليل لانه استر لها وهذا مستنبط مما
قالوه في داخل مكة للنسك نعم العجوز في ثياب بذلتها ينبغي ان يكون كالذكر
اخذا مما ذكروه ثم وفي صلاة الجماعة والعيد وغيرهما السادسة ينبغي له
ان يستحضر عند رؤيته المسجد جلالته الناشئة عن جلالة المتشرف به
والحال بجواره صلى الله عليه وسلم وانه مهبط الوحي والمحل الذي اختاره
الله لعبادات نبيه صلى الله عليه وسلم مدة اقامته بالمدينة نحو عشر سنين

وانه

وانه صلى الله عليه وسلم باشر بناه الاصلي بنفسه وكان ينقل مع اصحابه صلى الله
عليه وسلم اللبن لبنايه وان الله تعالى عين له هذا المحل بالوحي واختاره له
على بقية اماكن المدينة بعد ان كان محلا خرابا مهجورا فيه بقايا نخل وقبور
للمشركين فامره صلى الله عليه بقطع ذلك البقايا ونقل تلك العظام منه ثم احاطه
وبناه ومن اعظم الدلائل على فضل ابي بكر رضي الله عنه وكرم وجهه ما نقله
بعض اهل السير انه صلى الله عليه وسلم لما اشتراه من بني النجار اخواله ودفع
ابو بكر ثمنه من ماله ثم جعله صلى الله عليه وسلم مسجدا ويستحضر ايضا انه
صلى الله عليه وسلم كان ملازم الجلوس فيه لهداية اصحابه وتربيتهم باداب
السنة الغراء واحكامها الباطنة والظاهرة التي فاقوا هذه الامة وسائر الامم
بسببها دنيا واخرى ولافادتهم تلك العلوم التي لا حد لها ولا غاية
مما يعلو الينا بعضه وهو مع كثرته المانعة للعد قليل من كثير لما اشار
اليه الصحابة رضوان الله عليهم ومن فضائل هذا المسجد المعظم الذي
ينبغي ان يستحضر ما صح من خبر خير ما ركبت اليه الرواحل مسجد ابراهيم
ومسجد محمد صلى الله عليه وسلم وصح ايضا عن الارقم وكان بدريا قال
جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاودعه واردت الخروج الى بيت المقدس
فقال وما يخرجك افي تجارة قلت له لا ولكن اصلي فيه فقال صلى الله عليه
وسلم صلاة ههنا خير من الف صلاة ثم وصح ايضا من صلى في مسجدي
اربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة
من النفاق وخبر من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او ليعلمه فهو بمنزلة المجاهد

في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره **السابعة**
ينبغي ان لا يركب من حين دخوله المدينة الى حين خروجه اجلالا للمشرفها
الحال بها ومن ثم قال مالك رضي الله عنه استحي من الله عز وجل ان اطأ
تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابتي بل يكون ماشيا الى ان يدخل
المسجد على غاية التواضع والخشوع والانكسار والافتقار والذلة والخشوع
فان كل انسان انما يعطى من تلك الحضرة النبوية على قدر استعداده و
تواضعه وذلته وافتقاره فاحذر ان يكون في قلبك حبة ذرة من كبر او تيه
او عجب او رؤية حال او قال او عمل او مال فان ذلك ربما يكون سببا لحرمانك
من الوصول واياسك من بلوغ المأمول واستحضر ذلك لئلا تقع في
اعظم المهالك اعاذنا الله واياك من ذلك بمنه وكرمه امين **الثامنة**
ينبغي له قرب باب المسجد ان يجدد توبته او ينشيها اذا غفل عنها وان
يجهد نفسه في استيفاء شرائطها ومعتبراتها وفي الخروج من ظلامات
الخلق ظواهرها وبواطنها وما عجز عن تنجيزه لعزم بقلبه عزما مصمما
صادقا فيه على الخروج منه اذا تمكنه ويقف لحظة حتى يعلم من نفسه
انها وفت بجميع ذلك وتطهرت من الذنوب والمهالك ليكون على انظف
حال واكمله واشرفه وافضله **التاسعة** ينبغي ان يفرغ قلبه
من كل شيء من امور الدنيا وما لا تعلق له بالزيارة حتى يصلح قلبه
للاستمداد منه صلى الله عليه وسلم اذ من المعلوم المقرر عند اهل القلوب
المكاشفين بحقائق العوارف والغيوب انه حرام على قلب شغل

بقاذورات الدنيا من الشهوات والارادات ان يصل اليه من ذلك المدد النبوي شيء
بل ربما يخشى عليه من الوقوف بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو ممتلى بتلك القاذورات
من نوع مقت او اعراض والعياذ بالله تعالى فليجهد في ذلك التفريغ ما امكنه
وليلاحظ مع ذلك الاستمداد من سعة عفوه صلى الله عليه وسلم وعطفه
ورأفته ان يسامحه فيما عجز عن ازالته من قلبه فبسبب الصدق في ذلك
يرجى عدم عقابه والتجاوز عن تقصيره حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه امين
رب العالمين **العاشرة** ينبغي له ان يستحضر حياته صلى الله عليه وسلم في قبره
المكرم وانه يعلم بسرايرها على اختلاف درجاتهم واحوالهم وقلوبهم واعمالهم
وانه يمد كلا منهم مما يناسب ما هو عليه وانه خليفة الله الاعظم الذي جعل
خزائن كرمه وموائد نعمه طوع يديه وارادته يعطي من يشاء ويمنع منهما
من يشاء وانه لا يمكن احد ان يصل الى تلك الحضرة العلية من غير طريقه
وان من سولت له نفسه اللعينة شيئا من ذلك كان سببا لحرمانه وقبح قطيعته
وخسرانه ومن ثم راه صلى الله عليه وسلم بعض الصلحاء في النوم فقال له يا رسول الله
ما تقول في ابن سيره قال ذلك رجل اراد ان يصل الى الله من غير طريقي
فقطعته ويشهد لذلك ان المحققين على كفره ودوام شقاوته **تنبيه**
يتعين عليه ان يزيل ما امكنه من منكر راه لا سيما ما فيه ترك الادب معه
صلى الله عليه وسلم مما يؤدي الى المحظور فان من علامات المحبة غيرة المحب
واقوى الناس ديانة اعظمهم غيرة وما خلا عن الغيرة احد الا لخلوه عن المحبة
وامتلائه بالمخالفة فيخشى عليه الحرمان والقطيعة والخسران اعاذنا الله

من ذلك بمنه وكرمه امين **الفصل السابع** فيما ينبغي للزائر فعله من حين
دخوله المسجد النبوي الى حين خروجه منه وفيه مسائل **الاولى** يسن له
عند وصوله باب المسجد ان يقدم رجله اليمنى او بدلها وان يقول حينئذ
اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم اي ذاته الكريمة وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله
لا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وال محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لي
واعني على ما يرضيك عني ومن علي بحسن الادب في هذه الحضرة الشريفة
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
واذا خرج قدم رجله اليسرى او بدلها وقال هذا الا انه يقول افتح لي ابواب
فضلك واصل هذا الذكر احاديث صحيحة وغيرها بينتها في شرح المشكاة
مع بيان حكمة ذكر الرحمة في الدخول والفضل في الخروج وحاصلها ان المساجد
محال رحمة الحق تعالى لعبادة رحمة مخصوصة تناسب قصدهم في عبادتهم
فطلب تلك الرحمة الخاصة عند دخولها وان الخروج منها فهو الى محال
الاسباب والاكساب التي بها يحصل الارزاق والغنى عن الناس وهذا
من مظاهر الفضل الذي تفضل الله تعالى بها على العباد كما يدل عليه قوله تعالى
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فيسال
عند التوجه اليها ليفاض عليه منه ما يليق به بخشوع وانقطاع الى الله تعالى
ومن ادلة الذكر ما جاء بسند حسن لكنه غير متصل انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا دخل المسجد صلى على محمد ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي

ابواب

ابواب فضلك وصح من طرق اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب فضلك وفي رواية ضعيفة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله صلى الله على محمد واذا خرج قال بسم الله صلى الله
على محمد وفي اخرى اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم اعصمني من الشيطان قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ورد بان
فيه علة خفيت عليه لكنه حسن لشواهده وورد في السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته الى اخره حديث وينبغي سنة كالذي قبله لكل داخل لهذا المسجد
المعظم وان كان من اهل المدينة **الثانية** قال بعضهم ينبغي له ان يقف
حينئذ بالباب وقفة لطيفة كالمستاذن في الدخول على العظماء انتهى وفيه نظر
اذ لا اصل لذلك ولا حال ولا ادب يقتضيه وكذا قول بعضهم ينبغي له
ان يستحضر ان هذا المسجد مهبط ابي الفتوح جبريل ومنزل ابي الغنائم
ميكائيل مردود وايضا بانه لم يثبت تكنية هذين الملكين بما ذكر في حديث صحيح
ولا اثر ولا نزل ميكائيل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة **الثالثة**
قال الجمال الطبري كامامه المحب الطبري ينبغي ان يكون الباب الذي يقصد
الدخول منه باب جبريل لانه صلى الله عليه وسلم كان يدخل منه انتهى
وجلالته قاضية بانه لم يعلل بما ذكر الا بعد اطلاعه على ما يدل عليه
وظاهر تخصيص هذا الباب بهذه التسمية التي كادت التواتر ان يشهد
بها يدل لما قاله ومنه ان الباب الذي وقف فيه جبريل لما اتى امرا

باعرابي قريظة على فرس ابلق وعلى راسه السلامة حتى وقف بباب الحجاير
هو هذا الباب المسمى بباب جبريل اليوم اذ تواتر تسميته بذلك على السنة اهل المدينة
جيلا بعد جيل يدل لذلك وجود منفذ للمسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم غير هذا
الباب اي الباقي ما ذكر نعم سكوت الائمة عن تعيين باب قاض باستواء الكل وبان
لا مزية لا يكلف الى التحويل لغيرها او يمكن الجمع بان هذا البيان اصل الفضيلة
وما مر في كلام الطبري بيان لاعلاها لكن ان سلم له ان تسميته ذلك بباب جبريل
يقتضي دخوله منه وهو قابل للنزاع ايضا وكلام ائمتنا في الاصول مصرح بعد ذلك
بان الملك لا يقتضي مجرد فعله فلم يتم للطبري على افضلية دخول الجاني او غيره
من باب جبريل بخصوصه شي البتة الرابعة يسن له ان يقصد الروضة الشريفة
المقدسة فان دخل من باب جبريل قصدها من خلف الحجرة الشريفة مع ملازمة
الهيبة والوقار وملابسة الخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم يبدا
بتحية المسجد ركعتين خفيفتين قيل يقرا في الاولى الكافرون وفي الثانية
الاخلاص والافضل ان يكون بمصلاه صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه
حتى توفي وكانت له علامات ذكرها الائمة في كتبهم وقد ازيلت وجعل
الان علامة عليه المحراب الذي يصلي فيه امام الشافعي رضي الله عنه لكن فيه
انحراف عنه فليتحر الواقف الطرف المغربي من ذلك المحل الرخم الذي
هو شبه حوض امام ذلك المحراب عن يساره فهذا هو محل موقفه الشريف
فان لم يتيسر له فما قرب منه مما يلي المنبر من الروضة ثم ما قرب منها
والدليل على تقديم التحية على زيارته صلى الله عليه وسلم الخبر الذي رواه مالك عن جابر
رضي الله عنه قال قدمت من سفر فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو بفناء المسجد فقال أدخلت المسجد وصليت فيه قلت لا قال فاذهب ادخل المسجد
صل فيه ثم ائت سلم علي وبه يعلم رد قول بعضهم محل البداءة بالتحية ان لم يمر
امام الوجه الشريف والا بدا بالزيارة انتهى بل الاكمل البداءة بالتحية مطلقا
وعند المرور امام الوجه الشريف ينبغي ان يقف وقفة لطيفة ويسلم ثم يتنحى
ويصلي ثم ياتي للزيارة الكاملة هذا ما دل عليه الحديث المذكور فخلافه
لا يعول عليه وانما كانت التحية بالموقف الشريف افضل مطلقا اتباعا له صلى الله
عليه وسلم فانه لم يفرده بالقصد من بين ساير بقاع المسجد مع استمراره
على ذلك الى ان توفاه الله تعالى الا لسر عظيم ومن ثم كان احب موضع للصلاة
في ذلك المسجد ما لم يعارضه فضيلة الصف الاول وما يليه فالتقدم اليه
افضل خلافا لما اشار اليه الزركشي ومحل سن الاشتغال بالتحية ان لم
ير جماعة فسن الصلاة معهم او يخف فوت نحو مكتوبة والا قدم ذلك
ودخلت التحية في ضمنه اي بالنسبة لسقوط طلبها ان لم ينوها والا
اثيب عليها كما هو مقرر في محله من شرح العباب وغيره الخامسة
يسن له اذا فرغ من صلاة التحية او ما يقوم مقامها ان يشكر الله على هذه
النعمة العظيمة ثم يسال تعالى اتمام قصده وقبول زيارته تنبيه
هذا الشكر يكون باللسان والقلب لا بالسجود واما قول الجمال الطبري
انه يسن له بعد فراغ التحية ان يسجد شكرا ففيه نظر ظاهر لانه
ليس ليس بقياس مذهبنا وانما هو مذهب الحنفية بل قياس مذهبنا
حرمة ذلك لان الاصح عندنا خلافا فالجمع انه يحرم التقرب الى الله

بالسجود بلا سبب وشروط سجدة الشكر المذكورة في المجموع وغيره وان خالف
في بعضها بعض المتاخرين لم توجد اذ منها ان تفاجئه النعمة من حيث لا يحتسب
وهذه ليست كذلك كما هو ظاهر لان حصولها في هذا المحل ناشئ عن فعله وسفره
المقتضي لترتب ذلك الحصول غالبا ان لم يكن دائما فهو من حيث لا يحتسب
وليس مثله سجود الصديق رضي الله عنه شكرا لفتح اليمامة لتصريحهم بان النصر
على العدو يسجد له لانه من حيث لا يحتسب اذ تسببه في حصول الحوادث
لا يقتضي حصوله وقد حررت ذلك كله في شرح العباب وغيره ورددت ما توهمه
بعض المتاخرين ولزم الجمال الطبري سن سجدة الشكر للحاج والمعتمر
عند رؤية الكعبة ونحو ذلك ولم ينقل ذلك عنه صلى الله عليه وسلم
ولا عن احد من اصحابه مع ان مثله تتوفر الدواعي على نقله لو فعل **السادسة**
يسن له بعد ذلك ان ياتي القبر المكرم قال بعضهم والاولى ان ياتي
النبي صلى الله عليه وسلم من ارجل الصحابة رضي الله عنهم لانه ابلغ
في الادب من الاتيان من جهة راسه المكرم انتهى وهو محتمل
ان سلمت له دعواه ان ذلك ابلغ في الادب من الاتيان من جهة راسه
المكرم والظاهر خلافه فقد مر عن بعض الاكابر من اهل البيت ما يدل
على ان قصد راسه الشريف بالبداءة اولى وقول ابن عمر السابق من السنة
ان يؤتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة الخ صريح فيما ذكرته
فاستفده فان قلت يمكن ان يوجه المقالة بان المجيء من جهة ارجل
الشيخين فيه استشفاع بهما اليه صلى الله عليه وسلم وتوسل بهما الى قبول

زيارته

زيارته قلت ليس في مجرد الاتيان من تلك الجهة الذي الكلام فيه شيء من ذلك على
ان في البداءة بالراس المكرم ايثار الاشرف فالاشرف بالتقديم فكان هذا هو الاحق
بالمراعاة من غيره بل والصق بالادب فتامله **السابعة** يسن لمن اتى القبر
المكرم ان يستدبر القبلة ويستقبل الوجه الشريف وكان لذلك علامات ذكرها
الائمة في كتبهم وقد امحت وبقيت العلامة الان مسمار من فضة مموها بذهب
في رخامة حمراء وهو امام الوجه الشريف فمن استقبل ذلك كان مستقبلا للوجه
الشريف **تنبيه** ما ذكرناه من ان الافضل استدبار القبلة واستقبال الوجه
الشريف هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء وقال اخرون الافضل استقبال
الكعبة ونقل عن ابي حنيفة لكن نقل عنه ايضا موافقة الاول وانتصر له المحقق
الكمال ابن الهمام فقال ما نقل عن ابي حنيفة انه يستقبل القبلة مردود بما
رواه في مسنده عن ابن عمر انه قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل
الظهر للقبلة انتهى وسبقه لذلك ابن جماعة منا فنقله عن مذهب الحنفية ورد
قول الكرماني منهم بالثاني ومن تبعه بانه ليس بشيء انتهى ويستدل للاول
بانا متفقون على انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره يعلم بزائره وهو صلى الله
عليه وسلم لو كان حيا لم يسع زائره الا استقباله واستدبار القبلة واذا
اتفقنا في المدرس بالمسجد الحرام المستقبل على ان طلبته يستقبلونه
ويستدبرون الكعبة فما بالك به صلى الله عليه وسلم فهو اولى بذلك قطعا
وسيأتي قول مالك للمنصور وان كان في غير ما نحن فيه وقد سأله ااستقبل
القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصرف وجهك عنه

وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم صلى الله عليه وسلم الى الله يوم القيامة ونقل المطوعي
عن السلف انهم كانوا قبل ادخال الحجرة في المسجد يقفون في الروضة مستقبلين رأسه
الشريفة وصح انهم كانوا يقفون على باب البيت يسلمون اي لتعذر استقبال الوجه الشريف
ح ثم لما دخلت بجدار واجه رضي الله عنهم في المسجد اتسع ما امام الوجه الكريم
فوقفوا فيه مستقبلين له مستدبرين للقبلة وهذا شاهد صدق لما مر عن الجمهور
واذا سن استدبارها في الخطبة لاجل السامعين فلاجله صلى الله عليه وسلم اولى
واحرى **الثامنة** ينبغي لمن اذا استقبل الوجه الشريف ان يكون واقفا فان ذلك
افضل من جلوسه كما اقتضاه كلامهم وهو ظاهر اذ هو المأثور بل والادب ومن
ثم ذكرهما كابي موسى الاصبهاني ونقله عنه النووي في مجموعه وسكت عليه لعله
ارادة استواهما في اصل الجواز ثم رايت كلام المحدث يوافق ما ذكرته وهو ثم
يجلس ان طال القيام به ليكثر من الصلوة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم
ثم الاولى ان يجلس مفترشا او متوركا او جاثيا على ركبتيه فان ذلك اليق
بالادب من التربيع ونحوه **التاسعة** يسن له اذا وقف او جلس ان ينظر
اسفل ما يستقبله من جدار القبر وان يغض طرفه عما احدث من الزينة وعمن
هو واقف ثم وان يكون في مقام الهيبة والاجلال فارغ القلب من علائق الدنيا
مستحضرا بقلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته وانه حي في قبره وانه
ناظر اليه ومطلع عليه وانه ربما اطلعه الله على قلبه وما فيه ومن استحضر ذلك
حق الاستحضار تخلى عند الوقوف عن كل تعلق وتحلى بكل كمال وتخلق
تنبيه كان يقع في نفسي تردد في ان الاولى في حال الزيارة

في غير وقت الدعاء وضع اليمين على الشمال كما في الزيارة الصلوة او ارسالهما لان
الصلوة امتازت عن غيرها بامور تفردت بها وايضا فهي وظيفة متعلقة بسائر
الاعضاء ومن ثم كان لكل عضو حالة مخصوصة فيها عن غيره الا ترى ان اليدين لهما حالات
مختلفات عند النية وفي القيام والركوع والاعتدال والسجود والجلوس واذا علم
ان الزيارة ليست مثلها لما ذكر اتجه ان الاولى ارسالهما ثم رايت الكرماني الحنفي
قال يضع يمينه على شماله كالصلوة انتهى وقد علمت وضوح الفرق بينهما
فالاوجه الثاني فان قلت تخصيصهم ذلك الوضع بالقيام فيها يدل على انه الادب
في كل قيام قلت لا يسلم تلك الطلبة اذ لا يقاس بالادب اللائق بالصلوة غيرها على
ان الارسال فيها لا باس به كما قاله الشافعي رضي الله عنه بل قال مالك انه الاولى
وان ذلك الوضع خلاف الاولى او مكروه اي لانه عبث لا ادب فيه لكن ما قاله
مخالف للسنة الصحيحة ولعله رضي الله عنه لم يطلع عليها وليس بعبث بل لحكمة
واضحة جلية هي ان ذلك الوضع يستلزم كونه كالامساك محاذيا للقلب فيذكر به
انه امسك لذلك الشي النفيس ثم ينتقل الى انه لا نفس من القلب فليمسك
عن الخواطر التي تطرق المريد لتقاسمه والموجب لحساسته فيتذكر بذلك
الامساك الحسي المعنوي الذي هو روح الصلوة وسرها المقصود منها وعند النظر
لهذا اللائق في هذا المقام ايضا يقوي ما قاله الكرماني فتامله فانه مهم
العاشرة اختلف العلماء هل الاولى القرب من القبر المكرم او البعد منه وعلى
الثاني فهل الاولى البعد عنه بنحو اربعة اذرع كما عبر به ابن عبد السلام والذي
في كتب غير واحد من المالكية القرب اولى والمعتمد عندنا البعد اولى وقد ذكر
النووي في ايضاحه ان هذا من جملة الصواب الذي اطبق عليه العلماء كما يبعد منه

لو حضر في حياته صلى الله عليه وسلم انتهى ويؤيد ذلك قول ائمتنا ويقرب
زائر الميت منه كقربه منه في حياته حيا وح فيختلف ذلك باختلاف الاشخاص
والاحوال وقول الاحيا بعد بيان موقف الزائر بنحو اربعة اذرع فينبغي
ان يقف بين يديه كما وصفنا ويزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا يقرب
من قبره الا ما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا انتهى فذكره كغيره
نحو الاربعة الاذرع لبيان اقل مرتبة البعد وطلب مزيد اظهار
الادب في تلك الحضرة الشريفة يقتضي ان الشخص كلما بعد كان اولى
فقول بعضهم ان البعد باربعة اذرع او ثلاثة انما هو به باعتبار ما كان
اي من الناس كانوا يصلون بجدار القبر الشريف واما الان اي وجعل عليه مقصورة
بعيدة عنه منعت الناس من الوصول اليه والى قريب منه فانما يقف خلف الشباك
الجديد الذي في المقصورة الدائرة حول الحجرة الشريفة فان تمكن من داخل
المقصورة فهو اولى لانه موقف السلف سواء قلنا ببعد نحو ثلثة اذرع او بنحو
اربعة اذرع برد ما ذكرته من ان البعد كلما زاد كان اولى لانه الاليق بالادب
ولانه الذي دل عليه كلامهم المذكور الحادية عشر اذا وقف او جلس
ثم سلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا هادي الامة السلام عليك يا بشير يا نذير
يا طهر يا طاهر السلام عليك يا حي يا عاقب يا رؤف يا رحيم يا حاشر السلام
عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا شفيع
المذنبين السلام عليك يا من وصفه ربه بقوله وانك لعلى خلق عظيم

وبقوله بالمؤمنين رؤف رحيم السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك
يا خير الخلائق اجمعين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك
وعلى الك واهل بيتك وازواجك واصحابك اجمعين السلام عليك وعلى سائر الانبياء
والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يا رسول الله افضل
ما جزا نبيا ورسولا عن امته وصلى الله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك
غافل افضل واطيب واكمل واطيب واطهر وازكى ما صلى على احد من الخلق
اجمعين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله
وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة
واقمت الحجة واوضحت المحجة وجاهدت في سبيل الله حق جهاده اللهم
اته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته واته نهاية
ما ينبغي ان يسأله السائلون اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى ال محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكماله
ورضاك عنه وما تحب وترضى له دائما ابدا بعدد معلوماتك ومداد كلماتك
ورضى نفسك وزنة عرشك افضل صلوة واكملها واتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون
وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلينا معهم ومن عجز
عن حفظ هذا او ضاق وقته عنه اقتصر على بعضه فيقول السلام عليك يا رسول الله
صلى الله وسلم عليك وذكر بعض العلماء اوصافا كثيرة اقتصرت منها على ما مر
لان اوصافه صلى الله عليه وسلم لا تنحصر مع شهرة اكثرها فذكرت ما استحضر منها
وان طال بناء على ان ما عليه الاكثرون كما ياتي الثانية عشر اختلف العلماء

هل الاولى التطويل كما ذكر او لا للايجاز والاختصار قال ابن عساكر والذي بلغنا
عن ابن عمر وغيره من السلف الاول لكن الثاني اشهر ومال اليه المحب الطبري حيث قال
وان قال الزائر ما مر من التطويل فلا بأس الا ان الاتباع اولى من الابتداع واستدل له
بقول الحليمي لولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني لوجدنا فيما يثني
عليه ما تكل الالسن عن بلوغ مداه لكن اجتناب نهيه بخصوصه بحضرته اولى
فليعدل عن التوسع في ذلك الدعاء له والصلوة والسلام عليه انتهى وانت خبير
بان المنهي عنه مطلق الاطراء بل اطراء مشابه لاطراء النصارى كعيسى صلى الله على نبينا
وعليه وسلم من دعوى الالوهية ونحوها والاولى ما قاله النووي وغيره تبعا
لاكثر العلماء من التطويل نعم هنا تفصيل لا بد منه فهو الاولى وهو ان القلب
ما دام حاضرا مستحضرا لما مر من الهيبة والاجلال صادق الاستمرار والتلذذ والانكسار
فالتطويل اولى ومتى فقد ذلك فالاسراع اولى **الثانية عشر** يسن لمن اذا اوصاه
احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول السلام عليك يا رسول الله
من فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله او
نحو هذه العبارات فان قلت يشكل على تصحيحهم سنه هذا قولهم لو امر انسان
آخر بالسلام على غيره وجب عليه ان لم يصرح بعدم القبول كما هو ظاهر ان يسلم عليه
منه ويجب على المسلم عليه ايراد السلام بلسانه فورا كما لو كان المسلم حاضرا وهو صلى الله
عليه وسلم حي في قبره فلم يجب على من حمل سلاما عليه ان يسلم عليه نظير ما تقرر
في الحي قلت يفرق بينهما بان القصد بالسلام ابتدا او ردا من الاحياء التواصل
وعدم التقاطع الذي يغلب وقوعه بين الاحياء فارسال السلام للغائب القصد به
مواصلته وعدم مقاطعته واذا كان هذا هو القصد به كان تركه مع تحمله سببا او وسيلة

الى المقاطعة المحرمة اي من شانه ذلك وللوسائل حكم المقاصد فاتجه تحريم ترك ابلاغ السلام
واما ارسال السلام اليه صلى الله عليه وسلم فالقصد منه الاستمداد منه وعود البركة
على المسلم فتركه ليس فيه الا عدم اكتساب فضيلة للغير فلم يكن للتحريم سبب يقتضيه
فاتجه ان ذلك التبليغ سنة لا واجب فان قلت صرحوا بان تفويت الفضائل على الغير
حرام كازالة دم الشهيد وكازالة خلوف الصائم بعد الزوال قلت هذا اشتباه
اذ فرق واضح بين اكتساب الفضيلة وتفويت الفضيلة الحاصلة على الغير فمن ثم حرم
هذا التفويت ولم يحرم ترك ذلك الاكتساب فافهم **الرابعة عشر** يسن له
بل يتاكد عليه اذا فرغ من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتاخر الى صوب
يمينه قدر ذراع للسلام على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وكرم وجهه لان راسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك
يا ابا بكر صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وثانيه في الغار ومن لولاه لما
عبد الله بعد محمد جزاك الله عن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ورضي عنك
وارضاك ثم يتاخر الى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضي الله عنه فيقول
السلام عليك لان راسه عند منكب ابي بكر رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا عمر
يا من اعز الله تعالى به الاسلام جزاك الله عن امة نبيه صلى الله عليه وسلم خيرا ورضي
الله عنك وارضاك وهذه صورة القبور الكريمة على الاصح المذكور وعليه الجمهور

واخترت وضعه على هذه الكيفية لانها الواقع عند توجه الزائر اليهم كما عند النظر
منه الى صورهم وقيل صفتها على غير هذه الكيفية وذكر لذلك المورخون كيفيات كثيرة
اعرضت عنها لطولها او عدم الاحتياج اليها بالنسبة لمن يريد الوقوف على اصح الاقوال
ومما يدل لذلك اصح ما صح عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه
وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة
الحمراء فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله
عليه وسلم وعمر عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد رسالا انه اذا اترك للكتفي
الصديق والصديق عند عكبه صلى الله عليه وسلم كان اعني ابا بكر قريبا الرجليه
صلى الله عليه وسلم **تنبيه** ما ذكر من افراد كل من الشيخين رضي الله عنهما بالسلام
هو ما درج عليه ائمتنا فهو الافضل والاولى وقال بعض المالكية يقول السلام عليكما
يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ولا شك ان هذا مفضول ولو انه بعد
السلام على كل منهما قبل وصوله الى امام الوجه الشريف يتوجه اليهما مستشفعا
بهما اليه صلى الله عليه وسلم القبلة ويشفع له لكان متجها وان لم ار من ذكر ذلك
الا لعزة حضوره اقتضى فهو لاكثر الناس عن الاستمداد منهما الا بواسطة
صدق ولا واسطة اليها اعظم منهما رضي الله عنهما فكان التمسك بهما
الحصول المقصود **الخامسة عشر** يسن له اذا فرغ من السلام على الشيخين
رضي الله عنهما وسلم ويتوسل به الى حق نفسه ويستشفع به الى ربه سبحانه
وتعالى قال اصحابنا وغيرهم من اهل المناسك من جميع المذاهب ومن احسن ما يقول
ما جاء عن محمد العتبي روي عن ابن عيينة وعده بعضهم من مشايخ الشافعي

رضي الله عنه قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك
يا رسول الله سمعت الله يقول وفي رواية يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتابا صادقا وقال
فيه **ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما**
وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي وفي رواية واني جئتك مستغفرا
ربك من ذنوبي ثم بكى وانشأ يقول **شعر** يا خير من دفنت في الترب اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم ❊ نفسي الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم ❊ قال ثم استغفر وانصرف فحملتني عيناي
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله
تعالى قد غفر له فخرجت خلفه فلم اجده وروى بعض الحفاظ عن ابي سعيد السمعاني
انه روي عن علي كرم الله وجهه انهم بعد دفنه صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام جاءهم
اعرابي فرمى نفسه على القبر وحثا من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا
قولك ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك **ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما** وقد ظلمت نفسي
وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر قد غفر لك وجاء ذلك عن علي ايضا من طريق اخرى
ويوخذ من ذلك انه ينبغي ان يجدد التوبة في ذلك الموقف ويسال الله ان يجعلها
توبة نصوحا ويستشفع به صلى الله عليه وسلم الى ربه في قبولها ويكثر الاستغفار
والتضرع بعد تلاوة هذه الاية ويقول نحن وفدك يا رسول الله وزوارك جئناك
لقضاء حقك والتبرك بزيارتك والاستشفاع بك فيما اثقل ظهورنا واظلم قلوبنا
فليس لنا شفيع غيرك نومله ولا رجاء غير بابك نصله فاستغفر واشفع لنا
عند ربك واسأله ان يمن علينا بسائر طلباتنا ويحشرنا في زمرة عباده الصالحين

والعلماء العاملين وجاء عن الاصمعي انه رأى اعرابيا وقف على القبر المكرم فقال اللهم
ان هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز
عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت اكرم
من ان تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات
فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين اعتقني على قبره قال الاصمعي
فقلت له يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال **السادس عشر**
يسن له اذا فرغ من الدعاء لنفسه ولوالديه ومشايخه ومن اوصاه بخيري الدنيا
والاخرة امام الوجه الشريف ان يتقدم الى رأس القبر المكرم وعلامة جهة الرأس
الشريف الان صندوق مصفح بالفضة باصل الاسطوانة اللاصقة بجانب
القبر الشريف عند نهاية الصفحة الغربية عند مما يلي القبلة في صف اسطوان السرير
واسطوانة التوبة التي بيانها فيقف بين القبر والاسطوانة التي هي علم على جهة الرأس
الشريف فيجعلها عن يساره ويكون الاسطوانة المقابلة لها الملاصقة للمقصورة
المستديرة بالحجرة الشريفة على يمينه ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده
بابلغ ما يمكنه ثم يصلي ويسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه
بما اهمه وما احبه من خيري الدنيا والاخرة وكذلك لوالديه واولاده واقاربه
واحبابه ومن اوصاه وسائر المسلمين ثم يصلي ويسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم
ويختم **تنبيه** اول الكثير من جماعة هذا الموقف كالعود بعد السلام
على الشيخين الى الموقف الاول يحتج بان واحدا منهما لم يرد عن الصحابة والتابعين
وبركات الدعاء هناك والتوسل به صلى الله عليه وسلم لم يرد اصل عن السلف والذي
لم يفعل انما هو هذا الترتيب المخصوص وحكمته ان في تاخير الدعا والتوسل

عن

عن السلام على الشيخين حصول الجمع بين موقفي السلف الذي كان قبل ادخال الحجرة في المسجد
لما لم يكن الاستقبال يتاتى لهم فانه جاء انهم كانوا يقفون في وجه الرأس الشريف وموقفهم
الثاني الذي كان بعد ذلك وهو حسن لانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من دفن ابنه ابراهيم
قال عند رأسه السلام عليكم وهو ظاهر في ان السلام من جهة الرأس **تنبيه** ثان
ما ذكرناه من الاستقبال هنا في حالة الدعاء هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء ومشى
عليه بعض المالكية مع كون مالك رضي الله عنه خالف في ذلك فرأى ان الاولى ان يكون في
حالة الدعاء ايضا مستقبلا للوجه الشريف وقد سأله الخليفة المنصور فقال له يا ابا عبد الله
استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك رضي الله عنه
ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى يوم القيامة
بل استقبله واستشفع به يشفعه الله تعالى قال الله **ولو انهم اذ ظلموا انفسهم** الاية
وانكار ابن تيمية لهذه الحكاية عن مالك حتى لا يرد انكاره التوسل والتشفع به صلى الله عليه
وسلم من خرافته وتهوره كيف وقد جاءت عنه بالسند الصحيح الذي لا مطعن فيه وما ذكر
قوله انه لا يقف امام الوجه الشريف للدعاء بل للسلام فقط وجمع بين قوليه بان الاول
فيمن يعرف اداب الدعاء وشروطه ومحظوراته والثاني في الجاهل بذلك لانه يخشى ان ياتي
في حضرته المعظمة بما لا ينبغي **خاتمة** في فوائد تتعلق بما مر لا باس
بذكرها للحفظ ويستفاد **اولها** جاء السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره الشريف
عن ابن عمر وغيره من السلف بل قال المحب البغوي السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره
افضل من الصلوة عليه اي للاخبار السابقة في الفصل الثاني **ومنها** ما من احد يسلم
علي عند قبري الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام انتهى ويعارضه
انه تعالى يصلي هو وملائكته على المصلي بدل الصلوة الواحدة عشرا او مائة

على الرواية السابقة وصلاة الله افضل من تحيته صلى الله عليه وسلم على انه من انه صلى الله
عليه وسلم يرد الصلوة على كالسلام فالاولى ان توجيه افضليته بحالة اللقاء عند الزيارة
اما اذا اسم سلام اللقاء فالصلوة بعد اولى من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة
ويدل له ان اصح العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدأ بالسلام ذكروا انه يختم
بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم **ثانيها** اخرج البيهقي عن ابي فديك قال سمعت بعض
من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية ثم قال صلى الله على محمد وسلم وفي رواية صلى الله عليك
يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة ولا دليل فيه
لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فقد صرح ائمتنا بحرمته وظاهره انه لا فرق
بين ان يقدمه تعظيم او لا وهو ظاهر خلافا لمن بحث تخصيصه بالثاني وذلك
لما في النداء بالاسم وان تقدمه تعظيم كما هو جلي من ترك التعظيم اذ مثله يقع من
بعض البعض وما تقدم لا نظر اليه لانقضائه وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال ائمتنا وانما ينادى بنحو يا نبي الله يا رسول الله فقول
المزين لو في الاولى لمن عمل بالاثر ان يقول يا رسول الله وهم بل الصواب ان ذلك
واجب لا اولى وظاهر قول شيخ الاسلام والحافظ في فتح الباري انه صلى الله عليه وسلم
وان كان ذا اسم وكنى لكن لا ينبغي ان ينادى بشيء منها والكنية بالاسم فيحرم النداء
بها ايضا ويؤيده قول الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يقولون يا محمد
يا ابا القاسم فنهاهم الله تعالى اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال قولوا يا نبي الله
يا رسول الله وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وقال مقاتل لا تسموه اذا دعوتموه
يا محمد ولا تقولوا يا ابن عبد الله ولكن شرفوه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله

وقال

وقال قتادة امر الله تعالى ان يهاب نبيه صلى الله عليه وسلم وان يبجل وان يعظم وان يسود
وقال مالك عن زيد بن اسلم امرهم ان يشرفوه فهذه الاثار كلها دالة على ان الكنية كالاسم
فيما ذكر ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح الاتي في دعاء الحاجة يا محمد اني متوجه بك الى ربي
لانه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق فله ان يتصدق كيف يشاء ولا يقاس به غيره وتعليم
بعض الصحابة ذلك لغيره يحتمل انه مذهب له او انه راى ان الفاظ الدعوات والاذكار
يقتصر فيها على الوارد **ثالثها** يكره افراد الصلوة عن السلام وعكسه كما نقله النووي
عن العلماء لورود الامر بهما في الاية واعترض بما اجبت عنه في كتابي الدر المنضود
ومما ورد في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم حديث الشجرة السابق وحديث
لما كانت ليلة بعث ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وحديث لاني اعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وفي لفظ ان بمكة حجرا
كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه وفيه ايماء الى ما اشتهر على
السنة الخلف عن السلف ان الحجر البارز الان بزقاق المرفق لانه كان على ممره صلى
الله عليه وسلم الى بيت خديجة رضي الله عنها وحديث علم جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يتوضأ فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم انصرف فلم يمر على
حجر ولا مدر الا وهو يسلم عليه يقول سلام عليك **رابعها** اختلفوا في
معنى الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم على اقوال بينت حاصلها وما فيها
في الدر والحاصل ان الصلوة من الله تعالى هي الرحمة المقرونة بالتعظيم
ومن الملائكة والادميين سؤال ذلك وطلبه له صلى الله عليه وسلم والسلام
هو السلامة من المذام والنقائص فمعنى اللهم سلم عليه اللهم اكتب له في دعوته
وامته وذكره السلامة من كل نقص فيزداد دعوته على ممر الايام علوا

والله تكاثرا وذكره ارتفاعا وعدي بعلى لان المعنى قضا الله به عليك وقضاوه
تعالى انما ينفذ في العبد من اجل ملكه وسلطانه الذي عليه فللافادة على ذلك
كانت اللخ خامسها قدم السلام على الصلوة هنا وفي التشهد في الصلوة
عكس الاية لان الغرض المقصود منها التعليم والاتيان بالمامور وذلك يبدا
فيه بالاهم الاحق بالمعرفة والفعل وهو الصلوة لانها العلى مقاما اختصت
فيها بالله وملئكته لانها تستلزم السلام بمعنى التحية والدعاء بالسلامة
بخلاف السلام فان من معانيه ما لا يتاتى في حق الله تعالى وملئكته
وهو الاذعان والانقياد وحينئذ فهو لا يستلزم الصلوة فكان دونها في الرتبة
ومبنى الصلوة ذات الاركان الزيادة على الترتيب اتيانها بالتحية كهي في حال
الحياة ومبنى الصلوة ذات الاركان بل والزيارة على التدبير في فيهما من الادنى
الى الاعلى في كل مقام من مقاماتهما كما يناسبه بالنسبة للصلوة في الدرج
واما بالنسبة للزيارة فبيانه ان الزائر طالب ومستمد ومتوسل وكل من
هو كذلك انما يا تيه البدع في الاسباب الموصلة الى ذلك بان يستقل
من سبب ادنى الى ارفع منه وهكذا حتى يحصل له مطلوبه ويتم له مرغوبه
سادسها الصلوة على غير الانبياء والملئكة استقلالا الاحلاف الاولى
لقول ابن عباس رضي الله عنهما لا تنبغي الصلوة من احد على احد
الا على النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه لا تصلح ولما جاء عن عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه بسند حسن او صحيح انه كتب لعامله ان ناسا
من القصاص قد احدثوا في الصلوة على خلفائهم وامرائهم عدل صلوتهم
على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك كتابي فمرهم ان يكون صلوتهم على النبيين خاصة

ودعاءهم

ودعاءهم للمسلمين عامة ويدعوا ما سوى ذلك وقيل يجوز مطلقا بلا كراهة ونقل عن
اكثر العلماء لما صح انه صلى الله عليه وسلم صلى على جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
ورد بان هذا من تبرع صاحب الحق به فلا يقاس به غيره لا سيما والصلوة على غير الانبياء والملئكة
استقلالا لم يكن من الامر بالمعروف وانما ابتدعت واحدثت في بني هاشم ولا غيره بذلك
اذ لفظ الصلوة صار شعارا للانبياء ولتوقيرهم وتعظيمهم فلا يقال لغيرهم استقلالا
وان صح معناه وايضا فهو قد صار من شعار المبتدعة وقد نهينا عن شعارهم وقيل
لا يجوز الا على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا والسلام
كالصلوة فيما ذكر الا اذا كان تحية لحاضر ولحي غائب سابعها ما ذكرته فيما مضى
اخر الحادي عشر من كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم هو ما جمعت فيه بين الكيفيات
الواردة جميعها بل وبين كيفيات اخر استنبطها جماعة وزعم كل منهم ان كيفيته
افضل الكيفيات لجمعها الوارد وقد بينت في الدر ان تلك الكيفية جمعت ذلك كله
وزادت عليه بزيادات كثيرة بليغة فعليك بالاكثار منها امام الوجه الشريف بل ومطلقا
لانك حينئذ تكون اتيا لجميع الكيفيات الواردة في صلاة التشهد وزيادات
وسئل الغزالي عن معنى صلاتنا عليه وصلاة الله اي عشرا او مائة على من صلى عليه
واحدة وعن معنى استدعاء من امته الصلوة منهم عليه ارباح بذلك فاجاب
بما حاصله مع الزيادة عليه معنى صلوة الله على نبيه والمصلين عليه افاضة انواع
الكرامات ولطائف النعم وسوابغ المنن والكرم بحسب ما يليق به وعليهم بحسب
ما يليق بهم واما صلوتنا وصلوة الملئكة عليه فمعناه السوال والابتهال في طلب تلك
الكرامات والرغبة في افاضتها عليه واما استدعاء الصلوة من امته فلثلثة امور
احدها ان الادعية موثرة في استمداد فضل الله تعالى ونعمه لا سيما في الجمع الكثير

فان الهمم اذا اجتمعت مع تخليها عن النفس والهوي اتحدت معهم روحانيات ملائكة الملأ
الاسفل لما بينهما من المناسبة الناشية عن التجلي عن كدورات الشهوات ومن ثم قيل
ما يحطي دعا الجمع الذين هم كذلك ولذا طلب في الاستسقا وغيره ثانيها ارتياحه صلى الله
عليه وسلم كما قال اني اباهي بكم الامم كما يرتاح العالم في حيوته بتلامذته الذين تم
بهم فلاحهم ورشادهم وصدقت منه محبته واجلاله على ذلك ثالثها الشفقة على
الامة بتحريضهم على القربة بل القربات الكثيرة التي تجمعها الصلوة عليه اذ هي ايمان
بالله تعالى ثم برسوله ثم بتعظيمه ثم بالعناية بطلب الكرامات له ثم باليوم الاخر
لانه محل اكثر تلك الكرامات ثم بذكر اله واصحابه وعند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة
ثم بتعظيم الله ثم بسبب نسبته اليه ثم باظهار المودة له ولهم ثم بالابتهال والتضرع
في الدعاء ثم بالاعتراف بان الامر كله اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم عليه وكل وان جل
قدره لم يصل احد لمرتبته عبد محتاج الى فضله ورحمته ثانيها اللهم كثر استعمالها
في الدعاء وهو بمعني يا الله فالميم عوض عن اليا ومن ثم لا يجمع بينهما الا نادرا
ولا يقال اللهم غفور بل اغفر وجاء عن النظر بن شميل من قالها فقد سال الله
بجميع اسمائه ومحمد علم منقول من اسم مفعول المضعف لمن كثرت خصاله المحمودة
وقد كثرت محامده صلى الله عليه وسلم حتى صار هو صاحب المقام المحمود الذي يعطيه
فيه ويحمده عليه الاولون والاخرون فجمعت له معاني الحمد وانواعه وجعل لواه
لوا الحمد وهو اللوا الجامع الذي دخل تحت ادم ومن بعده ومما يهلت
على عظيم موقع الحمد انه تعالى يلهمه نبيه حين يخر ساجدا تحت العرش بعد ان فزع
اليه من اهل الموقف ليشفع لهم في فصل القضا لما نحوا مما اعتراهم من الزحمة
والعرق الذي كاد ان يزهق نفوسهم فيفتح الله تعالى عليه محامد لم يعلمها

قبل ذلك ثم يقول له ارفع راسك وسل تعطا وقل تسمع واشفع تشفع ولم يسم باحد
احد قبله ولا بمحمد لكن لما شاع قبل ولادته ان نبيا يبعث اسمه محمد سمى قوم من
العرب ابناهم بذلك رجاان يكونه هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته وعدتهم خمسة
عشر على الاصح والامي نسبه للام وهي من لا يكتب ولا يقرا المكتوب كانه على اصل ولادة هو
امه او مثلها اذ الغالب في النساء عدم الكتابة وقيل نسبه لام القري وهي مكة لخلقه
منها وسببه بها وغير ذلك وكان عدم الكتابة معجزة له صلى الله عليه وسلم مع ايتا [illegible]
من العلوم التي لا حد لها ولا غاية ووقوع الكتابة منه في قصة الحديبية على الخلاف فيه
معجزة ايضا وازواجه خديجة فسودة فعائشة فحفصة فزينب بنت خزيمة
الهلالية فام سلمة فزينب بنت جحش فجويرية بنت الحارث المصطلقية فريحانة
من بني النضير اخوة قريظة فام حبيبة بنت ابي سفيان فصفية الاسرائيلية
فميمونة الهلالية فهولاء الثنا عشرة جملة دخل بهن وعقد على تسع ولم يدخل
بهن وجا في رواية من روايات الصلوة كما مر وصفهن بامهات المؤمنين فيخرج
من لم يدخل به منهن لان المقيد يقضي به على المطلق والذرية بضم المعجمة وقد تكسر
نسل الانسان من ذكر او انثي وقد يخص بالنساء والاطفال ومنه ذراري المشركين
من الذر وهو الخلق سقطت همزته لكثرة الاستعمال وقيل من ذر فرق وقيل
من الذر وهو النمل الصغير لانهم خلقوا اولا امثاله وعليهما فلا همزة فيه ويدخل
فيهم اولاد البنات الا عند ابي حنيفة ورواية عن احمد ومحل الخلاف في غير اولاد
الزهرا رضي الله عنها وعنهم لاجماعهم على دخولهم في ذريته صلى الله عليه وسلم
خصوصية لهم والال اصله اهل او اول ولا يضاف الا الى معظم لخبر حملة القران
ال الله وانما قيل ال فرعون لتصوره بصورة العظما ويضاف للضمير لا لغير العاقل

ويدخل المضاف اليه في حكمه لقوله صلى الله عليه وسلم للحسن رضي الله عنه انا ال محمد
لا يحل لنا الصدقة الا بقرينة كما لو ذكرا معا نظير الفقير والمسكين والمراد بهم هنا
عند الشافعي رضي الله عنه والجمهور من حرمت عليهم الزكوة وهم مؤمنو بني هاشم
والمطلب وقيل ازواجه وذريته ورد بالجمع بين الثلاثة وفي رواية تدل على الاقتصار
وقيل ذرية فاطمة خاصة وقيل ذرية علي والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وبالغ
بعضهم في الانتصار لهذا وقيل جميع قريش وقيل جميع امة الاجابة ومال اليه
مالك واختاره الازهري وبعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم لكن
قيده القاضي حسين وغيره بالاتقياء منهم وضعف بان المراد بالصلوة عليهم
الرحمة المطلقة وهي تعم غير الاتقياء ايضا وخبر ال محمد كل تقي ففي سنده واه
جدا او جاء عن جابر من قوله بسند ضعيف والصلوة على الاصحاب معهم في غير
تشهد الصلوة سنة بقياس الاولي لانهم افضل من الال غير الصحابة فقول ابن
عبد السلام الاولى الاقتصار على الوارد ضعيف وبين الال والازواج عموم
وخصوص من وجه وبين الذرية والال عموم مطلق والبركة النمو وزيادة
الخير والكرامة وقيل التطهير من العيب وقيل دوام ذلك ومنه تبرك الما الرواية
فيها فمعنى بارك على محمد اعطه من الخير اوفاه وادم ذكره وشريعته وكثر
اتباعه وعرفهم من يمنه وكرامته ان يشفعه فيهم ويحلهم دار رضوانك وعلى اله
اعطهم من الخير ما يليق بهم وادم لهم ذلك وابراهيم صلى الله عليه وسلم هو
ابن ازر ونطق به القران او عمه كما اجمع عليه اهل الكتابين والعمة يسمى ابا
والذرية من اسماعيل واسحاق اي المؤمنين منهم والعالمين جمع عالم
وهو ما سوى الله على الاصح ولا واحد له من لفظه وجمع لاختلاف اصنافه

بالواو والياء والنون تغليبا للعقلاء لشرفهم واشار بقوله في العالمين الى اشتهار الصلوة والبركة
على ابراهيم وعلى اله فيهم وانتشار شرفه وتعظيمه وان المطلوب لنبينا صلى الله عليه وسلم
صلاة وبركة يشبهان ذينك والحميد اما بمعنى محمود والجمعة اكمل صفات الحمد او حامد لافعال
عباده والمجيد بمعنى ماجد اي كريم وختم بهما لانهما كالتعليل او التوسل لما قبلهما اذ معناهما
انه تعالى فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المترادفة التي لا تحد ولا تحصى كريم بغايات
الاحسان وكثرته الى جميع عباده فناسب المطلوب قبلهما اذ معناهما انه تعالى من طلب
ثناء الله على نبيه وتكريمه بزيادة تقريبه وسبب ايثار ابراهيم واله ان الله لم يجمع بين
الرحمة والبركة الا لهم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وانه افضل الانبياء بعد نبينا
او مكافاة له عما به لهذه الامة بقوله وابعث فيهم رسولا منهم الاية ووجه التشبيه مع
ما عرف من ان المشبه دون المشبه به ومحمد صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم واله
واختلفوا فيه على وجه كثيرة بينتها مع ما فيها في الدر ومن احسنها خلافا لمن نازع
فيه قول الشافعي ان التشبيه راجع لال محمد فقط وان التشبيه قد يكون
بالادون لشهرته واظهار فضله فهو من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر اذ لم يبق
امة الا عرفت ابراهيم ونبوته ويؤيده خبر مسلم اذ فيه ذكر في العالمين بعد
ابراهيم واله دون نبينا واله والمراد تشبيه الاصل بالاصل والمجموع بالمجموع
وزيادة الترحم بدعة وان ورد ذلك في احاديث لانها كلها واهية جدا
اذ لا يخلو سندها عن كذاب او متهم بالكذب وزيادة سيدنا قبل محمد لا باس بها
بل هي الادب ولو في الصلوة كما بينته ثم وافتى ابن تيمية بتركها واطال
بعض الشافعية والحنفية في رده وتزيد تاسعها اصح في الاحاديث فمن
سال الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة وفي رواية وجبت اي بالوعد

الصادق الذي لا يخلف له وفي رواية عليه فحلت بمعنى نزلت وفي رواية الشفاعة يوم القيامة
وفيه بشرى عظيمة بالموت على الاسلام اذ لا تجب الشفاعة الا لمن هو كذلك وشفاعته
صلى الله عليه وسلم لا تختص بالمذنبين بل قد تكون برفع الدرجات وغيرها من الكرامات
الخاصة كالايواء في ظل العرش وعدم الحساب وسرعة دخول الجنة فسائل الوسيلة
مخصص بذلك او بعطيه قيل يشترط ان يقول مخلصا لا بقصد الثواب ورد بانه
تحكم غير مرضي ولو العاقل اللاهي لكان اشبه ويأتي جميع ذلك في الخبر السابق
من زار قبري وجبت له شفاعتي وبما تقرر من ان شفاعته صلى الله عليه وسلم لم تختص
بالمذنبين رد على من زعم انه يكره ان يسأل الله تعالى ان يرزقه شفاعة نبيه صلى الله
عليه وسلم زاعما انها لا تكون الا للمذنبين وقد عرفا بالنقل المستفيض سؤال
السلف الصالح رضي الله عنهم اياها ورغبتهم فيها على ان من شأن كل عاقل
ان يعتقد انه مذنب هالك ان لم يتداركه الله بعفوه وان كثر عمله ويلزم هذا القايل
الا يدعو بمغفرة ولا رحمة لانهما على زعمه لا يكونان الا للمذنبين وهو خلاف
المعروف من دعاء السلف والخلف وفائدة طلب الوسيلة مع رجائه لها وتحققه
ايجب اعلاما بان الله لا يجب عليه لاحد من خلقه شيء وان له ان يفعل بمن شاء
وان جلت مرتبته ما شاء ففي ذلك عظيم اظهار تواضعه وخوفه المقتضي لمزيد ترقيه
وعلوه فيعلم ان فيه فائدة عليه صلى الله عليه وسلم وعلينا خلافا لما حصر الفائدة في الثانية
تنبيه الشفاعات الاخروية خمسة انواع كلها ثابتة لنبينا صلى الله عليه وسلم وبعضها
تختص به دون غيره وفيما شورك فيه يكون هو المقدم على غيره فالشفاعات كلها راجعة
الى شفاعته وهو صاحب الشفاعة على الاطلاق فقوله وجبت له شفاعتي يصح ان يكون
اشارة الى النوع المختص به والى العموم الى الجنس لنسبة ذلك كله اذ الذي في الاحاديث

انه صلى الله عليه وسلم يكون ذلك اليوم امام النبيين وصاحب شفاعتهم فكل ما يصح من شفاعتهم
ينسب اليه بذلك فلا يخرج شيء عن شفاعته لا من انواع الشفاعة ولا من الاشخاص المشفوع
لهم من ملته ومن غير ملته لانه اذا كان صاحب شفاعة الانبياء والكل تحت لوائه
فكل شيء شفعوا فبسببه صلى الله عليه وسلم فتقدمه بهم للشفاعة واجابة شفاعتهم
انما هو اجابة له صلى الله عليه وسلم فكل شيء يقع شفاعة النبيين فيه هو داخل في شفاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم ومن شفع فيه من المؤمنين لذلك بطريق الاولى فهو صلى الله عليه
وسلم شفيع الشفعاء لا يخرج شفاعته عن حيطة شفاعته وانما الشفعاء نوابه
في الحقيقة وقد تميز عن جميعهم صلى الله عليه وسلم بشفاعات ليظهر لا سيما في ذلك
سؤدده الاعظم على الكل الوسيلة اعلا درجة في الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم
واصلها لغة ما يتقرب به وفي كتاب شعب الايمان للحليمي القصري ذكر في تفسير
الوسيلة التي اختص بها صلى الله عليه وسلم انها التوسل وان النبي صلى الله عليه وسلم
يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يتصل الى احد الا بواسطته
صلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي بعد ذكره ذلك واذا كان كذلك فالشفاعة
في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها يكون خاصة به صلى الله عليه وسلم لا يشركه
فيها غيره والمقام المحمود وهو الشفاعة العظمى في فصل القضا يحمده فيه الاولون
ومن ثم فسر في احاديث بالشفاعة وعليه اجماع المفسرين كما قاله الواحدي
وقيل شهادته لامته وعليهم وقيل اعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة وقيل هو
ان يجلسه الله تعالى على العرش وفي صحيح ابن حبان يبعث الله الناس فيكسوني
ربي حلة خضرا فاقول ما شاء الله ان اقول اي من الحمد والثناء فذلك
المقام المحمود ولا ينافي الاول لما هو ظاهر ان الكسوة علامة على الاذن له

في الشفاعة العظمى قال القاضي والذي يستجمع من الاحاديث ان مقام المحمود هو كونه ادم ومن
دونه تحت لوائه يوم القيامة من اول عرصاتها الى دخولهم الجنة واخراج من يخرج من النار
فاول مقاماته اجابته المنادي وتحميده ربه وثناؤه عليه ثم الشفاعة من ازواحه العرض
والكرب العظيم وهذا المقام الذي حمده فيه الاولون والاخرون ثم شفاعته لمن لا حساب عليه
من امته ثم لمن يخرج من النار حتى لا يبقى فيها من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ثم يتفضل
الله تعالى باخراج من قال لا اله الا الله ومن لم يشرك بالله شيئا ولا يبقى في النار الا المخلدون
وهذا الحد عرصات القيمة ومنازل الحشر فهو في جميعها المقام المحمود بيده فيها
لواء الحمد عاشرها ينبغي لمن بات الله عليه اكثر من بقية المساجد ان لا يرفع صوته
بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت ان المنصور ناظر مالكا فيه فقال له
يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي الاية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
الاية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمته ميتا
كحرمته حيا فاستكان لذلك المنصور فانظر هذا الادب العظيم من مالك رضي الله عنه
وفي البخاري عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجلين من اهل الطائف لو كنتما من اهل البلد
لاوجعتكما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حادي عشرها
ينبغي له الاكثار من الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على سائر الاذكار
ما دام فيها ثاني عشرها قال ابن عساكر وليحرص على المبيت في المسجد ولو ليلة
واحدة يحييها بالذكر والدعاء وتلاوة القران والتضرع الى الله تعالى والحمد والشكر له
على ما اعطاه وان امكنه ان لا يفارق المسجد دائما الا لضرورة او مصلحة راجحة
فليغتنم ذلك فان فيه من الخيرات ما لا يحصى ومن المواهب والمنح ما لا يستقصى

ثاني عشرها

ثاني عشرها من خرافات ابن تيمية التي لم يقلها عالم قبله وصار بها بين اهل الاسلام مثلة
انه انكر الاستغاثة والتوسل به صلى الله عليه وسلم وليس كما افترى بل التوسل به صلى الله عليه وسلم
حسن في كل حال قبل خلقه وبعده في الدنيا والاخرة فمما يدل لطلب التوسل به صلى الله عليه وسلم
قبل خلقه وان ذلك سيرة سلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه
انه صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم
لما غفرت لي فقال الله يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب انك لما خلقتني بيدك
اي قدرتك ونفخت في من روحك اي سرك الذي خلقته وشرفته بالاضافة اليك
بقولك ونفخت فيه من روحي رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا ادم انه لاحب الخلق
اليك الي اذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك والمراد بحقه رتبته ومنزلته
لديه او الحق الذي جعله الله له على الخلق او الحق الذي جعله الله بفضله له عليه كما في الحديث
الصحيح قال فما حق العباد على الله الا الواجب اذ لا يجب على الله شيء ثم السؤال به صلى الله عليه
وسلم ليس سؤالا له حتى يوجب اشتراكهما وانما هو سؤال الله تعالى من له عنده قدر
علي ومرتبة رفيعة وجاه عظيم فمن كرامته على ربه انه لا يخيب السائل به والمتوسل اليه
بجاهه ويكفي في هوان منكره للاحرمانه اياه وفي حيوته ما اخرجه النسائي والترمذي
وصححه وقوله انه غريب اي باعتبار افراد طرقه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله لي ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير لك
قال فادعه وفي رواية ليس لي قائد وقد شق علي فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو
بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في وصححه ايضا البيهقي وزاد
فقام وقد ابصر وفي رواية اللهم شفعه في وشفعني في نفسي وانما علمه النبي صلى الله عليه وسلم

ذلك ولم يدع له لانه اراد ان يحصل منه التوجه بدل الاقتصار والانكسار مستعينا به صلى الله عليه وسلم
ليحصل له كمال مقصوده وهذا المعنى حاصل في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ومن ثم
استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلى الله عليه وسلم وقد علمه عثمان
بن حنيف الصحابي رواية لمن كان له حاجة عند عثمان ومن امارته رضي الله عنه عسر عليه
قضاؤها ففعله فقضاها رواه الطبراني والبيهقي وروى الطبراني في سند جيد انه
صلى الله عليه وسلم ذكر في دعائه بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي ولا فرق بين
ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء
وكذا الاولياء وفاقا للسبكي وان منعه ابن عبد السلام بل الذي نقله بعضهم عنه
انه خصه بنبينا صلى الله عليه وسلم وذلك لانه ورد جواز التوسل بالاعمال كما
في حديث الغار الصحيح مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى ولان عمر توسل
بالعباس رضي الله عنهما في الاستسقاء ولم ينكر عليه وكان حكمة توسله به دون النبي
صلى الله عليه وسلم وقبره اظهار غاية التواضع لنفسه والرفعة لقرابته صلى الله
عليه وسلم وفي زيادة الاسعاد لفظ التوجه والاستغاثة يوهم ان المتوجه والمستغاث به
اعلى من المتوجه والمستغاث عليه لان التوجه من الجاه وعلو المنزلة وقد يتوسل
بذي الجاه الى من هو اعلى جاها منه والاستغاثة طلب الغوث والمستغيث يطلب
من المستغاث به ان يحصل له الغوث من غيره وان كان اعلى منه فالتوجه والاستغاثة
به صلى الله عليه وسلم وبغيره ليس لهما معنى في قلوب المسلمين غير ذلك ولا يقصد بهما
احد منهم سواه فمن لم ينشرح صدره لذلك فليبك على نفسه نسال الله تعالى
العافية والمستغاث به في الحقيقة هو الله والنبي صلى الله عليه وسلم واسطة
بينه وبين المستغيث فهو تعالى مستغاث والغوث منه خلقا وايجادا والنبي
صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث منه تسببا وكسبا ومستغاث به ولا يعارض ذلك

خبر

خبر ابي بكر قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي انما يستغاث بالله عز وجل لان في سنده ابن لهيعة
والكلام فيه مشهور وبفرض صحته فهو على حد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما انا حملتكم
ولكن الله حملكم اي انا وان استغيث بي فالمستغاث في الحقيقة هو الله وكثيرا ما يجيء
في السنة بنحو هذا اي بيان حقيقة الامر ويجيء القرآن باضافة الفعل مكتسبه لقوله
صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله مع قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون وبالجملة اطلاق لفظ الاستغاثة لمن يحصل منه غوث ولو تسببا وكسبا امر معلوم
لا شك فيه لغة ولا شرعا فلا فرق بينه وبين السؤال وحينئذ تعين تأويل الحديث المذكور
لا سيما مع ما نقل ان في حديث البخاري في الشفاعة يوم القيمة فبينما هم كذلك استغاثوا
بادم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب
الدعاء منه اذ هو حي يعلم سؤال من سأله وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط
في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك
فانهم قد هلكوا فاتاه في النوم واخبره انهم يسقون فكان كذلك وفيه ائت عمر فاقرأه
السلام واخبرهم انهم يسقون وقل له عليك الكيس الكيس اي الرفق لانه كان شديدا
في دين الله تعالى فاتاه فاخبره فبكى ثم قال يا رب ما آلو الا ما عجزت عنه وفي رواية
انه رأى في المنام بلال بن الحارث المزني الصحابي رضي الله عنه فعلم انه صلى الله عليه وسلم
يطلب منه الدعاء بحصول الحاجات كما كان في حياته لعلمه بسؤال من سأله كما ورد
مع قدرته على التسبب في حصول ما سئل فيه بسؤاله وشفاعته الى ربه وانه صلى الله عليه وسلم
يتوسل به في كل حال قبل بروزه لهذا العالم وبعده في حياته وبعد وفاته وكذا في عرصات القيمة
فيشفع الى ربه تعالى وهذا مما قام الاجماع عليه وتواترت به الاخبار وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه قال اوحى الله الى عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم يا عيسى امن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن فكيف لا يتشفع ويتوسل بمن له هذا الجاه الوسيع والقدر المنيع عند سيده ومولاه المنعم عليه بما حباه واولاه

الرابعة عشرها قال القاضي حسين من اكابر ائمتنا يجب على كل انسان ان يكون حزنه على فراقه صلى الله عليه وسلم وخروجه من الدنيا اعظم من حزنه على فراق ابويه واولاده انتهى واقره غير واحد ومعنى وجوب ذلك فيما يظهر لي انه يلزمه ان يكون على حالة من تعظيمه صلى الله عليه وسلم واجلاله اعلى واكمل من تعظيمه واجلاله سائر الناس حتى ابويه واولاده ويلزم من هذه الحالة انه متى خطر له فراقه صلى الله عليه وسلم لو اجتمع به كان اعظم من فراق ابويه واولاده فهذا هو معنى كلام القاضي وليس معناه ان احدا يكلف بتصور فراقه والحزن عليه اكثر من فراق ابويه واولاده فان الشخص قد لا يخطر له ذلك في عمره وانما معناه ما قدمته ان يكون ذلك عنده بالقوة فحسب نعم نقنده اقوى لانه بدل قوة الايمان ومزيد المحبة والاذعان ومما يصرح بكلام القاضي قولهم يجب ان يكون صلى الله عليه وسلم احب الى كل انسان ممن ذكر اي بنحو المعنى الذي قررته فتامله فانه مهم حسن اولا لو اخذنا ذلك على ظاهره لزم تاثيم اكثر الناس وفيه من الحرج ما لا يطاق والحاصل ان محبة الاجلال والتعظيم اكثر من نحو الاب والولد شرط في اصل الايمان ومحبة الميل بمعنى السعي في اسبابها اذ لا تكليف في الملكات النفسانية الا بذلك شرط في كمال الايمان فكلام القاضي المذكور محمول على ذلك قطعا

السابعة عشرة لا يجوز ان يطاف بقبره صلى الله عليه وسلم كما نقله النووي عن اطباق العلماء ووجه بانهم كما اجمعوا على تحريم الصلاة لقبره صلى الله عليه وسلم اعظاما له لكن لذلك اجمعوا

على تحريم الطواف لقبره لان الطواف بمنزلة الصلاة كما في الحديث الصحيح الاتي ومسائل ليست هذه منها

الثامنة عشرة قال الحليمي وغيره من ائمتنا وغيرهم يكره الصاق الظهر والبطن بجدار القبر المكرم انتهى وينبغي ان يلحق بجداره الجدار الحائز عليه المستور بالحرير الان وتوجه الكراهة بان في ذلك مخالفة للادب معه صلى الله عليه وسلم وكان القياس تحريمها لكن لما كان من شان ذلك عند فاعليه انهم لا يفعلونه الا لقصد التبرك به جهلا بما يليق به صلى الله عليه وسلم من الاداب اقتضى ذلك رفع الحرمة عنهم واثبات الكراهة ولا عبرة بذلك القصد في نفي الكراهة ايضا زجرا لهم عن التهجم عليه صلى الله عليه وسلم بما لم يؤذن لهم فيه ومن ثم تعين على كل احد ان لا يعظمه صلى الله عليه وسلم الا بما اذن الله تعالى لامته في جنسه مما يليق بالبشر فان مجاوزة ذلك تقتضي الى الكفر والعياذ بالله تعالى بل مجاوزة الوارد من حيث هو ربما يؤدي الى محذور فليقتصر على الوارد ما امكن وقد تقرر ان غير هذه الحضرة الشريفة تتعين صونه عن المبتدعات والمحدثات فهي اولى واحرى اذ من يخالف الملك على سرير ملكه بحضرته اقبح واحق بالنكال والعذاب والبعد والطرد ممن يخالفه بعيدا عنه

التاسعة عشرة قال النووي في ايضاحه قالوا ويكره مسحه اي جدار القبر باليد وتقبيله بل الادب ان يبعد عنه كما يبعد منه لو حضر في حياته صلى الله عليه وسلم هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء واطبقوا عليه وينبغي ان لا يغتر بكثيرين من العوام في مخالفتهم ذلك فان الاقتداء والعمل انما يكون باقوال العلماء ولا يلتفت الى محدثات العوام وجهالتهم ولقد احسن السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى في قوله ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين

ومن غلط ورأى أن المسح ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلاته لأن البركة انما هي
فيما وافق الشرع وأقوال العلماء وكيف ينبغي الفضل في مخالفة الصواب انتهى كلام الإيضاح
وبينت في حاشيته ما اعترض به عليه مع رده فقال قوله وهو الذي قاله العلماء واطبقوا
عليه اعترضه العز بن جماعة وغيره في تقبيل القبر ومسه بقول احمد لا بأس به وقول المحب الطبري
وابن ابي الصيف يجوز تقبيل القبر ومسه وعليه عمل العلماء الصالحين وقول السبكي
ان عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه ثم ذكر حديث اقبال مروان فاذا برجل
ملتزم القبر الحديث وفيه ان ذلك الرجل هو ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه وهذا الحديث
اخرجه احمد والطبراني والنسائي بسند فيه من ضعفه النسائي لكن وثقه آخرون وقد يجاب
بان قول احمد لا بأس به يحتمل نفي الحرمة ونفي الكراهة اي والمتبادر منه الاول كما حقق
في كتب الفقه وقول المحب وغيره وعليه يحتمل رجوع الضمير فيه الى الجواز المأخوذ من يجوز
والى نفس التقبيل والمس والاول اقرب ويؤيده تعبيره بيجوز دون يستحب اذ لو كان
مراده الاستحباب لعبر به ثم استدل بعمل العلماء فلما عدل عنه الى الجواز كان ظاهرا
فيما ذكرناه وشمول الجواز للاستحباب والوجوب اصطلاح للاصوليين لا للفقهاء
اي بل ما يأتي في كلام الاثرم عن اهل العلم بالمدينة وفي كلام امامهم كانوا لا يعرفون ذلك
معين للتأويل الذي ذكرته اذ كيف يليق بالعلماء والصلحاء ان ابتدعوا مثل ذلك
المؤدي الى مفاسد كما مر فالحق والحديث المذكور ضعيف وبتسليم صحته يجوز ان يكون
السلف اجمعوا عليه بعد انقراض الصحابة رضي الله عنهم اي لمصلحة فطم الناس
عن ذلك المؤدي التمكين منه الى مفاسد من العوام لا تنحصر كما هو ظاهر وقد مر عن بعض
اكابر اهل البيت وغيرهم ما يدل لذلك على انه اي امامه عن ابي ايوب مذهب صحابي
وليس اجماعا سكوتيا كما هو ظاهر اي لان شرطه انتشار الواقعة حتى تبلغ علماء العصر

وسلفوا

وسلفوا عليها والعصور ولم يوجد ذلك هنا ومعنى قول السبكي ليس مما قام الاجماع
عليه اي ابتداء فما قاله المصنف اي النووي صحيح لا مطعن فيه ويؤيد ما ذكرته
اي في كلام احمد ما في معنى الحنابلة من انه لا يستحب المسح بحائط القبر ولا تقبيله
وقال احمد ما اعرف هذا فتعارض الروايتان عن احمد اي بفرض ان قوله لا بأس به
يفيد الاستحباب وظاهر كلام الاثرم وهو من اجل اصحابه ان ميل احمد الى المنع فانه قال
فانه قال رأيت اهل العلم بالمدينة لا يمسون القبر قال احمد وهكذا يفعل ابن عمر
رضي الله عنهما انتهى وبه تعارض رواية بعضهم عن ابن عمر انه كان يضع يده
اليمنى على القبر الا ان يحمل على انه كان في بعض الاوقات يمسه لغلبة وجد او حال
ومن ثم قال في الاحياء مس المشاهد وتقبيلها عادة النصارى واليهود قال الزعفراني
وضع اليد على القبر ومسه وتقبيله من البدع التي تنكر شرعا وروي عن انس رضي الله عنه
انه رأى رجلا وضع يده على القبر الشريف فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا اي الدنو منه
الى هذا الحد وعلم مما تقرر كراهية مس مشاهد الاولياء وتقبيلها نعم
ان غلب عليه ادب او حال فلا كراهة انتهى كلامي في الحاشية وحديث ابي ايوب
المشار اليه هو ان مروان اقبل فرآه ملتزم القبر المكرم فاخذه مروان برقبته ثم قال
هل تدري ماذا تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر ولا اللبن انما جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه
اذا وليه غير اهله انتهى وفيه اشارة واضحة الى عذره وهو انه لم يقصد مجرد التزام
حجارة القبر ولا لبنه وانما قصد غير ذلك لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره
فكان ذلك كالتزامه وقد تغلب المحبة والشوق على بعض الناس فيرتفع الحجب
عن نظره ويصير كالمشاهد المماس لحسه حتى يخرجه ذلك عن قياس العادة

الى حقائق المنازلات اذ اقتناء ذلك بعنه وكرمه امين ونقل بعضهم عن مالك والشافعي واحمد انهم انكروا تلك البدع أشد انكار وعن بعض العلماء انه قصد بوضع اليد مصافحة الميت يرجى ان لا يكون به حرج قال ومتابعة الجمهور الحق انتهى وهذا رجاء في غاية السقوط فاحذره وفي تحفة ابن عساكر ان تلك الثلاثة لا تجوز وان الوقوف من بعد القبر اقرب الى الاحترام انتهى وعلى وجهان مامر عن ابن عمر يحمل ما جاء عن غيره ايضا كما جاء بسند جيد ان بلالا رضي الله عنه لما زار النبي صلى الله عليه وسلم من الشام للمنام السابق ذكره جعل يبكي ويمرغ وجهه على القبر وجاء عن فاطمة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم لما قبر اخذت قبضة من تراب قبره وجعلته على عينيها وبكت وانشدت

ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها ... صبت على الايام عدن لياليا

ثم رايت الخطيب ابن حملة ذكر ما قلته فانه لما ذكر عن ابن عمر وبلال مامر قال لا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والمقصود في ذلك كله الاحترام والتعظيم والناس تختلف مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياته صلى الله عليه وسلم فاناس حين يرونه لا يملكون انفسهم بل يبادرون اليه واناس فيهم اناة يتاخرون والكل محل خير انتهى **العشرون** يكره ايضا الانحناء للقبر الشريف واقبح منه تقبيل الارض ذكره ابن جماعة ولفظه قال بعض العلماء ان ذلك من البدع اي القبيحة ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم واقبح منه تقبيل الارض له لانه لم يفعله السلف الصالح والخير كله في اتباعهم ومن خطر بباله ان تقبيل الارض ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة انما هي فيما وافق الشرع واقوال السلف وعملهم وليس عجبي ممن جهل ذلك فارتكبه بل عجبي ممن افتى بتحسينه مع علمه اي لو تامل بقبحه ومخالفته لعمل السلف

واستشهد لذلك بالشعر قال السيد ولقد شاهدت بعض جهال القضاة فعل ذلك بحضرة الملأ وزاد بوضع الجبهة كهيئة الساجد فتبعه العوام انتهى ووقع عن بعض الصالحين نظير ذلك في بعض قبور الاولياء بحضرتي لكن الظاهر انه كان في حال اخرجه عن شعوره ومن تحقق منه الوصول لذلك لا يعترض عليه هذا الكلام الانحناء بمجرد الراس والرقبة اما بالركوع فهو حرام واما تقبيل الارض له فهو اشبه شيء بالسجود له بل هو هو فلا ينبغي التوقف في تحريمه ذكره بعضهم وهو وجيه في الركوع اذا قصد به التعظيم بخلاف تقبيل الارض ويفرق بان نحو الركوع صورته صورة عبادة ففعله للمخلوق بقصد تعظيم يوهم التشريك فحرم بل ربما ينتهي الحال فيه الى الكفر اذا قصد به تعظيمه كما يعظم الله واما نحو تقبيل الارض مما ليس على صورة العبادة فهو بنحو مس القبر والصاق الظهر والبطن به اشبه فلم يكن محرما بل مكروها لانه لا يوهم نظير ما تقرر في نحو الركوع فلم يكن فيه مقتضى للحرمة فتامل ذلك فانه مهم **الحادية والعشرون** يسن له اذا فرغ من زيارة القبر المكرم ان ياتي الروضة فيكثر فيهما من الدعاء والصلوة بل ان امكنه ان لا يجعل صلوته مدة اقامته الا فيها فهو اولى ما لم يعارضه فضيلة نحو صف اول كما مر وذلك لحديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وفي رواية صحيحة منبري على ترعة من ترع الجنة وفسر الترعة بالباب ولا ينافي اذ لا يبعد ان يكون على الحوض ثم ينقل للجنة وفي رواية معنى روضة من رياض الجنة اقوال بينت ما فيها في شرح المشكاة وذكرت في الحاشية بعض ذلك فقلت وفي رواية اخرى ما بين منبري وبيتي وفي اخرى ما بين حجرتي ومنبري ولا اختلاف لان قبره صلى الله عليه وسلم في بيته والبيت هو الحجرة قيل ومعنى كونه روضة من رياض الجنة ان العمل فيه يوجب ذلك

وفيه نظر والاولى ما قاله مالك وغيره من بقائه على ظاهره فينتقل الى الجنة وليست
كسائر الارض تفنى وتذهب اي وهذا ما عليه الاكثرون او هي من الجنة الا ان حقيقة
اي وهو الاصح وان لم يمنع نحو الجوع لاتصافها بصفة دار الدنيا كما ان الحجر الاسود
ومقام مخة ابراهيم من الجنة ولكن لما نزلا لهذه الدار اتصفا بصفاتها ومعنى قوله
ومنبري على حوضي ان ملازمة الاعمال الصالحة عنده يورد الحوض كذا قيل بعيده
الله تعالى على حاله فينصبه على حوضه وهو الاولى ايضا لان الاصل بقاء اللفظ على ظاهره
الممكن **الثانية والعشرون** يستحب ان يتحرى الوقوف والدعاء عند المنبر وكان
وجهه ان في ملازمته صلى الله عليه وسلم لذلك المحل في المهمات التي كان يخطب لها
وفي خطب الجمعة والدعاء فيه دليلا واضحا على سر عظيم لذلك المحل فطلب الدعاء
فيه للتاسي به صلى الله عليه وسلم المقتضي لكون الدعاء ثم اسرع اجابة وابلغ قبولا
وكيف لا وقد تكرر وقوعه ودعاؤه صلى الله عليه وسلم به ومن ثم قالوا ينبغي ان
يجعل من دعائه ثم السؤال عن الخير اجمع والاستعاذة من الشر اجمع واستدل
بعضهم لذلك بما جاء ان رجالا من الصحابة رضي الله عنهم كانوا اذا دخل المسجد اخذوا
برمانة المنبر التي كان صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون ويدعون ونقل
في الشفا ان الصحابة كانوا اذا دخلوا المسجد حسوا رمانة المنبر التي تلي القبر
الشريف بيمينهم ثم استقبلوا القبلة يدعون **الثالثة والعشرون** من جهالات
العامة الشنيعة وبدعهم القبيحة تبركهم باكل التمر الصيحاني في الروضة الكريمة
وقطعهم شعورهم ورميها في القنديل الكبير كذا في ايضاح النووي وغيره وقطع الشعور
المذكور غير موجود الان فيما علمت واكل الصيحاني موجود لكن من بعض المصريين
ونحوهم **تنبيه** قيل سبب تسميته بالصيحاني ما اخرجه ابن المؤيد الحموي
عن

عن جابر رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطان المدينة ويد علي
في يده فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى علي وقال سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني انتهى
وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في موضوعاته حديثا مشتملا عليه وعلى زيادات اخر
وقال انه موضوع واقروه فاستفد ذلك **الرابعة والعشرون** قال بعضهم يسن
لمن بالمسجد النبوي ادامة النظر للحجرة الشريفة ولمن خارجه ادامته للقبلة المعظمة
قلت وينبغي ان ينوي المشاهدة للحضرة الشريفة ايمانا واحتسابا لله تعالى
مع الاعتكاف في المسجد والتفكر في مقاماته وتجلياته واحواله مع ربه ومجاهدته في عبادته
وما عدا ذلك وغير ذلك والله اعلم مع المهابة والحضور قياسا على الكعبة انتهى وهو حسن
محتمل والاضافة فيه لطلب استقبال القبلة لان المراد في استقبالها على الاستقبال
بالصدور وان كان الوجه ملتفتا الى جهة اخرى **الخامسة والعشرون** ينبغي له مدة
اقامته بالمدينة ان يصلي الصلوة كلها في المسجد وان ينوي الاعتكاف كلما دخله وان كان
مارا لكن ان قلد القائل بحصوله بالمرور مطلقا خلافا لما يوهمه كلام النووي وغيره
لان نيته للاعتكاف مع المرور مقلده لا يرى ذلك الا متلبسا بعبادة فاسدة وهو حرام
السادسة والعشرون ينبغي له ان يتحرى الصلوة فيما كان مسجدا في حيوته
صلى الله عليه وسلم لا فيما زيد بعده صلى الله عليه وسلم فان المضاعفة المذكورة
في الخبر الصحيح صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام
يختص بالاول كما قال النووي ووافقه السبكي وغيره وابن عقيل الحنبلي
واعترضه ابن تيمية واطال فيه والمحب الطبري واورد اثارا لا يقوم الحجة بها
وغيرهما بانه مسلم في مسجد مكة ان المضاعفة لا تختص بما كان موجودا في زمنه

صلى الله عليه وسلم وبان الاشارة في الخبر المذكور انما هي للصراح غيره من المساجد المنسوبة
اليه صلى الله عليه وسلم وبان مالكا سئل عن ذلك فاجاب بعدم الخصوصية قال لانه
صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فعلم ما يحدث بعده ولولا هذا
ما استجاز الخلفاء الراشدون المهديون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر ذلك
عليهم انتهى وقد انتصرت للنووي رحمه الله في الحاشية فقلت بعد ذكر
هذه الاعتراضات وانت خبير بان مثل هذه الامور لا تقتضي رد كلام المصنف
بل ولا ضعفه لان له ان يجيب عن الاول بان الاشارة اقوى في الدلالة على الحصر
والتعيين منها الا في المسجد الحرام واستثناؤه منه في الخبر المذكور لا ينافي ذلك
وعما يؤيد لما ذكرت جريان خلاف قوي في ان المراد بالمسجد ثم جميع الحرم
ولم يقل هنا بنظيره لما علمت ان الخلاف ثم على ذلك كثير شائع في القران فاولى السنة
وعن الثاني بان قولهم انما هي الاجر الى اخره خلاف الظاهر فلا بد له من دليل
وعما احتج به مالك بان سكوت الصحابة يحتمل انه انما كان للمداراة في ذلك المحل
لكثرة الناس بالمدينة حينئذ فخافوا من تضررهم بالزحمة فوسعها الخلفاء
الراشدون واقرهم الباقون على ذلك وهذا الاحتمال قريب بل هو الظاهر
ومثل هذه الواقعة الفعلية يسقط الاستدلال بها بدون هذا الاحتمال
ثم رايت الولي العراقي في شرح تقريب الاسانيد جزم بما قاله المصنف
ثم استشكله بما في تاريخ المدينة عن عمر رضي الله عنه انه لما فرغ من الزيادة
قال لو انتهى الى الجبانة وفي رواية الى الخليفة لكان الكل مسجدي وفي رواية
لو بني هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي ثم قال الولي فان صح ذلك
فهو شيء حسن قال غيره ولم يصح من ذلك شيء اي فلا اعتراض على النووي

حينئذ بل ظاهر هذا الحديث السابق وهو مسجدي هذا يساعده كما مر تنبيهان
اولهما اول ما زاد من زاد في المسجد النبوي رضي الله عنه في زيادته من جهة القبلة
الرواق المتوسط بين الروضة ورواق المحراب العثماني وحده وفي الغرب الى الاسطوانة
السابعة من المنبر ولم يزد شيئا من جهة المشرق لان الحجرة كانت هي الحد من المشرق
في زمنه ثم زاد عثمان رضي الله عنه في القبلة الى موضع محرابه اليوم ولم يزد في شرقه
وزاد في غربه قدر اسطوان فحد المسجد في زمنه من جهة المغرب ينتهي الى
الاسطوانة الثامنة من المنبر وما بعدها الى الجدار اسطوانتان فقط زادهما
الوليد والخامسة من المنبر هي نهاية المسجد النبوي بعد الزيادة الثانية التي
زادها صلى الله عليه وسلم فيه وحده من جهة الشام قريب من الاحجار التي هي
عند ميزان الشمس بصحن المسجد خلف مجلس مشائخ الحرم ثانيهما قال
في الاحياء الاعمال في المدينة تتضاعف وذكر الحديث السابق في الصلوة ثم قال
وكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا بعض المالكية واستشهد له
بما رواه البيهقي عن جابر مرفوعا والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة
فيما سواه وشهر رمضان في مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه
الا المسجد الحرام وعن ابن عمر نحوه انتهى وفيه نظر ولا دليل في الحديث
على تعدي المضاعفة الى ما زيد في المسجد فضلا عن بقية المدينة ولا يستبعد
وقوع الصوم في المسجد لانه الامساك من الفجر الى الغروب وهذا يتيسر
وقوعه في المسجد لكل احد ولا فرق في مضاعفة الصلوة بين فرضها ونفلها
خلافا لبعض المالكية والحنفية والسابعة والعشرون قال العز بن عبد السلام
واذا اردت صلوة فلا تجعل حجرته صلى الله عليه وسلم وراء ظهرك

ووراء ظهرك وما بين يديك وتأدب معه بعد وفاته فانه ادبك معه في حياته اذ لو ادركتها
فان لم تفعل فانصرافك خير من مقامك انتهى واستدبار قبره صلى الله عليه وسلم في غير
الصلوة ايضا خلاف الادب ومن الادب ايضا ان لا تمر بالقبر المكرم حتى تقف
وتسلم عليه سواء مر داخل المسجد او من خارجه ولقد وقع لبعض السلف انه
تهاون في ذلك فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انت المار بي معرضا
لا تقف فتسلم علي فلم يترك بعد ومن ثم سئل مالك اترى ان يسلم المار
عليه كلما مر قال نعم اري عليه قال ابن رشد من اتباعه والمعنى انه يلزمه ان يسلم
عليه كلما مر به متى ما مر وليس عليه ان يمر به ليسلم عليه الا للوداع عند
الخروج انتهى والظاهر ان مراده بلزوم ذلك تأكده **الثامنة والعشرون** تحرم
الصلوة الى قبره صلى الله عليه وسلم تبركا واعظاما وقول النووي في تحقيقه تكره الصلوة
الى قبر غيره صلى الله عليه وسلم محمول كما هو ظاهر على من لم يرد تعظيم القبر
بذلك والا حرم بل ربما يكون ذلك كفرا والعياذ بالله تعالى **التاسعة والعشرون**
كره مالك رضي الله عنه لاهل المدينة كلما دخل احدهم المسجد وخرج الوقوف
معه بالقبر قال وانما ذلك للغربا قال ولا بأس لمن قدم منهم من سفر او خرج
الى سفر ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له ولابي بكر وعمر
رضي الله عنهما قال الباجي فرق مالك بين اهل المدينة والغربا لان الغربا
قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها فكره لهم الاكثار المرور به والسلام عليه
والاتيان اليه كل يوم ولئلا يجعل القبر بفعل ذلك كالمسجد الذي تؤتى كل يوم
للصلوة فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد انتهى
قال السبكي هذا من مالك مع قوله ان الزيارة في اصلها قربة جا على قاعدة

في

في سد الذرائع لان ذلك من المقيمين قد يفضي الى الملل وقلة الادب والمذاهب الثلاثة
يقولون باستحباب الاكثار منها لكل احد من اهل المدينة وغيرهم لان الاكثار من الخير خير انتهى
وافضاء ذلك الى الملل لا نظر اليه لما مر ان من وجد قلبه وفؤاده به طول ما شاء
ومن لا يسلم وانصرف ومجرد السلام لا يفضي الى ملل البتة واستدلاله بالحديث
المذكور يأتي الجواب عنه قريبا وقد صرحوا بانه يسن الاكثار من زيارة القبور والاكثار
الوقوف عند قبور اهل الخير والصلاح فما بالك بقبره صلى الله عليه وسلم واحتج مالك
لما مر عنه ايضا بانه لم يفعله احد من السلف ويرده ما جاء عن غير واحد منهم
من اهل المدينة في زمن شيخه ربيعة وقبله وبعده من فعله لما انكر على من يقف
عند القبر المكرم يوم الجمعة من العصر الى المسا قال ربيعة دعوه فانما للمرء ما نوى
الثلاثون كره مالك ايضا ان يقال زرنا قبر النبي بخلاف زرنا النبي صلى الله
عليه وسلم قال القاضي عياض قيل معناه انه كره الاسم لخبر لعن الله زوارات القبور
ورد بخبر كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولان الزائر افضل من المزور
وليس شيء لانه ورد في اهل الجنة انهم يزورون ربهم والاولى عندي
ان منعه وكرهه مالك له لاضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه كقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحمى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبيه
بفعل اولئك قطعا للذريعة وحسما للباب انتهى وانت خبير مما قدمته
في البحث مشروعية الزيارة ان قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
له شفاعتي صريح في انه لا كراهة في ذلك وان الحديث الذي ذكره القاضي
لا دليل فيه للكراهة لان النهي فيه للتحريم اجماعا وليس في قول زرنا قبر النبي

اتخاذه وثنا واما قريبا من ذلك كما هو جلي اول المراد باتخاذه وثنا هو ان يعظم بنظير ما
عظمت به اليهود والنصارى قبور انبيائهم كما يصرح به قوله صلى الله عليه وسلم وثنا يعبد
بعدي ثم عقبه بقوله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفي الحديث
الصحيح ايضا لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا
اي من تعظيمهم الى تلك القبور بعباداتهم حين صيروها كالاوثان واصنام في عبادتها
من دون الله تعالى واذا تقرر ان هذا هو معنى لا تجعلوا قبري الى اخره فاي دليل
على الكراهة لذلك فالوجه ان يقال ان هذا جار على قاعدة مالك في سد الذرائع ومن
لم يقل بهذه القاعدة من المذاهب الثلاثة وغيرهم لا كراهة عنده في ذلك
ثم رايت السبكي صرح بما قلته حيث قال يشكل على مالك حديث من زار قبري
الا ان يكون لم يبلغ مالكا انتهى وبتقدير هذا الاخير يجاب بانه صلى الله عليه وسلم
مشرع والافضل الاقتداء به في القول والفعل ما لم يرد مانع من ذلك ولم يرد
هنا مانع فوجب انه لا كراهة في ذلك وقولنا بخلاف زرنا النبي هو ما ذكره جماعة
من المالكية لكن نقل ابن رشيد عن مالك انه كره هذا ايضا حيث قال واكره ما يقول
الناس زرت النبي صلى الله عليه وسلم واعظم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يزار
ووجهه ابن رشيد بان الزيارة تستعمل في الموتى فكره مالك ذلك لئلا يتوهم منه انه
صلى الله عليه وسلم كغيره من الموتى كما يكره ان يقال العتمة وايام التشريق وطواف
الزيارة انتهى وبيانه انما كره اللفظ دون المعنى ومع ذلك يرد بمنع اختصاص
الزيارة بالموتى لان الغرض انه لم يذكر القبر وحينئذ فلا يتوهم ذلك احد وقيل
كرهه لان المعنى الزائر ليس ليصله بذلك وينفعه وانما هو رغبة في الثواب
قال السبكي وهذا هو المختار في تاويل كلام مالك اي ومع ذلك لا نسلم

ان زرنا النبي صلى الله عليه وسلم يوهم ذلك لان كل مسلم علم جلالته صلى الله عليه وسلم
وان كل احد من امته وان جلت مرتبته مفتقر الى التبرك به والتوسل بحضرته
الحادية والثلاثون اعلم ان سواري المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم
لكل واحدة منها فضل اذ لا تخلو من صلاته صلى الله عليه وسلم او صلاة لاحد
من الصحابة رضي الله عنهم اليها كما يدل لهم حديث البخاري والذي ورد له فضل
خاص منها ثلاثة ثمانية الاولى التي هي علم المصلى الشريف كان جذعه صلى الله عليه
وسلم الذي يخطب اليه ويبكي عليه امامها في محل كرسي الشمعة ثم اسطوانة عائشة
رضي الله عنها صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة بضع
عشر يوما وهي الثالثة من المنبر ومن القبر ومن القبلة متوسطة الروضة وتسمى اسطوان
القرعة لما في اوسط الطبراني ان في مسجدي بقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ما صلوا
اليها الا ان يطير لهم قرعة وكان ابو بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم يصلون اليها
والمهاجرون من قريش يجتمعون عندها مستجابا ويليها الناحية القبر اسطوانة التوبة
كان صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يخرج له فراشه او سريره اليها مما يلي القبلة
فيستند اليها وكان يصلي صلى الله عليه وسلم نوافله اليها وسميت بذلك لان ابا لبابة
رضي الله عنه ربط نفسه بها حتى نزلت توبته واسطوان السرير وهي اللاصقة
بالشباك اليوم شرقي اسطوان التوبة كان سريره صلى الله عليه وسلم يوضع عندها
مرة وعند اسطوانة التوبة مرة اخرى الخامسة اسطوان علي رضي الله عنه
كان يجلس في صفحتها التي تلي القبر كان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال وكانت الخوخة التي يخرج منها
النبي صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة الى الروضة في مقابلتها وخلفها الشمال

ايضا اسطوان الوفود كان صلى الله عليه وسلم يجلس عندها لوفود العرب **السابعة**
اسطوانة مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل وهي في حائر الحجرة الشريفة عند منحرف
صفحة الغربية للسماء ووسطها وبين اسطوان الوفود الاسطوان اللاصقة
بشباك الحجرة كانت باب فاطمة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يأتي اليه
حتى يأخذ بعضادتيه ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد حرم الناس التبرك بها
باسطوان السرير لغلق ابواب الشبابيك الدائرة على الحجرة الشريفة
الثامنة اسطوان التهجد كان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها ومحلها
الان داخله بها محراب ومن خلفه قرب باب جبريل ونوزع في ان ذلك محلها
الثلاثون والثلاثون قال ابن جماعة وغيره لم يتحرر لنا عرض الروضة اي
للاختلاف الروايات الصحيحة فيها كرواية ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة وفي رواية ما بين قبري ومنبري على الشك وفي رواية
الطبراني ما بين المنبر وبيت عائشة وفي رواية ما بين حجرتي ومصلاي
قيل المراد مصلاه في مسجده وقيل مصلى العيد وهو ما فهمه بعض الصحابة
وفي رواية صحيحة ما بين هذه البيوت يعني بيوته صلى الله عليه وسلم الى محل منبري
فهذه كرواية بيتي لانه مفرد مضاف فيفيد العموم ويدل على ان مسجده كله
روضة لان بيوته كانت محيطة به من القبلة والشرق والشام والمنبر في غربيه
وممن رجح هذا الزين المراغي لكن المشهور ان المراد بيت خاص وهو بيت
عائشة كرواية قبري اي بيتي الذي اقبر فيه وهو بيت عائشة
وفي تحريرها على هذا الاضطراب ذكرته في الحاشية قيل وهي رواية

المصلى الشريف والروايات بعيدة الاسراي وهذا هو المشهور الان وهو لذلك مسقف مقدم
المسجد في عهده صلى الله عليه وسلم **تنبيه** جمع بين هذه الروايات السابقة بان الروضة
مطلق على اماكن متفاوتة في الفضل فافضلها ما بين القبر والمنبر ثم ما بين بيوته كلها والمنبر
ثم بقية المدينة ثم ما كان خارجها الى المصلى واما رواية حجرتي وبيتي وقبري وبيت
عائشة فهي متحدة اذ قبره صلى الله عليه وسلم في حجرته وهو في بيته وهو مسكن عائشة
رضي الله عنها **خاتمة** روى ابن المبارك واسمعيل القاضي وابن شكوال والبيهقي
عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه ما من يوم وليلة الا وينزل عند الفجر سبعون الفا
من الملائكة يحفون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه الى الليل ثم ينزل سبعون
الفا يفعلون كذلك الى الفجر وهكذا حتى يقوم صلى الله عليه وسلم من قبره في سبعين الف
يزفونه وفي رواية يوقرونه فان قلت ما معنى قوله يصلون عليه مع افادة الاية ان الله
وملائكته يصلون على النبي ان جميع الملائكة مع كثرتهم التي لا يحيط بها الا خالقهم ومن ثم
صح انهم تسعة اعشار الخلق يصلون عليه اما قلت معناه ان هؤلاء السبعين الفا يقومون
بصلاة مخصوصة مناسبة لوقوفهم في حضرته صلى الله عليه وسلم **الفصل الثامن**
في ادابه بعد خروجه من المسجد الشريف فيه مسائل **الاولى** ينبغي ان يزل بمحل قريب
من المسجد ليشاهد منه القبة المكرمة ويتفكر فيما يفيض الله تعالى من واسع فضله
وكرمه على الحال بها صلى الله عليه وسلم حتى تقوى رجاؤه في التوسل به الى ربه
في قضاء مطالبه وبلوغ ماربه وليسمع النداء ويدرك الجماعة فيه ويتأكد عليه
المحافظة على ذلك فان الاقامة بالمدينة المنورة فرصة من فروص الدهر التي لا تتفق
لكل احد فليغتنم تلك الفرصة ويصرف في امهات الاعمال وفواضلها جميع زمنه
ولا يضيع مواسم الخيرات سدى فان ذلك دليل على الحرمان والعياذ بالله تعالى

وهذا الكلام واضح وان لم ار من صرح به ويجري مثله في الساكن بمكة ولا يعارض ذلك ما اشار
اليه قوله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة لما ارادوا التحول الى قريب المسجد يا بني سلمة دياركم
تكتب اثاركم لان ذلك انما هو للخوف على المدينة ان يعرى خارجها من السكان فيتمكن منها
العدو وسلم انه لمحض ايثار البعد عن المسجد لكثرة الثواب الناشية عن كثرة الخطا
فالكلام فيه هنا في غريب يشق عليه البعد ويفوته الاستكثار من الخير المتيسر من القرب فقط
اما لو فرض انه مع البعد يتيسر له ذلك فهو في القرب فالبعد اولى كما هو ظاهر **الثانية**
قال الائمة ينبغي لاهل مدة اقامته بالمدينة ان يصلي الصلوة كلها في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان ينوي الاعتكاف كلما دخله كما مر نظيره **الثالثة** يسن له ان يخرج
متطهرا كل يوم الى زيارة من بالبقيع تاسيا به صلى الله عليه وسلم فانه كان كثيرا ما يخرج اليه
ويدعو لمن فيه وقد خرج اليه صلى الله عليه وسلم ليلة نصف شعبان فسجد طويلا حتى ظن
انه قبض وروى مالك انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت الى اهل البقيع لاصلي
عليهم اي ادعو لهم وخروجه لهم يوم الجمعة اكد والاولى له ان يكون ذلك بعد السلام
عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه واذا انتهى الى البقيع قال السلام عليكم اي حب
وخبر عليكم السلام تحية الموتى مر بيان الجواب عنه دار اي يا دار وعبر بها تجوزا
باسم الحال الى المحل اذ السلام لا يكون للجمادات بل للاحياء ومن جملتهم الارواح
وفي
فهي مراد هنا قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون والاستثناء للتبرك او للخوف
المتعلق بهذا القيد اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم اغفر لنا ولهم **وينبغي** له
ان يقصد القبور الظاهرة فيه كقبر عثمان رضي الله عنه والاولى ان يبدأ به لانه
افضل من فيه هذا ان لم يمر بقبر غيره والا سلم عليه مع وقوف يسير ثم رجع اليه
ثم بعد السيد عثمان يبدأ ابا العباس ثم بالحسن بجنبه ثم بام فاطمة

بجنبه

بجنبه فان الارجح انها هنا ثم سيدنا زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم ثم بابنه محمد الباقر ثم بابنه جعفر الصادق رضي الله عنهم
وهؤلاء كلهم بقبة واحدة ثم بسيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
في قبة جماعة من الصحابة فيسلم عليهم ايضا ثم بمشهد ابي سفيان بن الحارث
عم النبي صلى الله عليه وسلم وينسب الان لعقيل بن ابي طالب وهو انما
توفي بالشام ثم بامهات المؤمنين وكلهن هنا الا خديجة فبمكة
والا ميمونة فبسرف وهذا الترتيب الذي ذكرته هو ما يظهر لي خلافا
لبعضهم ووقوع السلام على المفضول تبعا للبعض من بقية العباس
قبل ابراهيم لا يضر ويزور ايضا قبر مالك بن انس رضي الله عنه وكذا
شيخه نافع بجنبه في قبة لطيفة على ما يقال والمشهد المشهور بفاطمة
بنت اسد ام علي رضي الله عنهما الاقرب انه مشهد سعد بن معاذ
سيد الانصار لان ما ذكره القدماء لا ينطبق الا على ذلك ذكره السيد
ويختم بقبر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزور ايضا
مشهد اسمعيل بن جعفر الصادق بركن السور من داخل قبالة قبة
العباس ومالك بن ابي سنان والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما
بلصق السور غربي المدينة ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله
بن الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وهو خارج السور شرقي
سلع **الرابعة** يسن له ان ياتي متطهرا قبور الشهداء باحد ويبدأ
بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يعود ويدرك جماعة الظهر فيه والافضل ان يكون ذلك يوم الخميس

لان الموتي يعلمون اي يزيد علمهم للادلة على دوام علمهم بزوارهم يوم الجمعة
و يوما قبله و يوما بعده كما نقله في الاحياء عن محمد بن واسع انه بلغه ذلك
والمطلوب يوم الجمعة التبكير و يوم السبت الذهاب لقبا فتعين الخميس
قال محقق الحنفية الكمال ابن الهمام و يزور جبل احد نفسه للحديث
الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه الخامسة يستحب استحبابا متاكدا
ان ياتي متطهرا من حين خروجه مسجد قبا ناويا التقرب بزيارته
والصلاة فيه للحديث الصحيح صلاة في مسجد قبا كعمرة واخرج الشيخان
كان صلى الله عليه وسلم ياتي مسجد قبا راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين
والاولى ان يكون ذلك يوم السبت للحديث الصحيح ايضا كان صلى الله
عليه وسلم ياتيه كل سبت وبينت حكمة خصوص يوم السبت في شرح
المشكاة ويظهر مما مر انفا حكمة اخري وهي ان في اتيانه زيارة اهله
ومر ان الموتي يعلمون بزوارهم يوما قبل الجمعة و يوما بعدها واعطي
اهل احد يوم الخميس لانهم افضل فبقي السبت لاهل قبا واخذ بعضهم
من الحديثين المذكورين مشروعية شد الرحال له وصحة نذر الصلوة
فيه وبه قال ولعل عدم ذكره مع المساجد الثلاثة في حديث لا تشد
الرحال اكتفاء بما خصه به صلى الله عليه وسلم من الحث عليه على انه
مسجده ايضا وشد الرحال انما هو فيمن ياتي من بعد عادة
ومن ثم الذلك لايقصد عادة مسجد قبا و يترك مسجد المدينة
الافضل منه فلذا اقتصر عليه في الحديث كما ان قوله صلى الله عليه وسلم
في المسجد الذي اسس على التقوي هو مسجدكم هذا يشير الي مسجد المدينة

لاينفي

لاينفي ذلك عن مسجد قبا السادسة يسن ان ياتي الابار التي بالمدينة
وهي مشهورة لاهلها وذكرت منها في الحاشية تسعة عشر وبينت ان
من قال كالنووي انها سبع كان صلى الله عليه وسلم يتوضا منها او يغتسل
فيشرب منها ويتوضا لعله اراد الذي اشتهر منها السابعة يسن
له ان ياتي المساجد التي بالمدينة وهي نحو ثلاثين موضعا ذكرتها في الحاشية
فليعتمد في معرفتها كالاثار على خبير من اهل المدينة والافضل نحو تاريخ
السيد شكر الله سعيه وباستحباب ذلك اعني اتيان الابار والمساجد والاثار
المنسوبة له صلى الله عليه وسلم سواء علمت عينه او جهته صرح جماعة
من الشافعية وغيرهم وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما يتحري الصلوة
والنزول والمرور حيث صلى الله عليه وسلم ونزل ومر وما روي عن مالك
رضي الله عنه مما يخالف ذلك فهو جري على قاعدته في سد الذرائع
وكذا ما جاء عن عمر رضي الله عنه انه راي الناس في الرجوع من الحج
ابتدروا مسجدا فقال ما هذا قالوا مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هكذا هلك اهل الكتاب قبلكم اتخذوا اثار الانبياء
بيعا من عرضت له منكم الصلوة فيه فليصل ومن لم يعرض له فليمض
وجري صاحب الشفا على الاول غير موافق ما مر عن مالك فقال
ومن اعظامه صلى الله عليه وسلم واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام
جميع مشاهده وامكنته ومعاهده وما لمسه صلى الله عليه وسلم
بيده او عرف به انتهي فان قلت يمكن حمل كلامه على اكرام ذلك بغير
نحو الصلوة فيه لتوافق ما مر عن امامه قلت يمكن لكنه بعيد من ظاهر

عبارته ويؤيد ظاهرها ان الشيخ خليلا متاخر بهم قال يسن زيارة البقيع
ومسجد قبا وغير ذلك لكنه قيد ذلك بمن كثرت اقامته بالمدينة قال والا
فالمقام عنده صلى الله عليه وسلم احسن ليغتنم مشاهدته ثم نقل عن
العارف ابن ابي حمزة انه من حين دخل المسجد ما جلس الا للصلاة حتى
رحل الركب ولم [يخرج] لبقيع ولا غيره ولما خطر له ذلك قال هذا باب الله تعالى
مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله قال السيد
والحق ان من منح دوام الحضور والشهود وعدم الملل فاستمراره هناك
اولى واعلى والا فتنقله في البقاع اولى وبه يستجلب النشاط ودفع
الملل ولذلك نوع الله لعباده الطاعات انتهى واقول فيه نظر
لما يصرح به كلام اصحابنا من الخلاف نداب جميع ما مر لمن قصرت اقامته
ودوام حضوره وغيره بان في الاتيان لذلك فوائد تعينه ما هو
قصده واما النحو اهل البقيع فليستشفع بهم الى من هو اقرب اليه منه
لينال ببركة ذلك من القرب اليه صلى الله عليه وسلم ما لا يحصل له
لو لم يستمده بواسطة تلك الوسائط اذ من عادات الكبر
الظفر منهم بالوسائط المقربة عندهم بما لم يظفر به منهم
مع عدم الواسطة وايضا ففي الاتيان اليهم غاية الوصلة والافتقار
والاشعار بالذلة فانه لعظيم جاهه تحتاج في قضاء مطلوبه
الى تعدد الشافعين فيه حتى يقبله صلى الله عليه وسلم ويقبل
عليه ويجيبه لما طلبه منه وايضا ففي ذلك ايضا وصلة له صلى الله
عليه وسلم اذ وصلة اصحابه واهل بيته وصلة له فببركة هذه

الوصلات تجاب جميع الحاجات وتقضى سائر الطلبات واما النحو المساجد
والمعاهد فلان رؤية الاثار تزيد في شهود المؤثر ورؤية الديار تزيد
في التعلق باهلها فكان في اتيان تلك غير مزيد الفضل الحاصل له باتيانها
من مزيد القرب المعنوي منه صلى الله عليه وسلم والشهود له المندرج عند
ارباب القلوب في شهود اثاره ما لم يحصل له لو لم يخرج اليها فاتجه
اطلاق اصحابنا وانه الطريق الاكمل والسبيل الاقوم الافضل فاستفد
ذلك فانه مهم **الثامنة** ينبغي له ان يلاحظ بقلبه في مدة مقامه
بالمدينة جلالتها وفضلها وانها البلدة التي حرمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي انشاء تحريمها كما حرم ابراهيم مكة اي اظهر تحريمها
وانها التي اختارها الله تعالى لهجرة نبيه صلى الله عليه وسلم واستيطانه
ودفنه وليستحضر تردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها
ومن ثم ينبغي له ان لا يركب كما مر **التاسعة** يسن المجاورة بالمدينة
كمكة لمن ظن من نفسه عدم مواقعة محذور شرعي ثم فليكن
بغاية من الفرح بجوار نبيه الكريم مع الاكثار الدعاء لا سيما بالتوفيق
وبغاية من تزين نفسه بزمام الخشية والاجلال لله ورسوله مع غض الصوت
والتحلي بسائر الاداب المطلوبة لا سيما معه صلى الله عليه وسلم وبغاية من الصبر
على ضيق المدينة ومعيشتها بالنسبة لبلاد الخصب والتوسع في المعاش
فقد اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من صبر على لاواء المدينة
وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وروى احمد والترمذي
وغيرهما من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع

لمن يموت بها اي شفاعة مخصوصة نظير ما مر في خبر من زار قبري وجبت له
شفاعتي وللاحاديث في افضل المقام والموت بها كثيرة ومن ثم اخذ منها جمع
متأخرون من الشافعية ان السكنى بها افضل منها بمكة مع مزيد المضاعفة
بمكة قالوا لانه صح لا يصبر على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شفيعا او شهيدا
يوم القيمة ولم يرد في سكنى مكة نحو ذلك بل كرهه جماعة ونقل عن احمد
القول بذلك انتهى ورددته عليهم في الحاشية فقلت وفيه نظر بل الموافق
للقواعد ان سكنى مكة افضل وكفى بزيادة مضاعفة الاعمال مرجحا كيف
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك لخير ارض الله واحب
ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت فهذا النص صريح قاطع
للنزاع في ان السكنى بها افضل وقد يرد للمفضول مزية بل مزايا لا يرد
مثلها للفاضل وكراهة جماعة المجاورة بها ليس الا خوفا مما يقع فيها من
التقصير بل هذا دليل على ان سكناها لمن وثق بنفسه افضل من سكنى غيرها
فكراهة بعض السلف سكناها لكونه صلى الله عليه وسلم اخرج منها ما هب له
وكذا ما جاء اللهم اجعل منايانا بها ومرت طرق خبر من مات باحد الحرمين
بعث من الآمنين يوم القيامة قال العلماء يستحب ان يصوم بالمدينة
ما امكنه وان يتصدق بما امكنه على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا سيما اقاربه واهل بيته على اي حال كانوا سواء المتوطنون وغيرهم
والمجاورون ولي فان ذلك من جملة بره صلى الله عليه وسلم انتهى ومر ان الاعمال
تضاعف بالمدينة عليها فيه فينبغي ان يستكثر من اعمال الخير كلها وينبغي له
ان ينظر اهلها بعين التعظيم ولا يبحث عما ستروه من بواطنهم

ويكل

ويكل سرائرهم الى الله تعالى تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى
جعل من عدد اصحابه في الصورة الظاهرة جمعا جمعا فوق ثمانين نفسا
منافقين يظهرون ويخفون الكفر ولا يألون اذاه قدروا عليه الا وصلوه
اليه صلى الله عليه وسلم او الى اصحابه ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يعاملهم
معاملة اصحابه مع اطلاع الله تعالى على بواطنهم على قول وعليه فعذره انه
ما اظهره الله عليه بقوله وقد قيل لهم في شأنهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه
ثم رأيت بعض الائمة صرح بحاصل هذا الذي ذكرته فقال ينبغي محبة
جميع من بها على حسب حاله وقربه منه صلى الله عليه وسلم الى ان لا يبقى له مزية
سوى اتصافه بجواره اذ عظم الاساءة لا يسلب حرمة الجوار فلا نظر فلا نظر
الى ما يرمي عوامهم به من البدعة بل لو ثبت في شخص لم يترك لاجلها اكرام
نظر الجوارة **الحادية عشر** يحرم عليه ان يستصحب شيئا مما عمل
من تراب حرم المدينة او من احجاره الى خارج حرمها ولو الى حرم مكة
كما يحرم اخراج شيء من ذلك من حرم مكة الى حرم المدينة هذا هو المعتمد
فيهما فاحفظه فان كثيرين يجهلونه او يتساهلون فيه وربما اخذ من
بعض المتساهلين من المتفقهة بقول ضعيف بالكراهة والتحذير المشهور
في السنة الغراء من الوقوع في الشبهات يمنع من ذلك فاحذره على انه خير
ممن يرتكب ذلك من غير تقليد للقائل بجوازه لان هذا حرام صرف
والشبهة خير منه ويجب على من اخرج شيئا من ذلك رده الى محله
ولا يزول عصيانه الا بذلك ما دام قادرا عليه **الثانية عشر**
يحرم صيد حرم المدينة وقطع شجره وحشيشه على المحرم والحلال

ويأتي هنا جميع ما قالوه في قطع ذلك من حرم مكة الا في الضمان فان الجديد
المعتمد نقلا انه لا ضمان هنا بصيد ولا شجر والقديم الضمان واختاره
جماعة لاخبار صحيحة فيه لا تقبل التأويل ومن ثم كان القول بعدم حرمة ذلك
اصلا فضلا عن الضمان وانه كارض الحل في غاية السقوط ولضعف المخالفة
لصرائح الاحاديث الصحيحة ولعل عذر قائله انها لم يبلغه ويسن التزام
ضمان ذلك خروجا من خلاف من اوجبه لقوته كما تقرر **الثالثة عشر**
عدة حرم المدينة كما في خبر الصحيحين ما بين عير وهو مشهور وثور وهو
جبل صغير خلف احد ووهم من وهم رواته ظنا منه ان ثورا بمكة
فقط وما بين لابتيها وهما الحرتان المشهورتان **الرابعة عشر**
من الاحاديث الباطلة التي وضعها بعض الفجرة من زارني وزار ابي
ابراهيم في عام واحد ضمنت له الجنة وزيارة الخليل صلى الله على نبينا
وعليه وسلم وعلى سائر الانبياء قربة مستقلة لا تعلق لها بحج ولا
بزيارة نبينا صلى الله عليه وسلم ومن الباطل ايضا ما زعمه بعض الجهلة
ان زيارة المقدس بعد الحج تقدس حجة او لا تعلق لها بالحج ولا
بل هي قربة مستقلة ايضا **الخامسة عشر** لو نذر زيارة قبر
نبينا صلى الله عليه وسلم لزمه الوفاء بها وظاهر انه يعتبر في اللزوم
هنا من الاستطاعة ما يعتبر في الحج المنذور واللزوم هنا متفق عليه
على ما قاله ابن كج بخلاف نذر زيارة قبر غيره صلى الله عليه وسلم فان
في لزومه وجهين قال السبكي وحكاية الاتفاق هي الحق اي للادلة
الخاصة فيها كما علم مما مر على انها من القربة المندوبة المقصودة

المتاكدة

المتاكدة التي لا يؤتى بها الا على وجه العبادة وكل قربة كذلك يجب بالنذر
اتفاقا وقبور سائر الانبياء صلى الله عليهم وسلم وغيرهم ممن يسن زيارته
كذلك واشتراط كون المنذور مما وجب جنسه بالشرع قول شاذ
فلا ينظر اليه على ان زيارته صلى الله عليه وسلم وجب جنسها وهو الهجرة
اليه في حياته وما نقل عن مالك رضي الله عنه انها لا يلزم بالنذر لا ينافي
بتقدير صحته عنه في كونها قربة الذي صح عنه وعن سائر علماء المسلمين
كما مر ان النذر لا يوجب سائر القرب بل قربا مخصوصة كما هو مقرر في
محله على ان عبارة المختصر وهو العمدة عندهم وانما يلزم به ما ندب
وهي كما ترى ظاهرة في خلاف ما نقل عن مالك وقد صرح بعض ائمة
المالكية بان المشي الى المدينة للزيارة افضل من المشي الى الكعبة
وبيت المقدس اي للزيارة وهذا يؤيد عبارة المختصر المذكور كما هو
ظاهر **السادسة عشر** لو نذر الذهاب او الاتيان او نحوهما
الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى المسجد الاقصى لم يلزمه
بل يسن له على الاصح لان ذات الذهاب اليها ليست قربة مستقلة
في نفسها وبه فارق نذره لمسجد مكة او بقعة من حرمها اذ هذا يجب
قصده بالنسك او يسن فكان قربة مقصودة في نفسها ولو نذر الاعتكاف
في احد المسجدين الاولين لزمه كالثالث لانه عبادة مستقلة مختصة
بالمسجد فاذا كان له فضل ولها مزيد ثواب فكانه التزم فضيلة في العبادة
الملتزمة ونحو الاتيان فيهما ليس كذلك **السابعة عشر** قال العلماء
ينبغي للزائر ان يختم القرآن بالمدينة قبل خروجه منها فقد كان السلف

يحتجون ذلك ونظيره ما قاله بعض ائمتنا في مكة من سن ذلك فيها ايضا
وكان حكمة ذلك فيهما ان كلا منهما نزل به بعض القرآن عليه صلى الله عليه وسلم
فاذا قرا القرآن في احدهما وتامل القارئ عظم انزال القرآن بالمحل الذي هو فيه
وكمال من نزل عليه حمله ذلك على امر عظيم من الخشوع والخضوع والاجلال
والخشية وفتح ابواب اوسع من التدبر والتفكر فيما يقراه ومن الشكر
والحمد على هذه النعمة التي لا توازيها نعمة والمنة التي لا يلحقها منة وربما
انتقل به ذلك ان طهرت سريرته وزادت بصيرته الى ما لم يكن في حسابه
من المعارف وما لم يخطر بباله من الحكم واللطائف حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه
امين ثم رايت ابا مجلز قال كانوا يحبون لمن اتى المساجد الثلاثة
ان يختم فيها القرآن رواه سعيد بن منصور **الثامنة عشر** ذكر اصحابنا
الاستيجار للزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدور بشرع وكذا
الجعالة على نفس الوقوف عند القبر المكرم لانه لا يقبل النيابة بخلافهما
على الدعاء عنده لقبوله النيابة ولا اثر للجهل به اي لانه يتسامح في انواعه
قال السبكي وبقي قسم ثالث وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة
والجعالة عليه كما كان عمر بن العزيز يفعل ذلك وقيل يجوز الاستيجار
للزيارة وصححه غير واحد وافتى به الاصبحي محمد بن ابي بكر وهو غير
الاصبحي صاحب المعين وهو مذهب المالكية كما نقله السبكي وحمل ذلك
على ابلاغ السلام قال والا فمجرد الوقوف لا يحصل للمستاجر غرض
التاسعة عشر قال بعض الائمة ينبغي ان لا يضيق على المحتاجين
ساكني الاربطة والاخذين من الصدقات ما وجد له مندوحة عن ذلك

ولذلك

ولذلك لما يجد من خدمته بالمسجد الشريف كالاذان اوقرا وفراش الامر غاية
اخلاص النية ولا ياخذ عليها معلوما الان اضطر اليه **العشرون** مما يدل
لعظم فضل المدينة ما اخرجه ابن الاثير في جامعه عن سعد رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك اثار من تلقاه من اهلها غبارا فغطى
من معه انفه فكشف صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي
بيده ان في غبارها شفاء من كل داء قال سعد واراه ذكر الجذام والبرص وفي
رواية فاماطه عن وجهه وقال اما علمت ان عجوة المدينة شفاء من السقم
وغبارها شفاء من الجذام ومن فضائلها ان فيها حفرة معروفة قد جربها
العلماء وغيرهم للشفاء من الحمى شربا وغسلا لكن الشرب هو الوارد عند
ابن النجار وغيره لما اصابت الحمى بني الحارث قال لهم صلى الله عليه وسلم
اين انتم عن صهيب قالوا ما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه
في ماء ثم يتفل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا
شفاء لمريضنا باذن ربنا ففعلوا ذلك فتركتهم الحمى ولاجل وروده اعني
الشرب حل والا فاكل التراب وشربه حرام لانه مضر وفي الصحيحين
من تصبح اي اكل صباحا قبل ان ينزل جوفه شيئا سبع تمرات عجوة
لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ولمسلم من اكل سبع تمرات مما بين
لابتيها لم يضره شيء حتى يمسي وهو ايم وفي رواية صحيحة على الريق
وله ايضا ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة وصح
ايضا الكماه من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وماؤها
شفاء من السحر وهي كما قال ابن الاثير ضرب من التمر يضرب الى السواد

قال السيد وهو هذا النوع المعروف بالمدينة نادرة الخلف عن السلف واطباق
الناس على التبرك به يرد ما قيل فيه من غير ذلك وصح ايضا خبر امرت بقرية تاكل القرى
يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وخبر ياتي
على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخا والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها
خيرا منه وخبر ان الايمان ليارز بفتح التحتية وسكون الهمزة وكسر الراء وبالزاي
اي ينقبض وينضم الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وخبر من صبر على لاواها
وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة واو للتقسيم اي شفيعا
لعاصي او شهيدا لطائع وفي رواية صحيحة ايضا بالواو فيشهد له في
طاعته ويشفع له في معصيته وخبر من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت
فاني من يمت بها اشفع له واشهد له وخبر لا يكيد اهل المدينة احد
الا انماع اي هلك واضمحل وانا عزل كما ينماع الملح في الماء قيل هذا خاص
بزمنه وليس كذلك اذ لا دليل لذلك فالاصح انه عام وخبر اللهم
اكفهم دهمهم اي اغار عليهم بغته وخبر اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم
فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا اي فرضا ولا عدلا اي نفلا وقيل عكسه وخبر اللهم ان ابراهيم
خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك
ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك به ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك
لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت
الينا مكة واجعل ما بها من وباء اي حمى غفتة تحم وهو بضم الخاء

المعجمة

المعجمة الجحفة قرية رابغ وخبر انقاب المدينة وطرقها ملائكة يحرسونها لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال **خاتمة** في آدابه في امرين اخرين اولهما عند اخذه
في اسباب رجوعه او خروجه من المدينة ان كان ساكنا بها فيسن له حينئذ ان
يودع المسجد الشريف بركعتين والاولى ان يكونا بمصلاه صلى الله عليه وسلم
ثم بما قرب منه نظير ما مر في تحية المسجد للداخل وينوي بهما سنة وداع
المسجد النبوي كما هو المتبادر من كلامهم ويحتمل ان ينوي بهما النافلة المطلقة
وعلى كل فيشترط غير وقت الكراهة اما على الثاني فواضح واما على الاول
فكذلك لان سببهما متاخر ثم يدعو بما احب دينا ودنيا ومن اكده
الابتهال الى الله تعالى في قبول زيارته واجابة طلباته ثم بعد الركعتين
كما يصرح به كلام النووي وغيره خلافا لقول بعض الحنفية يكون وداعه
سابقا عليهما ياتي القبر المكرم ويعيد جميع ما مر عنده في ابتداء الزيارة
ثم يقول **اللهم** لا تجعل هذا آخر العهد بنبيك ومسجده وحرمه
ويسر لي العود الى زيارته والعكوف في حضرته سبيلا سهلة وارزقني
العفو والعافية في الدنيا والاخرة وردنا سالمين غانمين الى اهلنا
سالمين غانمين ثم ينصرف تلقاء وجهه ولا يمشي القهقرى ويسن
ان يستصحب معه هدية لاهله من تمر المدينة او مياه ابارها المأثورة
او نحوها من غير تكلف وبلا قصد مفاخرة بل لادخال السرور على اهله
واحبابه وفي حديث ضعيف اذا سافر احدكم فليهد لاهله ولو حجارة
وليكن حال مفارقته لاثاره صلى الله عليه وسلم في غاية التشوق
للعود ويستديم ذلك ما امكنه لعل ببركة ذلك ان يسهله الله له

عن قرب وفي غاية الصدق مع الله في ملازمة التوبة والاعمال الصالحة
ثانيهما عند شروعه في رجوعه اعلم ان معظم ما مر في المقدمة يأتي
هنا وفي كل سفر ويتميز هذا الباب اخر الاول يسن له ان يقول ما صح عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قفل اي رجع من حج او عمرة ويقاس بهما
غيرهما على ان الظاهر ان ذكرهما ليس قيد البيان الواقع يكبر
على كل شرف ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا
حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
وفي رواية لمسلم تقييد ذلك بما اذا قرب من منزله ولفظها اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بظهر المدينة قال ايبون
تايبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا
المدينة الثاني يسن له اذا قرب من وطنه ان يرسل امامه من يخبر اهله به
كيلا يقدم عليهم بغتة فربما يرى ما يسوءه فيشوش عشرته
ويخف ندامته الثالث اذا اشرف على بلده فيحسن ان يقول
سواء مكة وغيرها اللهم اني اسالك خيرها وخير اهلها وخير ما فيها
واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها قال النووي في الايضاح
واستحب بعضهم ان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا
حسنا اللهم ارزقنا حباها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها
وحبب صالحي اهلها الينا فقد روينا هذه الكلمات في الحديث انتهى
وقلت في حاشيته عقبه اعترض بان طلب القرار انما هو في المدينة

الشريفة على ساكنها افضل الصلوة والسلام للحث على سكناها فهو من خواصها
ويجاب بان كل احد لا يتيسر له سكناها ولمن سلم وروده فيها فلا يقتضي
انه من خواصها بل يقاس غيرها عليها في ذلك لان النفوس سريع الى وطانها
فاذا وصلت اليها طلبت منها ان يطلب القرار بها حد رامن نشتتها اسفلت
الى غيرها الرابع يسن له ان لا يطرق اهله ليلا بل غدوة والا فمساء
كذا في الايضاح وقلت في الحاشية قضيته مع قوله قبله ان يبعث الخبر
ان طروقهم ليلا خلاف السنة وان ارسل من يخبرهم بقدومه وهو
لان القدوم في الليل مشقة واطلاعا على ما يسوء والا ارسل من يخبرهم
بقدومه فيه وظاهر ان الارسال خاصة بمن له حليلة والطروق
نهارا لا يختص بذلك وان الكلام فيمن لم يشق عليه تاخير القدوم
الى الليل انتهى وينبغي ان يحمل قولي واذا ارسل من يخبرهم بقدومه
ما اذا لم يسبقه الرسول بزمن صالح للنهي فيه اما اذا سبقه بذلك
فلا يبعد عدم مخالفته للسنة ح لظهور انتفاء ما خشي من القدوم
ليلا في هذه الحالة ويكون هذا مستثنى من كلامهم لظهور مدركه
الخامس يسن له كما هو ظاهر اخذا من قياس الزيارة على الحج في كثير
من الاحكام لمن سلم على القادم من الزيارة ان يقول له قبل الله زيارتك
وغفر ذنبك واخلف نفقتك السادس يسن ان يقول اذا دخل
على اهله توبا توبا اي اسالك توبة كاملة لربنا اوبا اي رجوعا
عما لا يرضيه لا يغادر حوبا اي لا يترك السابع يسن لاهل القادم
ان يصنع له ما يتيسر من الطعام الثامن يسن له نفسه اطعام الطعام

عنه قد وصه للاتباع في الثلاثة **التاسع** يسن معانقة القادم وتقبيله بن عيينه
لانه صلى الله عليه وسلم عانق جعفرا وقبله حين قدم من الحبشة وزيد بن
حارثة لما قدم المدينة وبهذا رد ابن عيينة قول مالك رضي الله عنه
تكره المعانقة ويكره تقبيل الوجه ومعانقة غير نحو القادم والطفل ومعانقة
ذي عاهة ومصافحته ويحرمان بغير حايل لامرد جميل **العاشر** ينبغي
ان يزداد خيرا بعد زيارته فان هذا من علامات قبولها تقبلها الله
بمنه وكرمه والبسنا بسببها سوابغ منه ونعمه وافاض علينا هوامع
لطفه وخيره ولوامع رضاه وامنه وختم لنا بالحسنى وبلغنا
من فضله المقام الاسنى مديما علينا اكرامه ورضاه في هذه الدار
والى ان نلقاه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وكذلك ذريتنا واحبابنا امين امين امين
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين
قال مؤلفه شيخ الاسلام والمسلمين شهاب الدين احمد
بن حجر الشافعي رحمه الله ونفعنا به امين وكان الفراغ من نساخته
ضحى يوم الخميس في شهر شعبان عام ثمان وثمانين وتسعمائة وكتبها
لنفسه ولمن شاء الله من بعده

تمت الكتابة بعون الله وحسن رابع شهر ربيع الاخر
يوم الجمعة
في سنة ١٢٩٤ من هجرة خير
الخلق عليه وعلى اله
افضل الصلاة
وازكى
السلام

هذه القصيدة المباركة من نظم سيدنا القاضي الاجل الاوحد الاورع الازهد العالم الامجد اوحد العلما العاملين ابي العباس شهاب الدين بركة المسلمين ووارث علوم سيد المرسلين احمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن حسان المذحجي العيفي المرادي السبعي رحمه الله ونفعنا به امين

توسلنا الى الملك الجوادي بجاه محمد خير العباد
ونجحي في الامور وراس مالي محبة احمد وارى الرشاد
ولي من جاهه حصن حصين اذود بباسه كيد الاعادي
ولي في جاهه امل طويل عريض للملمات الشداد
ولي في جاهه ظن جميل ومن جدواه ذخري واعتمادي
ولي من جاهه عز وشرف وفخر شامخ عالي العماد
اذا افتخر الرجال بفخر جاه فخرت بجاهه في كل ناد
وان جار الزمان علي حكما بما تاباه نفسي من مراد
فاني بالنبي وصاحبيه وعترته ابي الانقياد
اصون مروتي وحيا وجهي وعرضي عن عناد والقياد
واحفظ حرمتي عن قول قال واقنع باليسير على اقتصاد

بلونا الاصدقا وذوي الوداد خ

لقد جربت هذا الناس حتى فرشت لهم على شوك القتاد
لما ربت الخطوب وما رميتني فالقتني فتى شرس القياد
وذقت مرارة الاخوان حتى ايست من الصلاقة والوداد
تراهم ينظرون اليك شزرا وحشو قلوبهم مثل الرماد
فلم ار جيبهم الا مشوبا بانواع الخديعة والعناد
ترى منهم اذا لاقوك بشرا وتشهد فيهم لين المهاد
وان فارقتهم سلقوك جهرا بافواه والسنة حداد
فلا ترم كسر بيتك فهو ادهى لبعدك عن قبيح الاعتياد
وصالح اهل عصرك واعف عنهم وعش متانسا بالانفراد
وقل فارقتكم عمي جميعا وقد ابرأتكم يوم المعاد
لكم حق علي ولا ارى لي حقوقا عندكم بهذا اعتقاد
لاني عبد سوء ذو عيوب يصاح علي في سوق الكساد
علمت وما عملت فواحيائي من التقريع في يوم التناد
وواخجلي اذا حشر البرايا ووافيت المعاد بغير زاد
وقد جمع الخلائق في صعيد ليوم الفصل من غاو وهاد
والقيت الصحيفة وهي ملأى باصناف القبائح والفساد
وقيل اقرأ كتابك تلق فيه ذنوبا كدرت صفو الفؤاد

فوا

فوا اسفي ووالهفي على ما مضى في العمر في غير اجتهاد
اضعت شبيبتي والان شيبي وعجزي واضطرابي وارتعاد
رايت العمر تنقصه الليالي ونقصي وجرمي في ازدياد
فاقوالي وافعالي وقلبي سواد في سواد في سواد
نهاري كله لهو ولغو وليلي كله خذن الرقاد
اطعت النفس حتى استعبدتني ولم اسلك بها سبل الرشاد
وارخيت الاعنة في هواها فها انا رائح فيه وغاد
اسوف بالمتاب وشيب راسي طلائعه بناصيتي تنادي
الى كم انت تسمع منذراتي وتنظرها وغيك في التمادي
اما في الشيب مزدجر وذكرى وداع للغوي الى الرشاد
اذا وخط المشيب بفود عبد فقد ازف الدنو الى النفاد
واذن بالرحيل لكل حي بريد الموت يطرق او يغاد
فعجل في مركب السفر الذي لا اياب له بحسن ارتياد
وكن للخير زراعا والا ندمت عليه ابان الحصاد
وزم النفس جهدك عن هواها ولا تطمح بها في كل واد
وجاهدها على مر الليالي فنفسك منك اولى بالجهاد
فيا ربي اهدني واغفر ذنوبي فما للعبد غيرك قط هادي

وهب لي منك عافية وعفوا وايمانا وامنا في المحاد
وان لغني الحسنات عنك ومن اهواه فيكم من العباد
وصل على المشفع في البرايا وسلم ما حدى بالعيس حادي
وما صدحت مطوقة سحيرا على عذبات ايكات الوهاد
وما هطلت على اتلات نجد وجادا ارضها سحب الغوادي تمت
هذه القصيدة للفقيه العالم العلامة شرف الدين اسمعيل بن [illegible] رحمه الله
ماخاب من في الله كان رجاه فافرغ اليه وخل ذكر سواه
لا ترج الا الله واعلم انه ما ثم من ترجوه الا الله
اشدد يديك الى رجوعك اليه وناده انه الكريم يجيب من ناداه
يارب عفوك واسع سمال الورى ما ضاق فضلك عن فتى جاء ساه
كم تظهر الفعل الجميل وتستر الفعل القبيح على امرء يغشاه
وترى نعيمك سحا يعلى عصاتك العاصي فلم تنجاه
حلم وفضل واحسان ورحمة لم تخف ابنا بها ابواه
يارب جودك قد دعى لمطامعي الفضل منك وقد اجبت دعاه
تعفو عن الذنب العظيم وتكشف الخطب الجسيم وقد حجبت طماه
واخاف ذنوبي ام اذكر فضلكم ونعو اخسن الا الظن لا تخشاه
ذنبي وان كان العظيم فانه في جنب عفوك هين مغزاه

بلى

يا من ترى ابوابه مفتوحة للسائلين فمن دعى لباه
يا واسع المعروف بل يا عصمة الملهوف يا ملجاه يا منجاه
يارب يا ديان يا رحمن يا منان يا حنان يا الله
اني رفعت الى عطائك حاجتي وطمعت منك بنيل ما اهواه
يارب اسعد رجاك دللتنا ودعوتنا فعطاك ما اهناه
وامرتنا لك بالدعا ووعدتنا ان تستجب لمن دعاك دعاه
وتحب من يدعو وسال دائما وسواك يبغض سائلا ناداه
يارب عبدك هارب مستوداع وقد مدت اليك يداه
وافاك والعمل القبيح امامه لكن حسن الظن قد حاذاه
انا تائب يارب فاقبل توبتي فضلا ووفقني لما ترضاه
واغفر لعبدك كل ما مضى وتوله فيما بقي واحفظه من اعداه
يا غارة الله ادركي وتداركي متر قيا لك صحة ومساه
عجلا بها عجلا بها فقد طال المدا يارب عفوك لا يطول مداه
يارب جدلي في الغد واذا الذي يسقى الصدى بها بيوم بلاه
يارب انت وسيلتي العظمى وما خاب امرء متوسلا مولاه
والصحف والكتب الذي انزلتها فيهن نور يهتدى بضياه
وبا حمد والمرسلين اتيتكم مستشفعا وبعد به وهداه

[illegible]

والال والصحب الكرام وسرهم والتابعين المقتفين خطاه
والاوليا والصالحين جميعهم ادعوك يا رباه يا رباه
عني تحل عقود خطب قد عرني وتفك بالفرج القريب عراه
وتمدني فضلا كما عودتني وتزيدني اضعاف ما ارضاه
يا رب خذ بالثار لي من عدا بغيا علي ونالني باذاه
واشدد عليهم وطاة تمحو بها اثارهم امين يا غوثاه تمت

هذه القصيدة لسيدي الشيخ الصالح الصرصري نفع الله به امين

انا العبد الذي كسب الذنوبا وصدته الاماني ان يتوبا
انا العبد الذي اصبح حزينا على زلاته قلقا كئيبا
انا العبد الذي سطرت عليه صحائف لم يخف فيها رقيبا
انا العبد المسيء عصيت سرا فما لي الان لا ابدي نحيبا
انا العبد المفرط ضاع عمري ولم ارع الشبيبة والمشيبا
انا العبد الغريق بلج بحر اصيح لربما القى مجيبا
انا العبد السقيم من الخطايا وقد اقبلت التمس الطبيبا
انا العبد المخلف عن اناس حووا من كل معروف نصيبا
انا العبد الشريد ظلمت نفسي وقد وافيت بابكم منيبا
انا الغدار كم عاهدت عهدا وكنت على الوفاء به كذوبا

انا العبد

٣١٤

انا المغبون فهل لي من شفيع يكلم في الوصال لي الحبيبا
انا المقطوع فارحمني وصلني ويسر منك لي فرجا قريبا
انا المضطر ارجو منك عفوا ومن يرجو رضاك فلن يخيبا
فيا اسفا على عمر تقضى ولم اكسب به الا الذنوبا
واحذر ان يعاجلني ممات يحير هول مصرعه اللبيبا
ويا حزناه من حشري ونشري بيوم يجعل الولدان شيبا
تفطرت السماء به ومارت واصبحت الجبال به كثيبا
اذا ما قمت حيرانا ظميئا حسير الطرف عريانا سليبا
ويا خجلاه من قبح اكتساب اذا ما ابدت الصحف العيوبا
ويا ذل الحساب غداة حشر اكون به على نفسي حسيبا
ويا حذراه من نار تلظى اذا زفرت فاقلقت القلوبا
تكاد اذا بدت تنشق غيظا على من كان معتديا مريبا
فيا من مد في كسب الخطايا خطاه اما ان الك ان تتوبا
الا فاقلع وتب واجهد فانا راينا كل مجتهد مصيبا
واقبل صادقا في الوعد واقصد جنانا ناضرا وصدا رحيبا
وكن للصالحين اخا وخلا وكن في هذه الدنيا غريبا
ولاحظ زهرة الدنيا ببغض تكن عبدا الى المولى حبيبا

فمن يختبر زخارفها يجدها مخادعة لطالبها خلوبا
وغض عن المحارم منك طرفا طموحا يفتن الرجل الاريبا
فخائنة العيون كاسد غاب اذا ما اهملت وثبت وثوبا
ومن يغضض فضول الطرف عنها يجد في قلبه روحا وطيبا
ولا تطلق لسانك في كلام يجر عليك احقاد او حوبا
ولا يبرح لسانك كل وقت بذكر الله ريانا رطيبا
وصل اذا الدجى ارخى سدولا ولا تك للظلام به هيوبا
تجد انسا اذا اودعت قبرا فقدت به المعاشر والنسيبا
وصم مهما استطعت تجده ريا اذا ما قمت ظمآنا سغيبا
وكن متصدقا سرا وجهرا ولا تبخل وكن سمحا وهوبا
تجد ما قدمت يداك ظلا عليك اذا اشتكى الناس الكروبا
وكن حسن الخلائق ذا حياء طليق الوجه لا شكسا قطوبا
وصل للخليل اذا تجافى عساه بحسن عطفك ان يؤوبا
حفيظا للوداد بظهر غيب فان الحر من حفظ الغيوبا
ولا تمزح وكن جلا وقورا كثير الصمت ذا انس اديبا
ولا تحسد ولا تحقد وطهر لسانك ان تنم وان تعيبا
فانك ان قهرت بفعل هذا حللت من التقى ربعا خصيبا

ومع الله

لغيره ٣١٥

يا كعبة الحسن لولا لطف معناك لما سرى في الدجى ركب لمغناك
كذاك لولا سواد الخال منك لما تسارع الخوف في البيد الى فناك
تيممه لاعلى العشاق قاطبة ويعتكف كل عذال ونساك
يصلي مع الحلي فالركن في طرب غدا هام منك وليس القصد الاك
وحق حجرك والميزاب يا املي وخالك الاسود الزنجي وركناك
وبالمقام الذي صلى الخليل به وزمزم وحطيم بغية الشاكي
متى اطوف بك سبعا واشرب من زلالك واصلي في مصلاك
والزم الباب اشكو ابعد معصيتي لعل يبرز مرسوم بافكاك
اشكو ذنوبي واوزاري ومعصيتي يا مشتكى املي يا رحمة الباكي
ما سيد اسرى الى السبع الطباق الى ان ارتقى فوق افلاك واملاك
وخاطب الله جهرا ثم عاد الى فراشه والدياجي ذات احلاك
اشفع لمن قد اتى والذنب اثقله عسى يقال غدا للنفس بشراك
يا نفس لا تقنطي فالله ذو كرم ثقي به وارفعي في الليل شكواك
واستشفعي برسول الله ان له جاها عظيما تقر فيه عيناك
صلى عليه اله العرش ما وردت اخباره وحكاها عندنا حاكي ٥ تمت

ثم ما العلم الا في كتاب وصفة ثم ما الجهل الا في كلام ومنطق
ثم ما الخير الا في سكوت بعفة ثم وما الشر الا من كلام ومنطق

٣١٦

وصلى الله خالقنا على من على متن البراق سرى مجيبا
محمد المرجى كل وقت لكل ملمة تبدى التحيبا تمت

نبيل الله يا عبدروسي … شبل الله شمس الشموس المدد يا عيدروسي

شبل الله يا اهل طه من رقا على ذراها … حكم اعلى جاها خصكم بارى النفوس
بالنبي المختار طلتم وعليا فبين سد ثم … بالصفات الغر فقتم ويا حبا بالله
فيكم كم قطب عارف من بحار العلم غارف … قد سما عن وصف واصف وتعالى عن نفيس
من بكم احسن ظنا نال في دنياه امنا … ثم في اخريه غدنا وشفى من كل بؤس
ايها الملهوف هيا ان رماك الدهر رميا … اوكواك الذنب كيا دونك الدر النفيس
صرفقابر سعريم حل في وادي تريم … فكل الدهر النعيم وذهبت بذكا يعد روسي
كم ليوث في رباها واسود لا انثناها … وغدا يحمي حماها رب برغام همعروسي
كم بها من آل علوي من رفيع القدر علوي … جوهر الشفاف يروي كم مفاو بد شموسي
مثل سقاف المسمى فاق اهل القطر علما … واجتباه الله قدما وسقى طافي بكف سي
ثم عطار المعالي من علي بالجلا لي … كم كرامات عوالي عنه تملى في الطروسي
ثم اعلى الناس قدرا من دعي للدين فخرا … وفني في الله ذكرا فهو ذي القدر النفيسي
ثم قل يا عيدروسي هيا يا شمس الشموسي … انت محيي النفوسي المدد يا عيدروسي
غارة يا ابن الاشراف بحسام كل الاخوا … قم بنا يا قطب الاحقاق يا الهزبر العيدروسي
قم بنا يا ابن النبي انت ذو القدر العلي … قم بنا في كل شيء نرتجي من غير بوسي
هولاء القوم ياصاح سيفهم للخصم ذباح … لذ بهم ان شئت ترتاح وعلى العادي سي
فهم كهل الله ماسي اوبعهم عل المراسي … لذ بهم تكفى الاثامى وتزول عنك الدهوسي
وصلوة الله سرمد تبلغ الهادي محمد … النبي المندب الامجد شافعا يوم عبوسي
وصلوة الله تترى وجميع الال طرا … حبهم اعظم ذخرا وهو من خير لبوسي
رغا الاصحاب

تمت

اذا ما نبت بالحر دار يودها ولم يترحل عنها فليس بذي حزم

وهبه بها صبًّا المريد رانه سيزعجه منها الحمام على رغم

ولم تكن الدنيا تضيق على فتى ترى الموت خيرا من مقام على هضم

غيره

الا قبح الله الضرورة انها تكلف اعلى الخلق ادنى الخلائق

ولله در الاتباع فانه يبين فضل السبق غير سابق

غيره

بليلي وليلا نفى نومي اجتماعهما بالطول والطول جادا الى او اعتدلا

يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالطول ليلا وان جادت به بخلا

غيره

واذا الديار تنكرت عن حالها فدع الديار وسارع التحويلا

ليس المقام عليك فرضا واجبا في بلدة تدع العزيز ذليلا

غيره

فلا تحمل على احد بظلم فان الظلم مرتعه وخيم

ولا تفحش وان مليت غيظا على احد فان الفحش لوم

ولا تقطع اخاك عند ذنب فان الذنب يغفره الكريم

ولا تجزع لريب الدهر واصبر فان الصبر في العقبى سليم

غيره في الكاتبين

عن الملا او كبار فيكم ان يشتري ام عزت الاوراق والاقلام

ام عز كاتبكم فتقبل عذركم او غير تكم بعدنا الايام تمت

وقال الاصمعي ... مشيب ... معذبين البينين ... ان الزبير الاسواق

غيره

لا تشكرنك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر فالشي بالقدر المحتوم مصروف

غيره

نعم الاله على العباد جليلة واجلهن نجابة الاولاد

غيره

ما في المنازل بعد كم منزل الا علاه وحشة وذهول
بين الجوانح حرقة ما تنطفي او ان تبل من اللقا غليل
ايام قربك لو تباع شريتها بدمي وذلك فيك قال قليل
ولئن تقاصر عن شمائلك سلوتي جزعا فلي اسف عليك طويل
ملات محاسنك القلوب فلا تجد الا وفيه من هواك قتيل

غيره

لكل شي اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض

غيره

الله اخر مدتي فتطاولت حتى رايت من الزمان عجيبا
اني رايت الفيل يحلب نملة فشربت منها رائبا وحليبا

غيره

واشد ما لاقيت من الم الهوى قرب الحبيب وما اليه سبيل
كالعيش في البيدا يقتله الظما والما فوق ظهورها محمول

للامام الشافعي رضي الله عنه

ما في زمانك من ترجو مودته ولا صديق اذا خان الزمان وفى
فعش فريدا ولا تركن الى احد فقد نصحتك فيما قلته وكفى

للامام الشافعي رضي الله عنه

وذي

وذي سفه يواجهني بجهل واكره ان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة وازيد حلما كعود زاده الاحراق طيبا

غيره

ومن خاض في التزويج من غير ثروة فقد بذر ساحته بالهم

لاحمد بن سليمان الحوراني ثم العرقي الكتاني الحنفي

سلام على دار الغرور لانها مكدرة لذاتها بالفجائع
وان جمعت بين المحبين ساعة فعما قليل ردفت بالموانع
اذا افاد كل الانسان بفائدة من العلوم فاكثر ذكره ابدا

لسدر ... قائلهم

وقل فلانا جزاه الله صالحة اغا دنيها وخل الكبر والحسدا

لابن النحاس

قد كنت ان اقبلت نحوي لحاجة لما امر افتلقا وجهك يسفر
واليوم لو اقبلت نحوك قاصدا بهدية مني وجدتك تفجر
ان كان عن ملل فمثلي لم يزل ابدا على جور النوائب يصبر
او كان عن ذنب فمثلك لم يزل يعفو عن الذنب العظيم ويغفر
يلومونني اذ بعت بالرخص منزلي ولم يعلموا جارا هناك ينغص

بعضهم

فقلت لهم باسه لا تعذلوني لجيرانها تغلو الديار وترخص

غيره

ولما تبدا ذكركم في مسامعي تعشقكم قلبي ولم يدركم طرفي
فيا عجبا هل عاينت اعين الورى اخا لوعة مثلي تعشق بالوصف

غيره

رب من ترجو به دفع الاذى سوف ياتيك الاذى من قبله

[illegible]

لغيرنا ... عنى ... مطاوعة ... ونفى جميعه
غيره والفعل ... بحيث معانيه حلا ... بحسن مبانى اللفظ ان ...

بما اشكركم ما دمت حيا وفى الثرى وفى يوم حشر الخلق ابعث شاكراه
لئن عجزت عن شكر برك قوتى فاقوى الورى عن شكر برك عاجز ثمه
للامام الشافعى رضى الله عنه

والعظم ما يلقى الفتى فى زمانه اذا ضل عن طرق الرشاد بعكسه
اقامته فى دار لا يريده وعشرته فى غير ابناء جنسه
للحسن بن ابى عباد اليمنى النحوى وكان يتكلم بلسان العامة
فقيل له فى ذلك لعمرك ما اللحن من شيمتى ولا انا من خطا اللحن
ولكن عرفت لغات الرجال اخاطب كل بما يحسن ه
ومن لا له شيخ وعاش بعقله فذاك لعبا عقله وجنون ه
واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه هانت عليه سلامة العذال ه
منقول من مكاتبات الفقيه محمد القلعانى
سلام عليكم والقلوب مشوقة اليكم وانى ارتجى ان اراكم ه
ما فات مضى وما سياتيك فاين قم واغتنم اللذة بين العدمين ه
للقاضى نظام الدين الاصفهانى الكاتب
لئن عشنا الى زمن التلاقى لاشكو ما القى فى الفراقى
فما رقدت عيونى منذ غبتم ولا رقا الدموع والماقى ه
قال عين القضاة الحمدانى رحمه الله
تذكرت اياما لنا وليالينا مضت فجرت من ذكرهن دموع
الا هل لنا يوما الدهر اوبة وهل لى الى ارض الحبيب رجوع
عجل تعرينا الاحبة وصله وهل النجوم قد افلت طلوع ه

مولد النبي المختار صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرّف العالم وكرّم بني آدم ۝ بطلعة المولود
في العروض ۝ صاحب المجد الطويل العريض ۝ خير من يؤتى في المحشر الشفاعة ۝
الوافر في البلاغة والبراعة ۝ الكامل في المعاني والبديع ۝ أبرزه
الله تعالى في مثل هذا الشهر الربيع ۝ وشرّف به الآباء والجدود ۝
وعرّف به الأحكام والحدود ۝ وطوّق الوجود بوجوده سعادة ۝
ووفّق العباد بسعوده للعبادة ۝ فعمّر الإسلام ودمّر الأصنام ۝
ونثر من فيه الدرر ۝ وكثّر من كفّيه الدرر ۝ فهو سيد
أهل الأرض والسماء ۝ وخاتم الرسل والأنبياء ۝ شعر

الله خالقنا الله رازقنا ... الله هادينا سبحان مولانا
من قبل أن برأ الرحمن من برأ ... من نوره نور خير الخلق قد بدأ
فكان ينظر نحو النور وهو البشر ... ناظر مثل طاوس به بسأ
دهراً طويلاً بلا حدّ ولا عدد ... ولا حساب لديه النور قد خبأ
حتى انتهى نوره من نوره بلجأ ... ورونقاً وطلاوة بما حنا

لم يبق من بهجة ولا جمال ولا ... حسن ولا نظرة إلا له خبأ
فإذ أراد ابتداع الخلق انتشر ... النور انبساطاً فمنه الخلق قد ذرأ
من السما والثرى وما بين عرا ... والعرش والمنتهى من كل ما برأ

ثم إن الله سبحانه وتعالى خلق سبعة آلاف بحر من النور ۝
وغمس ذلك النور في تلك البحور ۝ فانغمس في كل بحر وعام منها ۝
نوره سبعين ألف عام ۝ شعر ۝

فكم من بحار النور قد عام نوره
على قدم الأزمان نوراً من النور
وقد بات طاوساً من النور نوره
لدى النور لا في النور حرز كنور
يسبحه دهراً فبان بآيته
هو النور في نور على النور من نور

ثم إن الله سبحانه وتعالى أمر جبريل بقبض طينته ۝
من مكان قبره من مدينته ۝ فقبضها ثم طاف بها الجنات العاليات ۝

وغمسها في أنهار الخاليات ثم وضعها بين يدي عالم الخفيات
والنبي فيها أي في ذلك النور الجميل فخرج منها عرق يسيل فخلق الله منه
نور كل نبي جليل وذلك قبل خلق آدم بألفي عام
وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام كنت نورا بين
يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بألفي عام شعر
صلاة وتسليم وأزكى تحية على المصطفى المختار خير البرية

أبان إله العرش من قبل آدم
بألفين عاما نور أحمد يبدأ
براه رحيما للبرايا وسبحت
بتسبيحه الأملاك وهو منبأ
تراه نبيا للأنبيا قبل خلقهم
ملائكة الباري وأسماه تقرأ
ترى جسمه من قبل بين يديه ضا
له عرق فالأنبيا منه تنشأ

جميعهم والشمس والبدر والسما
وعرش ولوح جنة منه تبرأ
فمن نصف نور المصطفى نور عرشه
ومن ربعه الكرسي قد كان ينشأ
قرأنا كتابا أن من سبع نوره
بهت جنة من ثمنه الشمس تدرأ
كما أن نور البدر من تسع نوره
فأحسن بنور فرعه لك أضوأ
نما نوره في أبحر النور والبها
إلى أن أتى في ظهر آدم يهدأ
ومن أجله الأملاك قد سجدت له
فكان به عنه النوائب تدرأ

روي أن آدم صلوات الله عليه لما فتح عينيه
رأى على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله

فقال يا رب من هذا الذي قرنت اسمه باسمك يا الله فقال تعالى
هذا من ولدك ابعثه اخر الزمان ولولاه ما خلقتك شعر

فمن اجل ان يبر الحبيب حبيب
بري من بري ما قد بري فعجيب

كما ان صدف الدر للدر منشا
فكل الورى في بره يتقلب

وهل يسبق الصدف الذي هو سابق
على الدر فضلا وهو منه نسيب

وهل غلب الارطاب في الفضل نخلها
نعم انها من نخلها النخيب

ثم لما هبط ادم الى الارض قال يا رب يا منتهى المقاصد
بحق هذا الولد اغفر لهذا الوالد فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه فكان له التوسل به الى الله منهجا
فجعل الله له مخرجا وكان نوره يتلألؤ في وجهه بلجا

ولا تلألؤ بدر الدجى فكان به يوم السجود متوجا وكان نوره في جبهة صلى الله عليه وسلم
صلب شيث كبدر الليل اذا سجى فغلب به قابيل كفاحا وحجا
وكان في صلب نوح في السفينة فسلمت وقطعت بحارا ولججا
وفي صلب ابراهيم فهو به من نار نمرود نجا شعر

صل يا رب على الهاشمي وعلى الال وصحب الحبيب

باسم خير الانبياء الحبيب
قد نجوا من شدة وعيوب

وبه حازوا جميع المعالي
وجمال وكمال وطيب

ادم في ظهره نور طه
فبهذا قد نجا من كروب

وله الاملاك خروا سجودا
وبه طافوا لاجل الحبيب

شيث قابيلا سباه وهدا
راسه في الحرب اولى الحروب

ومن الطوفان والغرق نوح
قد نجا في فلكه بالنقيب

باسمه الفلك غدا في صلاح
وامان ولهم كالرحيب

وبنوره الخليل سليما
قد نجا من فوح نار لهيب

لوطا من رهط اللواط احتياطا
ما طاحتي قلبوا بالقليب

وَمِنَ الْإِسْحَاقِ إِسْحَاقُ إِذْ مَا ❊ تَلَّ قُرْبَانًا بِأَمْرِ الْقَرِيبِ ❊
وَابْنُهُ يَعْقُوبُ صَارَ بَصِيرًا ❊ حَيْثُ يَعْمَى بِهِ مَاءُ كَذِيبِ ❊
يُوسُفُ مِنْ أَسَفٍ وَزُلَيْخَا ❊ حَالَ حَتَّى نَالَ طِيبَ الْقُلُوبِ ❊
وَشُعَيْبٌ مِنْ شِعَابِ الشِّرَارِ ❊ غَابَ كُلُّهُ بِالرَّسُولِ الْحَسِيبِ ❊
وَمِنَ الْمُوسَى لِفِرْعَوْنَ مُوسَى ❊ قَدْ نَجَا إِذْ جَازَ يَمَّ الْكُرُوبِ ❊
دَاءُ دَاوُدَ وَإِهِ دَنَا إِذْ ❊ قَدْ أَرَادَ الْعَوْدَ بِاسْمِ الطَّبِيبِ ❊
وَسَلَا ابْنُهُ سُلَيْمَانُ حُزْنًا ❊ حَيْثُ رُدَّ الْمُلْكُ بِاسْمِ النَّجِيبِ ❊
وَبِهِ أَيُّوبُ غَابَ وَآبَ ❊ عَنْ بَلَايَاهُ وَدَاءٍ دَبِيبِ ❊
يُونُسُ أُونِسَ بَعْدَ الْإِيَاسِ ❊ إِذْ بَرَى مِنْ بَطْنِ نُونٍ مَهِيبِ ❊
وَعَلَى عَيْشٍ بِعِيسَى سَمَى مَا ❊ كُلُّهُ إِلَّا بِأَسْمَا النَّسِيبِ ❊
كُلُّ رُسُلٍ وَنَبِيٍّ نَجَوْا مِنْ ❊ كُلِّ عَيْبٍ وَجَنَوْا أَفْضَلَ طِيبَا ❊
بِاسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ الْحَبِيبِ ❊ بِاسْمِهِ أَرْجُو الشِّفَا مِنْ عُيُوبِ ❊
وَلَمَّا أَمَرَ الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم ۝ أَخَذَ عَلَيْهِ الْعُهُودَ
مِنْ أَجْلِ مَنْ هو للرسل الكرام خاتم ۝ أَنْ لَا يُودِعَ نُورَهُ الَّذِي

سبق

سَبَقَ فَخْرُهُ وَتَقَادَمَ إِلَّا فِي الْمُطَهَّرِينَ مِمَّنْ عَزَّ وُجُودُهُمْ فِي الْعَالَمِ ۝
❊ مَا زَالَ يُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ ❊ زَكَتْ مُطَهَّرَةَ الْأَنْسَابِ ❊
لِخَيْرِ أَرْحَامٍ غِيدٍ أَصْلًا ❊ حَتَّى لِعَبْدِ الْإِلَهِ الْحَابِ ❊
وَوَجْهُ آمِنَةٍ جَاءَ نُورًا ❊ فَاقَتْ بِهِ خُرَّدَ الْأَنْجَابِ ❊
وَاللهُ صَرَّحَ فِي الْقُرْآنِ ❊ بِالنَّقْلِ فِي أَطْيَبِ الْأَصْلَابِ ❊
قَوْلُهُ تَعَالَى فتوكل على العزيز الرحيم ۝ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ
تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ۝ أَيْ فِي أَصْلَابِ الطَّيِّبِينَ الْمُطَهَّرِينَ
مِنَ الْأَدْنَاسِ وَالْأَقْذَارِ وَالْأَرْجَاسِ وَالْأَكْدَارِ ۝ شعره
الله خالقنا رحمن رازقنا خير الخلائق هادينا ومولانا
❊ اخْتَارَهُ مِنْ خِيَارِ الْخَلْقِ خَالِقُهُ ❊ لِأَجْلِ أَحْمَدَ خَلْقُ الْبَارِ مَا صَارَا ❊
فِي الْحَقِيقَةِ كُلٌّ مِنْ خَلَائِقِهِ ❊ بَعْدَ الْمُؤَيَّدِ بِالْأَنْصَارِ أَنْصَارَا ❊
وَإِنَّمَا بِالتَّوَانِي جَاوَهُمْ سَلَكُوا ❊ لِأَنَّهُمْ جَيْشُ سَيْفِ الْبَارِ أَخْيَارَا ❊
وَالْجُنْدُ قَدْ سَلَكُوا مِنْ بَعْدِهِمْ مَلِكٌ ❊
❊ بِمَنْ يَخُصُّ مِنَ الْأَخْيَارِ أَخْبَارَا ❊

أو لما سبقوا الا ميم بمجيء   الهاشمي لمن في الدار قد دارا
ألم تر قول عيسى في الشفا ومبشرا ... امته الاخبار اخبارا
ومنهم اخذ الرحمن موثقة   لتؤمنن به يا قار اقرارا
فالانبيا امنوا به وقد امنوا   من كل ما حزنوا والعار اذ عارا

قال الله تعالى وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقال وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين صلى الله على الرسول والال والصحب خير قوم

كم من مضوا من كرام قوم   هووه في دهرهم بروم
وقد رجوا ان يروه اذ قد   راوه في كتبهم ونوم
وبعضهم طاف كل قطر   رجاء رؤيته بيوم

وسال

٣٢٤

وسال الله بعضهم ان   يحيي لرؤيته بدوم
فمن يماثله بنظر   ومن يماثله بصوم
من ليس يهواه مات مسلوب   الرشد اهلا بكل لوم
فلا يكون له نظير   ولو قطعت الثرى بسوم
فاسعوا الى ربعه ولو في   بحر بمقصده كم بعوم
تنجوا من النار داخلين   الفردوس بالفوز خير قوم

فلما حان حين وفاء عهوده وظهر في الوجود طالع سعوده ركز علم الفتوة والعلا له بان برز خاتم النبوة والرسالة أشرقت على عبد الله الانوار فشخصت اليه الابصار كسي حلل الملاحة فقاه بالبلاغة والفصاحة شعر

بان نور المصطفى في جبين ابيه   مثل بدر الظلام
كل من راته لم يبرحن   عنه مكبولا به بالغرام
راودته الغيد عن نفسه   ثم فارقنه بالتزام
وبنات الملك راودنه   اذ راته بنت ملك الشام

زاوية أكثر ما أوردته سواها قال عالي الجدم

نودي يا عبد الله أيصلح كنز ما حملت من الوديعة لآمنة

إن الحشاء المنيعة آمنة خير من طابت من الأقدار

سيدة نساء بني النجار شعر

قد بدا في وجه آمنة ... نوره قد حقر القمراء
كم بدا في الكون من عجب ... إذ بدت أنواره عبرا
أخبر الكهان من كفروا ... حمل المختار من مضرا
كاسر الأصنام من غلب ... ديننا قد آن أن فترا
ورأوا في الأفق من شهب ... قد هوت منقضة خطرا

فلما اتصل ذلك النور إلى آمنة آمنت به من المخاوف

الكامنة وتباشرت به جميع المخلوقات نودي

في أقطار الأرض والسموات يا عرش ترفع بالوقار

ويا كرسي تدرع بالفخار يا سدرة المنتهى تبهجي

يا حضرة القدس تجلي يا جنان تزخرفي يا حور

حز

من المقصورات أشرفي يا معشر الملائكة بمكة حفي وحولها اصطفي

يا رضوان افتح أبواب الجنان ويا مالك أغلق أبواب النيران فإن

النور المخزون والسر المكنون الذي في خزائن قدرتي من الأزل

في هذه الليلة إلى بطن آمنة قد انتقل شعر

طرب العالم إذ حملت ... بالنبي المصطفى الماحي
هش بش الكون من طرب ... مثل من أسكر بالراحي
فرح الرهبان وانتحبت ... كل من لاقبه صاحي
سر كل الكائنات به ... حيث حل البطن يا صاحي
وانطوت أحشاء آمنة ... بجنين في الحشا ضاحي

قالت ما شعرت أني حملت ولا وجدت له ثقلا كما تجد

المرأة الحبلى إلا أني أنكرت رفع حيضتي وأتاني آت بين

نومي ويقظتي فقال لي أشعرت أنك حملت فكأني

قلت لا أدري فقال إنك قد حملت بسيد هذه الأمة

ونبيها نبي الرحمة سيد الكونين وذلك يوم الاثنين

فلما دنا وادي اتاني ذلك الهادي ٥ فقال قولها عيذه بالواحد الاحد ٥
من شر كل ذي حسد ٥ شعر ٥ امه في الحمل قد امها ٭
رسل باريه وقد عمها ٭ كل حسن وجمال وهم ٭
بشروها بالذي ضمها ٭ نبأوها ان من حملت
خير رسل اذ يجي ختمها ٭ فاول شهر من حملها
اتاها في المنام ادم ٥ واعلمها انها حملت باجل العالم ٥ ومن هو للرسل الكرام خاتم ٥
في الثاني من اشهر الحمل اتى ٭
ادريس ام نبينا فقال ٭
حملت خاتم رسل الله من ٭
يرقى السما يناجي ذا العلا ٭
الشهر الثالث جاءها نوح ٥ فقال لها انك حملت بصاحب
الدين السنوح النصوح الممنوح ٥ شعر ٥
وجاء في الرابع الخليل في ٭ منامها مؤمنا لامنه ٭
اذ قال انك خير الرسل قد ٭ حملت كوني بهذا امينه ٭

وجاء في الخامس الذبيح اسمعيل قال لها يا ضامنة ٭
بالخير فزت بخير الانبيا به وقيت الرزايا الكامنة ٭
الشهر السادس اتاها موسى ٥ وقال لها انك حملت بمن
وجهه يحقر شموسا ٥ الشهر السابع اتاها داود ٥ واعلمها بان ابنها
خير موجود ومولود ٥ شعر ٥
في ثامن جا سليمان بنومها ٭ وقال لها تنبيها ٭
حملت نبي الانبيا ٭ كلا وافضلهم تنزيها ٭
الشهر التاسع جاءها عيسى ٥ وقال لها انك قد خصصت
بمن حمد والحمد الاعيسا ٥ وكل منهم يقول لها
اذا وضعت صاحب السيف والمدى ٥ فسميه محمدا ٥ شعر ٥
كم قبل مولده عجبا ٭ بدا كاهلاك من طلبا ٭
اهلاك كعبة ما خربت ٭ فماله كان ما خربا ٭
وهتفت هاتفات هو ٭ بانه من علوا غلبا ٭
والجن تهتف بالفلوات ٭ ما لنا كلنا هربا ٭

ومثلما قلت من عجب ۞ فاش وكم مثله عجبا

فلما دخل الشهر الربيع الاول من عام الفيل تبشرت الاكوان
بقدوم النبي الكفيل وكلما مضت ليلة من هذا الشهر تزداد
امنة تبشرا على صفاء الدهر سعد

صلوة الله والتسليم منه على نبي الورى من كان يأس

فلما حان وقت طلوع شمس ۞ فلاح بالهدى وذهاب نحس
فشاوش البشارة صاح بشرى ۞ لاهل الارض من جن وانس
وحف بامه الاملاك حفظا
فتسمع لازدحامهم لهمس
وجاءتها حسان من جنان ۞ تنوب عن القوابل ذات انس
واسية ومريم جاءتاها ۞ مؤانستين امنة بلمس
اضاء بحسنهن البيت نورا ۞ وعنها الحزن طار وكل باس
وغاض بحيرة ساوة فاض وادي
سماوة وانطفت نيران فرس

كأن الماء نار وهي ماء ۞ ومن عبدوهما فقدوا الحس
وزخرفت الجنان وكل حور ۞ وولدان بها كليلة عرس
ومن نور عمود من سماء ۞ الى ذاك المكان كضوء شمس
وفي الاكوان اعلام الرضى قد
نشرن ونال كل طيب نفس

فلما ان آن طلق النفاس ۞ ولم يعلم بها احد من الناس
حف بامه خضر الاطيار ۞ تسترها عن اعين الاغيار
ووقف بين يديها جبرائيل وعن يمينها ميكائيل ولهم زجل بالتسبيح

فلما جاءها الطلق ۞ تلألأ في الورى الحق
وحف بها طيور الخلد ۞ خضر اذ اتى الطلق
وكسرى صار منكسر ۞ الفؤاد وكاد ينشق
له الايوان اذ ولدت ۞ نبيا وجهه طلق
فامنة رأت بلجا ۞ فمنه اضاءت الافق
وما في البيت من صنم ۞ يخرونا له الزهق

فوضعت المفضل على الكونين ليلة الاثنين الثانية عشر
من شهر ربيع الأول وهو مقطوع السرة مختون مكحل
ووقع على الأرض معتمدا على يديه صلى الله وسلم عليه
صلوة الله سلام الله على المكي رسول الله صلوة الله سلام الله على المدني حبيب الله
لقد ولد النبي ختين * علاه النور وهو دهن *
به كل الخلائق من * نوائب والنقال أمن *
هوى في الأرض قد سجدا * لمن كل الورى عبد *
نبي كلهم عبد * له هو بالثناء قمن *
وسبابته رفعا * بها أومى لمن جمعا *
رمالما عنده شفعا * عصاة بالنجاة ضمن *
ومكحولا ومبتسما * بطرف ناظر لسما *
مكانا قد حر حرما * إلى الآباد كل زمن *
بوجه حقر القمرا * وثغر فائق دررا *
وقد الشق خطر * يسير إذا رآه زمن *

إذا ما رأيته ليلا * رأيت البدر يا ليلا *
وما فارقته ميلا * لوجه في الأنام أمن *
بخلق تم مشتملا * بخلق واسع كملا *
بجسم لونه جملا * يرى ربعا وليس سمن *
رمقت امنة وولدها بالبصر * بالبصر فإذا هو أضوء من
الشمس وأنور وأبلج من البدر وأزهر
كأنه من عسجد تصور أو غمس في النور الأشقر
وعرفه أزكى من المسك الأذفر فدهشت في جماله
وابتهجت برونق كماله شعر
أهلا وسهلا ثم أهلا مرحبا * بالمصطفى منجي العصاة بغير
ولد النبي ووجهه يتلألأ * كالبدر بل كالشمس بل هو أبلج
ولد الرسول وكل آفاق السما *
والأرض من نور المحيا تبتهج *
ولد الحبيب وكل جن قائل * ما النور هذا للسما يتعرج *

كنا سمعنا في السماء وارى * نابالشهاب الآن لسنا نعرج
ولد الذي قد تم خلقا انه * أقنى أزج الحاجبين وأدعج
سنناه أكثر حمرة وأدق عن
برد به شنب تبسم أفلج
وله كجيد الريم جيد شعره * كالليل أسود بالوقار متوج
ساق صقيل كالرخام له وقد
مثل غصن البان لا هو أعوج
سمة النبوة بين كتفيه ترى
وهي خاتم في خاتم تتبهج
نادت ملائكة السما ببشارة * ولد الذي هو للهموم مفرج
ولد الذي هو خير كل خلائق
وغدا عصاة من جهنم يخرج
هذا حبيب الله خاتم رسله * هذا الكريم المصطفى المتأرج
فالخلق لما جاء ضاء وشاع في

الله الا

الأقطار والإشراك خاف لجلج
صلى الله على النبي وآله * والصحب ما ساروا إليه وأدلجوا
فسبحان من أبرز في شهر ربيع الأول طلعة بدر
التمام الأجمل ففرج به الكرب وهيج به الطرب
وشرف به العرب وعرف به القرب سعد
كل السرور مع الهدى والطيب والعليا بدا
للعالمين مع الندى * شهر الربيع المبتدا
في ليلة راقت لهم * ومرادهم ساقت لهم
بسرورهم وسقت لهم * راح الوصال بأحمدا
وضعته آمنة ولم * يشعر بها ولا علم
أحد ولا لها ألم * في وضعها محمدا
جاءت ملائكة السما * بالطشت مع إبريق ما
غسلوه وهو تبسما * فأتى من الله الندا
طوفوا بمن فاق الملا * بالأرض بالسبع العلى

وَاجلوه في أغلالٍ الحُلي * ثُمَّ ازددوه لها الهدايا *

فحملهُ جبريل علي يديه والملائكة وقوف بين يديه

ليطوفوا به في جميع الكائنات من السموات والأرض

والبحار والجبال والفلوات ورأت امه اذ اخذه منها

سحابة أذهلت نعيبته عنها ۝ شعر

طاب العوالم اذ جلوه بحليهم *

فالسحب تسكب في الثرى تهمي *

والبرق يلمع كل وادٍ شاكرًا * نشيب ماء فيه بالحزم *

والريح غنت والغصون تمايلت *

بالرقص والأطيار في النغم *

والرعد في الآفاق يضرب بالصوا *

عق وهي بالنشر الهوي ترمي *

والزهر تزهو والسما قد اظهرت *

لنجومها المرتخف من نجم *

والعرش

والعرش والكرسي قد غشيا بما *

غشيا من الأنوار بالقسم *

والحور قادمة بكل جمالها *

وكذا الجنان تزخرفت بالوسم *

ثم ردوه اليها وتجلت السحابة البيضاء فاذا هو مدرج

في ثوب من صوف ابيض وتحته حريرة خضراء ۝ شعر

ردوا اليها صاحب الحرم * في لحظة لم يبد من ارم *

قد زاد حسنًا في كرم * فاضاءت الآفاق بالحرم *

من بعد ما طافوا به الحرم * بالكون من حل ومن حرم *

لتقر عين الأم بالحرم * ويفر عنها الغم بالضرم *

فارسلت الي جده عبد المطلب فاسرع اليها فاخبرته

بكل ما رأته وما لديها ۝ فاخذه وادخله الكعبة ۝ وقام

يدعو الله المتعال ۝ ويشكره علي ما اعطاه فقال ۝ شعر

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان *

أُعِيذُهُ بِالْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ ۞ مِنْ حَاسِدٍ مُضْطَرِبِ الْعِيَانِ

تَحَرَّتْ مَا فِي الْبَيْتِ مِنَ الْأَصْنَامِ ۞ وَظَهَرَ دِينُ اللهِ الْإِسْلَامُ ۞

طَابَ الْقُلُوبُ وَغَابَ كُلُّ نُحُوسٍ ۞ طَاشَ الْكُرُوبُ وَعَاشَ كُلُّ نُفُوسٍ

سَتَرَ الْعُيُوبَ عَنِ الْعُصَاةِ بِوَضْعِهِ ۞ غُفِرَ الذُّنُوبُ بِهِ ذَخِيرُ شُمُوسٍ

وَبَدَتْ عَجَائِبُ وَالْكَرَامَاتُ الْعُلَى ۞

وَخَفَتْ مَصَائِبُ فِي الْوَرَى مَعَ بُؤْسٍ ۞

وَتَوَالَتِ الْأَفْرَاحُ وَالصُّلْبَانُ قَدْ ۞

كُسِرَتْ وَحَارَ مُحَرِّكُو النَّاقُوسِ ۞

جَاءَ الْهَنَاءُ آنَ الْعَنَا جُنِّبْنَا الْعَنَا ۞ وَبَلَّنَا السَّنِيُّ بِإِشْرَاقِ السَّنَا

مِنْ جَانِبِ الْحَيِّ ۞ بَانَ خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ ۞ رَحْمَةٌ ذِكْرٌ لِلنَّاسِ

فَآمَنَّا الْمَسِيحَ بِالْهَادِ إِذْ ۞ كَانَ قَبْلَنَا بِأَجْنَاسٍ ۞

دِينُهُ مَاحٍ لِأَدْيَانِ مَنْ ۞ سَبَقُوا بَاقٍ بِإِينَاسٍ ۞

سَامِحًا سَهْلًا أَبَانَ لَنَا ۞ مُسْتَقِيمًا مُرْشِدَ النَّاسِ ۞

نِعْمَةُ الْبَارِي بِنَا الْمُصْطَفَى ۞ طَارِدٌ عَنَّا الْخَنَّاسِ ۞

قَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ۞ حَصَلَ الْقَصْدُ

وَصَفَا الْوَقْتُ وَالْغَرَامُ ۞ وَبَرَزُوا بِمُحَمَّدٍ فَرِحَتْ أَنْفُسُ الْأَنَامِ ۞

فَأَتَى الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ شَوْقًا ۞

۞ مِنْ كُلِّ فَجٍّ سَاقَهُمْ سَوْقًا ۞

وَكَثِيرُهُمْ مَاتُوا وَقَدْ نَظَرُوا ۞

۞ لِجَمَالِهِ وَبَهَائِهِ شَوْقًا ۞

لَمْ يُحْصَ مَنْ فِي وَجْهِهِ صَعِقُوا ۞

۞ وَكَذَاكَ مَنْ جُنُّوا بِهِ ذَوْقًا ۞

وَكَيْفَ لَا يَمُوتُونَ فِي حُسْنِهِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ ۞ وَقَدْ مَاتَ فِي حُسْنِ

يُوسُفَ خَلْقٌ كَثِيرٌ ۞ وَنَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْمَلُ مِنْهُ خَلْقًا وَأَكْمَلُ مِنْهُ خُلُقًا ۞

صَلَوَاتٌ مِنَ الرَّبِّ الْخَالِقِ ۞ سُكِبَتْ عَلَى الرَّسُولِ الْفَائِقِ ۞

كُلَّ حُسْنٍ وَجَمَالٍ فَائِقٍ ۞ لِمُحَيَّا الْهَاشِمِيِّ الْفَائِقِ ۞

يُوسُفُ مَا نَالَ الْأَشْطُرَ مَا ۞ نَالَ طٰهٰ مِنْ جَمَالٍ رَائِقٍ ۞

لَيْلَةَ الْمِيلَادِ أُمُّهُ رَأَتْ ۞ أَرْضَ شَامٍ بِضِيَاءٍ حَائِقٍ ۞

ابرة في ليلة ضلت بدت اذ بدا ثم بوجه لائق
فمتي القاه في واد النقا قد سقاني كاس وصل سائق
ومتي بالوصل عيناذ االفي قربا احسن بوجه شائق
خبت ان ذقت حب المصطفي لم يفز بالعد ناغير الذائق
ضاع عمري اذ قعدت ماكنا عن ضريح عرش رب فائق
اما سمعت ايها السامر كيف مات في حسنه عامر
فبينما هو علي داره معتكف علي صنم اعزازه اذ شاهد نورا
قد طبق الاقطار ورأي الملئكة نزلوا وقد سجو الجبار
وسمع مناديا يقول وهو يحير العقول شعر
ولد الذي هو للعوالم كالروح في جسم وخاتم
المرسلين وسيد لجميع ابناء لادم
شرفت به اباؤه وبه تباهي كل عالم
ثم نظر الي الصنم فاذا هو منكوس منقول فسمعه يقول
ولد الذي نزل القران حقا عليه مع البيان

ولد الذي

ولد الذي جبريل جا من عند باري المنان
ولد الذي انتظر الملا ميلاده قدم الزمان
بسراه فاخرت السما والارض باهت بالمكان
ولد الذي هو يكسر الاصنام خولها الهوان
فقال ايها الهاتف علي لسان الحجر الجلمود ما اسم هذا المولود فقال
الله الله الله الله الله صلوا علي النبي ذي الكرامة
قد تسمي محمدا في تهامة قرب بيت الباري بنا ابا الكرامة
خير اهل الارض السماء جميعا بين كتفيه خاتم وعلامة
خاتم الانبياء سيد رسل ان مشي في الحر تظل الغمامة
من رأي وجهه ينال نعيما ونجي من اهوال يوم القيمة
وهو من حسن الوجه لازمه وجدا عليه حتي يصير غلامه
ان رأيه السطيح فهو سريعا قد مشي لا يزول عنه السلامة
وكانت ابنته السطيحة المجذومة اذ ذاك في اسفل الدار
مقيمة فاذا هي علي سطحها قائمة فقالت له بينما انا نائمة

اذ رأيت نوراً امامي وشخصاً قائماً قدامي وقائل يقول شعر
نور من عطر الوجود شذاه وله ابدى الكون رب الورى
مصطفى من عدنان سيد رسل رحمة الباري للورى في الثرى
فقلت ما اسمه فقال شعر قد تسمى محمداً احمدا
يرحم المستجير والمكمدا وعفى عمن جنى معرضا
نوره نار الفرس قد اخمدا واغاض بحيره بحيرة
واضا الكون من ضيا احمدا فقلت ما دينه فقال شعر
ان دين الاسلام دين الجميل محمد
وهو دين لدى الاله ارتضى خير مرشد
قلت فمن يعبد قال شعر
يعبد الله من برى للعوالم كلا رازق الجميع من قد برى وهو جلا
قلت فمن انت قال انا ملك من ملائكة بارية
قلت اما تشاهد ما انا فيه قال توسلي بجاهه العلي
فمددت يدي ودعوت بجاهه الملك العلي ثم مررت بيدي

على حشاي وانا صحيحة كما تراني قال عامر لزوجته ان لهذا
المولود لسرا وخبرا فلا اخرجن في طلبه خبرا فخرجوا الى مكة
ووصلوا فلما راوه ذهلوا وقبلوا قدميه وقاموا طويلا
متحيرين لديه ثم قالت لهم امنة اخرجوا فخرجوا
حايرين من الاشواق وقد قال عامر عند الفراق شعر
يا ام خير حبيب فارقته بنحيب
ان تاذن لي ان اعود لرؤيتي لحبيب
الا فها انا ميت فانجد والصبيب
ما زلت عن باب الهوى ان انت شئت فعيبي
ومن البعد اتيتكم لا تقتلوا الغريب
ثم صاح وعاد مبادرا اليه واكب على قدميه ثم شهق
شهقة ففاضت روحه رحمة الله عليه شعر
صلوة الله سلام الله على المكي رسول الله صلوة الله سلام الله على الهادي من نجا
فان تهوى الذي اجا فخذ نحوه تنجا

ومن يهواه من يحيا له وعند الله الحبا
خليل جاء مولانا ودين الرشد أولانا
على الماضين أعلانا أمتنا منحنا منجا
جميل لا يرى ظله إذا يمشي ولم رجله
يؤثر في الثرى بل له لمن يحيا له الحبا
إذا ما سار في الشمس رأى سحبا على الرأس
تظل أطيب النفس أتتيه الحزن والوهجا
رأى حوليه أملاكا إذا ما سار سلاكا
صبيا ثم أفلاكا رأى دارت به برجا
ويوما صدره شقوا ليملأ في الحشا الحق
وحسن الخلق والصدق ورده ملي بهجا
ولما ولد صلى الله عليه وسلم سألت الوحوش رضاعه
والطيور تربية ذي الشفاعة شعر
وقد سألت حسان ربه أرضاع هذا

فقالت رب في عدن نربيه التذاذا
بما نلتذ نأتيه بألبان وأثمار ولذات محاذا
وما منا ولو يوما له من رب أذا
والأملاك السما قالوا نربيه التذاذا بما يلتذ نأتيه فقال الله ماذا
أي ماذا قلتم لا يرضع هذه الجوهرة اليتيمة إلا أمتي حليمه
يا مصطفى يا مرتضى يا سيدي صلى عليك الله يا خير الأنبيا
فأرضعت أحمد خير الأنبيا وخاتم الرسل الكرام الأصفيا
حليمة وقد رأت في سيرها عجائبا تعجز عنها الأنبيا
مثل اخضرار الدوح مشرابو قته وكل ثمر قد دليا
وكل أشجار وأحجار بطرقها عليه سلمت تسليا
وامتص ثديها ولم يكن به در فثار درها مغذيا
هذا كما درت شياهها العجا فإذ بكفه عليها أجريا
وليس شاربا من الأيسر قط بعلمه أن لها مغذيا
جاءت لمكة ضعيفة وقد عادت به قوية تقويا

ولا بقي للسرج حاجة * ما دام فيه فهو في البيت الضياء
صلى عليك الله ما دام السنا * والآل والصحب وكل الأتقياء
قالت حليمة خرجنا إلى مكة في سنة شهباء أربعين امرأة
نلتمس الرضعاء فسبقني إليهم النساء وتأخرنا
لضعفي وضعف أتاني * فلم أجد من رضيع أتاني
فجئت إلى آمنة سائلة * ودموعي على خدي سائلة فقالت
نساء البادية للأغنياء آملة * وهذا طفل مات أبوه وقد كانت حاملة
مات أبو هادي الورى * لأن يخص من برى
بالعز والعلا ذرى * والمجد عن شبه عرى
محمد بلا مرى * قالت فرجعت إلى رحلي وشاور
ت بعلي فقال أريه فجئنا وقلنا هلمي به نجتليه
أنت سيد الورى * من البدر أنورا
كأنه قد صورا * من عسجد قد نورا
وخده كالورد صار * له المكان قد أضا

لا مثله فيمن مضى * ومن يجيء أخرى
ولم يقع عليه قط ذبابة * ولا ضرطا
لنا يديه قد بسطا * إشارة لننظرا
فوجهه يعلي اجتلا * يضيء في حسن الحلا
فحار عقله وما * يطيق أن يصطبرا
فقال ويحك خذي * هو المنى ومقصدي
بلت المراد فانقذي * بمن سناه أسفرا
فأخذته ووضعت ثديي في فيه ولا لبن فيه
وولدي طول الليل يقلقنا من شدة الجوع فثار اللبن
حتى فاض كالينبوع وسمعت قائلا طوبى لك أيتها
السعدية بالطلعة الهاشمية والغرة العربية والهمة القرشية
صلوة الله قد دامت على خير منجي يوم حشر العباد
هنيئا نالت لهذي المكرمات * برضاع المصطفى عالي الصفات
كيف لا ينجي إلهي من لظى * والديه خالدين في الهبات

معجزاتٌ كلَّ يومٍ وجهُ باهرِ الورى * بالابنِ طاهرِ الصِّلاتْ
بهدى اللهِ الذي رماهما * بالعذابِ أو دخولِ الموقداتْ
إنما أحياهما خيرُ الورى * داعياً ربَّهما بعدَ المماتْ
ثمَّ صارا بعدَ إيمانٍ بهِ * وبيارٍ فاقدينِ للحياةْ
هذهِ روايةٌ صحيحةٌ * عن ثقاتٍ عن ثقاتٍ عن ثقاتْ
هكذا أخبرَ الرسولُ المصطفى * محمدٌ بين صابرينَ كالرفاتْ
قالت فأخذتُه عليه الصلاة والسلام ودخلتُ به على الأصنام
خرَّتِ الأصنامُ مثلَ ماهوتْ * ليلةَ الميلادِ في قولِ الصحابْ
هكذا يومَ خروجِ المصطفى * آمناً من بيتِ مخزومٍ بهابْ
وكذا عندَ انفتاحِ مكةٍ * وبأيامٍ سواها في الترابْ
كم مرارٍ قالتِ الأصنامُ قد * خابَ من كذَّبَ هذا بالعقابْ
قالت حليمة فجئتُ إلى الحجر الأسود لأقبّله فخرج من
مكانه حتى التصق بوجهه صلى الله عليه وسلم لتبجيله
الصلاة على النبي والسلام المصطفى الشفيع الابطحي وهو خير الأنبيا

معجزاتُ ذي اللوا * أعجزتْ للأنبياءْ
يا لهم صخرُ البها * خارجٌ من البناءْ
فبهِ اليومَ علامةْ * باستلامِ ذي الكرامةْ
وإلى يومِ القيمةْ * لعلعتْ لكلِّ راءْ
مثلما عن قاتله طائراً بالريش جاه * حينما الهادي دعاه فهو باقي بالبقاءْ
ثمَّ مثلَ الصخرِ حالا * نحوَ نخلهِ اتصالا
من فيهِ أمنَ حالا * سائلٌ بلا امتراءْ
هكذا شقين جاه * بذ رتم إذ دعاه
مومياً بالشقِّ ماهو * مثلَ طاها في البهاءْ
ثمَّ كالصخرِ وعذقْ * عادَ بعدُ لا بشقْ
بالتيامٍ مثلَ فتقْ * صدرهُ بلا عناءْ
هكذا السدرةُ شقّا * إذ سرى نصفينِ بقّا
هكذا الإلهُ حقّا * في سبيلِ الاهتداءْ
قالت فركبتُ الدابةَ الضعيفةَ الناحلةَ فجعلتْ

تشنفت آذان أهل القافلة سعر

هذا الذي أتانا مرضع لمن نجا

عنا الردى ووعده فينا وفى

تقدمت أنثى النساء بمن صفى

من بعد ما غدت لسير أضعفا

الغزوات من أحب المصطفى

جاز الصراط مثل بارق خطفا

فإن كثير الذنب جاء مشرفا

قالت وكنا لا نمر على شجر ولا حجر إلا ويقول السلام عليك يا خير البشر

كم سلام سلام قال للهادي وأشجار

ودعا في أتاه لقضاء الحاجات أطوار

قالت وكنا لا ننزل تحت شجرة بسباسب إلا اخضرت

وببركته صلى الله عليه وسلم أثمرت سعر

بارك الله فيها بنزول المصطفى هل شككتم في دخول الغنى من طه افتنى

والذي قد زار طه فاز فوزا كافي قالت وكانت عندنا

شويهات مراض فأخذت بيده ووضعها عليها فصحت ودرت

الله الله الله ربنا بلا انقراض الله الله الله حسبنا

من كفه العجاب في الناس فاش

كنبع ماء مرويا للعطاش

وسبحت فيها حصى مغلنا ومن يناجي بها رب عاش

وأغمست الكفار إذ ما رمى

بها فعقلهم من الرمي طاش

فكم بمسها سقاما شفت وإن إلى السطيح أومت فماش

وكم بها من أعين عوفيت نالت حليمة بهذا المعاش

أنى تمنيت المنى والهنا من يمن يمناه ونيل انتعاش

قالت وكنت إذا أعطيته ثديي الأيمن شرب منه

وإذا حولته إلى الأيسر أعرض عنه علما أن له شريكا

فناصفه عندما منه شعر أنصافه كذاك في مهده فما ظننتموه في رفده
وهو نبي مرسل ذو الهدى فالعدل موجب وفا وعده
وعده إنجاؤنا من لظى يوما به نلجا إلى رفده
والله في القرآن أثنى على عظيم خلقه على رشده
قالت وانقطع الغيث عنا سنة فاشتد فينا جوع
مجاعة شعر قالت وأخبرت الورى أن ذا الغلام عند الباري مكرم
وإنا به نستسقي رب الورى يسقي الغيوث كل من راموا
فأخذناه وخرجنا به إلى الصحراء وقلنا اللهم بحق هذا
الغلام ما سقيتنا الغيث من الخضراء فإذا السماء سكبت
ماء كأفواه القرب فقالوا بالطرب شعر
نستسقي بالمبعوث للرغد لم تبق سحب قطرة لغد
لو لم يكن به الورى رحموا مات الورى بالغرق والصمد
قالت ثم إنه خرج ذات يوم مع إخوته يرعون لنا
غنما وهم رأوا صحبته معنا فبينما أنا كذلك

إذ

إذ بابني ضمرة يعدو وقد علته صفرة وهو ينادي
يا أماه الحقي أخي محمدا ابن الجميل فما أظنك تدركينه
إلا وهو قتيل أعاذه الله منه قالت شعر
لما سمعت صوته يا أماه أسرعت في آثاره وأغماه
واحسرتي والكربتي واهماه فإذا هو شاخص ببصره
نحو السما فلما رآني تبسم تبسما فضممته إلى صدري
وجئت به إلى خدري وقلت له فدتك نفسي ما الخبر
فقال جاءني ثلاثة نفر فهم صدري فرجوه وقلبي
أخرجوه وردوه وأصلحوه قالت شعر
الحمد لله الكريم العالي رب أتى بفرج في الحال
مقرب السرور بالأفضال وجاعل المكمن مثل السالي
وكل مر للورى كالحالي
إنما شقوا صدره ليرمي عنه حظ إبليس ويفرغ فيه الإيمان
بالملك القدوس ثم شق مرة ثانية بعد دهر ليزداد ظهرا على ظهر

وذلك ليلة رفعه الله اليه وقربه لديه حتي راٰه سبحانه وتعالى
بعينيه وسمع كلامه باذنيه حيث خاطبه بانس على بساط القدس

ازره اليك شوقا فان شوقي وعشقي يا رسول الله يا حبيب الله

تبارك الله أسرى بعبده السبع اسرى والعرش والحجب اسرا والمنتهي
معراجه مذ مرقي خمسين منها ترقي
الي السماء رقي بالهاد جبريل سرا
راي بها رسلا وانبياء فصلي
بهم فما ثم اعلى منه ولا منه ادرى
فسار بعد السلام مودعا بالسلام
وطالبا للسلام حتي دني النور بحرا
جبريل اذ ذاك قاما لذلك البحر عاما
فالمصطفي النور راما بالقطع والله اسرى
به اليه وادني كقاب قوسين ادنى
منه فسادفسدنا فخاطب الله سرا

فقال يا خير رسل علوت من بينهم لي
فلا تخف وادن سل لي ما في فوادك قرا
اعطيك ما عنه ترضى يا خير من عنه ارضى
رددت خمسين فرضا خمسا لاجلك سرا
بلغ لامتك الغر رسالتي والسرا سر
برؤيتي واللقا كرا لهم ووحي فاقرا
فكر من عند بار بالبشر والانتصار
في ساعة خير دار فيها ارتقي واستمرا
طافوا به في الجنان تلقاه كل الحسان
وقد رقصن الغواني قدامه حيث كرا
لا ليلة القدر ضاها ولا حكت ليل طاها
ليل بباريه فاها يا ليل درك برا
قال الله سبحانه تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
اتانا الرسول نورا سراجا للانام منيرا دليل الورى يعدن جليل الذرى كبيرا

مفيد الندى غزيرا ، مبيد العدى قديرا ، خليلا لمن براه ، حبيبا لله شكورا
رحيما بنا رؤوفا ، لكل الكرام نورا ، فسبحان من دراه حليما بنا صبورا
شفيع العصاة يوما ، عبوسا لهم خطيرا ، كرام الورى أتوه ، فنالوا الذي أسروا
وإني قعدت عنهم ، بذنب أتى أسيرا

فهو أعظم الأنبياء قدرا ، وأكثرهم فخرا ، وأرفعهم ذكرا
قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك أي لا أذكر إلا وتذكر معي
إنه الكريم وإنك لعلى خلق عظيم ، وكفى بها فخرا بين الأنبياء
فمن يقوم بمدحه بعد ما أثنى عليه رب المشرقين ورب المغربين
الله خالقنا الله رازقنا ، الله هادينا سبحان مولانا

غوثي لمداح الهادي بلا أمم ، ويل لمن لا يهواه في الأمم
حب النبي المختار مفترض ، والمدح منجي ملجي إلى الشمم
الزاد لي الآن في عمري ، بذين أرجو فوزي على الهمم
البدر منير شمس منورة ، خير الورى بنا في مشتكى الكلم
نافي الردى عن مداحه كربا ، صافي الندى حامي مشتهي الذمم
كافي ذوي حلي سار وأخوه طمعا ، ما راعهم إذ جا شافع الحمم

هادي

هادي الورى دينا وقيما كرما ، حبيب من أحيى دارس الرمم
فالغيث جدواه والليث سطوته ، ظباه سلت وصالت على القمم
يا عدتي في وجودي لسيدنا ، المنتمي لمن عمن بالأمر في صمم
صلى على هادي الناس خالقه ، والآل مع أصحاب أولي هممم

قرن الله باسمه اسم نبينا المؤيد في كتابه المجيد وشق اسمه من اسمه فهو محمود وهذا محمد ووصفه في الكتب السالفة عضوا عضوا بوسمه ولم يخاطبه في القرآن باسمه وقال يا أيها النبي ويا أيها الرسول وقضى به كل سؤل شعر

فبشرى لنا أمة الهاشمي ، رسول الهدى المصطفى من لؤي
غدا ونابه إذ غدا خير رسل ، خيار الورى في كلام العلي
فمن مثل خير النبيين فيهم ، ومن مثلنا أمة الأبطحي

قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون شعر

حبيب الجواد طبيب الفؤاد ، سقانا الوداد وقانا الشداد

أفاد فجاد فعاد فزاد ۞ فساد فشاد وقاد وذاد ۞
أحاط المراد أماط الفساد ۞ وخاط السداد وناط الرشاد ۞
أراد الجواد فنادى العباد ۞ أجل الجهاد وأجلى السواد ۞
وأروى لصاد وللحسن صاد ۞ بعين كصاد وللكفر صاد ۞
كريم رحيم حليم عليم ۞ قسيم وسيم بسيم جواد ۞
مزيل الرقاد جزيل السهاد ۞ مسيل الجماد منيل العتاد ۞
دليل خليل جليل جميل ۞ أصيل أسيل طويل النجاد ۞
حبيب نجيب لبيب مهيب ۞ حسيب نسيب قريب وهاد ۞
نبي صفي تقي نقي ۞ زكي ذكي وفي العهاد ۞
يطيب النسيح به والربيع ۞ وهذا الشفيع بيوم التناد ۞
لقد ضاع عمري بلبس بوزري ۞ عن الهاد ذخري ليوم المعاد ۞
فإن لم يعمري أزر خير فبر ۞ يضيع كل دهري ليوم الحصاد ۞
فيا خير منج من النار أنج ۞ فناك وألج لكم من بعاد ۞
عبيدك نادى بيوم التناد ۞ إليكم ينادي لكم كل ناد ۞
وكان صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم

لا بالطويل ولا بالحزنبل ۞ ولكن قامته إذا مشى للناس أطول ۞
ولم يروا لرجليه في الأرض أثرا ۞ وكما يرى في الأمام من الورى
كذاك يرى من في الوراء ۞ ولا لشخص الشمس له إذا ما سار
ظلا ۞ فلم تر له في الخلق مثلا ۞ كيف وقد فاق الرسل كلا ۞
فما مثل خير الورى في البرايا ۞ بخلق وخلق فقل هل ترى ۞
فما مرسل قام ما قام من ۞ بحضرة الباري أوقد رأى ما رأى ۞
ولا ملك قد دنى ما دنا ۞ إليها من قاب قوسين ممن يرى ۞
وشمس النهار وبدر الليالي ۞ يغيبانه لا نور خير الورى ۞
وسحب السماء همت في أوانه ۞ وأما عطاه فلن يقصرا ۞
وملح بحار الدنا ليس تجري ۞ وبحر الندا منه عذبا جرى ۞
لا يدخل مدينته الدجال ولا الطاعون ۞ والبقعة التي
فيها الميمون مدفون ۞ أفضل من الكعبة ومن العرش ۞
فبها تفاخرت بالسماء الفرش ۞ وإنما فضلت الكعبة في
القدم ۞ لما سولت بها من لولاه لم تخرج الأكوان من العدم
أحمد محمد حامد سلم عليه أحمد محمد سيدنا سلم عليه ۞

طيب طيبة النشر في البلاد ونشرا ۞ فرشد الشفيع طرى فاحيا بها عطرا ۞
قد ثوى بها قمر ۞ غاب لمن قمرا ۞ قال للرفاق مروا وازجروا الشفاة ۞
طاب من بطيبة حتى حول قبته ۞ شاكيا الغربة قاضيا به وطرا ۞
طيب محي الملاعب ربي الزلال سيب نجي الزمن ۞ راغب لمن نظرا ۞
شاكر لشاكره ذاكر لذاكره ۞ ماكر لماكره عاقر لمن كفرا ۞
عاذر لمن نفثا بالخنا وما خبثا ۞ شاهد لمن بعثا رتبة لمن غبرا ۞
جنة به جملت ۞ جنة به خملت ۞ جنة به كملت ۞ للذي به ائتمرا ۞
رحمة بنا وسعت ۞ نعمة لنا نفعت ۞ فحمة به شفعت ۞ نقمة به حطرا ۞
مكة به حرمت ۞ كعبة به عظمت ۞ مروة به كرمت ۞ عرفة به حظرا ۞
طيبة به شرفت ۞ حيبة به كشفت ۞ هيبة له عرفت في الورى اذا خطرا ۞
فالصلوة بالقرب ۞ والسلام بالترب ۞ لنبينا العربي والكرام من مضرا ۞
فقوله صلى الله عليه وسلم رحمة للراشدين ۞ ونقمة للجاحدين ۞
ايده الله تعالى بنصر عنده من جنود منه ۞ شعر
يسيل دماء العدى في الحروب ۞ باشياعه سيل جدواه ۞
كليث وغيث بخذل وبذل ۞ فمن ناكما خاب اعداه ۞

واعطاه من اصحابه اربعة عشر نجيبا ۞ واختار منهم اربعة ۞
واعطاه كل نبي سواه سبعة ۞ شعر
في طيبة لي احباب ۞ وهم لنفسي ارباب ۞
ما مثلهم في الالباب ۞ قد انقذوا اللاصحاب ۞
قالوا اهلموا للباب ۞ طوبى لاهل الاعتاب ۞ بطيب طيبة قد طاب ۞
فهو من بين هؤلاء الكرام ۞ كالبدر ليلة التمام ۞
بين النجوم العظام فبها اهتداء الانام ۞ وبها للشياطين رجوم ۞
قال اصحابي كالنجوم ۞ وقال رب العالمين ۞ يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ۞ شعر
يا حسن بدر البدر ۞ يضيء وسط الصدر ۞
في القلب نورا يجري ۞ يولي يدا كالبحر ۞
وساعدا كالبر ۞ يا حسن ذاك البدر ۞ بين النجوم الغر ۞
فما اكرمه الله به من المعجزات الباهرات ۞ والكرامات
الزاهرات ۞ والمعالي القاهرات ۞ والفضائل الظاهرات ۞
لا يستطيع احد ان يحصيه ولو اعانه اهل السموات

وساعده أهل المحشر من الأحياء والأموات صلى الله عليه وسلم
أكمل التسليمات والصلوات **شعر**

صلوة على المصطفى مغيث الورى المقتفى
وعن كل جان عفى نعم ما عطاه عفى
خليلاي حبي صفا له منكما لي صفا جدير بأن تصفا حبي بالنبي الصفا
به مكة شرفت به كعبة نظفت به طيبة عرفت عطوف لطيف وفا
فهل لي بواد النقا وصال ينيل اللقا بخير الورى مشرقا بقلبي وليس اختفى
فإن دام لي النوى وبي وصال النوى أعنت في الهوى بالجوى فيا أيها النبي من جفا
وأنقذه بالوصل يا مغيث الورى ملجيا إليك أنى ملجيا من النار يا مصطفى
عليكم إله الورى يصلي كما أمرا بها كل من قد درا به بالنبي اقتفى

قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما **شعر** صلوة على من هدى عصاة إلى البار
وأنجيهم في غد من النار والعار ولم يرض إلا نجاتنا من شفا النار
ويلذذ في جنة بحور وأنهار ولقي بها ربنا به لا باستتار
وقاضي القضاة قد قضى له كل أوطار كما قال في سورة الضحى قائل يا قار

قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك
يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى
فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث
رب صل على المجتبى المصطفى وعلى الآل والصحب من يتبع

قال رب الورى للذي يشفع في الورى حين الورى يسمع
كلما أنعم الرب في هذه وغد حيثما خص أن يشفع
فلذا قال خير الورى للورى ما ادعته النصارى بعيسى دعوا
ثم كيف أردتم صفوا وصفوا فالثنا لم يبلغه فهو أرفع
إنما يمدح المادحون أن يحصلوا في جنان وأن يرفع
يا شفيع الورى جئتكم طامعا في جزاكم غدا إلي بما ينفع
فاشفعن الفتى وارحمنه وصن وادفعن عنه ما راعه يفزع
وإذا حوسب الناس خذني إليكم فإني إليكم غدا أرفع
فعليك الإله يصلي دوام السما كلما شمسها تطلع
وعلى الآل هم طهروا من أذى الرجس والصحب هم سجد ركع

قال تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيرا وقال محمد رسول الله والذين معه أشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج
شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب
الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما شعر

صلوات الله بكل تم … آل الهادي أحببتهم والحب علينا محتم
هم للناس وسيلتنا … والهادي إلى الباري لهم
وصحابته كنجوم سما … فبهم للعليا نقتحم
وأبو بكر فخليفته … خير الأصحاب وأولاهم
فأبو حفص فأبو عمرو فأبو السبطين هم النعم … فعلي من حبهم نعم وعلي من سبهم نقم

قيل كان بمصر رجل يصنع مولد النبي صلى الله عليه وسلم
وإلى جانبه يهودي فقالت زوجته ما بال جارنا
المحمدي ينفق في مثل هذا الشهر مالا كثيرا

فقال

فقال لها زوجها إن نبيه ولد فيه فهو يفعل ذلك تعظيما وتوقيرا فرأت
في تلك الليلة رجلا جميلا ذا فخار عليه مهابة ووقار قد دخل بيت
المسلم وحوله جماعة يعظمونه فقالت لرجل منهم من هذا الذي
تكرمونه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل هذا المنزل
يسلم على أهله ويزورهم لفرط اشتياقهم فيه شعر

صلوات الإله على … شافع الناس يوم التناد
زار خير الورى من أراد … خيره وراثه المداد
فاصنعوا يا كرام الورى … مولد الشفيع الجواد
واصرفوا ما لكم في الربيع … له في وجوه الرشاد
أكرموا الشهر لا سيما … ثاني العشر يوم الولاد
ترفعوا تنفعوا تشفعوا … تدفعوا عن لظى في المعاد
من رآه شفيعا ولم … يصنع المولد المستفاد
فهو قال لكالي العصاة … وجاف لوافي العهاد
واصنعوا مولدا في الربيع … له تحفظوا عن شداد
واسمعوا للذين قرروا … منحة مطهرين الوداد

فإذن يحضر المصطفى ... دار كم زائراً في الرقاد

فقالت له هل يكلمني إذا كلمته فقال نعم فقالت يا أيها النبي
الأعظم فقال لها لبيك فقالت تلبي لي وأنا ممن غضبوا عليكم
فقال والذي بعثني بالحق ما أجبت نداءك إلا بعد علمي أن الله
قد هداك فقالت إنك لنبي كريم وإنك لعلى خلق عظيم
تعس من خالف أمرك وخاب من جهل قدرك أمدد يديك
فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله ثم عاهدت
الله في سر كلامها إنها تتصدق بجميع ما تملكه وتصنع مولداً
له فرحاً بإسلامها وشكراً لما ترى في منامها فلما أصبحت
رأت زوجها قد هيأ الوليمة وهو في همة عظيمة فتعجبت
وقالت مالي أراك في همة صالحة فقال من أجل من أسلمت
على يديه البارحة فقالت من أخبرك بهذا ومن أطلعك عليه
فقال لها الذي أسلمت بعد ذلك على يديه ظاهراً شعر

صلوات الله عليه ... شافع الناس يوم الكروب

من أحب الرسول أحب ... مولد المصطفى بالطرب

وتصير فيه الفتى ... مولماً طامعاً في القرب

ودعا الوليمة كل فاز ... وعالي الرتب

مكرماً كل من حضروا ... سيما من ذوي الأدب

زاد بيتاً به قد قرؤوا ... مولد المصطفى بالطرب

فإذا كان ذا هكذا ... زار خير الورى من طلب

داعياً بالغنا والهنا ... والمنى للذي قد أدب

وغداً يشفع الصانعين ... له مولداً آرب

فعليه وآل وصحب ... صلوة نفت للنوب

بلغنا أن السلطان المظفر قد اعتنى بمولده صلى الله
عليه وسلم أشد الاعتناء حتى تهيأ له من السنة إلى السنة
وحضر المولد بلا سنة وبذل فيه الغنى وبنى له مباني
عاليات وكم بني وزينها بأنواع الزينة معلناً ودعا
لوليمته المتلونة بأنواع الألوان تلوناً كل خاص من الكرام
وعام وعد من حضر سماطه خمسة آلاف رأس من
رؤوس الأغنام وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف زبدية

وتلذ بين الف صحن الطعام ولم يفزع يوما من الايام العام
عن اعتنائه بمولد من في القدم بحر النور عام حتى جاء رحمة
للانام والانعام فهو حبيب الغفار وخليل الستار وخزائن
رحمته ومعادن نعمته صلى الله عليه وسلم وعلى اله الاطهار
واصحابه الاخيار اناء الليل واطراف النهار شعر

اني ارجو وجه طه طالبا محبة طه

انني انا مادح طه خير من ارضين وطاها
مادح قاصدا منه جاها وشفاعته حيث جاها
فعليه الله جهارا في الشفا التي فتناها
فهو منجي العصاة من النار اذا استعر لظاها
مرسل للخلق جميعا خلقه اعظم به واها
دينه دين كل رسول ناسخ لم قط يضاها
وهو باق ليوم معاد لا انقطاع له واشتباها
قد سرى لله بليل خارقا للحجب علاها

فاليه

فاليه الله جميع الوحي اوحى فهو وعاها
فضلة المختار تراها بلغت كالمسك ثراها
طيب طينته من طيب طه طاب طاب وطاب ثراها
وكذا البطحا وسواها وبه قد خص حماها
عم من قد ام ضريح الهادي من وادية شذاها
قبره قد فاق قبور الانبيا والعرش فباها
فمتى لمدينة طاها زائرا اتي بفناها
ومتى اشكو كل ما بي من حوادث فهو محاها
معجزات شفيع عصاة لا تعد الى منتهاها
كم خوارق عادة دهر قد بدت بولادة طه
وعجائب قبل وبعد الوضع فاشية بنماها
عند ذا هذي المعجزات المنح ارجو الجود وجاها
يا حمامة قبته هل لي لقاه بها بكى فاها
ينبغي له اني فيما الم النفس فهو وقاها
يا مشفع نجي عبيدا بالسقام بلي وهو داها

وارحمنه وصنه وجد عنا واشف وادع بذاك الها
فهو يعطي كل ما تدعو بها ترضى ورضاها
فعليك الله يصلي ما الهنا عيد بجناها
وعلى الصديق عتيق أفضل الخلق بعدك شاها
وعلى الفاروق حقيق بالخلافة بعد فجاها
وعلى عثمان محق لها فضيلة بعد أتاها
وعلى ابن العم علي أفضل الناس بعد ولاها
وعلى كل الآل والصحب مع الغيد خير نساها
وعلى التباع بهم قد أن ختم مد بحك طاها
فارحمن ذا العبد صلاح الدين نسل سليمن فاها
وارحم الوالد وأمي وارحم الإخوان سباها
هم أساتيذي وتلاميذي ومن بي فاه شفاها
تم مولد شافعنا والحمد لله فهو تناها
تم مولد المصطفى خير من وفى وشفى وشفع وعفى
حبيب وخليل الإله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي

لولا أن هدانا الله اللهم إنا قد حضرنا وتلونا مولد نبيك المناد
للعباد إلى العبادة بالاستناد ورفعنا أصواتنا بمدحه محكم الإسناد
بحيث يسمعه أهل النار فشفعه فينا يوم التناد واستعمل ألسنتنا
في مدحه يا جواد ولا تجعلنا من الشعراء الذين يهيمون في كل واد
يمدحون الظلمة ويهجون أهل السواد اللهم أظلنا مدح نبيك
الهاد متحلين بالشهاد وجاهدنا به إبليس أشد الجهاد فالجئنا
إلى لوائه يوم يقوم الأشهاد اللهم إنا نسألك بحرمة نبيك
المختار من تهامة وآله أصحاب الكرامة وأصحابه أهل النجدة
والشهامة أن تسترنا في الدنيا ويوم القيمة من الأخطار
والأقتار والملامة وأن تكتب لنا رب العالمين السلامة
من كل شيطان وهامة ومن شر كل عين لامة ومن
أهوال يوم الطامة اللهم إنا نسألك بجاه الرسول الكريم
أسكب علينا سجال العز والتكريم واحشرنا في زمرته
مع أوليائك الكرام وأسكنا بجوارك يا ذا الجلال والإكرام
وأرنا وجهك وهو المرام اللهم اغفر لصاحب هذا الطعام

وَمَنْ أَعَانَهُ عَلَى الْإِطْعَامِ وَمَنْ حَضَرَ الْمَوْلِدَ مِنْ كُلِّ خَاصٍّ وَعَامٍّ اللَّهُمَّ
ارْزُقْنَا السَّعَادَةَ وَوَفِّقْنَا لِلْعِبَادَةِ وَأَدْخِلْنَا فِي عِبَادِكَ السَّادَةِ وَاخْتِمْ
أُمُورَنَا بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَأَقْرِبَائِنَا وَأَسَاتِيذِنَا
وَلِأَئِمَّتِنَا وَرُؤَسَائِنَا وَأَصْحَابِنَا وَجِيرَانِنَا وَنِسَائِنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَقِينَا بِهَا الْآفَاتِ وَتُعِينُنَا بِهَا عَنِ الْعَاهَاتِ
وَعَلَى آلِهِ السَّادَاتِ وَأَصْحَابِهِ الثِّقَاتِ اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ
حَمْدًا كَثِيرًا وَلَكَ الشُّكْرُ شُكْرًا غَزِيرًا رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ إِلَهِي عَبْدُكَ الْعَاصِي دَعَا جَهْرًا وَفِي
وَمَالِي غَيْرُكَ اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَذَاهِبِ الْحَسَنَةِ فَأَنْتَ إِلَهُنَا الْبَارِي بِلَا شَكٍّ
فَأَحْيِ عُبَيْدَكَ الْجَانِي إِلَى أَنْ يَشْتَهِي الشَّيْبَةَ وَأَعْطِهِ غِنَى الدَّارَيْنِ وَالْعَلْيَاءِ فِي
وَشَفِّعْ فِيهِ يَوْمَ الْحَشْرِ مَثْوَاهُ فِي طَيْبَةَ وَصَحْبٍ رَاحِمِينَ بِهِمْ أَزِلْ عَنْ ذَا الْفَتَى
وَسَلِّمْ مِنَ الْآفَاتِ وَالْأَوْزَارِ كَالْغِيبَةِ وَشَفِّعْ فِيهِ يَوْمَ الْحَشْرِ مَثْوَاهُ فِي
رَسُولٌ مُصْطَفَى هَادِي لِتُرْجَى فِي غَدٍ شَيْبَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
وَأَرْسَلَ رَسُولَهُ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَنِعَمًا وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْمُلْكِ
وَالدِّينِ ذِمَمًا وَحَلَّاهُ بِأَنْوَاعِ الْفَضَائِلِ كَرَمًا وَآتَاهُ النُّبُوَّةَ
وَالْقُدْرَةَ وَالْحِكْمَةَ شِيَمًا وَفَضَّلَهُ عَلَى كُلِّ سُلْطَانٍ بِبَسْطِ الْأَمَانِ
وَالْأَمَانِ وَقُوَّةِ الْإِيمَانِ عِظَمًا وَوَهَبَ لَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ
كَالنَّبِيِّ سُلَيْمَانَ كَرَمًا وَفَوَّضَ إِلَيْهِ بِكَمَالِ رَأْفَتِهِ حِفْظَ عِبَادِ اللَّهِ
وَضَبْطَ بِلَادِ اللَّهِ حِكَمًا وَأَيَّدَهُ بِالْمَلَائِكَةِ قِدَمًا فَقَالَ تَعَالَى لَهُ
مُعَقِّبَاتٌ أَيْ مَلَائِكَةٌ يَأْتِي بَعْضُهُمْ بِعَقِبِ بَعْضٍ فِي النُّزُولِ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَيْ بِأَمْرِ اللَّهِ ذَلِكَ
فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ فَضَّلَ بِهِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ أَمْرَهُ عَظِيمًا
وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ تَنْبِيهًا لِلْخَلْقِ وَتَعْلِيمًا إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا شِعْرٌ
صَلَاةُ رَبٍّ مَاجِدٍ وَهَّابٍ عَلَى النَّبِيِّ الصَّادِقِ الْأَوَّابِ
صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ نُورِ الْهُدَى صَلُّوا عَلَيْهِ مَعْشَرَ الْأَحْبَابِ

صلوا على النور البهي محمد ۞ صلوا على جماعة الأصحاب
اعلموا عباد الله واحباب الله رحمكم الله ان الله تبارك وتعالى
لطف بعباده المؤمنين وامرهم بالصلوة على سيد المرسلين
ليستنقذهم به من العذاب الاليم المهين فصلى عليه ربنا
ومولانا تشريفا وتكريما وصلت عليه ملئكته تفضيلا وتعظيما
وامر عباده ان يصلوا عليه ليبيح لهم من الجنة مقاما كريما
فقال من لم يزل سميعا عليما امرا حكيما يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما شعر

انت خالقنا الله رازقنا ۞ الله هادينا سبحان مولانا ۞
صلوا على ماجد جلت مآثره ۞ واكثر الخلق افضالا واحسانا ۞
اي العباد وقد ضلت مسالكهم ۞ واوضح الحق تبيانا وبرهانا ۞
تبين الدين بالتذكير مجتهدا ۞ واظهر الشرع احكاما وقرآنا ۞
وانقذ الخلق من نار السموم لظى ۞ واورد الناس جنات ورضوانا ۞
المسك طيبا اذا ما كنت ذا كرم ۞ وما تزد بعده روحا وريحانا ۞
فيه الجنان وفيه الحسن مجتمع ۞ والنبل والظرف اشكالا والوانا ۞

فالحمد لله

فالحمد لله اذ كنا له تبعا ۞ لقد تفضل بالخيرات مولانا ۞
قال الله سبحانه وتعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى اي بالقرآن
ودين الاسلام ليظهره على الدين كله اي على جميع الاديان وكفى بالله
شهيدا محمد رسول الله ارسله الله في آخر الزمان رحمة للعالمين
واظهره الله تعالى بين خيار القوم واشرافهم وهو كمال الصورة
الحسنة في الظاهر كمال الاخلاق الحميدة في الباطن رؤف بالمؤمنين
رحيم للعالمين بشير للمطيعين نذير للكافرين وولد يوم
مولده ما يرى احسن منه بنور كالشمس بل هو اضوأ اضاءت
لمولده شرقا وغربا وخرت الاصنام خضوعا وذلا ونادت
الكائنات مرحبا واهلا فلا نظير له في علوه وفضله ونحن
جميع نخلص من النار بشفاعته شعر

صلى عليك الله ۞ يا حبيب الله ۞
الا يا رسول الله سميت باسم الله ۞ الا يا نبي الله احللت امر الله ۞
يا خير رسل الله خيرة [illegible] الله ۞ يا نور نور الله قد بت قرب الله ۞
يا زين عرش الله علوت كرسي الله ۞ يا من اليك الله اوحى امين الله ۞

لما يا وجيه الله * محلي من رأيت الله * ما زلت عند الله * بر الخلق لله *
ما في الدنيا والله * شبه لحبيب الله * كن لي شفيع الله * عونا بفضل الله *
ما لي ملجأ والله * إلا رسول الله * صلى عليك الله * يا ابن عبد الله *
وكذا رضاء الله * على كل أهل الله * وعلى عباد الله * أن الله سبحانه
وتعالى قال * النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم بالطاعة والمحبة *
فمن كان ماله وأهله وولده أحب إليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعبد الله ولم ينج من النار * فوجبت طاعة النبي ومحبته
على جميع المؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم * فلا يحل لأحد
التزوج بواحدة منهن كما لا يحل التزوج بالأم * وكفى بهذه
الكريمة حجة على التزام محبته وطاعته * وسئل علي رضي الله عنه
كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال * كان
والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأبنائنا وأمهاتنا
ومن الماء البارد على الظما * فقال عليه الصلوة والسلام من أحبني
كان معي في الجنة * فلا يحصل لأحد نعيم الآخرة الباقية إلا بالشفاعة *
فلا تحصل محبته إلا بمعرفته * فإذا عرفه أحبه * وإذا أحبه

طلب

طلب ما قال وما فعل * إذ فيه أسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر * فالواجب علينا الشكر لربه * على أن جعلنا
من أمة سيد المرسلين * وشفيع المذنبين * شعر

تحملت فوق الطوق أحمال زلتي * * فهل راحم فيكم على مثقل الحمل *
ولم أر وجه الأرض موضع حطها * * سوى طيبة تعلو البلاد من الرجل *
تمشت على عرش الإله بنعلها * * وما قيل فاخلع ليت لي قبلة النعل *
وقد قال فاخلع للكليم إلهه * * نعليك من طور وإن كنت من رسل *
صلوات رب العرش ثم سلامه * * على مشبع الجم الغفير من الأكل *

فسبحان من جعل حبيبه أول النبيين وجودا * وأطول العابدين ركوعا وسجودا * وأجل الحاضرين والبادين كرما وجودا * وأنزل عليه صلى الله عليه وسلم *

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
ورفع له في الدنيا والاخرة منزلة وقدرا ووعد لمن صلى عليه
مرة واحدة ان يصلي عليه عشرا شعر

يارب صل وسلم على محمد عدة معلوماتك عدد خلقك كلهم

يارب صل على الهادي البشير ومن
له الشفاعة في العاصي اخي الندم

يارب صل على المختار من مضر
ازكى الخلائق من عرب ومن عجم

يارب صل على خير الانام ومن
ساد القبائل في الانساب والشيم

يارب صل على مولى شفاعته
لكل هول من الاهوال مقتحم

صلى عليه الذي اعطاه منزلة
علياء اذ كان حقا افضل الامم

صلى عليه الذي اسرى به فرقا
كقاب قوسين لم يدرك ولم يرم

صلى عليه الذي اعطاه مرتبة
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

صلى عليه صلوة لا انقطاع لها مولى العلي وعلى صحب وذي كرم
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ليردن علي اقوام يوم القيمة عند حوضي فما اعرفهم
الا بكثرة الصلوة علي واعلموا عباد الله انتم تردون نبيكم
وحبيبكم وصفيكم فاكثروا من الصلوة عليه فعسى ان يعرفكم
بكثرة الصلوة عليه لان الصلوة عليه نور لصاحبها
يوم القيامة فعلى قدر الصلوة على النبي الامي العربي القرشي
الابطحي التهامي اليثربي الزمزمي المكي المدني يكون
النور المضيء الذي يعرف به المؤمن من التقي ومن
لا يكثر الصلوة على هذا النبي فهو مبعد مطرود شقي
فصلوا عليه وسلموا بالاهتمام وعلى اله وصحبه على التمام شعر

الله الله ربنا الله الله الله حسبنا الله

صلوا بنا باهتمام على شفيع الانام
حبيب محيي العظام عليه ازكى سلام

الله صلى عليه ثم اصطفاه لديه
وحين اوحى اليه علا لاعلى مقام

طيبوا بطيبة طيبوا فقد تجلى الحبيب
وفاح نشر وطيب يفوح مسك الختام

عباد الله ارغبوا فيما رغبكم فيه الملك القهار من فضل الصلوة على النبي المختار فلا تغفلوا عنها في اناء الليل واطراف النهار لان الصلوة الله سبحانه وتعالى ينجيكم بها من عذاب النار ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار فصلوا رحمكم الله على النبي الرفيع والنور البديع والحبيب الشفيع لانها فريضة جزيلة وعلى اصحابه سنة فضيلة شعر

حب النبي على الانام فريضة
لا تنس ذكر الهاشمي الاكرم
ان الصلوة على النبي وسيلة
فيها النجاة لكل عبد مسلم
صلوا على قمر المنير فانه
نور تبدى في الغمام المظلم
رحم العباد به رحيم قادر
فالشكر لله العلي المنعم

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حبي وحب اصحابي الاربعة الا في قلب مؤمن فمن ابغض واحدا منهم لم يقبل الله صرفا ولا عدلا

أي فرضا ولا نفلا وقد انزل الله سبحانه وتعالى في حق ابي بكر رضي الله عنه وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وانزل الحق تعالى في حق عمر رضي الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكذلك من الله تعالى في حق عثمان رضي الله عنه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وكذلك من الحق المبين نزلت آية في حق علي رضي الله عنه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل الله صفا كانهم بنيان مرصوص وانشد واه

قوم لهم عند رب العرش منزلة
وحرمة وبشارات واكرام
فازوا بصحبة خير الخلق واتصفوا
بوصفه فهم للناس اعلام

حب النبي على الانسان مفترض وحب اصحابه نور برهان

من كان يعلم ان الله خالقه
لا يرمين ابا بكر ببهتان

وللامام علي المرتضى منح
له احترام واعزاز واكرام
هم الصحابة للمختار قد وضحوا
طرق الهدى وعلى الخيرات قدام
عليهم من سلام الله اطيبه
ما افطر الناس يوم الشدة او صاموا

وَأَبَا حَفْصٍ الْفَارُوقَ صَاحِبَهُ ۞ وَالْخَلِيفَةَ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانْ ۞
وَعَلِيًّا أَبَا السِّبْطَيْنِ نِعْمَ فَتًى ۞ أَوْصَى بِهِ اللهُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانْ ۞
رُكْنَ الشَّرِيعَةِ بَحْرَ الْعِلْمِ مُنْتَخَبٌ ۞ وَالْبَيْتُ لَا يَسْتَوِي الْآبَارْ كَانْ ۞
شَاعَتْ مَنَاقِبُهُمْ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ ۞ مَا بَيْنَ عِلْمٍ وَأَحْكَامٍ وَتِبْيَانْ ۞
لَا يَسْتَطِيعُ الْعِدَى مِنْهُ مُحَارَبَةً ۞ وَلَوْ أَتَوْهُ بِأَبْطَالٍ وَشُجْعَانْ ۞
فَمَنْ أَحَبَّهُمُ قَدْ نَالَ مَنْزِلَةً ۞ عِنْدَ الْإِلَهِ وَجَازَاهُ بِإِحْسَانْ ۞
فَهُمْ صَحَابَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ خَصَّهُمُ ۞ رَبُّ الْعِبَادِ بِجَنَّاتٍ وَرِضْوَانْ ۞
عَلَيْهِمُ مِنْ سَلَامِ اللهِ أَطْيَبُهُ ۞ مَا نَاحَتِ الْوُرْقُ فِي أَوْرَاقِ أَغْصَانْ ۞

اللهم صل على محمد نبي الرحمة ۞ شفيع الأمة ۞ كاشف الغمة ۞ وعلى آله الكرامة ۞ وأصحابه الكرامة ۞ إلى يوم القيامة ۞ إلهنا وسيدنا ومولانا أنت تعلم حاجاتنا ۞ إننا مشتاقون إلى وجه حبيبك الذي سميته في التوراة طاب طاب ۞ وفي الإنجيل سيد ميد وفي الزبور فارقليط ۞ وفي السماء أحمد وفي الأرض محمد ۞ وفي تحت الثرى محمود ۞ وفي الجنة قاسم ۞ وفي النار داع ۞ شمس الأنبياء والمرسلين سيد الأولين والآخرين ۞ وارزقنا اللهم في الدنيا زيارته ۞ وفي الآخرة شفاعته يا رب العالمين ۞ شعر ۞

ولما كمل له صلى الله عليه وسلم أربعون سنة بعثه الله تعالى إلى الخلق أجمعين ...

الله ربي جل آلاؤه ملك الملوك الله جل جلاله
الأنور أحمد قد براه حين لا ۞ لوح ولا قلم وعرش جلاله ۞
من نور رب العرش نور محمد ۞ والأنبياء من نور وجه جماله ۞
ولولاه ما خلق الخلائق كلها ۞ فلك ولا ملك وحجب معاله ۞
من لم يكن في قلبه حب النبي ۞ فهو المنافق لا كلام بحاله ۞
من كان حب محمد في باله ۞ فله خشوع عند ذكر خصاله ۞
وكذا له شوق وذوق والبكا ۞ حبا بذكر محمد وبآله ۞
إن الصحابة تقشعر جلودهم ۞ ويبكوا بذكر محمد وبآله ۞
وصلواتكم لذنوبكم كفارة ۞ وبها صلاح البال دفع وباله ۞
صلى الإله على النبي وآله ۞ ما دام ملك جلاله وكماله ۞

ولقد أتينا من بعض الأخبار عن النبي المختار ۞

أنك لا تخيب رجاء من أحب حبيبك المحمد ۞ الذي قلت في حقه المحمد ۞ أفديت ملكي عليك عليك يا محمد ۞ وإنك ترضى من رضي بالله ربا ۞ وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ۞ فكيف لا ترضى وأنت قلت في شأنه المحمد ۞ من لدن العرش إلى تحت الأرضين كلهم يطلبون رضائي وأنا أطلب رضاك يا محمد ۞ فبكمال حبك ربنا إياه ۞ خذ بأيدينا من الضلالة وتوصلنا إلى محياه ۞ وإنا أيضا نعتمد على ما جاءنا من بعض الأخبار ۞

عن موسى بن عمران كليم الجبار، وذلك ان عبدا مسرفا من بني اسرائيل
لما مات تركوه في المزابل كالملامات فاوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام ان اغسله وصل عليه وادفنه بالعز والاكرام فاني
قد غفرت له من كل الآثام فقال موسى يا رب بماذا كان هذا من الاسلام
قال تعالى يا موسى انه فتح التورية يوما فوجد فيه اسم حبيبي
محمد مرسوما فصلى عليه تكريما وتعظيما فغفرت له بذلك
تنبيها وتعليما ان من صلى على حبيبي محمد صار لدي مرحوما
بعد ما كان محروما فصلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع اخوانه
من النبيين والمرسلين

عليك صلوة الله يا اكرم الورى ... ومن هو في الدارين للخلق نافع
له المجد نعل والمعالي شراكها ... وبحر الندى كف ونهر اصابع
وفي الحشر حوض والشفاعة واللوى ... فللرسل مقدام وللخلق شافع
رؤف رحيم مشفق متعطف ... حليم كريم خاضع متواضع
بخلق وخلق كاملين فخلقه ... علاه البها والخلق للخلق اوسع
غياث لملهوف وغيث لناجع ... لدين الهدى بان وللكفر قالع
محمد المختار من آل هاشم ... له نسب في ذروة المجد تابع
سلالة مجد من لوي بن غالب ... الى اصله الفخر المؤثل راجع

اضاءت

اضاءت به الظلمات وافتخر الورى ... طراز جمال للمحاسن جامع

صل وسلم وبارك وكرم وتحنن وترحم على سيدنا ومولانا
محمد جمال لطفك وجنان عطفك وبهجة الكمال وتاج الوصال
وشمس الوصال وعقبة الوجود وحيوة كل موجود وعز
جمال سلطنتك وجمال عز مملكتك وطراز صفوة الصفوة
من اهل صفوتك وخلاصة خاصة الخاصة من اهل
قربتك النور المطلق والحبة التي لم تنقيد الباطن معنى
في غيبتك الظاهر حقا في شهادتك سمو سماء الاسرار
الربانية ومجلى حضرة الحضرات الرحمانية منار
كتب القيمة ونور الآيات البينة الذي خلقته من
نور ذاتك وحققته باسمائك وصفاتك سر الله
الاعظم وحبيب الله المكرم وخليل الله المعظم
والنور الاقدم والعز الاعظم والجود الاكرم

من يتصف بصفات الجود والكرم ... كمن هدانا به المولى على النعم
لم قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم

لله تعالى والمراقبة على القلب. نظر الله اليك فما دام هذه العلمة ملازما
لقلبك فانت مراقب اي قائلا لا اله الا الله بعد تمام الورد
اي لمشايخ الطريقة نفعنا الله بهم ولهم طرق
كثيرة في ذلك فلا نطول بذكرها على الطريقة اى قائلا لا اله الا الله بعد تمام

فَقَالَ يَا خَيْرَ رُسُلٍ علوت من بينهم لي فَلَا تَخَفْ وَادْنُ سَلْ لِي مَا فِي فُؤادِكَ قَرَارَا
أعطيك ما عنه ترضي يا خَيْرَ مَنْ عنده ارضي ردد تخمسين فرضا

مولد النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارئ انشاج النسم وفاتق رتاج الكلم ومولج الانوار في الظلم ومخرج الموجودات من العدم خلق الانسان من صلصال كالفخار ادم ونجى نوحا في السفينة من الغرق الذي عمم وقال للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وهي تضطرم وسلم موسى من سطوة فرعون ونجاه من اليم وانطق عيسى في المهد ببراءة مريم وختم الانبياء بمحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم وجعله سيد ولد ادم وامته خير الامم احمده على ما رزق وانعم وافوض امري اليه فيما قضاه وابرم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من امن به واسلم واشهد ان محمدا عبده المصطفى المكرم ورسوله المعظم ارسله الى كافة العرب والعجم واختصه باحسن الاخلاق والشيم اللهم صل وسلم على محمد وعلى اله اهل الفضل والكرم

واصحابه

واصحابه الموفين بالعهود والذمم اما بعد فحقيق بيوم كان فيه وجود المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يتخذ عيدا وخليق بوقت اسفرت فيه غرته ان يعتقد طالعا سعيدا فاتقوا الله عباد الله واحذروا عواقب الذنوب وتقربوا الى الله تعالى بتعظيم شان هذا النبي المحبوب واعرفوا حرمته عند علام الغيوب ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب

شعر

الله هو الله هو الله هو لا اله الا الله هو الله هو الله ... ياالله ربنا

الكون قد ضاء لنا واستنار
بمولد الهادي وطاب القرار

لما بدا لاح منار الهدى
لله ما ابهج ذاك المنار

يا نعمة قد عمنا بشرها
في ليلة ضاءت كضوء النهار

جماله لما بدا طالعا
اشرقت الانوار بين الديار

نادي منادي السعد لما اتي
يا طالب الفوز البدار البدار
من جاء صار الحق في عزة
وزخرف الباطل ولى وسار
من هيبة المولد كسرى غدا
كسير قلب في ذهول وحار
وانشق للمولد ايوانه
وعقله من دهشة الامر طار
ونوره احمد نارا طغت
للفرس صار واما لهم ضوء نار
وخرت الاصنام من اجله
كبارها ذلوا بقهر الصغار
وكم له من معجزات نمت
واشتهرت في الكون اي اشتهار

صلى

صلى عليه الله رب العالي ما جن ليل واضاء النهار

واعلموا انه ما اكرم ايام مولده الشريفة عند من عرف قدرها وما اعظم بركتها عند من لاحظ سرها ففي شهر ربيع الاول ان سبقت عن جوهرة الكون بيضة الشرف وفي يوم الاثنين منه ظهرت الدرة المصونة من باطن الصدف وفي ثاني عشرة ابرز سابق السعد من كمون العدم وبمكة المشرفة انجز صادق الوعد بمضمون الكرم حملت به امه في شهر رجب الاصم ومات ابوه وحمله ما استتم ثم ادت ما حملت من الامانة امنة وكانت مما تشكوه الحوامل امنة فحينئذ اسفر صبح السعادة وبدا وبشرت طلايعه بطلوع شمس الهدى وطوق جيد الوجود بعقود الافضال ودارت افلاك السعود بقطب دائرة الكمال فوضعته صلى الله عليه وسلم واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السما مقطوع السرة مختوما بخاتم النبوة البيضا منزها عن قذر النفاس متكرما فاضاءت له قصور بصرى من ارض الشام وخمدت نار الفرس التي

قذر

يعبدونها ولم تخمد منذ ألف عام • وانشق لهيبته حين ولد إيوان
كسرى • وتواصلت من الرهبان والكهان هواتف البشرى • وأشرقت
مطالع الأنوار بميمون ولادته • وتعقبت أرجاء الأقطار بطيب
ولادته • وخرت الأصنام على وجوهها إذعانا لسيادته • فأرضعته
ثويبة مولاة عمه أياما ثم تولت منه حليمة السعدية رضاعا
وفطاما • فشملتها البركات بحضانته • ولم تزل تتعرف الخيرات
في مدته • فدرت ثديها عليه بعد أن كان عاطلا • وجادت
شارفها باللبن بعد أن كانت لا تروي ناهلا • وأسرعت أتانها
في السير وقد كانت ثاقلا • وأخصبت بلادها وكانت قبل ذلك ماحلا •

يا ربنا يا ربنا يا ربنا فاغفر لنا

صلوا على خير الأنام • المصطفى بدر التمام •
النور مصباح الظلام • لتبلغوا نيل المرام •
النور ربي قد بدا • نور النبي خير الورى •
ما غرو منه أن ترى • حين انجلى بين الأنام •

كالبدر

كالبدر بل هو أنور • كالشمس بل هو أزهر •
زاد الإله زكي المفطر • يعلو على مسك الختام •
سل ما يعدل الصب القريح • من هام في وجه المليح •
من قده قد رجيح • وريقه يشفي السقام •
من كفه كف كريم • وقلبه قلب رحيم •
وخلقه خلق عظيم • وجوده للخلق عام •
يا ليت شعري هل أرى • ذاك الضريح الأنورا •
قبرا حوى خير الورى • من قبل يأتيني الحمام •
إن لم أزر ربع الحبيب • فليس لي عيش يطيب •
والدمع من عيني صبيب • إن لم أزر ذاك المقام •
قد بعت روحي بالوصال • وإن رضوا ما ذاك غال •
تهتكي فيه حلال • يا ريح من غال وسام •
شوقي إلى هذا الحبيب • والموت من بعدي يطيب •

هل من لقائك لي نصيب * يا خاتم الرسل الكرام *

أنت الرؤوف على البشر * أنت العزيز المفتخر *

من عظم هيبتك القمر * قد شق في حال التمام *

جاءت إذ دعوتك الشجر * تسعى وكلمك الحجر *

وبك استجار من الضرر * عدوا وأفصح بالسلام *

أهل السعادة بالهوى * فازوا بزورة ذي اللوى *

إني بذنبي في النوى * بلغ حماه يا سلام *

صلى عليك وسلما * يا سيدي رب السما *

والآل والأصحاب ما * جاءت بوابلها الغمام *

نثر فصلته بعد أن تم الحولان وكان يشب شبابا

لا يشبه الغلمان وظهرت لها في صغره مخائل نبوته

وأخذه الملكان فشقا من بين الصبيان فشقا من تحت

صدره إلى سرته فاستخرجا منه علقة سوداء وقالا

هذا حظ الشيطان وغسلاه بماء الكوثر ثم ختماه بالحكمة

والإيمان ثم ماتت لست تميزه أمه وكفله جده ثم عمه

ولم يزل صلى الله عليه وسلم ينشأ وعين العناية ترعاه ويحفظه

مما يحاذره ويخشيه منحه الله عز وجل منذ نشأ كل خلق

جميل وأحله الله في القلوب المحل الجليل وعرف من بين أقرانه

بالعفة والصيانة وتميز عند أهل زمانه بالصدق والأمانة

ولما أخذت مطالع بعثته في أفق سموها وآن لشمس نبوته

أن تطلع من أفق علوها حببت إليه الخلوة للأنس بربه

فكان يخلو في حراء ويستغنم بقربه وكانت تظهر له الأضواء

والأنوار وتسلم عليه بالرسالة الأحجار والأشجار ثم كان

وحيه مناما وتعليمه إلهاما وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت

مثل فلق الصبح ولا ينوي أمرا إلا ظفر بالفوز والنجح شعر

الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله * والجود والكرم *

صلوا بنا باهتمام علي شفيع الأنام
حبيبنا مُحيي العظام عليه أزكى سلام
الله صلى عليه ثم اصطفيه لديه وحين أوحى اليه علا لأعلى مقام
طيبوا بطيبة طيبوا فقد تجلى الحبيب
وفاح نشر وطيب يفوح مسك الختام
يا من يروم النعيما بجنة كن مقيما ولو تكون سقيما لديه برء السقام
قد طاب هذا الربيع مذ جاء فيه الشفيع
له جمال بديع يفوق بدر التمام
طابت بقاع البقيع من قربها للشفيع
سكانها في ربيع من أنس تاج الكرام
هذا البشير النذير هذا السراج المنير أنا به نستجير في دفع كل انتقام
هذا الذي قد ترقى الى السموات حقا
وخاطب الله صدقا بوحي خير الكلام

هذا النبي الكريم له مقام عظيم
بكم رؤف رحيم أنتم به في اغتنام
به يطيب الزمان وفي حماه الأمان
وجاره لا يهان في عزة واحترام
حوى جميل الصفات وغاية المكرمات
له جزيل الهبات منها نعيم الدوام
به تباهى الجمال وتم منه الكمال وبان فينا الحلال به وحكم الحرام
يا خاتم الأنبياء يا سيد الأصفياء
يا هادي الأولياء يا زين كل امام
اني عبيد ذليل من عثرتي أستقيل
وما يخيب النزيل في حي راع الذمام
يا رب أحسن خلاصي واغفر بغير قصاص
لما يشيب النواصي من هول يوم الزحام

بحق نور محمد وبالكتاب المجيد
اجعل لنا النار تخمد نور الكروب العظام
من اتي بالكتاب ومن هدي للصواب
جد لي بشرب شراب يحيي به كل ظام
صلي الاله السلام علي الذي هو امام
رسل عليهم سلام وللآل اهل اهتمام
فلما بلغ [illegible] جاءه جبريل الامين عليه السلام الاربعين
من ربه ذي الجلالة بمنشور النبوة والرسالة
فاقرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فمكث محمد صلي الله عليه وسلم
بمكة ثلث عشر سنة يدعوهم الي سبيل ربه بالحكمة
والموعظة الحسنة فامن به من سبقت له السعادة

في دار البقا وكذب به من كتب عليه في الازل الشقا
ولعشر سنين من مبعثه الكريم خصه الله بالاسراء
العظيم فسار وجبريل مصاحب له الي اعلا السموات
العلي وجاوز سدرة المنتهي وشرف بالمناجات
في المقام الاسني ونال من القرب ما ترجم عنه فكان
يا ربنا يا ربنا يا ربنا قاب قوسين او ادني يا رب صل علي النبي محمد
كل السرور بدا بشهر المولد
شهر بدا فيه جمال محمد
في ليلة منه اضاء علي الورى
نور المؤيد بالفخار الاوحد
وضعته امنة ولم يشعر بها احد ليخفي عن عيون الحسد
واتت ملائكة السماء تزوره وتنال من رؤياه اشرف مقصد
جاءوا بابريق وطشت رصعت جنباته من لؤلؤ وزبرجد

غسلوا جلاه وختموه بخاتم

تمت برؤيته نبوة أحمد

ناداهم الرحمن أن طوفوا به بالعرش مع دار النعيم الأرغد

فهو الذي قد كان نال الدنيا له طوعا يهنا بالسلامة في غد

صلى الإله ومن يحف بعرشه والطيبون على النبي محمد

ثم هاجر إلى دار هجرته ومأوى أنصاره وأسرته فسل
سيف الحق من غمده وجاهد في سبيل الله غاية جهده
حتى فتح الله له أقفال البلاد ومكنه من نواصي العباد
وأظهر دينه على الدين كله ثم توفاه عند حضور
أجله إلى ما أعد الله له في جنات النعيم من الكرامة
والفوز العظيم فسبحان من حباه بأنواع الإكرام
وأرسله رحمة لجميع الأنام وجعله سيد ولد آدم

معولهم وخاتم النبيين وأولهم ونسخ بشرعه الشرائع
وملأ بذكره المسامع وشرف برسالته المنائر والمنابر
وقرن ذكره بذكره في لسان كل ذاكر وذلل كل صعب
لطلابه وأمده بملائكته الكرام تجاهد في ركابه شعر

أهدي الصلاة مع السلام الأزيد للمصطفى الهادي الشفيع محمد

أحيى ربيع القلب شهر المولد كل الأنام بذكر مولد أحمد

جاءت لمولده الشريف بشائر وخوارق العادات ليلة مولد

شرف الزمان وأهله بوجوده شرفا يروح على الزمان ويغتدي

وافى وليل الجهل قد حجب الهدى فبدا الصباح بنوره المتوقد

فهدى ضلال الحائرين بنوره حتى استبان عناد من لم يهتد

أبدى الناس سبل الرشاد ولم يدع منها سبيلا فهو أكرم مرشد

فامد فينا بحر علم زاخر عذب لذيذ الورد سهل المورد

آياته والمعجزات كثيرة شهدت بصحتها عقول الحسد

البدر شق بأمره والشمس إذ ۞ غربت له ردت بغير تردد ۞
والوحش والأشجار قد سجدت له ۞ وعليه قد سلمن بعد تشهد ۞
ومن اليسير سقى وأطعم عيشه ۞ حتى اكتفوا وبسيره لم ينفد ۞
وسرى وقد أسرى به سبحانه ۞ يقظان ممتطيا إلى الفرقد ۞
وعلا على الأفلاك والأملاك في ۞ مسرا لا يشهد ثم ما لم يشهد ۞
وله مدى أنفاسه مع ربه ۞ ما شئت من قرب ولذة مشهد ۞
وله الوسيلة والفضيلة والعلا ۞ ومقامه المحمود يوم الموعد ۞
أوصافه ما ينتهي تعدادها ۞ فالمدح يقصر عن بلوغ المقصد ۞
يا سيد السادات جئتك قاصدا ۞ أرجو حماك فلا تخيب مقصدي ۞
قد حل بي ما قد علمت من الأذى ۞ والظلم والضعف الشديد فأسعد ۞
ما لي سوى حبي لديك وسيلة ۞ فامنن علي بفضل جودك أسعد ۞

۞ اني نزيلك والنزيل لديك يا ۞ خير الانام بكل خير يغتدي ۞
۞ اشفع لربك ان تعافيني وان ۞ لا يشمت الاعداء بي يا سيدي ۞
۞ يا رب يا الله هذا المصطفى ۞ شفعه في وعاف سمعي واردد ۞
۞ فعليك منا كل وقت دائما ۞ ازكى الصلوة مع السلام السرمد ۞
۞ وعلى صحابتك الكرام جميعهم ۞ والتابعين لهم بخير فاجهد ۞
۞ هذا اسماع حديث مولده انتهى ۞ والحمد لله المعين المسعد ۞
۞ بركاته نرجو بها في هذه ۞ الدنيا المصالح والشفاعة في غد ۞
۞ يا ربنا اصلح سرائرنا ٢ ۞ تنا باسرار النبي محمد ۞ ٢ وسلم
۞ يا رب وارحمنا ووفقنا وجد ۞ والطف والهمنا الرشاد وسدد ۞
۞ واصفح ومن بجمع شمل واغفرن ۞ لمحمد بن محمد بن محمد ۞
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
أعلم العالمين ۞ وأشرف المرسلين ۞ ومخزن كنز الوجود ۞
ومفتاح خزائن الجود ۞ وقبلة الواجد والموجود ۞ وصاحب

لواء الحمد والمقام المحمود حمام بروج الملكوت ومدرس
مسجد لاهوت ومحبوب الملك الحي الذي لا ينام ولا يموت
وصل على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين
ونسأل الله الكريم الذي اكرمنا بظهوره واخرجنا
من ظلمات الكفر بنوره ان يجعلنا واياكم ممن شملته
برحمته العناية ولاحظته في جميع احواله عين الرعاية
وان يشرفنا في هذه الدنيا بطاعته واتباع سنته
واغتنام زيارته ويحشرنا يوم القيمة في شفاعته
وزمرته اللهم انا نتوجه اليك بنبيك ونتشفع
اليك فهو اوجه الشفعاء لديك واكرم الخلق عليك
ان لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا ضرا
الا كشفته ولا دينا الا قضيته ولا عيبا الا سترته
ولا مريضا الا شفيته ولا غائبا الا اديته ولا مجتهدا
في الخيرات الا اعنته ولا عدوا الا كفيته ولا شرا الا صرفته

ولا خيرا الا يسرته ولا واليا الا صلحته ولا مجاهدا
في سبيلك الا نصرته ولا عدوا الا خذلته ولا طالبا
في الخير الا اعنته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة
هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين اللهم انا
نتوسل اليك بنبيك المختار واله الاطهار واصحابه الاخيار
كفر عنا الذنوب والاوزار واحرسنا من جميع المخاوف
والاخطار في السر والجهار وارحمنا بقدرتك واغفر لنا
انك غفور رحيم غفار وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين
برحمتك يا ارحم الراحمين
سبحان ربك
رب العزة
عما
يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العظيم الولي الكريم الذي لا يدرك لأسمائه
نهاية ولا يبلغه لها غاية ومع هذا ترجع من حيث إن
لها محتد الى الأمهات لأربع أرباب العناية المنصوص
عليها في الكتاب الحكيم بقوله هو الأول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فالأول عين
الباطن والآخر عين الظاهر فالباطن مستلزم
للوحدة الحقية والظاهر مقتض للكثرة العلمية
والكثرة الخلقية فالكثرة العلمية هي حضرة
الأعيان الثابتة الفاعلة والقابلة والكثرة الخلقية
هي حضيرة الأعيان الخارجة العالية والسافلة
ثم لما احتجب كل من هذه الأعيان عن الاسم
الظاهر فيه وفي غيره ولم يميز الشر عن خيره
ولا النفع عن ضره حصل فيما بينهم التنازع
والاختصام والتنافر عن الاستمساك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والتناكص عن الاقدام
الى طريق الاعتصام فالحكمة الالهية ان ينزل

فاقتضت

ولا يبلغه

فاقتضت الحكمة

عليهم مظهرا اتم، برزخا اعم، ليدعوهم الي سبيل الهداية
من طريق الضلالة، ويحييهم بحياة العلم
دون ممات الجهالة، ويفصل بينهم بالحق
والعدالة، ويميز لهم بين الصلاح والفسق،
ويوصل اليهم ما طلبت ارواحهم واشباحهم
من الرزق، فنزل الرحمة الابدية، الباقية
السرمدية، المبتدعة علي مقادير النسختين،
المصطنعة علي التدابير النشأتين، المتصرفة
في الكونين باليدين، المعبر بهما عن الخلعتين،
خلعة الولاية الاخذة من حضرة الحق،
وخلعة النبوة الباذلة لاسرة الخلق،
الحد الفاصل وسط القوسين، والبرزخ
الجامع بين البحرين، والنور اللامع في الكونين،
ثم قدر له من ناب منابه، وقام مقامه
اولا واخرا، وباطنا وظاهرا، من معاشر
اولي العزم والانبيا، وجماهر اولي الامر والاولياء،
صلى الله وسلم عليهم جميعا، وزادهم

الازلية

لديه

لديه فضلا وشرفا وسبعا، شعر
الله خالقنا الله رازقنا الله هادينا سبحان مولانا

اذ ما اراد اله العرش ذي العظم
تنفيس كرب اساميه اولي الحكم

افاض قبل ظهور الكون من نفس
الرحمن نورا حوي اليدين ذا قدم

يد النبوة للاعطاء ما اخذت
يد الولاية من مولاه من قسم

فمن ولايته قال الاله له
لولاك لم توجد الاكوان من عدم

وللنبوة قال النور كنت نبي
وادم بين ما والطين في القدم

لولا الولاية في الاكوان ما انتظمت
فيها تدابيرها قطعا بلا تهم

لولا النبوة في الدنيا لما ظهرت
فيها سبيل الهدى من سائر الامم

صَلّي عَلي خَيرِ مَنْ ضَمَّ الْوِلَايَةَ فِي
وَالنُّبُوَّةَ طَهَ اَحْيدِ قُثَمِ
وَآلِهِ مَعْنَيً اَوْصُورَةً وَكَذَا
دِينًا وَطِينًا مَعَ الْاَصْحَابِ كُلِّهِمِ
عَفَا عَنِ الْمَادِحِي بَحْرِ بِلَا طَرَفٍ
كَنْزِ الْحَقَائِقِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكَرَمِ
وَالسَّامِعِيهِ وَمَنْ لِلسَّمْعِ قَدْ حَضَرُوا
وَمُطْعِمِيهِمْ عَلَى اسْمِ الْغَوْثِ ذِي الْعِظَمِ

ذُكِرَ فِي خُلَاصَةِ الْمَفَاخِرِ فِي اخْتِصَارِ مَنَاقِبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ أَنَّهُ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ تَوَلَّدَ فِي جِيلَانَ سَنَةَ اِحْدَى وَسَبْعِينَ وَاَرْبَعِمِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً وَهُوَ اَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْقَادِرِ ابْنُ اَبِي صَالِحٍ بْنِ مُوسَى بْنِ جَنْكِي دُوسْتَ بْنِ اَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى الزَّاهِدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى الْجَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

المحض

الْمَحْضِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّي بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وَكُلُّهُمُ السَّادَاتُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ اَجْمَعِينَ وَهُوَ وَلِيُّ الْكَوْنَيْنِ وَغَوْثُ الثَّقَلَيْنِ وَلَهُ مِنَ الْكَرَامَاتِ مَا لَا يُحْصَي وَمِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ مَا لَا يُسْتَقْصَي مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ اَنَّهُ قَالَ قَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كُنْتُ وَاَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ اَرَي الْمَلٰئِكَةَ تَمْشِي حَوْلِي بِاِذْنِ اللهِ وَاَسْمَعُهُمْ يَقُولُونَ لِصِبْيَانِ الْمَكْتَبِ اَفْسِحُوا لِوَلِيِّ اللهِ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ اَنَّهُ قَالَ قَالَتْ اُمُّ الشَّيْخِ فَاطِمَةُ اَنَّهُ لَمْ يَرْضَعْ قَطُّ نَهَارَ رَمَضَانَ وَاَنَّهُ غُمَّ عَلَي النَّاسِ هِلَالُهُ سَنَةً فَسَاَلُونِي عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُمْ اَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِمِ الْيَوْمَ ثَدْيًا ثُمَّ اتَّضَحَ اَنَّ ذٰلِكَ الْيَوْمَ كَانَ مِنْهُ وَرُوِيَ اَنَّ اَبَا بَكْرٍ الْحَمَّامِيَّ كَانَ مِنْ ذَوِي الْاَحْوَالِ الرَّضِيَّةِ وَالْاَفْعَالِ الْمَرْضِيَّةِ وَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الشَّرِيعَةُ تَشْكُو مِنْكَ بِمَا اعْتَدَيْتَ مِنْهَا فَنَهَاهُ عَنْ اُمُورٍ وَلَمْ يَنْتَهِ عَنْهَا فَاَمَرَّ عَلَي صَدْرِهِ كَفَّهُ

وحكي [illegible] انه قال ان الشيخ رضي الله عنه [illegible] قالت [illegible] كان يوم [illegible] ما العبد [illegible] وصعدت سطح داري [illegible] بعرفات وافقني

وَقَالَ اخْرُجْ يَا ابَا بَكْرٍ مِنْ بَغْدَادَ وَمَا اخْتَقَدَهُ ۝
فَسُلِبَتْ حَالُهُ وَخَرَجَ الَي الْفَرْقِ سَرِيعًا ۝ وَكُلَّمَا
هَمَّ بِدُخُولِ بَغْدَادَ سَقَطَ لِوَجْهِهِ ۝ وَاِنْ حَمَلَهُ
اَحَدٌ لِيُدْخِلَهُ سَقَطَا جَمِيعًا ۝ فَجَاءَتْ اُمُّهُ الَي الشَّيْخِ
بَاكِيَةً ۝ وَبِحَسْنِهَا عَلَيْهِ وَعَجْزِهَا عَنِ السَّيْرِ الَيْهِ
شَاكِيَةً ۝ فَقَالَ لَهَا قَدْ اَذِنَ اللّٰهُ اَنْ يَأْتِيَ مِنْ
جَوْفِ الْاَرْضِ لِبَغْدَادَ ۝ وَيُكَلِّمَكِ فِي بِئْرِكِ
مَتَى اَرَادَ ۝ فَمَا زَالَ يَأْتِي كُلَّ اُسْبُوعٍ مَرَّةً مِنْ جَوْفِهَا
الَي الْبِئْرِ ۝ وَكَانَ اِذْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ الْمُظَفَّرِ
رَابِطَةُ الْمَحَبَّةِ ۝ فَرَاَى رَبَّهُ يَوْمًا فِي وَاقِعَةِ الْجَذْبَةِ ۝
فَقَالَ تَعَالَى تَمَنَّ عَلَيَّ يَا مُظَفَّرُ ۝ فَقَالَ يَا رَبِّ
اَتَمَنَّى رَدَّ حَالِ اَخِي اَبِي بَكْرٍ الْمُقَصِّرِ ۝ فَقَالَ لَهُ كُلُّ
ذٰلِكَ عِنْدَ وَلِيِّي فِي الدَّارَيْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ ۝ وَقُلْ
لَهُ يَقُولُ رَبُّكَ بِاَمَارَةِ اَنِّي وَعَدْتُكَ قَبُولَ شَفَاعَتِكَ
وَاِجَابَةَ دُعَائِكَ لِنَفْعِ الْبَرِيَّةِ ۝ وَاَنْ اَرْحَمَ بِجُودِي
وَاَعُمَّ بِفَضْلِي مَنْ رَآكَ مِنَ الْبَرِيَّةِ ۝ قَدْ رَضِيتُ

فاستأذنت أمي في المسير لبغداد لاشتغل بالعلم وازور الصالحين فاذنت لي وخاطت اربعين دينارا من ميراث ابي في القبا وعاهدتني ان لا ازال في كل حال ملازم الصدق فسرت مع قافلة الى بغداد للمولى طالبا فلما تجاوزنا همدان خرج علينا ستون راكبا فاخذوا القافلة ... وقال لي احدهم ما معك فقلت اربعين دينار ...

يقول

عَنْ اَبِي بَكْرٍ فَارْضَ عَنْهُ ۝ فَاِذَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ لِي يَا ابْنِي عَبْدَ الْقَادِرِ ۝ اِنَّمَا تَغْضَبُ اَبَا بَكْرٍ
لِاَجْلِ شَرْعِيَ الطَّاهِرِ ۝ فَالْاٰنَ قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ ۝
فَرُدَّ عَلَيْهِ حَالَهُ مِنَ الْاَحْوَالِ مَا سُلِبَتْ مِنْهُ ۝ فَلَمَّا
سُرِّيَ ذَهَبَ الَيْهِ فَتَلَاقَيَا فِي الطَّرِيقِ ۝ وَاَتَيَا الشَّيْخَ
صَاحِبَ التَّحْقِيقِ ۝ فَقَالَ بَلِّغْ رِسَالَتَكَ يَا مُظَفَّرُ ۝
فَذَكَرَهَا وَنَسِيَ شَيْئًا مِمَّا اُخْبِرَ فَذَكَّرَهُ ۝
ثُمَّ اسْتَتَابَ اَبَا بَكْرٍ مِمَّا كَرِهَهُ مِنْهُ ۝ وَضَمَّهُ الَي الصَّدْرِ ۝
فَوَجَدَ فِي الْحَالِ جَمِيعَ مَا فَقَدَهُ مِنْ سِرِّهِ ۝ كُلُّ ذٰلِكَ
بِفَضْلِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ وَعَلَى اٰلِهِ
وَصَحْبِهِ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ ۝ شعر

يا نبي سلام عليكم يا رسول سلام عليكم يا حبيب سلام عليكم صلوات الله عليكم

سَعْدَيْكَ يَا ذَا الْغَرَامِ ۞ الَي غِيَاثِ الْاَنَامِ ۞
مُحْيِ الدِّينِ قِوَامِ ۞ اَلْقُطْبِ صَفْوِ الْكِرَامِ ۞
وَهُوَ الَّذِي اِذْ قَالَ جُنْدِي ۞ مَا مَعَكَ يَا اَهْلَ زُهْدِ ۞
قَدْ قَالَ يَا جُنْدُ عِنْدِي ۞ دِينَارٌ مِيمٌ خِتَامِ ۞

حتى أتوه جميعا ... لأن يتوبوا رجوعا

مما جنوه شنيعا ... للصدق في ذا المقام

رأى بفج سقيما ... منه ابتغى أن يقيما

لما غدا مستقيما ... ناه أن يا قوامي

إني لدين الرشاد ... أحييتني كي ينادي

لكم به كل نادي ... يا محيي الدين حامي

وقال للذ أتاه ... يشكو بحما فتاه

في أذنه قل متى هو ... تأتيه بالاهتمام

قد قال عبد القدير ... يا أم ملدم سيري

لحلة لا تضيري ... تنل حصول المرام

وعاش خضر سلاما ... بضعا وتسعين عاما

مع ما حباه الغلاما ... حفاظ خير الكلام

لسن سبع كميل ... سبع شهور قليل

هناك فيض الجليل ... مصباح ذات الظلام

أزكى صلاة سلام ... على الرسول الإمام

وآل حزب الهمام ... والصحب أهل الحسام

عفوا عن الذاكرينا ... للمدح والحاضرينا

والسامع المطعمينا ... على اسمه بالغرام

ومن بعض القدماء رحمه الله أنه أخبر قبل تولد الشيخ رضي الله عنه بنحو مائة عام أنه سيؤمر أن يقول قدمي هذه على رقاب كل ولي لله على سبيل الإلهام فكان ذلك كما قال في زمانه بالنقض والإبرام عن وارد حق محفل اثنين وخمسين من الأولياء الكرام فوضع كل من حضر ومن لم يحضر رقابهم مستسلمين لهذا الكلام غير واحد في أصبهان فعزل عن ولايته للانتقام

فقمت مقام الأوليا بعد العشا قاما
على رجل فردي خائفًا منامًا
قارئًا للصبح القرآن تمامًا
تسعًا وستًا عامًا بلا جدال
بقول في كل من ثلاث عامًا
من خليل فوق البرارئ أقاما
حتى أتى في الثلثة طعامًا
فطاعم الخضر معًا لامتهال
وشك يد حتا الجوف المقبر
لا ألقاه محيي الدين في النهر
إذ ما مشي جمعة لكي يختبر
فقام يدعو فزال ذو الجلال
وروي عن أبي محمد رجب أنه جاء الفضل الشيخ

عبد القادر • وقال يا سيدي أمنن على عبيدك بإجابة دعوته • فركب هو وأخذت أنا والشيخ علي بركابي بغلته • فأتينا دارة وفيها الكثير من أكابر الأمر • ومد سماطًا عليه ألوان من النعم • وأتي بسلة مختومة حملها اثنان بالخباط ووضعها في آخر السماط • وقال الفضل الصلوة فأطرق الشيخ وما تناول • وما أذن لأحد في التناول • قال فأمرني والشيخ عليًا أن أتينا بها إليه • فأتينا بها وفتحناها بين يديه فإذا فيها صبي أكمه أجذم مفلوج مقعد • فقال له قم معافًا بإذن الله الصمد • فإذا هو بلا عاهة يعدو ويسير • فضج الحاضرون وخرج الشيخ في غلباتهم ولم يطعم من شرابهم • فلهذا قيل إنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله تعالى •

وعن عبد الحق أنه قال • كنا عند الشيخ عبد القادر فتوضأ في قبقاب وصلى ركعتين • فرمى بفردتيه

بعد ما صرخ صرختين ۝ فسكت بحاله ولم يتجاسر
أحد على سؤاله ۝ ثم قدمت قافلة من العجم بنذر له
من ذهب وثياب ۝ وأدت معه ذلك القبقاب ۝
فقلنا [illegible] لكم هذا قالوا بينا نحن سائرون
خرجت علينا أناس مع مقدمين لهم من الأعراب ۝
فقتلوا منا ونهبوا ما معنا من الأسباب ۝ فقلنا لو نذرنا
للشيخ وذكرناه بكلمتين ۝ فما تم ذلك إلا أن سمعنا
صرختين شديدتين ۝ فقال واحد منهم تعالوا و
انظروا ما نزل علينا من القهر فنظرنا فوجدنا
مقدميهم ميتين ۝ وعند كل منهما فردة من هاتين ۝
هذا وإن جميع ما ذكر من فيض رسول الله صلى الله
عليه وسلم حامل التختين ۝ وقابل الخلعتين ۝
صلى الله وسلم عليه وعلى من انتمى من السابقين
واللاحقين ۝ شعر ۝ البيه

الهي الهي يا الهي الهي توبة قبل المماتي ۝

أيا سعدا لمن إذ قد ينادي
بمحيي الدين بحرا أم ببادي
ويا فوزا به للكد ادا
لكشف الضر والبلوى فبادي
وقد تفل النبي سبعا بفيه
وست من علي للرشاد
فكم من غيب رب قد بدا له
بعلم ثم كشف للعباد
وكم عسر أتى في الخلق يسرا
به حقا وخسر للمعادي
وأسبوع وأعوام شهور
بما فيها أجري تأتي تنادي
بدعوة ربه قد صار رؤيا

ذهاب المال قتل في الرقاد
لديك الاولياء له سكوت
وديك الغوث صاح الي التناد
فيا لهفا ويا اسفا اذا لم
ازر روضا لمحي الدين مرادي
علي طه الحبيب صلوة ربي
وآل ثم صحب والحشاد
وعفو الله للمداح غوثا
وسماع وحضار بباد

وروي ان الشيخ رضي الله عنه قال طوبي لمن راني في حياتي او راي من راني او راي من راي من راني بعد وفاتي وانا اخذ بيد من عثر عن الاستقامة من مريدي ومحبي ليوم القيمة

وعن

وعن الشيخ صدقة انه قال قال الشيخ رضي الله عنه علي رؤس الاشهاد ما تطلع الشمس حتي تسلم علي وتخبرني بما يجري في البلاد وتجيء السنة وتخبرني بما فيها يجري من الاقدار وكذلك الشهر والاسبوع واليوم تخبرني بما يجري فيها من الاسرار وعزة ربي ان الاشقياء السعداء والاشقياء يعرضون علي ويوقفون لدي وان نور عيني في اللوح المحفوظ مقيم انا غائص في بحار علم الله القديم انا حجة الله عليكم يوم العرض انا نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارثه في الارض شعر

فما مثل محي لدين الاله ولما فجاء النبي ذو النباة
رجالا وبشرهم الزموا لمحي لدين فيا جاه شاه
وسلطان جن لكرخ اتاه ببنت لسائل بسم اتاه

التز[illegible]
تعالى الاله العلي العظيم
له اسمان وهما العزيز الرحيم
تنزه من حيث هو العزيز
عن الاحتياج لخلق النسيم
ترحم من حيث كان الرحيم
بتنزيله القرآن الحكيم
فقد خص منه له دون بأ
لبعض خصوص لبعض عموم
لبعض اتى قبل ارساله
وبعض بدا بعده مستقيم
اجل الاولي بعده شأنه
ابي صالح ترجمان الكليم
فذلك الفرد الذي فاق قدره
كراماته كلها قد عميم
وازكى صلوة على احمد
نبي الورى مع سلام يدوم
والآل ثم صحابته الفخر
اولو الفضل والهدى كالنجوم

عفا الله عن مادحه وعن مصحح
وعن سامعيه بقلب سليم
وعن حاضري هنا وعن قارئ
يا رب بهم بانعام عظيم

وعن عبد الله انه قال اختطفت ابنة لي من فوق
السطح بلا اثر فاتيت الشيخ بهذا الخبر فقال اذهب
الى خراب الكرخ واجلس على تله الخامس مطمئن الخاطر
وخط حولك دائرة قائلا بسم الله على نية عبد القادر
فاذا جن الليل عليك مرت بك طوائف الجن على صور
هائلة ثم ملكهم في محافل طائلة فيسألك عن بغيتك
فقل له بعثني الشيخ عبد القادر اليك ثم اذكر له
قضية بنتك فذهبت وفعلت كما امرني ووجدت
هناك جميع ما ذكره حتى اذا جاء ملكهم فارسا
وفوجه حوله متحارسا وقف وقال يا انسي ما وقع عليك
فقلت بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل وقبل
الارض وجلس خارج الدائرة فقصصت عليه قضية
بنتي الباكرة فقال لمن معه من فعل هذا

فلن يقفوا عليه ثم اتي بمارد من مردة الصين اليه
فضرب عنقه بسياسته وفوض الى بنتي برياسته
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
صلى الله وسلم على خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب
وعلى الآل والاصحاب والاولياء والاقطاب شعر
الله الله الله الله جل ربي واسع الكرم
يا مريد الطالب النعم يا رشيد الراغب الكرم
الطريق القادرية خذ واسلكنها راسخ القدم
ان فيها الاتقاء مع ال ابتغا الوسيلة المحكم
وجهاد اللرجاء فلا حاحقيقيا بلا تهم
ذكرها من افضل الذكر فكرها من انفس النسم
ما لها من ابتدا فهو ال انتها للغير فاغتنم
حبلها بالرب متصل رجلها من نقد الكلم
شيخها الذي قال ان عليها رقاب الاوليا قدمي

لَيْتَنَا نَسْعَى لِرَوْضَتِهِ * نَغْتَرِفْ حَظًّا مِنَ الْقِسَمِ *
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى قُثَمٍ * آلِهِ وَصَحَابِهِ النُّجُمِ *
وَارْحَمَنَّ الشَّيْخَ سَيِّدَنَا * مُحْيِي دِينٍ عَالِي الْهِمَمِ *
وَاعْفُوَنْ عَنْ مَادِحِينَ لَهُ * وَاصْفَحَنْ عَنْ سَيِّءِ النَّغَمِ *
وَاغْفِرَنْ لِلْحَاضِرِينَ هُنَا * وَالْمُضِيفِ بِأَطْيَبِ النِّعَمِ *

وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِي مِنْ كُلِّ طَوِيلَةٍ فَحْلٌ لَا يُقَادُ وَلَا يُسَاقُ ۝ وَلِي فِي كُلِّ أَرْضٍ خَيْلٌ لَا تُسَابَقُ فِي السِّبَاقِ ۝ وَلِي فِي كُلِّ جَيْشٍ سُلْطَانٌ لَا يُخَالَفُ فِي شِقَاقٍ ۝ وَلِي فِي كُلِّ مَنْصِبٍ خَلِيفَةٌ لَا يُعْزَلُ عَمَّا لَهُ مِنْ خَلَاقٍ ۝ وَعَنِ الشَّرِيفِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْهَرِيِّ وَالشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيِّ قَالَا إِنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْكُرْسِيِّ مَكَثْتُ مُتَجَرِّدًا سَائِحًا

صلى الله وسلم على خير من اختصه بالنبوة والرسالة وعلى آله وأصحابه أرباب النبوة(؟) والهداية وعلى جميع من تابع منهاجه ... [illegible]

فِي بَرَارِي الْعِرَاقِ وَخَرَابِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ عَامًا ۝ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً أُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ تَمَامًا ۝ وَأُصَلِّي الْعِشَاءَ ثُمَّ أَسْتَفْتِحُ الْقُرْآنَ خَمْسَةَ عَشَرَ سَنَةً ۝ وَيَدِي فِي وَتِدٍ مَضْرُوبٍ فِي حَائِطٍ خَوْفًا مِنَ السِّنَةِ ۝ وَاقِفًا عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ بِالسَّهَرِ ۝ حَتَّى أَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ فِي السَّحَرِ ۝ وَكُنْتُ عَاهَدْتُ اللهَ تَعَالَى أَنْ لَا آكُلَ وَلَا أَشْرَبَ بِيَدِي حَتَّى أُلْقَمَ وَأُسْقَى ۝ فَبَقِيتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا آكُلُ وَلَا أُسْقَى ۝ فَبَعْدَهُ جَاءَنِي رَجُلٌ وَمَعَهُ خُبْزٌ وَطَعَامٌ ۝ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيَّ وَمَضَى فَكَانَتْ نَفْسِي تَقَعُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَمَا شَبِعَنِي بِالطَّعَامِ ۝ فَقُلْتُ وَاللهِ لَا أَحُلُّ عَمَّا عَاهَدْتُ اللهَ عَلَيْهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ۝ فَسَمِعْتُ صَارِخًا مِنْ بَاطِنِي يُنَادِي بِالْجُوعِ وَالدَّخَلِ ۝ فَلَمْ أَرْتَعْ لَهُ فَاجْتَازَ بِي الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ الْمُخَزُومِيُّ ۝ فَسَمِعَ الصَّارِخَ فَعَلَيَّ دَخَلَ ۝ وَقَالَ مَا هَذَا يَا عَبْدَ الْقَادِرِ ۝

قلت قلق النفس ❁ وأما الروح فساكنة إلى مولاها عز
وجل ❁ قال تعال إلي إلى الباب وتركني على حالي ❁
فقلت في نفسي لا أخرج من هنا إلا بأمر من المتعالي ❁
فإذا أبو العباس الخضر عليه السلام جاءني ❁ وقال قم وانطلق
إلى أبي سعيد فجئته فإذا واقف على باب داره ينتظرني ❁
وقال يا عبد القادر ألم يكفك قولي لك تعال إلي
حتى أمرك الخضر بما أمرتك به ❁ فأدخلني داره فإذا
طعام مهيأ لدي ❁ فجلس يلقمني حتى شبعت ❁
ثم سقاني حتى رويت ❁ ثم ألبسني الخرقة بيديه ❁
ولازمت الاشتغال عليه ❁ صلى الله وسلم على خير
من اجتمع فيه النبوة والولاية ❁ وعلى آله
وأصحابه أرباب الهداية ❁ وعلى جميع من ناب منابه مناب
وقام مقامه من أصحاب أرباب العناية ❁ شعر ❁

❁ يا ربنا يا ربنا يا ربنا يا ربنا ❁ يا رب صل على النبي محمد فاغفر لنا ❁

❁ يا جنود الذاكرينا ❁ يا شهود الحاضرينا ❁
❁ أكثروا ذكرا مبينا ❁ لدليل الطالبينا ❁
❁ أن تقولوا يا ملاذ ❁ واسع الفضل المعاذ ❁
❁ منكم لنا نفاذ ❁ كن لنا عونا معينا ❁
❁ أنت حقا محي دين ❁ أنت قطب باليقين ❁
❁ كنت غوثا كل حين ❁ فادفعن عنا حينا ❁
❁ أنت غوث الثقلين ❁ أنت زين الحرمين ❁
❁ ومنير الملوين ❁ اجعلنا مقبلينا ❁
❁ أنت أتقى الأتقياء ❁ أنت أصفى الأصفياء ❁
❁ صرت تاج الأولياء ❁ آتنا فتحا مبينا ❁
❁ أنت مبدع النوادر ❁ مظهر ما في الضمائر ❁ مظهر
❁ مخبر ما في السرائر ❁ رحمة دنيا ودينا ❁

يا حفيد الحسنين ۞ يا كريم الطرفين ۞
يا نجيب الأبوين ۞ كن لنا حرزاً حصينا ۞
كن لنا كهفاً منيعاً ۞ عن بليات شفيعاً ۞
عن خطيات وسيعاً ۞ من عطيات تفينا ۞
أنزل الله سلاما ۞ مع صلواته دواما ۞
للذي غدا ختاما ۞ لجميع المرسلينا ۞
أحمد وللآل أسرا ۞ وللأولى اخشوه نصرا ۞
مع من اقتفوه إثرا ۞ والفريق التابعينا ۞
وعفا عن سامعينا ۞ مد حكمه والصانعينا ۞
طعمهم والحاضرينا ۞ ههنا والذاكرينا ۞

وعن أبي القاسم أنه قال سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول من استغاث بي في كربة كشفت عنه ۝ ومن دعا باسمي في شدة فرجت منه ۝ ومن توسل بي

وحكي انه مر على مجلسه حدأة طائرة فصاحت وشوشت على [illegible] حاضره فقال يا ريح خذي رأس هذه الفاسقة فوقعت في ناحية ورأسها في اخرى فنزل من كرسيه فاخذها بيده ورأسها بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت في مشهد من الناس بإذن الله [illegible] ۝

ال

ومن توسل بي الى الله تعالى في حاجة قضيت له بلا الحاجة ۝ وعن الشيخ أبي اللطيف أنه قال كان شيخنا يقول إنما أتكلم عن يمين على وفق أمر من الله تعالى مبين ۝ أنطق فأنطق ۝ وأعطي فأفرق ۝ وأومر فأفعل ۝ وأنهى فأنتهي ۝ والعهدة على من أمرني ۝ والتبعة على من زجرني ۝ تصديقكم بي نعم البضاعة ۝ وتكذيبكم لي سم ساعة ۝ وسبب ذهاب دنياكم ۝ وعقاب عقباكم ۝ ولولا لجام الشرع على لساني لأخبرتكم بما تأكلون ۝ وبما في بيوتكم تفعلون ۝ أنتم بين يدي كالقوارير أرى بما في ضمائركم مخزون ۝ وأبصر ما في سرائركم مكنون ۝ صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله ۝ وعلى من صحبه وناب منابه وقام مقامه في قاله ۝ وفعاله وحاله ۝ شعر ۝
الله عظم قدر قطب الأوليا شيخ المشائخ شيخ عبد القادر ۝
طوبى لطلاب الجناب الأعظم أعني جناب القطب غوث الكرم ۝

السيد الحسيني باز أشهب
متقول طه حين يتكلم

وهو الذي من كان نادى باسمه
في شدة ينجو بغير تجهم

ومن توسل في لبانته به
قضيت ولو كانت بحر القلزم

بل إنه لم قط يفعل فعله
إلا بإذن الله إلهه المتكلم

عهد الله أن لا يموت مريده
إلا على توب من المتأثم

كم من رجال الغيب صفوا خلفه
متكملين لفيضه المتقسم

ولكم خوارق قبل بعد ظهوره
ظهرت وبعد مماته المتحتم

صلى الإله على النبي المصطفى
والآل والصحب وكل المسلم

وعفا عن المداح عبد القادر
سلطان كل الأولياء المعظم

والسامعين له ومن هو حاضر
مع مطعميهم للغيات الأعظم

اللهم إنا نتوسل إليك بأنبيائك العظام وأوليائك
الكرام يحيى بن أكثم وإبراهيم بن أدهم والربيع
بن خيثم والفضيل بن عياض وحبيب النجار
ومنصور بن عمار ومالك بن دينار وغاز البكار
وثابت البناني وطاوس اليمني وعبد الرحمن المدني

وأويس القرني ٭ وباعلي الراسوفي ٭ وابي اسحق
الفاروقي ٭ وشيبان الراعي ٭ ودهمان الكلابي ٭
وسفيان الثوري ٭ وذي النون المصري ٭ وسعدون
المجنون ٭ والبهلول المفتون ٭ والمحب شعنون ٭
وشقيق البلخي ٭ ومعروف الكرخي ٭ ويحيى بن ميعاد ٭
وباعمر خلاد ٭ وسهيل الوداد ٭ وسري السقطي ٭
وابي عبد الله النفطي ٭ والشيخ نظامي ٭ وابي يزيد
البسطامي ٭ وابي تراب النخشبي ٭ ومنصور الحلاج ٭
ومرزوق الكفاف ٭ والشيخ احمد الزيلعي ٭ وابي
هاشم القرشي ٭ والشيخ محي الدين بن عربي ٭
وسيدنا محي الدين عبد القادر الجيلاني ٭ ورابعة
العدوية ٭ وميمونة المدوية ٭ وشعوانة
البصرية ٭ ونفيسة المصرية ٭ وراحية الكردية ٭
وريحانة الحبشية ٭ وسعدونة المجنونة ٭

وتحفة المحكومة ٭ وغيرهم من عباد الله الذين اصطفى ٭
أن ارزقنا اتباع نبيك المصطفى ٭ وصل عليه
وعلى آله [واصحابه] اهل الصدق والوفا ٭ شعر ٭

الله الله الله ربنا الله ٭ الله الله الله حسبنا الله

يا صفوة الاحرار ٭ يا اسوة الاخرار
يا قدوة الاخيار ٭ اكشف لنا الاسرار
انتم غياث الناس ٭ عن خطوة الخناس
في الحفظ للانفاس ٭ فارفع لنا الاستار
انا لك الغلمان ٭ راجوك للاحسان
رزقا لنا الرضوان ٭ رفقا بنا مختار
انا اولوا الهفوات ٭ من حبنا الشهوات
وقفونا الخطوات ٭ للحارث الغرار

بل نحن كالأشباح   وذكرك الأرواح
لولاك لا إفلاح   للجن والأبشار
بل نحن كالأشجار   أنتم لها الأمطار
لما يوجد الأثمار   إلا من الأمطار
ومسنا الحاجات   جئناك بالمزجات
فأوف كيل نجات   لنا أولي الإعسار
بشرى لمن قد زار   روض الولي البار
بالحفظ عن أخطار   بل عن عذاب النار
هذا أديم الحال   محمود ذو الإقبال
يرجون إليك للحال   خذه عن الأخطار
وما الذي العار   شيئ من الأذخار
الألوذ الفار   منه لكم شمسار

احفظه عن عاهات   واحرسه عن آفات
تقضي لنا الحاجات   تمحو له الأوزار
أدخله في الأحزاب   واعدده في الأصحاب
واقبله من أحباب   يا عالي المقدار
صلي على المختار   والآل والأعتار
والصحب والأنصار   مولاهم الستار
وقدس الأسرار   لكم وللأخيار
من باء قبلك سار   من جاء بعدك طار
عفا عن الذكار   والسمع للحضار
في حلقة الأذكار   والمطعم المدرار
وجملة الأولاد   بالنسل والإرشاد
وزمرة الأوداد   وسائر الأبرار

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله بعدد كل ذرة ألف
ألف مرة • وعلى آل سيدنا محمد بعدد كل ذرة ألف ألف مرة
وبارك وسلم وارض عن سادتنا أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أجمعين • اللهم إنا نسئلك إيمانا يصلح للعرض
وإيمانا نقف به بين يديك • وعصمة تنقذنا بها من
ورطات الذنوب • ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب •
وعلما نفقه به أوامرك ونواهيك • وفهما نعلم به كيف نناجيك •
اللهم اجعلنا في الدنيا والآخرة من أهل ولايتك •
واملأ قلوبنا بنور معرفتك • وكحل عيون عقولنا بإثمد
هدايتك • واحرز أقدام أفكارنا من المرور بمواطئ
الشبهات • وامنع طيور أنفاسنا من الوقوع في شباك
موبقات الشهوات • وأعنا في إقام الصلوات على ترك
الشهوات • وامح سطور سيئاتنا عن جرائد أعمالنا

بايدي

بأيدي الحسنات • كن لنا حيث يقطع الرجاء منا إذا أعرض
أهل الوجوه بوجوههم عنا حين نحصل في ظلم اللحود •
وهاأن أفعالنا إلى اليوم المشهود • ربنا لا تؤاخذنا
إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته
على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين برحمتك يا أرحم الراحمين
وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين • سبحان ربك رب العزة عما يصفون •
وسلام على المرسلين
والحمد لله
رب
العالمين

كيفية ترتيب سيدنا صاحب الراتب في العبادات فنسئل الله القبول
وحسن الختام والنفع بهذه الفوائد للخاص والعام فمن وقف عليها فليعلم
اني لست اهلا لجمع الفوائد وانما اردت بذلك طلب دعوة اخ صالح ينتفع بشي
من ذلك فان وافق ما نقلته خاطرك فهو نعمة من الله علي والا فلا تلم نفسك
فالسبب مني وهو قلة الاخلاص وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
ونستغفر الله ونتوب اليه من الريا والسمعة وكل ما فيه طلب النفس من الحظوظ
الفانية ونعلم ان ليس لي من ذلك الا النقل فقط واعزي كلما انقله لصاحبه الذي
نقلت منه ولنبتدي الآن بالمقصود فنسئل الله الكريم المعبود ان يعين على ذلك
وان يتقبل ما هنالك وان ينفع به انه جواد كريم غفور رحيم وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب وابتدينا بالعقيدة لاجل انما يذكر الذاكر الامن يحج فيه
وهي عقيدة كافية لمن عرفها وامن بها فنقول قال سيدنا صاحب الراتب
في كتابه النصائح الدينية خاتمة الكتاب في عقيدة وجيزة جامعة نافعة
ان شاء الله تعالى على سبيل الفرقة الناجية وهم اهل السنة والجماعة والسواد
الاعظم من المسلمين الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين وسلم وبعد فانا نعلم ونقر ونعتقد ونؤمن
ونوقن ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله عظيم ملك كبير
لا رب سواه ولا معبود سواه الا اياه قديم ازلي دائم ابدي لا ابتداء
لاوليته ولا انتهاء لاخريته احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لا شبيه له ولا نظير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير وانه تعالى

متقدس عن الازمان والمكان وعن مشابهة الاكوان لا تحيط به الجهات
ولا تعتريه الحادثات مستوٍ على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده
استواء يليق بعز جلاله وعلو مجده وكبريائه وانه تعالى قريب من كل موجود
وهو اقرب الى الانسان من حبل الوريد وهو على كل شيء رقيب وشهيد حي قيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وقدير وبكل شيء عليم وخبير قد
احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما
يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير ويعلم السر واخفى
ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وانه تعالى مريد للكائنات مدبر للحادثات
وانه لا يكون كائن من خير او شر نفع او ضر الا بقضائه وقدره ومشيته فما شاء كان
وما لم يشأ لم يكن ولو اجتمع الخلق كلهم على ان يحركوا في الوجود ذرة او يسكنوها
دون ارادته لعجزوا عنها وانه تعالى سميع بصير متكلم بكلام قديم ازلي
لا يشبه كلام الخلق وان القران العظيم وكتابه المنزل على نبيه المرسل
ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وانه تعالى الخالق لكل شيء والرازق له والمدبر
والمتصرف فيه كيف يشاء ليس له في ملكه منازع ولا مدافع يعطي من يشاء ويمنع
من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وانه تعالى
حكيم في فعله عدل في قضائه لا يتصور منه ظلم ولا جور ولا يجب عليه الا محض حق

ولو انه سبحانه اهلك جميع خلقه في طرفة عين لم يكن بذلك جائرا عليهم ولا ظالما
لهم فانهم ملكه وعبيده وله ان يفعل في ملكه وسلطانه ما يشاء وما ربك بظلام للعبيد
يثيب عباده على الطاعات فضلا وكرما ويعاقبهم على المعاصي حكمة وعدلا وان طاعته
واجبة على عباده بايجابه على السنة انبيائه عليهم الصلاة والسلام ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله الى الجن والانس والعرب والعجم بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون وانه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة
وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده وانه صادق امين مؤيد بالبراهين الصادقة
والمعجزات الخارقة وان الله تعالى فرض على العباد تصديقه وطاعته واتباعه وانه
لا يقبل ايمان عبد وان آمن به سبحانه حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به
واخبر عنه من امور الدنيا والاخرة ومن ذلك ان يؤمن بسؤال منكر ونكير للموتى
عن التوحيد والدين والنبوة وان يؤمن بنعيم القبر لاهل الطاعة وعذابه
لاهل المعصية وان يؤمن بالبعث بعد الموت وبحشر الاجساد والارواح الى الله و
بالوقوف بين يدي الله وبالحساب وان العباد يتفاوتون الى مناقش ومسامح
والى من يدخل الجنة بغير حساب وان يؤمن بالميزان التي توزن فيه الحسنات والسيئات
وبالصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم وبحوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي
يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وان يؤمن بشفاعة الانبياء ثم الصديقين ثم الشهداء
ثم العلماء والصالحين والمؤمنين وان الشفاعة العظمى مخصوصة بمحمد صلى الله عليه وسلم
وان يؤمن باخراج من دخل النار من اهل التوحيد حتى لا يخلد فيها من كان
في قلبه مثقال ذرة من الايمان وان اهل الكفر والشرك مخلدون في النار ابد الابدين

وان يؤمن

ولا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وان المؤمنين مخلدون في الجنة ابدا سرمدا لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين وان المؤمنين يرون ربهم في الجنة بابصارهم على ما يليق بجلاله وقدس كماله ولا يخفى فضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وترتيبهم وانهم عدول اخيار امناء لا يجوز سبهم ولا القدح في احد منهم وان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق الشهيد ثم عثمان الشهيد ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وعن اصحاب رسول الله صلعم اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين انتهت العقيدة الشريفة قال سيدنا صاحب الراتب عبد الله بن علوي الحداد في كتابه رسالة المعاونة وينبغي لكل مؤمن ان يحصن معتقده بحفظ عقيدة من عقائد الائمة المجمع على جلالتهم ورسوخهم في العلم انتهى وهذه الابيات من رائيته الكبرى عقيدة جامعة وقد امر بعض محبيه بحفظها فقال نفع الله به وبعلومه امين

نوحده سبحانه وهو واحد ❊ تقدس عن مثل له ومناظر
وليس له في ذاته وصفاته ❊ شريك تعالى الله عن قول كافر
وجل عن التشبيه والكيف ربنا ❊ وعن كل ما يجري بوهم وخاطر
وعن جهة تحويه او زمن بالحصر ❊ يحد تعالى عن بد واخر
عليم وحي قادر متكلم ❊ مريد سميع مبصر بالمصادر
احاط بما تحت والفوق علمه ❊ ويعلم ما نبدي وما في الضمائر
ومن عدم انشا العوالم كلها ❊ بقدرته فاعظم بقدرة قادر

والكان

وما كائن قد كان او هو كائن ❊ سوى بمراد الله من غير حاصر
ويسمع حس النمل عند دبيبه ❊ ويبصر ما تحت البحار الزواخر
وان كلام الله وصف لذاته ❊ وليس بمخلوق خلافا لصاغر
وافعاله فضل وعدل وحكمة ❊ وليس بظلام وليس بجائر
يثيب على الطاعات فضلا ومنة ❊ ويعذب به قسطا لعاص وفاجر
تسبح كل الكائنات بحمده ❊ وتسجد اعظاما له عن تصاغر
فسبحانه من خالق ما اجله ❊ واعظمه منشي السحاب المواطر
ويحيي بها ميتا من الارض هامدا ❊ ومنبته من كل رطب وناظر
ورافع اطباق السموات عبرة ❊ مزينها بالنيرات الزواهر
ومجري الرياح الذاريات بما يشا ❊ وممسك من جو الهوى كل طائر
ومرسي الاراضي بالجبال وفيهما ❊ جميعا من الايات يا رب باهر
وفي البحر كم من آية حار عندها ❊ وسبح اعظاما له كل ناظر
به الفلك تجري شاحنات بامره ❊ ولحم طري مع نفيس الجواهر
وفي الحيوانات العجائب فاعتبر ❊ وفكر وعد بالطرف خاسر حاسر
وكم في الجمادات الصوامت عبرة ❊ لمعتبر مستيقظ القلب حاضر
فقد ملأ الله العوالم حكمة ❊ واشحنها بالمبدعات البواهر
فينظر فيها الناظرون فيعلموا ❊ بها قدرة المنشي لها خير قادر
ويستيقنوا ان لا الها وخالقا ❊ سوى الله جل الله ربي وفاطر
واشهد ان الله لا رب غيره ❊ اله البرايا عالم بالسرائر

الفائدة الاولى عظيمة في الذكر قال سيدنا صاحب الراتب في كتابه واعلموا
معاشر الاخوان جعلنا الله واياكم من الذاكرين الله كثيرا ومن الذين لا تلهيهم تجارة
اموالهم ولا اولادهم عن ذكر الله ان الذكر لله من اعظم الاوامر وافضل القربات
واوصل الوسائل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا وقال تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله
تطمئن القلوب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند حسن ظن
عبدي بي وانا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه وان تقرب الي شبرا بطاعتي تقربت اليه ذراعا برحمتي
وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وقال عليه السلام

الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والورق ومن ان تلقوا عدوكم فيضربوا اعناقكم وتضربوا اعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله
وقال عليه السلام ما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله وقال عليه الصلاة والسلام
لذكر الله بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال سحا
وقال عليه الصلوة والسلام مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت
ومثل الشجرة الخضرا بين الشجر اليابس وذاكر الله بين الغافلين كالمقاتل بين الفارين
قال العلماء افضل الذكر ما كان بالقلب واللسان جميعا وذكر القلب على انفراده افضل من ذكر
اللسان على انفراده قلت معنى ذكر القلب ان تكون صورة الذكر الجاري على اللسان حاضرة
فيه وجارية عليه مثل اذا قال الذاكر بلسانه لا اله الا الله يكون القلب كذلك قائلا لها بقلبه
وقد يكون معنى ذكر القلب ان يكون معنى الذكر الجاري على اللسان حاضرا فيه مثل ان يقول
بلسانه لا اله الا الله ويكون معنى هذه الكلمة الشريفة الذي هو انفراد الحق بالالوهية حاضرا
في القلب والله اعلم قال حجة الاسلام رحمه الله تعالى الذكر على اربع مراتب الاولى ذكر اللسان
فقط والثانية ذكر اللسان مع القلب تكلفا والثالثة ذكر القلب طبعا وحضوره مع اللسان
من غير تكلف والرابعة استيلاء المذكور على القلب واستغراقه به قال والمرتبة الاولى قليلة
النفع وضعيفة الاثر يعني بها ذكر اللسان مع غفلة القلب انتهى بمعناه ولا شك ان ذكر اللسان
مع غفلة القلب قليل الفائدة والنفع ولكنه خير من ترك الذكر اصلا قيل لبعض العارفين
انا نذكر الله ولا نجد حضورا فقال احمدوا الله الذي زين جارحة من جوارحكم بذكره
يعني بها اللسان فينبغي لمن اخذ في الذكر بلسانه ان يتكلف احضار قلبه مع اللسان
حتى يصير ذاكرا بهما جميعا تكلفا في اول الامر ثم يواظب على ذلك حتى يتمكن والقلب

لذة الذكر وتشرق عليه انواره فعند ذلك يحضر بلا تكلف ولا مؤنة بل ربما صار الحالة
لا يمكنه معها الصبر عن الذكر ولا الغفلة عنه ثم اعلموا رحمكم الله ان الذكر اذا اباوان
حضور القلب مع اللسان حال الذكر هو اهمها واكدها فعليكم به فان الذاكر الغافل لا يكاد
يصل الى شيء من فوائد الذكر وثمراته المقصودة الا بالحضور فمن اداب الذكر
ان يكون الذاكر على احسن واكمل الاداب واحسن الهيئات ظاهرا وباطنا وان يكون
على طهارة ونظافة تامة وان يكون في حال ذكره خاشعا لله معظما لجلاله مستقبلا
للقبلة مطرقا ساكن الاطراف كانه في الصلوة ثم ان المطلوب من العبد ان لا يزال
ذاكر الله في جميع احواله وعلى دوام اوقاته فان امكنه الدوام على هذه الاداب
التي ذكرناها من الطهارة والاستقبال وغيرهما في دوام احواله كما هو شان اهل الخلوة
والانقطاع الى الله فعل ودام وان لم يمكنه ذلك وهو الاكثر والاغلب فينبغي
ان يجعل له وقتا معينا يجلس فيه للذكر متادبا بهذه الاداب التي ذكرناها وما في
معناها مما لم نذكره ثم لا يزال في بقية اوقاته ذاكرا الله قائما وقاعدا او مضطجعا
من غير حرج ولا تقييد كما قال الله فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وليحذر
من الغفلة عن الذكر في وقت من الاوقات فان الغفلة عن ذكر الله كثيرة الضرر
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله
ترة ومن اضطجع مضطجعا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن مشى
ممشا لم يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله ترة انتهى ومعنى الترة الحسرة وقيل التبعة
وربما تسلط الشيطان على الغافل واستولى عليه بسبب غفلته عن ذكر مولاه
كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين

وقال

وقال تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ومن شان المؤمن ان يذكر الله
كثيرا كما ان وصف المنافق انه لا يذكر الله الا قليلا قال الله تعالى في وصف المنافقين
يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفي ملازمة الذكر والمداومة عليه طرد الشيطان
وقطع لوسوسته كما ورد كما ان الشيطان جاثم على قلب العبد فاذا ذكر الله خنس
واذا غفل وسوس له فينبغي ويتاكد المحافظة والملازمة لذكر الله على دوام الاوقات
وفي عموم الاحوال قال عليه الصلوة والسلام للرجل الذي قال له قد كثرت علي
شرائع الاسلام فمرني بشيء اتشبث به فقال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وقد
ذكر العلماء رحمهم الله من فضائل الذكر وارجحيته على غيره انها تمكن المداومة
عليه في جميع الاوقات والاحوال لانه غير موقت بوقت بل هو مامور به على الدوام
ويتعاطاه المحدث والجنب والمشغول والفارغ ولا هكذا غيره من الصلوة والصوم والتلاوة
فان لها شرائط تتوقف عليها واوقاتا لا تصح الا فيها وافضل الاعمال الصلوة وهي تطوع
في نحو ثلث النهار من بعد صلوة الصبح الى ارتفاع الشمس ومن بعد صلوة العصر الى
الغروب والصوم ممنوع الا في النهار وقراءة القران الكريم ممنوعة على صاحب الجنابة
وغير محبوبة من صاحب الاشتغال التي تفرق القلب بحيث لا يجتمع معها قلبه
وذلك لحرمة القران وجلالته واما الذكر فقد وسع الله الامر فيه رحمة لعباده
ومنة عليهم ومع ذلك فالمؤنة فيه قليلة والكلفة خفيفة بالنسبة الى غيره ففضل
الذكر على هذه الحيثيات على غيره من الاعمال وان كان لبعضها فضل عليه من
حيثيات اخر فمن خصوصيات الذكر خفة المؤنة فيه مع فضله وانما تمكن
المداومة عليه حتى انه ينبغي لمن يكون على حالة يكره له فيها ان يذكر الله بلسانه

مثل الخلاء والجماع ان لا يغفل عن ذكر الله بقلبه كذلك قال العلماء بالله فلا تزال رحمك
ذكرا وان كنت صانعا او محترفا او ملابسا لشيء من اشغال الدنيا فالزم الذكر مع ذلك
بقلبك وبلسانك حسب الامكان وان ذكرت الله تعالى في سرك وبحيث تسمع نفسك
فقد اصبت واحسنت انتهى من كتاب النصائح الدينية والان ناتي بأركان الذكر
فنقول الفائدة التاسعة في اركان الذكر وشروطه وادابه ومكروهاته وهي كثيرة لا تنحصر
ولكن ناتي بما تيسر فمنها وهو الاصل اكل الحلال لان طيب المطعم والملبس كذلك
وهو الاصل كما قال سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
وصمتم حتى تكونوا كالاوتار لم يقبل ذلك منكم الا بورع حاجز وفي الحديث النبوي
لما ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر الى ان قال ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام فاني يستجاب لذلك ومنها ان لا يكون مرائيا ومتزينا للناس قال السري السقطي
رحمه الله من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله وقال الفضيل رحمه الله ترك
العمل من اجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما
ومنها الجوع فلا يحصل التاثير والتنوير الا بالجوع وخفة المعدة وهو غير الجوع
الشديد الذي ينتفي معه الخشوع والحضور ومنها ما قاله في مختصر الاحيا للبلالي
شرط كل ذكر حيث يسمع نفسه وكل طاعة ذكر والماثور اسلم ويفتقر الفقيه
اليه لتنوير باطنه قال تعالى فاذكروني اذكركم ولذكر الله اكبر ومن ادلة الجهر
بالذكر قوله تعالى كذكركم اباءكم او اشد ذكرا وافتى النووي رحمه الله بتفضيله
ما لم يشبه حظ او تشويش ويكره النطق به بفم متنجس وفي بقعة متنجسة
وحال خروج الريح وحال خروج كل خارج وحال البول والغائط اشد كراهة
وقال في مختصر الاحيا للبلالي مهمة عظيمة النفع مجرب يقرا عند النوم

الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى ثم يرسل ايقاظ كيف شاء ومتى شاء ففيها سر عجيب ومن كتاب
منهج السالك للشيخ علي المرصفي رحمه الله قال وشرائط واداب الذكر عشرون
فنختار منها بعضها فاولها التوبة وحقيقتها ترك ما لا يعنيه قولا وفعلا وارادة
بعد الندم والثاني لزوم الطهارة وهو الغسل والوضوء قال في مختصر الاحيا للبلالي رحمه الله
وطهارة باطنه ايضا واستقبال القبلة الثالث ان يستمد بقلبه عند شروعه في الذكر بهمة
قال الشيخ جبريل قدس الله سره فاذا ابتدا بالذكر فليحضر صورة شيخه في قلبه ويستمد
منه اذ قلب شيخه يحاذي شيخ الشيخ الى الحضرة النبوية وقلب النبي صلى الله عليه وسلم دائم
التوجه الى الحضرة الالهية فالذاكر اذا صور صورة شيخه في قلبه واستمد من ولايته يفيض
الامداد من الحضرة الالهية على قلب سيد المرسلين ثم على قلوب المشايخ على الترتيب
الى ان ينتهي الى شيخه فيقوى على استعماله اذ هو في الابتداء على مثال الطفل ليس له استعمال
لهذه الكلمة على الوجه الذي يؤثر للغرض وان كان بيده سيف الله وهو الذكر قال
صلى الله عليه وسلم الذكر سيف الله ولكن اين للسيف مضارب الا بقوة مستفادة
من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا استمد من شيخه جاءه المدد لقوله تعالى
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الرابع ان يرى استمداده من شيخه
هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم الخامس الجلوس على مكان طاهر
السادس تطييب مجلس الذكر بالرائحة الطيبة لان مجالس الذكر لا تخلو عن
الملائكة وعن مؤمني الجن السابع لبس اللباس الطيب حلا ورائحة الثامن
ان يخيل خيال شيخه بين عينيه وهذا عندهم اكد الاداب التاسع الصدق

وهو استواء السر والعلانية وهو كالسيف ما وضع على شيء الا قطعه العاشر الاخلاص
وهو تصفية العمل من كل شوب بالصدق والاخلاص يصل الذاكر الى درجة الصديقية
وهو ان يظهر جميع ما يخطر بقلبه من حسن وقبح لشيخه فلاجل هذا قالوا ليس
من شرط الشيخ ان يطلع على باطن المريد ولكن من شرط المريد ان يذكر جميع ما
يخطر بقلبه لشيخه وان لم يظهره كان خائنا والله لا يحب الخائنين والحادي عشر
ان يختار من الذكر لفظة لا اله الا الله مع التعظيم بقوة تامة جهرا وتصعيد
الا الله من فوق السرة من النفس التي بين الجنبين وايصال الا الله بالقلب
الحي الكائن بين عظمي الصدر والمعدة مائلا راسه الى الجانب الايسر مع حضور
القلب المعنوي فيه قال سهل بن عبد الله رحمه الله اذا قلت لا اله الا الله مد الكلمة
وانظر الى قدم الحق واثبته وابطل ما سواه قلت ولهذا الشرط الحادي عشر
اكثر منه الحبيب عبد الله في اذكار راتبه ونص على خمسين من لا اله الا الله ولا احد
لاكثره ولو الوفا قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى ورضي عنه وعنا به في كتاب له
يسمى بيان ثمرة الاعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في لا اله الا الله من
حافظ على قول لا اله الا الله ظاهرا وجعل لسانه مستغرقا فيها فتح الله على قلبه
نور الكشف عن سرها وتستغرقه انوارها ويشغف قلبه بذكرها وتطلعه
ثمراتها فيشهد بباطنه من عجائب الملكوت ما لا يستطيع العبارة ان تحرز
وصفها ونعتها وتلك نتائجها وثمراتها ثم تنعكس اذكاره الظاهرة باطنة
وكلما داوم على الذكر غلب باطنه على ظاهره الى ان يقوى سلطان القلب على حركة
اللسان وينفرد القلب بالذكر فثمرة قلبه اشراق شمس الروح فيستغرق

فيستغرق القلب في الانوار الروحانية ويكاشف من اللطائف الربانية ويرد عليه
من الواردات الغيبية ويهجم عليه من الانوار السنية ما يستغرقه عن الصفات البشرية
ويرقيه الى المقامات العلية ويفوز بالكرامات انتهى ما اردنا نقله من منهج السالك
وقال ايضا ويشترط ثلاثة شروط بعد الذكر الاول السكوت فاذا سكت
يخشع ويسكن ويحضر مع قلبه مترقبا لوارد الذكر فلعله يرد عليه فيعمر وجوده
في لحظة ما لم يعمره بالرياضة والمجاهدة في ثلاثين سنة الثاني ان يرد
نفسه مرارا لانه اسرع لتنوير البصيرة وكشف الحجاب وقطع خواطر الشيطان
والنفس لانه اذا رد نفسه وعطل حواسه اشبه الميت والميت لا يقصده الشيطان
الثالث الامتناع عن شرب الماء عقب الذكر لان الذكر يورث حرقة وشوقا
وتهييجا وهو المطلوب من الذكر وشرب الماء عقبه يطفئ ذلك وقد نهي عنه
من باب الطب ايضا لانه يورث في الاعضاء ضررا وربما يورث الاستسقاء فليحرص
على هذه الاداب تظهر عليه بركة الذكر قلت وانما كان سيدنا الحداد يعتاد
في مسجده بعد قراءة الراتب شرب الماء ويدار به على الحاضرين فذلك بعد ان
استوفى الشروط الثلاثة ولان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر عنده الصحابة
لم يفترقوا الا عن ذواق وكان سيدنا الحداد نفع الله به في عاداته وعباداته محافظا
على السنة الغراء على كمال المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم مطلب قال العلامة
الشيخ عبد الرحمن باكثير الشحري في كتابه في الطب قال العلماء التفكر في
مصنوعات الله تعالى هو الذكر القلبي وهو افضل الذكر وقد اورد الغزالي رضي الله
عنه قسما وافرا في كتاب التفكر من الاحيا النقي وقال الامام النووي رضي الله عنه

ذكر القلب مع اللسان افضل من ذكر القلب وحده ولما ذكرنا اداب الذكر واركانه وشروطه فلنذكر هنا اركان الدعاء وشروطه واوقاته واسبابه وفضله فنقول

الفائدة الثانية في اركان الدعاء وشروطه واوقاته واسبابه وفضله قال الامام التميمي رحمه الله في خواص القران العزيز قال ابن عطاء الله رحمه الله للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق الدعاء الاركان قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته رقا وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فهذه الاية قيدت ما في الاخرى من العموم وانه تعالى يكشف عمن يشاء ولهذا كان الدعاء على ثلاثة اقسام مجاب وحط للاوزار ورفع للدرجات لان الغالب ان من اتى به على شروطه حصلت له الاجابة بفضل الله سبحانه وتعالى ومنه قال القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب مراقي الزلف حقيقة الذكر ما دعا الله تعالى لما يريده من جلب منفعة او دفع مضرة ومن القضاء رد البلاء بالدعاء فهو سبب لذلك واستجلاب لرحمة المولى كما ان الترس سبب لرد السهم والدعاء سلاح المومنين فاذا كان العبد دائم الذكر والدعاء والتضرع الى الله تعالى حفظه ذلك من جميع المكاره فاذا جاءه ضر او مكروه من احد المخلوقين منعته الملئكة وصدت في وجهه فلا يزال محفوظا من جميع الجهات الا من جهة فوق

فان القضاء والقدر نازلان فاذا نزل القضاء والقدر اسلمته الملئكة فينبغي ان يحرس جهة فوق بالعمل الصالح وجهة تحت كذلك فانه لابد لكل عبد من طريق الى السماء يصعد منه عمله وينزل منه رزقه وتقبض منه روحه فاذا كان العبد مؤديا للطاعات مواظبا على الخيرات كثير الدعاء كثر صعود عمله الصالح الى السماء فلا تزال تلك السبل معمورة بالخيرات مملوءة بالطاعات فيحبس ذلك البلاء على النزول من الله سبحانه وتعالى بالمكان الاعلى فيصادم الدعاء البلاء فتارة يغلب الدعاء وتارة يغلب البلاء فيدفع الدعاء فهما كالمتصارعين فان غلب الدعاء دفع البلاء وخرق السموات وارتقى الى الله سبحانه وان غلب البلاء ازال الدعاء ونزل في العبد واليه الاشارة بقوله تعالى والله غالب على امره وقال عليه الصلوة والسلام لا يزال الدعاء والبلاء يقتتلان الى يوم القيمة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وقال عليه الصلوة والسلام من لم يسأل يغضب عليه وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة وقال تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واخرج الترمذي انه عليه الصلوة والسلام قال الدعاء مخ العبادة وقال فيه معنى الدعاء استدعاء العبد ربه العناية واستمداده اياه المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والتبري من الحول والقوة وشيمة العبودية واستشعار الذلة البشرية وفيه معنى الثناء على الله سبحانه وتعالى واضافة الجود والكرم اليه وقيل الدعاء مفتاح الحاجة وهو روح اصحاب الحاجات والفاقات وتنفيس الكربات وقد ذم الله سبحانه وتعالى اقواما

اقوام فقال ويقبضون ايديهم اي بامسة ونهاني الدعاء وقد قيل الدعاء المراسلة
وما دام المراسلة باقية فالامر حميد وقيل الاذن في الدعاء خير من الاعطاء
فائدة من شرائط الدعاء وآدابه ما قال سيدنا الوالد امتع الله به في كتابه
سفينة الارباح ونزهة الارواح قال بدر الدين بن جماعة في شروط الدعاء
نظما ❊ قالوا شروط الدعاء المستجاب لنا ❊ عشر بها بشر الداعي بافلاح
طهارة وصلاة معهما ندم ❊ وقت خشوع وحسن الظن باصلاح
وحل قوت ولا يدعو بمعصية ❊ واسم يناسب ومقرون بالحاح
قال الامام التيمي في شرائط الدعاء وادابه منها ان تقدم بين يديك عملا
صالحا من صدقة او صيام او صلاة قلت ولذلك قدم صاحب الراتب
نفع الله به التهليل والتسبيح على الاذكار راتبه كلها وبعد ذلك امر بالدعاء
بعد الفواتح الاربع ومن شرائط الدعاء الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدعاء موقوف لا يصعد منه
شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ومن شروطه الدعاء للوالدين
والمسلمين بخير في كل دعاء كما وردت في ذلك الاحاديث ومن شروط حضور القلب
فلا تكن ساهيا روي في الحديث ان الله سبحانه وتعالى لا يستجيب دعاء من
قلب غافل ساه ولا من قلب لاه ومن شروطه ان لا تدعو وانت مصر على
المعاصي لما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال احمق الناس من يتمنى التوبة
وهو مصر على المعاصي ولم يقل المعصية ومن شرطها الاخلاص وهو اصل العمل
لقوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين وروي عن موسى على نبينا وعليه

افضل

افضل الصلوة والسلام مر برجل وهو يدعو ويتضرع فقال موسى على نبينا وعليه الصلوة
والسلام الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكن يدعوني
وقلبه عند غيري فذكر ذلك موسى عليه السلام للرجل فانقطع بقلبه الى الله فقضيت
حاجته ومن شرطه ايضا ان يكون مطعمه حلالا لقوله صلى الله عليه وسلم لسعد
يا سعد اطب طعمتك تستجب دعوتك وفي الخبر ان موسى عليه السلام مر لحاجة
فاذا هو برجل يدعو ويتضرع ثم رجع وهو على حاله فسأل الله ان يستجيب له فاوحى الله
اليه كيف استجيب له وفي بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام فانصرف موسى
الى بيت ذلك الرجل فوجد فيه خمسة دراهم فاذا فهمت ذلك وجدت هذه الشروط
كلها او غالبها تجب في الذكر وتلحق به والذي تختص بالدعاء من وجوه دون الذكر
منها ان يكون صوت الداعي معروفا عند الملئكة قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه
ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا فقال انكم تدعون من لا تعرفونه فلو عرفتموه لاستجاب
لكم ومن الشروط استقبال القبلة ويستقبل بيديه ويرفعهما نحو السماء تعبد الله
تعالى فالكعبة قبلة المصلي والسماء قبلة الدعاء قيل سأل بعض اهل الله من بعض
العارفين فقال اعني الذي رايتك ترفع يديك نحو السماء وتخفض جبهتك
نحو الارض فمطلوبك اين هو فقال العارف انما نرفع ايدينا الى مطالع ارزاقنا
ونستدفع بالثاني سر بضاعتنا الم تسمع قال بلى فقال قال الله العظيم سبحانه
وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
فاسلم الذي وحسن اسلامه ومن شرطها اخفاء الذكر فيكون سرا قال تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية وقال بعض السلف دعوة سر افضل من سبعين دعوة علانية

بخلاف الذكر وجمع الناس عليه فالجهر اولى وافضل ومن شروطه صدق الاضطرار وقال
بعض العارفين اقرب الدعاء من الاجابة الدعاء الخلي وهو ان يكون العبد كالغريق
او كالملقي في فلاة من الارض وقد اشرف على الهلاك فمن صدق الالتجاء الى الله تعالى
والاستعانة به اجيبت دعوته في الحال اي غالبا انتهى ما اردنا نقله من اركان
الدعاء وشروطه واسبابه واوقاته وادابه والله اعلم قال سيدنا الحبيب عبد الله
في نصائحه وقال بعض السلف الدعاء كالمفتاح واسنانه لقم الحلال وينبغي ان لا يغفل
عن الدعاء في اوقات الصحة والرخا لقوله عليه الصلوة والسلام تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة وقال عليه السلام من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب
فليستكثر من الدعاء في الرخاء وينبغي ان يدعو له ولاحبابه وللمسلمين وليحذر
كل الحذر من الدعاء بالشر على نفسه او على اولاده او على ماله او على احد من عباد الله
وان ظلمه فليكل امره الى الله ويرض بنصرة الله له وفي الحديث من دعا على من ظلمه
فقد انتصر والخير في الدعاء بالشر على ظالم او على غيره وليجعل بدل الدعاء عليه
الدعاء له كما هي صفة عباد الله الرحماء وقال عليه السلام ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل ساه وامر عليه السلام بتعظيم
المسئلة وبجزمها وان لا يقول العبد اللهم اغفر لي ان شئت بل يجزم ويلح
في المسئلة ويكون عند دعائه حاضر القلب مع ربه خائفا من الرد من حيث غفلته
عن مولاه وتقصيره عن القيام بحقه وطامعا في الاجابة ونيل الرغبة لكمال الجود
وصدق الوعد وقد ورد ان الله حيي كريم يستحي من العبد اذا رفع اليه يديه
ان يردهما خائبتين اي فارغتين واحب الدعاء الى الله سوال العافية انتهى

من النصائح الدينية لسيدنا الحداد نفع الله به وسياتي فائدة جليلة في الدعاء
عن خاتمة المحققين الشيخ احمد بن محمد بن حجر صاحب التحفة وافهم قوله فيها ففائته
اي الدعاء الثواب لان الدعاء من العبادة بل من انها كما قال صلى الله عليه وسلم
الدعاء مخ العبادة ولما اتينا باركان الذكر والدعاء وشروطهما وادابهما
فسنفد ما فائدة يحتاج اليها صاحب العلم النافع ويقف عليها قبل وقوفه
على فضل الاجتماع للذكر وعلى فضل الذكر الفائدة الخامسة قال سيدنا ومولانا
القطب الغوث عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه في كتابه الدعوة التامة في وصف
اهل الزمان وقد ظهرت البدع والحوادث وفشت المنكرات واستولت الغفلة والاعراض
عن الله وعن الدار الاخرة على الخاص والعام فلم يبق عذر لاهل الحق والدين من اهل
العلم واليقين في السكوت عن بيان الحق والهدى والدعاء الى الله والى سبيله بالاقوال
والافعال والسعي بكل مستطاع وممكن في اماتة البدع والمحدثات وازالة
المنكرات وقد قال عليه الصلوة والسلام اذا ظهرت الفتن او قال البدع وسبت
اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقد تعرض لبعض اهل العلم اوهام
فتمنعه وتصده عن الدعوة الى الحق والنشر للعلم منها ان يقول اني غير عامل
بعلمي فكيف اعلمه وادعو اليه وقد ورد من الوعيد الشديد في ذلك ما لا مزيد
عليه فيقال له التعليم للعلم من جملة العمل به والذي يعلم ولا يعمل بعلمه
خير بكثير من الذي لا يعمل ولا يعلم واذا لم تقدر على الخير فلا تعجز عن القيام
ببعضه وعليك ان تعلم وعليك ان تجتهد وتعزم على العمل بما تعلم

ولاشك ان الوعيد الوارد في حق من يعلم الناس ولا يعمل بما يعلم هو الزم واجدر
بالذي لا يعمل ولا يعلم لان الاول فرض الله عليه فريضتين فقام باحدهما وقصر عن
الاخرى والثاني ترك الفريضتين جميعا فهو بالوعيد اولى وبالعقوبة احرى
ومنها ان يقول في نفسه ان الدعاء الى الله والارشاد لعباد الله مرتبة رفيعة
ومنزلة شريفة هي من شان ائمة الهدى والدين ووصفهم وانا لست كذلك
ولا اهلا فيحمله استصغار نفسه واحتقاره لها وتواضعه وانخفاضه على السكوت
عن الدعاء الى الله تعالى والقيام بوظيفة الارشاد ويتوهم ان ذلك من التواضع المحمود
ومعرفة الانسان بقدر نفسه ووقوفه عند حده وهذا من التوهمات الفاسدة
لان الحق لا يمنع عن الحق والخير لا يصرف عن الخير فعليه ان يجتهد ويشمر في الدعاء
الى الهدى والدلالة على الخير مع التواضع والخشوع والاستشعار للخشية والخضوع
والاعتراف بالتقصير واحتقار النفس وذلك هو الكمال والجمع لاوصاف الرجال الذين
سلمت صدورهم من وساوس الشيطان ولا تصرفهم تخيلاته وتلبيساته وترويجه للشر
في معرض الخير ومنها اعني تلك الاوهام ان يشغل العالم نفسه واوقاته بمواصلة
الاوراد وتتابع الوظائف من العبادات تلاوة وذكرا ونحو ذلك ويرى ان ذلك
افضل له واولى به من الدعاء الى الله والى سبيله ونشر العلم النافع في الدين والحق
ان الدعوة الى الله والنشر للعلم النافع مع الاخلاص لله فيه افضل من العبادات
اللازمة من نوافل الصلوة والاذكار لما في العلم من تعدي النفع واحتياج الخاص
والعام والصغير والكبير اليه وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضلي على
ادنى رجل من اصحابي وفي حديث اخر فضل العالم على العابد كفضل القمر

ليلة

ليلة البدر على سائر الكواكب ومع ذلك فلا ينبغي للعالم الداعي الى الله تعالى ان يهجر الاوراد
ويقصر عن وظائف العبادات بل ينبغي له ان يجعل لها اوقاتا يخصها ويحسن التفرغ
للعبادات فيها خصوصا بالليل واوقات النهار التي لا ينشط فيها لنشر العلم ولا يحضر فيها
الطالبون المستفيدون وقد قال الامام مالك رحمه الله اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر
بالعبادة واطلبوا هذه العبادات طلبا لا يضر بالعلم وكان الامام الشافعي رحمه الله تعالى
يقسم الليل اثلاثا ثلثا للصلوة وثلثا لدراسة العلم وثلثا للنوم وقد ذكر حجة الاسلام
رحمه الله في كتابه ترتيب الاوراد من الاحياء كيفية في ترتيب اوقات العالم وتوزيعها
بحصته فليتمسك العالم بما ذكره هنالك وليعمل عليه والله يتولى هدانا انتهى ما اردنا
نقله من الدعوة التامة وقد اورد في مقدمة الدعوة ما يحتاج اليه كل عالم وجاهل
وجزاه الله عن الاسلام خيرا فقد احيا قلوبا ميتة ولذلك لقب بمجدد القلوب
قلت والتدريس في العلوم النافعة هو من الذكر والاجتماع عليه كالاجتماع على
الذكر ويزيد على حلق الذكر باشياء كثيرة يطول حصرها ومن لزم العبادة والاذكار
مع جهله بمعرفة ما فرض الله عليه من تعلم ظاهر الاعتقادات الواردة في الكتاب
والسنة ومن تنزيه الله تعالى مما هو محال عليه مما يقتضي جسما او جهة كالاستوا
على العرش الى غير ذلك من وجوب العلم به على كل مسلم ومسلمة كما سياتي في سؤال
وجوابه للشيخ بن حجر صاحب التحفة في معرفة ما يجب على كل مسلم ومسلمة فمن
جهل ذلك وتعبد بالعبادات والاذكار من غير معرفة بالواجب فهو ضال جاهل
ومن ذلك فضرره على عامة الناس ظاهر لحيث ان العوام يقتدون ويعتقدون
بمن رواه على العبادات والاذكار فربما يقعون بسببه في المخالفات وربما يقع

بسبب اعتقادهم فيه في الورطات المهلكات وان كان هو هالكا من حيث الجهل
بما فرض الله تعالي عليه تعلمه لكن مع جهله اضل العوام في الاقتداء به قال سيدنا
القطب عبد الله بن علوي الحداد في كتاب الدعوة التامة في الصنف الثاني
رحمك الله ان من اراد سلوك طريق الله وعزم علي التفرغ لعبادته والانقطاع
اليه سبحانه وعلي التجرد عن كل ما يشغله عن التفرغ لهذا الشان من اي شيء
كان يتعين عليه ويتاكد جدا ان ينظر فان كان قد حصل من علوم الايمان
وعلوم الاسلام ما لابد منه اخذ في العبادة بالتفرغ عن كل ما يشغله عنها وجد
في قطع العلائق وصرف العوائق واقبل بظاهره وباطنه علي الله وعلي الدار الاخرة
وان كان لم يحصل ما لابد منه من هذه العلوم وجب عليه ان يحصل القدر
الذي يتعين عليه علمه فان ذلك فرض عليه مقدم علي الاخذ في العبادة وعلي
سلوك طريق التالة والزهادة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة علي كل مسلم وفي الخبر او الاثر من عبد الله بجهل كان ما يضر من عبادته
اكثر مما ينفعه فعلي الراغب في سلوك طريق الله ان يتعلم من العلوم الايمانية
والعلوم الاسلامية ما يصحح به معتقده في معرفة الله عز وجل ومعرفة صفاته
ومن الايمان بالرسل وباليوم الاخر ومن علوم الاسلام العلم بالطهارة والصلوة
والصوم والزكاة والحج وبالجملة فلا يدخل في شيء من العبادات ولا يتلبس
بشيء من العادات كالانكحة والمبايعات حتى يعلم حكم الله فيه والا وقع
في الحرج من حيث لا يدري من غير ان يعذر بذلك ويكفيه في معرفة علوم
الايمان ان يعرف ويعلم بعض عقائد الائمة المجمع علي علمهم واماناتهم

وصلاحهم مثل الامام حجة الاسلام الغزالي وعقيدته التي اوردها في اول الكتاب
قواعد العقائد من احيا علوم الدين كفاية في ذلك ونهاية وقد ذكرنا اوائل
في كتاب اتحاف السائل وفي خاتمة كتاب النصائح الدينية عقائد مختصرة
جامعة فيها الكفاية للسالك الناسك واما علوم الاسلام المترجم عنها بعلوم
الاحكام فيكفي السالك ان يعلم منها ما اورده حجة الاسلام في بداية الهداية
غير انه لم يذكر فيها من علوم الزكاة وعلوم الحج ما تدعو الحاجة اليه وقد
احال من يريد ذلك علي كتاب احيا علوم الدين وفيما ذكره الفقيه العلامة
عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج ابي فضل رحمه الله في كتاب المختصر اللطيف
ما يكفي الناسك فان احتاج الي مزيد عليه فلينظر في مختصره الكبير الذي
شرحه الشيخ احمد بن حجر الهيتمي رحمه الله ثم قال سيدنا الحداد بعد
كلام طويل وكان العلماء في تلك الازمنة متكاثرين ومتوافرين وكان القيام
بفرض الكفاية من تعليم من يتعلم ليس حاصلا بالبعض منهم وقائما به فتفرغ
امثال هؤلاء الذين ذكرناهم للعمل والعبادة والاعتزال عن الناس
والاقبال بكنه الهمة علي الدار الاخرة وترك ما يشغلهم عن ربهم وعن طاعته
والتجرد لعبادته كان لذلك ما كان ثم ان من اهم المهمات
علي سالكي هذا الطريق بعد اخذ ما لابد منه من العلم التحري البالغ
والحرص التام علي تناول الحلال ثم علي الاقتصار منه علي وقت الضرورة
والحاجة من المطعم والملبس ونحو ذلك من الحاجات المعاشية
وان لا يتساهلوا في ذلك ولا ياخذوا فيه بالرخصة

وما يجوز مما هو شان العامة بل يجتهدون في طلب الحلال المطلق الصافي
عن جميع الشوائب فان صفا لهم ذلك وتيسر وهم بين اظهر الناس والا خرجوا
في طلبه الى حيث يوجد او يستر من المواضع الذي يوجد ذلك فيها من الجبال والبراري
التي يوجد فيها وجوه الاشياء المباحة المقتاتة ولو من الحشيش وقد اخذ
بذلك واعتمده كثير من رجال الله الذين لهم عناية بصفاء قلوبهم وصلاحها
واستعدادها لمعرفة الله والمكاشفة باسراره وغيوبه في ملكه وملكوته
رضي الله عنهم اجمعين فقد بلغنا عن بعضهم انه كان يقتات الحشيش
حتى اخضر جسده وكان بعضهم اذا لم يجد الحلال المطلق يستف من
الرمل الايام الكثيرة نقل ذلك عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى وغيره
وانما يقول العلماء رحمة الله عليهم ان الحلال هو الذي لا يعلم الانسان
سببا ظاهرا في تحريمه وان من اكثر ماله حرام تجوز معاملته فذلك
هو الصحيح والذي يسع عامة المسلمين ويتيسر لهم وما جعل الله في الدين
من حرج ولكن الجائز والمباح وموضع الرخصة والسعة غير الورع
والاحتياط والاخذ بعزائم الدين ولكل مقام رجال ولكل حال مقال
وقد بالغ رجال من هذا الصنف في الاقتصار من الحلال الصافي على ما لا بد
منه في حفظ القوة التي لا بد منها في اقامة امر الله وفرائض دينه وانتهاء
بعضهم الى الاقتصار الى حد الضرورة من ذلك ولهم في ذلك سير واقوال
معروفة عن سهل بن عبد الله وغيره من ائمتهم وقد شرح ذلك
الامام حجة الاسلام رحمه الله في كتاب كسر الشهوتين من الاحياء وغيره

٣٩٤

من كتبه التي الفها في علومهم وشرح طرائقهم وقد كان ابو سليمان الداراني رحمه الله يقول
احلى ما تكون العبادة اذا التصق بطني بظهري وقال ايضا لان اترك لقمة من عشائي احب
الي من قيام ليلة واقوالهم في ذلك كثيرة مشهورة وقد ردّ بعضهم اصول هذه الطريقة
الى اربعة قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام واعتزال الانام قال وبها صار الابدال ابدالا
وهي اركان بيت الولاية وفي ذلك يقول قائلهم شعرا . بيت الولاية قسمت اركانه
سادتنا فيه من الابدال ما بين صمت واعتزال دائم والجوع والسهر النزيه العالي
وقد نظمناها في بيت من اخر التائية وهو وكن في منام والطعام خلطة ونطق على حد اقتصار وقلة
وقال حاتم الاصم من اراد طريقتنا هذا فليوطن نفسه على اربعة الوان من الموت موت ابيض
وهو الجوع وموت احمر وهو مجاهدة النفس وموت اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض
وموت اسود وهو احتمال الاذى من الخلق او كما قال وقال الجنيد رحمه الله لا يصلح
طريقنا هذا الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل اي من تذللهم لله وتواضعهم لعبادة
وخشوعهم وخضوعهم لعظمته واعلم ان الصادقين من اهل هذا الطريق قد قلوا
وعزوا حتى صار والاعز من الكبريت الاحمر حتى قال بعضهم . نفقدهم وخلو الارض
منهم وفي كلام نظر وقد يعبر عن ما قلته وعز وجوده بالمفقود والارض لا تخلو
عن قائم لله بحجته وفي الحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من ناواهم اي خذلهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وفي الحديث الاخر ليجدن
ابن مريم رجالا من امتي هم مثل حوارييه او خير منهم او كما قال عليه الصلوة
والسلام . ولكنهم يتلون ويستترون عند فساد الزمان وعموم الفتن وغلبة
الغفلة والاعراض عن الله فمنهم من يعتزل الناس مع الاقامة بين اظهرهم

ومنهم من يستتر عنهم بحرفة ونحوها ومنهم من يخرج الى البراري والقفار فرارا الى
الله تعالى بدينه واحترازا من الفتن والمفتونين قال بعض العارفين انما خرج
اهل الحق من بين اظهر الناس الى القفار والبراري لانهم لا يطيقون النظر الى علماء السوء
الذين هم علماء عند انفسهم وجهال عند اهل الله من رجال الحق انتهى ما ذكره بمعناه
فاهل هذه الطريقة احرص الناس على الاستتار والخمول والفرار عن الناس خصوصا
عند فساد الزمان والى مثل هذه الطائفة الاشارة بمثل قوله عليه الصلوة والسلام
كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك
وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يحب التقي الغني الخفي يعني بالغني الغني النفس
القنوع وقال رجل يا رسول الله اي الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع
الناس من شره وقال عليه السلام يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف
الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وعن معاذ رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسير من الرياء شرك ومن عادى اولياء الله فقد بارز الله
بالمحاربة ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء الذين ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا
لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الدجا يخرجون من كل غبراء مظلمة وقال عليه السلام اغبط
الناس عندي رجل خفيف الحاذ واحظ من صلوة وكان رزقه كفافا وصبر عليه
واحسن عبادة ربه وكان غامضا في الناس عجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه
وفي مثله انشد واشار اخص الناس بالايمان عبد خفيف الحاذ مسكنه القفار
له بالليل حظ من صلوة ومن صوم اذا طلع النهار

وفي

وفيه عفة وبه خمول اليه بالاصابع لا يشار وقلت الباكيات عليه لما قضى نحبا وليس له يسار
قال الشيخ الامام عبد الله اسعد اليافعي اليمني رحمه الله في كتابه روض الرياحين في الحكاية
الخامسة والاربعون بعد المائة منه روي ان اويس القرني رضي الله عنه كان يقتات من المزابل
ويكتسي منها فنبحه كلب على مزبلة فقال له اويس كل مما يليك وانا اكل مما يليني فان نجحي
فان جزت الصراط فانا خير منك والا فانت خير مني وكان اهله يقولون هو مجنون
واقاربه به يستهزؤن والصغار به يتولعون وبالحجارة يرجمون وفيه اقول

سقى الله قوما من شراب وداده ✿ فهاموا به ما بين باد وحاضر
يظنهم الجهال جنوا وما بهم ✿ جنون سوى حب على القوم ظاهر
سقوا بكؤس الحب راحا من الهوى ✿ فراحوا سكارى بالحبيب المسامر
يناجونه في ظلمة الليل عندما ✿ به قد خلوا منهم اويس ابن عامر

وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء الشعثة رؤسهم
المغبرة وجوههم المخمصة بطونهم الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم
واذا خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم
وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم
قال ذاك اويس القرني الحديث الى اخره وقد اطال في ذكر اويس رحمه الله
ثم قال نفع الله به ورضي عنه وعنا به وما كان فيه اي اويس من رثاثة الحال
والتوحش والانعزال وما نسب اليه الجهال من الجنون والاختلال والتقشف
والابتذال وغير ذلك من سائر الاحوال اظهر دليل لمن تحقق بحو ذلك الخمول والفرار

الصادقين ولا مبالاة بانكار من ينكر عليهم بزعم ان ذلك خلاف السنة ولا يدري
ان السنة العظمى هي ترك الدنيا والاعراض عن الورى والاقبال على المولى سبحانه
وتعالى **الفائدة الخامسة** عظيمة في نفي الريا والعجب والفخر والكبر ورؤية العمل
قال سيدنا الامام حجة الاسلام في بدايته واما العجب والكبر والفخر فهو الداء
العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العزة والاستعظام ونظره الى غيره
بعين الذل والاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين
انا خير منه خلقتني من وثمرته في المجالس الترفع والتقدم
وطلب التصدر في المحاورة والاستنكاف من ان يرد كلامه عليه فالمتكبر الذي
ان وعظ انف وان وعظ عنف فكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله
فهو متكبر بل ينبغي لك أن تعلم الخير من هو خير عند الله تعالى في الدار الآخرة
وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل
ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل له على نفسك
فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته فلا اشك انه خير مني
وان رايت كبيرا قلت هذا قد عبد الله قبلي فلا اشك انه خير مني وان رايت
عالما قلت هذا قد اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف
اكون مثله وان رايت جاهلا قلت هذا قد عصى الله بجهل وانا عصيته
بعلم فحجة الله علي آكد ولا ادري بما يختم لي وبما يختم له وان رايت كافرا
قلت لا ادري عسى ان يسلم فيختم له بخير العمل وينسل باسلامه من ذنوبه
كما تنسل الشعرة من العجين واما انا والعياذ بالله فعسى ان يضلني الله

فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون غدا من المقربين وانا من المبعدين ولا يخرج الكبر
من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله وذلك موقوف على الخاتمة
وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله تعالى
ويقينك وايمانك في الحال لا يناقض تجويز التغير في الاستقبال فان الله مقلب القلوب
يهدي من يشاء والاخبار في الحسد والكبر والريا كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد
فقد روى عبد الله بن المبارك باسناده انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم
سكت وقال واشوقاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى لقائه ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لي يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك
وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة يا معاذ
ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض وجعل
لكل سماء ملكا بوابا عليها قال فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح
الى حين يمسي له نور كنور الشمس حتى اذا صعدت به الى سماء الدنيا زكته وكثرته
فيقول الملك الموكل للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم يأتي الحفظة بالعمل
الصالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم
الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد
بعمله هذا عرض الدنيا وانه امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه
كان يفتخر على الناس في مجالسهم انا ملك الفخر قال وتصعد الحفظة بعمل العبد

يشيعه نور من صلاة وصيام وصدقة واعجب الحفظة به فيجاوزون به الى
السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس
في مجالسهم قال وتصعد الملائكة الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري من
تسبيح وصلاة وحج وعمرة حتى يجاوزوا به الى السماء الرابعة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره وبطنه انا صاحب
العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا
دخل العجب فيه وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزوا به الى السماء الخامسة
كانه العروس المزفوفة الى بعلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا الملك الموكل بالحسد انه كان يحسد من يتعلم
ويعمل بمثل عمله وكل من كان ياخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم ويقع
فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد له ضوء كضوء الشمس من صلاة وزكوة وحج وعمرة وجهاد وصيام
فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا صاحب الرحمة انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله
تعالى بلاء او ضر بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلوة
وصيام ونفقة واجتهاد وورع وله دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس
معه ثلاثة الاف ملك يشيعونه فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك

الموكل بها

الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به جوارحه واقفلوا على قلبه
اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انما اراد بعمله غير الله تعالى انه اراد به رفعة
عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري وكل عمل لم يكن لوجه الله تعالى خالصا فهو ريا ولا يقبل الله عمل المرائي
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكاة وحج وعمرة وصيام وحسن خلق
وذكر الله تعالى وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطعوا به الحجب كلها الى الله تعالى
فيقفوا بين يديه ويشهدوا له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله تعالى لهم انتم
الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به
غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع
ومن فيهن قال معاذ فقلت يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ كيف لي بالنجاة
والخلاص قال نعم يا معاذ اقتد بي وان كان في عملك تقصير يا معاذ حافظ على لسانك
من الوقيعة في اخوانك من حملة القران خاصة واحمل على ذنوبك عليك ولا تحملها
عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تراء بعملك كي تعرف
بين الناس ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة دخولا ينسيك امر الاخرة ولا تتكبر
في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك اخر
ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا والاخرة ولا تمزق الناس
بلسانك فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى والناشطات
نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما هن بابي انت وامي يا رسول الله
قال كلاب في النار ينشطن اللحم من العظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله

من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها فقال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه
ويكفيك من ذلك ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فاذا انت
قد سلمت قال خالد بن معدان فما رايت احدا اكثر تلاوة للقران من معاذ لهذا الحديث
فتامل ايها الراغب في طلب العلم هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ
هذه الخبائث في القلب طلب المباهاة والمنافسة فالعامي بمعزل عن اكثر هذه الخصال
والمتفقه متهدف لها وهو متعرض للهلاك بسببها فانظر اي الامور اهم عليك
ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة اخرتك
ام الاهم ان تخوض مع الخائضين فتطلب من العلم ما هو زيادة الكبر والرياء
والعجب والحسد فتهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال هي من امهات
خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة ومن اخذ
من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين بها على الاخرة فالدنيا مزرعته
ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته تمت ومن خط الاحسائي
احمد الشجار قال سيدنا القطب عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به
في بعض المكاتبات ولله الحمد على حسم مواد الشقاق وحصول ما يسكن
النفوس واخماد نيران الفتن من كل الوجوه ومن بعضها حسب ما يليق
بمظاهر الزمان والمكان واهله والصبر سلم الى كل خير والصدق عصمة
من كل ضير وكل من تلقى صوادر وبوادر اهل هذا الزمان الدالة منهم
على خبث الضمائر واظلام السرائر بالاستنكار والاستبعاد دل ذلك منه

على قلة المعرفة باحوالهم واحوال زمانهم والمعرفة بذلك مهم متعين لارباب المراتب الدينية
والدنيوية خصوصا وذلك ان العرى والروابط التي كانت في قلوب اهل الايمان قد
انفصمت وانحلت او كادت يعرف ذلك من مارس احوالهم وشاهد تقلباتهم في
معاملاتهم الحقية والخلقية فانا لله وانا اليه راجعون تمسكوا بكتاب الله واعتصموا
بحبل الله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال نفع الله به في بعض
المكاتبات ومن احب من اهل هذا الزمان ان يستقيم قلبه ويرضى عنه ربه فليوطن
نفسه على الصبر والفقر وضيق المعيشة وقلة احتمال الناس به فان الجنة حفت
بالمكاره كما ان النار حفت بالشهوات والهدى هدى الله والتوفيق بيد الله
انتهى ولنذكر قبل وقوفك ايها الناظر على الفائدة التي فيها الخير والشر بمشية الله
كلاما هنا فيه فائدة عظيمة وهي **الفائدة السادسة** قال سيدنا صاحب الراتب
في النصائح الدينية واما الاحتجاج بالقدر الذي يجريه الشيطان اللعين
على السنة كثير من عامة المسلمين ففيه خطر كثير وهو ان احدهم اذا قيل له
وقد ترك بعض الواجبات او فعل بعض المحرمات لم فعلت ذلك وخالفت امر الله
تعالى وامر رسوله فيقول ذلك مقدر علي ومكتوب ومقضي يعذر بذلك
نفسه ويرفع الحرج عنها ويحتج على الله تعالى الذي له الحجة البالغة على جميع خلقه
في كل حال لا يسال عما يفعل وهم يسالون واقول ان هذا العاصي هذا
اعظم من معصيته واكثر ضررا عليه في دنياه واخرته لان هذه المقالة
تدل من صاحبها ان قالها عن اعتقاد باطن على تزلزل قواعد دينه من اصلها
فمتى يتوب هذا العاصي ومتى يندم على فعله القبيح ومتى يستغفر منه

وهو لا يرى له فعلاً ويرى انه مجبور ومقهور ليس له اختيار ولا قدرة وهذا هو
بعينه مذهب الجبرية وهم فرقة من المبتدعين في الدين يقولون بعدم الاختيار
على ضد ما تقول المعتزلة وهم فرقة اخرى من اهل البدعة ومذهب
اهل الحق والسنة والجماعة وسط بين هاتين الفرقتين وهو كما قال
بعض العلماء خارج من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين
ومعتقد اهل السنة جعلنا الله تعالى منهم بفضله انه لا يكون كائن صغير
ولا كبير الا بقضائه ومشيته وارادته وقدرته وان العباد وافعالهم خيرها
وشرها خلق الله تعالى ثم بعد ذلك يطالبون انفسهم بامتثال اوامر الله
تعالى كل المطالبة ولا يترخصون لها في ترك شيء منها ويحملونها على ترك المنهيات
وعلى اجتنابها راسا وان وقعوا في شيء منها بادروا الى الله بالتوبة
والاستغفار وان فرطوا في شيء من الاوامر بادروا الله بقضائه وتابوا
الى الله من تركه ولا يحتجون على الله لانفسهم ابدا ولا يعذرونها بسبق القدر
ولا يترخصون في ذلك وحسبك من القدر الايمان به خيره وشره ثم كلف
نفسك الامتثال لاوامر الله والاجتناب لنهيه وتب على الله وام
من تقصيرك عن القيام بحقه واستعن بالله وتوكل عليه وقد قال
عليه الصلاة والسلام اذا ذكر القدر فامسكوا فنهى عن الخوض فيه
لما في ذلك من الخطر وكثرة الضرر وسئل رجل عليا رضي الله عنه
عن القدر فقال في جوابه هو بحر عميق فلا تلجه وطريق مظلم فلا تسلكه
وسر الله قد خفي عليك فلا تفتشه وقد مضى عمل السلف والخلف

من اهل الحق على الايمان بالقدر خيره وشره وانعقد اجماعهم رحمة الله عليهم على ذلك
وعلى الامساك عن الاحتجاج بالقضا والقدر عند ترك الامر واتيان النهي وكانوا يرون
ذلك من اعظم المنكرات اعني الاحتجاج بامر القدر عند ارتكاب المحرم وترك
الواجبات فان كنت من اهل الحق فاقتد بهم واسلك سبيلهم والا فقد سمعت
ما قال الله تعالى للمتبعين غير سبيل المؤمنين واسمعه الآن قال الله تعالى
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ثم اعلم رحمك الله بانه لا يجوز ولا يصح
للمؤمن ان يعتقد في نفسه انه لا حرج ولا جناح عليه اذا ترك واجبا او فعل
محرما لان القدر غالب له وسابق عليه ثم اذا صدر منه فعل او ترك لا يرضي الله
تعالى به فان احتج بالقدر على اقامة العذر لنفسه وهو باق على الاختيار
والتمييز فقد احتمل بهتانا واثما مبينا وقد خشيت ان تكون هذه البلية قد دبت
الى اناس من المنسوبين الى العلم والصلاح فضلا عن غيرهم من عامة المسلمين
ويكاد ان يدل على وجود الامر الامر منهم انه لا يظهر عليهم كثير توجع وتألم
وتأسف عند ما يصدر من بعضهم ما يلام عليه ويذم به شرعا فليتق الله
مؤمن احسن من نفسه بذلك وليتكلف نفيه عنها وليعلم ان الله لا يعذره
بالقدر ولا يقبل منه الاحتجاج به ما دام مختارا ابدا ابدا فاذا سمع من احد
من المسلمين هذه الحجة الساقطة فازجره عنها وعرفه بان اثمه في الاحتجاج
بالقضاء والقدر على ترك الاوامر وفعل المحارم اعظم من اثمه على نفس الترك
للواجب والفعل للمحرم فليتق الله ولا يجمع على نفسه بليتين ويعودها

الى مخاطبة من جهتين واما ذكر القضاء والقدر والتذكير به عند الشدائد والبلايا
والمصائب فلا باس به وهو احتجاج على النفس وليس احتجاجا لها لان العبد المبتلى
والمصاب اذا علم ان المبتلي له ربه الرحيم به وانه بذلك البلا سبق عليه الكتاب
من الله تعالى تحقق وايقن ان في ضمن ذلك له صلاحا وخيرا كثيرا فيحمله
العلم بذلك على الرضى والتسليم لله العليم الحكيم فقد وضح وتبين لك ان
الاحتجاج بالقدر عند الامر والنهي محظور ومذموم فاحذره وعند البلايا
والمصائب نافع ولكن لمن يعقل عن الله تعالى قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور
وان تذكر العبد عند المصائب والبلايا ما وعد الله عليها من رفع الدرجات
والحسنات والكفارة للسيئات فذلك حسن وهو انفع لعامة المسلمين واقرب
الى افهامهم لان النظر الى العلم الازلي والقضاء والقدر السابق يفتقر الى فطنة
وبصيرة يخلو عنها كثير من الناس بخلاف الوعد الاخروي فان كل احد يفهمه
وكذلك الوعيد ومن اجل ذلك كان التذكير بالوعد والوعيد عام المنفعة
عند البلايا وعند الطاعات وعند المعاصي وغير ذلك ولهذا ترى كتاب الله
وسنة رسوله مشحونين بذكر الوعد والوعيد والوعظ والتذكير بهما فافهم
هذه الجملة وتاملها راشدا وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اعلم اولا ان الايمان بان الخير والشر بمشية الله واجب على كل
مسلم فيتو من بذلك ويعرفه من الكتب الصحيحة كما سنبين ذلك فاعلم ايها الناظر
ان سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الاعظم القطب الغوث عبد الله بن علوي الحداد
اورد هذه الكلمة الخير والشر بمشية الله في راتبه المشهور نفع الله به لعظم اجرها
وثوابها وهي من اعظم هذا الراتب الشريف وقد قال مفتي المسلمين العالم
العلامة الشيخ محمد بن القاضي عجلون رحمه الله عند شرحه على الابيات
في العقيدة الشيبانية قال صاحب النظم نفع الله به ونؤمن ان الخير والشر كله
من الله تقديرا على العبد عددا فما شاء رب العرش كان كما يشا وما لم يشا لا كان في الخلق موجدا
يعني ان كل حادث من خير او شر فهو مستند الى قدرة الله وارادته قال تعالى
انا كل شيء خلقناه بقدر والايات الواردة في ذلك كثيرة وفي الحديث الصحيح
كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكسل ثم فرع الناظم قوله فما شاء رب
العرش كان كما يشا الى اخره اشارة الى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واشتهر
بين السلف وتلقته الامة بالقبول ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وخالفت
المعتزلة في هذين الاصلين فانكروا ارادة الله تعالى للشر وقالوا انه اراد
من الكافر الايمان لا الكفر واراد من العاصي الطاعة لا المعصية زعما
منهم ان ارادة القبيح قبيحة فعندهم يكون اكثر ما يقع من افعال العباد
على خلاف ارادة الله تعالى وقد دلت الايات على خلاف قولهم كقوله تعالى
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
وروى البيهقي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر

يا ابابكر لو اراد الله ان لا يعصي ما خلق ابليس وقول المعتزلة ان ارادة القبيح
قبيحة هو بالنسبة الينا اما الله فلا قبيح بالنسبة اليه فانه مالك الامور على الاطلاق
يفعل ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل وهم يسالون
ما معنى قول الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فان ظاهره يدل على قول المعتزلة ان السيئة ليست من الله
ان معناها لا يضاف الشر الى الله تعالى بالانفراد مراعاة للادب
كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها او يضاف اليه عند الجملة كما قال
الله تعالى قل كل من عند الله ومن ذلك القبيل قوله حكاية عن ابراهيم عليه
السلام واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى
الله تعالى ولم يقدح ذلك في كونه تعالى خالق المرض والشفاء بل انما فصل
بينهما رعاية للادب او ان المعنى انما اصاب الانسان من بلية فمن نفسه
اي بذنوبه كما قال تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
والله اعلم فافهم قوله ويضاف اليه عند الجملة كما قال تعالى
قل كل من عند الله ففي الراتب الاضافة اليه بالجملة قال رضي الله عنه
الخير والشر بمشيئة الله وافهم قوله بمشيئة الله ولم يقل من عند الله
ولو كان اضافة الجملة مدحا لله جل وعلا كما قال الغزالي في المقصد الاسنى
لكن صاحب الراتب الشريف تادب ادبا زائدا والله اعلم والا فهو سبحانه
قال ونبلوكم بالشر والخير الآية فاضافهما اليه ولم يضفهما الى المشيئة
فهو اخص فافهم ثم قال ان القاضي عبد الجبار الهمداني احد
شيوخ المعتزلة دخل على الصاحب ابن عباد وعنده الاستاذ

ابو

ابو اسحق الاسفرائني احد ائمة اهل السنة فلما راى الاستاذ قال سبحان من
تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء
قال القاضي عبد الجبار ايشاء ربنا ان نعصي قال الاستاذ افنعصي ربنا قهرا
فقال القاضي افرايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اسا
فقال الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك عما هو له
فيختص برحمته من يشاء انتهى قوله لا يضاف الشر الى الله عند
الانفراد مراعاة للادب ويضاف اليه عند الجملة كما قال تعالى قل كل من عند الله
هذه صفة مستحسنة رفيعة عالية لان الامور كلها بيد الله لا بيد غيره
وقد اكثر منها ساداتنا الصوفية الاكابر المعتمدون في اورادهم لاجل العقائد
قال الامام النووي في حزبه اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري
ومن شر ما خلق ربي وذرأ وبرأ وقال الامام ابو الحسن الشاذلي في حزبه
المسمى بحزب البر يا وهاب يا عليم نعوذ بك من شر ما خلقت وفي احياء
علوم الدين للغزالي دعاء لسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
ويقرا كل يوم وفيه كذا كذا من الفضل واتى فيه سيدنا ابو بكر بمثل ما
في حزب البر ذكره في كتاب الموت وذكر ايضا في الاحياء عن علي كرم الله وجهه
فقال رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم بان الله يمجد نفسه كل يوم ويقول اني
انا الله لا اله الا انا رب العالمين الى ان قال في اثنائه اني انا الله لا اله الا انا
خالق الخير والشر الى آخر الدعاء ويقول قبل كل كلمة اني انا الله لا اله الا انا
قال الغزالي فمن دعا بهذا الدعاء فليقل انك انت الله لا اله الا انت كذا
وكذا فمن دعا بهذا الدعاء كتب من الساجدين المخبتين الذين يجاورون محمدا وابراهيم

وموسى وعيسى والنبيين في دار الجلال وله ثواب العابدين في السموات والارضين
وقال سيدنا القطب الغوث عبد القادر الجيلاني نفع الله به في حزبه المسمى تسبيح الكبرياء
لا اله الا هو خالق الخير والشر لا شريك له وحده لا اله الا هو وقال الامام احمد بن موسى
بن عجيل في حزبه الذي يقرأ كل يوم اوله الحمد لله الذي اذهب بالليل مظلما
بقدرته وجاء بالنهار مبصرا بعزته الى ان قال فيه وان الخير من الله والشر
بقضاء الله هذه عقيدة اعتقدها قلبي ونطق بها لساني وقال سيدنا العلامة
عمر بن سيدنا القطب ابي بكر بن سالم باعلوي نفع الله به في حزبه اللهم اجعلنا
راضين بقضائك خيره وشره ومعترفين ان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
في طاعة ولا في معصية الا بك ما شئته كان وما لم تشأ لم يكن وقال سيدنا
العلامة احمد بن عمر الهندوان علوي في حزبه امنت بالله وملئكته وكتبه
واليوم الاخر والقدر خيره وشره صدق الله ورسوله وفي اوراد ساداتنا آل باعلوي
وغيرهم من العلماء الاعلام من ذلك شيء كثير وفي هذا القدر كفاية وقال سيدنا
الوالد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد امتع الله به في عافية امين في كتابه سبيل
الهداية والرشاد في ذكر نبذة من فضائل راتب سيدنا الحداد ومن زعم
ان لا يضاف الخير والشر الى مشية الله فينبني على هذا الزعم الفاسد تحريف
قراءة كثير من الايات القرانية والاحاديث والادعية النبوية والعقائد الايمانية
كما اشرنا اليه ومن ذلك عند قول صاحب الراتب الخير والشر بمشية الله
او ما علم الغبي ان هذه الكلمة صفة مدح لا صفة ذم فقد قال الامام
حجة الاسلام الغزالي نفع الله به في الفصل الثالث من كتاب المقصد الاسنى
ولا تقول لله تعالى يا مذل ونقول يا معز يا مذل فانه اذا جمع بينهما

كما

كان وصف مدح اذ يدل على ان طرفي الامور بيده واي فرق بين قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير
وبين قول صاحب الراتب الخير والشر بمشية الله بل الذي في الاية اخص لانه اضاف فيها ذلك
الى نفسه والذي في الراتب مضاف الى مشية تعالى فافهم والله اعلم قال الله تعالى
واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وقال تعالى قل ان الله يضل من يشاء وقال تعالى
ويضل الله الظالمين وقال تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا الى غير ذلك من الايات في هذا المعنى واي شر اشر من
الضلال القائد صاحبه الى التورط في دار النكال والوبال وقد سمى نفسه عز وجل
النافع الضار النافع قال الامام الغزالي رحمه الله كلا هذين الاسمين الكريمين هو الذي
يصدر منه الخير والشر والنفع والضر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة
الملائكة والانس او الجمادات او بغير واسطة فلا تظن ان السم يقتل ويضر
بنفسه وان الطعام يشبع وينفع بنفسه وان الملك والانسان والشيطان وغيرهم
من الحيوانات او شيئا من جميع المخلوقات من فلك وكوكب وغيرهما يقدر على خير
او شر او نفع او ضر بنفسه بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما
سخرت له وخلق فيها الى ان قال وجملة ذلك بالاضافة الى القدرة والارادة الازليتين
كالقلم بالاضافة الى الكاتب في اعتقاد العامي ثم اتى رحمه الله بدعاء علي كرم الله
وجهه المتقدم ثم قال وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء قنوت الصبح
وقني شر ما قضيت قال العلماء لو ترك المصلي كلمة من هذا القنوت الوارد في الصبح
ندب له ان يسجد للسهو فاعظم بكلمة يسن لتاركها سجود السهو ومن
المعلوم ان سجود السهو انما شرع لجبر الخلل في الغالب او لارغام الشيطان

عند الزيادة فافهم وصح ايضا عنه عليه السلام انه كان يتعوذ من جهد البلاء ودرك
الشقاء وسوء القضاء وجاء ايضا نسبة الشر اليه تعالى في احاديث كثيرة من ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد شرا جعل صنائعه ومعروفه في غير
اهل الحفظ واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه واذا اراد الله بعبد شرا
امسك عنه يعني العقوبة في الدنيا حتى يوافيه يوم القيمة واذا اراد الله باهل بيت
شرا تركهم عملا واذا اراد الله بقوم شرا اكثر جهالهم واقل فقهاءهم واذا اراد الله
بقوم شرا ولى عليهم سفهاءهم وقضى بينهم جهالهم وجعل المال في بخلائهم
واذا اراد الله بعبيده شرا رزقهم الله الخرق في معايشهم واذا اراد الله
بعبده شرا خضر له في اللبن والطين حتى يبني واذا اراد الله بعبده شرا
ان يزيغ عبدا اعمى عليه الحيل انتهى ملتقطا من الجامع الصغير للامام السيوطي
رحمه الله تعالى فتبين بما ذكرناه غلط من قال لا يجوز نسبة الشر
الى الله تعالى لان الشر يطلق على معان كثيرة منها الضر والسقم والشدة
والفقر كما فسروه بذلك في قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
وقوله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
ويطلق ايضا على فعل ما خالف الشرع قال الغزالي رحمه الله في كتاب
قواعد العقائد ان المعاصي والجرائم ان كان الله يكرهها ولا يريدها
وانما هي جارية على وفق ارادة ابليس لعنه الله مع انه عدو لله
فالجاري على وفق ارادة العدو اكثر من الجاري على وفق ارادته
تعالى فياليت شعري كيف يستجيز المسلم ان يرد ملك الجبار ذو الجلال والاكرام

الى رتبة لو ردت رياسة البهار ياسه زعيم ضيعة يعني قرية صغيرة لاستنكف عنها
والمعصية هي الجارية على الخلق وكل ذلك جار عند المبتدعة اي المعتزلة على خلاف
ارادة الحق وهذا غاية الضعف والعجز تعالى رب الارباب عن قول الضالين علوا كبيرا
انتهى قال رضي الله عنه في كتابه المحبة والشوق من الاحيا فان قلت قد ورد الايات
والاخبار والاثار بالرضى بقضاء الله فكراهتها وبغضها كراهة لقضاء الله فكيف
السبيل الى الجمع وهو متناقض على هذا الوجه فكيف يمكن الرضى والكراهة في شيء
واحد فاعلم ان هذا يلتبس على الضعفا والقاصرين عن الوقوف على اسرار
العلوم واطال رضي الله عنه في تفصيل ذلك ومنه الا يستحق من سر القدرة
الذي لم يرخص في افشائه وهو الخير والشر كلاهما داخلان في المشية والارادة
ولكن الشر مراد مكروه والخير مراد مرضي به فمن قال ليس الشر من الله فهو
جاهل وكذا من قال انهما جميعا من الله من غير افتراق في الرضى والكراهة فهو مقصر
وكشف الغطاء عنه غير ماذون فيه الى اخر ما قال نفع الله به انتهى ملخصا وقال
العارف بالله ابو طالب المكي رحمه الله تعالى في كتابه قوت القلوب
عند ذكره المقام الثاني من المراقبة فتكلم في ذلك الى ان قال وقد احكم الله
ما ذكرناه في توحيد نفسه بالمشية والافعال ونهيه عن الشرك به وضرب
الامثال وعجب ممن سوى بينه وبين خلقه في الاحكام وجعل ذلك
جحودا له ولنعمته وشركا له في ملكه واخبر به عن المشركين واضلالهم
اتباعهم بعد ضلالهم المبين واضلالهم بتسويتهم بينه وبين عباده
في الاحكام محمد حر الجحيم في قوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون

قيل نزلت في القدرية لانهم اضافوا الحول والقوة في الشر الى الخلق فسوّوا
بينهم وبين الخالق وقد قال تعالى والله فاضاف الاعمال
الى نفسه والى انه خلقها لخلقه اياهم فهم المجرمون الذين نزلت فيهم هذه الآية
التي ذكر فيها القدرية فوصفهم بانكارهم في قوله تعالى

وهم المجرمون الذين الذين اضلوا اشياعهم وهم الغاوون الذين كبكبوا في النار
مع اشياعهم واطال في ذلك الى ان قال قال بعض العارفين الخلق اهون
على الله من ان يعصوه عز وجل بما لم يرده والله اعز واجل من ان يرضيه
الا ما احب لكنه غضب على قوم في العدم فلما اظهرهم استعملهم باعمال
اهل الغضب ليحلهم دار الغضب ورضي عن قوم في العدم فلما اظهرهم استعملهم
باعمال اهل الرضى ليحلهم دار الرضى ثم قال وحكت عن بعض هذه الطائفة
انه قال كان بقي في نفسي شيء من القدر وكنت استكشفه من العلماء
فلا ينكشف حتى قيض الله لي بعض الابدال فاستكشفته اياه فقال
ويحك ما تصنع بالاحتجاج نحن نكشف لك عن سر الملكوت فتنظر
الى الطاعات تنزل صورا من السماء حتى تقع على جوارح قوم فتتحرك
الجوارح بها وتنظر الى المعاصي صورا مصورة تنزل من السماء
فتقع على جوارح قوم فتتحرك الجوارح بها قال فكشف الله عن قلبي القدر
واوقع لي العلم بمشاهدة القدر انتهى ملخصا من الكتاب المذكور

واما القبيح والظلم فلا يضافان الى الله سبحانه لانهما لا يتصور ان في حقه عز وجل
لان القبيح كما قال الامام الغزالي ما لا يوافق الغرض حتى انه قد يكون الشيء
قبيحا عند شخص حسنا عند غيره اذا وافق غرض احدهما دون الاخر حتى قد يستقبح
قتل الشخص اولياؤه ويستحسنه اعداؤه فان اريد بالقبيح ما لا يوافق غرض
الباري فهو محال اذ لا غرض له فلا يتصور منه قبيح كما لا يتصور منه ظلم لانه
متصرف في ملكه والظلم هو عبارة عن التصرف في ملك الغير وهو محال على الله تعالى
فانه لا تصرف لغيره حتى يكون تصرفه فيه ظلما وان اريد بالقبيح ما لا يوافق
غرض الغير فلم قلتم ان ذلك عليه محال وهل هذا الا مجرد تشهي اقول
ومع ذلك كله ففرق بين قولك الشر بمشية الله وقولك الشر من الله عند من
له قصد وغوص على المعاني فانه سبحانه قال في الاية قل كل من عند الله ولم يقل
من الله قال محي الدين بن عربي ففصل بين ما كان من الله وما يكون من عند الله
اما احتجاج القدرية الذين هم مجوس هذه الامة كما ورد في الحديث بما ورد
في دعائه صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فقد اجاب النووي رحمه الله
تعالى في الاذكار فقال واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم
ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع الكائنات خيرها وشرها
ونفعها وضرها كلها من الله تعالى سبحانه وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا
فلا بد من تاويل هذا الحديث وذكر العلماء فيه اجوبة احدها
وهو ما قاله النضر بن شميل والائمة بعده والشر لا يتقرب به اليك
الثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف
اليك ادبا ولا يقال يا خالق الشر كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان
خالقها الرابع ليس الشر بالنسبة اليك والى حكمتك فانك

لا تخلق شيئا عبثا والله اعلم انتهى كلام النووي رحمه الله فانظر كيف اضطر
اهل السنة والجماعة الي تاويل هذا الحديث لئلا يكون فيه حجة لاهل البدعة
وكيف صحح النووي رحمه الله ما قاله النضر بن شميل والائمة بعده والثاني
والرابع في معناه واما الثالث فهو ضعيف بالنسبة الى القولين اللذين قبله
والقول الذي بعده كما اشار النووي رحمه الله بقوله في الاول انه الاشهر
وعزاه الى الائمة وما قدمناه من الادلة على جواز ذلك وعلى تقدير صحته
واوليته فهو مخصوص بما اذا افردت النسبة وليس في الرابع افرادها
بل هي مقرونة بنسبة الخير وقد قدمنا عن الامام الغزالي ان ذلك يكون
صفة مدح لا صفة ذم فانظره مع قول النووي رضي الله عنه لا يضاف
اليك ادبا والى ما نقل لا يجوز تعرف شطح القدرية وايضا الايقاس عليه قولك
يا خالق الشر بقولك يا خالق الخنازير والكلاب ونحو ذلك مما هو سوء ادب
فانه لم يرد شي في الكتاب العزيز ولا في شي من الاحاديث والادعية
النبوية ولا في عقائد اهل السنة ولا في شي من اوراد الصالحين بخلاف
نسبة الشر فانه ورد فيه كثير من ذلك كما اشرنا الى ذكر شي من ذلك
في هذا النقل واما احتجاجهم بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقد رد عليهم اهل السنة بما هو معروف
قال الامام البغوي فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله قل كل من عند الله
وبين قوله فمن نفسك قيل قوله كل من عند الله اي الخصب والجدب
والنصر والهزيمة كلها من عند الله وقوله فمن نفسك اي ما اصابك
من نفسك عقوبة لك كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم يدل عليه ما روى مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قرأ وما اصابك من سيئة فمن نفسك

وانا كتبتها عليك وقال بعضهم هذه الاية بما قبلها والقول فيها
مضمر تقديره فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل
كل من عند الله وذهب الى هذا الوجه وجزم حجة الاسلام في كتاب
التلاوة من الاحيا فانه قال والوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القران
بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب
القران وما فيه من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيه من الاختصار و
الحذف والاضمار والتقديم والتاخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر
الى استنباط المعاني بمجرد العربية كثر غلطه ودخل فيمن يفسر القران
بالراي ثم قال والغرائب التي لا تفهم الا بالسماع كثيرة ونحن نرمز
الى جمل منها ليستدل بها على امثالها ويعلم انه لا يجوز التهاون
بحفظ التفسير الظاهر الى ان قال وما لا بد منه من السماع فنون كثيرة
منها الايجاز بالحذف والاضمار كقوله واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها معناه ظلموا انفسهم بقتلها وقوله تعالى وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون اي شكر رزقكم وقوله تعالى والذين اتخذوا من
دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي يقولون ما نعبدهم
وقوله تعالى فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك معناه لا يفقهون

حديثا يقولون ما اصابك فلن يردهن اكان مناقضا لقوله قل كل من
عند الله ويسبق الى الفهم منه مذهب القدرية انتهى واما قولهم ان الله
لا يامر بالفحشاء فالامر غير الارادة لان الامر هو الذي يترتب عليه الثواب
والعقاب وبه تقوم على العبد الحجة فانه تعالى مريد لجميع الكائنات غير امر
بما يريد وعلى العبد ان يتبع امره وليس له ان يتعلق بارادته ومشيئته
فان مشيئته لا تكون عذرا لاحد وقد ذكر الامام الغزالي في كتاب اداب
النكاح من الاحيا وانما هو محبوب ومكروه عند الله سبحانه وتعالى لا ينبغي
في اضافة الكائنات كلها الى ارادته تعالى خيرها وشرها نفعها وضرها
ولكن المحبة والكراهة يتضادان فرب مراد مكروه ورب مراد محبوب
فالمعاصي مكروهة وهي مع الكراهة مرادة والطاعات مرادة وهي مع
كونها مرادة محبوبة ومرضية واما الكفر والشر فلا نقول انه محبوب
ومرضي فافهم انتهى واما احتجاج اهل المعاصي فهو كبيرة وبدعة
قبيحة فليدعوا عن ذلك والايمان بالقضاء والقدر واجب كما امر
الشرع به ايضا وكما رد الله على المشركين احتجاجهم بقوله اخبارا عنهم
لو شاء الله ما اشركنا وبقوله تكذيبا لهم كذلك كذب الذين من قبلهم
حتى ذاقوا باسنا وقولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم وبقوله عز من
قائل ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون اي يكذبون ومن تفسير
الامام البغوي رحمه الله قال الحسين بن الفضل لو ذكروا هذه المقالة

فصلها

تعظيما وايلا لا لله عز وجل ومعرفة منهم به لما عابهم بذلك لانه تعالى
قال ولو شاء الله ما اشركوا وقال وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله والمؤمنون
يقولون ذلك ولكنهم يعني المشركين قالوا ذلك تكذيبا وجدلا من غير
معرفة بالله وبما يقولون وقيل في معنى الاية انهم كانوا يقولون الحق
بهذه الكلمة الا انهم كانوا يعدونه عذرا لانفسهم ويجعلونه حجة
لها في ترك الايمان فرد عليهم في هذا لان امر الله بمعزل عن ارادته
ومشيئته فانه مريد لجميع الكائنات غير امر بجميع ما يريد وعلى العبد
ان يتبع امره وليس له ان يتعلق بمشيئته فان مشيئته لا تكون عذرا
لاحد انتهى قال سيدنا القطب الغوث عبد الله بن علوي الحداد
رضي الله عنه ونفع به رب مسخر للقضا والقدر ما جور في الشرع ورب
مسخر له مازور في الشرع وكل احد مسخر للقضاء والقدر ولكنه لا حجة
فيه لاحد لانه لا جبر وكل الاشياء من القضاء والقدر لا من الاسباب
والاسباب مظهر لها وقال نفع الله به الرضي بالقضاء هو ان تفعل ما
يرضي الله به ظاهرا وترضى بما يقتضيه باطنا فهذا هو الحق والصواب
وما كان غير ذلك فهو باطل وما اذا وقع للعامة كل ما فعلوه قالوا
هذا امقدر علينا واذا جاء ما فيه هواهم وغرضهم قالوا ذلك و
اذا جاء خلاف ذلك ضاقوا به ذرعا وقامت عليهم القيمة وقال
رضي الله عنه مذهب الجبرية هو الغالب الجاري على السنة العامة و

وافعالهم لكونهم لا يعرفون العلم اليس احدهم يأكل باختياره و
يفعل باختياره وهو بقضاء الله تعالى وقدره ولكنه في ذلك
مختار وما جعل الله سبحانه وتعالى للانسان اختيارا الا ليختار ما اختاره
الله فليفعل من الامور الشرعية المطلوب منه وينته عن المنهيات
في كل ماله اختيار فيه واذا ذهب عنه الاختيار حصل له العذر رحمة
وقال رضي الله عنه ايضا ما يحيل على المقادير الا العاجز فاعط الامور
حقها اولا فاذا اعجزتك فحينئذ كلها على المقادير وقال نفع الله به
ايضا ابق على المطلوب منك حتى يغلبك القدر واما انك ترمي بنفسك
في البير وتقول ذلك مقدر علي استغفر الله هذا لا يجوز وقال رضي الله عنه
اذا اصبت مصيبة تب منها واعمل الطاعة وانت مع ذلك تؤمن انها
بقدرة الله تعالى وقال رضي الله عنه واما الجبرية المحتجون على الله
فاذا قام احدهم للمعصية مختارا وقال انما اقامني الله لها فنقول له
تكذب على الله ان الله نهاك عنها ولا تراك مكروها عليها ومن قال لك
افعلها ولكن الله تركك من حفظه فاخذ بيدك الشيطان وجرك
اليها وقال رضي الله عنه لا يجوز للانسان ان يحتج على الله بالقضاء
والقدر بل يؤمن بذلك ويجتهد ويختار الاحسن حتى يغلب و
قد علم الله القضاء والقدر فخذ به لان اختيارك من فعل الله فما
ذا تحتج به كما اذا احضر الطعام عندك وانت جائع وقصد لك

٤٠٨

عدو من سبع وغيره ومعك سلاح وانت قادر فتترك ذلك
ولا تأكل ولا تقاتل وتقول ان قدر الله علي شيئا هو يكون فهو
قدرك بان اعطاك الاختيار والقدرة وفصل لك انواع الخير
والشر وبين لك الاحسن والاسوا فاجتهد انت وتحر ما يحسن
ولا تجلس وتعتذر وما جاء في طلب الرضى بالمقدور فهو يعني
به في امور الدنيا من فقر او غنى او ربح في تجارة او خسران او
مرض او صحة او موت وامثال ذلك لا بان ترضى بترك واجب
او فعل محرم ان الله تعالى لا يرضى لعباده الكفر وكذلك فروعه
انتهى كلامه وهو نفيس جدا فتامله حقه تعرف سعة علمه و
دقة فهمه وله في هذا المعنى كلام كثير حذفناه اختصارا انتهى
ما اردنا نقله من كتاب سبيل الهداية والرشاد لسيدنا الوالد احمد
ابن الحسن بن عبد الله الحداد نفع الله وامتع بحياته في عافية امين
وسياتي في شرح قول صاحب الراتب الخير والشر بمشيئة الله ما فيه
كفاية وزيادة على ما هنا فانظره هناك ترشد وتسعد ان شاء الله تعالى
مهمة قال ائمتنا الشافعية وغيرهم اذا جادلك قدري فلا
تنس مسألة العلم وذلك ان تقول له من خلق ابليس لعنه الله
فيقول الله خلقه ولكن مع الملأ الاعلى فقل له هل يعلم الله ان
ابليس لعنه الله يصير الى هذه الحالة ام لا يعلم فهنا يقف حمار

الشيخ في العقبة ان قال لا يعلم كفر وان قال يعلم اقر بان الله خلق
البشر انتهي وكذا قال له قال الله تعالي ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا فقل له اعدد
اولاد الزني معهم ام لا فان قال نعم فقد اقر بخلوق الشر وان لم
يقر بذلك فقد كفر والعياذ بالله وانظر في الاربعين الحديث
للامام النووي رحمه الله ايراده للحديث الصحيح عن النبي صلي الله عليه وسلم
اذا بلغ احدكم في بطن امه الي اخره حتي قال بامر الملك الكتب اجله
ورزقه وشقيا او سعيدا الحديث بطوله انظره مع شرحه
الذي شرحه الشيخ بن حجر رحمه الله وكذلك ايراده الحديث
الصحيح عنه صلي الله عليه وسلم ان احدكم يعمل بعمل اهل الجنة
حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتي ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها والاعمال بالخواتم وكذلك ايراده في شرح حديث
جبريل الايمان قال وتومن بالقدر خيره وشره من الله وقد رد
سيدنا عبد الله الحداد علي رجل يسمي محمد الغشم من علماء الزيد
بعلما سأله عن هذه المسألة فانظره في كتابه المكاتبات ومن قواعد
الامام النووي نفع الله به مسألة مذهب اهل الحق الايمان

بالقدر

بالقدر واثباته وان جميع الكائنات خيرها وشرها بقضاء الله
تعالي وقدره وهو مريد لها كلها ويكره المعاصي مع انه مريد
لها بحكمة يعلمها سبحانه وتعالي هل يقال انه يرضي بالمعاصي
ويحبها فيه مذهبان لاصحابنا المتكلمين حكاهما امام الحرمين
وغيره قال امام الحرمين في الارشاد مما اختلف اهل الحق في
اطلاقه ومنع اطلاق المحبة والرضي وقال بعض ائمتنا لا
يطلق القول بان الله يحب المعاصي ويرضاها لقوله تعالي
ولا يرضي لعباده الكفر قال ومن حقق ما قال ائمتنا لم يلتفت
الي تهويل المعتزلة بان الله يريد الكفر ويحبه ويرضاه
والارادة والمحبة والرضي بمعني واحد قال وقوله الحق ولا يرضي
لعباده الكفر المراد به العباد الموافقون للايمان واضيفوا اليه
تشريفا لهم لقوله تعالي عينا يشرب بها عباد الله اي خواصهم
لا كلهم والله اعلم انتهي الفايدة الثامنة في تعداد ما
يجب تعلمه علي كل مسلم ومسلمة وهي فايدة واي فايدة
من خاتمة الفتاوي للشيخ احمد ابن محمد بن علي بن حجر رحمه الله
سئل ادام الله النفع بعلومه ما الذي يجب علينا تعلمه
واعتقاده بينوا لنا بيانا شافيا لا يحتاج معه الي مراجعة
مصنف ولكم الثواب الجزيل من الملك الجليل فاجاب بقوله

يجب على كل مكلف وجوبا عينيا لا رخصة في تركه ان يتعلم
ظواهر الاعتقادات الواردة في الكتاب والسنة مع تنزيه
الله مما هو محال مما يقتضي جسما او جهة والايات والاحاديث
التي فيها ذكر الوجه واليد فهذه ونحوها فيها مذهبان
مذهب السلف وهو الاسلم وهو ان يفوض علم حقائقها الى الله
من التنزيه مما دلت عليه ظواهرها مما هو مستحيل على الله ومذهب
الخلف وهو ان تخرج تلك النصوص عن ظواهرها وتحمل على
محامل تليق به تعالى كحمل الاستوا على الاستيلا والوجه على
الذات الوجود والعين على تمام الرعاية والكلا والحفظ واليد
على القدرة والنزول على القوم والجماعة المقدمين وغير ذلك
مما هو مبسوطا في كتب العقايد وغيرها فالمذهبان متفقان
على التنزيه عن ظواهر تلك النصوص المشكلة وانما اختلفوا
اهل يفوض علمها الى الله تعالى ولا يتعرض لتاويلها وهو
مذهب السلف او يتعرض لتاويلها صونا لها عن خوض المبطلين
وزيغ الملحدين وهو مذهب الخلف واما بقية نصوص الكتاب
والسنة مما دل على التوحيد والتقديس وساير صفات الكمال
كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والبقاء وساير
صفات السلب كليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا متحيز في

مكان

٤١٠

مكان ولا يحده زمان ولا يتصوره وهم ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فهذه كلها يجب على كل احد ان يتعلم ظواهرها وكذلك
يجب ذلك في نحوها ككون العبد لا يخلق افعال نفسه خيرها
وشرها وانما الخالق والموجد له هو الله وحده لا شريك له وكونه
تعالى يرى في الاخرة وكونه عذاب القبر وسوال الملكين والصراط
والحوض والميزان والحساب وان الجنة والنار مخلوقتان اليوم وساير
ما يتعلق بالمعاش والمعاد ومما يجب تعلمه عينيا ايضا اركان الصلوة
وشروطها ومبطلاتها اي ظواهر ذلك بعد وجوبها وكذلك
قبله ان لم يتمكن بعده من التعلم وادراك الفرض في و
قته وكذلك الصوم وكذا الزكوة ان كان له مال وكذا الحج ان اراد
فعله او تضيق لنحو خوف موت او غصب او تلف مال وكذا
البيع ان اراده ومثله ساير المعاملات كالنكاح وكالقسم لمن
معه اكثر من زوجة فهذه كلها بعد الوجوب وارادة الفعل
يجب وجوبا عينيا تعلم ظواهر شروطها ومبطلاتها واركانها
وكذلك يجب وجوبا عينيا تعلم ظواهر حدود امراض القلب و
اسبابها وعلاجها كالحسد والعجب والكبر والسمعة والحقد
والبغض نعم من خلق سليما منها او امكنه ازالتها من غير
تعلم ما ذكر من الحدود وما بعدها اذ لا حاجة له اليه والله
سبحانه وتعالى اعلم انتهى كلام ابن حجر صاحب التحفة من كتابه

خاتمة الفتاوي فافهم كلامه في قوله وكذلك يجب ذلك في
نحوها ككون العبد لا يخلق افعال نفسه خيرها وشرها الى اخره
تعلم سيدنا الحداد له الاجر والثواب على قوله في راتبه الخير والشر
بمشيئة الله وسئل ابن حجر ايضا هل القايل بكون العبد خالقا
لافعال نفسه مشرك ام لا فاجاب بان القايل بالخالق الحقيقي
لغير الله في شيء من الاشياء كافر مراق الدم كما هو جلي والقايل
بخلق العبد لافعاله بالمعنى الذي يقوله المعتزله مبتدع ضال
فاسق واما اسلامه ففيه خلاف والاصح انه مسلم انتهى من خاتمة
الفتاوي **الفايدة التاسعة** جليلة في فضل الدعا قال ابن حجر
رضي الله عنه في موضع اخر من خاتمة الفتاوي فايدة اي فايدة
على ان الداعي لا يخيب ابدا لانه ان علق على الدعا فواضح وجود
الفايدة فيه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء
الا الدعا وان كان لم يعلق على ذلك ففايدته الثواب لان الدعاء
من العبادة بل من انماها كما قال صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العبادة
وايضا فيبدل الله الداعي بدل ما دعا به بما لم يقدر له مما
هو مثل ذلك او افضل منه كما يليق بجوده وكرمه وسعة
فضله وحلمه ومن ثم اطلق تبارك وتعالى الاستجابة للدعاء
ولم يقيدها بشيء فقال عز من قايل وقال ربكم ادعوني استجب
لكم وقال تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني والفعل وان كان

في حيز الاثبات لا عموم له لكنه في مقام الامتنان للعموم كما
قالوا به في النكرة في سياق الامتنان او الفعل والنكرة المثبته
من واد واحد عموما وعدمه فتامل ذلك كله فانه ظهر لي
ولا مزيد على حسنه وتحقيقه ثم رايت بعضهم اشار لبعض
ذلك فقال لا ينكر الدعا الا كافر مكذب بالقران لان الله تعالى
تعبد عباده به في غير ما اية ووعدهم بالاستجابة او ادخار او
تكفير عنه وقال اخر منكر ذلك اما جاهل فينهى عنه اشد
النهي واما متمادي بعد العلم فقد كذب القران فهو مرتد
وقال عليه الصلاة والسلام لا يرد القضا الا الدعا فقد يكون في
علم القضا يتعلق بذلك القضا ولا يكون الا هو كقوله صلى الله عليه وسلم
اعملوا فكل ميسر لما خلق له الحديث انتهى كلامه وقد قدمنا
اركان الدعاء وغير ذلك فيما سبق فانظره اول الكتاب **الفايدة
العاشرة** وهي عظيمة ندرا بها وبما بعدها في نحر من ينكر على رواتب
السلف الصالح فنقول اما الاجتماع على اوراد الصوفيه والذكر الذي
لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي ورد ففضل الجمع عظيم
في مسجد او غيره وسيرد الاحاديث فمن خاتمة الفتاوي لابن
حجر قال نفع الله به واوراد الصوفيه التي يقرؤنها بعد الصلاة
على حسب عاداتهم وسلوكهم لها اصل اصيل فقد روى البيهقي عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اذكر الله تعالى مع قوم من

بعد صلاة الفجر الي طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها وروي
ابو داود عنه انه صلي الله عليه وسلم قال لان اقعد مع قوم يذكرون
الله تعالي من صلاة العصر الي ان تغرب الشمس احب الي من
ان اعتق اربعة وروي ابو نعيم انه صلي الله عليه وسلم قال مجالس اربع رقاب
الذكر تنزل عليهم السكينة وتحف بهم الملئكة وتغشاهم الرحمة
ويذكرهم الله فيمن عنده وروي احمد ومسلم انه صلي الله عليه وسلم
قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده واذا ثبت ان لما
يعتاده الصوفية من اجتماعهم علي الاذكار بعد الصبح وغيره
اصلا صحيحا من السنة وهو ما ذكرناه فلا اعتراض عليهم في ذلك
ثم ان كان هناك من يتاذي بجهرهم كمصل ونائم ندب لهم
الاسرار والا رجعوا لما يامرهم به استاذهم الجامع بين الشريعة
والحقيقة لما مر انه كالطبيب فلا يامر الا بما فيه شفاء لعلة
المريض ولذلك تجد بعضهم يختار الجهر به لقمع الوسواس
المردي والكيفيات النفسانية وايقاظ القلوب الغافلة واظهار
الصمال الكاملة وبعضهم يختار الاسرار لمجاهدة النفس وتعليمها
طرق الاخلاص وايثارها الخمول وقد ورد ان عمر رضي الله عنه
كان يجهر وابو بكر كان يسر فسالهما النبي صلي الله عليه وسلم فاجاب
كل بنحو ما ذكرته فاقرهما والاخذ عن مشايخ متعددة ديت

يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك وبين من يريد التربية
والسلوك فالاول ياخذ عن من شاء اذ لا حجر عليه واما الثاني
فيتعين عليه مصطلح القوم السالكين من الحذر ودوام حشرنا
الله في زمرتهم انه لا يقتدي الا بمن جذبه حاله اليه وقهرا
عليه بحيث اضمحلت نفسه لباهر حالة ذلك الشيخ المحق وتخلت
له عن شهواتها وارادتها فحينئذ يتعين عليه الاستمساك
بهديه والدخول تحت جميع اوامره ونواهيه ورسومه
حتي يصير كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء فان لم
يجذبه حال الشيخ كذلك فلينتخب اورع المشايخ واعرفهم بقوانين
الشريعة والحقيقة ويدخل تحت اشارته ورسومه
كذلك ومن ظفر بشيخ بالوصف الاول فحرام عليه عندهم
ان يتركه وينتقل الي غيره وان سولت له نفسه ان غيره
اكمل فانه قد يضجر عن حق ذلك الشيخ فتريد النفس ان تنقل
صاحبها الي باطل غيره وانما محل باختيار الاعرف الاعلم
الاورع الاصلح في الابتداء واما بعد الدخول تحت حيطة
عارف اهل فلا رخصة عن الخروج عنه بل ولا رخصة
عندهم للشيخ الثاني اذا علم ان المريد الاخذ عنه استاذا
كاملا ان يسلكه بل يامره بالرجوع لاستاذه ويعلمه

ان ذلك الاستاذ لولا انه علي حق ما نفرت النفس عنه ولما
احبت فراقه الي غيره فهذا ادل دليل علي كماله وحقية
طريقته وكثير من النفوس التي يراد لها عدم التوفيق
ازارات من استاذ شدة في التربية تنفر عنه وترميه
بالقبائح والنقائص مما هو عنه بري فليحذر الموفق من
ذلك لان النفس لا تريد الا هلاك صاحبها فلا يطيعها في الاعراض
عن شيخه وان راه علي ادني حال حيث امكنه ان يخرج
افعاله علي تاويل صحيح ومقصد مقبول شرعا ومن فتح باب
التاويل للمشايخ واغضي عن احوالهم ووكل امورهم الي الله
واعتني بحال نفسه وجاهدها بحسب طاقته فانه يرجي له
الوصول الي مقاصده والظفر بمراده في اسرع زمن ومن
فتح باب الاعتراض علي المشايخ والنظر في احوالهم وافعالهم
والبحث عنها فان ذلك علامة حرمانه وسوء عاقبته وانه
لا ينتج قط ومن ثم قالوا من قال لشيخه لم لم يفلح ابدا اي
لشيخه في السلوك والتربية لما تقررات شان السالك ان يكون
بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل حتي لو كانت له
علوم او رسوم او اعمال فليعرض عنها ولا يلتفت اليها
فان نار حب الشيخ العارف تظهر الخبث وتزيله ويبقي الطيب

ويبين

ويبين صفا جوهره ونفاسة جنسه والمراد بالارادة والتحكيم
ونحوهما ان من اراد السلوك الي الله علي يد بعض الواصلين
ويسر الله له من هو كذلك ان يلزم نفسه طاعته والدخول
تحت جميع اوامره ونواهيه ثم الكيفية المحصلة لهذه
الارتباط يختلف المشائخ فيها فمنهم من يامر بالذكر ومنهم
من يلبس الخرقة ومنهم من يفعل غير ذلك بحسب طرقهم
فانها كثيرة جدا حتي قيل الطرق الي الله بعدد انفاس الخلائق
وليتعين علي الموفق ايضا انه لا يدخل تحت حيطة احد الا
بعد ان يتقهر حاله او يعلم منه الاحاطة بعلمي الشريعة
والحقيقة لما ان الكاذبين والمتلبسين قد كثروا وادعوا هذه
الطريقة وهم منها بريون والي النار صايرون لسوء افعالهم
وفساد احوالهم واقوالهم وتكالبهم علي الدنيا الفانية و
اعراضهم عن الاخرة الباقية اذ ليس قصدهم بادعاء هذه
الطريقة العلية الا جمع الحطام ونيل لذة اكل الحرام واستفراغ
العمر في الجهالات والاثام فحذرا حذرا من امثالهم والاغترار
باقوالهم وافعالهم فان كل من اتبعهم زلت قدمه وطغي
قلمه وحق ندمه وحرم الوصول الي شيء من الكمال ويأتيه
من الله اعظم البوار والنكال وعليك ان اردت ان يظهر لك الحق

وانك تتحلى بالصدق بمطالعة احيا الغزالي ورسالة الامام العارف
القشيري وعوارف المعارف للسهروردي والقوت لابي طالب
المكي فان هذه الكتب النافعة المبينة لاحوال الصادقين و
تلبيسات المبطلين والحاملة على معالي الاخلاق والايثار الفقر
والاملاك وادمان الطاعات وملازمة العبادات سيما الجماعات
والاعراض عن سفاسف اقوام غلب عليهم الشيطان فسول لهم
القبيح حسنا والمنكر معروفا والمذموم ممدوحا فاستغرقوا
في بحار شهواتهم وقبائح اعتقاداتهم وارادتهم وهم مع
ذلك يحسبون انهم يحسنون صنعا ويحكمون وضعا وفقنا
الله لمعرفة عيوب انفسنا واجارنا من شهواتها وادام علينا
رضاه مع السلامة من كل فتنة ومحنة في هذه الدار الى ان
نلقاه انه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم وقال ابن حجر ايضا رحمه
الله تعالى في موضع اخر ردا على ابن تيمية واما ما ذكره ابن تيمية
من انهم اتخذوا هذه الاحزاب يعني بها احزاب الشاذلية و
غيرها في المساجد سنة يجتمعون عليها فلا اعتراض فيه اما
الاجتماع على الذكر فلما ورد فيه من الحديث القدسي الصحيح ما
ذكرني عبدي في ملا الا ذكرته في ملا خير منه واما كونها
في المساجد لانها محل يجتمعون فيه الناس للذكر والصلاة و

مثل

ومثله الرباط ونحوه وهو من باب التعاون على البر والتقوى
وزعمه اي ابن تيمية انهم اتخذوا ذلك سنة ممنوع بل هي
عادة خير الفوها وحفظوها فهو من باب التيسير وقال صلى الله
عليه وسلم من فتح عليه من باب فليلزمه مالم يتغير عليه رواه
ابن ماجة ومن الف شيئا من الطاعات وداوم عليه كره
انفصاله عنه وقد روي بيد الحسن البصري سبحة فقيل مع
عظم اشارتك وسني عبارتك انت مع السبحة قال رضي الله عنه
هذا شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا بالذي نتركه في النهايات
انتهى ملخصا وقال الامام السيوطي في نتيجة الفكر في الجهر بالذكر
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
سالت ارشدك الله تعالى عما اعتاده السادة الصوفية من عقد
حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل هل
ذلك مكروه اولا الجواب انه لا كراهة في شيء من ذلك وقد ورد
احاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر واحاديث تقتضي
استحباب الاسرار والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص وها انا ابين ذلك بذكر الاحاديث الدالة على
استحباب الجهر بالذكر تصريحا والتزاما واتبع بالاحاديث الاتية
التي ننقلها عن كلام الشيخ الاحسائي النجار التي استدل بها على حلق

الذكر وغيرها وها نحن نذكر بعضا منها اخرج مسلم والترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده واخرج البيهقي
في شعب الايمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن وفي رواية اكثروا
ذكر الله حتى يقولوا مجنون ووجه الدلالة من هذا والذي
قبله ان ذلك انما يقال عند الجهر دون الاسرار واخرج البيهقي
عن سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الرب جل وعلى يوم القيمة سيعلم اهل الجمع
اليوم من اهل الكرم فقيل من اهل الكرم قال اهل مجالس الذكر
في المساجد واخرج البيهقي عن زيد بن اسلم قال قال ابن
الادرع رضي الله عنه انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فمر برجل في المسجد يرفع صوته قلت يا رسول الله عسى
ان يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه اواه واخرج البيهقي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا كان يرفع صوته
بالذكر فقال لو ان هذا اخفض من صوته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اواه واطال في الاستدلال بالاحاديث

في

في استحباب الجهر ثم قال فصل اذا فهمت ما اوردناه
من الاحاديث عرفت من مجموعها انه لا كراهة البتة في
الجهر بالذكر بل فيه ما يدل على استحبابه اما صريحا او التزاما
كما اشرنا اليه واما معارضة حديث خير الذكر الخفي فهو
نظير معارضة احاديث الجهر بالقران حديث المسر بالقران
كالمسر بالصدقة وقد جمع النووي رحمه الله ونفع به بينهما
ان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى به مصلون او نيام
والجهر افضل من غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته
تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه
الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط و
قال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها
لان المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح
بالاسرار انتهى قال الامام السيوطي وكذلك نقول في الذكر
انه على هذا التفصيل وبه يحصل الجمع بين الاحاديث فان قلت
فقد قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول قلت الجواب عن هذه من ثلاثة اوجه الاول من القول
انها مكية كاية الاسراء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وقد نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقران فيسمعه

المشركون فيسبون القرآن ومن انزله فأمر بالترك سدّا للذريعة وقد
زال هذا المعنى اشار الى ذلك ابن كثير في تفسيره الثاني ان جماعة
من المفسرين منهم عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم وابن جرير حملوا
الاية في الذكر على حال قراءة القرآن وانه أمر بذلك على هذه الصفة
تعظيما للقرآن ان ترفع عنده الاصوات ويقويه اتصالها بقوله
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له قلت وكانه لما أمر بالانصات خشي
من ذلك الاخلاد الى البطالة فنبه على انه وان كان مامورا
بالسكوت واللسان الا ان تكلف الذكر بالقلب باق حتى لا يغفل عن
ذكر الله تعالى ولذا اختتم بقوله ولا تكن من الغافلين الثالث
ما ذكره السادة الصوفية ان الامر في الاية خاص بالنبي صلى الله
عليه وسلم الكامل المكمل واما غيره ممن هو محل للوسواس
والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها
قلت ويؤيده من الحديث ما اخرجه البزار عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى منكم
بالليل فليجهر بقراءته فان الملائكة تصلي بصلاته وتستمع لقراءته
وان مؤمني الجن الذين يكونون في الهوى وجيرانه معه في
مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون لقراءته وانه ينطرد
بجهره في قراءته عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن

ومردة

ومردة الشياطين فان قلت قد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين وقد فسروا الاعتداء بالجهر في
الدعاء قلت الجواب عنه من وجهين احدهما ان الراجح في
تفسيره ان يجاوز المامور به واختراع دعوة لا اصل لها في الشرع
ويؤيده ما اخرجه ابن ماجة والحاكم في المستدرك وصححه عن
بن نعامة ان عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك
القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء
فهذا ابيان تفسير صحابي وهو اعلم بالمراد الثاني على تقدير التسليم
فالاية في الدعاء لا في الذكر والدعاء بخصوصه الافضل فيه الاسرار
لانه اقرب الى الاجابة ولذا قال تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا
ومن ثم استحب الاسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقا لانها دعاء
دعاء قلت فقد نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه انه نهى عن
الرفع بالتهليل في المسجد فعلى تقدير ثبوته فهو معارض
بالاحاديث الكثيرة الثابتة المتقدمة وهي مقدمة عليه عند التعارض
ثم رايت ما يقتضي انكار ذلك عن ابن مسعود قال الامام احمد
في كتاب الزهد حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا المسعودي
عن عامر عن شقيق ابي وائل قال هؤلاء الذين كانوا يزعمون
ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالست عبد الله مجلسا قط

لذكر الله فيه واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني رحمه الله
تعالى قال ان اهل ذكر الله تعالى ليجلسون الى ذكر الله وان
عليهم من الاثام مثل الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله
وما عليهم منها شيء انتهى ما التقطناه ملخصا من رسالة الامام
السيوطي نفع الله به وبعلومه وجزاه افضل الجزا تتمة
عظيمة ودرة فاخرة قال الشيخ احمد بن عبد الكريم الشجار
تلميذ سيدنا القطب عبد الله بن علوي الحداد اعلم بان
احاديث كثيرة حجة الذين يجتمعون لذكر الله جهرا ولاهل
الرواتب المرتبة في اوقات مخصوصة كما بعد العشاء للاجتماع
عليها لذكر الله واكثر من يعتني بذلك اهل اليمن سيما اهل حضرموت
من السادة خاصة ومن غيرهم عامة فمن السادة من له راتب من
المتقدمين كالشيخ عبد الله باعلوي والشيخ عبد الرحمن السقاف
وابنه الشيخ عمر المحضار وابن ابنه الشيخ عبد الله بن ابي بكر العيدروس و
الشيخ ابي بكر صاحب عدن وغيرهم من المتاخرين بتريم كا
الشيخ احمد بافرج له راتب يقرا بمسجد باعلوي بتريم وفي مسجد
جامع شبام والشيخ احمد الحبشي في الشعب من الجمعة الى الجمعة
والشيخ عبد الرحمن الجفري بتريس والشيخ ابي بكر بن سالم والشيخ
عمر بن عبد الرحمن العطاس واخرهم راتب سيدنا الشيخ عبد الله بن
علوي الحداد فواظبوا الناس عليه واكتفوا به عن ما قبله من الرواتب

واقم

واقيم في مساجد بتريم مثل الجامع ومسجد باعلوي ومسجد
المحضار ومسجد الحاوي والهاوين كذلك وغير ذلك من مساجد
تريم واكثر قرى حضرموت كسيون وشبام بمسجده المعروف
بها وجامعها ومدوده وتريس والغرفة وحعيمة والغرب
ووادي عمد ودوعن وبثى وعينات وقسم وفي هينن ووادي
عمد ودوعن ايضا وفي قرى منعدده وفي الشحر وفي احور وارض
العوالق وفي اليمن كالمخا والحديدة ومكة المشرفة تلقاء الحجر
الاسود وفي المسجد النبوي عند باب الرحمن بل في مصر في الجامع
الازهر وفي الهند وجاوه والبصرة وبغداد وفي الاحساء
وفي بعض بلدان نجد بل في قطر وعمان والسواحل وفي غير
هذه البلدان كثيرا فالحمد لله الذي شهره كما شهر صاحبه
نفع الله به شهرة انست شهرة من قبله حتى ان السيد الشريف
ابا الطيب الادريسي في بلد الاحساء حدثني قال حضرت في
المغرب في حضرة رجل اجتمع اهل المغرب قاطبة على اعتقاده
وتفضيله فخطر ببالي انه يكون هو القطب فحين خطر لي هذا
الخاطر التفت الي وقال يا ولدي ما انا بالقطب انما القطب السيد
عبد الله الحداد بحضرموت هكذا اخبرني ابو الطيب بنفسه و
سمعه منه جماعة فيهم كثير فهؤلاء المذكورون من ساداتنا
ال باعلوي ومن غير السادة من لهم رواتب كالشيخ عبد الله باعباد

القليبهم وبن اخته عبد الله الثاني وكثير من صالحي سلفهم لهم رواتب
وكثير من ال العمودي وغير هؤلاء كثيرون ممن لهم رواتب
ذكر يقصد بها الاجتماع على ذكر الله تعالى اتباعا للاحاديث الشريفة
الاتية وما في معناها وامتثالا لذلك من الامر والترغيب في حلق
الذكر فمن انكر هذا الاجتماع الشريف فقد راى في غروه بالاحاديث
الاتيه وغيرها وبهؤلاء الاكابر ونفذ ق بحقهم على باطله فيد معهم
فلاذا هو زاهق وليس المنكر الجاهل الناصب نفسه في منصب العلماء
المظهر نفسه بدعوى العلم رياء وسمعة باعلم بالله ولا باحكام الله
من هؤلاء الكمل الكرام على الله فما بقي له من حجة من امر يدعيه
الا انه يقول شوش على مصل فالمصلي الذي يخاف التشويش يبعد
عنهم ولا يحجر على الناس ذكر الله رغبة في الوعد المذكور في الاجتماع
خاصة من حفوف الملئكة وغشيان الرحمة ونزول السكينة لاجل
صلاته فان كان صلاته فرضا فان الرواتب لا يقام الا بعد فراغ
الناس من الفرض وان كانت صلاته نفلا فان اراد تمام الفضيلة
فليصلها في بيته فهو افضل له فان قال لا يلزمني ذلك فكذلك
لا يلزمهم يتركون ذكر الله لاجل صلاته وكما هو يطلب التقرب
الى ربه فكذلكهم يطلبونه شعرا فكل من في الوجود طالب صيد
غيران الشباك مختلفات ومن قواعد الشرع تقدم النفع العام
على النفع الخاص فنفع صلاته وعبادته خاص به ونفع الاجتماع

لذكر الله

٤١٨

لذكر الله فهو اقدم وفي الحديث فضل صلاة النفل في البيت كفضل
صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت وحديث فضل صلاة
النفل في البيت عم كل مسجد حتى المسجد الحرام والمدينة ثم قال
الشيخ احمد بن عبد الكريم النجار الاحساي وهذا راتب سيدنا القطب عبد
الله بن علوي الحداد نفع الله به المسمى براتب العشاء يقرا بعد
صلاة العشاء الا في رمضان فقبلها وقراته في جماعة فان لم تتفق
قراته في جماعة فيقراه منفردا والمقصود بانه يقرا في جماعة لما
ورد في الاجتماع لذكر الله من الفضل فمن ذلك ما رواه مسلم والترمذي
عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملئكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده فافهم ان هذه
الفوائد التي لا تحصل الا بالاجتماع دون الانفراد ولاجلها رتب المشايخ
الرواتب وحلق الذكر لحصولها مع ما هو مذكور في كل ذكر من
الفضل وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملئكة يطوفون في
الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا
هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا
فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم
منهم من اين جيتم قالوا جئنا من عند عبادك في الارض قال فيسالهم

وهو اعلم بهم منهم ما يقولون عبادي قال يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك فيقول وهل راوني قال
فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني فيقولون
لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا
قال فماذا يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال فيقول وهل راوها
قال فيقولون لا والله ما راوها قال فيقول وكيف لو راوها قال
فيقولون لو راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم
فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يقولون يتعوذون من النار
قال فيقول وهل راوها قال فيقولون لا والله يا رب ما راوها
قال فيقول فكيف لو راوها قال فيقولون لو راوها كانوا اشد
منها فرارا واشد منها مخافة قالوا ويستغفرونك فيقول اشهدكم
اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا
قال فيقول ملك من الملائكة رب فيهم عبد خطا انما مر فجلس
معهم قال فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
وانما كان سؤاله سبحانه تقريرا لهم ليتبين لهم انهم كانوا مخطئين
في اعتراضهم السابق لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فرد عليهم سبحانه اذ ذاك
بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اي انكم لا تعلمون ما اريد بحكمتي في خلقهم
وهذا السؤال كالتذكير لهم اي ما تذكرون ما قلت فيهم فهذا حكمتي

وسر قولي لكم اني اعلم ما لا تعلمون وذلك انهم اجتمعوا على ذكري و
عبادتي اقوى من عبادتكم لانها عبادة مع الصوارف عنها وهي
النفس البهيمية ونحوها وعبادتكم تشبه فعل الطبيعة وشتان
ما بين العبادتين فكل اجتماع يجتمع فيه المؤمنون لعبادة الله
تعالى يباهي الله بهم الملائكة ويذكرهم عند ذلك ما قالوا وما قال
لهم ورد به عليهم كاجتماعهم في ذكر او صلاة جمعة او جماعة او
في جهاد او في سبيل الله او في وقوف عرفة او مجالس علم نافع وغير
ذلك فافهم هذه المعاني الحاصلة في الاجتماع خاصة والفوائد المختصة
في الاجتماع للذكر لا تحصل مع الانفراد فانه ما رتب المشايخ الرواتب
وحلق الذكر الا لذلك وما ورد في خصوص كل ذكر من الفضائل فهو
حاصل ايضا مع ما هو حاصل في الاجتماع وما اختص بالاجتماع لا يحصل
مع الانفراد فافهم ولا تظنن ان الحال مجتمع ومنفرد هيهات لو
كان كذلك لكانت الصلاة ايضا في جماعة ومنفردا سواء وقد فاوت
النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال تفضل الصلاة في الجماعة على
صلاة الفرد سبع وعشرين درجة يعني تكون صلاة المنفرد من صلاة
الجماعة بقدر جزء من سبعة وعشرين جزءا فايهما اذا عرفت
ذلك احب اليك واخرج مسلم والترمذي عن معاوية ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله ونحمده فقال انه اتاني جبرائيل واخبرني ان الله يباهي

بكم الملئكة وفي هذا الحديث دليل علي ما تقدم من نتيجة قوله تعالي
ردا عليهم اني اعلم ما لا تعلمون وهي مباهاته لهم بهم وروي
البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر واخرج
البيهقي ايضا عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما من قوم يجتمعون لذكر الله تعالي الا ناداهم مناد قوموا مغفورا لكم
قد بدلت سياتكم حسنات والحديث القدسي الصحيح الذي قال فيه
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم الي اخره وغير ذلك
من الاحاديث الدالة علي فضيلة الاجتماع علي ذكر الله تعالي
وفضل حلق الذكر وان الذكر في الاجتماع افضل منه في
الانفراد لان ما ورد من الفضل في الانفراد كما
في حديث من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير في يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتي يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك فهو حاصل في الاجتماع و
المقصود براتبنا هذا الاجتماع علي ذكر الله تعالي

وكيفيه

وكيفيتها ترتيبه ان يجتمع الجماعة صفا مستقبلين القبلة والذي يقراه لهم
يقعد مقابلهم وان استدبر القبلة كما يفعله الامام بعد السلام فيشرع ويقرا
الفاتحة واية الكرسي واخر البقرة من امن الرسول الي اخرها جهرا وهم يقرؤونها سرا
ثم يقول معهم برفع الصوت اما معا او تعقيبا او له لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي كل شيء قدير ثلاثا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
ثلاثا رب اغفر لنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ثلاثا اللهم
صل علي محمد اللهم صل عليه وسلم ثلاثا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
ثلاثا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثلاثا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ثلاثا بسم الله
والحمد لله والخير والشر بمشية الله ثلاثا امنا بالله واليوم الاخر تبنا الي الله
باطنا وظاهرا ثلاثا يا ربنا واعف عنا وامح الذي كان منا ثلاثا يا ذا الجلال
والاكرام امتنا علي دين الاسلام سبعا يا قوي يا متين اكف شر الظالمين
اصلح الله امور المسلمين صرف الله شر المؤذين ثلاثا يا علي يا كبير
يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير ثلاثا يا فارج الهم
ويا كاشف الغم يا من لعبده يغفر ويرحم ثلاثا نستغفر الله رب البرايا
ونستغفر الله من الخطايا اربعا ثم يقول لا اله الا الله لا اله الا الله
هكذا التهليلتين في نفس واحدة واقل ذلك خمس وعشرون مرة لا ينقص
عنها اليتيم بذلك خمسين تهليلة بلا نقصان واحد لا اكثر ولو اراد والوفا

ثم يختمون بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد
وعظم ورضي الله عن اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الاكرمين
وازواجه الطاهرات امهات المومنين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يقولون جهرا وهم سرا سورة الاخلاص
ثلثا والمعوذتين مرة مرة ثم يقول الفاتحة لسيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي
واصوله وفروعه وجميع ساداتنا ال باعلوي ان الله يقدس ارواحهم في الجنة
وينور ضرائحهم ويعيد علينا من بركاتهم واسرارهم وانوارهم في الدنيا والاخرة
ثم الفاتحة لجميع ساداتنا الصوفية ان الله يقدس ارواحهم في الجنة وينور
ضرائحهم ويعيد علينا من بركاتهم واسرارهم وانوارهم في الدنيا والاخرة ويلحقنا
بهم في خير وعافية ثم الفاتحة لصاحب الراتب الاستاذ سيدنا الشريف القطب
الغوث عبد الله بن علوي الحداد باعلوي ان الله يقدس روحه في الجنة
وينور ضريحه ويعيد علينا من بركاته واسراره وانواره في الدنيا والاخرة
ثم الفاتحة لوالدينا ووالديكم واموتانا واموتاكم واموات المسلمين
اجمعين ان الله يغفر لهم ويرحمهم ويسكنهم الجنة ويصلح امور
المسلمين ويكفيهم شر المودين ويتقبل منا ومنكم ويرزقنا واياكم
حسن الخاتمة عند الموت في خير ولطف وعافية والى حضرة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم يدعو وان حضر احد
من السادة فهو اولى ان يدعو بهم والا الذي يقرا الراتب ويدعو للسيد
والوالدين والمسلمين عموما وخصوصا ولا باس بان يدعو بهذا الدعاء

وهو

وهو لصاحب الراتب واصله وضعه لبعد قراءة الفاتحة لترتيبها المذكور
بعد الصلوة ويشتمل ايضا الاوقات في اي وقت وموضع كان وهو الحمد لله
رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده اللهم صل على سيدنا
محمد واهل بيته وصحبه وسلم اللهم نسئلك بحق الفاتحة المعظمة
والسبع المثاني ان تفتح لنا بكل خير وان تتفضل علينا بكل خير
وان تجعلنا من اهل الخير وان تعاملنا يا مولانا معاملتك لاهل الخير
وان تحفظنا في اديننا وانفسنا واولادنا واصحابنا واحبابنا من
كل محنة وبوس وضير انك ولي كل خير ومتفضل بكل خير
ومعط لكل خير يا ارحم الراحمين ثم يختم الدعاء ويقولون
معا برفع الصوت الكثر الاول اللهم انا نسالك رضاك والجنة
ونعوذ بك من سخطك والنار ثلثا ثم يقول الذي يجمع بهم الدعاء بحيث يسمع
الحاضرين تقبل الله من الجميع وجعله خالصا لوجهه الكريم لنا ولمحبينا واحبابنا
ولجميع المسلمين تم الراتب الشريف وكل كلمة لها شاهد ودليل يليق بتفصيلها
غير هذا الموضع وكلماته تسع عشرة بتقديم المثناة الفوق وكل كلمة تقال ثلاثا
الا اثنتين احدهما سبعا والاخرى اربعا وفواتحه قال صاحبه جعلت اربعا
وان اراد الزيادة فلا باس بما زاد ولا ينقص عن الاربع والثالثة في حياته في حضرته
او في غير حضرته لا يسمي وانما يقال الفاتحة لصاحب الراتب ان الله يجمل احواله
ويكون في عونه ويعطيه مطلوبه في الدنيا والاخرة وينفعنا ببركاته واسراره
وانواره في الدنيا والاخرة وينفعنا ببركاته واسراره وانواره في الدنيا والاخرة
وانما استحببنا ذكرها بعده للتعريف لان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة لا سيما ذكره

عند راتبه ولفوائد غير ذلك ايضا وقول الملائكة لما قال الله تعالى
لهم ما يقولون عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك و
يهللونك ويمجدونك هو ما في الراتب من قول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فانه مؤسس ومبني على هذا الحديث
وامثاله مما هو في معناه وقولهم ويسئلونك الجنة ويستعيذونك
من النار هو ما ختم به الراتب من سؤال الجنة والاستعاذة من النار
كما هو ايضا خاتمة للحديث فافهم ذلك فمن انكر هذا
الراتب او حلق الذكر فانما انكر ما لم يالف ومن جهل شيئا انكره
والمراعد و ما جهل والطبع مخالف للشرع فلهذا احتج الى
مجاهدة النفس على متابعة الحق فانها انما ترغب في متابعة
هواها وما الوفها حتى ان عباد الاصنام انما شق عليهم تركها
لالفهم لها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ابغض معبود في
الارض الى الله عز وجل من دون الله الهوى وانكاره مصادم لهذه
الاحاديث الشريفة الصحيحة وهي حجة عليه ونحن نذر ايها
و بقائلها في نحره فلا حجة له عند الله وقد اشتهر هذا الراتب
في جهات الدنيا وسمعه اكابر من اهل الباطن واهل الظاهر
وطلبهم اقروه واذعنوا له وسلموا ولا منهم من انكر منهم منه شيئا
لا بقلبه ولا بلسانه وهم اعرف بالله وباحكام الله من كل امر منكر
متجاهل متعصب من نجدي او بدوي لا بوية له وليس شيء
معه من العلم الحقيقي بل مجرد دعوى شيء من ظاهر العلم فلولا

مزية

مزية هذا الراتب عند الله ما اشتهره الله هذه الشهرة وقبلته
قلوب اهل الحق فانه يقام تلقاء الحجر الاسعد عند البيت الحرام و
تلقاء النبي صلى الله عليه وسلم عند باب الرحمة وفي الحرمين عند علماء
الظاهر والباطن من كل جهات الارض ولا احد انكر منه شيئا والاجماع
حجة قاطعة ويقام ايضا في جهات كثيرة متعددة من اليمن
والهند ومصر والشام حتى في المغرب وغيرها فما بال المنكر الخبيث
يدعي انه اعلم واعرف بالحق من هؤلاء الخلق وقد اشهره الله
كما اشهر صاحبه حتى عند الجن فضلا عن الانس وقد جربنا
ورأينا بالعيان والمشاهدة وليس الخبر كالمعاينة من بركات
هذا الراتب من جلب النفع ودفع الضر واذى المؤذيين ما لا يمكن
حصره وتعداده ولولا خوف الاطالة والملالة لذكرنا منه شيئا
كثيرا وكان قد ورد هذا الراتب على مؤلفه نفع الله به في بعض ليالي
رمضان وكانت ليلة القدر سنة ١٠٧١ احدى وسبعين والف قال
سيدي اول من سأله يعني الراتب منا رجل من بني سعد يقال له
عامر السعدي واقامه بمسجد بلده موشح باذن منا ولم نقمه
نحن الا في شهر عاشوراء المحرم من السنة التي تليها ثم ذكرنا به
رجلا يقيمه عند نائب في حضرته قال نفع الله به واقمناه سنة
حجنا في الحرمين بحضرة جمع فبقي من ذلك الحين يقرأ فيها حتى
انتشر وكان لا يقام بحضرة مؤلفه الا بعد الفراغ من صلاة العشاء

ورواتبهما من سننها البعدية وغيرها واذكارها المرتبة بعد الصلوات
ولا يؤذن لاحد يصلي بقربهم في حال القراءة له بل يامر من اراد
بالبعد ويلوم من يصلي بالقرب انتهى كلام الاحسائي رحمه الله
تعالى وقوله ان الحبيب الحداد رخص لمن اراد الزيادة على الاربع
الفواتح بانه لا باس بها فاني سمعت سيدنا وشيخنا الحبيب الحسن
بن سيدنا القطب عبد الله نفع الله بهما يقول ان القائمين بمسجد
سيدنا الوالد الذي بتريم يقال لهم ال بن حمود وجيرانهم
انا من السادة ال الشيخ ابي بكر بن سالم نفع الله به فقال السادة
لال بن حمود اقرأ لسيدنا الشيخ ابي بكر بعد راتب سيدنا الحبيب
عبد الله بن فاتحة عند الفواتح الاربع فاستاذن ال بن حمود سيدنا
الوالد صاحب الراتب فقال لهم لا تزيدوا على الاربع الفواتح
وان ارادوا السادة ال الشيخ ابي بكر ذكر الشيخ ابي بكر بن سالم فليذكروه عند فاتحة الصوفية وهو منهم قلت واري سيدنا
الحبيب الحسن ينهى عن الزيادة على الاربع ونقل الاحسائي صحيح
عن سيدنا صاحب الراتب بانه لا باس بالزيادة على الاربع لكن
لم يتبين هل رخص سيدنا الحداد نفع الله به اولا ونهى عن
الزيادة ثانيا او نهى اولا ورخص ثانيا والله اعلم والتوفيق لحسن
ولما علم سيدنا الازهر عبد الله بن جعفر مدهر باعلوي نفع الله به
ان بعض الناس يزيد وينقص في الراتب والفواتح نظم الراتب

والفواتح

والفواتح على سبيل الاشارة على ما سياتي في شرح لا اله الا الله فانظره
هناك وقال نفع الله به في الفواتح شعرا

فواتحا اربعا قبل الدعا فاقرأن ❁ فاتحة للمقدم مبتدا حزبه
صوفية صاحب الراتب اخرها ❁ للمصطفى احمد الهادي الى ربه

انتهى وسئل الشيخ احمد بن حجر رحمه الله تعالى عمن قرا شيئا من
القران او ختمه هل الاولى ان يصل ثواب قراءته الى والديه او يتوصل
باهداء ثوابه الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم او لا يوصل ثوابه الى احد
الخ بالجواب ما يفعله الناس الان من سؤالهم من الله ان يوصل مثل ثواب
ما يقرؤون الى النبي صلى الله عليه وسلم واله وصحبه وتابعيهم باحسان
حسن لا اعتراض عليه خلافا لما بينته في افتاء طويل غير هذا انتهى
ملخصا وقد رد الشيخ احمد بن حجر جزاه الله خيرا على الفقيه احمد الباهلي
على منعه اهداء الثواب الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قال
الباهلي قال في حق غيره عند الشافعي قال بن حجر وقوله لا يجوز
في حقه صلى الله عليه وسلم من تهوراته بل الصواب انه مستحب
واستدل رضي الله عنه بدلائل قطعية لا نطول بذكرها وقوله
اي الباهلي واما غيره فكذلك عند الشافعي الى اخره فهو من مجاز
فانه فان معنى الاهداء ان الانسان يسأل الله ان يجعل للمهدى
اليه مثل ذلك والثواب فان حذف لفظه مثل لم يضر كما صرح
به بعض المحققين ويؤيده ان الفقها قدروها وان لم يريدها

المتكلم في اوصيت لفلان بنصيب ابني فان قلت يقع لبعض
المهديين ان يقول اهديت ثوابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فهل
يسوغ ذلك الجواب ان نوي بذلك الدعا كما في عفو الله له اي
اللهم اغفر له اي اجعله واصلا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا
محذور عليه ولا كلام لغو لانه لا يتصرف له في الثواب اصلا
انتهى ملخصا وقد ذكر سيدنا القطب عبد الله نفع الله به
في مسايل الصوفية في مسيلة سيل عنها في مثل ما تقدم فاجاب
بالجواب العجيب الغريب فانظره هناك في المسايل المذكورة وفي
التي التقطناه منها وياتي في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى حيث
ولم ناتي به هنا خوفا من الاطالة وكذلك فان كتب سيدنا الشيخ
عبد الله ظاهرة وعند غالب الناس فاكتفينا بذلك ولو اردنا
ان نفتح الباب في التطويل لاحتاج هذا الكتاب الى مجلدات لكن
فيما ذكرناه كفاية للنبيه وقول الاحسائي وترتيبه ان تجتمع
الجماعة صفا مستقبلين القبلة فهذا من عادة صاحب الراتب
وهكذا العمل على ذلك حتى سمعت سيدنا الوالد امتع الله به
يقول رايتهم يعملون هذا العمل انتهى وقول الاحسائي يقراه هو
جهرا وهم سرا فقد سالت سيدنا الكبير الجد الحسن بن عبد الله
فقال يقرا اول الراتب الفاتحة واية الكرسي وامن الرسول وكذلك
اخر الراتب الاخلاص والمعوذتين يقرا جهرا وهم سرا وكذلك

قال

قال سيدي الوالد لكن رايت لسيدي العلامة الحبيب محمد بن
زين بن سميط في كتابه غاية القصد والمراد عنه ذكره للراتب
قال القاري وحده يقرا جهرا وبقية يستمعون لقراته
فافهم والله اعلم واعلمني بعض السادة الافاضل قال ان والده
اخذ الجازة في قراة الراتب الشريف من سيدي الشيخ العارف
بالله علوي بن سيدنا القطب عبد الله صاحب الراتب قال
قال له سيدنا علوي اذا وجدت جماعة قد قراوا بعض الراتب
فاقرا معهم ووافقهم فيما هم فيه ثم بعد ان تتم معهم الراتب
هات ما فاتك منه انتهى وقول الاحسائي معا وهو الذي رخص
فيه سيدنا الحداد نفع الله به لتلميذه الشيخ محمد باقيس
قوله او تعقيبا فهو عادة صاحب الراتب في مجلده وقوله
بعد صلاة العشاء فهو كذلك الا في رمضان فانه بامر صاحب
الراتب ان يقدموه قبل الصلاة بل ان بعض الخيار الاكابر من
تلامذة صاحب الراتب وهو الشيخ محمد باقيس في بلده بد وعن
قدمه في ليالي كل شهر وكذلك سيدنا الكامل عمر بن زين بن سميط
قدمه في غير رمضان لان الجماعة قبل الصلاة اكثر وراى بعض
الدواعن في المنام سيدنا الحداد رخص له بتقديم الراتب
قبل صلاة العشاء الفائتة الحادية عشر اما ما كان سيدنا الحداد بعد
قراة راتبه اذا اراد القيام يختم جلوسه بنشيدة ينشد بها

بعض الحاضرين ثم يقرأ الفاتحة ويرفع يديه ثم يدخل البيت في الانشاد
مليح فقد سئل عن ذلك الشيخ احمد بن محمد بن علي بن حجر السعدي
الهيتمي رضي الله عنه في خاتمة الفتاوي ما قولكم نفع الله بكم عما
يفعله طوايف اليمن وغيرهم من اجتماعهم وانشاد اشعارهم
والمدايح مع ذكر مشجع وهل هو ذكرا ولا وهل يفرق بينها
وبين الاشعار والمدايح وهل منعه احد من العلما وفان كان
فما سببه فاجاب نفع الله بعلومه بقوله انشاد الاشعار ان
كان فيه حث على خير او نهي عن شر او تشويق الى التاسي باحوال
الصالحين والخروج عن النفس ورعونتها وحظوظها والتادب
والجلوس في التخلي بالمراقبة للحق في كل نفس ثم الانتقال الى شهوده
في كل ذرة من ذرات الوجود والعبادات كما اشار اليه الصادق
المصدوق بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك فكل من الانشاد والاستماع سنة والذي
نسمعه عن اليمنية وغيرهم انهم لا ينشدون في مجالس ذكرهم
الا بما فيه شيء مما ذكرناه والمنشدون والسامعون ما
جورون مثابون ان صلحت نياتهم وصفت سرايرهم
فاما ان كانوا بخلاف ذلك فيفهمون من كلام الصالحين
غير المراد به بما يليق باغراضهم الفاسدة وشهواتهم
المحرمة فهؤلاء عاصون اثمون فليحذر الذين يخالفون

عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد وقع بعضهم
انه كان ينشد كلام بعض فسقة الشعراء المشتمل على الاجتماع
بالمرد والخمور ونحوهما من المعاصي فينبغي النهي عنه ما امكن
فان انشاده واستماعه حرام كما صرح به النووي في شرح
المهذب وهو ظاهر لانه يحمل العوام سيما الفسقة منهم
على محبة ذلك ويزينه لاسترسال فيهم فتنة من الشر و
الفساد ما لا تحصي كثرته ولا تستقصي نهايته واما الذكر
المسجع فان وقع السجع فيه عن تكلف كان مكروها لانه
ينافي الخشوع وان وقع لا عن تكلف فلا باس به اخذا مما
ذكروه من مثل هذا التفصيل في الدعاء نعم يقع لبعضهم
عند السجع ان يصغر اسمه تعالى كالله ملي وهذا عند تعمده
حرام شديد التحريم وربما يكون كفرا بل اطلق بعضهم
انه كفر فليحذر وقول السائل وهل يفرق بين الاشعار الغزلية
والمدايح ما فيه حدوث ونحوه فحينئذ جوابه انه لا فرق
بينهما فيما سبق من ان ما اشتمل على سخف ومجون او مدح
معصية او محرم فحرام وان ما خلا عن ذلك فمباح او مندوب
والحاصل ان العبرة بالمقصود والنيات وما اشتملت عليه القلوب
وكنته الضماير فرب سامع قبيح صرفه الى الحسن وعكسه فيعامل
كل احد بحسب نيته وقصده وينبغي للانسان حيث امكنه

عدم الانتقاد على السادة الصوفية نفعنا الله بمعارفهم وافاض
علينا بواسطة محبتنا لهم ما افاض على خواصهم ونظمنا في
سلك اتباعهم ومنّ علينا بسوابغ عوارفهم وان يسلّم لهم
في احوالهم ما وجد لهم محملا صحيحا يخرجهم من ارتكاب المحرم
وقد شاهدنا من بالغ في الانتقاد عليهم مع نوع تعصب
فابتلاه الله بالانحطاط عن مرتبته وازال عنه عوائد لطفه
واسرار حضرته ثم اذاقه الهوان والذلة ورده الى اسفل
السافلين وابتلاه بكل علة ومحنة فنعوذ بك اللهم من هذه
القواصم المرهفات والبواتر المهلكات ونسالك ان تنظمنا
في سلكهم القوي المتين وان تمن علينا بما مننت عليهم حتى
نكون من العارفين والائمة المجتهدين انك على كل شيء قدير
انتهى كلامه نفع الله به وبعلومه امين وفائدة الفتاوي ٩
ايضا سئل نفع الله به عن رقص الصوفية عند تواجدهم
هل له اصل فاجاب بقوله نعم له اصل فقد ورد في
الحديث ان جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه رقص بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك من
لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم وقد صح القيام و ١٠
الرقص في مجالس الصحابة عن جماعة من كبار الائمة منهم
عز الدين شيخ الاسلام بن عبد السلام الفائدة الثانية عشر

من عاد

من عادة سيدنا الحداد صاحب الراتب نفع الله به انه يعمل
مولد النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول يسمونه مولد
الحداد بكسر الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وهو باق الى الان
يسمى بهذا الاسم فعمل المولد مستحب فلنختم بهذه الفائدة
فائدة من كتاب اتمام النعمة الكبرى لمولد سيد بني ادم صلى الله
عليه وسلم تاليف الشيخ الامام شيخ مشائخ الاسلام مفتي الحرمين احمد بن
محمد بن علي بن حجر الهيتمي قال رضي الله عنه ونفع بعلومه في الفصل
الاول في اصل عمل المولد اعلم انه بدعة لانه لم ينقل عمن
سبق من القرون الثلاثة التي شهد النبي صلى الله عليه وسلم بخير
يتها لكنها بدعة حسنة لما اشتملت عليه من الاحسان الكثير
للفقراء من قراءة القران واكثار الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
واظهار السرور والفرح به صلى الله عليه وسلم والمحبة له واغاظة اهل
الزيغ والعناد من الزنادقة والملحدين والكفرة والمشركين ولقد
قال الامام الجليل الشمس بن الجزري [illegible] مما جرب ان من فعل ذلك كان
امانا له ذلك العام اي من الفقر ومما يدل على ان عمل المولد المشتمل
على ما مر من الاحسان الواسع والذكر الكثير بدعة حسنة اكثار الامام
الكبير ابي شامة شيخ الاسلام النووي رحمه الله تعالى الثناء على
الملك المظفر صاحب اربل لما كان يفعله من الخيرات في هذه الليلة
مما لم يجر بعضه عنه غيره كما يعرف ذلك من وقف على ترجمته

في تاريخ ابن خلكان وغيره ثناء مثل هذا الامام على هذا الفعل
في هذه الليلة بخصوصها ادل دليل على انها بدعة حسنة لا سيما
وابو شامة رحمه الله تعالى انما ذكر هذا الثناء الفائق في كتابه
الذي سماه على انكار البدع والحوادث فذكره هو هذا الثناء والمدح
في هذا الكتاب الموضوع لانكار البدع والحوادث ادل دليل على ان
ذلك ليس من البدع التي تنكر بل من التي تستحسن وتشكر قال ابن
الجزري رحمه الله تعالى ولو لم يكن في ذلك الا ارغام الشيطان وسرور
اهل الايمان لكفي قال واذا كان اهل الصليب اتخذوا ليلة مولد
نبيهم عيدا فاهل الاسلام اولى بذلك واجدر واستدل شيخ الاسلام
والحفاظ ابو الفضل بن حجر لكونها بدعة حسنة بخبر الصحيحين انه
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء
سالهم فقالوا هذا يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى فيه موسى فنحن
نصومه شكرا لله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم فانا احق بموسى
منكم فصامه وامر بصيامه وقال ان عشت الى القابل الحديث
قال اعني شيخ الاسلام فيستفاد منه فعل الشكر لله تعالى بانواع
العبادات على ما من به في يوم معين من اسداء نعمه او دفع
نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة واي نعمة
اعظم من نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم صلى الله عليه وسلم
وسبقه لنحو هذا الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى فقال

ان

ان النعمة تمت بارسال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المحصل لسعادة
الدارين فصيام يوم تجددت فيه النعمة حسن جميل وسئل الامام
المحقق ابو زرعة العراقي عن فعل المولد امستحب ام مكروه و
هل ورد فيه شيء او نعله من يقتدى به فاجاب بقوله الوليمة
واطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف اذا انضم الى ذلك السرور
بظهور نور النبوة في هذا الشهر الشريف ولا نعلم ذلك من السلف ولا يلزم
من كونه بدعة كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة بل واجبة
اذا لم تنضم لذلك مفسدة قال شيخ الاسلام ابن حجر ثم ينبغي
ان يتحرى اليوم بعينه فان كان فذ ولذ لئلا يقع الشكر بما يناسب
الليل كالاطعام والقيام وان كان ولد نهارا فبما يناسبه كالصيام
ومن لم يلاحظ ذلك فلا يبالي بعمل المولد في اي يوم من الشهر
بل توسع قوم فنقلوه الى اي يوم كان من السنة وبالجملة فلا
باس بفعل الخير في سائر الايام والليالي التي وقع الاختلاف في
تعيينها للمولد بل يحسن في ايام الشهر كلها ولياليه قال ابن الجزري
فاذا كان ابو لهب الكافر الذي نزل القران بذمه الذي لا ذم فوقه
جوزي في النار بفرحه ليلة مولده صلى الله عليه وسلم فما جزاء المسلم
الموحد لله يسر بمولده ويبذل ما يقدر عليه لعمري انما يكون
جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضله العميم جنات النعيم
الفصل الثاني في بيان قبائح صدرت من الناس مقترنة

بعمل المولد منها اختلاط النساء بالرجال ومنها ان اكثر الناس في
عملهم الموالد لا يمنعون النساء من اشرافهن على الرجال ونظرهن
اليهم وذلك قبيح لانه اما محرم على المعتمد في من هنا او مكروه
على مقابلة ومحل الكراهة حيث لا شهوة ولا خشية فتنة والا حرم
اتفاقا والواقع من النساء في الموالد كثير وما يترتب على الشهوة
والفتنة من افي نظر النساء الى الرجال واما نظر الرجال اليهن
المترتب غالبا على نظرهن الرجال واشرافهم اليهن فحرام على
الاصح عندنا وان لم يكن هناك شهوة ولا خشية فتنة وقد جعل
ايمتنا من الاعذار المانعة لوجوب الاجابة في وليمة العرس اشراف
النساء بل المراة الواحدة على الرجال فمع هذا لا تجب الاجابة في و
ليمة العرس ولا تستحب في غيرها من الولائم بل يكره ذلك اتم
الكراهة بل لو قيل يحرم على من علم ان امراة تنظر اليه لم يبعد
لان الاعانة على المعصية معصية انتهى ثم اطال في البدع
فانظره وافهمه ان لا يجب في وليمة العرس بل يستحب لانه
ان قدر على ازالة المنكر ازاله وجوبا والا فيثاب على بغضه
المنكر ولا يترك السنن لانه لو ترك كل ما رئي بين عدة سنة فيترك
بذلك سنن كثيرة كما سياتي عن ابن عبد السلام وعبد الله مخرمة
والشيخ ابن حجر في فتاويه وكذلك قال الامام القشيري في رسالته عن
سيدنا الحسن البصري نفع الله بهم وقول ابن حجر لا يستحب في غيرها

تعرف سنة فيه لانه واجب وكذلك كل سنة وزيارة القبور مستحب
فلا تترك ان رئي منكرا وعليه الدرجات الثلاث في ازالة المنكر فان
قدر بيده لا ثم بلسانه ثم بقلبه اي   والنساء ولا ينهاهن اذا لم يفعلن
منكرا كما لم ينهوهن عن الطواف المستحب بل امروهن بالبعد
مع عدم خشية الفتنة ولا يمنعن شرعا واما الرجال فلا يجب ولا
يسن لهم ترك الزيارة وان حصل اختلاط في الزيارة المستحبة
فانظره هناك في الفائدة الخامسة عشر في الزيارات والحضرات
والموالد ما تقر به العين ومما الانشاد باشعار الصالحين
فقد نقد منا ذلك كلام الشيخ احمد بن حجر وقد اجاب سيدنا الحداد
في مكاتباته لما سئل ما هذه الاشعار التي تنشد في مساجد نكر فا
جابه بما هو المراد لان الشعر نشد به عند النبي صلى الله عليه وسلم
في حياته بحضرته في مسجده ولم ينكره فانظره هناك تر العجب
من سعة علمه رضي الله عنه **الفائدة الثالثة عشر** وهي مطلب
عزيز وجوهرة نفيسة ودرة ثمينة وياقوتة غالية فمن عادة
سيدنا عبد الله الحداد كل ليلة جمعة بعد صلاة العشاء وقراءة
الراتب فانه يامر بالذكر المسجع المعروف الى الان رتبه سنة ١٠٧١
احدى وسبعين والف من الهجرة صلى الله عليه وسلم وليلة الخميس و
الاثنين بعد صلاة العشاء والرواتب وقراءة الراتب يجتمعون اي
كل الحاضرين كالحلقة ويعلقون بالسبحة الكبيرة خمسمائة من

لا اله الا الله فان زادوا على الخمسمائة لم يضر كل ذلك رتبه سيدنا الحداد
نفع الله به وكيفية ترتيب سيدنا الحداد رضي الله عنه اذا ختم
راتبه باللهم انا نسالك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك
والنار جيء له بالسبحة وقال برفع الصوت اعلم انه فيهلل ويهللون
الحاضرون هو واياهم جهرا لا يتقدم احد على احد لا اله الا الله الى ان
يتموا الخمسمائة فاذا تموا يقول الذي يقرا الراتب وحده والحاضرين
يستمعون لا اله الا الله لا اله الا الله ثم يقولون بعده مثله يقولها
ثلاثا وهم مثله ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم يقولون
بعده مثله ثم يقولون بعده مثله ثم يقول اللهم صل على محمد
اللهم صل عليه وسلم ثم يقولون بعده مثله ثم يقول اللهم
صل على محمد اللهم صل عليه وسلم ثم يقولون بعده مثله ثم
يقول اقرؤا الفاتحة واية الكرسي والحدي عشر من قل هو الله
احد والمعوذتين بارك الله فيكم ثم يقرا هو والحاضرون سرا فاذا تم
الفاتحة واية الكرسي والاخلاص والمعوذتين قال برفع الصوت
كالاول الحمد لله رب العالمين وهم بعده مثله ثم يقول اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وسلم وهم بعده مثله ثم يقول اللهم
اجعل وهم بعده مثله ثم يقول ثواب وهم بعده مثله ثم يقول ما
هللناه وهم بعده مثله ثم يقول من لا اله الا الله وهم بعده مثله
ثم يقول وما قرأناه من القران العظيم وهم بعده مثله ثم يقول

فهذا

٤٢٩

في هذا المجلس وهم بعده مثله ثم يقول هدية واصلة وهم
بعده مثله ثم يقول ورحمة نازلة وهم بعده مثله ثم يقول
الى حضرة سيدنا وهم بعده مثله ثم يقول ونبينا وهم بعده
مثله ثم يقول وشفيعنا وهم بعده مثله ثم يقول محمد صلى
الله عليه وسلم وهم بعده مثله ثم يقول والى روح وهم بعده
مثله ثم يقول الفقيه وهم بعده مثله ثم يقول المقدم وهم
بعده مثله ثم يقول محمد وهم بعده مثله ثم يقول بن علي وهم
بعده مثله ثم يقول والى روح وهم بعده مثله ثم يقول
سيدنا الشيخ يعني به صاحب الراتب الحبيب عبد الله الحداد وهم
بعده مثله ثم يقول واصولهما وهم بعده مثله ثم يقول وفروعهما
وهم بعده مثله ثم يقول وجميع ساداتنا ال باعلوي وهم
بعده مثله ثم يقول اللهم اجعله فداء لهم من النار وهم
بعده مثله ثم يقول واجعله فكاكا لهم من النار وهم بعده مثله
ثم يقول اللهم اغفر لهم وارحمهم وهم بعده مثله ثم يقول
ووالدينا ووالديهم وهم بعده مثله ثم يقول وجميع المسلمين
وهم بعده مثله ثم يقول المتصدرين بهم والمقدم على الحاضرين
تقبل الله منا ومنكم وجعله خالصا لوجهه الكريم الفاتحة
ان الله يغفر لهم ويرحمهم ويسكنهم الجنة ويجمعنا واياكم
في مستقر رحمته مع اللطف والعافية والى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم

ثمّ بعد قرأة الفاتحة يرفع يديه بالدّعاء هو والحاضرون و
يتحرون في الدّعاء بالجوامع لانه مرجوّ الاجابة بعد هذه التهليلة
مجرب وكذلك بعد الراتب فقد قال الشيخ محمّد البلالي في مختصر
الاحياء ومن اوقات الدّعاء المستجابة بعد الذّكر مطلب قال السيد
العلامة علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس عند نقله لراتب
سيدنا القطب عبد الله الحدّاد فقال عند قول صاحب الراتب
ربّ اغفر لنا وتب علينا انك انت التوّاب الرّحيم يجوز اي في الجميع
ان يقول ربنا بنون الجمع لينا سب اغفر لنا وتب علينا والله اعلم
وبهذا جا في القران كثيرا مثل قوله تعالى ربّنا اغفر لنا ولاخواننا
الاية وقوله تعالى ربّنا لا تواخذنا وغير ذلك فافهم والله اعلم
انتهى قلت وسمعت السّيد العلامة القاضي سقاف بن محمّد بن طه
صاحب سيون يسال سيّدي الوالد العلّامة احمد بن حسن الحدّاد
وذلك سنة ثمانين ومائتين والف من الهجرة النبويّة ان بعض النّاس
عند قرائتهم للراتب يقول عند قول صاحب الراتب اعوذ بكلمات
الله التامّات الخ يقولون في الجمع نعوذ بالنّون بصيغة الجمع هل
يصح فقال له سيّدي الوالد نفع الله به ومتع لنا بحياته ان
الوارد في القنوت الصّبح اللّهمّ اهدني الخ فقالوا الفقها في
الجماعة في الصّلاة ياتي بصيغة الجمع اهدنا الخ انتهى قلت
وليجتنب اهل الحضرات تصغير اسمه تعالى فانه عند القصد

حرام

حرام او وصفه كالله ملي بل ربما يكون كفرا فانظره كما قدمنا
من نقل خاتمة المحققين الشيخ احمد بن حجر صاحب التحفة وكذلك
يجتنب اهل الحضرات والرواتب في اثبات اليآء في اللّهمّ صلي
فان اثبت اليآء وهو يعرف العربية عامدا كفر والعياذ بالله
تعالى قال الامام الفقيه البارع عبد الله بن عمر مخرمه في الفتاوى
العدنية مسئلة لو قال في تشهده اللّهمّ صلي باثبات اليا ابطل
صلاته او يفرق بين العمد وغيره الجواب ان ذلك لا يكفيه سوا كان
عالما عامدا او جاهلا او ناسيا لكن العالم العامد ان كان يعرف
العربيّة يكفر بذلك لانّه خطاب مؤنث وغيره اذا لم يعرف
ان ذلك خطاب مؤنث ان قاله جاهلا او ناسيا لم تبطل صلاته
لكن لا يجزيه عن الركن والله اعلم انتهى واعلم ان نقل الاحسائ
في الراتب الشريف عند قول سيدنا الاتي يا ذا الجلال والاكرام
امتنا على دين الاسلام اثبات همزة القطع على قاعدة النحاة في
قوله امتنا فالله اعلم اهو من زيادة الاحسائ ام بامر سيدنا
الحداد صاحب الراتب لكن اخبرني العلامة القدوة الشيخ عماد
الدّين ابن احمد قال سنة حججنا وقع بين الطلبة من ذكره
في اقول سيدنا الحدّاد في راتبه يا ذا الجلال والاكرام امتنا على دين
الاسلام هل همزة القطع ثابتة منها ام لا فارتفع الكلام الى
عند الشيخ سعيد سبل تلميذ سيدنا عبد الله بن جعفر مدهر

بالعلوي فقال الشيخ سعيد قد وقعت في ذلك مباحثة وسالنا
سيدنا الحبيب عبد الله بن جعفر مدهر ما الصواب فقال عند
المحاذاة لا بد من همزة القطع لمثال الامر لكن في لغة غريبة لا
ياتون بها وسيدنا القطب لعله تبع هذه اللغة في راتبه فلا
ينبغي ان ياتي بهمزة القطع هنا وكذلك سئل العلامة الفاضل مفتي
زبيد السيد سليمان بن يحيى الاهدل الحسيني رحمه الله تعالى
عن قول سيدنا القطب الغوث عبد الله بن علوي الحداد نفع الله
به في الراتب بقول السائل ما قولكم عن قول السيد الحبيب القطب
عبد الله بن علوي الحداد في راتبه يا ذا الجلال والاكرام امتنا على دين الاسلام
بحذف الهمزة منا امتنا فقال بعضهم لا يصح لانه من باب الافعال
فالصواب فيه ان يقال امتنا فاجاب بعضهم بان الهمزة حذفت
فيه كما حذفت من خذ وكل ومر غاية ما في الباب ان ما هناك
من باب اللزوم وما هنا من باب الجواز لكثرة الاستعمال فقيل هذا
قياس في اللغة والقياس في اللغة لا يصح فالمراد تحقيق هذا التركيب
هل ورد في ربيع الكلام او في الشعر المعتبر من هذا الباب الذي
هو باب الافعال التحقيق مطلوب فاجاب رحمه الله اعلم اولا
ان ورود الاعتراض على السيد القطب المذكور نفع الله به انما
يتم بعد التسليم لصحة ذلك عنه اعني انه صح عنه ان اللفظة المذكورة
في الراتبة الشريفة بحذف الهمزة والا فالظاهر ان ذلك انما هو

من

من تحريف المتعاطين للراتب المذكور ممن لا معرفة لديه في
العربية وقد سمع منهم نحو هذا في مواضع من الراتب
المذكور كقولهم يا من لعبده لا يغفر ويرحم باسكان هاء عبده
وراء يغفر في حالة الوصل مع ان الوجه الظاهر كسر الهاء وضم الراء
وان امكن تكلف توجيه لما ياتون به فاذا صح عن الشيخ
نفع الله به ايراد امتنا بحذف الهمزة فاعتذر عنه لما ذكره الجلال
السيوطي رحمه الله تعالى في مؤلفه الذي الفه في اعراب قول
المنهاج وما ضبب الي الخ فانه بعد ان ذكر التكلفات في نصب
ضبة قال ما لفظه ان المولد اذا صنف في الفروع او غيرها يعذر
في ارتكابه لغة المولدة لانه لو كلف الكلام باللسان العربي ربما
صعب عليه لانه لا يقدر عليه الا بكلفة فاذا عجزنا عن التحول
بكلامه في اللسان العربي عن زناه ولا احتاج عليه انتهى وهذا
يكفي في الاعتذار عنه اذا لم يوجد له شاهد بوروده في هذه
المادة بخصوصها معدى بنفسه ولم اعثر على شيء في ذلك بل الذي
صرحوا به في كتب العربية ان مات فعل قاصر لا يتعدى بنفسه
كقوله تعالى فاماته الله مائة عام لكنه لا يبعد ان يوجه وقد
اورد الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى نقلا في المزهر عن النوادر لليزيدي
انه سمع لفي الدواة في القها وقلة البيع في اقله قال وهي لغة
ردية انتهى واما الجواب الذي نقله السائل عن بعضهم فلم نظيم

علي وجهه لان الافعال المذكورة مع كونها من باب الثلاثي المجرد وما
نحن فيه من باب الثلاثي المزيد لانه من الاماتة والهمزة فيه للتعدية
قال تعالي ربنا امتنا اثنتين وقال تعالي فاماته الله والامر منه
امتنا بقطع الهمزة كما هو واضح قد صرحوا بانها شواذ خارجة
عن القاعدة ومعلوم ان الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه واما امر فلا
يقاس عليها ما كان مثلها من باب كافل النجم يافل وكازر يازر
وكابر النخل يابره فانها من باب نصر ينصر فضلا عما لم يكن من
بابها كامت الذي الكلام فيه وبيان ذلك انهم قالوا حيث سكن
لفظ ثاني حرف المضارعة من الفعل الثلاثي كيقتل ويضرب ويذهب
يؤتي في امره بهمزة الوصل الي النطق بالساكن فيقال اقتل واضرب
واذهب وان لم يسكن لفظا كيموت ويبيع ويرد ويعد ويسع
لم يحتج الي الهمزة قالوا وشذت مما تاتي مضارعة ساكن هذه الا
الافعال الثلاثة فانهم لم يجتلبوا في اوائلها همزة الوصل علي
القياس اذ كان قياسها اؤخذ اؤمر اؤكل لان ثاني مضارعها
ساكن بل اتوا بها بحذف همزات الاصل والوصل فقالوا خذ وكل
ومر حذفوا همزة الاصل لكثرة الاستعمال واستغنوا عن همزة الوصل
ولم يلتزموا ذلك فيها كلها مطلقا كما يوهمه اطلاق المجيب بل انما
التزموا ذلك في خذ وكل ما لم يليا واوا او فاء والا فيجوز بضعف
اثباتها علي القياس كاكل واخذ واما امر فلم يلتزموا ذلك فيه اصلا

وانما هو علي الحذف افصح من الاثبات ما لم يل واوا او فاء والا فالاثبات
افصح قال الله تعالي وامر اهلك بالصلاة ثم المجيب المذكور ان اراد
قياس حذف همزة الوصل علي حذف همزة الاصل في الافعال الثلاثة المذكورة
لما ذكر فالمحذوف في امتنا انما هو همزة التعدية وهي غير همزة الاصل
او علي حذف همزة الوصل فهي في نحو كل قد استغني عنها عند حذف
همزة الاصل كما سبق بيانه ولا غني عن همزة التعدية فيما نحن فيه
والله ولي الهداية واما الاعتراض علي الجواب المذكور بان هذا اثبات
في اللغة والقياس في اللغة لا يصح فغير مستقيم اذ محل الخلاف في كون
اللغة تثبت قياسا اولا انما هو في ما معناه وصف كما بين في محله
من كتب اصول الفقه اما ما ثبت تعميمه بالاستقراء فليس من محل الخلاف
فان صيغ التصاريف كلها علي القياس في كل مصدر نقل بالاتفاق وهو في
حكم المنقول كما صرح به الغزالي رحمه الله تعالي في المنخول وغيره بل
لفظ القياس فيما ذكر يعني عن قولنا محل الخلاف فيما لم يثبت تعميمه
باستقراء قاله في شرح الجوامع قال اللقاني في حاشيته علي شرح
المحلي عليه وذلك لان القياس الحاق مسكوت بمنطوق وكل معني اندرج
تحت عام ثبت عمومه باستقراء يعني او بنقل كما صرح به ابن الحاجب فانه
منطوق لا مسكوت فليس منه محل الخلاف انتهي فكان ينبغي له فيما نحن
فيه ان يكون الاعتراض منه علي القياس بما يقتضيه عدم صحته والله اعلم
وهذا ما ظهر بحسب ما اقتضته الحالة الراهنة من كلال الذهن

وشغل البال بأمور لا يعلمها الا ذو الجلال قلت ورأيت راتب سيدنا
الحداد بقلم ابنه الولي سيدنا زين العابدين بن علي ولم يثبت همزة
القطع في قوله منا وكذلك نسمع عوام جهتنا لم يثبتوها ولا
يأتون بها لا في اللفظ ولا في الخط ولم ينكروا عليهم اهل الفضل فحصل
التحير ورأيت فائدة منقولة للحبيب الازهر المزهر عبد الله بن جعفر
مدهر نقلا عن خط السيد الشريف جعفر الصادق العيدروس نفع الله
بهما قال لا مهمة جليلة نقل حركة الحرف الي ما قبله لغة لجهينة
كقولهم من يأتم اصلها ابا الخير بالخير فيما قصده يحمد مساعيه
ويعلم رشده ومنه قول الشيخ ابي بكر العيدروس نفع الله به
ان المدبر في الامور غيرك في كل احوالك وفي امورك فقوله غيرك
بفتح الراء واصل ضم الراء كقوله لا اله غيرك بالضم وقوله في كل
احوالك وفي امورك بفتح اللام احوالك وراء امورك والاصل في الجميع
الكسر وقول الشيخ بامخرمه رضي الله عنه ونفع به باجبير اذن
من دار الحبايب قيل ان اصله ابا جبير فحذفت الهمزة تخفيفا
من ابي كقول بعضهم خاطب زيد بن علي رضي الله عنهما يا باحسين
والجد به بن الامي اولاد زرة اسلموك وطاروا وكثيرا ما يستعملونه
اهل حضرموت في مثل يا بافلان اصلها ابا حسين وقوله اولاد
زرة هم الشغل به من الناس انتهي واعلم ان قول صاحب الراتب
تبنا الي الله باطن وظاهر فهي لغة ربيعه قال قائلهم شعر

لعله [illegible]

الاحبتي اغنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي هائم دنف
بسكون الفا لانهم يقفون علي المنون المنصوب ذكره الفاكهي في باب الوقف
في كتابه التتمه علي الجرومية قلت وكذلك يحذفون همزة القطع
تخفيفا والله اعلم بالصواب وكما اتينا بفضل الاجتماع علي
الذكر وان لم يكن واردا عن النبي صلي الله عليه وسلم فلنات الان بفضل
الذكر في غير الجمع وان لم يكن واردا عن النبي صلي الله عليه وسلم
ايضا **الفائدة الرابعة عشر** قال الامام الجلال السيوطي رحمه الله تعالي
في رسالته المسماة اعمال الفكر في فضل الذكر مسئلة في الذكر والتسبيح
والدعاء هل هو معادل الصدقة ويقوم مقامها في دفع البلا الجواب
الاحاديث والاثار صريحة في ذلك وفي تفضيله علي الصدقة واما كونه
سبا لدفع البلا فهو امر لا مرية فيه وردت احاديث لا تحصي في اذكار
مخصوصة من قالها عصم من البلا ومن الشيطان ومن الضر ومن
السقم ومن لدغة العقرب ومن ان يصيبه شي يكرهه وكتاب
الاذكار للشيخ محي الدين النووي مشحون بذلك وكتاب الدعاء للطبراني
وللبيهقي فلا معني للاطالة بذلك ثم بعد كلام طويل قال واما تفضيل
الدعاء علي الصدقة ففيه احاديث كثيرة مرفوعة وموقوفة فمن
المرفوعة ما اخرجه الحاكم والترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه الا انبيكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من اعطاء الذهب والورق ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم

ويضربوا اعناقكم قالوا وماذا يا رسول الله قال ذكر الله واخرج الترمذي
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد
افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما
لكان الذاكرون افضل منه درجة واخرج عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال ذكر الله بالغدو والعشي افضل من حطم السيوف
في سبيل الله واعطا المال سحا واخرج عن ابي الدردا رضي الله عنه
قال لان اسبح مائة تسبيحة احب الي من ان اتصدق بمائة
دينار على المساكين واخرج عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال لو ان رجلين احدهما يحمل كل الجهاد في سبيل الله و
الاخر يذكر الله لكان الذاكر اعظم وافضل اجرا واخرج عن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال لو مات رجل يعطي القيان
البيض ومات اخر يقرا القران او يذكر الله تعالى لرايت
ان ذاكر الله افضل واخرج عن بن عمر رضي الله عنهما لو ان
رجلين احدهما من المشرق والاخر من المغرب مع احدهما ذهب
لا يضع منه شيئا الا في حق والاخر يذكر الله حتى التقيا في طريق
كان الذي يذكر الله افضلهما فهولاء صحابة كبار صرحوا
بفضل الذكر على الصدقة انتهى ملخصا ثم قال نفع الله به في

اخر

اخر كلامه واخرج بن جرير في تفسيره عن قتادة قال افترض
ذكره عند اشغل ما يكونون عند الضراب بالسيوف فقال يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
وسئل الشيخ احمد بن حجر في خاتمة الفتاوي عن معنى قول الشيخ
نجم الدين الكبير الذكر يقطع لقيمات الحرام فاجاب هو محمول
على لقيمات يسيرة كما افاده التصغير باكلها الانسان في وقت
عليه الحرام على اهل الدنيا كما في زماننا هذا فان ذلك يباح له
شرعا وقد قال بن عبد السلام وغيره لو عم الحرام الدنيا جاز
للمسلمين ان ياكلوا منه قدر القوت كما يباح للمضطر اكل الميتة
وفي معناه لو كانت الدنيا دما عبيطا لكان قوت المؤمن
منها حلالا ومع اباحته شرعا لا يخلو عن اظلامه للقلب فالذكر
بنوره يمحو تلك الظلمة كما ان الدوا يذهب بالاخلاط المتولدة
من الغذا المذموم ويقطعها ان الحسنات يذهبن السيات انتهى
قلت وفضل الذكر كثير ويحتاج الى مؤلف مستقل وما اتينا به
كفاية للبيب الطالب وافهم ان هذا الفضل اذا كان منفردا واذا
كان في جماعة حصل له فضيلة الانفراد وفضيلة الاجتماع و
اذا اتى بالذكر الوارد في جماعة حصل فضيلة الذكر وفضيلة
الوارد وفضيلة الاجتماع للذكر وبذلك تعلم فضيلة راتب سيدنا
الحداد رضي الله عنه اذ كل كلمة لها شاهد من الحديث وفضل

كما اجادوا فاد سيدنا الحبيب الفاضل القدوة الواحد احمد بن
سيدنا الحسن بن عبد الله الحداد في شرحه على الراتب الشريف
فجزاه الله افضل الجزا وانظره من الشرح المذكور وفيما ياتي في
هذا الكتاب مبسوطا بزيادات كثيرة من الكتب الصحيحة وزيادة
ايضا على ما هنالك هنا بعض الفوائد الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الذكر وفي الاجتماع على الذكر وفي فضل الراتب الشريف من
الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وهذه الفوائد
جمعناها تبركا بها ولعل الاخوان يدعون لجامعها وسياتي من
اوراد سيدنا صاحب الراتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد
من خط العلامة تلميذه نفع الله به الشيخ احمد بن عبد الكريم
الشجار الاحسائي خصوصا الاوراد الاربعة الورد الكبير والصغير
والراتب الشريف وحزب الفتح والنصر فان اردت ان تعمل على ترتيب
سيدنا القطب الغوث في العبادات العادات فعليك به ترشد
وتسعد ونافي بالمتيسر فيما بعده وفيما جمعناه من الفوائد المتاخرة
كفاية لسالك طريق الاخرة وما جمعناه هنا جعلناه كالخاتمة
لشرح الراتب الذي شرحه قطب العلوم والاحوال سيدنا
العلامة الوالد احمد بن الحسن بن عبد الله الحداد نفع الله به وان
كان جميع ما هنالك هنا لكنه الاصل والعمدة وان افردت عنه
فهي فوائد عظيمة يحتاج اليها اهل العبادة لان فيها الخير و

الزيادة انتهى **الفائدة** الخامسة عشر عظيمة واي فائدة تسوى
رحلة وهي ما يقع في الحضرات من المنكر وفي جموعات الناس في
الزيارات الاولياء احياء واموات وفي الموالد وفي حضرات الذكر
وغير ذلك من جموعات اهل الخير للخير ينبغي للانسان ان لا يترك
ذلك ويحضر في هذه المواضع ولو كان فيها منكر من خروج النساء
وغير ذلك فان قدر على ازالة المنكر في خروجه ذلك فعل وان
عجز كان ماجورا على كراهة ذلك بالقلب ولنبسط الكلام في الزيارات
نقلا من سبيل الهداية والرشاد لسيدنا العارف بالله الوالد احمد بن
سيدنا الحسن بن عبد الله الحداد وغيره من الكتب الصحيحة قال في
كتابه المذكور نفع الله به افرد الامام النووي رحمه الله تعالى بابا في
كتابه رياض الصالحين في استحباب زيارة القبور وقال الامام العارف
بالله سيدنا الحبيب احمد بن زين الحبشي نفع الله به في كتابه
المسلك السوي الملتقط من المشرع الروي قال فائدة تستحب الرحلة
لزيارة الصالحين الخ ما قال وقال الامام الغزالي في الاحياء في الكتاب
السابع من ربع العبادات وهو كتاب اسرار الحج قال صلى الله عليه وسلم
لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد
الاقصى وقد ذهب بعض العلما الى الاستدلال بهذا الحديث في المنع
من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصلحا وما تبين لي
ان الامر كذلك بل الزيارة مامور بها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم

عن زيارة القبور فزوروها والحديث انما ورد في المساجد وليس في
معناه المشاهد لان المساجد بعد المساجد الثلاثة متماثلة فلا
بلدة الا وفيها مسجد فلا معني الي الرحلة الي مسجد اخر واما المشاهد
فلا تتساوي فان بركت زيارتها علي قدر درجاتهم عند الله نعم لو كان
في موضع لا مسجد له فله الرحلة الي موضع فيه مسجد وينتقل اليه
بالكلية ان شاء ثم ليت شعري هل يمنع من القايل من شد الرحال
الي قبور الانبياء مثل ابرهيم وموسي ويحيي وغيرهم فالمنع من ذلك
في غاية الاحالة واذا جوز ذلك فقبور العلما والاوليا والصلحاء في معناها
فلا يبعد ان يكون ذلك من اغراض الرحلة كما ان زيارة العلماء في
الحياة من المقاصد هذا في الرحله انتهي واذا قدرنا وقوع اختلاط
النساء بالرجال فنحتاج الي ان ننكر المنكر من حيث هو ولا نترك الامر
الطلبي للامر الجزوي قال الغزي في الارشاد في باب الجهاد وجاز رمي
نساء تترس بهن وقد حضر الحسن البصري وابن سيرين رحمهما
الله في بعض الجنايز وكان فيها لغط فاراد ابن سيرين ان يرجع
فقال الحسن البصري له لو كلما راينا بدعة تركنا سنة لقد كنا
سننا كثيرة فافهم ذكره الامام زكريا في شرح رسالة القشيري
وقريبا منه ما ذكره الشيخ محمد بن احمد العدني في شرح تراجم البخاري
وسئل الامام العلامة عبد الله بن عمر مخرمة لو كانت تتبع جنازة
بانواع من المنكرات كخروج النساء واختلاطهن بالرجال هل يكون

في ترك الخروج اذا لم يمكنه نهي المنكر فاجاب لا يترك الحق لاجل الباطل فان قدر
علي انكار شيء من ذلك في خروجه فعل وان عجز كان ماجورا علي كراهة ذلك
بقلبه وقد اجاب ابن عبد السلام بجواب طويل موافق لما ذكرنا والله اعلم انتهي
من فتاويه العدنيه واذا كان في الموالد والحضرات يضرب بالدف فلا يحرم ذلك
فقد قال الشيخ ابن حجر رحمه الله في كتاب الزواجر والاصح حل ما عدا الكوبة
من الطبول كما صرح به الشيخان وغيرهما وعبارة الرافعي وفي الاحياء لا يحرم
صوت طبل الا الطبل الذي يسمي الكوبة وهو طبل طويل متسع الطرفين
ضيق الوسط انتهي وقال الشيخ حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالي
في كتاب السماع من الاحياء فالترنم بالكلمات المسجعة الموزونة معتاد
في مواضع لاغراض مخصوصة ترتبط بها اثار في القلب وهي سبعة فذكرها
وقال الخامس السماع في اوقات السرور تاكيدا للسرور وتهييجا له وهو مباح
ان كان ذلك السرور مباحا كالغنا في ايام العيد وفي العرس وفي وقت قدوم
الغائب ووقت الوليمة والعقيقة وكذلك عند ولادة الولد وعند ختانه
وعند حفظه للقران فكل ذلك معتاد لاجل اظهار السرور الي ان قال ويدل
علي هذا من النقل انشاد النساء علي السطوح بالدف والالحان عند قدوم
رسول الله صلي الله عليه وسلم طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع ثم قال وهو جائز في قدوم كل قادم
يجوز الفرح به وفي كل سبب من اسباب السرور ويدل علي هذا ما روي
في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم

يسترني بردائه وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون انا الذي اسأمه
وعنها ايضا رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان
تدففان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر
فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد
ثم طال الاستدلال لذلك الى ان قال ويجوز للفرح بزيارة الاخوان ولقائهم
واجتماعهم في موضع واحد على طعام او كلام فهو ايضا مظنة السماع
انتهى ملخصا فانظر قول الغزالي ان كان ذلك السرور مباحا تفهم منه ندبه
ان كان ذلك السرور مندوبا ثم انظر ايضا قوله ويجوز للفرح بزيارة الاخوان
الى اخره فكيف بزيارة الاولياء والصالحين التي هي من اعظم القربات الى رب
الارباب البريات قال الشيخ العلامة ابو الحسن محمد بن الشيخ العالم العامل
عبد الرحمن بن سراج الدين جمال رحمه الله تعالى في كتابه مواهب البر الرؤف
في مناقب الشيخ معروف بن جمال وكذلك قال امامنا الشيخ علي بن ابي بكر
علوي في كتاب معارج الهداية روي ان الشيخ محمد بن الحسين البجلي
رحمه الله تعالى قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
اي الاعمال افضل قال وقوفك بين يدي ولي الله تعالى كحلب شاة
او كشي بيضة خير لك من ان تتقطع في العبادة اربا اربا فقلت
يا رسول الله حيا كان او ميتا قال حيا كان او ميتا وقال بعضهم الواقف
بين يدي الولي يندرج فيه ويدخل تحت استيلاء شموله فيكون الولي
واسطته الى الله تعالى عز وجل فيحصل له بتلك الوقفة بواسطة الولي

ما لم يحصل له بعبادته حتى يتقطع اربا اربا ويكون الحاصل على قدر استعداد
الولي فان الامدادات على قدر الاستعدادات انتهى وقد ورد وقوف ساعة
بين يدي ولي خير من عبادة سبعين سنة الحديث وقال في كتاب غاية القصد
والمراد قال الشيخ بن ابي بكر الاشكل اليمني رحمه الله تعالى قال بعضهم من كتب
تاريخ ولي كان معه يوم القيمة ومن طالع اسمه في التاريخ حبا له فكانما
زاره ومن زار وليا لله غفرت ذنوبه ما لم يؤذه او يؤذ مسلما في طريقه
وقال ايضا في الكتاب المذكور في الباب الرابع في ذكر الحكايات والوقائع
من كرامات صاحب الراتب الحكاية الستون اخبرني السيد الجليل عقيل
بن عيدروس باعقيل قال اخبرني الشيخ الفاضل عبد الله بن عبد الرحمن باشيخ
بمكة وكان مجاورا بها ورأيته بخط السيد الجليل احمد بن عيدروس
صاحب الوهط عنه ايضا قال حججت سنة من السنين حجة الاسلام ولم
تأت لي زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلة ذات اليد الى نحو
عشرين سنة وانا بمكة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا عبد الله
لم لا تزورنا اما تعلم ان من زار السيد عبد الله الحداد تقضى له
سبعون حاجة فما ظنك بزيارتنا فاعتذرت اليه وشكوت عدم
القدرة لقلة ذات اليد فوعدني بتيسير المسير فلقيني رجل فاعطاني
ثلاثين احمر فتجهزت لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزرته وقال
ايضا في خاتمة الباب الاول اخبرني بعض الصالحين قال زرت
سيدنا الحبيب عبد الله الحداد فرأيت نورا ممتدا الى السماء

متصلا بقبره فذهبت انا ولم يذهب ذلك النور انتهى وقال امتع الله به
قال سيدي الوالد الحسن بن سيدنا عبد الله الحداد نفع الله بهما قال
والدي اذا اردتم ان تفعلوا شي من الامور او نابكم شي وانا ميت
فاطلعوا الى عند قبري واعلموني بذلك فاني انفعكم حيا وميتا وقال
السيد العارف بالله محمد بن زين بن سميط في كتابه غاية القصد والمراد
في خاتمة الباب السادس وقال رضي الله عنه الولي يكون اعتناؤه بقرابته
واللائذين به بعد موته اكثر من اعتنائه بهم في حياته لانه في حياته
مشغول بالتكليف وبعد موته طرح عنه الاعباء وتجرد وقال في كتاب
تثبيت الفؤاد بذكر كلام القطب الحبيب الحداد جمع فقيره الاحسائي
قال قال له رجل اريد زيارتكم فقال ان شاء الله ان لحقتمونا والا
فقبورنا تنوب منابنا فان الاخيار اذا ماتوا لم تفقد منهم الا اعيانهم
وصورهم واما حقائقهم فموجودة فقيل له الله يمتع ببقائكم
فقال والى متى يكون ذلك قد دنت الامور واذا راى الانسان
الضعف وامارة الكبر ظن انه قرب امره ومرادنا عسى ان العيال
يكبرون عسى ان يكون منهم نائب عنا قال تعالى حكاية عن نبيه
موسى واجعل لي وزيرا من اهلي ولو ناب عنا حتى اربعون رجلا
وقد اخذنا عن كثير من المشائخ لو عددناهم بلغوا مائة واربعين
وقال رضي الله عنه اهل البرزخ من الاولياء في حضرات الله فمن توجه
اليهم يعني بالتعظيم وحسن النية والعقيدة توجهوا اليه يعني
بحصول

بحصول مطلوبه وقال رضي الله عنه في زيارة القبور الخ لما تعسر من الامور
وقال رضي الله عنه ينبغي للانسان ان يشاور كبيره حتى في قبره بعد موته
وقال رضي الله عنه من بلغ الينا السلام ولم يجتمع بنا فما فاته منا اكثر
مما حصله كما قال الشيخ ابوبكر بن سالم ومن فاتنا يكفيه انا نفوته انتهى
وجمعيات الناس عند قبور المشائخ وفي وفياتهم في اوقات مخصوصة
وقراءة خبر المولد الشريف كثيرا ما يعتاده اهل الحرمين واليمن والشام
والعراق عند قبور الاولياء المشهورين رضي الله عنهم ونفع بهم اجمعين
حتى ذكر الامام الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في كتابه الطبقات في ترجمة
الامام السيد احمد البدوي رضي الله عنه ونفع به قال اردت التخلف
سنة من السنين عن ميعاد حضوري للمولد اي الذي يقرأ عند قبره
فرايت سيدي احمد رضي الله عنه ومعه جريدة خضرا وهو يدعو الناس
من سائر الاقطار والناس خلفه ويمينه وشماله امما وخلائق لا يحصون
فمر علي وانا بمصر فقال اما تذهب قلت اني وجع فقال الوجع لا يمنع المحب
ثم اراني خلقا كثيرا من الاولياء وغيرهم الاحياء والاموات من الشيوخ
والزمنا يمشون معه ويزحفون يحضرون المولد ثم اراني جماعة
من الاسراء جاؤا من بلاد الافرنج مقيدين ومغلولين يزحفون على مقاعدهم
ثم قال انظروا الى هؤلاء في هذا الحال ولا يتخلفون فقويت عزمي على الحضور
وقلت له ان شاء الله تعالى فقال لابد من الترسيم فرسم علي سبعين
عظيمين اسودين كالافيال وقال لا تفارقاه حتى تحضرا به وقال

الى الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه ان سيدي محمد السروي شيخه تخلف
سنة عن الحضور فعاتبه سيدي احمد رضي الله عنه وقال موضع يحضر فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء رضي الله
عنهم ما تحضره فخرج الشيخ محمد رضي الله عنه الى المولد فوجد الناس
راجعين وفات الاجتماع فكان يلمس ثيابهم ويمر بها على وجهه
واخبرني ايضا شيخنا محمد الشناوي ان شخصا انكر حضور مولده
فسلب الايمان فلم يكن فيه شعرة الى تحن الى دين الاسلام فاستغاث
بسيدي احمد رضي الله عنه فقال بشرط ان لا تعود فقال نعم
فرد عليه ثواب ايمانه ثم قال له فماذا تنكر قال اختلاط الرجال بالنساء
قال له سيدي ذلك واقع في الطواف ولم يمنع احد منه ثم قال وعزة
الربوبية ما عصا احد في مولدي الا تاب وحسنت توبته واذا كنت
ارعى الوحوش والسمك في البحار احميها بعضها من بعض افيعجزني
الله من حماية من يحضر مولدي وقال لي شيخنا ايضا ان سيدي
الشيخ ابا الغيث بن كتيلة احد العلماء المحلة الكبرى واحد الصالحين
بها كان بمصر وجاء الى بولاق ووجد الناس مهتمين بامر المواليد
والنزول في المراكب فانكر ذلك وقال هيهات ان يكون اهتمام هؤلاء
بزيارة نبيهم مثل اهتمامهم باحمد البدوي فقال له شخص سيدي
احمد ولي عظيم فقال ثم في هذه المجلس من اعلا منه مقاما
فعزم عليه شخص فاطعمه سمكا فدخلت شوكة تصلبت

فلم يقدروا على نزولها بدهن ولا بحيلة من الحيل وورمت رقبته حتى صارت كحلية
النحل تسعة اشهر وهو لا يلتذ بطعام ولا بشراب ولا منام وانساه الله سبب ذلك
فبعد التسعة الاشهر ذكره الله السبب فقال احملوني الى قبة سيدي احمد فادخلوه
فشرع بقراءة يس فعطس عطسة فخرجت الشوكة مغموسة دما فقال تبت الى الله
يا سيدي احمد وذهب الوجع والورم من الساعة وانكر ابن الشيخ خليفة بناحية
انبار بالغربية على حضور اهل بلده الى المولد فوعظه شيخنا الشيخ محمد الشناوي
فلم يرجع فشكاه الى سيدي احمد فقال يستطلع لحية ترعى فمه ولسانه
فطلعت من يومه ذلك واتلفت وجهه فمات بها انتهى ملخصا من الكتاب المذكور
فنعوذ بالله من مقته وغضبه بسبب الاعتراض والايذاء والانكار على اوليائه
سلم تسلم ولا تعترض تندم واعتقد تغنم فاعتبر ايها الناظر بهذه الوقائع
ولا تغتر بزخارف ضعفاء البصائر وقال سيدنا الكبير نور الدين بن الشيخ
علي بن بكر علوي رضي الله عنه ونفع به في كتاب معارج الهداية الى ذوق
جنا شهد ثمرات المعاملات في النهاية اعلم انه ينبغي لكل مسلم
طالب الفضل والخيرات ان يلتمس البركات والنفحات واستجابة الدعوات
ونزول الرحمات في حضرات الاولياء ومجالسهم وجمعهم وجمعهم
احياء واموات وعند قبورهم وحال ذكرهم وعند كثرة الجموع في زيارتهم
وعند مذاكرات فضلهم ونشر مناقبهم الى اخره وقال بعضهم ان صفا المجتمعين
يجمع ويفرق عليهم فيجعل لكل منهم نصيب كما في صلاة الجماعة يجمع خضوع
من يحضر في الصلوة ويفرق فيجعل لكل واحد منهم صلاة كاملة انتهى

ثم قال نفع الله به حكاية لها تعلق بذلك روي عن الشيخ عمر بن ميمون
الكندي الهمراني رضي الله عنه ونفع به انه قال كنت كثير الزيارة للصالحين
الاحياء والاموات في جمع من الاخوان فقال بعض الاخيار لعل الانفراد
بالزيارة اولى فوقع في نفسي شي فاتيت الشيخ وحيد زمانه ابا العباس
فضل بن عبد الله رضي الله عنه ونفع الله به واخبرته بما وقع في نفسي
فريق ساعة ثم قال قالت العلماء رضي الله عنهم اذا كثر الما لم يحمل خبثا
انتهى ولما ذكر هذه الحكاية عن الشيخ عمر بن ميمون الشيخ الكبير عبد القادر
بن شيخ في كتابه الزهر الباسم قال في حكاية قبلها ليس من يحمل الما مول
بالوجه كمن بوجه واحد وليس رجا واحد كرجا الجميع وليس اعتذار الواحد
كاعتذار الجميع ولذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما ان الله ليعجب من صلوة
الجميع ومثل ما اذا كان في الطريق المشاغل والانوار بالارواح وكلما ازدادت
الانوار في الطريق نجابت الظلمة فسهل السلوك انتهى وقال الامام حجة
الاسلام الغزالي نفع الله به في كتاب منهاج العابدين لما ذكر فيه العزلة
ولذلك نقول ان من حق المنفرد ان يشارك الناس في الجموع العامة في الخير
وان يجانبهم في الصحبة والمزاحمة في سائر الامور لما فيهما من ضروب الافات
الى ان قال اما الرجل البصير القوي في امر الله تعالى اذا راى زمان الفتنة
فالعزلة اولى وان لا ينقطع من جموعات الاسلام في الخيرات العامة
فان جموعات الاسلام من الله بمكان وان تغير الناس وفسد ولكنا
سمعنا من حال الابدال انهم يحضرون جموع الاسلام اينما كانت

قلت واكابر ساداتنا آل باعلوي كلهم وال حضرموت من وقت قديم الى الآن
يفعلون زيارة عظيمة بحضرموت في شهر شعبان عند قبر نبي الله هود على
نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام وكان سيدنا الفقيه المقدم وابنه علوي
وسيدنا السقاف والمحضار والعيدروس ووالده والشيخ ابو بكر بن سالم وسيدنا
القطب عبد الله بن علوي الحداد واكابر ساداتنا سابقا ولاحقا يحضرون هذه
الزيارة وان شق عليهم المسير كايام حر او برد او مطر حتى ان بعضهم
وهو الشيخ ابو بكر بن سالم من كبر السن مع كبر حاله فكان لم يقدر ان يركب
على المركوب الا ان اركبوه ولم يترك الزيارة وكذلك في حضرموت زيارة عظيمة
في الث جمعة من رجب يجتمع فيها امة عظيمة عند قبر سيدنا القطب الغوث
عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به ولما بلغ سيدنا الحبيب العارف بالله

قال الامام الشعراوي في العهود المحمدية نفع الله به واما مولد الاولياء
المكملين كالامام الشافعي والامام الليث وذي النون المصري وسيدي احمد البدوي
وسيدي ابراهيم الدسوقي واضرابهم فحضورها مطلوب من حيث الامر
بزيارة قبورهم وان حصل في بعض موالد هؤلاء بعض لهو ولعب فما
يحصل ان شاء الله من امدادهم وتنفيق سلع الناس يرجح على ما يقع فيها
من اللهو واللعب ونحو ذلك انتهى كلامه من العهود في البحر المورود نفع الله به

من كتاب التسمط للشيخ العلامة عبد الله بن احمد
بازرعة الذي اختصر فيه فتاوى شيخ الاسلام احمد بن محمد بن علي بن حجر
مسئلة زيارة الاولياء في زمن معين مع الرحلة اليها هل تجوز
مع انه تحتمل عند تلك القبور مفاسد كثيرة كاختلاط النساء بالرجال
واسراج السرج الكثيرة وغير ذلك اجاب ـــــــ زيارة قبور الاولياء
قربة مستحبة وكذا الرحلة اليها وقول الشيخ محمد لا تستحب الرحلة
اليها رده الغزالي وما اشار اليه السائل من البدع والمحرمات فالقربات
لا تترك لمثل ذلك بل على الانسان فعلها وانكار البدع وازالتها ان امكنه
وقد ذكر الفقهاء في الطواف المندوب فضلا عن الواجب انه يفعله
ولو مع وجود النساء وكذا الرمل لكن امروه بالبعد عنهن فكذا الزيارة
يفعلها ويبعد عنهن الى اخر ما قال انتهى خط الفقيه بازرعة الملكور
قال ومن خط سيدي الشيخ السيد الشريف عبد الرحمن بن علي بن
ابي بكر علوي نفع الله بهم ومن زار قبرا من قبور الصالحين كان كمن زار

صاحبه حيا فانه ينظر زائره ويراه ويسمع كلامه وقد يكلمه ويرد عليه الا ان
الزائر لا يسمعه ولا يراه ولو كشف رين الذنوب عن القلوب لرأى الزوار
من الاحياء اهل القلوب من الموتى وسمعوا كلامهم وان الاموات ليفرحون
بزيارة الاحياء وتقابل بوجوههم الزائرين الذين يقصدون رضى رب العالمين
هذا في عموم المسلمين واما اهل الاحوال العظيمة فلزائرهم الكرامة الجسيمة
فان الله تعالى يقول في حقهم وعزتي وجلالي لاكرمن من اكرمكم ولاعظمن
من عظمكم ولاهينن من اهانكم ولاباعدن من تباعد عنكم وذلك لاكرامكم
انتهى قلت ويحترم الصالح حيا وميتا فلا يهجم حجرته ولا يمس قبره
ولا الصندوق الذي عليه ولا يستدبره ولا يطوف بالقبر ولا يقبله ولا
ويتأدب كل الادب كما ذكره الامام النووي في الايضاح واعلم ان المدد
في المشهد فاذا عظمت مشهدك وحسنت عقيدتك بلغت مطلوبك
وعندنا فيما ذكرناه ادلة كثيرة لكن فيما ذكرناه كفاية لمن وفق للخير
انتهى وروى الترمذي وقال حديث حسن عنه عليه السلام في
الحديث المرفوع وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتزاورين فيّ الى اخره
انتهى قال الامام الغزالي في احيا علوم الدين في كتاب اسرار الحج
في زيارة النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال ثم يأتي قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فيقف عنده في وجهه وذلك بان يستدبر القبلة ويستقبل
جدار القبر على نحو اربعة اذرع من السارية التي في زاوية جدار
القبر ويجعل القنديل على راسه وليس من السنة

ان يمس الجدار ولا ان يقبل بل الوقوف من بعد اقرب الى الاحترام فيقف ويقول
السلام عليك يا رسول الله الخ قلت وقد نقل الامام العارف بالله محمد
بن ابي بكر الشلي باعلوي في كتابه المشرع الروي مسئلتين في مناقب
بني علوي وكذلك في مختصره لسيدنا الامام العارف بالله احمد بن زين الحبشي
المسمى المسلك السوي في مختصر المشرع الروي بانه يصح لصاحب الذوق
المحب المعظم المتبرك بهم الذي لا يسكن لوعته الا بالتقبيل ولا يتمالك عند رؤية
قبر نبيه او شيخه او الولي مثلا الا بالتقبيل فيصح له قال في المشرع عن شيخ
ابن حجر لكن المعتقد به يفعله مع الخلوة واطال في المشرع باقوال ائمة اكابر
اذا كان للتعظيم والتبرك يجوز ولم يكن المشرع عندي حال النقل
فلينظر من اراد ذلك يجب ما لا يجده هنا مبينا وقال الامام الرملي
على شرحه على الايضاح للامام النووي نفع الله بهما في شرح الباب السادس
في زيارة قبر سيدنا سيد البشر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسئلة
الثامنة لما ذكر الطواف بالقبر وقال لا يجوز ويكره الصاق الظهر
والبطن بجدار القبر قال الحليمي وغيره قال ويكره مسحه باليد
وتقبيله الى اخره قال الرملي وقد اعترض العز بن جماعة وغيره
في تقبيل القبر ومنه قول احمد لا باس به اي في احدى قوليه
وقول المحب الطبري وابن ابي الصيف بجواز تقبيل القبر ومن
وعليه علماء صالحين وقول السبكي ان عدم التمسح بالقبر ليس مما قام
الاجماع عليه ثم ذكر حديث اقبال مروان فاذا برجل ملتزم القبر

وفيه وذلك الرجل هو ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه احمد
والطبراني والنسائي بسند فيه كثير بن زيد وثقه جماعة وضعفه النسائي
واطال في ذلك نفع الله به وجزاه خيرا ثم قال واعلم ان عبارة المصنف
تفيد ان علة الكراهة نفي الادب فيعلم منه انه لو قصد به التبرك
فلا باس به فقد نص الشافعي رضي الله عنه على ان اي جزء قبله من
اجزاء البيت فحسن ويكره الانحنا للقبر الشريف عن تقبيل الاعتاب
مالم يقصد به التبرك والتعظيم انتهى كلام الرملي قلت وقوله
مالم يقصد به التبرك والتعظيم اي فاذا هو للتبرك فلا كراهة والله اعلم
وقال الامام الرملي قبيل قول النووي في منسكه المذكور ويستقبل
القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه ولما احبه ولوالديه
ومن شاء من اقاربه واشياخه واخوانه وسائر المسلمين قال
في الشرح المذكور قال السمهودي ومالك رضي الله عنهما يرى
ان استقبال القبر في حالة الدعاء افضل واعلم ان مما يدل لطلب
التوسل به صلى الله عليه وسلم وان ذلك هو سيرة السلف الصالح
الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم
لما اقترف ادم عليه السلام الخطيئة قال يا رب اسالك بمحمد صلى الله عليه
وسلم الا ما غفرت لي فقال تعالى يا ادم كيف عرفت محمدا
ولم اخلقه قال يا رب انك لما خلقتني بيدك ونفخت في
من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت انك لا تضيف الى اسمك الا احب الناس اليك
فقال الله تعالى صدقت يا ادم انه احب الخلق الي اذ سالتني بحقه فقد غفرت لك
ولولا محمد ما خلقتك واطال ثم قال ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع
والتوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء وكذا الاولياء وفاقا للسبكي
وان منعه ابن عبد السلام لانه ورد جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضا
فالذوات الفاضلة اولى ولان عمر توسل بالعباس رضي الله عنهما في الاستسقا
ولم ينكر عليه انتهى ولما قال النووي في الزيارة له صلى الله عليه وسلم ويقف قال
في الشرح وظاهره ان الوقوف افضل من الجلوس وهو كذلك اذ هو المأثور
ونقل التخيير عن غيره ولم يتعقبه لا يقتضي ترجيحه ولو قعد لعذر او غيره
فالافتراش اولى ثم الجثي على الركبتين وينبغي له في حال وقوفه وجلوسه
وضع يمينه على يساره كما في الصلوة بان يقبض بيمينه كوع يساره قال
في المتن ناظرا الى اسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف
في مقام الهيبة والاجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرا
في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته ثم يسلم ولا يرفع صوته
بل يخفضه انتهى قال الزمخشري في كتابه ربيع الابرار وكذلك
قال صاحب المستطرف قال الامام الحسن رحمه الله من دخل المقابر فقال
اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت
من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل اللهم عليهم روحا منك وسلاما
مني كتب له بعدد من مات من لدن ادم الى ان تقوم الساعة حسنات

انتهى قال بعض اكابر علماء المتاخرين في جواب اسئلة في الموتى
وزيارتهم الى ان قال واما كون الموتى يعرفون من يزورهم من الاحياء وتسمع
الموتى نداء من يزورهم ولو من بعد ويردون السلام على من يسلم عليهم
وروى ابن عبد البر في التذكرة الى التمهيد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن
كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه ابو محمد
عبد الحق وهذا كما قال ابن القيم نص في انه يعرفه بعينه ويرد عليه
السلام وروى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بسنده عن زيد بن اسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد
عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا ايضا عن محمد بن واسع قال بلغني
ان الموتى يعلمون من زارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده
قلت وقد ذكر هذا الحديث في الاحياء الامام الغزالي وعن الضحاك
قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته
قيل كيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة قال ابو رزين يا رسول الله
ان طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل
السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين والمؤمنين انتم لنا سلف
ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله
يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا
قال يا ابن رزين لا ترضى ان يرد عليك السلام بعددهم من الملائكة

وبقوله في الحديث لا يستطيعون ان يجيبوا جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون
حيث لا يسمع الحي كما قال وورد في رد السلام على المسلم عليهم فيما تقدم
من الاحاديث وامثال ثم قال والظاهر من الاحاديث ان الميت يسمع سلام
الزائر ونداءه سواء كان واقفا على قبره او قريبا منه او بعيدا بطرف الجبانة
بحيث يسمى زائرا انتهى ثم قال بعد كلام طويل واما كونهم يانسون
بالزائر ويفرحون به كالاحياء ويعتبون على من لم يزورهم فنعم قال
ابن القيم الاحاديث والاثار تدل على ان الزائر متى زار علم به المزور وسمع
كلامه وسلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم
وان لا توقيت في ذلك وهو اصح من اثر الضحاك الدال على التوقيت
قال وقد شرع لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبون
ممن يسمع

٤٤٦

الذكر الحادي عشر قول صاحب الراتب نفع الله به **يا ربنا واعف عنا**
وامح الذي كان منا قال في الشرح فهو داخل فيما ذكرناه اتفاقا من وجوب
التوبة وفضلها الا ان طلب العفو عن الذنوب وطلب المحو لها ادل دليل
من العبد على اعترافه ورؤية تقصيره في جانب الربوبية وذلك شأن الكمل
من الرجال فكيف بمن هو ملطخ بالرذائل غارق في اوحال المعاصي
وطلب العفو ابلغ من طلب المغفرة لان الغفر معناه الستر والعفو
معناه المحو والمحو ابلغ من الستر كما قاله الامام الغزالي نفع الله به
عند شرحه على اسمه تعالى العفو **وقد** روى الترمذي بالاسناد
الصحيح الى ابي بكر رضي الله عنه انه قام على المنبر ثم بكى فقال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام اول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية
فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية **وروى** ايضا بالاسناد
الصحيح الى عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة
القدر ما ادعو به قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني
فارشدها عليه الصلوة والسلام الى هذا الدعاء النافع **وروي** عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسئل الله
به قال لي يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العفو
والعافية في الدنيا والاخرة **وفي** تفسير القران العظيم للشيخ عبد الرحمن
السيوطي المسمى بالدر المنثور عند تفسيره سورة الجمعة قال واخرج
ابن ابي شيبة عن هلال بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان فى الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه فقال رجل
يا رسول الله ماذا اسئل قال سل الله العافية فى الدنيا والاخرة **فائدة** قال الشيخ
العلامة احمد بن عبد الكريم الشجاري فى كتابه تثبيت الفواد بذكر كلام
القطب السيد عبد الله بن علوي الحداد انه كان عند قعوده وقيامه يقول
هذه الكلمات يا من لا تخفى عليه خافية اسالك اللطف والعافية انتهى
ومن كتاب عيون السرائر شرح حزب الامام محي الدين عبد القادر الجيلاني
المسمى فتح البصائر للشيخ عبد الله بن سعيد العمودي تلميذ الحبيب الحداد
صاحب الراتب قال العفو ستر المثالب وغفر المساوي والعافية
تعريفها انها اسم عام جامع للدعوات والمعافاة عبارة عن صفة ظهور
اثر العافية وهي الصحة من سقم ما سال منه العافية انتهى **وقال** سيدنا
فى نصائحه وليكثر العبد جدا من سوال العافية فى الدنيا والاخرة فقد ورد
فى الحديث انه ما سئل الله شيئا احب اليه من ان يسئل العافية
فى الدنيا والاخرة فهي من اجمع الدعوات وافضلها والله ولي التوفيق
وقال صاحب غاية القصد والمراد قال رضي الله عنه من عوفي من
معاصي الله والمخالفة لامر الله ووفق للجد فى طاعة الله لوجه الله
فقد فاز بالعافية من الله جعلنا الله واياكم كذلك وتفضل
علينا بما هنالك حتى نلقاه وهو راض عنا **وقال** رضي الله عنه العافية
الحسية هي سلامة الاجسام من الوقوع فى الاثام ومن الامراض
والاسقام والعافية المعنوية هي سلامة القلوب من الشك والاوهام

ومن

ومن اضمار الشر لاحد من اهل الاسلام فمن اكرم بالعافيتين على هذا الوجه
دام اقباله على الله وعلى طاعته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم انتهى فانظر معنا العافية تعرف معنا هذه الدعوة
العظيمة النفع والبركة والحمد لله رب العالمين ۞ **الذكر الثاني**
عشر قول صاحب الراتب نفع الله به **يا ذا الجلال والاكرام امتنا على دين الاسلام**
قال فى الشرح فقوله يا ذا الجلال والاكرام اقتباس من قوله تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام وامتثال لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث
الصحيح الظوا بيا ذا الجلال والاكرام **قال** الامام النووي نفع الله به
فى الاذكار الظوا بكسر اللام وتشديد الظاد المعجمة معناه الزموا
هذه الدعوة واكثروا منها **قلت** ولذلك جعل سيدنا صاحب
الراتب اذكار راتبه كلها ثلاثا ثلاثا الا هذا الذكر فانه جعله
سبعا واستغفر الله الى اخره جعله اربعا ولا اله الا الله جعلها
خمسين ولا حد لاكثرها ولا تنقص عن الخمسين تعرف سعة علوم
سيدنا نفع الله واطلاعه على الاحاديث الصحيحة **قال** الامام
احمد بن عماد الاقفهسي الشافعي فى كتاب تسهيل المقاصد
لزوار المساجد قال السبع عند العرب تستعمل لارادة المبالغة
قال الحليمي عند العرب يعني بها الكثرة وقال البغوي فى شرح
السنة العرب تستعملها لارادة المبالغة كالسبعين تقول
العرب سبع الله عليك الخير اي كثره انتهى **وقد** روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام

فقال قد استجيب لك فاسئل رواه الترمذي والقزويني وابن حبان والحاكم في المستدرك
وذكر الامام البغوي في تفسيره عند قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك عن مقاتل ومجاهد انه دعا بيا ذا الجلال والاكرام
وقد ورد انه من دعائه صلى الله عليه وسلم بعد السلام من الصلوة اللهم انت
السلام ومنك السلام الى ان قال فيه تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام
وهما من اسماء الله الحسنى التي ورد ان من احصاها دخل الجنة اي حفظها
وقد قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولنا لذلك ارد ف
رضي الله عنه ونفع به بعد توسله بهذين الاسمين الشريفين طلب الوفاة
على الاسلام لقوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون وذلك هو الذي
قصم ظهر ابليس لعنه الله لقوله قصم ظهري الذي يطلب حسن الخاتمة
اقول متى يعجب هذا بعمله قال بعض العارفين اثار الاسماء ابدت
بدائعه قال العمري نفع الله به اسمه تعالى ذو الجلال والاكرام من
داوم عليه هابه كل من راه وصار تصريف في الارواح ينسب
اليه وهو من بديع الاسماء واسمه تعالى الكريم من داوم على ذكره
رزقه الله من غير مشقة انتهى ذو الجلال والاكرام قال بعض العلما
وبركة هذه الاسم اعطا الله الانبياء والاولياء الجلالة والهيبة
والكرامة ومن كان يرجو امرا قراه سبعمائة مرة فان الله يعطيه
ما طلب ورواية انه من الاسم الاعظم ذو الجلال والاكرام عدده
الف ومائة واذا دخل عليه حرف النداء انقلب الواو الف لانه
يكون منادا مضاف فينقص العدد خمسة قال سيدنا القطب الغوث

ابو بكر بن عبد الله العيدروس لما حصل لبعض ولاة الامور اذي على من يلوذ بالشيخ
وحصل مع الوالي ادبار بعد الاقبال شعرا
لا ترجفون فانني لا اجزع ۞ من رجفكم كلا ولا اتزعزع ۞ عندي محقق ان كل رجوفكم
بي لا تضر وودكم لا ينفع ۞ انتم اقل واذل من ان تجلبوا ۞ نفعا ولستم لضرائن تدفع
النافع الضار المهيمن ربنا ۞ ان شاء يذل عبيده او يرفع ۞

قال الشيخ العلامة محمد بن سليمان الكردي المدني في كتابه الحواشي المدنية
على شرح المقدمة الحضرمية قوله يا ذا الجلال والاكرام قال الفاسي في شرح دلائل الخيرات

للجزو لي الجلال العظمة والاكرام اي اكرام المؤمنين بانعامه عليهم وقال الحليمي معنى
يا ذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق من علو شانه
انتهى وقد سئل الشيخ الامام علم الاعلام مفتي الشام غياث الانام عز الدين بن عبد
السلام السلمي الدمشقي رضي الله وارضاه عن المسبح ياتي بلفظ يجمع عددا
كثيرا كقوله سبحان الله عدد خلقه مرة واحدة او عدد هذا الحصى وهو الف هل
يستوي اجره في ذلك مع اجر من كرر لفظ التسبيح الف مرة ام لا فاجاب نفع الله
به اما مسئلة الاذكار فقد يكون بعضها افضل من بعض لعمومها واشتمالها
على جميع الاوصاف السلبية والذاتية والعقلية فقد يكون القليل من هذا
النوع افضل من الكثير من غيره كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
عدد خلقه ومثل هذا قال الحقوا بيا ذا الجلال والاكرام لان الالف واللام
في يا ذا الجلال والاكرام مستغرقة لاصناف الحسن في الجلال والاكرام
او لالزام الامية وقد اتصف بكل جلال وكمال فاذا انتظمت جميع صفات
الاثبات بعلمه وقدرته وشمول كلمته ونفوذ ارادته ولا شك ان الثنا
بالاعم ابلغ من الثنا بالاخص فان الثنا الخاص مفرطا في الكثرة والتكرير
فغي قيامه مقام الاعم نظر انتهى كلامه نفع الله به واما قول سيدنا صاحب
الراتب نفع الله به امتنا على ين الاسلام قال كتاب احيا علوم الدين
في كتاب الحج ذكر بعض المكاشفين من المقربين ان ابليس ظهر له
في صورة شخص يعرفه فاذا هو ناحل الجسم مصفر اللون باكي العينين
مقصوم الظهر فقال له ما الذي ابكاك قال خروج الحاج اليه بالتجارة

اقول قد قصدوه اخاف ان لا يخيبهم فيحزنني قال فما انحل جسمك
قال صهيل الخيل في سبيل الله ولو كانت في سبيلي كان احب الي قال فما الذي
غير لونك قال تعاون الجماعة على الطاعة ولو تعاونوا على المعصية كان
احب الي قال فما الذي قصم ظهرك قال قول العبد اسالك حسن الخاتمة
اقول يا ويلتي متى يعجب هذا بعمله اخاف ان يكون قد فطن فهذا
الاثر المذكور عن هذا العارف المكاشف يوكد ويرغب في كثرة السوال
عن حسن الخاتمة فينبغي للمريد ان يكثر من ذلك ختم الله لنا ولوالدينا
واولادنا واحبائنا والمسلمين بالحسنى امين انتهى قال سيدنا صاحب
الراتب نفع الله به امين نحن في روح وراحة وحبور واستراحة
نعمة الاسلام اعلا نعمة حلت بساحة الامام الغزالي في منهاج
العابدين وسمعت ان بعض العارفين يقول ان بعض الانبياء
سال الله تعالى عن امر بلعام وطرده بعد تلك الايات والكرامات
فقال الله عز وجل انه لم يشكرني في يوم من الايام على ما اعطيته ولو شكرني
على ذلك مرة واحدة ما سلبته انتهى نقلا من كتاب سفينة الارباح و
نزهة الارواح لسيدنا الوالد نفع الله به فائدة عظيمة قال سيدنا
القطب الغوث صاحب الراتب الذي كلامه عن اذن الهي من واظب
على هذا الراتب رزق حسن الخاتمة ذكر ذلك تلميذه الشيخ
العلامة عبد الله بن محمد شراحيل في تاليفه الذي جعله

في مناقب شيخه المذكور صاحب الراتب الراقي اعلا المراتب ولو كان في قراءة الراتب
الشريف الآهده الفائدة العظيمة لكفت فكيف وقد تبين لك من الفضل الكثير
بالادلة الصحيحة النبوية **قال** سيدنا في نصائحه واعلم ان الاكثار من ذكر الموت
مستحبت ومرغب فيه وله منافع وفوائد جليلة منها قصر الامل والزهد في الدنيا
والقناعة باليسير والرغبة في الاخرة والتزود لها بالاعمال الصالحة وقد قال
عليه الصلوة والسلام اكثروا من ذكر هاذم اللذات يعني الموت وكان عليه الصلوة
يقوم من الليل فينادي جاء الموت بما فيه جاءت الراجفة تتبعها الرادفة
الحديث ولما سئل صلوات الله وسلامه عليه عن الاكياس من الناس من هم
قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم استعدادا اولئك هم الاكياس ذهبوا
بشرف الدنيا ونعيم الاخرة **قلت** وليس ذكر الموت هو ان يقول الانسان
بلسانه الموت الموت فقط فان ذلك قليلة المنفعة وان اكثر منه بل لا بد
مع ذلك من تفكر القلب واستحضاره عند ذكر الموت باللسان كيف يكون
حاله عند الموت واهواله وسكراته ومعاينة امور الاخرة وما الذي يبقى
من اجله وبم يختم له وكيف كان حال من مضى من اقرانه واصحابه
عند الموت والى اي مصير صاروا واشباه ذلك من الافكار والاذكار النافعة
للقلب والمؤثرة فيه **قال** بعض السلف انظر كل شيء ان ياتيك الموت
وانت عليه فالزمه وكل شيء تكره ان ياتيك الموت وانت عليه
فاجتنبه فتامل رحمك الله هذه المقالة فانها عظيمة النفع لمن
عمل بها والله الموفق لا رب غيره **واما** كراهية الموت فامر طبيعي لا يكاد
الانسان ينفك عنه وذلك ان الموت مؤلم في نفسه ومفرق

بين

بين الانسان ومحبوباته وما لوفاته من دنياه ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عائشة
رضي الله عنها كلنا نكره الموت فقال عليه الصلوة والسلام ان المؤمن اذا حضره
الموت يبشر برحمة الله فاحب لقاءه واحب الله لقاءه وان الكافر اذا
حضره الموت يبشر بعذاب الله فكره لقاء الله وكره الله لقاءه وفي
وصف المؤمن المحبوب المذكور في قوله عليه الصلوة والسلام عن الله
ما تقرب المتقربون الي فساق الحديث عن الله تعالى الى ان قال
وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض نفس عبدي المؤمن
يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه فانظر كيف وصفه بكراهية الموت
مع كمال ايمانه وعلو منزلته عنده تعالى تعرف صحة ما ذكرناه وفي اخبار
موسى انه لطم ملك الموت عليهما السلام حين جاءه ليقبضه فاخرج
عينه نعم قد تنغمر كراهية الموت حتى لا تحس في حال قوة اشراق نور
المعرفة واليقين ويكون ذلك لاهله في وقت دون وقت واما
العام في اهل الايمان فهو انهم يحبون الموت لما فيه من لقاء الله والمصير
الى الدار الاخرة الباقية والخروج من الدنيا محل الفتن والمحن
ويكرهون الموت بالنفس والطبع لما فيه من الالم وفراق المحبوبات وكلما
كان الايمان اقوى كانت الكراهية اقل ومقتضى الطبع اضعف وبالعكس
فتفطن لذلك والله يتولى هداك **واما** طول العمر في طاعة الله تعالى
فهو محبوب ومطلوب لقوله عليه الصلوة والسلام خيركم من طال عمره وحسن عمله

وكلما كان العمر أطول في طاعة الله تعالى كانت الحسنات اكثر والدرجات ارفع
واما طوله في غير طاعة الله فبلاء وشر تكثر السيئات وتتضاعف الحسنات
ومن زعم من الناس انه يحب طول البقاء في الدنيا ليستكثر من الاعمال الصالحة
المقربة الى الله تعالى فان كان مع ذلك حريصا عليها ومشتغلا فيها ومجانبا
لما يشغل عنها من امور الدنيا اعني فهو بالصادقين اشبه وان كان
متكاسلا عنها ومسوفا فيها اعني الاعمال الصالحة فهو من الكاذبين
المتعللين بما لا يغني عنه لان من أحب ان يبقى لاجل شيء وجده
في غاية الحرص على ذلك الشيء مخافة ان يفوته او يحال بينه وبينه
سيما والعمل الصالح لا يمكن الا في الدنيا ولا يتصور في غيرها البتة لان الاخرة
دار جزاء وليست بدار عمل فتفكر في ذلك جدا عسى الله ان ينفعك به
واستعن بالله واصبر واجتهد وشمر وبادر بالاعمال الصالحة من قبل
ان يفجأك الاجل فانك عرض للافات وهدف منصوب لسهام المنيات
وانما رأس مالك الذي يمكنك ان تشتري به سعادة الابد من الله
هذا العمر فاياك ان تنفق اوقاته وايامه وساعاته وانفاسه
فيما لا خير فيه ولا منفعة فيطول تحسرك ويعظم اسفك بعد الموت
اذا عرفت قدر الفائت وتحققت وقد ورد انها تعرض على الانسان
في الدار الاخرة ساعات ايامه ولياليه في هيئات الخزائن كل يوم
وليلة اربع وعشرون خزانة بعدد ساعاتهما فيرى الساعة التي عمل فيها
بطاعة الله تعالى خزانة مملوءة نورا والتي عمل فيها بمعصية الله

مملوءة ظلمة والتي لم يعمل فيها لا بطاعة ولا بمعصية يجدها فارغة لا شيء فيها فيعظم
تحسره اذا نظر الى الفارغة ان لا يكون عمل فيها بطاعة الله فيجدها مملوءة نورا واما التي
وجدها مملوءة ظلمة فلو قضي عليه ان يموت عند النظر اليها من الاسف والحسرة لمات
غير انه لا موت في الآخرة فالعامل فيها بطاعة الله يكون فرحا مغتبطا على الدوام يزيد
فرحه واغتباطه على ممر الايام والعامل بمعصية الله يكون ترحا مغموما لا يزال
يزداد ترحه وغمه الى غير نهاية فاختر لنفسك رحمك الله تعالى ما دمت في دار
الاختيار ما ينفعها ويرفعها فانك لو قد مت خرج الامر عن اختيارك فبادر ولا تسوف
فان التسويف شر والانسان متعرض لافات وشواغل كثيرة صلى الله عليه وسلم
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك
قبل فقرك وحياتك قبل موتك عليه الصلوة والسلام بادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له عليه الصلوة
والسلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ المغبون
فيهما من اوتيهما فعاش صحيحا فارغا ينفق صحته وفراغه في الغفلات
والبطالات او في معانات الاشتغال الدنياوية الملهيات عن ذكر الله تعالى
وعن الاعمال الصالحات وانما يتبين له انه مغبون بعد الموت حين يعاين
ما فاته من الدرجات العلى التي لو انفق فيها صحته وفراغه لنالها علي رضي الله
عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قال الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع
ذلك يوم التغابن عليه الصلوة والسلام ليس يتحسر اهل الجنة
الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها وذلك اذا راوا الفائت بسبب
الغفلة في تلك الساعة من القرب والنعيم فاما من ينفق صحته وفراغه

في معاصي الله ومساخطه فهو خاسر ممقوت وليس بمغبون انما المغبون من ينفقهما
في البطالات والمباحات وقد يكون معنى الغبن في الصحة والفراغ ان لا يعطاهما
الانسان فيبتلى بالامراض والضعف وكثرة الاشغال فلا يتمكن بسبب ذلك من
الاعمال التي يتمكن منها الاصحاء الفارغون وافهم هاهنا قوله تعالى وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقوله عليه الصلوة والسلام المؤمن القوي
خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك
واستعن بالله ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل واياك
ولو فان لو تفتح عمل الشيطان لان لو لا يقولها في الاكثر الا
عاجز كسلان يفوت الامور الحسنة عند التمكن منها من عجزه وكسله او معتمد
على حوله وقوته وسعيه وحيلته يحسب انه ينجوا على احترازه وحرصه
عما قضى الله تعالى عليه وقد قال عليه الصلوة والسلام لا يغني حذر من
قدر فتامل ذلك وامعن النظر فيه فانه معنى جليل تحته علم كثير
والى الله عاقبة الامور اماني المغفرة ودخول الجنة من غير سعي
لها بفعل الماموراث والمسارعة في الخيرات مع ترك المحظورات ومجانبة
السيئات فهو حمق وغرور وموالات الشيطان لعنه الله بقبول
تزويره وتلبيسه وترويجه الشر في معرض الخير ومن يتخذ
الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم
ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فمن ظن انه يذنب
ثم يتوب الى الله تعالى توبة صحيحة وانه سبحانه وتعالى يغفر له
وكذلك يتكاسل عن الطاعات ويتشاغل عنها بامور الدنيا

ويتوهم مع ذلك ان الله سبحانه وتعالى يكرمه ويرفعه في درجات الجنة
مع المحسنين فهو المتمني المغرور العاجز الاحمق وذلك لان الله تعالى يقول
وقوله الحق ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ثم وصف الذين احسنوا بقوله
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع
المغفرة واللمم الصغائر من الذنوب التي لا يكاد العبد يخلو عنها
وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار اي لا نجعلهم سواء عندنا لا في الدنيا
ولا في الاخرة كما قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان
نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء
ما يحكمون فابطل حسابهم وتوهمهم وذم حكمهم بذلك اعني التسوية
بينهم وبين اهل الحسنات عند ربهم وقد وصف الله ملئكته وانبياءه
عليهم السلام وعباده المؤمنين في كتابه بالاعمال الصالحة وبالملازمة
لها والمسارعة فيها مع الخوف والخشية والاشفاق والزجر قال تعالى
في وصف الملئكة بل عباد مكرمون الى قوله وهم من خشيته مشفقون
وقال تعالى في الانبياء اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان
عذاب ربك كان محذورا وقال ايضا فيهم انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين

وقال تعالى في المؤمنين ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء
وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون
وقال تعالى فيهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
الى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون سالت
عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهو ان الرجل يزني
ويسرق ثم يخاف قال لا بل هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق
ويخاف ان لا يتقبل منه الحديث وصف الله بعض اعدائه
ووصفهم بالغرور والتمني فقال عن واحد منهم ولئن رددت
الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا يعني من جنته التي
اعجب بها ونسي نعمت الله تعالى عليه فيها وتكبر وافتخر على من
هو خير منه من عبادته تعالى فانظر ذلك في جملة قصته
التي حكاها الله عنه وعن العبد الصالح في قوله واضرب لهم
مثلا رجلين الى اخرها وقال تعالى عن اخر من الاعداء المغرورين
لاوتين مالا وولدا يعني في الاخرة فكذب به الله وتوعده بالعذاب
وازله به وقال عن اخر ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى فانظر الان رحمك الله باي وصف وصف الله احبابه
واوليائه واعدائه فباي الفريقين اقتديت وتشبهت كنت معهم

٤٥٣

فان من تشبه بقوم هو معهم كما ورد وقد تبين لك عن ملئكة الله وانبيائه
وعباد الله الصالحين انهم كانوا ملازمين لصالح العمل ومجانبين للسيئات والزلل
مع الخوف والوجل من الله وان الاعداء كانوا على الضد من ذلك من العصيان وترك
الاحسان مع الغرور والامن من مكر الله والتمني على الله فاختر لنفسك صحبة
خير الفريقين وتشبه بهم في الاعمال والاوصاف تكن معهم ان شاء الله تعالى
ان اماني المغفرة مع الكسل والبطالة من اضر شيء على الانسان
وقد فشت على السن المخلصين من اهل هذا الزمان ولذلك طول لنا الكلام
فيها رجاء ان ينفع الله به من وقف عليه منهم فينتبه من غفلته ويستيقظ
من رقدته عند ما يعلم ان اهل النبوة واهل الصلاح كانوا في نهاية الخوف
من الله تعالى حتى كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول لو اخذني الله انا وابن
مريم بما جنت هاتان يعني السبابة والابهام لعذبنا ثم لم يظلمنا
انفسنا ولا شك ان الانبياء والاولياء اعرف بالله وبكرمه العظيم ورحمته
الواسعة من غيرهم فلم يبق الا ان اهل التخليط والتفريط اولى بالخوف
من كل وجه وعلى كل حال ان المتمني المغرور مقطوع الحجة يابس
مؤنة فاذا قال ان الله لا تضره الذنوب ولا تنفعه الطاعة وهو غني
عني وعن عملي فقل له صدقت ولكن الذنوب تضرك والطاعة تنفعك
وانت فقير الى العمل الصالح ثم قل اقصد عن الكسب والحركة والسعي
للمعاش فان الله تعالى قد ضمن لك بالرزق وخزائن السموات والارض
في قبضته فسوف يقول صدقت ولكن لا بد من السعي والحركة
وقد ما رأينا شيئا يحصل بدون ذلك فقل له الدنيا التي

امرك الله بتركها ونهاك عن الرغبة فيها وضمن لك قدر الكفاية منها
لا تحصل الا بالسعي والطلب والاخرة التي رغبك الله فيها وامرك الله
بطلبها واخبر في كتابه على لسان نبيه بانك لا تنجو فيها من عذابه
وتفوز بثوابه حتى تسعى لها وتجتهد في طلبها تاركا مضيعا لها
وغير مكترث بها فما انت الا شاك مرتاب او احمق مغرور وقد عكست
الامر ووضعت الاشياء في غير مواضعها فباي حجة وباي وجه
تلقى الله وتلقى رسوله الذي ارسله اليك يدعوك من الدنيا الى الاخرة
فعند ذلك تنقطع حجته ولا يدري ما يقول   رحمك الله يقينا
انه كلما كان الايمان اقوى والعمل اصلح كان الخوف اكثر وكلما كان
الايمان اضعف والعمل اسوأ كان الخوف اقل والامن والاغترار
اغلب فاعتبر ذلك في نفسك وغيرك تجد بينا وعلى الجملة فان المؤمن
الصادق هو الذي يعمل بالصالحات ويخلص فيها ويرجوا القبول
والثواب عليها من فضل الله تعالى ويجانب السيئات ويبعد عنها
ويخاف ان يبتلى بها ويخشى العقاب على ما عمله منها ويرجوا
المغفرة من الله تعالى بعد التوبة والانابة الى الله فمن كان
من المؤمنين على غير هذه الاوصاف فهو من المخلطين
وامره في غاية الخطر فافهم هذه الجملة وطالب نفسك
بالعمل تنج وتفز ان شاء الله تعالى   ان عنوان السعادة
ان يوفق الله العبد للعمل الصالح في حياته وييسره له
وعنوان الشقاوة ان ييسر للعمل الصالح ويبتلى بالعمل السوء

قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له من خلق للجنة يسر
لعمل اهل الجنة ومن خلق للنار يسر لعمل اهل النار ولما قبض الله القبضتين
قال القبضة السعداء هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وقال القبضة
الاشقياء هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون ثم اعلم ان المؤمن
البصير بالدين الراسخ في العلم واليقين هو الذي يحسن العمل لله تعالى
ويجتهد في ذلك بكليته ويعتمد على الله وعلى فضله ولا يعتمد على عمله
واحسانه وعلى هذا الوصف مضى الانبياء والعلماء وصالح السلف
والخلف عليهم السلام والرحمة والرضوان والى ذلك اشار صلى الله عليه
وسلم بقوله لن يدخل الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ثم كان صلى الله عليه وسلم يجتهد
في الاعمال الصالحة الى الغاية والنهاية حتى تورمت قدماه من طول
القيام بالليل واما الذي يجتهد في الاعمال الصالحة ويعتمد عليها
فهو معجب بنفسه جرى على ربه وربما يبتلى ليبين له عجزه وعدم
صلاحيته لشيء من الصالحات لولا فضل الله ورحمته كما قال
تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم وكما بلغنا ان عابدا
عبد الله خمسمائة سنة فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى
يا عبدي ادخل الجنة برحمتي فيقول لا يا رب بل بعملي فيامر الله به
فيحاسب على نعمة البصر فيستغرق جميع عبادته وتبقى عنده نعم لله

كثيرة فيامر به الى النار فيقول يارب ادخلني الجنة برحمتك فيامر الله به اليها
ويثني عليه ويمدحه جل وعلا فقد ظهر انه لابد من امرين احدهما
اصلاح العمل والثاني الاعتماد على الله تعالى دونه وما احسن ما قاله
الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه حيث يقول
بك لا انصل ولابد منك يعني انك لا تصل بالعمل دون فضل الله ولابد
من العمل امتثالا لامر الله تعالى وقال الشيخ ابو سعيد الخراز رضي الله عنه
من ظن انه بالعمل يصل فهو متعن ومن ظن انه بدون العمل يصل
فهو متمن يعني يصل الى الله تعالى والمتمني هو الذى لا يعمل ويزعم انه
متكل على فضل الله تعالى وذلك غرور فانه لا يصح منه الاتكال على الله
وعلى فضله الا مع العمل الصالح كما تقدم وقال الحسن البصري رضي الله عنه
ان اماني المغفرة قد احبت باقوام حتى خرجوا من الدنيا مفالس
اي من الاعمال الصالحة وقال ايضا ان المؤمن جمع احسانا وخوفا
وان المنافق جمع اساءة وامنا قلت وذلك عجيب جدا الان
الخوف بصاحب الاساءة اليق لتعرضه باساءته لسطوات الله تعالى
وامل امن مع الاساءة لانتكاس قلبه وعمي عين بصيرته ولكن
من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
اللهم اهدنا وكن لنا يا ربنا وليا ومرشدا الى ما تحبه منا
وترضى به عنا فقد فوضنا اليك امرنا وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين
امين امين امين الذكر الثالث عشر قول صاحب الراتب نفع الله به

يا قوي يا متين اكف شر الظالمين ثلاثا قال في الشرح فهذان
اسمان ايضا من اسماء الله تعالى الحسنى التي امر الله عباده المؤمنين
ان يدعوه بها في قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والخاصية هذين
الاسمين الجليلين ومناسبتهما للاستعاذة طلب منه سبحانه وتعالى كفاية
شر الظالمين كما ناسب طلب الوفاة على الاسلام عند ندائه بياذا الجلال
والاكرام تعرف بذلك غوص سيدنا نفع الله به ورضي عنه على جواهر المعارف
وتبحره في اسرار اللطائف وقد امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
بالاستعاذة في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وورد
انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من شر كل دابة ومن غلبة الدين وقهر
الرجال ومن شماتة الاعداء ومن شر كل ذي شر ومن غضب الله ومن
عقابه ومن شر عباده الى غير ذلك مما لا يحصى وقد قال تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة قلت فتفهم ايها الناظر في قوله
رضي الله عنه اكف شر الظالمين وفي قوله الآتي صرف الله شر المؤذين
فان في هاتين الدعوتين نفعا للداعي بان يكفيه شر الظالمين وفي دعائه
ذلك نفع الله به نفع للمسلمين كلهم بان يكفيهم شر الظالمين والمؤذين
لان دعاءه عام وايضا ففيه نفع للظالمين والمؤذين بان يسلمهم
من العقاب واليم الخزي والنفاد لان ديار اهل الظلم بلقع والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الآية انزلها الله
فيهم وهددهم بعقابه في الحياة وبعد الممات بان ابعدهم

من حضرته ورحمته في الدنيا والآخرة ولكن من خصوصيات هذه الامة
ان من عمل سيئة يجزى بمثلها ومن لم يعمل لم يكتب عليه شيء واذا كفى الله
شرهم واذا هم انعم الله عليهم لان من العصمة ان لا تقدر ولم يقل
سيدنا في رائيته اهلك الظالمين لانه رحيم بالخلائق كلهم اللهم
اهد قومي فانهم لا يعلمون **قال** الامام القاشاني نفع الله به في شرحه
على اسماء الله الحسنى واما اسمه القوي فهو الذي حمل على الاكوان
اعباء تجلياته والا لعدم العالم الكوني باسره لشدة ظهوره فهو الذي
يطيق ظهوره فيظهر لنفسه كما هو عليه ولا يطيق ذلك غيره جل
وعلا وهذا الاسم من اسماء الصفات وصفته هي القوة وهو عبارة
عن تجلي الهي حفظ بذلك التجلي اعيان الممكنات في مراتبها من التغير
والتحول والتبدل والزوال **واعلم** ان القوة الالهية هي الظاهرة
في الاكوان الفاعلة والمفعولة وظهورها في الاكوان الفاعلة بملابس
العناصر الاربعة التي هي النار والهواء والماء والتراب فكل فعل
ينفعل في العالم بواسطة هذه العناصر الاربعة انما هو بالقوة
الالهية المستترة في هذه الاركان وظهورها في الاكوان المفعولة
بملابس الامور المخلوقة بواسطة هذه الاركان الاربعة من الانس
والجن والحيوان والجماد فكل فعل يصدر من هذه الاشياء الموجودة
من العناصر انما هو بالقوة الالهية المستترة بهذه الملابس
الكونية فكل فاعل فعلا انما يفعله بقوة الله تعالى

والى ذلك

والى ذلك الاشارة بقوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **واعلم** ان القوة
الالهية لا تظهر في كل شيء الا على قدر قابليته فتظهر في الصغير على قدره وفي الكبير
على قدره وفي الانسان على قدره هذا اذا عرف الانسان نفسه بالالوهية اي عرف نفسه
بربه واما اذا عرف نفسه بالحيوانية والناطقية فانما تظهر فيه على قدر الحيوانية
والناطقية فاعرف نفسك واعرف ربك تكن عارفا والا تعرفه بنفسك تكن جاهلا والله
الموفق **واما** اسمه المتين فهو الذي لا ينقطع كماله ولا يتناهى جماله ولا ينفد ملكه
الذي هو مظهره وجماله فلا تحيط به معرفة ولا تكيفه عبارة وكل تجل ظهر به على الكون
له ولما تحقق الكمل بهذا المقام قالوا بالعجز عن الادراك وبه قال سيد الاولين والآخرين
كناية عن قوله لا احصي ثناء عليك واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان جبل هذا الدين
لمتين الحديث وهذا الاسم عند المحققين من اسماء الصفات وعند العارفين
من اسماء الافعال وصفته المتانة الالهية فمن حيث كونه من اسماء الصفات تكون
المتانة الالهية عبارة عن عدم الغاية للكنه الالهي الذي لا يحاط به فلو ظهر لعبده
بما ظهر فلوراء ذلك ما لا نهاية له ولو ظهر لعبده بما لا نهاية له فان الكنه الالهي
من وراء ذلك ولو ظهر لعبده بالكنه الالهي كان علمه تعالى بكنهه من وراء علم العبد
بالكنه وهذا اعلا الدرجات وما وراء ذلك لا يمكن حصوله لمعين وهذا الكلام
لا يفهمه الا القرباء الكمل الادباء والله اعلم واما من حيث كونه من اسماء الافعال
فالمتانة الالهية عبارة عن عدم لحوق العجز به سبحانه وتعالى بحال من الاحوال
فافهم انتهى والحمد لله رب العالمين الذي كمل الرابع قول صاحب الرائية نفع الله به
اصلح الله امور المسلمين صرف الله شر المؤذين عنا ،،

٤٥٧

قال في الشرح فهو دعاء عام مندوب اليه ومامور به ويكفيك في فضله
والاهتمام به على المنابر في كل جمعة اللهم اصلح من في صلاحه صلاح المسلمين
اللهم اصلح امور المسلمين الى غير ذلك من الادعية العامة وقد عد الدعاء
للمؤمنين والمؤمنات شرطا من شروط الخطبة التى لا تصلح الجمعة بدونها
وقد صح